



مجلة العلوم الشاملة

Journal of Total Science

مجلة دولية علمية محكمة نصف سنوية

تصدر من

المعهد العالي للعلوم والتقنية

رقداين - ليبيا

السنة الحادية عشر، المجلد (8)، العدد (32)، سبتمبر 2024

الجزء الأول

Volume (8), Issue (32) 2024

<https://histr.ly/journal.php>

لمراسلة المجلة:

مجلة العلوم الشاملة

المعهد العالي للعلوم والتقنية

رقدا لين - ليبيا

البريد الإلكتروني: mmfhsh1973@gmail.com

<https://histr.ly/journal.php>

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2015/405

بنغازي - ليبيا

بموافقة الإدارة العامة للمطبوعات والمصنفات الفنية بوزارة الثقافة والمجتمع المدني، قرار رقم

2015/32

الرقم الدولي الموحد للمطبوعات الدورية

(ردمد ISSN: 2518-579)



مجلة العلوم الشاملة

دورية دولية علمية محكمة تصدر عن المعهد العالي للعلوم والتقنية – رقدالين، ليبيا

السنة الحادية عشر، المجلد الثامن، العدد الثاني والثلاثون، سبتمبر 2024

الجزء الأول

رئيس التحرير والمستشرق العام

ا.د. طارق الكادي النالي

الاستاذ الدكتور بالمعهد العالي للعلوم والتقنية – رقدالين

هيئة التحرير

الاقسام العلمية بالمعهد العالي للعلوم والتقنية

رقدالين – ليبيا

الإخراج الفني:

المهندس أحمد محمود

البحوث المنشورة تعبر عن آراء كتابها ولا تعبر عن رأي المجلة

شروط النشر بالمجلة

ترحب مجلة العلوم الشاملة بنشر الإسهامات البحثية لجميع الأكاديميين وأساتذة الجامعات والمعاهد العليا والباحثين في مجال العلوم الانسانية والعلوم التطبيقية بتخصصاتها المختلفة، ، وتقبل البحوث والدراسات باللغة العربية واللغة الإنجليزية، مع توفر الشروط الآتية في البحث أو الدراسة:

1. أن يتسم بالجديّة والأصالة العلمية والموضوعية، وألا يكون قد سبق نشره، كلياً أو جزئياً، ورقياً أو إلكترونياً، وألا يكون مرشحاً للنشر في الوقت نفسه في وسائل نشر أخرى.

2. أن يتقيد بمنهج علمي دقيق، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث العلمية، وطريقة التوثيق المتبعة في المجلة.

3. أن تكون البحوث ضمن تخصصات المجلة المذكورة أعلاه، وأن تقدّم إضافة علمية أصيلة في موضوع الدراسة.

4. البحوث التي تقبل تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة.

5. يتضمن البحث ملخصاً وبيانات الباحث والعنوان باللغتين العربية والإنجليزية.

6. ترسل الأبحاث من نسخة ورقية مرفقة بـ (CD)، وخط نوع SimplifiedArabic بحجم 12 وتكون مصححة لغوياً على ألا يزيد على 30 صفحة وتطبع على وورد 2010.

7. تسند المراجع وفق الآتي:

- المراجع داخل البحث سواء أكانت كتاب أو دورية أو رسائل (اللقب، السنة، الصفحة).

- الكتب في نهاية البحث (المراجع) اللقب، اسم المؤلف (السنة) عنوان المرجع، المدينة: دار النشر، الطبعة.

- الدوريات والبحوث والرسائل في (المراجع) اللقب، الاسم (السنة) العنوان، اسم الدورية ومكان صدورها، المراجع الأجنبية تأخذ نفس السياق.

8. يمنح كل باحث نسخة من العدد الذي يتضمن بحثه أو مشاركته في حال قبوله للنشر.

تمهيد

بمناسبة صدور العدد الثاني والثلاثون (الجزء الأول) من مجلة "العلوم الشاملة" الصادرة عن المعهد العالي للعلوم والتقنية رقدالين-ليبيا للسنة الحادية عشر على التوالي بدون انقطاع، نود أن نتقدم بجزيل الشكر لكل الباحثين الذين شاركوا معنا بجهودهم العلمية القيمة لكل الأعداد السابقة، ونتطلع لمشاركاتهم بنشر بحوثهم ودراساتهم المستقبلية في مجلتنا في الأعداد القادمة. كما لا يفوتنا أن نشكر كل من ساهم معنا في تصحيح مسار هذه المجلة الفتية عبر إبداء آرائهم وتقييمهم العلمي للأعداد السابقة، وتزويدنا بملاحظاتهم القيمة التي كان لها الأثر الواضح في خروج هذا العدد بصورته الحالية. ونرحب بتقبل كافة الملاحظات علي البريد الإلكتروني الخاص بالمجلة والتي من شأنها أن تساهم في تصويب الأخطاء وتحسين وتطوير الأعداد القادمة.

"العلوم الشاملة" مجلة معنية بنشر الإسهامات البحثية لجميع الأكاديميين وأساتذة الجامعات والكليات والمعاهد التقنية العليا، والباحثين في جميع التخصصات والأقسام العلمية. وقد اشتمل العدد الحالي على ثمانية وثلاثون بحث متنوع وشمل تخصصات عدة، وبلغتين الانجليزية والعربية. نسأل الله أن تقدم الإضافة العلمية المرجوة منه.

والله ولي التوفيق

رئيس التحرير

محتويات العدد

أولاً: البحوث المنشورة باللغة العربية

ر.ت	عنوان البحث	الصفحة
1.	مدي انتشار تسوس الأسنان بين أطفال المدارس الابتدائية بالفئة العمرية 12 سنة بمدينة صبراتة- عزة الورفلي، خالد شكشك	9
2.	اكتشاف المراجعات المزيفة باستخدام تقنية تحليل المشاعر (SA) المعهد العالي للعلوم والتقنية رقدالين. الشريف المرناقي	26
3.	توظيف الراحة الصوتية في خلق بيئة مستدامة بالمستشفيات الليبية (دراسة حالة مستشفى الخمس التعليمي). صالح الفرد، ماهر بن جود	43
4.	استراتيجيات التسويق الإبتكاري وأثرها علي جذب العملاء " دراسة ميدانية على شركة هاتف ليبيا سليمان البنداق وآخرون	57
5.	المسجد الليبي وتطوره المعماري عبر العصور القديمة(غرب ليبيا) بشير سالم	88
6.	أثر التحول الرقمي في تحسين جودة المراجعة الداخلية دراسة ميدانية على المصارف الليبية بالمنطقة الغربية. الزروق، الواعر	105
7.	أيجاد المشتقة الأولى لبعض الدوال باستخدام بعض القواعد في التحليل العددي و مقارنتها بالحل الرياضي. ابتسام ساسي	135
8.	الإعلام الجديد ودوره في الخدمة الاجتماعية. جوهر قشوط	147
9.	إستخدام طريقة شبه المنحرف في أيجاد القيمة التقريبية لتكامل بعض الدوال ومقارنتها بالحل الرياضي وأيجاد نسبة الخطاء بينها. ايمان قشوط	163
10.	طريقة لا بلاس التكرارية المزدوجة لحل مسائل المعادلات التفاضلية الجزئية غير الخطية. فتحي احتيوش وآخرين	175
11.	دور التدريب المحاسبي الميداني في تحسين جودة وكفاءة مخرجات اقسام المحاسبة. يوسف المبروك	196
12.	التباين في مكونات الجسم بين عشائر اسماك البوري Mulletts البحرية والمزرعية في شرق ليبيا. علاء المنصوري وآخر	222
13.	دراسة بعض الخواص الفيزيائية و الكيميائية لعينات من زيت الزيتون. سالمة ابوستينة وآخر	232

14 .	العوامل الداخلية المؤثرة على ربحية شركات التأمين (دراسة قياسية على مجموعة من شركات التأمين ليبيا). حبيبة مصباح وأخرى	243
15	ما مدى اعتبار الموت الإكلينيكي سبباً لانقطاع الخصومة في القانون الليبي. فضيلة الترهوني.	262
16 .	تدريب الموارد البشرية وأثره على التنمية الاقتصادية دراسة ميدانية على شركة البريقة لتكرير النفط-خيري الغنودي وآخرين	279
17 .	دور المحاسبة الخضراء في تحسين مستوى الأداء البيئي في الشركات النفطية.دراسة ميدانية على شركة الزاوية لتكرير النفط. جلال طروش	296
18	قياس كفاءة موانئ الحاويات الليبية وموانئ جمهورية مصر دراسة حالة(ميناء الخمس البحري). حمزة التواتي	334
19	عقد الإيجار المنتهي بالتمليك "دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي" محمد بن الحاج. وآخر	366
20	أقسام الفعل من ناحية الزمن في سورة الفتح (جمع وتصنيف).امجد سوان	382
21	إستخدام طريقة (نيوتن -رافسون) في إيجاد الجذور التقريبية للمعادلات الغير خطية.عتيقة الزوام	395
22	تطبيقات التجارة الإلكترونية واثرها على نظم المعلومات في المصارف الليبية العاملة بمدينة بنى وليد. الهيئة الليبية للبحث العلمي/إدارة التعاون الدولي	407
23	الحرب الأوكرانية الروسية وتداعياتها على الأمن الغذائي في دول المغرب العربي. المنعم الكوني الشيباني	416
24	تداخل الأجناس الأدبية في الشعر الليبي المعاصر قصيدة اغتيال طفولة، لكاتب فتحي رمضان القراضي أنموذجا دراسة وصفية تحليلية. آمال محمد أبوشويرب	431
25	آليات توظيف الرمز فى ديوان ديك الجن الطرابلسى . لمفتاح العماري	451
26	الأخلاق والفلسفة السياسية عند إيمانويل كانط. مريم رجال	465
27	تصنيف بلوم للأهداف التربوية وعلاقتها بالمهارات المعرفية والسلوكية	475
	زهرة اللويص	

28	الهجرة غير شرعية وأثرها السلبي ((ليبيا نموذجا)) . عماد خليفة	489
29	الصفة في الدعوى (شرط لازم لقبولها والاستمرار في موضوعها) أكرم يعقوب	506
30	العنف الاسرى ضد المرأة وعلاقته بالاضطرابات السيكوسومانية. نجاح العطوشي	523

ثانيا: البحوث المنشورة باللغات الأجنبية

No.	Research Title	Page(s)
1.	The Impact of Understanding and Interpreting The Holy Qur'an Before Translating It into English. Mounira Hadia Mahfoud and others	E1 – E6
2.	Studying Phytochemical of the alcoholic (ethanol) and aqueous extract of moringa oleifera seeds and effect on some type gram negative and positive bacteria. Zahia Kalifa Daw Musdeq and others	E7 – E26
3.	The Design of Anti-Sulfate Erosion Expert System in Concrete (ASEES). Tark Elmalti.and Asmaeil Balq	E27– E51
4.	Research and Development (R&D) Contribution to Production of Manufacturing SMEs: AReview. Houssein. M.A. Elaswad and others	E52– E70
5	Reasons behind Speaking Skill Weakness by English Language Students at the Faculty of Education/ Jadu. Ali Akaf Abeid and Osama Mohammed Almabrouk	E71– E90
6	Morafeq: A Modern, Self-Hosted Educational Management System Built with Flutter and PocketBase- Husam Elgomati and others	E91– E89
7	Obstacles Facing the Application of the Six Sigma in HigherTechnical Education. Faraj Farhat Eldabee and others	E99– E124
8	FIXED POINT THEOREMS FOR MAPPINGS WITH A BANACH CONTRACTION PRINCIPLE. Naima M.Mgasbi	E125– E133



مدي انتشار تسوس الأسنان بين أطفال المدارس الابتدائية بالفئة العمرية 12 سنة بمدينة صبراتة

The Prevalence of dental caries among primary school children aged 12 years in the Sabratath city

عزة المعتمد عمار الورفلي¹, خالد الهادي ابراهيم شكشك¹
المعهد العالي للتقنيات الطبية صبراتة

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الى تحديد مدى انتشار مرض تسوس الاسنان بين اطفال المدارس الابتدائية بمدينة صبراتة والذين يدرسون بالصف السادس الابتدائي في عمر 12 عاما بستة مدارس.

حيث تم فحص عينة تتكون من 171 طالبا وطالبة من اصل 334 طالبا يدرسون بالصف السادس الابتدائي، وجد في الدراسة ان نسبة تسوس الاسنان في عينة الفئة المستهدفة بالدراسة وهي الفئة العمرية (12) سنة هي (77.19%)، منهم نسبة (76.19%) ذكور، ونسبة (78.79%) اناث دون ظهور أي فروق معنوية بين الجنسين، كما اظهرت الدراسة ان نسبة الاطفال المصابين بتسوس الاسنان من امهات متعلقات هي (58.48%)، بالمقارنة بنسبة الاصابة بين الطلاب من امهات غير متعلقات (18.72%).

كما ان نتائج الدراسة بينت ان نسبة معدل تفريش الاسنان بين الطلاب عن اجابة السؤال بأحياننا هي (64.33%) بينما نسبة معدل تفريش الاسنان بين الطلاب بغالبا هي (35.67%)، ونسبة (39.39%) اناث ونسبة (33.33%) ذكور، حيث معدل تفريش الاسنان في الاناث اعلى من الذكور.

Abstract

This study aims to determine the prevalence of Dental caries among children: primary school in Sabrattha city, who study in the sixth grade at the age of 12 of primary school in sixes schools.

where a sample of 171 male and female students out of 334 students studying in the sixth grade of primary school was examined in six school. The rate of incidence in this age is 77.19%, whom of them are (76.19%) male , a ratio of 78.79% female, without the appearance of any gender differences between the sixes. The study is that the percentage of children with dental caries from educated mothers is 58.48%, compared with the incidence among students, who are not educated 18.72%, and the results of the study showed, that the rate of brushing teeth among students from time to other is 64.33%, while the

تعد امراض الفم بشكل عام وتسوس الاسنان بشكل خاص من اخطر مشاكل الصحة العامة نظرا لارتفاع نسبة انتشارها وتأثيرها السلبي على نوعية الحياة (Bonecker et al, 2012). تسوس الاسنان هو مرض مزمن شائع لدى الاطفال واحد الاسباب الاكثر شيوعا لخسارة ساعات الدراسة (Jackson et al, 2011).

تلعب الوقاية من تسوس الاسنان لدى الاطفال في سن المدرسة الابتدائية دورا حاسما في الحفاظ على صحة الفم وتقليل عبء امراض الاسنان في المجتمع Gao et al, 2009. ووفقا لبيانات منظمة الصحة العالمية (WHO)، يعد تسوس الاسنان لدى الاطفال احد اكثر مشاكل صحة الفم شيوعا في جميع انحاء العالم WHO, 2023; Kassebaum et al, 2015. تشير البيانات الي ان ما يقرب من 90 % من الاطفال في سن المدرسة الابتدائية في جميع انحاء العالم يتعرضون لهذه التجربة من تسوس الاسنان، وغالبا ما لا يتم تشخيصه او علاجه بشكل غير كاف WHO, 2023.

بدء تاريخ تسوس الاسنان في عام 1883 من قبل ديليو دي ميلر الذي وجد دورا بكتيريا في تطور تسوس الاسنان. على الرغم من مرور قرون، وتطورت المجالات في التقنيات الطبية والتكنولوجيا البشرية، الا انها لم تحقق بعد انخفاضا كبيرا في الوقاية من تسوس الاسنان. عرف شيفر (1993) تسوس الاسنان بأنه مرض ميكروبيبيصبيالانسجة المتكلسة للأسنان. يتميز تسوس الاسنان بنزع المعادن من الجزء غير العضوي وتدمير المادة العضوية للسن، والتي غالبا ما تؤدي الي تكون التجاويف. غالبا ما تكون الرعاية الصحية بالفم في المناطق الريفية محدودة بسبب نقص القوى العاملة في طب الاسنان، والقيود المالية ونقص الحاجة الملحوظة لرعاية الاسنان بين الناسالريفيونDhar etal,2007; Mahesh etal,2005 ;Munjal etal,2013. اخيرا هناك اتجاه متزايد في زيادة مستوى تسوس الاسنان في معظم الدول النامية، وقد يكون هذا بسبب زيادة استهلاك السكريات وتقليل التعرض للفلوريد Grewal etal,2009 ;Shailee etal,2013;Lukacsand Largaespada,2006.

يمكن ان يؤثر تسوس الاسنان لدى الاطفال بشكل كبير على صحتهم ونوعية حياتهم ويسبب الالم في الاسنان وعدم الشعور بالراحة ومشاكل نفسية واضطرابات عامة ويسبب العدوى والالتهابات، و يعطل وظائف الاكل والتحدث وتطور اللغة ومشاكل في النطق والنمو ويؤثر على تركيز الاطفال الاكاديمي في المدرسة و قدراتهم على التعلم، كما يسبب فقدان اسنانهموزنهم، وثقتهم بأنفسهم، وتنشئتهم الاجتماعية، ونشاطهم اليومي، ويفرض ايضا تكاليف مالية باهظة على النظم الصحية

في البلدان، ويزيد العبء المالي على الأسرة ويهرق اقتصاد البلاد Benzian et al,2004; Moses, Zhang, 2011 ; Listl,2015 . تسوس الأسنان والتهاب اللثة منتشرة لدى الأطفال وتتطور في وقت مبكر من الطفولة Kassebaum et al,2015 . يمكن ان تؤثر على الأنشطة اليومية مثل الاكل والنوم والنمو والتطور المعرفي للأطفال Abanto et al,2014 ; Pakkhesal et al,202 . ترتبط عوامل الخطر مثل الجنس والعمر والعادات الغذائية والحالة الاجتماعية والاقتصادية ونظافة الفم بزيادة انتشار وحدث تسوس الأسنان بين السكان Okoye ,2010 . العديد من الدراسات وجدت ان عدة عوامل مثل الحالة الاجتماعية والاقتصادية ، ومستوى تعليم الوالدين، والمهنة، والجنس، وترتيب الولادة من شأنها ان تؤثر على صحة الفم في الأطفال Al- Darwish et al,2014 ;Gorgi et al,2017 . في العديد من المناطق خاصة المناطق ذات الوصول المحدود الي رعاية الاسنان لا يزال معدل انتشار تسوس الاسنان مرتفعاً. يساهم نقص المعرفة والوعي بأهمية نظافة الفم الجيدة وعادات نمط الحياة الصحية في زيادة حالات تسوس الاسنان لدى الأطفال في هذه الفئة العمرية Petersen ,2008 . ان تسوس الاسنان هو عملية معدية تقدمية ذات مسببات متعددة العوامل Franco et al,1997 ;Garcla et al,2007 . يجب ان تتعايش العادات الغذائية والكانات الحية الدقيقة عن طريق الفم التي تخمر السكريات وقابلية المضيف لتسوس الاسنان لبدء وتطور Franco et al,2007;Garcla et al,1997;Colak et al,2013 . تسوس الاسنان لديه امكانية عالية على الاصابة، وبالتالي فقد كان التركيز الرئيسي لمتخصصي صحة الاسنان Moses et al,2011 . يحدث تسوس الاسنان بسبب ترسبات البلاك على سطح الاسنان Ayele et al,2013;Maher et al,1992 . بعد تناول الكربوهيدرات المتخمرة، تخضع المكورات العقدية الطافرة الي التخمر وتنتج كمية وفيرة من الحمض وتخضع درجة الحموضة المحلية الي مستوى تذوب فيه معادن المينا والتاج Maher et al,1992;Tinano et al,2002;Colak et al,2013;Okada et al,2005;Franco et al,2007;Ayele et al,2013;Amoroso et al,2003 . ان تناول الحلويات بشكل متكرر ومستمر وجفاف الفم وسوء نظافة الفم يزيد من فرص الاصابة بالتسوس Ayele et al,2013 ; Ritter , 2004 . على الرغم من الاتجاه غير واضح في الدول النامية، إلا ان عبء تسوس الاسنان يتزايد بين الأطفال بسبب الاستهلاك غير المحدود للمواد السكرية، وممارسات العناية بالفم السيئة وعدم كفاية الاستفادة من الخدمات الصحية WHO,1984 . عند الأطفال، من المعروف ان مجموعات واسطح الاسنان المختلفة معرضة لخطر التسوس مع تطور الاسنان . في الاسنان الاولى والدائمة ، يعمل كل سن ينفجر حديثاً

كسطح جديد يوفر بيئة لتكوين المرض Twetman etal,2004. في الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين 5.5 – 7 سنوات، تكون الاضراس الاولى الدائمة هي اول اسنان دائمة تبرز Maden andAltun, 2013. كما انها تلعب دورا مهما في وظيفة المضغ Broadbent,2000. من المعروف ايضا ان الاضراس الاولى الدائمة هي الاسنان الأكثر تأثرا بالتسوس وعرضة للقلع Broadbent etal,2013. هناك عدة اسباب لارتفاع مخاطر التسوس في الاضراس الاولى الدائمة. السبب الاول، انهم يبرزون في سن مبكرة عندما لا يستطيع الطفل ممارسة نظافة الفم الكافية، واهمال رعايته من قبل الوالدين ووجود انسجة المينا التي لم تنضج بعد اثناء تكون الاسنان وعلى هذا الاساس يعتبر تسوس الاسنان من اكثر امراض الفم المزمنة انتشارا وخاصة في سن الطفولة Okoyeetal, 2011; Dawkins etal,2013.

ذكرت منظمة الصحة العالمية WHO ان مرض تسوس الاسنان يشكل مشكلة صحية للأطفال وان 60 – 90 % من الاطفال يصابون بتسوس الاسنان WHO, 2012WHO; 2018.

من جهة اخرى، تؤكد المنظمة انه اذا تم غرس ممارسات نظافة الفم الجيدة في وقت مبكر فإنها تقطع شوطا طويلا في الحفاظ على صحة الفم، ولقد جعلت المنظمة من اولوياتها تعزيز صحة الفم لدى الاطفال من خلال المدارس المعززة للصحة (HPS)) وذلك من اجل تحسين صحة الفم على مستوى العالم Kwan etal, 2005.

على الرغم من ان وضع صحة الفم قد تحسن مؤخرا في العالم، الا ان تسوس الاسنان لا يزال احد اهم مشاكل الصحة العامة حتى في البلدان الصناعية حيث البرامج الوقائية ليست راسخة او مطبقة بشكل جيد Pournaghi- azar ;Mittal etal,2014; etal,2018. ففي الولايات المتحدة، على سبيل المثال، معدل انتشار تسوس الاسنان اعلى بسبع مرات من الربو وبخمس مرات من الحساسية الموسمية Al- Darwish etal,2014. ومن الفئات العمرية المهمة لتقييم صحة الفم، والتي اكدت عليها منظمة الصحة العالمية ايضا، هي الفئة العمرية 12 عاما لأنه في معظم البلدان تقريبا جميع الاطفال البالغين من العمر 12 عاما ملتحقين بالمدارس، ومن المرجح ان تتطور معظم اسنانهم الدائمة WHO,2018. المؤشر الأكثر اهمية المستخدم لتقييم الحالة الصحية للفم هو DMFT (التسوس الدائم، المفقود، حشو الاسنان)Khamis,2016. حسب الدراسة التي اجريت في ايران، المؤشر DMFT في جميع اطفال ايران وفي الفئة العمرية 12 عام هو 2.30 و 1.84 على التوالي ; Pournaghietal, 2018 OHOMHIRI,2018.

كشف الدراسات ان معدل انتشار تسوس الاسنان كان اعلى بين اطفال المناطق الحضرية. وبالمثل افادت دراسة اجريت في اثيوبيا ان معدل انتشار تسوس الاسنان بين اطفال المدارسفي المناطق الحضرية يبلغ 36.5% Ayele etal,2013.

هناك أيضا بعض الدراسات التي تظهر ان في بعض المناطق الصحراوية معدل DMFT بين الاطفال يكون مرتفع تقريبا Amirabadi etal,2017. توصي منظمة الصحة العالمية بالوقاية الفعالة من خلال ممارسات العناية بالفم الجيدة, والحد من استهلاك السكر ، والتثقيف بشأن نظافة الاسنان المناسبة للأطفال واولياء امورهم WHO,2023;Phantumvanit etal,2018. في سنة 1940 وجد ان 55.5% من طلاب المدارس في الهند يعانون من تسوس الاسنان، والذي قفز الي 68% في الستينات وتساعد الي 89% في السنوات التالية Damleand Patel,1994.

على الرغم من ان تسوس الاسنان اكثر انتشارا بين اطفال المدارس، الا انه لا توجد بيانات موثقة عن معدل الانتشار السائد والعوامل المرتبطة به لدى اطفال المدارس الابتدائية في مدينة صبراتة.

ولذلك صممت هذه الدراسة لتحديد مدى انتشار تسوس الاسنان وبعض العوامل المرتبة به بين اطفال المدارس الابتدائية بالمدينة وضواحيها.

مشكلة البحث :

مرض تسوس الأسنان هو الأكثر شيوعا بين الأطفال وخاصة في الوقت الحاضر حيث يبدأ التسوس عند الأطفال من سن مبكرة ولا تدرك معظم الأمهات أهمية الاهتمام بصحة الأسنان لدى أطفالها الا بعد فوات الاوان وكذلك نوعية الأطعمة التي يتناولها الطفل ودورها في الإسهام بزيادة التسوس في الاسنان. من هنا جاءت مشكلة البحث لتسليط الضوء حول مرض تسوس الأسنان بين أطفال المدارس الفئة العمرية (12 سنة).

أهمية البحث :

- 1- تحديد عوامل الخطر التي تؤدي الي زيادة نسبة انتشار المرض.
- 2- ابراز دور توعية الأهالي بالاهتمام بصحة أسنان أطفالهم .
- 3- التقليل من نسبة الإصابة بالتسوس .

أهداف البحث:

- 1 – دراسة مدى انتشار تسوس الأسنان بين طلبة المدارس الابتدائية.
- 2– علاقة تسوس الأسنان بالمتغيرات (العمر – الجنس – عدد مرات تفريش الأسنان – الحالة التعليمية للأمهات).
- 3- توعية اولياء امور الطلاب بأهمية صحة الفم والاسنان.

تساؤلات البحث :

1. ما مدى إصابة أطفال المدارس بتسوس الأسنان ؟
2. أي الجنسين أكثر إصابة بتسوس الأساس ؟
3. هل للمستوى التعليمي للأم علاقة بتسوس الأسنان ؟
- 4- دور تفريش الاسنان في التقليل من الإصابة بتسوس الاسنان؟

حدود البحث:

حدود موضوعية :

تقتصر الدراسة على تحديد الأسباب المباشرة لحدوث تسوس الأسنان لدى الأطفال المدارس الابتدائية الفئة العمرية 12 سنة .

حدود زمنية:

اجريت الدراسة من بداية شهر نوفمبر 2022 وحتى نهاية شهر مارس 2023م

حدود مكانية :

(مدرسة الهاني – مدرسة صبراتة الجنوبية _ مدرسة صبراتة الشمالية _ مدرسة الشيبهان – مدرسة ذات الصواري _ مدرسة الطويلة المركزية) .

حدود بشرية :

تم تطبيق الدراسة على أطفال المدارس وعددهم (334) تلميذ من عمر اثني عشر (12) سنة الصف السادس.

المواد وطرق العمل :**المواد :**

مواد الكشف (العين المجردة — عدسة مكبرة — خافض لسان — قفاز) .

طرق العمل :

أجري الكشف علي الطلاب داخل المدارس باستعمال خافض اللسان للكشف عن الأسنان لمعرفة ما إذا كان التلميذ يعاني من التسوس أو لا وتسجيل بعض الملاحظات الخاصة بشكل التسوس في الأسنان كلي أو جزئي، مع استعمال استبيان خاصة ببعض المعلومات حول الطفل وأولياء الامور.

منهجية وإجراءات البحث

تم إجراء الجانب العملي وذلك بإجراء دراسة ميدانية لبعض المدارس الابتدائية التابعة لمراقبة التعليم بصبراتة، وذلك بدراسة موضوع تسوس الأسنان ومدى انتشاره في المدارس الابتدائية (الصف السادس نموذجاً) .

منهج البحث :

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وذلك لمناسبته وملائمته لطبيعة البحث الحالي وذلك بدراسة ظاهرة تسوس الأسنان ومدى انتشاره في (6) ستة مدارس ابتدائية بمرحلة التعليم الأساسي بمراقبة التعليم بصبراتة.

مجتمع البحث :

يضم مجتمع البحث جميع تلاميذ وتلميذات مرحلة التعليم الأساسي بالمدارس الابتدائية التابعة لمراقبة التعليم بصبراتة.

طرق العمل :

أجريت مقابلة شخصية لكل تلميذ، تم من خلالها ملء استمارة استبيان دونت بالمعلومات والمؤشرات الخاصة التي شملت الاسم، العمر، الجنس، والتحصيل الدراسي للأمم، وعدد مرات تفريش الأسنان، وعدد مرات زيارة الطبيب ، يوجد تسوس، لا يوجد تسوس، وتم فحص الأسنان مع تركيز الاهتمام علي الضروس نظرا

لكثرة التسوس بها، وكان الفحص بالعين المجردة واستخدام العدسة المكبرة كما تم أيضا استخدام خافض اللسان للكشف والفقاظات المعقمة لكل تلميذ وتشخيص الإصابات الناجمة عن التسوس .

عينة البحث :

تم اختيار عينة عشوائية من المدارس الابتدائية التابعة لمراقبة التعليم بصبراتة بعدد (6) مدارس، والمدارس هي - مدرسة صبراتة الجنوبية - مدرسة صبراتة الشمالية - ومدرسة الهاني - ومدرسة ذات الصواري - ومدرسة الطويلة المركزية ومدرسة اشبيعان. وتم تسجيل كل البيانات المتعلقة بمتغيرات البحث بداية بمتغير الجنس - والعمر - المستوى الدراسي للام - عدد مرات تفريش الأسنان - عدد مرات زيارة الطبيب - يوجد تسوس - لا يوجد تسوس ، حيث تم تفريغ البيانات حول أفراد الدراسة الميدانية من التلاميذ والتلميذات الذين يعانون من الإصابة بالتسوس، وقد تمت عملية مسح شامل لكل التلاميذ والتلميذات لمعرفة الحالات التي تعاني من الإصابة بتسوس الأسنان والتي قد تكون بسبب احد اهم المتغيرات المذكورة وقد تم تسجيل أهم الحالات بالمدارس المذكورة و التي تعاني من الإصابة بتسوس الأسنان.

النتائج Results

تم الكشف على عينة مكونة من 334 طالبا في 6 مدارس ابتدائية بالمدينة وضواحيها منهم عدد 200 ذكور وعدد 134 اناث، وتم استبعاد عدد 163 استمارة لعدم دقة واستكمال البيانات، و تم اختيار (171) استمارة، منهم عدد 105 ذكور، وعدد 66 اناث كما في الجدول (1).

جدول(1) يبين النسبة المئوية الكلية ونسبة المشاركين لعينة البحث حسب المدارس.

ت	اسم المدرسة	عدد الطلبة الكلي	النسبة المئوية الكلية %	عدد المشاركين	النسبة المئوية %
1	صبراتة الجنوبية	134	%40.11	66	% 38.50
2	صبراتة الشمالية	40	%11.97	25	%14.62
3	الهاني	20	% 5.98	12	%7.01
4	ذات الصواري	50	%14.97	30	% 17.54
5	الطويلة المركزية	40	%11.97	18	%10.53
6	اشبيعان	50	%14.97	20	%11.70
	المجموع	334		171	

يتضح من خلال الجدول (1) ان النسبة المئوية الكلية لعينة البحث حسب المدارس موزعة كالتالي، حيث كان اكبر عدد (134) تلميذ وتلميذة بمدرسة صبراتة الجنوبية اي بنسبة (40.11%) منهم عدد 66 طالبا مشاركا اي بنسبة (38.50%)، بينما كانت النسبة المئوية الكلية الاقل في مدرسة الهاني 20 طالبا اي بنسبة 5.98%، منهم عدد 12 مشاركا اي بنسبة 7.01% بينما كانت النسب متقاربة بين مدرسة ذات الصواري ومدرسة صبراتة الشمالية ومدرسة اشبيعان ثم مدرسة الطويلة المركزية، وكانت النسب 17.54%، 14.62%، 11.70%، 10.53% على التوالي.

نسبة المصابين والغير مصابين من الذكور والاناث

الجنس							
اناث				ذكور			
النسبة	غير مصابات	النسبة	مصابات	النسبة	غير مصابون	النسبة	مصابون
21.21%	14	78.79%	52	23.81%	25	76.19%	80
المجموع 66				المجموع 105			

بالنظر الي الجدول (2) يتضح ان عدد الذكور المصابين 80 طالبا اي بنسبة 76.19% من العدد الكلي للذكور بينما كان عدد الغير مصابين 25 اي بنسبة 25%، في حين بلغ عدد الاناث المصابات 52 اي بنسبة 78.79% من العدد الكلي للاناث، بينما عدد الاناث الغير مصابات بلغ 14 طالبة اي بنسبة 21.21%، كما يظهر الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية في الاصابة بالمرض بين الذكور والاناث.

جدول (3) النسبة المئوية لتوزيع عينة البحث حسب الجنس.

ت	اسم المدرسة	عدد الذكور الكلي	عدد الذكور المشاركين	النسبة المئوية %	عدد الاناث الكلي	عدد الاناث المشاركات	النسبة المئوية %
1	صبراتة الجنوبية	94	43	45.744%	40	22	55%
2	صبراتة الشمالية	18	9	50%	22	10	45.45%
3	الهاني	10	7	70%	10	4	40%
4	ذات الصواري	28	17	60.74%	22	9	40.91%
5	الطويلة المركزية	21	12	57.14%	19	11	57.89%
6	إشبيعان	29	17	58.62%	21	10	47.62%
7	المجموع	200	105		134	66	

يتضح من الجدول(3) ان النسبة المئوية لتوزيع عينة البحث حسب الجنس موزعة على 6 مدارس على النحو التالي:

- 1- مدرسة صبراتة الجنوبية، بلغ عدد التلاميذ الذكور الذين تم الكشف عليهم 43 تلميذ اي بنسبة 45.744%، ومن الاناث 22 تلميذة اي بنسبة 55%.
 - 2- مدرسة صبراتة الشمالية تم فحص عدد 9 تلاميذ اي بنسبة 50%، في حين كان عدد الاناث المفحوصات 10 طالبات اي بنسبة 45.45%.
 - 3- مدرسة الهاني، من الذكور تم فحص عدد 7 تلاميذ اي بنسبة 70%، ومن الاناث عدد 4 تلميذات اي بنسبة 40%.
 - 4- مدرسة ذات الصواري، تم فحص عدد 17 تلميذ اي بنسبة 60.74% ، ومن الاناث تم فحص 9 حالة اي بنسبة 40.91%.
 - 5- مدرسة الطويلة المركزية ، من الذكور تم فحص عدد 12 تلميذ اي بنسب 57.14%، ومن الاناث عدد 11 تلميذة اي بنسبة 57.89%.
 - 6- مدرسة إشبيعان، من الذكور تم فحص 17 تلميذ اي بنسبة 58.62% ، ومن الاناث فقد تم فحص عدد 10 تلميذة اي بنسبة 47.62 % ، وبذلك يكون اجمالي عدد الذكور المشاركين الذين تم فحصهم 105، واجمالي عدد الاناث اللاتي نم فحصهن 66 تلميذة.
- جدول (4) يوضح النسبة المئوية لعينة البحث حسب مستوى تعليم الأم.

المجموع	أمهات غير متعلقات		أمهات متعلقات		مستوى تعليم الام جنس المفحوص
	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	
80	%48.78	20	%46.15	60	ذكور مصابين
25	%12.20	5	%15.38	20	ذكور غير مصابين
52	%29.27	12	%30.77	40	إناث مصابات
14	%9.76	4	%7.69	10	إناث غير مصابات
171	%23.98	41	%76.02	130	المجموع

يتضح من خلال الجدول (4) ان نسبة الإصابة الكلية للمفحوصين من الذكور والاناث حسب مستوى تعليم الأم موزعة فكانت نسبة الإصابة في الذكور ذوي الأمهات المتعلقات (60) طالبا مصاب اي بنسبة (%46.15) وعدد (20) طالبا مصاب من أمهات غير متعلقات اي بنسبة %48.78، في حين وجد ان عدد 20 طالبا غير مصاب من امهات متعلقات اي بنسبة %15.38 وعدد 5 طلاب غير مصابون من امهات غير متعلقات اي بنسبة %12.20 في حين بلغت نسبة الإصابة عند الاناث عدد (40) طالبة من امهات متعلقات اي بنسبة %30.77 ووجد عدد 10 اناث غير مصابات من امهات متعلقات اي بنسبة %7.69، وعدد 4 طالبات غير مصابات اي بنسبة %9.76، ليكون مجموع الطلاب والطالبات المصابين من أمهات متعلقات 100 حالة اي بنسبة %76.02، وهذه نسبة مرتفعة، وعدد 9 طلاب وطالبات غير مصابة، اي بنسبة %21.95، من أمهات غير متعلقات.

جدول (5) يوضح توزيع عينة الدراسة وعدد مرات تفريش الأسنان حسب الجنس

الجنس	أحيانا	النسبة المئوية	غالباً	النسبة المئوية	المجموع
ذكور	70	66.67 %	35	33.33 %	105
إناث	40	60.61 %	26	39.39 %	66
المجموع	110 (64.33 %)		61 (35.67 %)		171

الجدول (5) يبين ان 110 طالبا أي ما نسبته 64.33% من كلا الجنسين يقومون بتنظيف اسنانهم بالفرشاة من حين لآخر، بينما عدد 61 طالبا أي ما نسبته 35.67% يقومون بتنظيف اسنانهم غالباً، وان الاناث اكثر تفريشا للأسنان من الذكور.

مناقشة النتائج :

يعتبر مرض تسوس الاسنان من اهم الامراض المتعلقة بصحة الفم ونظافته، وهو مرض منتشر كثيرا في العديد من دول العالم، النامية منها والمتقدمة، وهو مرض متعدد الاسباب والعوامل ويختلف في وبائيته من مكان الي اخر، كذلك فهو مرض يسبب العديد من المشاكل الصحية للأطفال خاصة في السن المبكرة من الطفولة وما دون سن الدراسة، حيث تكون الاسنان الغير دائمة (اللبنية) معرضة اكثر للتسوس بسبب البكتيريا المتراكمة والتي تتغذى على السكر بحيث يكون الناتج من عملية التغذية الاحماض التي تكون مضره بالأسنان لأنها تزيل المعادن من طبقة المينا المحيطة بالأسنان ويحدث ذلك بالتدريج في السن المبكرة والسنوات اللاحقة، ويسبب تسوس الاسنان مشاكل اخرى للطفل والاسرة والمجتمع تتمثل في تدهور الحالة النفسية للطفل واهدار مصاريف مالية باهظة من الاسرة والمجتمع في علاج المرض. في هذه الدراسة تم الكشف على عينة من الطلاب بالمدارس الابتدائية بمدينة صبراتة عددها 171 طالبا وطالبة من اصل 334 طالبا من كلا الجنسين بست مدارس ابتدائية موزعة على اربع مناطق.

عدد الذكور الذين تم فحصهم 105 أي بنسبة 61.40 %، بينما كان عدد الاناث 66 أي بنسبة 38.60 %. اظهرت الدراسة ان نسبة الاصابة بين الذكور كانت 80 طالبا أي بنسبة 76.19 % بينما نسبة الاصابة بين الاناث فكانت 52 طالبة أي بنسبة 78.79 %، وعلى هذا فان الدارسة لم تظهر أي فروق معنوية بين الجنسين في الاصابة بتسوس الاسنان وهذا يتفق مع الدراسة التي اجراها Bramantoroetal, 2019:275 والتي اظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الاصابة بتسوس الاسنان بين الذكور والاناث ولا يتفق مع دراسة Chapain etal,2023 والتي اكدت على ارتفاع نسبة الاصابة بالمرض في الاناث باستخدام المؤشر DMFT ووجود فروق معنوية في نسبة الاصابة بالمرض بين الجنسين.

اما فيما يتعلق بمتغير مستوى تعليم الابوين وخاصة الام فقد بينت النتائج ان مستوى تعليم الام له دور فعال في انتشار مرض تسوس الاسنان والحد منه بحيث كانت نسبة انتشار المرض بين الطلاب من امهات متعلّقات عالية 58.48% بالمقارنة مع نسبة انتشار المرض بين الطلاب من امهات غير متعلّقات 18.72%، بالإضافة الى ان الدراسة اظهرت ارتباطا بين مستوى تعليم الام والجنس والاصابة بالمرض اذ كانت نسبة الاصابة للذكور من امهات متعلّقات 46.15% بينما كانت نسبة الاصابة في الاناث من امهات متعلّقات 30.77% وهي نسبة منخفضة بالمقارنة مع نسبة الذكور، ونتائج هذه الدراسة لا تتفق ودراسة (Watt,2005) التي اظهرت ان الاطفال الذين ابويهم من ذوي المستوى التعليمي المنخفض وحالتهم الاجتماعية والاقتصادية منخفضة كذلك، يكونون اكثر عرضة لمرض تسوس الاسنان وامراض الفم الاخرى. بينت الدراسة ايضا ان هناك علاقة بين متغير تفريش الاسنان والاصابة بالمرض، حيث كانت نسبة اجابات المشاركين بأحيانا 64.33% وهي نسبة عالية بالمقارنة بنسبة اجابات المشاركين بغالبا 35.67%، واظهرت الدراسة ان نسبة تفريش الاسنان بين الاناث 39.39% وهي نسبة عالية بالمقارنة بنسبة تفريش الاسنان بين الذكور 33.33%، وهذه النتيجة تتفق وما جاء في دراسة (مشلح، 2011:157).

وفي دراستنا هذه نأكد على اهمية المستوى التعليمي للأبوين خاصة الام في تحسبن وارساء مبادئ الصحة العامة وصحة ونظافة الفم بالخصوص، كما نؤكد على الحرص في استعمال فرشاة الاسنان والمعجون في الوقاية من مرض تسوس الاسنان. الاستنتاجات :

1. عدد الذكور المصابين بالتسوس أعلى من عدد الاناث المصابات .
 2. نسبة الذكور المصابين بالتسوس لأمهات متعلّقات أعلى من نسبة الذكور المصابين لأمهات غير متعلّقات .
 3. نسبة الاناث المصابات بالتسوس لأمهات متعلّقات أعلى من نسبة الاناث المصابات بالتسوس لأمهات غير متعلّقات .
 4. نسبة الطلاب الذين يستعملون الفرشاة أحيانا أعلى من نسبة الطلاب الذين يستعملونها غالبا.
- التوصيات :

يوصي الباحثون بالآتي:

1. ضرورة تطبيق برامج تثقيفية لصحة الفم و الأسنان للأطفال في المدارس خاصة في المراحل المبكرة الاولى.
2. إقامة زيارة طبية من اطباء متخصصين لمتابعة صحة الأسنان للأطفال داخل المدارس لتجنب تفاقم المرض.
3. تعزيز دور الآباء و الأمهات على ضرورة متابعة صحة الفم بشكل عام ومراقبة الغذاء.

4. ضرورة متابعة النخر السنّي من بدايته وعرضه على الطبيب ، وعدم إهمال البرنامج العلاجي الكامل.

المراجع

- 1- مشلح, عمار محمود، مواقف طلاب كلية طب الاسنان في جامعة دمشق وسلوكياتهم تجاه الصحة الفموية ،مجلة جامعة دمشق للعلوم الصحية، 2011، 27(1):157.
2. Gao, X. L., Hsu, C. Y., Loh, T., Koh, D., Hwang, H. B., & Xu, Y. (2009). Dental caries prevalence and distribution among preschoolers in Singapore. *Community dental health*, 26(1), 12–17
3. World Health Organization. (2023). Oral health. Retrieved from https://www.who.int/healthtopics/oral-health/#tab=tab_1
4. Kassebaum, N. J., Bernabé, E., Dahiya, M., Bhandari, B., Murray, C. J. L., & Marcenes, W. (2015). Global Burden of Untreated Caries. *Journal of Dental Research*, 94(5), 650–658 .
5. Benzian, H., Monse, B., Heinrich-Weltzien, R., Hobdell, M., Mulder, J., & van Palensteinhelderman, W. (2011). Untreated severe dental decay: a neglected determinant of low Body Mass Index in 12- year-old Filipino children. *BMC Public Health*, 11(1).
6. Phantumvanit, P., Makino, Y., Ogawa, H., Rugg-Gunn, A., Moynihan, P., Petersen, P. E., Evans, W., Feldens, C. A., Lo, E., Khoshnevisan, M. H., Baez, R., Varenne, B., Vichayanrat, T., Songpaisan, Y., Woodward, M., Nakornchai, S., & Ungchusak, C. (2018). WHO Global Consultation on Public Health Intervention against Early Childhood Caries. *Community Dentistry and Oral Epidemiology*, 46(3), 280–287.
7. Petersen, P. E. (2008). World Health Organization global policy for improvement of oral health - World Health Assembly 2007. *International Dental Journal*, 58(3), 115–121.
8. Okoye LO, Ekwueme OC: Prevalence of Dental Caries in a Nigerian Rural Community: A Preliminary Local Survey. *Ann Med Health Sci Res* 2011, 1:187–196.
9. Dawkins E, Michimi A, Ellis-Griffith G, Peterson T, Carter D, English G: Dental caries among children visiting a mobile dental clinic in south central Kentucky: a pooled cross-sectional study. *BMC Oral Health* 2013, 13:19.
10. Franco FE, Amoroso P, Marin JM, Ávila FA: Detection of *Streptococcus mutans* and *Streptococcus sobrinus* in dental plaque samples from Brazilian preschool children by Polymerase Chain Reaction. *Braz Dent J* 2007, 18:329–333.
11. García-Closa R, García-Closas M, Serra-Majem L: A cross-sectional study of dental caries,

- intake of confectionery and foods rich in starch and sugars, and salivary counts of *Streptococcus mutans* in children in Spain. *Am J Clin Nutr* 1997, 66:1257–1263.
12. Colak H, Corul T, Dulgergi CT, Dalli M, Hamidi MM: Early childhood caries update: A review of causes, diagnosis and treatments. *J Nat Sci Biol Med* 2013, 4:29–38.
 13. Moses J, Rangeeth BN, Gurunathan D: Prevalence of dental caries, socioeconomic old school going children of chidambaram status and treatment needs among 5 to 15 year old school going children Of Chidambaram. *J Clin Dign Res* 2011, 5:146–151.
 14. Maher R, Rahimtoola S, Khan A, Bratthall D: Prevalence of mutans streptococci and dental caries in pakistani children. *J Pak Med Assoc* 1992, 42:213–215.
 15. Ayele FA, Taye BW, Ayele TA, Gelaye KA: Predictors of dental caries among children 7–14 years old in Northwest Ethiopia: a community based crosssectional study. *BMC Oral Health* 2013, 13:7.
 16. Tinanoff N, Michael MS, Kanellis MJ, Vargas CM: Current understanding of the epidemiology, mechanisms, and prevention of dental caries in preschool children. *Pediatr Dent* 2002, 24:543–551.
 17. Amoroso P, Ávila FA, Gagliardi CM: Prevalence of different *Streptococci* species in the oral cavity of children and adolescents. *Braz J Oral Sci* 2003, 2:164–168.
 18. Okada M, Soda Y, Hayashi F: Longitudinal study of dental caries incidence associated with *Streptococcus mutans* and *Streptococcus sobrinus* in pre-school children. *J Med Microbiol* 2005, 54:661–665.
 19. Ritter AV: Dental caries talking with Patients. *J Esthet Restor Dent* 2004, 16:76
 20. Zhang S, Liu J, Lo EC, Chu C: Dental caries status of Bulang preschool children in Southwest China. *BMC Oral Health* 2014, 14:2–7.
 21. Okoye LO: Caries experience among school children in South-Eastern Nigeria. *Caries Res* 2010, 44:171.
 22. World Health Organization: Prevention Methods and Program for Oral Diseases WHO Technical Report Series 713. Geneva: WHO; 1984.
 23. Okoye LO, Ekwueme OC: Prevalence of Dental Caries in a Nigerian Rural Community: A Preliminary Local Survey. *Ann Med Health Sci Res* 2011, 1:187–196.
 24. Dawkins E, Michimi A, Ellis-Griffith G, Peterson T, Carter D, English G: Dental caries among children visiting a mobile dental clinic in south central Kentucky: a pooled cross-sectional study. *BMC Oral Health* 2013, 13:19.

- 25..Bönecker M, Abanto J, Tello G, et al. Impact of dental caries on preschool children's quality of life: an update. *Braz Oral Res* 2012;26 Suppl 1:103–7.
26. Jackson SL, Vann WF, Kotch JB, et al. Impact of poor oral health on children's school attendance and performance. *Am J Public Health* 2011;101:1900–6.
27. Kwan SYL, Petersen PE, Pine CM, et al. Health-Promoting schools: an opportunity for oral health promotion. *Bull World Health Organ*
- 28.Damle SC, Patel AR. Caries prevalence and treatment need amongst children of dharavi, bombay, india. *Community Dent Oral Epidemiol* 1994;22:62–3.
29. World Health Organization. Oral Health fact sheet April 2012. 2019.
30. Listl S, Galloway J, Mossey PA, Marcenes W. Global economic impact of dental diseases. *J Dent Res*. 2015;94(10):1355-1361.
31. Mittal M, Chaudhary P, Chopra R, Khattar V. Oral health status of 5 years and 12 years old school going children in rural Gurgaon, India: an epidemiological study. *J Indian SocPedodPrev Dent*. 2014;32(1):3.
32. Pournaghi-Azar F, Asl-Aminabadi N, Jamali Z, Azami A, Hazem K, Azami-Aghdash S, et al. Status of decayed, missing, filled teeth index among Iranian children and adults: A systematic review and meta-analysis. *J Res Med Sci*. 2018;6(2):55-66
33. Al-Darwish M, El Ansari W, Bener A. Prevalence of dental caries among 12–14 year old children in Qatar. *Saudi Dent J*. 2014;26(3):115-125.
34. World Health Organization Oral health surveys: basic methods - 5th edition. 2018.
35. Khamis AH. Re-Visiting the Decay, Missing, Filled Teeth (DMFT) Index with a Mathematical Modeling Concept. *Open J Epidemiol*. 2016;6(01):16.
36. Oral Health Office of the Ministry of Health of the Islamic Republic of Iran. 2018.
- 37.Gorgi Z, Abbasi A, Mohsenzadeh A, Damankeshan A, Sheikh Fathollahi M. A survey on DMFT index of the first permanent molar in 12-year-old students of Larestan, Iran, in 2014. *J Occup Health*. 2017;6(1):32-39.
38. Amirabadi F, Rahimian-Imam S, Ramazani N, Saravani S, Kameli S. Evaluation of dental status and its association with oral health-related quality of life in preschool children in Zahedan City, Iran: a cross-sectional study. *Middle East J Rehab Health*. 2017;4(1).

39. Kassebaum NJ, Bernabe E, Dahiya M, Bhandari B, Murray CJL, Marcenes W. Global burden of untreated caries: A systematic review and metaregression. *Journal of Dental Research*. 2015;94(5):650–658.
40. Abanto J, Tsakos G, Paiva SM, Carvalho TS, Raggio DP, Bonecker M. Impact of dental caries and trauma on quality of life among 5 to 6-year-old children: Perceptions of parents and children. *Community Dentistry and Oral Epidemiology*. 2014;42(5):385–394.
41. Pakkhesal M, Riyahi E, NaghaviAlhosseini AA, Amdjadi P, Behnampour N. Impact of dental caries on oral health-related quality of life among preschool children: perceptions of parents. *BMC Oral Health*. 2021;21(1):1-8.
42. Twetman S, Garcia-Godoy F. Caries Risk Assessment and Caries Activity Testing. In: Harris ON, Garcia-Godoy F, Primary preventive dentistry. 6th Ed., Pearson Education, New Jersey, USA, 2004: 337-367.
43. Maden EA, Altun C. Extraction indications and clinical evaluation of first permanent molars with poor prognosis in pediatric dentistry. *J Dent Fac Atatürk Uni* 2013;23: 408-13.
44. Broadbent JM. Chewing and occlusal function. *FunctOrthod* 2000;17: 34-9.
45. Broadbent J, Page LF, Thomson W, Poulton R. Permanent dentition caries through the first half of life. *Br Dent J* 2013;215: E12-E.
46. Dhar V, Jain A, Van Dyke TE, Kohli A. Prevalence of dental caries and treatment needs in the school-going children of rural areas in Udaipur district. *J Indian SocPedodPrev Dent*. 2007;25:119–21.
47. Mahesh Kumar P, Joseph T, Varma RB, Jayanthi M. Oral health status of 5 years and 12 years school going children in Chennai city - An epidemiological study. *J Indian SocPedodPrev Dent*. 2005;23:17–22.
48. Munjal V, Gupta A, Kaur P, Garewal R. Dental caries prevalence and treatment needs in 12 and 15-year-old school children of Ludhiana city. *Indian J Oral Sci*. 2013;4:27–30.
49. Grewal H, Verma M, Kumar A. Prevalence of dental caries and treatment needs in the rural child population of Nainital District, Uttaranchal. *J Indian SocPedodPrev Dent*. 2009;27:224–6.
50. Shailee F, Girish MS, Kapil RS, Nidhi P. Oral health status and treatment needs among 12- and 15-year-old government and private school children in Shimla city, Himachal Pradesh, India. *J IntSocPrev Community Dent*. 2013;3(1):44–50.

51. Lukacs JR, Largaespada LL. Explaining sex differences in dental caries prevalence: saliva, hormones, and “lifehistory” etiologies. *Am J Hum*
52. Watt RG. Strategies and approaches in oral disease prevention and health promotion. *Bull World Heal Organ*. 2005;83:711–8.
53. Bramantoro, Taufan; R.DarmawanSetijanto; RetnoPalupi; AchmadZamzamAahyuning; RatihIrmalia. Dental Caries and Associated Factors among Primary School Children in Metropolitan City with the Largest Javanese Race Population: Across –sectional Study. *ContempClin Dent* 2019;10:274-283.
54. Chapain, Kamal Prasad; Krishna GopalRampal; KalpanaGauleePokhrel; ChiranjiviAdhikari; DeependraHamal and Khem Narayan Pokhrel. Influence of gender and oral health Knowledge on DMFT index : across sectional study among school children in Kaski District, Nepal. *BMC oral heath*, 2023; 23:59.



اكتشاف المراجعات المزيفة باستخدام تقنية تحليل المشاعر (SA)

المعهد العالي للعلوم والتقنية رقدالين

د. الشريف ابراهيم المرناقي

الملخص:

في عصر الرقمية، أصبحت المراجعات عبر الإنترنت جزءاً أساسياً من عملية اتخاذ القرار للمستهلكين، حيث تؤثر تقييمات المنتجات والخدمات على منصات مثل أمازون وترتيب ويوتيوب بشكل كبير على قرارات الشراء. ومع ذلك، يشكل انتشار المراجعات المزيفة تحدياً كبيراً لكل من المستهلكين والشركات، نظراً لقدرتها على تشويه الحقائق ودفع المستهلكين إلى اتخاذ قرارات غير مدروسة.

يهدف هذا البحث إلى استكشاف استخدام تقنيات تحليل المشاعر (Sentiment Analysis - SA) في اكتشاف المراجعات المزيفة على الإنترنت. تحليل المشاعر هو عملية تحليل النصوص لتحديد ما إذا كانت المشاعر المعبر عنها فيها إيجابية، سلبية، أو محايدة، ويتم ذلك باستخدام مجموعة من تقنيات تعلم الآلة واللغويات الحاسوبية لتحليل المحتوى وفهم النوايا الكامنة وراءه. مع تزايد اعتماد المستهلكين على المراجعات عبر الإنترنت، أصبح من الضروري تطوير أدوات تساعد في التمييز بين المراجعات الحقيقية والمزيفة. تركز هذه الدراسة على تحليل مراجعات الأفلام عبر الإنترنت، بهدف تصنيفها إلى مجموعات ذات توجه إيجابي أو سلبي باستخدام خوارزميات تعلم الآلة. تشمل الخوارزميات المستخدمة في هذه الدراسة نايف بايز (Naïve Bayes)، وآلة المتجهات الداعمة (Support Vector Machine - SVM)، و (*K).

تم تطبيق تقنيات تحليل المشاعر وتصنيف النصوص على مجموعتين مختلفتين من بيانات مراجعات الأفلام (V1.0) و (V2.0)، حيث أظهرت النتائج أن خوارزمية SVM تتفوق على الخوارزميات الأخرى، محققة أعلى دقة ليس فقط في تصنيف النصوص، ولكن أيضاً في اكتشاف التقييمات المزيفة.

المقدمة:

تحليل الآراء (Opinion Mining - OM)، المعروف أيضاً باسم تحليل المشاعر (Sentiment Analysis - SA)، هو مجال دراسة يهتم بتحليل آراء الناس، وتقييماتهم، ومشاعرهم، ومواقفهم، وتقديراتهم، وعواطفهم تجاه كيانات معينة مثل الخدمات، الأفراد، القضايا، الموضوعات وخصائصها [1]. عادة ما يتم التعامل مع تحليل المشاعر كمسألة تصنيف ثنائية، حيث يتم تصنيف المشاعر إلى إيجابية وسلبية [1]. في بعض الأحيان، يكون الوقت أكثر قيمة من المال، ولذلك بدلاً من قضاء الوقت في قراءة وتحديد إيجابية أو سلبية المراجعة، يمكننا استخدام تقنيات تحليل المشاعر المؤتمتة.

يعتمد تحليل المشاعر على تحديد قطبية النص المعطى على مستوى الوثيقة أو الجملة أو الجانب، أي ما إذا كان الرأي المعبر عنه في وثيقة أو جملة أو جانب معين إيجابياً أم سلبياً. الهدف من تحليل المشاعر هو استخراج الآراء من المراجعات ومن ثم تصنيف هذه الآراء بناءً على قطبيتها. وفقاً للدراسة [2]، هناك ثلاث مستويات رئيسية لتصنيف تحليل المشاعر: مستوى الوثيقة، مستوى الجملة، ومستوى الجانب. من المهم التمييز بين هذه المستويات في عملية التحليل لتحديد المهام المختلفة لتحليل المشاعر. مستوى الوثيقة يعتبر أن الوثيقة هي رأي حول موضوع معين ويهدف إلى تصنيف الوثيقة كإيجابية أو سلبية. مستوى الجملة يستخدم تحليل المشاعر لتحديد الرأي في كل جملة. بينما مستوى الجانب يعتمد على فكرة أن الرأي يتكون من شعور (إيجابي أو سلبي)، ويهدف تحليل المشاعر إلى تصنيف الشعور بناءً على جوانب محددة للكيانات. الوثائق المستخدمة في هذا البحث تم الحصول عليها من مجموعة بيانات لمراجعات الأفلام التي تم جمعها من [3] و [9]. ثم تم تطبيق تقنية تحليل المشاعر لتصنيف الوثائق إلى مراجعات إيجابية حقيقية وسلبية حقيقية أو مراجعات إيجابية زائفة وسلبية زائفة. المراجعات الزائفة من قبل المخادعين الذين يحاولون التلاعب بالأنظمة القائمة يمكن أن تؤدي إلى مكاسب مالية لهم. لسوء الحظ، هذا يعطي حافزاً قوياً لكتابة مراجعات زائفة تحاول تضليل القراء عن قصد من خلال تقديم مراجعات غير عادلة للعديد من المنتجات بهدف الإضرار بسمعتها. اكتشاف مثل هذه المراجعات الزائفة يشكل تحدياً كبيراً. على سبيل المثال، المراجعات الاستهلاكية الزائفة في قطاع التجارة الإلكترونية لا تؤثر فقط على المستهلكين الفرديين، بل تؤثر أيضاً على ثقة المشتريين في التسوق عبر الإنترنت [4]. يركز هذا العمل بشكل رئيسي على تحليل المشاعر على مستوى الوثيقة، وتحديدًا على مجموعة بيانات مراجعات الأفلام. تقنيات تعلم الآلة وطرق تحليل المشاعر متوقع أن يكون لها تأثير إيجابي كبير، خاصة فيما يتعلق بعمليات اكتشاف المراجعات الزائفة في مراجعات الأفلام، والتجارة الإلكترونية، والتجارة الاجتماعية، والمجالات الأخرى.

في التقنيات القائمة على تعلم الآلة، يتم تطبيق خوارزميات مثل SVM و NB و DT و J48 لتصنيف [5]. SVM هو نوع من خوارزميات التعلم التي تمثل أساليب تعلم الآلة الموجهة [6]، وهي نهج تنبؤي ناجح. كما أن SVM هو نهج تصنيف قوي [7]. البحث الأخير المقدم في [2] يقدم مراجعة للتطبيقات والخوارزميات المختلفة لتحليل المشاعر، ولكن التركيز كان فقط على الخوارزميات المستخدمة في لغات مختلفة، ولم يركز الباحثون على اكتشاف المراجعات الزائفة [8]-[12]. يقدم هذا البحث خمسة أساليب تعلم آلي موجهة لتصنيف المشاعر في مجموعة البيانات الخاصة بنا، والتي تم مقارنتها مع مجموعتي بيانات مختلفتين. كما نقوم باكتشاف المراجعات الإيجابية الزائفة والمراجعات السلبية الزائفة باستخدام هذه الأساليب. الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو تصنيف مراجعات الأفلام إلى مراجعات حقيقية أو زائفة باستخدام خوارزميات تحليل المشاعر مع تقنيات التعلم الموجه.

أظهرت التجارب التي أجريت دقة النتائج من خلال خوارزميات تصنيف المشاعر. في كلا الحالتين (مجموعة بيانات مراجعات الأفلام V2.0 ومجموعة بيانات مراجعات الأفلام V1.0)، وجدنا أن خوارزمية SVM أكثر دقة من الأساليب الأخرى مثل NB وKNN وKStar وDT-J48.

المساهمات الرئيسية لهذه الدراسة يمكن تلخيصها على النحو التالي:

- باستخدام أداة Weka [29]، نقوم بمقارنة خوارزميات تصنيف المشاعر المختلفة التي تُستخدم لتصنيف مجموعة بيانات مراجعات الأفلام إلى مراجعات حقيقية وزائفة.

- نطبق خوارزميات تصنيف المشاعر باستخدام مجموعتي بيانات مختلفتين مع الكلمات المتوقعة. أدركنا أن استخدام طريقة الكلمات المتوقعة أكثر فعالية من عدم استخدامها، ليس فقط في تصنيف النصوص، ولكن أيضاً في اكتشاف المراجعات الزائفة.

- نقوم بإجراء عدة تحليلات واختبارات للعثور على الخوارزمية الأفضل من حيث الدقة.

يتم تنظيم باقي هذا البحث على النحو التالي. يقدم القسم الثاني الأعمال المتعلقة بالموضوع. يعرض القسم الثالث المنهجية. يشرح القسم الرابع نتائج التجربة، وأخيراً، يقدم القسم الخامس الاستنتاجات والأعمال المستقبلية.

الدراسات السابقة:

تستخدم دراستنا الأساليب الإحصائية لتقييم أداء آلية اكتشاف المراجعات الزائفة وتقييم دقة هذه الآلية. لذلك، نقدم مراجعة أدبية للدراسات التي طبقت الأساليب الإحصائية.

1- قضايا تحليل المشاعر

هناك العديد من القضايا التي يجب مراعاتها عند إجراء تحليل المشاعر. (SA) [13] في هذه الفقرة، نتناول قضيتين رئيسيتين. أولاً، الرأي الذي يُعتبر سلبياً في موقف معين قد يُعتبر إيجابياً في موقف آخر. ثانياً، لا يعبر الناس دائماً عن آرائهم بنفس الطريقة. تعتمد معظم تقنيات معالجة النصوص الشائعة على حقيقة أن التغييرات الطفيفة بين جزئي النص من غير المرجح أن تغير المعنى الفعلي. [13]

في إطار تطبيق أسلوب تحليل المشاعر على استبيانات استقصاء الرأي، تناولت دراسة مور [14] تطوير نموذج لتحليل الآراء يمكن تطبيقه لتحليل الأسئلة المفتوحة في أداة الاستبيان LibQUAL. اعتمدت الدراسة على مجموعة بيانات تدريبية تضمنت 514 تعليماً تم اختيارها عشوائياً من خمسة استقصاءات رأي من LibQUAL+. تمت مراجعة الردود يدوياً وتصنيفها من حيث قطبية المشاعر إلى إيجابية أو سلبية. كما تم استخدام منصة استخراج البيانات مفتوحة المصدر RapidMiner للاستفادة من تلك التعليقات في إنشاء إطار عمل لإنشاء ملفات متجهات الكلمات الإيجابية والسلبية الخاصة بالمكتبة، مما يساعد في تشغيل نموذج تحليل المشاعر. يساهم هذا النموذج في إجراء المقارنات التراكمية على مدار السنوات لقياس رضا المستفيدين وفقاً

للمحاور المدرجة في الاستبيان. كما أظهرت النتائج وجود توازن بين نسب التعليقات الإيجابية والسلبية فيما يتعلق بأسئلة القسم الخاص بخدمات المكتبات. كما بينت النتائج توافقاً بين مؤشرات تحليل القطبية الخاصة بالخدمات وإتاحة المعلومات والمبنى من جهة، ونتائج التحليل الكمي لأسئلة الاستبيان المغلقة لذات المحاور من جهة أخرى.

2- المراجعات النصية

تعتمد معظم نماذج السمعة المتاحة على البيانات الرقمية المتوفرة في مجالات مختلفة؛ على سبيل المثال، التقييمات في التجارة الإلكترونية. بالإضافة إلى ذلك، تركز معظم نماذج السمعة فقط على التقييمات الإجمالية للمنتجات دون النظر إلى المراجعات التي يقدمها العملاء. من ناحية أخرى، تسمح معظم المواقع الإلكترونية للمستهلكين بإضافة مراجعات نصية لتقديم رأي مفصل حول المنتج [15][16]. هذه المراجعات متاحة للعملاء لقراءتها، كما يعتمد العملاء بشكل متزايد على المراجعات بدلاً من التقييمات. يمكن لنماذج السمعة استخدام طرق تحليل المشاعر لاستخراج آراء المستخدمين واستخدام هذه البيانات في نظام السمعة. قد تتضمن هذه المعلومات آراء المستهلكين حول ميزات مختلفة [17] و [18].

3- اكتشاف المراجعات الزائفة باستخدام تعلم الآلة

تعد تصفية وتحديد المراجعات الزائفة ذات أهمية كبيرة [19]. اقترح موراييس وآخرون [20] تقنية لتصنيف مراجعة نصية ذات موضوع واحد. يتم تطبيق مستوى تصنيف المشاعر على مستوى الوثيقة لتحديد ما إذا كان الشعور سلبيًا أو إيجابيًا. تتكون أساليب التعلم الموجه من مرحلتين، هما اختيار واستخراج المراجعات باستخدام نماذج التعلم مثل SVM.

استخراج النهج الأفضل والأكثر دقة وتصنيف النص المكتوب من قبل العملاء إلى آراء سلبية أو إيجابية في الوقت نفسه قد جذب الانتباه باعتباره مجالاً بحثياً رئيسياً. على الرغم من أنه لا يزال في مرحلة تمهيدية، إلا أن هناك الكثير من الأبحاث المتعلقة بعدة لغات [21]-[23]. استخدم عملنا عدة خوارزميات تعلم موجه مثل SVM و NB و KNN-IBK و * و DT-J48 لتصنيف المشاعر في النصوص لاكتشاف المراجعات الزائفة.

عادة ما تُستخدم تقنيات تعلم الآلة في الكشف عن الأخبار الزائفة، ومن المهم الإشارة إلى أن كل من الكشف عن الأخبار الزائفة وتحليل المشاعر يُعدّان مسائل تصنيف نصي. لذلك، فإن معظم الخوارزميات المقترحة في الأبحاث السابقة تشارك في تطبيقاتها بينهما، كما هو موضح في المرجع [24]

4- دراسة مقارنة بين خوارزميات التصنيف المختلفة

يوضح الجدول 1 دراسات مقارنة حول خوارزميات التصنيف للتحقق من أفضل طريقة لاكتشاف المراجعات الزائفة باستخدام مجموعات بيانات مختلفة، مثل مجموعة بيانات News Group، والمستندات النصية، ومجموعة بيانات مراجعات الأفلام، حيث أثبتت أن NB والمتجهات المفتاحية الموزعة (DKV) دقيقة دون اكتشاف المراجعات

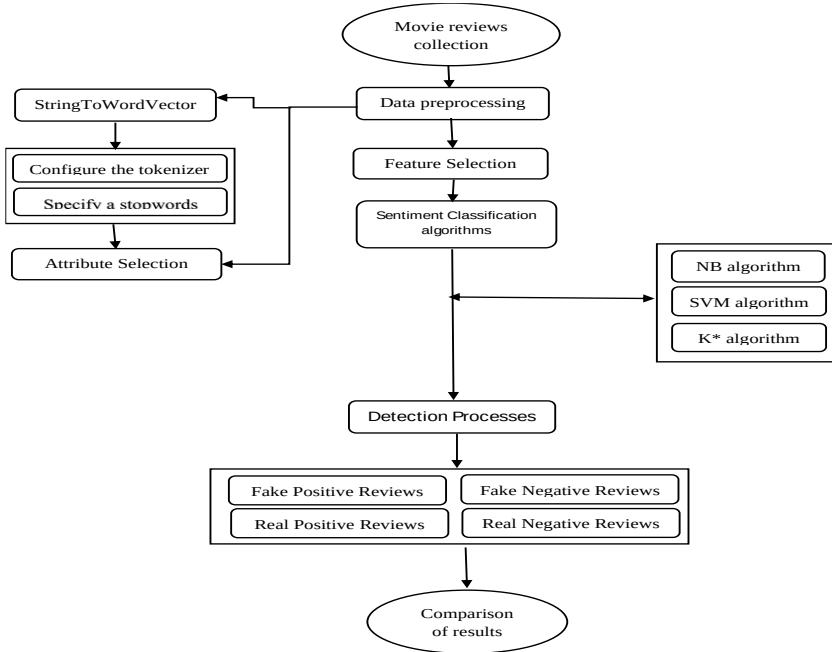
الزائفة [11] و[12]. بينما وجدت الدراسة [10] أن NB دقيقة وتعد خيارًا أفضل، لكنها غير موجهة لاكتشاف المراجعات الزائفة. باستخدام نفس مجموعات البيانات، وجدت الدراسة [8] أن SVM دقيقة مع استخدام طريقة الكلمات المتوقعة، لكنها لم تركز على اكتشاف المراجعات الزائفة، في حين وجدت الدراسة [9] أن SVM دقيقة فقط دون استخدام طريقة الكلمات المتوقعة، وأيضًا دون اكتشاف المراجعات الزائفة. ومع ذلك، في دراستنا التجريبية، أثبتت النتائج في كلا الحالتين مع مجموعة بيانات مراجعات الأفلام V2.0 ومجموعة بيانات مراجعات الأفلام V1.0 أن SVM قوية ودقيقة في اكتشاف المراجعات الزائفة.

جدول (1) : دراسة مقارنة لخوارزميات التصنيف المختلفة

المرجع	السنة	مصدر البيانات	حجم مجموعة البيانات	استخدام التعلم الخاضع للإشراف Supervised Learning	اللغة	خوارزميات التصنيف	الكشف عن التقييمات الزائفة Fake Review	استخدام الجذور Stemming	استخدام الكلمات الشائعة stopwords	أفضل طريقة
[8]	2013	مجموعة بيانات تقييمات الأفلام	2000 تقييم للأفلام	نعم	الإنجليزية	NB + SVM + IBK + DT	لا	لا	لا	نعم
[9]	2004	مجموعة بيانات تقييمات الأفلام	2000 تقييم للأفلام	نعم	الإنجليزية	NB + SVM	لا	لا	لا	لا
[10]	2011	مجموعة بيانات الأخبار	20 فئة مع 1000 مستندات	نعم	الإنجليزية	NB + SVM	لا	لا	لا	نعم
[11]	2016	مجموعة بيانات تقييمات الأفلام	4000 تقييم للأفلام	نعم	المصنفة	NB + SVM + K-NN	لا	لا	لا	لا
[12]	2013	مجموعة بيانات تقييمات الأفلام	1400 + 2000 تقييم للأفلام	نعم	الإنجليزية	NB + SVM	لا	لا	لا	لا
هذا العمل	2024	مجموعة بيانات تقييمات الأفلام	1400 + 2000، 10662 تقييم للأفلام	نعم	الإنجليزية	NB + SVM + K*	نعم	نعم	نعم	نعم

منهجية البحث:

لتحقيق هدفنا، قمنا بتحليل مجموعة من بيانات تقييمات الأفلام باستخدام أداة Weka لتصنيف النصوص. في المنهجية المقترحة، كما هو موضح في الشكل 1، نتبع بعض الخطوات المتضمنة في تحليل المشاعر باستخدام الأساليب الموضحة أدناه.



شكل (1) الخطوات والتقنيات المستخدمة في تحليل المشاعر

الخطوة 1: جمع تقييمات الأفلام Movie reviews collection
 لإجراء دراسة شاملة لخوارزميات التعلم الآلي، يعتمد التجربة على تحليل القيمة الشعورية لمجموعة البيانات القياسية. لقد استخدمنا مجموعة البيانات الأصلية لتقييمات الأفلام لاختبار طرق تصنيف التقييمات. مجموعة البيانات هذه متاحة وقد تم استخدامها في [12]، وهي تعتبر مجموعة البيانات القياسية الذهبية للباحثين العاملين في مجال تحليل المشاعر. تُعرف أول مجموعة بيانات باسم مجموعة بيانات تقييمات الأفلام V2.0، والتي تتكون من 2000 تقييم فيلم، منها 1000 تقييم إيجابي و 1000 تقييم سلبي. المجموعة الثانية تُعرف باسم مجموعة بيانات تقييمات الأفلام V1.0، والتي تتكون من 1400 تقييم فيلم، منها 700 تقييم إيجابي و 700 تقييم سلبي. يتم وصف ملخص للمجموعتين في الجدول الثاني. وصف مجموعة البيانات (1) جدول

Dataset	Content of the Dataset
Movie Review Dataset V2.0	2000 Movie Reviews (1000+ & 1000-)
Movie Review Dataset V1.0	1400 Movie Reviews (700+ & 700-)

الخطوة 2: المعالجة المسبقة للبيانات Data preprocessing
 تشمل مرحلة المعالجة المسبقة للبيانات العمليات الأولية التي تساعد في تحويل البيانات قبل مهمة تحليل المشاعر الفعلية. تلعب المعالجة المسبقة للبيانات دوراً هاماً جداً في العديد

من خوارزميات التعلم الخاضع للإشراف، كما هو موضح في الشكل 1. لقد قسمنا معالجة البيانات على النحو التالي:

1. تحويل النص إلى متجه الكلمات (StringToWordVector)

لتحضير مجموعة البيانات للتعلم، يتم تحويل البيانات باستخدام مرشح StringToWordVector، وهو الأداة الرئيسية لتحليل النصوص في Weka. يقوم هذا المرشح بجعل قيمة السمة في مجموعات البيانات المحولة إما إيجابية أو سلبية لكل كلمة، بناءً على ما إذا كانت الكلمة تظهر في المستند أم لا. يتيح هذا التصنيف تكوين خطوات استخراج المصطلحات المختلفة. بالفعل، يجب أن نتأكد من رؤية شيء مثل ما يلي:

o تهيئة المتحكم النصي (Configure the tokenizer)

نحن بحاجة إلى استخراج الميزات باستخدام تقنية تعلم آلي تقوم بتحويل النص العادي إلى مجموعة من الميزات لجعل المستند المقدم قابلاً للتصنيف.

o تحديد قائمة الكلمات الموقوفة (Specify a stopwords list)

تشمل قائمة الكلمات الموقوفة الكلمات التي نرغب في تصفيتها قبل تدريب المصنف. بعض الكلمات الموقوفة الشائعة الاستخدام في اللغة الإنجليزية تشمل: "the"، "a"، "of"، "I"، "you"، "it"، "and". هذه الكلمات عادةً ما تكون كلمات عالية التردد ولا تضيف أي معلومات إضافية لتصنيفنا، بل إنها تربك المصنف. في هذه الدراسة، استخدمنا قائمة تحتوي على 630 كلمة موقوفة باللغة الإنجليزية مع مجموعة بيانات تقييمات الأفلام V2.0. إزالة الكلمات الموقوفة يمكن أن يساعد في تقليل احتياجات الذاكرة أثناء تصنيف التقييمات.

2. اختيار السمات (Attribute Selection)

يمكن أن يكون إزالة السمات التي لا توصف بدقة ذات فائدة لتحسين دقة التصنيف. لأن ليست جميع السمات ذات صلة بعمل التصنيف، والسمات غير الملائمة قد تقلل حتى من أداء بعض الخوارزميات. يجب علينا القيام باختيار السمات قبل تدريب المصنف. يختلف اختيار السمات مع التعلم الخاضع للإشراف عن التعلم غير الخاضع للإشراف، حيث في الحالة الأخيرة، لا تحتوي البيانات على سمة هدف.

الخطوة 3: اختيار الميزات (Feature Selection)

اختيار الميزات هو نهج يستخدم لتحديد مجموعة فرعية من الميزات الأكثر ارتباطاً بالنموذج المستهدف، والهدف من اختيار الميزات هو زيادة مستوى الدقة. في هذه الدراسة، قمنا بتطبيق خمس طرق لاختيار الميزات تُستخدم على نطاق واسع لمهمة تصنيف تحليل المشاعر مع أساليب الكلمات الموقوفة. تختلف النتائج من طريقة إلى أخرى. على سبيل المثال، في تحليلنا لمجموعات بيانات تقييمات الأفلام، وجدنا أن استخدام خوارزمية SVM أثبت أنه أكثر دقة في مهمة التصنيف.

الخطوة 4: خوارزميات تصنيف المشاعر Sentiment Classification algorithms

في هذه الخطوة، سنستخدم خوارزميات تصنيف المشاعر، وقد تم تطبيقها في العديد من المجالات مثل التجارة، الطب، الإعلام، البيولوجيا، وغيرها. هناك العديد من التقنيات المختلفة في طريقة التصنيف مثل NB، DT-J48، SVM، K-NN، الشبكات العصبية، والخوارزمية الجينية. في هذه الدراسة، سنستخدم خمسة مصنفات شائعة خاضعة للإشراف: خوارزميات NB، SVM، وKStar.

1. Naïve Bayes (NB)

المصنف NB هو مصنف احتمالي أساسي يعتمد على تطبيق نظرية بايز. يقوم NB بحساب مجموعة من الاحتمالات من خلال دمج القيم في مجموعة البيانات المعطاة. أيضاً، يتميز المصنف NB بعملية اتخاذ قرار سريعة.

2. Support Vector Machine (SVM)

SVM في التعلم الآلي هو نموذج تعلم خاضع للإشراف مع خوارزمية تعلم ذات صلة، تقوم بتحليل البيانات وتحديد الأنماط، والتي تُستخدم في تحليل الانحدار والتصنيف. مؤخراً، تم اقتراح العديد من خوارزميات التصنيف، لكن SVM لا يزال أحد المصنفات الأكثر استخداماً وشيوعاً.

3. *KStar (K)

K-star (K*) هو مصنف قائم على الحالات. يتم تحديد فئة الحالة التجريبية بناءً على فئة تلك الحالات التدريبية المشابهة لها، كما تحددها وظيفة التشابه. عادةً ما يكون تقييم النتائج باستخدام خوارزمية K* أبطأ.

الخطوة 5: عمليات الكشف Detection Processes

بعد التدريب، الخطوة التالية هي التنبؤ بمخرجات النموذج على مجموعة البيانات التجريبية، ثم يتم إنشاء مصفوفة ارتباك تصنف التقييمات على أنها إيجابية أو سلبية. تتضمن النتائج السمات التالية:

- إيجابية صحيحة: تقييمات حقيقية إيجابية في بيانات الاختبار، تم تصنيفها بشكل صحيح على أنها إيجابية (P).
- إيجابية زائفة: تقييمات زائفة إيجابية في بيانات الاختبار، تم تصنيفها بشكل غير صحيح على أنها إيجابية (P).
- سلبية صحيحة: تقييمات حقيقية سلبية في بيانات الاختبار، تم تصنيفها بشكل صحيح على أنها سلبية (N).
- سلبية زائفة: تقييمات زائفة سلبية في بيانات الاختبار، تم تصنيفها بشكل غير صحيح على أنها سلبية (N).

الإيجابيات الصحيحة (TP) هي أحداث حقيقية تم تصنيفها بفاعلية كحقيقية، والإيجابيات الزائفة (FP) تشير إلى أحداث حقيقية تم تصنيفها كزائفة. السلبية الزائفة (FN) هي أحداث زائفة تم تصنيفها بشكل غير صحيح كحقيقية. مصفوفة الارتباك (1)-(6) تظهر المعلومات العددية التي يمكن تطبيقها على التدابير لتقييم أداء عملية

الكشف (DP). في الجدول الثالث، تظهر مصفوفة الارتباك عدد التوقعات الحقيقية والزائفة التي تم الحصول عليها باستخدام البيانات المعروفة، ولكل خوارزمية مستخدمة في هذه الدراسة تقييم أداء مختلف ومصفوفة ارتباك.

	Real	Fake
Real	True Negative Reviews (TN)	False Positive Reviews (FP)
Fake	False Negative Reviews (FN)	True Positive Reviews (TP)

$$(1) \text{ Fake Positive Reviews Rate (معدلالتقييماتالإيجابيةالزائفة)} = \frac{FP}{FP+TN}$$

$$(2) \text{ Fake Negative Reviews Rate (معدلالتقييماتالسلبيةالزائفة)} = \frac{FN}{TP+FN}$$

$$(3) \text{ Real Positive Reviews Rate (معدلالتقييماتالإيجابيةالحقيقية)} = \frac{TP}{TP+FN}$$

$$(4) \text{ Real Negative Reviews Rate (معدلالتقييماتالسلبيةالحقيقية)} = \frac{TN}{TN+FP}$$

$$(5) \text{ Accuracy (الدقة)} = \frac{TP+TN}{TP+TN+FN+FP}$$

$$(6) \text{ Precision (الضبط)} = \frac{TP}{TP+FP}$$

تُعد مصفوفة الارتباك جزءاً مهماً جداً من دراستنا لأنها تُمكننا من تصنيف التقييمات في مجموعات البيانات على أنها تقييمات زائفة أو حقيقية. يتم تطبيق مصفوفة الارتباك على كل واحدة من الخوارزميات الخمس التي تمت مناقشتها في الخطوة 4.

الخطوة 6: مقارنة النتائج Comparison of results

في هذه الخطوة، قمنا بمقارنة دقة مختلفة التي توفرها مجموعة بيانات تقييمات الأفلام مع خوارزميات التصنيف المختلفة، وحددنا الخوارزمية التصنيفية الأكثر فعالية في الكشف عن التقييمات الإيجابية والسلبية الزائفة.

عند مقارنة نتائج هذه الخوارزميات، ستجد أن SVM عادةً ما تقدم أفضل أداء من حيث الدقة والاسترجاع والدقة (Precision)، بينما يمكن أن تكون Naïve Bayes أسرع في التدريب والتنفيذ، لكنها قد تعاني من انخفاض في الدقة إذا كانت البيانات غير موزونة بشكل جيد. KStar قد يكون مفيداً في بعض السيناريوهات المحددة ولكنه عادةً أبطأ وأقل دقة في المواقف التي تتطلب التعميم على بيانات جديدة.

التجارب وتحليل النتائج

في هذا القسم، نقدم نتائج التجارب من خمسة أساليب مختلفة للتعلم الآلي الخاضع للإشراف لتصنيف المشاعر في مجموعات البيانات الخاصة بنا، والتي يتم مقارنتها

مع مجموعة بيانات تقييمات الأفلام V2.0 ومجموعة بيانات تقييمات الأفلام V1.0. كما استخدمنا نفس الأساليب للكشف عن التقييمات الزائفة.

أ. النتائج التجريبية على مجموعة البيانات V2.0

1. مصفوفة الارتباك لجميع الأساليب

يتم عرض عدد التوقعات الحقيقية والزائفة التي قام بها نموذج التصنيف مقارنةً بالنتائج الفعلية في بيانات الاختبار في مصفوفة الارتباك. تم الحصول على مصفوفة الارتباك بعد تنفيذ خوارزميات NB، SVM، وK*. يعرض الجدول الرابع نتائج مصفوفة الارتباك لمجموعة البيانات V2.0. تمثل الأعمدة عدد التوقعات التي قام بها النموذج. بينما تعرض الصفوف عدد التصنيفات الحقيقية في بيانات الاختبار.

مصفوفة الارتباك في التعلم الآلي لتقييم ثلاث خوارزميات (3) جدول

Classification algorithms	SA	Real	Fake
NB	Real	781	219
	Fake	187	813
K*	Real	760	240
	Fake	337	663
SVM	Real	809	191
	Fake	182	818

2. معايير التقييم والدقة لجميع الأساليب

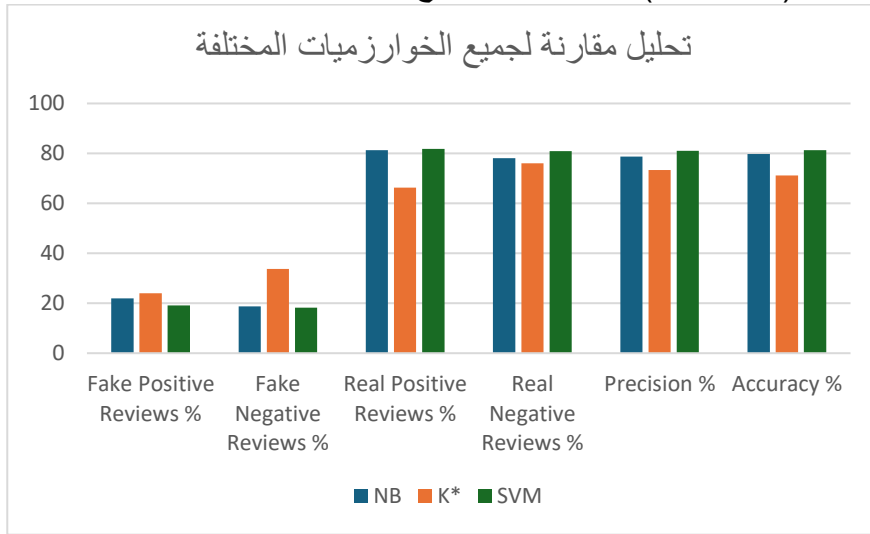
تم تقديم خمس مقاييس رئيسية لتقييم أداء خوارزميات التصنيف. وتشمل هذه المقاييس قيمة التنبؤ للتقييمات الإيجابية الزائفة، قيمة التنبؤ للتقييمات السلبية الزائفة، قيمة التنبؤ للتقييمات الإيجابية الحقيقية، قيمة التنبؤ للتقييمات السلبية الحقيقية، الدقة، والضبط (Precision). يعرض الجدول الخامس نتائج معايير التقييم لجميع الأساليب ويوفر ملخصًا للتسجيلات التي تم الحصول عليها من التجربة. حيث تفوقت خوارزمية SVM بأفضل دقة بين الخوارزميات الأخرى، حيث وصلت إلى 81.35%. تُظهر الملاحظات الجدولة القراءات بالإضافة إلى الدقة التي تم الحصول عليها لخوارزمية التعلم الخاضع للإشراف المحددة على مجموعة بيانات تقييمات الأفلام.

: معاملات التقييم والدقة لثلاث خوارزميات (4) جدول

Classification algorithms	Fake Positive Reviews %	Fake Negative Reviews %	Real Positive Reviews %	Real Negative Reviews %	Precision %	Accuracy %
NB	21.9	18.7	81.3	78.1	78.8	79.7
K*	24	33.7	66.3	76	73.4	71.15

SVM	19.1	18.2	81.8	80.9	81.1	81.35

يظهر الرسم البياني في الشكل 2 معدل التقييمات الإيجابية الزائفة، التقييمات السلبية الزائفة، التقييمات الإيجابية الحقيقية، التقييمات السلبية الحقيقية، الدقة، والضبط (Precision) لتحليل مقارنة لجميع الخوارزميات المختلفة.

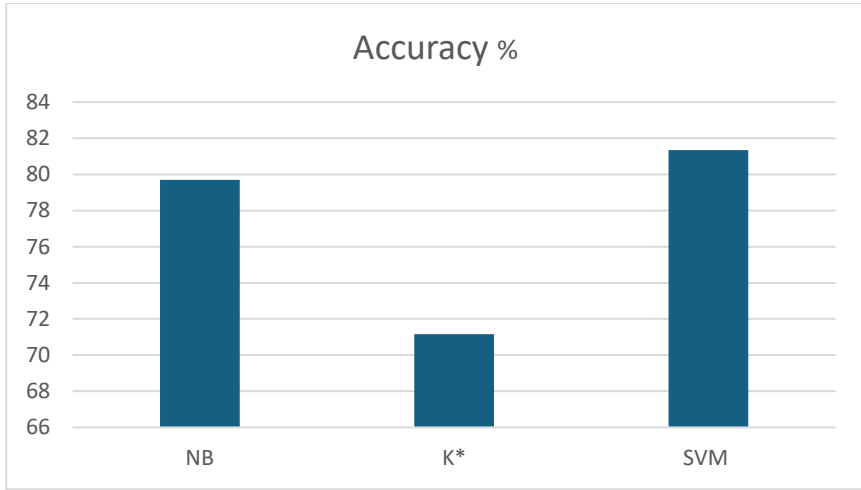


شكل (2) تحليل مقارنة لثلاث خوارزميات يشير المقارنة في الجدول السادس إلى أن دقة التصنيف لخوارزمية SVM كانت أفضل من خوارزميات NB و K*.

جدول (5): مقارنة دقة المصنفات لثلاث خوارزميات

Classification algorithms	Accuracy %
NB	79.7
K*	71.15
SVM	81.35

يظهر الرسم البياني في الشكل 3 معدل الدقة لخوارزميات NB و SVM. لقد حصلنا على دقة أعلى في خوارزمية SVM مقارنة بالخوارزميات الأخرى.



شكل (3) رسم بياني وضع دقة لثلاث خوارزميات
ب. النتائج التجريبية على مجموعة البيانات V1.0

1. مصفوفة الارتباك لجميع الأساليب

في القسم السابق، تم مقارنة الخوارزميات المختلفة مع مجموعات بيانات مختلفة. في هذا القسم، يتم تطبيق الخوارزميات لإجراء تحليل المشاعر على مجموعة بيانات أخرى. من النتائج المعروضة في الجدول الثامن، تعرض مصفوفة الارتباك لمجموعة بيانات تقييمات الأفلام V1.0.

جدول (6): مصفوفة الارتباك في التعلم الآلي لتقييم ثلاث خوارزميات

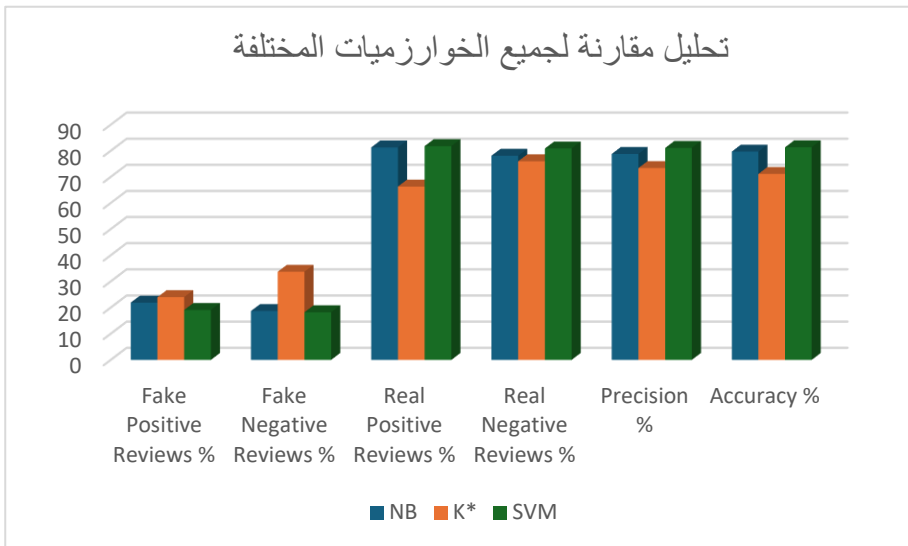
Classification algorithms	SA	Real	Fake
NB	Real	455	245
	Fake	162	538
K*	Real	491	209
	Fake	219	481
SVM	Real	516	184
	Fake	152	548

2. معايير التقييم والدقة لثلاث خوارزميات

تم تقديم خمس مقاييس رئيسية لتقييم أداء خوارزميات التصنيف. وتشمل هذه المقاييس قيمة التنبؤ للتقييمات الإيجابية الزائفة، قيمة التنبؤ للتقييمات السلبية الزائفة، قيمة التنبؤ للتقييمات الإيجابية الحقيقية، قيمة التنبؤ للتقييمات السلبية الحقيقية، الدقة، والضبط.. (Precision) يعرض الجدول التاسع نتائج معايير التقييم لجميع الخوارزميات يوفر ملخصًا للتسجيلات التي تم الحصول عليها من التجربة. ونتيجة لذلك، تفوقت خوارزمية SVM بأفضل دقة بين الخوارزميات الأخرى بنسبة 76%
جدول (7): معاملات التقييم والدقة لثلاث خوارزميات

Classification algorithms	Fake Positive Reviews %	Fake negative Reviews %	Real Positive Reviews %	Real negative Reviews %	Precision %	Accuracy %
NB	35	23.1	76.9	65	68.7	70.9
K*	29.9	31.3	68.7	70.1	69.7	69.4
SVM	26.3	21.7	78.3	73.7	74.9	76

يظهر الرسم البياني في الشكل 4 معدل التقييمات الإيجابية الزائفة، التقييمات السلبية الزائفة، التقييمات الإيجابية الحقيقية، التقييمات السلبية الحقيقية، الدقة، والضبط (Precision) لتحليل مقارنة لجميع الخوارزميات المختلفة.



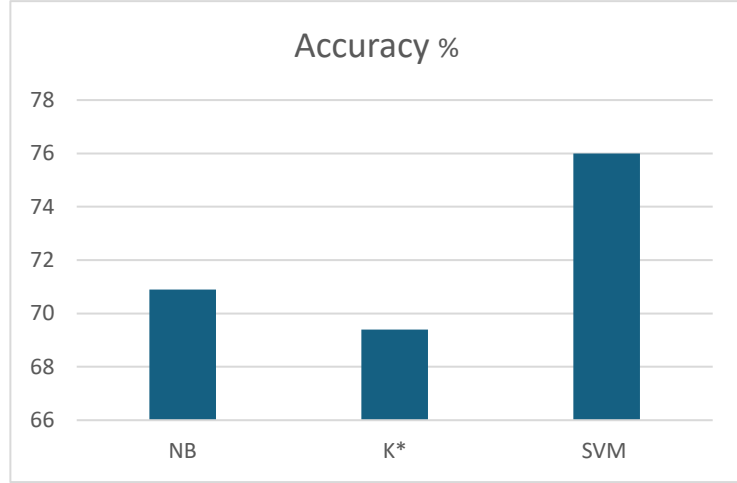
شكل (4) رسم بياني وضع تحليل مقارنة لثلاث خوارزميات

تشير المقارنة في الجدول العاشر إلى أن دقة التصنيف لخوارزمية SVM كانت أفضل من خوارزميات NB و K*.

جدول (8): مقارنة دقة المصنفات لثلاث خوارزميات

Classification algorithms	Accuracy %
NB	70.9
K*	69.4
SVM	76

يُظهر الرسم البياني في الشكل 5 معدل الدقة لخوارزميات NB و SVM و K*. لقد حصلنا على دقة أعلى في خوارزمية SVM مقارنةً بالخوارزميات الأخرى.



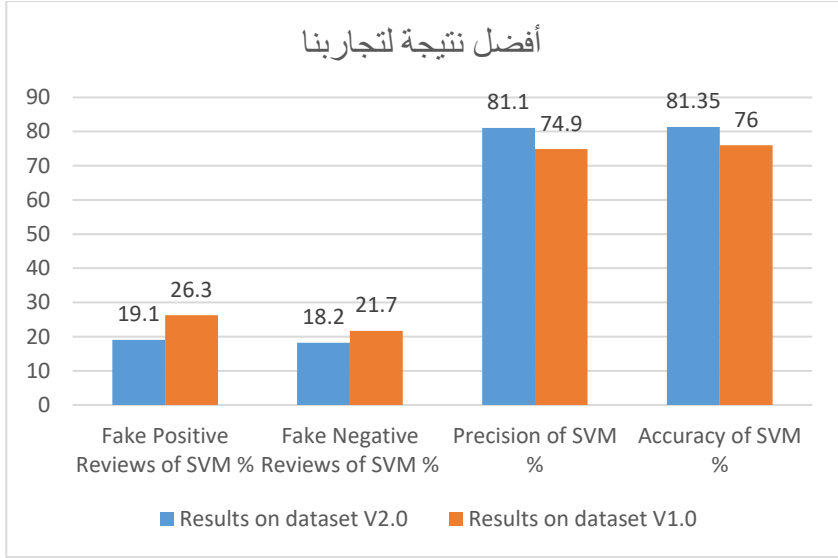
شكل (5) رسم بياني وضح دقة لثلاث خوارزميات

ج. المناقشة والنتائج

يعرض الجدول (9) والشكل (6) ملخص التجارب. تم تطبيق ثلاث خوارزميات تعلم آلي خاضعة للإشراف NB، SVM، و K* على تقييمات الأفلام عبر الإنترنت. وقد لوحظ أن الخوارزميات المدربة بشكل جيد يمكن أن تقوم بتصنيفات مفيدة جدًا على قطبية المشاعر في التقييمات. من حيث الدقة، تُعتبر خوارزمية SVM الأفضل في جميع الاختبارات، حيث صُنفت بشكل صحيح 81.35% من التقييمات في مجموعة بيانات V2.0 و 76% من التقييمات في مجموعة بيانات V1.0. تميل خوارزمية SVM إلى أن تكون أكثر دقة من الطرق الأخرى.

جدول (9): أفضل نتيجة لتجاربنا

Experiments	Fake Positive Reviews of SVM %	Fake Negative Reviews of SVM %	Precision of SVM %	Accuracy of SVM %
Results on dataset V2.0	19.1	18.2	81.1	81.35
Results on dataset V1.0	26.3	21.7	74.9	76



شكل (6) رسم بياني وضح أفضل نتيجة لتجاربنا تُبرز الدراسة المقدمة أن دقة خوارزمية SVM أعلى لمجموعة بيانات تقييمات الأفلام V2.0. ومع ذلك، فإن عملية الكشف عن التقييمات الإيجابية الزائفة والتقييمات السلبية الزائفة توفر نتائج أقل وعدًا لمجموعة بيانات تقييمات الأفلام V2.0 مقارنةً بمجموعة بيانات تقييمات الأفلام V1.0، كما هو واضح من الجدول الثاني عشر.

الاستنتاجات والعمل المستقبلي

في هذه الدراسة، استعرضنا عدة طرق لتحليل مجموعة بيانات من تقييمات الأفلام، وقدمنا خوارزميات لتصنيف المشاعر بغرض تطبيق التعلم الخاضع للإشراف على تقييمات الأفلام في مجموعتين مختلفتين من البيانات. كما تم دراسة الدقة التجريبية لجميع خوارزميات تصنيف المشاعر وتحديد الخوارزمية الأكثر دقة. بالإضافة إلى ذلك، تمكنا من اكتشاف التقييمات الإيجابية الزائفة والتقييمات السلبية الزائفة من خلال عمليات الكشف.

قمنا في هذه الورقة بمقارنة خمس خوارزميات تعلم خاضع للإشراف لتصنيف المشاعر ضمن مجموعات البيانات لدينا: NB وK* و SVM. ومن خلال تحليل الدقة لهذه الخوارزميات الخمس، وجدنا أن خوارزمية SVM هي الأكثر دقة في تصنيف التقييمات بشكل صحيح في مجموعات البيانات V1.0 و V2.0. كما أن اكتشاف التقييمات الزائفة، سواء كانت إيجابية أو سلبية، يعتمد على أفضل طريقة تم استخدامها في هذه الدراسة.

في المستقبل، نهدف إلى توسيع هذه الدراسة لتشمل مجموعات بيانات أخرى مثل مجموعة بيانات أمازون أو eBay، واستخدام طرق مختلفة لاختيار الميزات. بالإضافة إلى ذلك، قد نقوم بتطبيق خوارزميات تصنيف المشاعر للكشف عن التقييمات الزائفة باستخدام أدوات متنوعة مثل Python و R أو R Studio، و SAS، و Stata؛ ومن ثم تقييم أداء العمل باستخدام بعض هذه الأدوات.

1. Liu, "Sentiment analysis and opinion mining," Synthesis lectures on human language technologies, vol. 5, no. 1, 2012, pp. 1–167.
2. Medhat, A. Hassan, and H. Korashy, "Sentiment analysis algorithms and applications: A survey," Ain Shams Engineering Journal, vol. 5, no. 4, 2014, pp. 1093–1113.
3. Pang, L. Lee, and S. Vaithyanathan, "Thumbs up? sentiment classification using machine learning techniques," in Proceedings of EMNLP, 2002, pp. 79–86. [Online]. Available: <http://www.cs.cornell.edu/People/pabo/movie%2Dreview%2Ddata/>
4. Malbon, "Taking fake online consumer reviews seriously," Journal of Consumer Policy, vol. 36, no. 2, 2013, pp. 139–157.
5. Xia, C. Zong, and S. Li, "Ensemble of feature sets and classification algorithms for sentiment classification," Information Sciences, vol. 181, no. 6, 2011, pp. 1138–1152.
6. Barbu, "Svm-based human cell detection technique using histograms of oriented gradients," cell, vol. 4, 2012, p. 11.
7. Esposito, LP-type methods for Optimal Transductive Support Vector Machines. Gennaro Esposito, PhD, 2014, vol. 3.
8. Kalaivani and K. L. Shunmuganathan, "Sentiment classification of movie reviews by supervised machine learning approaches," Indian Journal of Computer Science and Engineering, vol. 4, no. 4, pp. 285–292, 2013.
9. Pang and L. Lee, "A sentimental education: Sentiment analysis using subjectivity summarization based on minimum cuts," in Proceedings of the 42nd annual meeting on Association for Computational Linguistics. Association for Computational Linguistics, 2004, p. 271. [Online]. Available from: <http://www.cs.cornell.edu/People/pabo/movie%2Dreview%2Ddata/>
10. Hassan, M. Rafi, and M. S. Shaikh, "Comparing svm and naive bayes classifiers for text categorization with wikilogology as knowledge enrichment," in Multitopic Conference (INMIC), 2011 IEEE 14th International. IEEE, 2011, pp. 31–34.
11. H. Chu, C.-A. Wang, Y.-C. Chang, Y.-W. Wu, Y.-L. Hsieh, and W.-L. Hsu, "Sentiment analysis on chinese movie review with distributed keyword vector representation," in Technologies and Applications of Artificial Intelligence (TAI), 2016 Conference on. IEEE, 2016, pp. 84–89.
12. Singh, R. Pirani, A. Uddin, and P. Waila, "Sentiment analysis of movie reviews and blog posts," in Advance Computing Conference (IACC), 2013 IEEE 3rd International. IEEE, 2013, pp. 893–898.
13. Vinodhini and R. Chandrasekaran, "Sentiment analysis and opinion mining: a survey," International Journal, vol. 2, no. 6, 2012, pp. 282–292.
- Moore, M. T. (2017). Constructing a sentiment analysis model for LibQUAL+ comments. Performance Measurement and Metrics. Available at: https://www.emerald.com/insight/content/doi/10.1108/PMM-07-2016-0031/full/pdf?casa_token=RH4en7wyUbcAAAAA
14. Tian, Y. Xu, Y. Li, A. Abdel-Hafez, and A. Josang, "Generating product feature hierarchy from product reviews," in International Conference on Web Information Systems and Technologies. Springer, 2014, pp. 264–278.
15. Tian, Y. Xu, Y. Li, A. Abdel-Hafez, and A. Josang, "Product feature taxonomy learning based on user reviews," in WEBIST (2), 2014, pp. 184–192.
16. Abdel-Hafez and Y. Xu, "A survey of user modelling in social media websites," Computer and Information Science, vol. 6, no. 4, 2013, p. 59.

17. Abdel-Hafez, Y. Xu, and D. Tjondronegoro, "Product reputation model: an opinion mining based approach," in SDAD 2012 The 1st International Workshop on Sentiment Discovery from Affective Data, 2012, p. 16.
18. Jindal and B. Liu, "Opinion spam and analysis," in Proceedings of the 2008 International Conference on Web Search and Data Mining. ACM, 2008, pp. 219–230.
19. Moraes, J. F. Valiati, and W. P. G. Neto, "Document-level sentiment classification: An empirical comparison between svm and ann," Expert Systems with Applications, vol. 40, no. 2, 2013, pp. 621–633.
20. Liu, M. Hu, and J. Cheng, "Opinion observer: analyzing and comparing opinions on the web," in Proceedings of the 14th international conference on World Wide Web. ACM, 2005, pp. 342–351.
21. Fujii and T. Ishikawa, "A system for summarizing and visualizing arguments in subjective documents: Toward supporting decision making," in Proceedings of the Workshop on Sentiment and Subjectivity in Text. Association for Computational Linguistics, 2006, pp. 15–22.
22. W. Ku, Y.-T. Liang, and H.-H. Chen, "Opinion extraction, summarization and tracking in news and blog corpora," in Proceedings of AAAI, 2006, pp. 100–107.
23. B. Baker, F. Shatnawi, S. Rawashdeh, M. Al-Smadi, and Y. Jararweh, "Detecting epidemic diseases using sentiment analysis of arabic tweets," J. Univers. Comput. Sci., vol. 26, no. 1, pp. 50–70, 2020, doi: 10.3897/jucs.2020.004.
24. Y. Song, J. Huang, D. Zhou, H. Zha, and C. L. Giles, "Ikn: Informative k-nearest neighbor pattern classification," in PKDD. Springer, 2007, pp. 248–264.
25. Battacharya, K. Ghosh, and A. S. Chowdhury, "An affinity-based new local distance function and similarity measure for knn algorithm," Pattern Recognition Letters, vol. 33, no. 3, 2012, pp. 356–363.
26. Latourrette, "Toward an explanatory similarity measure for nearest-neighbor classification," Machine Learning: ECML 2000, 2000, pp. 238–245.
27. Zhang, "Knn-cf approach: Incorporating certainty factor to knn classification," IEEE Intelligent Informatics Bulletin, vol. 11, no. 1, 2010, pp. 24–33.
28. Hall, E. Frank, G. Holmes, B. Pfahringer, P. Reutemann, and I. H. Witten, "The weka data mining software: an update," ACM SIGKDD explorations newsletter, vol. 11, no. 1, 2009, pp. 10–18.
29. Hall, E. Frank, G. Holmes, B. Pfahringer, P. Reutemann, and I. H. Witten, "The weka data mining software: an update," ACM SIGKDD explorations newsletter, vol. 11, no. 1, 2009, pp. 10–18.



توظيف الراحة الصوتية في خلق بيئة مستدامة بالمستشفيات الليبية (دراسة حالة مستشفى الخمس التعليمي)

د. صالح يوسف الفرد

قسم العمارة- كلية الهندسة- جامعة المرقب

ماهر جمعة بن جود

طالب دراسات عليا- قسم العمارة- كلية الهندسة- جامعة المرقب

الملخص:

تعد دراسة ورصد مستويات التلوث الضوضائي بمستشفى الخمس من الدراسات التطبيقية المهمة في الكشف عن مستويات شدة الضوضاء في المؤسسات الصحية وتهدف دراستنا الى محاولة التقليل من مستويات الضوضاء وخاصة بقسم الايواء بمستشفى الخمس من خلال عدة حلول معمارية وتصميمية بالمستشفى وذلك بهدف الوصول الى قيم الضوضاء المسموح بها حسب المعايير الدولية لتحقيق الاستدامة من خلال العزل الصوتي بالمستشفى.

ولكى نصل الى هذا الهدف يتم عمل عدة دراسات تبدأ برصد قيم الضوضاء الموجودة بالواقع بمستشفى الخمس، وقد تم استخدام تطبيق (ديسبيل متر) كما تم التأكد من هذه القياسات ومقارنتها باستخدام تطبيق اخر وهو (مقياس مستوى الصوت sound meter) لمعرفة مستويات الضوضاء وما إذا كانت قد تجاوزت الحد المسموح به عالمياً أم لا والتي تتحدد بمستوى 45 ديسبيل لوقت الصباح و 40 ديسبيل لوقت المساء و 35 ديسبيل لوقت الليل حتى الساعة السادسة صباحاً و هذا النظام سائر في جميع دول أوروبا و أمريكا و آسيا و الخليج العربي و دول المغرب العربي و مصر.

وبعد التأكد من تجاوزها للحد المسموح به يتم اللجوء إلى حلول معمارية وتصميمية لتقليل مستوى الضوضاء من خلال برامج خاصة بذلك مثل برنامج (sound plan) ومن هذه الحلول مثلاً اختيار الموقع بعيداً عن مصادر الضوضاء والتوجيه المناسب للكتلة واختيار الموقع المناسب للأقسام التي تحتاج للهدوء مثل قسم العمليات والعناية الفائقة والايواء.

وأخيراً نصل إلى وضع توصيات ومعايير لخفض مستويات الضوضاء بقسم الايواء بالمستشفى لتحقيق أقصى استدامة ممكنة من خلال العزل الصوتي لهذه الفراغات والاقسام.

المقدمة-1-2

تعتبر الراحة الحرارية من المحددات المهمة التي يمكن توظيفها في الوصول إلى بيئة مستدامة بالمستشفيات حيث يشكل ارتفاعها عن المستويات المسموح بها مشكلة سواء للمرضى أو للعاملين مما يستوجب الحاجة الماسة لمعالجتها.

وحيث أن مستويات الضوضاء بمستشفى الخمس قد فاقت المعدلات المسموح بها فقد أصبح لزاما علينا معالجتها خاصة مع التطور الكبير في أجهزة القياس والبرمجيات الصوتية التي توفر لنا إمكانية معالجة هذه المشكلة. وحيث تتطلب خطة العمل للحماية من الضوضاء أو تخفيضها، دراسة ومتابعة ميدانية لهذه الإجراءات، ومن أهم المراحل في هذه الدراسات التعرف على الوضع الحالي لمشكلة الضوضاء بالمدينة وعلاقتها بالعناصر الوظيفية في المستشفى .

مشكلة البحث-2-2

تعتبر مشكلة الضوضاء بمستشفى الخمس أحد المشاكل المؤثرة على المرضى والعاملين به حيث فاقت مستوياتها الحد المسموح به وتؤثر بالتالي على إستدامته . فمن خلال الزيارات الميدانية وأخذ قياسات لمستوى الضوضاء بالمستشفى سواء داخله أ خارجه فقد تم تسجيل مستويات عالية للضوضاء تعدت الحد المسموح به عالميا تراوحت بين 65 ووصلت إلى 85 في بعض الأماكن سواء بالداخل أو بالخارج.

فرضية البحث-2-3

تعتمد فرضية البحث في هذه الدراسة على إمكانية تقليل والحد من مستوى الضوضاء سواء داخل المستشفى أو خارجه لتوفير الراحة والهدوء للموظفين والمرضى وخاصة داخل قسم الايواء بمستشفى الخمس(الحالة الدراسية).

هدف البحث -2-4

تهدف هذه الدراسة الى الحد والتقليل من الضوضاء الخارجية والتي تؤثر بالسلب على المرضى بقسم الايواء وإيجاد الحلول الهندسية الملائمة لتقليلها والحد منها وتحقيق مبدأ الاستدامة من ناحية العزل الصوتي وذلك من خلال عدة خطوات ودراسات

2-5- أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في إيجاد وسائل ممكنة من خلالها خفض قيم الضوضاء إلى الحد المسموح به عالميا وبالتالي خلق فضاء معزول صوتيا بحيث يحقق مبدأ الاستدامة بالمستشفيات.

منهجية البحث-2-6

يعتمد الباحث في إتمام هذه الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي، من خلال دراسة واقع مباني المستشفيات في مدينة الخمس، والاستراتيجيات اللازمة لاستخدام مفاهيم الاستدامة فيها ، وتقييم أداء هذه الموارد وعملها على مباني المستشفيات في المدينة، وذلك من خلال الزيارات الميدانية لمباني المستشفيات للوصول إلى تحليل منطقي وواقعي لهذه المباني.

2-7- حدود الدراسة

الحدود المكانية: تختص بدراسة احدى المستشفيات(مستشفى الخمس) داخل حدود مدينة الخمس<

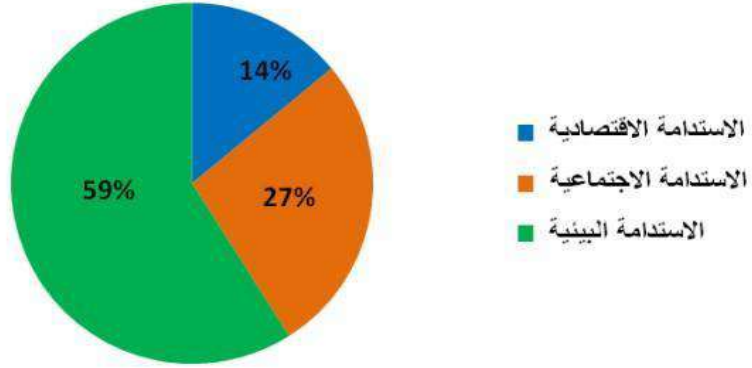
3- الاستدامة

3-1- المفهوم العام للإستدامة:

عرفتها المنظمة العالمية للتنمية والبيئة (WCED) بأنها : إشباع الحاجات الأساسية للأجيال الحاضرة وتلبية طموحاتها من أجل حياة أفضل دون إلحاق الضرر أو المساس بحق الأجيال القادمة في تلبية إحتياجاتهم المعيشية". (الصالح 2004)

3-2- الاستدامة بالمستشفيات (المستشفيات الخضراء):

وهي المستشفيات التي تعمل على رفع مستوى الصحة العامة بشكل مستمر عن طريق الحد من الآثار البيئية وذلك من خلال القضاء على اثر المستشفى في زيادة الأمراض، وهي تؤكد على العلاقة بين صحة الإنسان والبيئة ، وذلك من خلال ادراجها واستراتيجيتها وعملياتها، كما أنها تعمل على الربط الإحتياجات المحلية بالإجراءات البيئية وطرق الوقاية الولية من خلال مشاركة فعالة في المجتمع وصحة البيئة، والعدالة في الصحة والاقتصاد الأخضر" المصدر- استراتيجية تحقيق وبحسب معايير ومجالات الإستدامة في مباني الرعاية الصحية فإنها تمثل ما قيمته 27% من مجموع قيم الإستدامة الاجتماعية وتمثل الإستدامة البيئية نسبة 59% أما الإستدامة اقتصادية فتمثل ما قيمته 14% كما بالشكل (3). (11)



شكل (3) يبين نسب عناصر الاستدامة في المستشفيات. (المصدر: مرجع: 11)

والجدول التالي يبين توزيع نسب معايير ومجالات تحقيق الاستدامة بالمباني الصحية:

جدول (1) مقارنة عناصر تحقيق الاستدامة في مباني الرعاية الصحية (المصدر: مرجع: 11)

3-3- معايير الاستدامة بالمستشفيات:

لتحقيق الاستدامة في المستشفيات والمباني الصحية بشكل عام لابد أن تتوفر فيها معايير واشتراطات يتم تحديدها حسب الأهمية والاولوية، حيث صدر نظام لتقييم

المستشفيات الخضراء Green Hospital Rating System ويرمز له بـ GHRS في مصر عام 2019 والذي سيستكمل في المرحلة الثانية بدليل إرشادي لتصميم المستشفيات (7) وهو ليس أول نظام يصدر في مصر فقد كان قبله سنة 2010 نظام يسمى الهرم الاخضر Green Pyramid Rating System . (6) ومن أهم هذه المعايير حسب نظام GHRS حسب الجدول (2) كالتالي :

عناصر الاستدامة	المعايير الأساسية	مجالات تحقيق المعايير
الاستدامة البيئية في مباني الرعاية الصحية ٥٩%	إدارة النفايات Waste Management	مخلفات البناء المخلفات الطبية إعادة تدوير النفايات
	نظام الصرف الصحي Waste Water	فصل صرف السوائل الخطرة المعالجات الكيميائية للأدوية السامة توفير الطاقة
	تقليل الانبعاثات الكربونية Gas Emission Reduction	تقنيات العمارة الخضراء استخدام الطاقة البديلة والمتجددة النقل المستدام
	الحد من المركبات الكيميائية السامة Toxic Chemicals	استخدام المواد المستدامة استخدام مواد كيميائية صديقة للبيئة التخلص الآمن من المركبات السامة
	ترشيد استهلاك المياه Water Consumption	إعادة تدوير المياه جودة التركيبات الأجهزة الصحية الصديقة للبيئة
	الإنسانية Humanization	الأمن والسلامة الجوانب الاجتماعية الرضا
	الراحة Comfort	تعزيز الصحة الإضاءة الطبيعية الراحة الحرارية جودة الهواء الصوتيات
	التوزيع Distribution	المسارات مرورة الفراغات كثف الاستشفاء غرف الأطباء
	الأداء الطبي Clinical Performance	إجراءات مكافحة العدوى الحد من الآثار الجانبية للأدوية مؤهلات وخبرات فريق العمل
	الأداء الإداري Managerial Performance	جودة بيئة العمل رقمنة المعلومات الإدارية
الاستدامة الاقتصادية في مباني الرعاية الصحية ١٤%	الأداء التكنولوجي Technological Performance	استخدام تكنولوجيا الطب الحيوي استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات

3-4- الراحة الصوتية بالمستشفيات:

تعرف الضوضاء بأنها التلوث الناتج عن أصوات مزعجة غير مألوفة لدى الإنسان ، وتعتبر مؤذية ، حيث تسبب العديد من الأمراض الفسيولوجية والنفسية للإنسان ،

(1)

3-5- مستويات ومعايير الضوضاء بالمستشفيات:

حددت منظمة الصحة العالمية (WHO)، ومعايير الولايات المتحدة الأمريكية لسنة 2013 (U.S.C)، والدليل التقني الصحي البريطاني (HTM) بأن مستويات الضوضاء بالمستشفيات يجب ألا تتجاوز معدلاتها (1035 dB). كما تم تحديد معايير ومستويات الضوضاء داخل المستشفيات للاسترشاد بها من قبل دليل المعايير التصميمية للمستشفيات والمنشآت الصحية المصرية، وهو أول دليل عربي يضع مواصفات خاصة بالمستشفيات في جزئه الثاني الصادر عام 2012 حسب نوع كل فراغ كما بالجدول (4).

جدول (3) مستوى شدة الضوضاء المسموح به لكل استعمال (المصدر: مرجع 10)

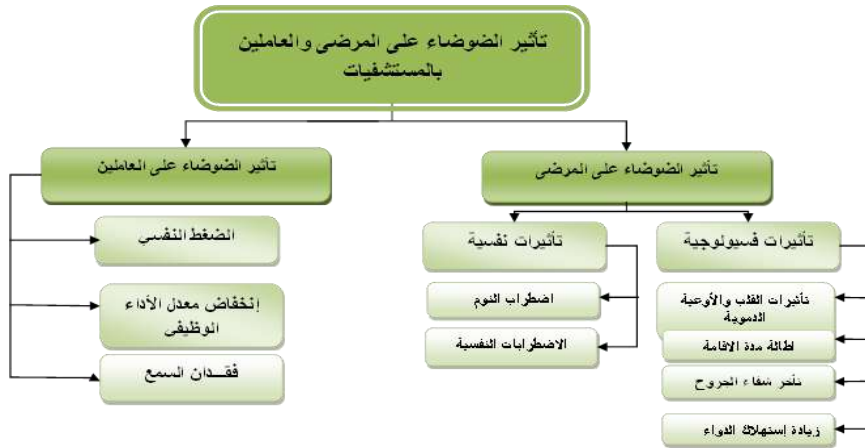
نوع الفراغ	Leg(db(A)) مستوى شدة الضوضاء المكافئ
غرفة خاصة	40-30 db
غرفة عمليات	45-35 db
غرف المرضى	40- 35 db
معامل وممرات	50-40 db
الإستراحات وأماكن الإنتظار	50-40 db
دورات المياه	55-45 db

أما

المركز القومي لبحوث الإسكان فقد وضع الشروط الإلزامية والمتطلبات الأساسية لجودة البيئة الداخلية للراحة الصوتية بحسب أهميتها والجدول التالي يبين تصنيف هذه الشروط. (6)

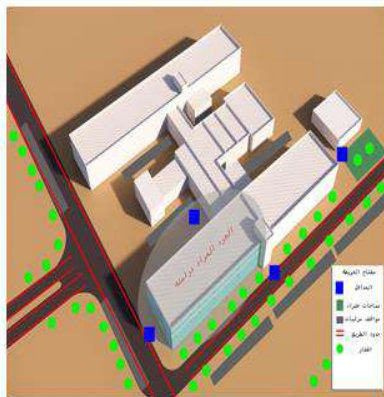
3-7- تأثير الضوضاء على المرضى والعاملين بالمستشفيات

للضوضاء تأثيرات مضرّة على كلاً من المرضى والعاملين بالمستشفيات وبين الشكل (7) تصنيف يبين تأثير الضوضاء على المرضى والعاملين بالمستشفيات. (4)

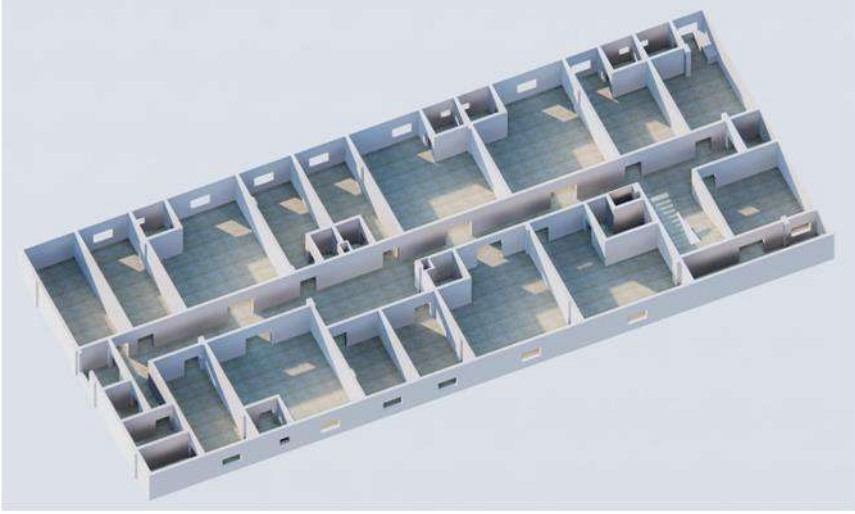


شكل (7): تصنيف يبين تأثير الضوضاء على المرضى والعاملين بالمستشفيات(المصدر:مرجع4)

4- الموقع العام لمستشفى الخمس التعليمي(الحالة الدراسية)
 ويقع المستشفى بالقرب من الطريق الساحلي على بعد 2 كم شرقاً من مركز المدينة كما بالشكل(8) بأبعاد للكتلة حوالى 90*88 متروحتوى على 3 طوابق ومقسم إلى كتل أو قواطع كل قاطع يرمز له برمز (A,B,C).
 وقم تم تسجيل مستوى الطوابق الثلاثة وهي مرتفعه حسب الحد المسموح به عالميا .
 ومن خلال الزيارة الميدانية والرفع المعماري لكتلة المبنى تم توضيح الطرق التي يطل عليها المستشفى والمداخل ومواقف السيارات القريبة منه وكذلك المساحات الخضراء والاشجار المحيطة به كما بالشكل(8)شكل(9) الضوضاء بجميع الطوابق وقد وجد أنها تعدت الحد المسموح به عالميا حيث كانت القراءات 77، 68، 80 db في



شكل (9) المستشفى والطرق المؤدية(المصدر:الباحث



شكل (11) قسم الايواء بالمستشفى

4-1- مستوى الضوضاء بالموقع:

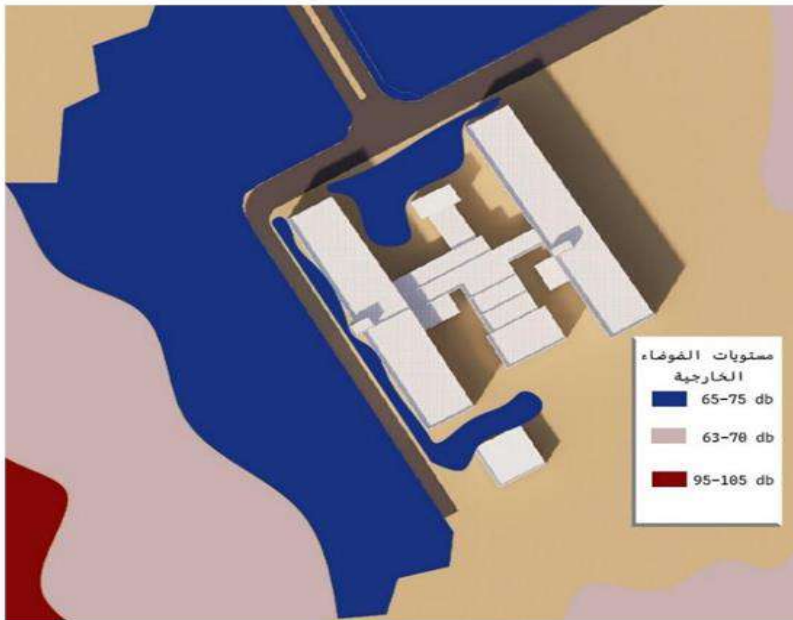
من خلال الزيارة الميدانية للموقع ومجاوراته وأخذ قياسات لمستوى الضوضاء في عدة نقاط منها عالطريق الساحلى الذى يبعد 180 متر عن مبنى المستشفى وكذلك تم أخذ قراءة عدة نقاط على محيط المستشفى وداخله. منها نستنتج أن الواجهة الشمالية والواجهة الغربية هي أكثر المناطق تعرضا للضوضاء كما بالشكل (13) بسبب الطرق وحركة السيارات بالإضافة الى الطريق الساحلى الذى يقع غربا منالمستشفى.وبالمقابل نجد أن الواجهة الشرقية والجنوبية أقل عرضة للضوضاء حسب القياسات الميدانية



شكل (13) الموقع العام موضحا عليه قيم الضوضاء الخارجية واقع الحال المصدر (الباحث)

جدول رقم (5) يبين قيم الضوضاء المسجلة بالموقع

موقع القياس	قيمة الضوضاء المسجلة
نقطة رقم 1	100
نقطة رقم 2	66
نقطة رقم 3	70
نقطة رقم 4	66
نقطة رقم 5	70
نقطة رقم 6	80
نقطة رقم 7	65



شكل(14) الموقع العام موضحا عليه قيم الضوضاء الخارجية واقع الحال (المصدر :الباحث)

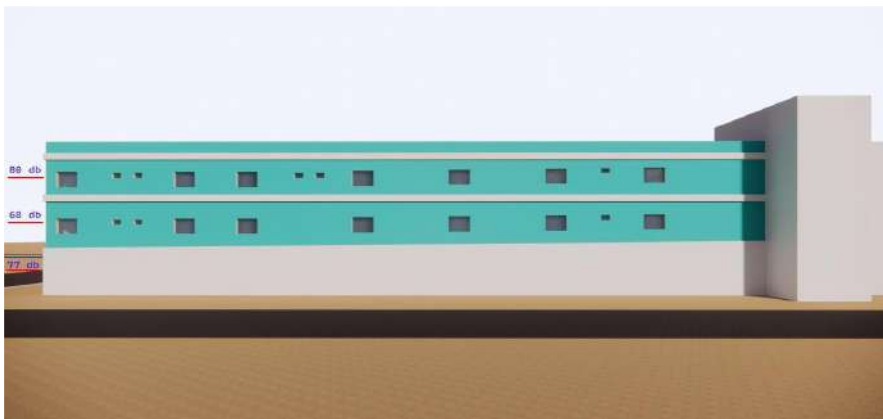
4-2- قياسات مستوى الضوضاء الداخلية والخارجية بالمستشفى :

من خلال أخذ القياسات لمستوى الضوضاء داخل وخارج المستشفى في عدة أقسام ظهرت لنا أن مستوى الضوضاء قد تعدى المستوى المسموح به حسب منظمة الصحة العالمية سواء بالداخل أو بالخارج في جميع الطوابق كما بالشكل(15)وجداول (6)

جدول رقم(6) يبين قيم الضوضاء الداخلية والخارجية بطوابق المستشفى(المصدر :الباحث)

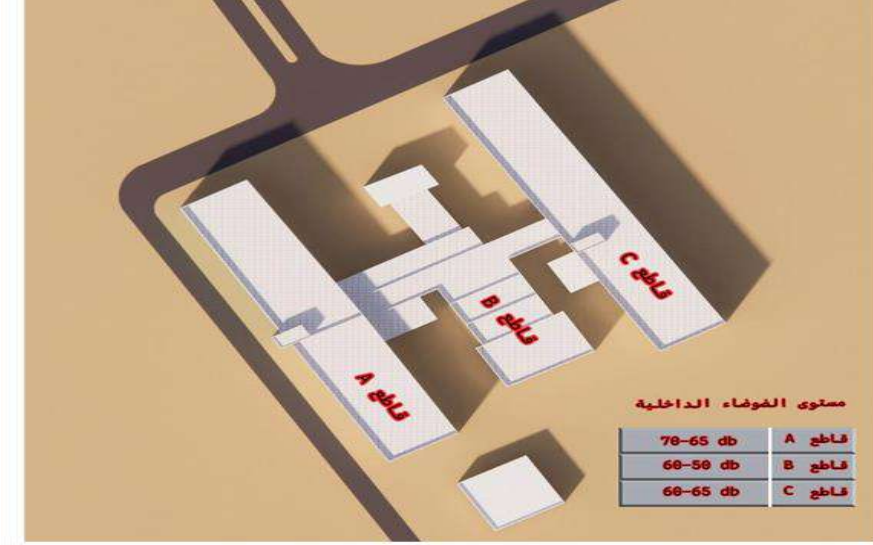
الموقع	قيم الضوضاء الداخلية	قيم الضوضاء الخارجية	قيم الضوضاء المحددة
الطابق الارضى	73	80	40
الطابق الاول	65	68	40
الطابق الثانى	70	77	40

4-2-1-الضوضاء الخارجية: من خلال قياس مستوى الضوضاء بالواقع وجدنا أن مستوى الضوضاء بجميع الطوابق الثلاث قد تعدت المعدل المسموح به عالميا كما بالجدول(15)



شكل (15) قيم الضوضاء الخارجية بجميع الطوابق

4-2-2-الضوضاء الداخلية: من خلال قياس مستوى الضوضاء بالواقع وجدنا أن مستوى الضوضاء بجميع القواطع وأجزاء المستشفى الثلاث قد تعدت المعدل المسموح به عالميا كما بالشكل(16)



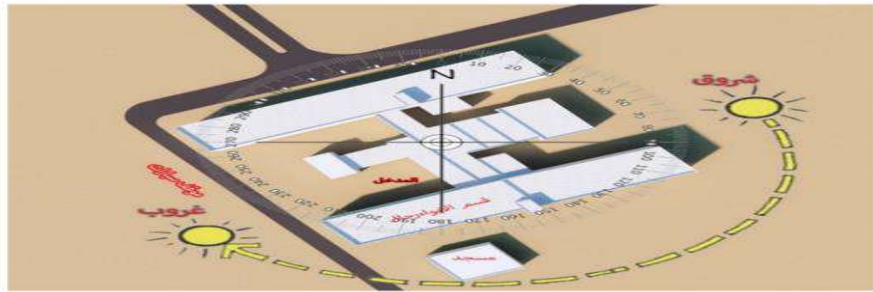
شكل (16) قيم الضوضاء الداخلية بجميعالقواطع(المصدر:الباحث)

5- المعالجات والحلول المقترحة للتقليل من الضوضاء:

5-1- المعالجات التخطيطية للضوضاء: ومن هذه الحلول والمعالجات:

5-1-1- توجيه المبنى :

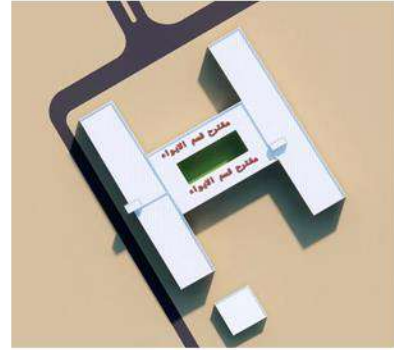
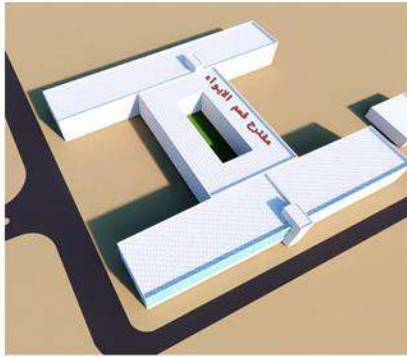
تبين لنا أن الواجهة الشرقية والجنوبية هي أقل تعرضا للضوضاء وبالتالي يمكن توجيه المبنى وخاصة قسم الايواء في هذه الاتجاهات من خلال تحريك وتدوير المبنى بزاوية 90 . كما أنه من خلال دراسة حركة الشمس فإن الواجهة الجنوبية أكثرها تعرضا للشمس وبالتالي يراعى عمل فتحات النوافذ في قسم الايواء بالواجهة الشمالية كما بالشكل (18)



شكل(18) تقليل الضوضاء باستخدام توجيه الكتلة

5-1-2- تغيير الشكل :

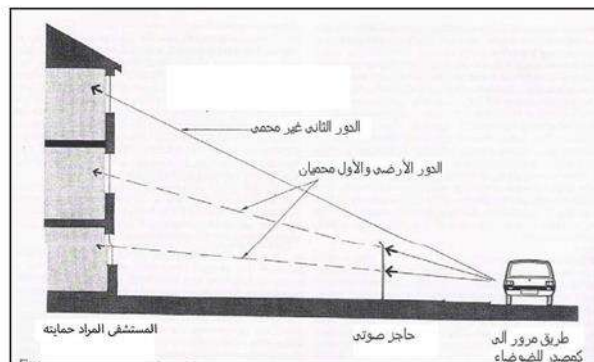
بما أن قسم الايواء الخاص بالمرضى يطل على طريق داخلية للمستشفى بالإضافة الى ان قسم الايواء يطل على موقف سيارات وبالتالي فإنها ذات مصدر ضوضاء وإزعاج للمرضى. لذا تم اقتراح تعديل لكتلة قسم الايواء بحيث تكون بين كتلتين ولها اطلالة داخلية على فناء داخلي بحيث يتم حجب وتقليل الضوضاء من خلال الكتلتين الواقعه بينهما كما بالشكل (19)



شكل(19) تقليل الضوضاء باستخدام تغيير الشكل

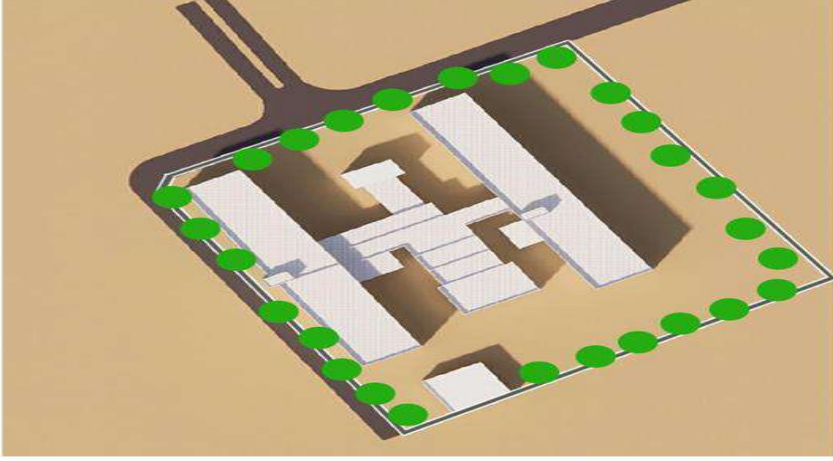
5-1-3- استخدام مصدات لحجب وتقليل الضوضاء :

أ-استخدام الاسوار الخارجية المحيطة بالمبنى لتقليل الضوضاء وخاصة الضوضاء الناتجة من حركة السيارات حيث أنها تساهم بشكل كبير في خفض الضوضاء في الدور الارضى وكذلك في الدور الاول كما بالشكل (20).



شكل(20) تقليل الضوضاء باستخدام الاسوار

ب -استخدام الاشجار على محيط المبنى او فى الجهات المعرضة للضوضاء القوية للتقليل منها كما بالشكل (21).



شكل(21) تقليل الضوضاء باستخدام التشجير (المصدر: الباحث)

النتائج-6

- 1- تعتبر مستويات الضوضاء مرتفعة وخصوصا الطرق السريعة القريبة من منطقة لبدة والمستشفى التعليمي.
- 2-تتعرض معظم أقسام المستشفى للضوضاء، ونلاحظ توجيه هذه الامتدادات ناحية مصادر الضوضاء المختلفة من طريق المرور الساحلي والطرق الداخلية الاخرى
- 3- يمكن اللجوء لحماية المبنى من خلال التصميم المعماري والعزل الصوتي معماريا عند عدم التنفيذ الكامل لإجراءات الحماية.
- 4-ترتفع مستويات الضوضاء فى أوقات الذروة وأوقات الصباح فى أيام العمل بشكل يتعدى الحدود المسموح بها فى معظم مكونات مباني المستشفى
- 5 -تزداد مستويات الضوضاء فى مناطق المواقف والتي تنتشر بشكل عشوائى بالمناطق المحيطة بالمستشفى
- 6-تتأثر واجهات المباني بالضوضاء الموجودة بالخارج بسبب عدم تحقق معايير الاستدامة بشكل يجعل المرضى بالمستشفى لديهم اضطراباتفى النوم
- 7-تعددت مصادر التلوث الضوضائي بالمستشفى وأبرزها اصوات السيارات والازدحام وانعدام معايير الاستدامة بالمستشفى
- 7-التوصيات

- 1- يجب الاهتمام بعنصر الضوضاء وتحقيق الاستدامة من خلال العزل الصوتى بالمخطط العام المستقبلي للمستشفى ومراعاة تأثير إضافة أو تعديل أي استعمالات على مستويات الضوضاء.

- 2- تقييد الامتدادات العمرانية ناحية الطرق السريعة والرئيسية للذان يعتبران من أهم مصادر الضوضاء
 - 3 - العمل على تنفيذ إجراءات الحماية وتخفيض مستويات الضوضاء بالمناطق المحيطة بالمستشفى عن طريق تحديد الاستعمالات وكافة الوسائل المتاحة الأخرى من معايير الاستدامة التي تحقق العزل الصوتي.
 - 4- تشجير الشوارع لما لها دور كبير في امتصاص جزء كبير من مستوى الضوضاء وتحقيق معايير الاستدامة المطلوبة
 - 5 - نشر القيم والتوعية البيئية عن طريق وسائل الإعلام من أجل التحذير من أخطار التلوث الضوضائي وما يسببه من أخطار.
 - 6 - التخطيط العمراني السليم بحيث تكون المستشفيات بعيدة عن مصادر الضوضاء.
 - 7 - الاهتمام بالدراسات الصوتية في مرحلة التصميم وتوجيه المبني
 - 8- الاهتمام بتحقيق الاستدامة في المستشفيات حيث أنه هناك غياب تام لمثل هذه الدراسات.
- المراجع-8
- 1-مسعود،صلاحامحمد ، التلوث الضوضائي /مفهومه ،أنواعه ،مسبباته،آثاره ،وكيفية التقليل والوقاية من خطره ، مجلة كليات التربية بجامعة الزاوية العدد 7مارس2017.
 - 2-العزازي، محمد عبدالوهاب، حماية المجتمعات العمرانية الجديدة في مصر من ضوضاء ووسائل النقل، مجلة اسيوط، 2001.
 - 3-العزازي، محمد عبد الوهاب أبريل 2005": (تأثير الضوضاء على تحديد استعمالات الأراضي بالمدينة المصرية")، رسالة دكتوراة، جامعة أسيوط، مصر.
 - 4-الفرد، صالح يوسف، و اخرون،2016، حماية غرف إقامة المرضى من الضوضاء الخارجية دراسة حالة مستشفى جامعة عين شمس للنساء والولادة التعليمي القاهرة- مصر
 - 5-المركز القومي لبحوث الإسكان والبناء،2012،المعايير التصميمية للمستشفيات والمنشآت الصحية.
 - 6-المركز القومي لبحوث الإسكان والبناء،المعايير التصميمية للمستشفيات والمنشآت الصحية-الجزء الرابع (المرحلة الأولى:نظام تقييم المستشفيات الخضراء)،وزارة الإسكان والمرافق والمجمعات العمرانية،مصر،يناير2019.
 - 7-محمد عصمت،واخرون،المنهجية الحالية لتقييم المباني المستدامة في مصر بين الإمكانيات والعقبات،مجلة العلوم الهندسية بكلية الهندسة- جامعة أسيوط العدد36مارس،2018.

مختار، أدهم مصطفى محمد، "تقييم العوامل المؤثرة على مستويات الضوضاء داخل الوحدات السكنية-8

9- نصر، هشام محمد، " مواد التشطيب في مباني المستشفيات".

10- World Health Organization (WHO), UNICEF, the Government of Sweden and the Government of Botswana (2016) Health in the Post-2015 agenda. Report of the Global

11. S. Capolongo, M. Gola & others. "Social sustainability in healthcare facilities: a rating tool for analyzing and improving social aspects in environments of care", Dipartimento di Architettura, Ingegneria delle Costruzioni e

Ambiente Costruito (ABC), Politecnico di Milano, Via G. Ponzio 31, Vol 52, Milan, Italy. 2016

12. <https://www.buildingglassfactory.com/ae/news/What-are-the-advantages-of-insulating-glass.html>

13. <https://soundproofcentral.com/soundproof-door>

14. <https://dailylife.gshopper.com/products/door-bottom-seal-strip-stopper>

15. <https://www.karzah.com/ar-sa/category>

16. <https://www.isonem.com.tr/arspecial-paint/isonem-anti-sound-paint-z9b301>



"استراتيجيات التسويق الابتكاري وأثرها على جذب العملاء" دراسة ميدانية على شركة هاتف ليبيا

د. سليمان مصباح البنداق . عضو هيئة تدريس بالمعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة
د. أكرم أعمار محمد العباسي. عضو هيئة تدريس بالمعهد العالي للعلوم والتقنية بئر معروق
أ. الكيلاني جمعه سعد عضو. هيئة تدريس بالمعهد العالي للعلوم والتقنية زلطن
أ. نجم الدين اشتوي البهلول. عضو هيئة تدريس بالمعهد العالي للعلوم والتقنية الخمس
مستخلص الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة استراتيجيات التسويق الابتكاري وأثرها على جذب العملاء وبيان دور وأهمية التسويق الابتكاري وتوظيف استراتيجياته في تعزيز ولاء ورضا العميل نحو الشركة، وجذب أكبر عدد من العملاء المحتملين، حيث تركز الدراسة على التسويق الابتكاري كمتغير مستقل للدراسة، وجذب العملاء كمتغير تابع، لذلك اعتمد على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، من خلال اختيار العاملين بالإدارة التجارية لشركة هاتف ليبيا والبالغ عددهم (60) مفردة كمجتمع للدراسة في الجانب العملي، وتصميم استمارة استبانة وتوزيعها على العاملين بالإدارة التجارية، بحيث تم استهداف عدد (57) شخص كعينة قصدية، بأسلوب الحصر الشامل، وتحليل وتفسير نتائج الاستبيان توصل الباحثين إلى نتائج تؤكد قبول فرضية أنه يوجد تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لإستراتيجيات التسويق الابتكاري على جذب العملاء، وعليه يوصي الباحثين بضرورة الإهتمام بالأفكار والإستراتيجيات المبتكرة وتطبيقها داخل الشركة لما لها من نتائج إيجابية على نشاط الشركة.

أولاً: مقدمة

العمل يعتبر أحد أهم الركائز التي يعتمد عليها نجاح المؤسسات في شتى المجالات لما له من أهمية كبرى في الإستمرار، والنمو، وخلق التوازن، ففي الظروف الحالية نجد أن العمل أصبح سيد الموقف وصاحب اليد العليا، مما جعل المؤسسات في حالة من التسابق والتنافس نحو إرضائه، وتلبية احتياجاته، وفق خطط وبرامج واستراتيجيات مميزة، وفي ظل هذا التسابق يلعب التسويق دوراً مهماً في اكتشاف هذه الاحتياجات التي يمكن أن يكون العمل عاجز عن التعبير عنها وإشباعها، وبالتالي تطلب الأمر إيجاد طرق وآليات لإرضاء وجذب هؤلاء العملاء، ومن جهة أخرى ظهرت مجموعة من التحديات نتيجة للتغيرات المتسارعة في البيئة والمنافسة الشديدة وليدة العولمة أصبح لزاماً على هذه المؤسسات مواجهة هذه التحديات مما توجب عليها اتباع أساليب أو استراتيجيات تسويقية جديدة غير تقليدية مبتكرة من شأنها تحقيق ميزة تنافسية عالية وأداء متفوق. التسويق الابتكاري يقوم بدور بارز في تعزيز قدرة المؤسسات على النمو والتطور، وخلق فرص أفضل في جميع جوانب الأنشطة

التسويقية، ناهيك عن تلبية احتياجات وتطلّعات العملاء وجذبهم من خلال تبني أفكار وأساليب تسويقية جديدة ووضع استراتيجيات مبتكرة موضع التطبيق الفعلي التي من شأنها أن تسهم في زيادة الحصة السوقية للمؤسسة، ويعتبر قطاع الإتصالات أحد القطاعات الهامة والتي تعمل في ظل المنافسة الشديدة الناتجة عن التطوّر التكنولوجي والمعرفي المتسارع، الأمر الذي يستدعي المواكبة من خلال تطبيق أساليب واستراتيجيات تسويقية حديثة تعمل على استقرارها في الأسواق وزيادة حصتها السوقية من خلال تقدير قيمة العميل وتحقيق ميزات تنافسية. في هذا الدراسة تناولنا بالدراسة الخطوات والإجراءات المتعلقة بإستراتيجيات التسويق الإبتكاري وتأثيرها في عملية جذب العملاء، في جانبين، الأول نظري، ارتكز على أدبيات التسويق الإبتكاري وتأثيراتها في جذب العملاء، والثاني عملي تطبيقي لقياس ذلك الأثر، من خلال تصميم إستمارة إستبان وتطبيقها على الإدارة التجارية بشركة هاتف ليبيا، ومن خلال نتائج هذه الدراسة تم التأكيد على وجود التأثير الإيجابي للمتغير المستقل، ووجود نتائج مميزة لهذا الأثر.

ثانياً: مشكلة الدراسة

تسعى هذه الدراسة الي معرفة طبيعة العلاقة القائمة بين استراتيجيات التسويق الإبتكاري وتأثيرها على جذب العملاء، ومن خلال الزيارات الاستطلاعية والملاحظة والمشاهدة التي قام بها الباحثين لشركة هاتف ليبيا لوحظ أن الشركة لديها بعض القصور في فهم معنى التسويق الإبتكاري وكيفية توظيف استراتيجيات تسويقية مبتكرة لجذب العملاء وتعزيز ولائهم للمؤسسة، وعليه تتحدد مشكلة الدراسة من خلال الإجابة على السؤال الرئيسي التالي:

" ما أثر استراتيجيات التسويق الإبتكاري على جذب العملاء "

ثالثاً: فرضيات الدراسة

يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) لإستراتيجيات التسويق الإبتكاري على جذب العملاء.

رابعاً: أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى تحديد أثر استراتيجيات التسويق الإبتكاري على جذب العملاء، وذلك من خلال:

1. تحديد العلاقة بين استراتيجيات التسويق الإبتكاري وجذب العملاء.
2. التعرف على مفهوم التسويق الإبتكاري وأبعاده.
3. التعرف على أهمية كسب وجذب العميل.

خامساً: أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في التركيز على دراسة أثر التسويق الابتكاري على تلبية احتياجات ورغبات العملاء المتغيرة، فضلاً على بناء صورة مميزة للمؤسسة وتحقيق ميزة تنافسية عالية، وأيضاً التركيز على تقديم خدمات أفضل للعميل وبجودة أعلى من خلال توظيف وتبني المؤسسات لأساليب واستراتيجيات مبتكرة تجذب بها عقول جمهورها المستهدف، في ظل سعيها للسيطرة على السوق والحفاظ على مكانتها بين منافسيها عن طريق تعزيز ولاء عملائها الحاليين وجذب عملاء جدد بما يحقق لها مكاسب على المدى الطويل.

سادساً: متغيرات الدراسة

المتغير مستقل وهو (التسويق الابتكاري)، والمتغير التابع (جذب العملاء)

سابعاً: منهج الدراسة.

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التحليلي بناءً على فروض الدراسة وأهدافه من خلال جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة عن طريق توزيع استبانات.

ثامناً: أدوات الدراسة

اعتمدت الدراسة في الحصول على كافة البيانات والمعلومات على الوسائل التالية:

1. الجانب النظري: اعتمد على جمع البيانات والمعلومات من خلال الكتب والدوريات والمجلات والدراسات والبحوث السابقة وشبكة معلومات الإنترنت.
2. الجانب العملي: حيث اعتمد الدراسة على صحيفة الاستبيان.

تاسعاً: حدود الدراسة

1. الحدود الموضوعية: استراتيجيات التسويق الابتكاري وتأثيرها على جذب العملاء.
2. الحدود المكانية: الإدارة التجارية لشركة هاتف ليبيا / طرابلس- شارع الزاوية.

عاشراً : مجتمع وعينة الدراسة

تم تحديد مجتمع الدراسة المتمثل في العاملين بالإدارة العامة لشركة هاتف ليبيا بعدد (822) مفردة ، حيث تم استخدام أسلوب الحصر الشامل واستهداف عينة قسدية من العاملين بالإدارة التجارية باعتبارها الإدارة المعنية بموضوع الدراسة وعددهم (60) مفردة.

الحادي عشر: مصطلحات الدراسة

1. الإستراتيجية: هي عبارة عن خطة تأخذ بعين الاعتبار جوانب الشمول والتكامل بحيث تصب باتجاه تحقيق أهداف المنظمة. (ثامر البكري، 34، 2008).

2. التسويق الابتكاري: وضع الأفكار الجديدة أو غير التقليدية موضع التطبيق الفعلي في الممارسات التسويقية ولا يختلف مفهوم الابتكار التسويقي في جوهره عن الابتكار عموماً، وتتنطبق في ذلك مجالات أخرى بخلاف التسويق، حيث يمكن اعتباره الاستغلال الناجح للأفكار. (نعيم حافظ، 20، 2003).

3. استراتيجيات التسويق الابتكاري: هو تطوير خارج نطاق المؤلف لرؤى المنظمة حول الأسواق التي تهتم بها ووضع الأهداف وتطويرها وإعداد البرامج التسويقية بطريقة غير تقليدية مبتكرة بما يحقق مكانة للمنظمة وتستجيب لمتطلبات قيمة العميل في السوق المستهدف. (ثامر البكري، 2008، 68).

4. جذب العملاء: هي مصلحة المنظمة في المجالات المتبادلة مع العملاء بناءً على نتائج المكافآت من حيث التكلفة الاقتصادية والاجتماعية المتوقعة من العلاقة مع مرور الوقت. (هالنين، 1997).

الثاني عشر: الدراسات السابقة:

1- دراسة ولاء نوري، عمر الدليمي (2018): دراسة بعنوان (دور التسويق الابتكاري في تحسين الكفاءة التسويقية) دراسة استطلاعية لعينة من العاملين في الشركة العامة لصناعة الإسمنت الشمالية.

هدفت هذه الدراسة الى توضيح دور التسويق الابتكاري في تحسين الكفاءة التسويقية، ونظراً لأهمية هذين البعدين اللذان يُعدّان الركيزة الأساسية في أي منظمة إنتاجية لكي تتمكن من تقديم الخدمات التي تشبع حاجات الزبون وترضي رغباته، حيث اتبعت هذه الدراسة المنهج الاستطلاعي في الجانب الميداني ويتمثل المتغير المستقل في التسويق الابتكاري والمتغير التابع في الكفاءة التسويقية، بحيث تم توزيع (90) إستبانة وإرجاع (83) منهم فقط قابلة للتحليل، وعليه توصلت هذه الدراسة الى عدة نتائج أهمها هناك علاقة تأثير وارتباط ذو دلالة معنوية للتسويق الابتكاري بمتغيراته في تحسين الكفاءة التسويقية، وأوصت هذه الدراسة الشركة بالتركيز على مواردها واستخدامها بشكل جيد عن طريق السيطرة على الموارد الموجودة وتهيئتها لتقديم خدمات متطورة.

2- دراسة الذهبي إسماعيل، دليل عبد الله (2021-2022) بعنوان (دور التسويق الابتكاري في تعزيز الأداء الريادي)، دراسة ميدانية لمؤسستي بريد ولاية برج باجي مختار الجديدة وولاية أدرار.

هدفت هذه الدراسة الى توضيح دور التسويق الابتكاري في تعزيز الأداء الريادي في مؤسسات البريد ببرجباجي مختار وولاية أدرار كعينة للدراسة حيث اعتمدت المنهج الاستطلاعي من خلال الملاحظة والمقابلة الشخصية مع الإستبانة بالتحليل الإحصائي لتحليل نتائج الإستبانة المكونة من (30) مفردة، ويتمثل المتغير المستقل في التسويق

الإبتكاري والمتغير التابع في الأداء الريادي، وعليه توصلت هذه الدراسة الى عدة نتائج من أهمها وجود مستوى متوسط لكل من التسويق الابتكاري والأداء الريادي، وكذلك وجود تأثير إيجابي واضح للتسويق الإبتكاري على الأداء الريادي لدى العينة المختارة، وبالتالي أوصت هذه الدراسة بضرورة حرص المؤسسات على تنمية علاقاتها مع الزبائن والموردين والشركات والهيئات العمومية مما يحسن من أدائها وتحقيقها لمكانة ريادية.

3- دراسة باقر الحدراوي (2019) بعنوان (تأثير استراتيجيات التسويق الحسي على جذب الزبون) دراسة استطلاعية لأراء عينة من مقدمي الخدمة والزبائن في القطاع الفندقي لمحافظة النجف الأشرف.

هدفت هذه الدراسة الى التركيز على الطرق التي تؤدي إلى جذب الزبون ، من خلال السعي نحو إدخال آليات عمل محددة تساعد المنظمات على تحسين جودة خدماتها الفندقية والحصول على موقع تنافسي يضمن لها البقاء، إتبعنا المنهج الاستطلاعي لجمع البيانات من خلال الملاحظة والمقابلة الشخصية بالإضافة لتوزيع عينة مكونة (324) استبيانية ، ويتمثل المتغير المستقل في التسويق الحسي والمتغير التابع في جذب الزبون وعليه توصلت هذه الدراسة الى نتائج من أهمها أن استراتيجيات التسويق الحسي تتخذ دوراً إيجابياً بالتأثير على جذب الزبائن فهي تعمل على توفير الأجواء التي تجذب الزبائن وتطيل من مدة بقائهم داخل المنظمة مما يؤدي إلى إنفاق أكبر عدد من الأموال داخل المنظمة وبالتالي تحقيق نسب كبيرة من الأرباح ولا يتم ذلك إلا من خلال إظهار مقدمي الخدمة للكفاءة التي يمتلكونها والجودة العالية والإهتمام بتطوير عملهم وتلبية احتياجات الزبائن ومتطلباتهم مما يدفع بالزبائن للاستمرار العلاقة مع المنظمة وحسن تقييمهم للخدمات المقدمة، وأوصت هذه الدراسة أنه على المنظمات الإهتمام بقطاع السياحة بصورة عامة والقطاع الفندقي بصورة خاصة وبتطبيق استراتيجيات التسويق الحسي في أعمالها كي تعمل على تحسين وتطوير جودة الخدمة الفندقية.

4- دراسة محمد سنين (2021) بعنوان (أثر التوجه بالتسويق الابتكاري على رضا الزبون)، دراسة لعينة من الزبائن للمؤسسات الخدمية العاملة بولاية جنوب دافور

هدفت هذه الدراسة الى معرفة الدور الوسيط لجودة الخدمات في العلاقة بين التسويق الإبتكاري، ورضا الزبون في المؤسسات الخدمية العاملة بولاية جنوب دافور، وقد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي مع الاستعانة بنمذجة المعادلة البنائية واسلوب تحليل المسار، حيث وزعت (384) استبيانية واستُرجع (312) منهم قابلة للتحليل ، ويتمثل هنا المتغير المستقل في التسويق الابتكاري والمتغير التابع في رضا الزبون ، وتوصلت هذه الدراسة الى عدة نتائج أهمها أن هنالك أثر إيجابي للتسويق الابتكاري على رضا الزبون، وعدم وجود أثر مباشر للتسويق الابتكاري على جودة الخدمات وأن جودة الخدمات تتوسط العلاقة جزئياً بين التسويق الابتكاري ورضا الزبون ، وعليه أوصت هذه الدراسة المؤسسة بالمحافظة على نظم التسويق الإبتكاري المطبقة في المؤسسات التي تقود الى رضا الزبون، وبالتالي تسهم في زيادة قيمتها السوقية.

5- دراسة نانسي قايد (2023) بعنوان (فاعلية توظيف استراتيجيات التسويق الابتكاري في تعزيز الولاء للعلامة التجارية)، دراسة ميدانية لعينة من الجمهور المصري العام المتعرض لإستراتيجيات التسويق الإبتكاري (استراتيجية التسويق الأخضر، استراتيجية التسويق الفيروسي ، استراتيجية التسويق الحسي ، استراتيجية التسويق الوردي)

هدفت هذه الدراسة للتعرف على مدى إدراك المبحوثين لإستراتيجيات الابتكارية ومدى تفاعلهم معها، بحيث اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي عن طريق المسح الشامل بإستخدام أداة الإستبيان لتحليل عينة قوامها (400) مفردة، يتمثل هنا المتغير المستقل في استراتيجيات التسويق الإبتكاري والمتغير التابع في الولاء للعلامة التجارية ، وتوصلت هذه الدراسة الى عدة نتائج أهمها وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين اتجاهات المبحوثين نحو الإستراتيجيات الإبتكارية الأربعة المتمثلة في (التسويق الأخضر، الحسي ،الفيروسي ،الوردي) وبين مستوى ولاء المبحوثين ، وعليه أوصت هذه الدراسة بلجوء المسوقين والشركات المنتجة الى استخدام استراتيجيات مختلفة عند خروج المنتج الى الأسواق والتفكير خارج الصندوق.

أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسة السابقة:

تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في العديد من الجوانب ، من حيث النواحي الإجرائية ، فتختلف في محل الدراسة ،ونوعية القطاع، وحجم العينة.

إلا أن هناك اختلاف جوهري بينها وبين الدراسات السابقة في كونها تعتبر أولى الدراسات التي تربط العلاقة بين المتغيرين استراتيجيات التسويق الإبتكاري وجذب العملاء بالنسبة للدراسات المحلية.

مفهوم التسويق الإبتكاري:

تعددت التعريفات المقدمة لمفهوم التسويق الابتكاري، لكنها لم تتفق حول إعطاء معنى محدد له، نظراً لتعدد المجالات والمناهج والمدارس التي تناولته، ومنها:

أن التسويق الابتكاري هو "وضع الأفكار الجديدة أو غير التقليدية موضع التطبيق الفعلي أثناء الممارسات التسويقية. كما يمثل التسويق الابتكاري "طرح منتجات جديدة ذات قيمة وظيفية واقتصادية ونفسية عالية تفوق توقعات العملاء، والتي من شأنها تحقيق الشعور بالسعادة وبشكل استباقي من خلال الاستخدام الناجح لعمليات التسويق المبنية على المعرفة، مما يجعل المنظمة متميزة ومتمردة عن منافسيها". (أبو جمعة، 2003، 4).

ويمكن أن يُعنى التسويق الابتكاري بأي من عناصر المزيج التسويقي، بصورة منفردة أو مجتمعة، كما يمكن أن يوجه إلى بحوث التسويق أو تبني قضية معينة أو الاختلاف عن المنافسين تجاه موضوع ما. (نجوى سعودي، 2016، 14).

أبعاد التسويق الابتكاري:

بحسب دراسة (نوري، الدليمي، 2018، 139-142)، تتمثل أبعاد التسويق الابتكاري بكل مما يلي في الشكل (2):



الشكل (2): أبعاد التسويق الابتكاري

المصدر: من إعداد الباحثان

مفهوم جذب العملاء:

يقصد به الجهود المتعلقة بجذب العملاء المرتقبين الذين يقومون بالشراء لأول مرة، أو المتوقفين عن الشراء، أو المتعاملين مع المنافسين وهم يمثلون مجالاً واسعاً للنمو وزيادة الثروة من العملاء. (رجب ، جيهان عبد المنعم، 2014، 291).

كما يُعرف جذب العملاء بأنه بداية تفعيل العلاقة مع العملاء، والعمل على تحسين الاتصالات وتطويرها، وتوجيه جهود المؤسسة للعملاء المستهدفين لجذبهم عن طريق التسويق المباشر، وتقديم عروض مختلفة لهم وفقاً لقيمتهم المحتملة، وجذب العملاء غير النشطاء (السعدني وآخرون، 2012، 18)، فضلاً عن أنّ جذب العملاء هو قيام المؤسسة بالتعرّف على العملاء المرتقبين وتحديد متطلباتهم واحتياجاتهم، بهدف جذبهم للتعامل مع المؤسسة، كما أن محور إهتمام العميل في هذه المرحلة يصبح قائماً على جودة تشكيلة المنتجات وإنخفاض الأسعار. (أسامة عبد الجبوري، 2018، 628)

منهجية الدراسة

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي بأسلوب الدراسات المسحية الملائمة لطبيعة مشكلة الدراسة فالمنهج الوصفي يتلاءم بدرجة كبيرة لمواجهة المشاكل بشكل واسع، وأنه غالباً ما يستعمل كأجراء بحثي أولي من أجل فتح مجالات جديدة للدراسة.

مجتمع وعينة الدراسة:

بعد تحديد الباحثان للمجتمع الأصلي للشركة وعددهم (822) والذي يمثل العاملين بالإدارة العامة لشركة هاتف ليبيا (طرابلس/ليبيا)، واستهداف عينة قسدية من العاملين بالإدارة التجارية والبالغ عددهم (60) موظف على اختلاف جنسهم، وأعمارهم، ووظائفهم، مؤهلاتهم وسنوات الخبرة لديهم خلال العام 2024م، تم استخدام أسلوب الحصر الشامل لجميع العاملين بالإدارة، حيث تم توزيع (60) استبانة على جميع العاملين، والحصول على عدد (57) استبانة وفقدان (3) منها، وهؤلاء يمثلون نسبة (95%) من إجمالي مفردات المجتمع.

أداة جمع البيانات اللازمة للدراسة:

استخدم الباحثان الإستبان لغرض تحقيق أهداف الدراسة فقاموا بتصميم إستبانة اشتملت على جزئين، حيث استخدم الجزء الأول في جمع البيانات الشخصية (العوامل الديموغرافية) عن المبحوثين وهي الجنس، العمر، الوظيفة، المؤهل، وسنوات الخبرة، أما الجزء الثاني من الاستبانة فهو عبارة عن مجالات رئيسية متعددة وكان عدد فقراتها (21) فقرة موزعة على المحاور كما يلي:

المحور الأول بعنوان (استراتيجيات التسويق الابتكاري) يتضمن (10 فقرات).

المحور الثاني بعنوان (مؤشرات جذب العملاء) يتضمن (11 فقرة).

فرضيات الدراسة:

الفرضية الصفريية H_0 : المتغير المستقل (استراتيجيات التسويق الابتكاري) لا تؤثر على المتغير التابع (جذب العملاء).

الفرضية البديلة H_1 : المتغيرات المستقلة (استراتيجيات التسويق الابتكاري) تؤثر على المتغير التابع (جذب العملاء).

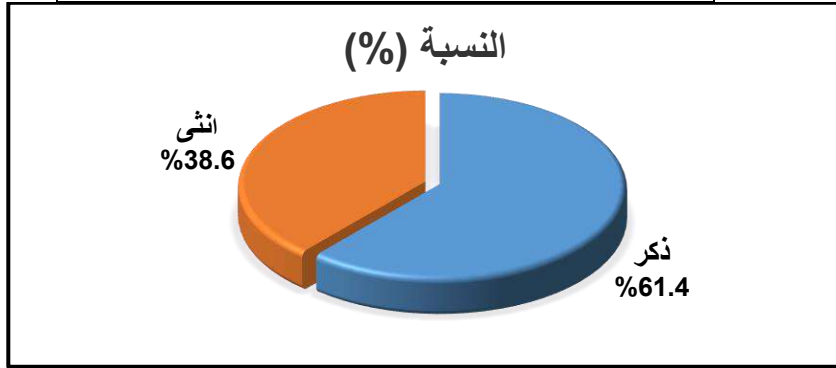
تصنيف عينة الدراسة:

الجنس

يوضح الجدول رقم (4) تصنيف عينة الدراسة حسب الجنس

جدول رقم (4): تصنيف عينة الدراسة حسب الجنس

النسبة (%)	العدد	الجنس
61.4	35	ذكر
38.6	22	انثى
100.0	57	الإجمالي

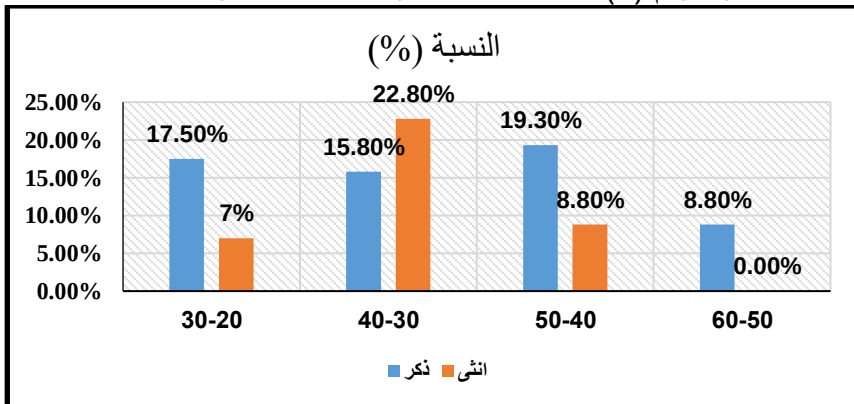


شكل رقم (3): تصنيف عينة الدراسة حسب الجنس
يتبين من الجدول رقم (4) والشكل رقم (3) أن عدد الذكور كان (35) أي بنسبة 61.4% من عينة الدراسة، بينما بلغ عدد الإناث (22) بنسبة 38.6%.

العمر
يوضح الجدول رقم (5) تصنيف المشاركين في الدراسة حسب العمر

النسبة (%)	60-50		50-40		40-30		30-20		العمر
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
61.4	8.8	5	19.3	11	15.8	9	17.5	10	ذكور
38.6	0.0	0	8.8	5	22.8	13	7.0	4	اناث
100.0	8.8	5	28.1	16	38.6	22	24.5	14	الإجمالي

جدول رقم (5): تصنيف عينة الدراسة حسب العمر

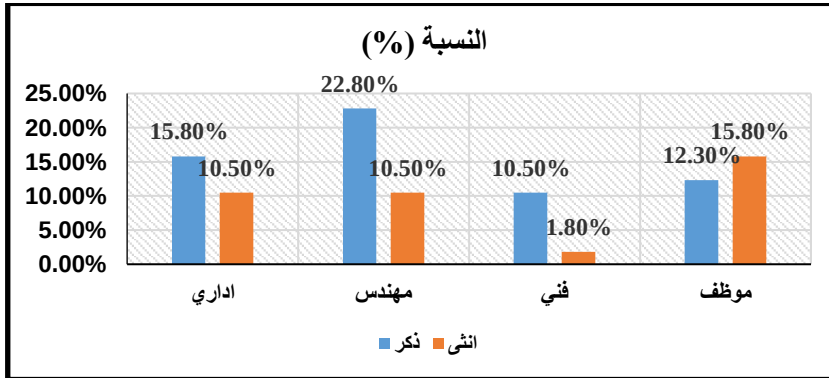


شكل رقم (4): تصنيف عينة الدراسة حسب العمر

يتبين من الجدول رقم (5) والشكل رقم (4) أن عدد العاملين الذين تتراوح أعمارهم من (20 الى أقل من 30) من الذكور (10) بنسبة 17.5% ولنفس الفئة العمرية من الإناث كان (4) وبنسبة 7.0%، عدد العاملين الذين أعمارهم تتراوح من (30 الى أقل من 40) من الذكور (9) وبنسبة 15.8% ولنفس الفئة العمرية من الإناث كان (13) بنسبة 22.8%، عدد العاملين الذين أعمارهم تتراوح من (40 الى أقل من 50) من الذكور (11) بنسبة 19.3% ولنفس الفئة العمرية من الإناث كان (5) بنسبة 8.8% و عدد العاملين الذين أعمارهم تتراوح من (50 الى أقل من 60) من الذكور (5) بنسبة 8.8% ولنفس الفئة العمرية من الإناث كان (0) بنسبة 0%.

الوظيفة
يوضح الجدول (6) توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة
جدول رقم (6) توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة

الوظيفة	اداري		مهندس		فني		موظف		النسبة (%)
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
ذكور	9	15.8	13	22.8	6	10.5	7	12.3	61.4
اناث	6	10.5	6	10.5	1	1.8	9	15.8	38.6
الإجمالي	15	26.3	19	33.3	7	12.3	16	28.1	100.0



شكل (5) توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة

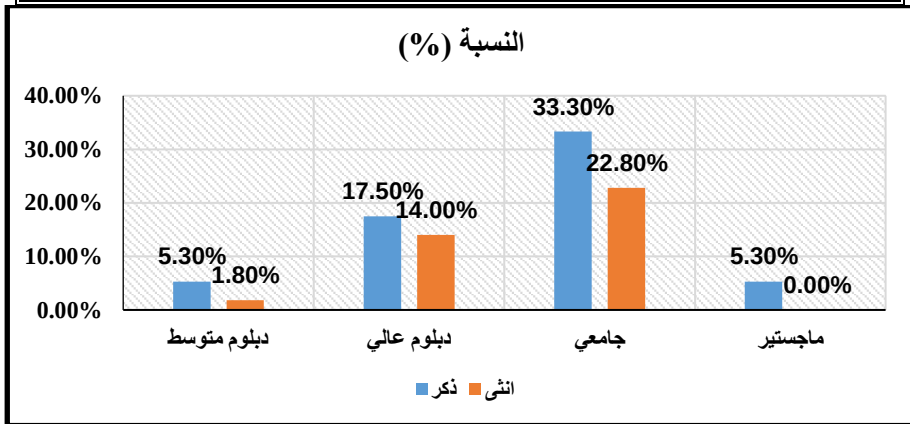
يتبين من الجدول (6) والشكل (5) أن عدد الإداريين (9) من الذكور بنسبة 15.8% و(6) من الإناث بنسبة 10.5%، عدد المهندسين (13) من الذكور بنسبة 22.8% و(6) من الإناث بنسبة 10.5%، عدد الفنيين (6) من الذكور بنسبة 10.5% و(1)

من الإناث بنسبة 1.8% وعدد الموظفين (7) من الذكور بنسبة 12.3% و(9) من الإناث بنسبة 15.8%.

المؤهل العلمي

يوضح الجدول رقم (7) تصنيف عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي
جدول رقم (7): تصنيف عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

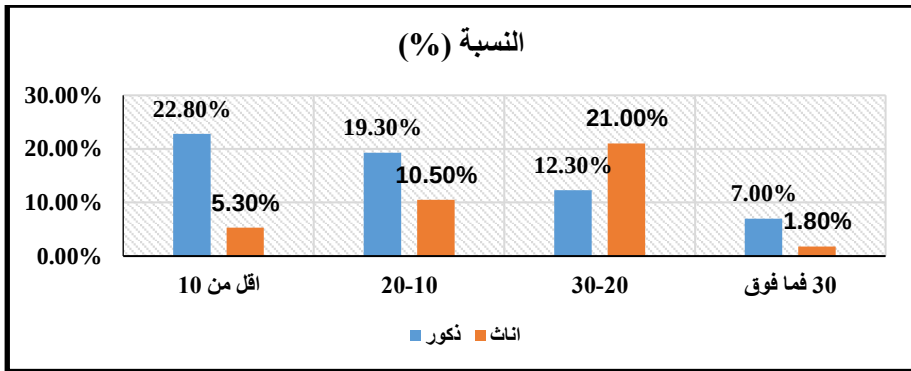
المؤهل العلمي	دبلوم متوسط		دبلوم عالي		جامعي		ماجستير		النسبة (%)
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
ذكور	3	5.3	10	17.5	19	33.3	3	5.3	61.4
اناث	1	1.8	8	14.0	13	22.8	0	0.0	38.6
الإجمالي	4	7.1	18	31.5	32	56.1	3	5.3	100.0



شكل (6) توزيع عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي
يتبين من الجدول رقم (7) والشكل رقم (6) أن عدد (3) من الذكور بنسبة 5.3% و(1) من الإناث بنسبة 1.8% مؤهلهم العلمي دبلوم متوسط، عدد (10) من الذكور بنسبة 17.5% و(8) من الإناث بنسبة 14.0% يحملون مؤهل الدبلوم العالي وعدد (19) من الذكور بنسبة 33.3% و (13) من الإناث بنسبة 22.8% يحملون مؤهل جامعي وعدد (3) من الذكور فقط بنسبة 5.3% يحملون مؤهل الماجستير.
سنوات الخبرة

يوضح الجدول (8) توزيع عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة
جدول رقم (8) توزيع عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	أقل من 10		10-20		20-30		30 فما فوق		النسبة (%)
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
ذكور	13	22.8	11	19.3	7	12.3	4	7.0	61.4
اناث	3	5.3	6	10.5	12	21.0	1	1.8	38.6
الإجمالي	16	28.1	17	29.8	19	33.3	5	8.8	100.0



شكل (7) توزيع عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة

يتبين من الجدول (8) والشكل (7) أن عدد العاملين بالشركة الذين تتراوح سنوات الخبرة لديهم (أقل من 10) هو (13) من الذكور بنسبة 22.8% و(3) من الإناث بنسبة 5.3%، عدد العاملين الذين تتراوح سنوات الخبرة لديهم من (10 إلى أقل من 20) سنة من الذكور كان (11) بنسبة 19.3% ومن الإناث (6) بنسبة 10.5%، بينما بلغ عدد العاملين الذين تتراوح سنوات الخبرة لديهم من (20 إلى أقل من 30) سنة من الذكور (7) بنسبة 12.3% بينما كان عدد الإناث (12) بنسبة 21.0% وكان عدد العاملين الذين بلغت سنوات الخبرة لديهم (30 سنة فما فوق) من الذكور (4) بنسبة 7.0% ومن الإناث (1) بنسبة 1.8% لنفس الفترة من سنوات الخبرة.

صدق أداة القياس (الاستبانة) وثباتها:

صدق الاستبانة

يُعرف الصدق على أنه "مدى إمكانية الاستبانة قياس ما هو مطلوب لقياسه" (حمدي عطية 1996م، ص 260)، ويعني ذلك أنه إذا تمكنت الاستبانة من قياس الغرض الذي صممت من أجله، فإنها بذلك تكون صادقة.

كما يُقصد بالصدق "شمول الاستبانة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها" (ذوقان عبيدات

1997م، ص 179)، وتم التأكد من صدق الاستبانة بطريقتين:

صدق المحتوى (الصدق الظاهري):

يُعرف صدق المحتوى على أنه قدرة الاستبانة من "قياس ما ينبغي قياسه من خلال النظر إليه وتفحص مدى ملاءمة بنوده لقياس أبعاد المتغير المختلفة" (سالم القحطاني، 2002م، ص 210).

لضمان صدق محتوى استبانة الدراسة، تمت مراجعة أهم الدراسات والبحوث ذات العلاقة والتي من خلالها تم التوصل إلى تصميم المسودة الأولى للاستبانة، وتم التأكد

من صدق المحتوى بعرض الاستبانة بعد تصميمها على مشرف الدراسة لأنه من المتخصصين في المنهج العلمي، ومن تم تحكيمها علمياً من قبل خبير ومتخصص في مجال الإحصاء التطبيقي، وقد تفضلوا مشكورين بإبداء ملاحظاتهم ومقترحاتهم حول محتويات الاستبانة، ومن تم إخراج استبانة الدراسة في صورتها النهائية بعد إجراء التعديلات التي استلزم الأمر إجراءها من إضافة أو حذف أو تعديل.

صدق التجانس (الاتساق الداخلي):

يقصد بصدق التجانس (الاتساق الداخلي) مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، وقد تم حساب الاتساق الداخلي للاستبانة وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط (معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation) بين كل فقرة من فقرات مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للمحور نفسه.

المحور الأول: ابعاد التسويق الابتكاري

يوضح الجدول رقم (9) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات هذا المحور والدرجة الكلية له، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة بالجدول دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05، وبذلك يعتبر المحور صادق لما وضع لقياسه.

جدول رقم (9) معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المحور الاول والدرجة الكلية للمحور

ت	الفقرة	العدد	معامل ارتباط بيرسون	الدالة الإحصائية P-Value
1	هناك وعي واهتمام من قبل إدارة شركة هاتف ليبيا بأهمية نشاط التسويق والتخطيط له وفق استراتيجيات مبتكرة.	57	0.576**	0.000
2	هناك وعي واهتمام بتبني وتطبيق مفهوم التسويق الابتكاري في شركة هاتف ليبيا واستخدامه في جذب العملاء.	57	0.555**	0.000
3	يتم تنفيذ برامج للتدريب على كيفية توظيف أساليب تسويقية مبتكرة بصفة دورية بالشركة.	57	0.736**	0.000
4	تعطي إدارة الشركة الاهتمام الكافي للأفكار الابتكارية الجديدة والمبادرات التي يطرحها العاملون في مجال تسويق خدماتها وجذب أكبر عدد من العملاء.	57	0.657**	0.000
5	تحرص إدارة الشركة على تخصيص الجزء الأكبر من مواردها في تطوير نشاط التسويق وسياسات تطويره.	57	0.709**	0.000
6	تمتلك الشركة نظام تسويقي فعال لإدارة علاقاتها مع العملاء وفق خطط واستراتيجيات واضحة.	57	0.713**	0.000

ت	الفقرة	العدد	معامل ارتباط بيرسون	الدالة الإحصائية P-Value
7	تمتلك الشركة قدرات متطورة لتصميم خدمات تسويقية جديدة مبتكرة وسياسات وبرامج طموحة.	57	0.706**	0.000
8	تحرص إدارة الشركة على تنفيذ الأفكار الجديدة المتميزة والتي تلائم سياساتها في جذب العملاء.	57	0.782**	0.000
9	تقدم الشركة إرشادات واضحة حول كيفية التعامل مع خدماتها وكيفية الاستفادة منها وفق منظور استراتيجي.	57	0.443**	0.000
10	يتم متابعة التطورات التكنولوجية واستغلالها في وضع خطط واستراتيجيات تسويقية للشركة.	57	0.679**	0.000

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05

** الارتباط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.01

المحور الثاني: مؤشرات جذب العملاء

يوضح الجدول رقم (10) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الثاني والدرجة الكلية للمحور، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة بالجدول دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05، وبذلك يعتبر المحور صادق لما وضع لقياسه. جدول رقم (10) معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المحور الثاني والدرجة الكلية للمحور

ت	الفقرة	العدد	معامل ارتباط بيرسون	الدالة الإحصائية P-Value
1	تعطي شركة هاتف ليبيا الاهتمام الكافي لرغبات العملاء.	57	0.415**	0.001
2	يتطابق مستوى الخدمات المقدمة من قبل شركة هاتف ليبيا مع توقعات العملاء.	57	0.618**	0.000
3	تعمل شركة هاتف ليبيا على تطوير خدماتها الحالية بما يتماشى مع رغبات العملاء المتوقعين.	57	0.315*	0.011
4	تعتمد الشركة في جذب عملائها على سياسات ترويجية مبتكرة للتعريف بخدماتها للعملاء.	57	0.641**	0.000
5	تسعى إدارة شركة هاتف ليبيا لتحقيق رضا العملاء من خلال جودة خدماتها.	57	0.297*	0.025
6	رسوم الاشتراك في الخدمات الجديدة مثل خدمات الهاتف الثابت مناسبة للعملاء.	57	0.313*	0.018
7	تستجيب الشركة بفاعلية لطلبات العملاء من استفسارات وشكاوى.	57	0.513**	0.000

ت	الفقرة	العدد	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية P-Value
8	تمتلك الشركة نظام تسويقي للحفاظ على عملائها الحاليين وكسب عملاء جدد.	57	0.597**	0.000
9	تقدم الشركة خدمات ابتكارية متنوعة للعملاء.	57	0.554**	0.000
10	تسعى إدارة الشركة في جذب عملائها على سياسات تقوم على تدعيم وتعزيز السمعة الطيبة في اذهان العملاء.	57	0.466**	0.000
11	تهتم إدارة الشركة بالمقترحات والاستفسارات التي يبديها العملاء.	57	0.486**	0.000

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05

** الارتباط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.01

ثبات الاستبانة

يقصد بثبات الاستبانة أن تعطي هذه الاستبانة نفس النتائج لو تم إعادة توزيعها أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط، أو بعبارة أخرى أن ثبات الاستبانة يعني الاستقرار في نتائج الاستبانة وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها عدة مرات خلال فترة زمنية معينة.

وقد اتبع الباحثين القياس الإحصائي لمعرفة ثبات الاستبانة، وذلك من خلال طريقتين هما: معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية (Sekaran, U, 2006, p 311)، وذلك كما يلي:

معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's alpha Coefficient):

اتبع الباحثين القياس الإحصائي لمعرفة ثبات أداة الاستبانة، طريقة كرونباخ ألفا (Cronbach's alpha Coefficient)، وفيها يتم احتساب معامل ألفا كرونباخ حيث تكون الاستبانة ذات ثبات ضعيف إذا كانت قيمة معامل ألفا كرونباخ أقل من 60%، ومقبولاً إذا كانت هذه القيمة ضمن الفترة (من 60% أو أقل من 70%)، وجيد إذا كانت قيمة معامل ألفا كرونباخ ضمن الفترة (من 70% أو أقل من 80%)، أما إذا كانت هذه القيمة أكبر من أو يساوي 80% يشير ذلك إلى أن الاستبانة تكون ذات ثبات ممتاز، وكلما اقترب المقياس من 100% تعتبر النتائج الخاصة بالاختبار أفضل.

أما فيما يتعلق بثبات الاستبانة، فقد تم احتساب معامل كرونباخ ألفا لتساؤلات الدراسة، ويوضح الجدول التالي قيم معاملات ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الدراسة.

جدول (11): قيم معامل الثبات لكل محور من محاور الدراسة

ت	المحور	الرمز	عدد الفقرات	معامل الثبات %
1	ابعاد التسويق الابتكاري	X	10	85.6
2	مؤشرات جذب العملاء	Y	11	76.1
	اجمالي الفقرات		21	85.5

واضح من النتائج الموضحة في الجدول السابق أن قيمة معامل ألفا كرونباخ كانت مرتفعة لكل محور من محاور الدراسة، وكذلك قيمة ألفا لجميع الفقرات 85.5%، وهي قيم ثبات عالية جداً ومقبولة في العرف الإحصائي.

التجزئة النصفية (Split Half):

تعتمد طريقة التجزئة النصفية على تجزئة فقرات الاختبار الى مجموعتين، ومن ثم ايجاد معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation coefficient بين المجموعتين بعد ذلك نقوم بتصحيح معامل الارتباط بأحد الطريقتين: معامل ثبات سبيرمان براون (Spearman Brown coefficient) يتطلب استخدام معامل ثبات سبيرمان براون لتصحيح معامل الارتباط أن يكون التباين فيها متساوي للمجموعتين وكما يتطلب ان يكون معامل ثبات الفا كرونباخ متساوي للمجموعتين .

2-معامل ثبات جثمان للتجزئة النصفية (Guttman Split-Half Coefficient)

يشبه هذا المعامل معامل ثبات سبيرمان براون، لكنه يتطلب ان يكون التباين فيها غير متساوي للمجموعتين او أن يكون معامل ثبات الفا كرونباخ غير متساوي للمجموعتين أما فيما يتعلق بطريقة ثبات التجزئة النصفية لهذه الدراسة، يتضح من البيانات الواردة بالجدول التالي، ان قيمة التباين للمجموعة الاولى لا تساوي قيمة التباين للمجموعة الثانية، حيث سجلت قيمة المتوسط الحسابي للمجموعة الاولى 28.32 والتباين المناظر له 12.557 والمتوسط الحسابي للمجموعة الثانية 25.00 وقيمة التباين المناظرة له 14.286.

جدول رقم (12): يبين المتوسط الحسابي والتباين والانحراف المعياري لكل مجموعة

	Mean المتوسط	Variance التباين	Std. Deviation الانحراف المعياري	N of Items العدد
1 مجموعة	28.32	12.557	3.546	11
2 مجموعة	25.00	14.286	3.780	10
كلا المجموعتين	53.32	43.577	6.601	21

كما يتضح من البيانات الواردة بالجدول رقم (13) ان معامل ارتباط بيرسون بين المجموعتين 0.623 وان قيمة معامل الفا كرونباخ للمجموعة الاولى 0.745 لعدد 11 فقرة ومعامل الفا كرونباخ للمجموعة الثانية 0.790 لعدد 10 فقرات. جدول رقم (13): يبين معامل ثبات التجزئة النصفية

Cronbach's Alpha معامل الفا كرونباخ	1 مجموعة	القيمة	0.754
		عدد الفقرات	11
	2 مجموعة	القيمة	0.790
		عدد الفقرات	10
	اجمالي عدد الفقرات		21
Correlation Between Forms معامل ارتباط بيرسون بين المجموعتين			0.623
Spearman-Brown Coefficient معامل سبيرمان براون	الطول المتساوي		0.768
	الطول الغير متساوي		0.768
Guttman Split-Half Coefficient معامل ثبات جثمان			0.767

وبما أن قيمة التباين للمجموعة الاولى لا تساوي قيمة التباين للمجموعة الثانية، بالتالي نستخدم معامل ثبات جثمان لتصحيح معامل ارتباط بيرسون، من خلال البيانات الواردة بالجدول رقم (13) نستنتج ان قيمة معامل ثبات جثمان للتجزئة النصفية يساوي 0.767 وتعتبر هذه القيمة عالية ومقبولة في العرف الإحصائي.

بالنظر إلى المعاملات السابقة، يلاحظ أن جميع قيم الاختبار مرتفعة وهي تمثل مؤشرات جيدة ومطمئنة لأغراض الدراسة، ويمكن الوثوق بها وتدل على ثبات أداة القياس بشكل جيد، وبذلك يكون الباحثين قد تأكدوا من صدق وثبات استبانة الدراسة مما يجعلهم على ثقة تامة بصحة الاستبانة وصلاحيها لتحليل النتائج والإجابة على أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها.

عرض النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل التوصيف الاحصائي لعرض النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة ومناقشتها من خلال جمع البيانات ومعالجتها إحصائياً.

التحليل الاحصائي لفقرات الدراسة

بعد ترميز البيانات تم إدخالها للحاسب الآلي لإجراء العمليات الإحصائية اللازمة لتحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي، الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Sciences) ومختصره SPSS النسخة الحادية والعشرون وتم استخدام مقياس ليكرت الثلاثي في أسئلة الاستبيان، حيث كان المتوسط المعياري مساوياً لـ 2 وهو متوسط القيم (1 ، 2 ، 3) للإجابات الثلاث، من خلالها يتم تحديد الاتجاه السائد لإجابات أفراد العينة، والذي يهدف إلى استخلاص النتائج من خلال تحليل هذه المدخلات، وإحصائياً تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية، ونسبة الإجابات لكل فقرة.

كما استخدم اختبار T للعينة الواحدة (One Sample T-Test)، وذلك لاختبار فقرات كل محور من محاور صحيفة الاستبيان، ومعرفة معنوية (دلالة) آراء افراد عينة الدراسة على محتوى كل فقرة، وتكون الفقرة ايجابية بمعنى أن أفراد عينة

الدراسة موافقين على محتواها إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية للفقرة أصغر من مستوى المعنوية (0.05) والمتوسط الحسابي المرجح للفقرة أكبر من (2)، وتكون الفقرة سلبية بمعنى أن أفراد عينة الدراسة غير موافقين على محتواها إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية للفقرة أصغر من مستوى المعنوية (0.05) والمتوسط الحسابي المرجح للفقرة أصغر من (2)، وتكون آراء أفراد عينة الدراسة محايد إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، وينطبق ذلك على جميع الفقرات الاستبانة الخاصة بالدراسة.

المحور الأول: (أبعاد التسويق الابتكاري)

تم تحليل فقرات المحور الأول كلاً على حدة، حيث يتبين من خلال البيانات الواردة بالجدول رقم (14) التوزيع التكراري لإجابات المشاركين في الدراسة حول أبعاد التسويق الابتكاري، وكذلك الجدول رقم (15) يبين التحليل الإحصائي لإجابات المشاركين في الدراسة حول نفس المحور.

جدول رقم (14) التوزيع التكراري لإجابات المشاركين في الدراسة حول فقرات المحور الأول

X	الفقرة	موافق	محايد	غير موافق	المجموع
1	هناك وعي واهتمام من قبل إدارة شركة هاتف ليبيا بأهمية نشاط التسويق والتخطيط له وفق استراتيجيات مبتكرة.	42	11	4	57
		النسبة %	19.3	7.0	100.0
2	هناك وعي واهتمام بتبني وتطبيق مفهوم التسويق الابتكاري في شركة هاتف ليبيا واستخدامه في جذب العملاء.	37	16	4	57
		النسبة %	28.9	7.0	100.0
3	يتم تنفيذ برامج للتدريب على كيفية توظيف أساليب تسويقية مبتكرة بصفة دورية بالشركة.	26	22	9	57
		النسبة %	38.6	15.8	100.0
4	تعطي إدارة الشركة الاهتمام الكافي للأفكار الابتكارية الجديدة والمبادرات التي يطرحها العاملون في مجال تسويق خدماتها وجذب أكبر عدد من العملاء.	23	27	7	57
		النسبة %	47.4	12.3	100.0
5	تحرص إدارة الشركة على تخصيص الجزء الأكبر من مواردها في تطوير نشاط التسويق وسياسات تطويره.	26	22	9	57
		النسبة %	38.6	15.8	100.0
6	تمتلك الشركة نظام تسويقي فعال لإدارة علاقاتها مع العملاء وفق خطط واستراتيجيات واضحة.	27	22	8	57
		النسبة %	38.6	14.0	100.0
7	تمتلك الشركة قدرات متطورة لتصميم خدمات تسويقية جديدة مبتكرة وسياسات وبرامج طموحة.	28	20	9	57
		النسبة %	35.1	15.8	100.0

X	الفقرة	العدد	موافق	محايد	غير موافق	المجموع
8	تحرص إدارة الشركة على تنفيذ الأفكار الجديدة المتميزة والتي تلائم سياساتها في جذب العملاء.	العدد	35	17	5	57
		النسبة %	61.4	29.8	8.8	100.0
9	تقدم الشركة إرشادات واضحة حول كيفية التعامل مع خدماتها وكيفية الاستفادة منها وفق منظور استراتيجي.	العدد	35	20	2	57
		النسبة %	61.4	35.1	3.5	100.0
10	يتم متابعة التطورات التكنولوجية واستغلالها في وضع خطط واستراتيجيات تسويقية للشركة.	العدد	36	17	4	57
		النسبة %	63.2	29.8	7.0	100.0

جدول رقم (15) المتوسط المرجح والانحراف المعياري ونتائج اختبار T لفقرات المحور الاول

ت	الفقرة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	إحصاء الاختبار	الدالة الإحصائية	الوزن النسبي	الاتجاه السائد
1	هناك وعي واهتمام من قبل إدارة شركة هاتف ليبيا بأهمية نشاط التسويق والتخطيط له وفق استراتيجيات مبتكرة.	2.67	0.61	33.14	0.000	%88.9	موافق
2	هناك وعي واهتمام بتبني وتطبيق مفهوم التسويق الابتكاري في شركة هاتف ليبيا واستخدامه في جذب العملاء.	2.58	0.63	31.14	0.000	%86.0	موافق
3	يتم تنفيذ برامج للتدريب على كيفية توظيف أساليب تسويقية مبتكرة بصفة دورية بالشركة.	2.30	0.73	23.73	0.000	%76.6	موافق
4	تعطي إدارة الشركة الاهتمام الكافي للأفكار الابتكارية الجديدة والمبادرات التي يطرحها العاملون في مجال تسويق خدماتها وجذب أكبر عدد من العملاء .	2.28	0.67	25.51	0.000	%76.0	موافق
5	تحرص إدارة الشركة على تخصيص الجزء الأكبر من مواردها في تطوير نشاط التسويق وسياسات تطويره.	2.30	0.73	23.73	0.000	%76.6	موافق
6	تمتلك الشركة نظام تسويقي فعال لإدارة علاقاتها مع العملاء وفق خطط واستراتيجيات واضحة .	2.33	0.72	24.62	0.000	%77.8	موافق
7	تمتلك الشركة قدرات متطورة لتصميم خدمات	2.33	0.74	23.81	0.000	%77.8	موافق

ت	الفقرة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	إحصاء الاختبار	الدلالة الإحصائية	الوزن النسبي	الاتجاه السائد
	تسويقية جديدة مبتكرة وسياسات وبرامج طموحة.						
8	تحرص إدارة الشركة على تنفيذ الأفكار الجديدة المتميزة والتي تلائم سياساتها في جذب العملاء.	2.53	0.66	29.01	0.000	84.2%	موافق
9	تقدم الشركة إرشادات واضحة حول كيفية التعامل مع خدماتها وكيفية الاستفادة منها وفق منظور استراتيجي.	2.58	0.57	34.44	0.000	86.0%	موافق
10	يتم متابعة التطورات التكنولوجية واستغلالها في وضع خطط واستراتيجيات تسويقية للشركة.	2.56	0.63	23.3	0.000	85.4%	موافق

ومن خلال الجدولين يتضح الآتي:

1-(هناك وعي واهتمام من قبل إدارة شركة هاتف ليبيا بأهمية نشاط التسويق والتخطيط له وفق استراتيجيات مبتكرة)، وضحتالنتائج بالجدول رقم (14)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق" وتساوي 73.7%، وتليها نسبة الإجابة "محايد" وتساوي 19.3%، ويتضح من بيانات الجدول رقم (15)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 2.67 وهي أكبر من 2، فيما كانت إحصاء الاختبار 33.14 بدلالة إحصائية 0.000 وهي أصغر من مستوى المعنوية 0.05، مما يشير الى ان الاتجاه السائد لإجابة افراد العينة هو "موافق" على محتوى هذه الفقرة وفق جدول النسب المئوية المعتمدة في الدراسة.

2-(هناك وعي واهتمام بتبني وتطبيق مفهوم التسويق الابتكاري في شركة هاتف ليبيا واستخدامه في جذب العملاء)، وضحتالنتائج بالجدول رقم (14)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق" وتساوي 64.9%، وتليها نسبة الإجابة "محايد" وتساوي 28.9%، ويتضح من بيانات الجدول رقم (15)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 2.58 وهي أكبر من 2، فيما كانت إحصاء الاختبار 31.14 بدلالة إحصائية 0.000 وهي أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يشير الى ان الاتجاه السائد لإجابة افراد العينة هو "موافق" على محتوى هذه الفقرة وفق جدول النسب المئوية المعتمدة في الدراسة.

3-(يتم تنفيذ برامج للتدريب على كيفية توظيف أساليب تسويقية مبتكرة بصفة دورية بالشركة)، وضحتالنتائج بالجدول رقم (14)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق" وتساوي 45.6%، وتليها نسبة الإجابة "محايد" وتساوي 38.6%، ويتضح من بيانات الجدول رقم (15)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 2.30 وهي أكبر من 2، فيما كانت إحصاء الاختبار 23.73 بدلالة إحصائية 0.000 وهي أصغر من

مستوى المعنوية 0.05 مما يشير الى ان الاتجاه السائد لإجابة افراد العينة هو "موافق" على محتوى هذه الفقرة وفق جدول النسب المئوية المعتمدة في الدراسة.

4- (تعطي إدارة الشركة الاهتمام الكافي للأفكار الابتكارية الجديدة والمبادرات التي يطرحها العاملون في مجال تسويق خدماتها وجذب أكبر عدد من العملاء)، وضحت النتائج بالجدول رقم (14)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "محايد" وتساوي 47.4%، وتليها نسبة الإجابة "موافق" وتساوي 40.4%، ويتضح من بيانات الجدول رقم (15)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 2.28 وهي أكبر من 2، فيما كانت إحصاء الاختبار 25.51 بدلالة إحصائية 0.000 وهي أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يشير الى ان الاتجاه السائد لإجابة افراد العينة هو "موافق" على محتوى هذه الفقرة وفق جدول النسب المئوية المعتمدة في الدراسة.

5- (تحرص إدارة الشركة على تخصيص الجزء الأكبر من مواردها في تطوير نشاط التسويق وسياسات تطويره)، وضحت النتائج بالجدول رقم (14)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق" وتساوي 45.6%، وتليها نسبة الإجابة "محايد" وتساوي 38.6%، ويتضح من بيانات الجدول رقم (15)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 2.30 وهي أكبر من 2، فيما كانت إحصاء الاختبار 23.73 بدلالة إحصائية 0.000 وهي أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يشير الى ان الاتجاه السائد لإجابة افراد العينة هو "موافق" على محتوى هذه الفقرة وفق جدول النسب المئوية المعتمدة في الدراسة.

6- (تمتلك الشركة نظام تسويقي فعال لإدارة علاقاتها مع العملاء وفق خطط واستراتيجيات واضحة)، وضحت النتائج بالجدول رقم (14)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق" وتساوي 47.4%، وتليها نسبة الإجابة "محايد" وتساوي 38.6%، ويتضح من بيانات الجدول رقم (15)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 2.33 وهي أكبر من 2، فيما كانت إحصاء الاختبار 24.62 بدلالة إحصائية 0.000 وهي أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يشير الى ان الاتجاه السائد لإجابة افراد العينة هو "موافق" على محتوى هذه الفقرة وفق جدول النسب المئوية المعتمدة في الدراسة.

7- (تمتلك الشركة قدرات متطورة لتصميم خدمات تسويقية جديدة مبتكرة وسياسات وبرامج طموحة)، وضحت النتائج بالجدول رقم (14)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق" وتساوي 49.1%، وتليها نسبة الإجابة "محايد" وتساوي 35.1%، ويتضح من بيانات الجدول رقم (15)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 2.33 وهي أكبر من 2، فيما كانت إحصاء الاختبار 23.81 بدلالة إحصائية 0.000 وهي أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يشير الى ان الاتجاه السائد لإجابة افراد العينة هو "موافق" على محتوى هذه الفقرة وفق جدول النسب المئوية المعتمدة في الدراسة.

8- (تحرص إدارة الشركة على تنفيذ الأفكار الجديدة المتميزة والتي تلائم سياساتها في جذب العملاء) وضحت النتائج بالجدول رقم (14)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة

"موافق" وتساوي 61.4%، وتليها نسبة الإجابة "محايد" وتساوي 29.8%، ويتضح من بيانات الجدول رقم (15)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 2.53 وهي أكبر من 2، فيما كانت إحصاءة الاختبار 29.01 بدلالة إحصائية 0.000 وهي أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يشير الى ان الاتجاه السائد لإجابة افراد العينة هو "موافق" على محتوى هذه الفقرة وفق جدول النسب المئوية المعتمدة في الدراسة. 9- (تقدم الشركة إرشادات واضحة حول كيفية التعامل مع خدماتها وكيفية الاستفادة منها وفق منظور استراتيجي)، وضحت النتائج بالجدول رقم (14)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق" وتساوي 61.4%، وتليها نسبة الإجابة "محايد" وتساوي 35.1%، ويتضح من بيانات الجدول رقم (15)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 2.58 وهي أكبر من 2، فيما كانت إحصاءة الاختبار 34.44 بدلالة إحصائية 0.000 وهي أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يشير الى ان الاتجاه السائد لإجابة افراد العينة هو "موافق" على محتوى هذه الفقرة وفق جدول النسب المئوية المعتمدة في الدراسة.

10- (يتم متابعة التطورات التكنولوجية واستغلالها في وضع خطط واستراتيجيات تسويقية للشركة)، وضحت النتائج بالجدول رقم (14)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق" وتساوي 63.2%، وتليها نسبة الإجابة "محايد" وتساوي 29.8%، ويتضح من بيانات الجدول رقم (15)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 2.56 وهي أكبر من 2، فيما كانت إحصاءة الاختبار 23.3 بدلالة إحصائية 0.000 وهي أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يشير الى ان الاتجاه السائد لإجابة افراد العينة هو "موافق" على محتوى هذه الفقرة وفق جدول النسب المئوية المعتمدة في الدراسة. المحور الثاني: (مؤشرات جذب العملاء)

تم تحليل فقرات المحور الثاني كلاً على حدة، حيث يتبين من خلال البيانات الواردة بالجدول رقم (16) التوزيع التكراري لإجابات المشاركين في الدراسة حول مؤشرات جذب العملاء، وكذلك الجدول رقم (17) يبين التحليل الإحصائي لإجابات المشاركين في الدراسة حول نفس المحور.

جدول رقم (16) التوزيع التكراري لإجابات المشاركين في الدراسة حول فقرات المحور الثاني

Y	الفقرة	موافق	محايد	غير موافق	المجموع
1	تعطي شركة هاتف ليبيا الاهتمام الكافي لرغبات العملاء.	44	12	1	57
		77.2	21.1	1.7	100.0
2	يتطابق مستوى الخدمات المقدمة من قبل شركة هاتف ليبيا مع توقعات العملاء.	32	23	2	57
		56.1	40.4	3.5	100.0
3	تعمل شركة هاتف ليبيا على تطوير خدماتها الحالية بما يتماشى مع رغبات العملاء المتوقعين.	46	11	0	57
		80.7	19.3	0.0	100.0
4		32	19	6	57

Y	الفقرة		موافق	محايد	غير موافق	المجموع
	تعتمد الشركة في جذب عملائها على سياسات ترويجية مبتكرة للتعريف بخدماتها للعملاء.	النسبة %	56.1	33.3	10.6	100.0
5	تسعى إدارة شركة هاتف ليبيا لتحقيق رضا العملاء من خلال جودة خدماتها.	العدد	50	6	1	57
		النسبة %	87.7	10.6	1.7	100.0
6	رسوم الاشتراك في الخدمات الجديدة مثل خدمات الهاتف الثابت مناسبة للعملاء.	العدد	34	15	8	57
		النسبة %	59.6	26.3	14.1	100.0
7	تستجيب الشركة بفاعلية لطلبات العملاء من استفسارات وشكاوى.	العدد	40	14	3	57
		النسبة %	70.1	24.6	5.3	100.0
8	تمتلك الشركة نظام تسويقي للحفاظ على عملائها الحاليين وكسب عملاء جدد.	العدد	34	18	5	57
		النسبة %	59.6	31.6	8.8	100.0
9	تقدم الشركة خدمات ابتكارية متنوعة للعملاء.	العدد	28	22	7	57
		النسبة %	49.1	38.6	12.3	100.0
10	تسعى إدارة الشركة في جذب عملائها على سياسات تقوم على تدعيم وتعزيز السمعة الطيبة في اذهان العملاء.	العدد	44	13	0	57
		النسبة %	77.2	22.8	0.0	100.0
11	تهتم إدارة الشركة بالمقترحات والاستفسارات التي يبديها العملاء.	العدد	42	13	2	57
		النسبة %	73.7	22.8	3.5	100.0

جدول رقم (17) المتوسط المرجح والانحراف المعياري ونتائج اختبار T والاتجاه السائد لفقرات المحور الثاني

ت	الفقرة	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	إحصاء الاختبار	الدالة الإحصائية	الوزن النسبي	الاتجاه السائد
1	تعطي شركة هاتف ليبيا الاهتمام الكافي لرغبات العملاء.	2.75	0.47	43.9	0.000	91.8%	موافق
2	يُطابق مستوى الخدمات المقدمة من قبل شركة هاتف ليبيا مع توقعات العملاء.	2.53	0.57	33.4	0.000	84.2%	موافق
3	تعمل شركة هاتف ليبيا على تطوير خدماتها الحالية بما يماشى مع رغبات العملاء المتوقعين.	2.81	0.40	53.2	0.000	93.6%	موافق
4	تعتمد الشركة في جذب عملائها على سياسات ترويجية مبتكرة للتعريف بخدماتها للعملاء.	2.46	0.68	27.1	0.000	81.9%	موافق
5	تسعى إدارة شركة هاتف ليبيا لتحقيق	2.86	0.40	54.2	0.000	95.3%	موافق

						رضا العملاء من خلال جودة خدماتها.
6	2.46	0.73	25.3	0.000	81.9%	موافق
7	2.65	0.58	34.3	0.000	88.3%	موافق
8	2.51	0.66	28.8	0.000	83.6%	موافق
9	2.37	0.70	25.6	0.000	78.9%	موافق
10	2.77	0.42	49.4	0.000	92.4%	موافق
11	2.70	0.53	38.2	0.000	90.1%	موافق

* دال إحصائيا عند مستوى المعنوية 0.05

ومن خلال الجدولين يتضح الآتي:

1-(تعطي شركة هاتف ليبيا الاهتمام الكافي لرغبات العملاء)، وضحت النتائج بالجدول رقم (16)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق" وتساوي 72.2%، وتليها نسبة الإجابة "محايد" وتساوي 21.1%، ويتضح من بيانات الجدول رقم (17)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 2.75 وهي أكبر من 2، فيما كانت إحصاءة الاختبار 43.9 بدلالة إحصائية 0.000 وهي أصغر من مستوى المعنوية 0.05، مما يشير الى ان الاتجاه السائد لإجابة افراد العينة هو "موافق" على محتوى هذه الفقرة وفق جدول النسب المئوية المعتمدة في الدراسة.

2-(يتطابق مستوى الخدمات المقدمة من قبل شركة هاتف ليبيا مع توقعات العملاء)، وضحت النتائج بالجدول رقم (16)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق" وتساوي 56.1%، وتليها نسبة الإجابة "محايد" وتساوي 40.4%، ويتضح من بيانات الجدول رقم (17)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 2.53 وهي أكبر من 2، فيما كانت إحصاءة الاختبار 33.4 بدلالة إحصائية 0.000 وهي أصغر من مستوى

- المعنوية 0.05 مما يشير الى ان الاتجاه السائد لإجابة افراد العينة هو "موافق" على محتوى هذه الفقرة وفق جدول النسب المئوية المعتمدة في الدراسة.
- 3-(تعمل شركة هاتف ليبيا على تطوير خدماتها الحالية بما يتماشى مع رغبات العملاء المتوقعين)، وضحتالنتائج بالجدول رقم (16)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق" وتساوي 80.7%، وتليها نسبة الإجابة "محايد" وتساوي 19.3%، ويتضح من بيانات الجدول رقم (17)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 2.81 وهي أكبر من 2، فيما كانت إحصاءة الاختبار 53.2 بدلالة إحصائية 0.000 وهي أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يشير الى ان الاتجاه السائد لإجابة افراد العينة هو "موافق" على محتوى هذه الفقرة وفق جدول النسب المئوية المعتمدة في الدراسة.
- 4-(تعتمد الشركة في جذب عملائها على سياسات ترويجية مبتكرة للتعريف بخدماتها للعملاء)، وضحتالنتائج بالجدول رقم (16)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق" وتساوي 56.1%، وتليها نسبة الإجابة "محايد" وتساوي 33.3%، ويتضح من بيانات الجدول رقم (17)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 2.46 وهي أكبر من 2، فيما كانت إحصاءة الاختبار 27.1 بدلالة إحصائية 0.000 وهي أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يشير الى ان الاتجاه السائد لإجابة افراد العينة هو "موافق" على محتوى هذه الفقرة وفق جدول النسب المئوية المعتمدة في الدراسة.
- 5-(تسعى إدارة شركة هاتف ليبيا لتحقيق رضا العملاء من خلال جودة خدماتها)، وضحتالنتائج بالجدول رقم (16)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق" وتساوي 87.7%، وتليها نسبة الإجابة "محايد" وتساوي 10.6%، ويتضح من بيانات الجدول رقم (17)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 2.86 وهي أكبر من 2، فيما كانت إحصاءة الاختبار 54.2 بدلالة إحصائية 0.000 وهي أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يشير الى ان الاتجاه السائد لإجابة افراد العينة هو "موافق" على محتوى هذه الفقرة وفق جدول النسب المئوية المعتمدة في الدراسة.
- 6-(رسوم الاشتراك في الخدمات الجديدة مثل خدمات الهاتف الثابت مناسبة للعملاء)، وضحتالنتائج بالجدول رقم (16)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق" وتساوي 59.6%، وتليها نسبة الإجابة "محايد" وتساوي 26.3%، ويتضح من بيانات الجدول رقم (17)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 2.46 وهي أكبر من 2، فيما كانت إحصاءة الاختبار 25.3 بدلالة إحصائية 0.000 وهي أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يشير الى ان الاتجاه السائد لإجابة افراد العينة هو "موافق" على محتوى هذه الفقرة وفق جدول النسب المئوية المعتمدة في الدراسة.
- 7-(تستجيب الشركة بفاعلية لطلبات العملاء من استفسارات وشكاوى)، وضحتالنتائج بالجدول رقم (16)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق" وتساوي 70.1%، وتليها نسبة الإجابة "محايد" وتساوي 24.6%، ويتضح من بيانات الجدول رقم (17)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 2.65 وهي أكبر من 2، فيما كانت إحصاءة

الاختبار 34.3 بدلالة إحصائية 0.000 وهي أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يشير الى ان الاتجاه السائد لإجابة افراد العينة هو "موافق" على محتوى هذه الفقرة وفق جدول النسب المئوية المعتمدة في الدراسة.

8-(تمتلك الشركة نظام تسويقي للحفاظ على عملائها الحاليين وكسب عملاء جدد)، وضحت النتائج بالجدول رقم (16)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق" وتساوي 59.6%، وتليها نسبة الإجابة "محايد" وتساوي 31.6%، ويتضح من بيانات الجدول رقم (17)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 2.51 وهي أكبر من 2، فيما كانت إحصاء الاختبار 28.8 بدلالة إحصائية 0.000 وهي أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يشير الى ان الاتجاه السائد لإجابة افراد العينة "موافق" على محتوى هذه الفقرة وفق جدول النسب المئوية المعتمدة في الدراسة.

9- (تقدم الشركة خدمات ابتكارية متنوعة للعملاء)، وضحت النتائج بالجدول رقم (16)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق" وتساوي 72.2%، وتليها نسبة الإجابة "محايد" وتساوي 38.6%، ويتضح من بيانات الجدول رقم (17)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 2.37 وهي أكبر من 2، فيما كانت إحصاء الاختبار 25.6 بدلالة إحصائية 0.000 وهي أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يشير الى ان الاتجاه السائد لإجابة افراد العينة هو "موافق" على محتوى هذه الفقرة وفق جدول النسب المئوية المعتمدة في الدراسة.

10- (تسعى إدارة الشركة في جذب عملائها على سياسات تقوم على تدعيم وتعزيز السمعة الطيبة في اذهان العملاء)، وضحت النتائج بالجدول رقم (16)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق" وتساوي 72.2%، وتليها نسبة الإجابة "محايد" وتساوي 22.8%، ويتضح من بيانات الجدول رقم (17)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 2.77 وهي أكبر من 2، فيما كانت إحصاء الاختبار 49.4 بدلالة إحصائية 0.000 وهي أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يشير الى ان الاتجاه السائد لإجابة افراد العينة هو "موافق" على محتوى هذه الفقرة وفق جدول النسب المئوية المعتمدة في الدراسة.

11- (تهتم إدارة الشركة بالمقترحات والاستفسارات التي يبديها العملاء)، وضحت النتائج بالجدول رقم (16)، بأن أعلى نسبة هي الإجابة "موافق" وتساوي 73.7%، وتليها نسبة الإجابة "محايد" وتساوي 22.8%، ويتضح من بيانات الجدول رقم (17)، أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 2.70 وهي أكبر من 2، فيما كانت إحصاء الاختبار 38.2 بدلالة إحصائية 0.000 وهي أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يشير الى ان الاتجاه السائد لإجابة افراد العينة هو "موافق" على محتوى هذه الفقرة وفق جدول النسب المئوية المعتمدة في الدراسة.

في ضوء الأهداف والتساؤلات ومجتمع الدراسة والأسلوب الاحصائي المستخدم وبعد عرض النتائج ومناقشتها تم التوصل للاستنتاجات الآتية: -

كانت نسبة ترتيب محاور الدراسة الخاصة بالاستبانة كالآتي حيث جاء المحور الثاني الذي ينص على (مؤشرات جذب العملاء) بنسبة (87.5%) ويكون ترتيبه الأول. ويلي ذلك المحور الاول الذي ينص على (أبعاد التسويق الابتكاري) بنسبة (81.5%) ويكون ترتيبه الثاني.

كما هو موضح من جدول رقم (18) الخاص بالوزن النسبي وترتيب المحاور قيد الدراسة حسب استجابات أفراد العينة

جدول (18) الوزن النسبي وترتيب المحاور لمتغيرات الدراسة

ت	المحور	الرمز	الوزن النسبي	الترتيب
1	مؤشرات جذب العملاء	Y	87.5%	الأول
3	ابعاد التسويق الابتكاري	X	81.5%	الثاني

الأهمية النسبية لفقرات المحور الأول بالاستبانة:

لتحديد ابعاد التسويق الابتكاري، استخدم الباحثان أسلوب الأهمية النسبية للوصول إلى الهدف المنشود.

يتبين من خلال الدراسة أن أكثر الفقرات أهمية بالنسبة لأبعاد التسويق الابتكاري هي الفقرة الاولى "هناك وعي من واهتمام من قبل إدارة شركة هاتف ليبيا بأهمية نشاط التسويق والتخطيط له وفق استراتيجيات مبتكرة" بأهمية نسبية بلغت 88.9%. تليها الفقرة الثانية "هناك وعي واهتمام بتبني وتطبيق مفهوم التسويق الابتكاري في شركة هاتف ليبيا واستخدامه في جذب العملاء" بنسبة 86.0%.

يتبين من خلال الدراسة أن أقل الفقرات أهمية بالنسبة لأبعاد التسويق الابتكاري هي الفقرة الرابعة "تعطي إدارة الشركة الاهتمام الكافي للأفكار الابتكارية الجديدة والمبادرات التي يطرحها العاملون في مجال تسويق خدماتها وجذب أكبر عدد من العملاء" بأهمية نسبية بلغت 76.0%.

الأهمية النسبية لفقرات المحور الثاني بالاستبانة: لتحديد مؤشرات جذب العملاء. يتبين من خلال الدراسة أن أكثر الفقرات أهمية بالنسبة لأثر استراتيجيات التسويق الابتكاري على جذب العملاء هي الفقرة الخامسة "تسعى إدارة شركة هاتف ليبيا لتحقيق رضا العملاء من خلال جودة خدماتها". بأهمية نسبية بلغت 95.3%، يليها الفقرة الثالثة "تعمل شركة هاتف ليبيا على تطوير خدماتها الحالية بما يتماشى مع رغبات العملاء المتوقعين" بأهمية نسبية 93.6%.

يتبين من خلال الدراسة أن أقل الفقرات أهمية بالنسبة لمؤشرات جذب العملاء هي الفقرة التاسعة "تقدم الشركة خدمات ابتكارية متنوعة للعملاء" بأهمية نسبية بلغت 78.9%. من خلال نتائج التحليل الاحصائي واستجابات افراد العينة على فقرات محاور الاستبانة يمكن استخلاص ما يلي:

1. الاتجاه السائد لإجابات افراد الدراسة على فقرات المحور الأول من الاستبانة هو (موافق)

2. الاتجاه السائد لإجابات افراد الدراسة على فقرات المحور الثاني من الاستبانة هو (موافق)

اختبار الفرضية

لمعرفة العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع تم تحليل علاقة الانحدار وذلك لاختبار:

الفرضية الصفرية H_0 : نموذج الانحدار غير معنوي أي ان المتغير المستقل (استراتيجيات التسويق الابتكاري) لا يؤثر على المتغير التابع (جذب العملاء).

الفرضية البديلة H_1 : نموذج الانحدار غير معنوي أي ان المتغير المستقل (استراتيجيات التسويق الابتكاري) يؤثر على المتغير التابع (جذب العملاء).

الجدول رقم (19) يبين مصفوفة الارتباطات بين المتغير المستقل والمتغير التابع ومن خلاله نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط بين مؤشرات جذب العملاء واستراتيجيات التسويق الابتكاري يساوي 0.566 وهو ارتباط طردي قوي، بمستوى دلالة 0.000 وهي أصغر من 0.05. مما يدل على ان الارتباط بين المتغير المستقل والمتغير التابع ذات دلالة إحصائية.

الجدول رقم (19) يبين مصفوفة الارتباطات بين المتغير المستقل والمتغير التابع

	جذب العملاء	التسويق الابتكاري
Pearson Correlation	1.000	0.566
معامل ارتباط بيرسون	0.566	1.000
Sig. (1-tailed)	0.000	0.000
مستوى الدلالة	0.000	0.000
N	57	57
حجم العينة	57	57

ومن خلال بيانات الجدول رقم (19) يتضح ان معامل الارتباط بين المتغير التابع والمتغير المستقل يساوي 0.566، ومربع معامل الارتباط يساوي 0.320 وهذا يعني ان المتغير المستقل تفسر 32% من التباين في جذب العملاء وهي نسبة متوسطة.

الجدول رقم (20) يبين الارتباط بين المتغير المستقل والمتغير التابع

النموذج	R الارتباط	مربع الارتباط المعدل	مربع الارتباط المعدل	الانحراف المعياري المقدر
1	0.566	0.320	0.308	0.22708

a. Predictors: (Constant), X

b. Dependent Variable: Y

ومن خلال جدول تحليل التباين رقم (20) نلاحظ ان قيمة إحصاء الاختبار $F = 25.920$ بمستوى دلالة 0.000 وهي أصغر من 0.05.

جدول (21) تحليل التباين

النموذج	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار F	Sig. الدلالة الاحصائية
الانحدار	1.337	1	1.337	25.920	0.000
البواقي	2.36	55	0.052		
المجموع	4.173	56			

a. Predictors: (Constant), X

b. Dependent Variable: Y

مما يدل على اننا نرفض الفرض الصفري القائل بأن الانحدار غير معنوي بالتالي توجد علاقة بين استراتيجيات التسويق وجذب العملاء. (أي انه يوجد تأثير لاستراتيجيات التسويق الابتكاري على جذب العملاء).

النتائج والتوصيات

النتائج:

من خلال الإطلاع على نتيجة التحليل الإحصائي لإختبار عينة الدراسة وتحليل النتائج المتحصل عليها من التحليل الإحصائي باستخدام برنامج ال SPSS توصل الباحثين الى النتائج الآتية:

قبول فرضيات الدراسة بناء على نتائج التحليل الإحصائي.

1- هناك وعي واهتمام من قبل إدارة شركة هاتف ليبيا بأهمية نشاط التسويق والتخطيط له وفق استراتيجيات مبتكرة، وضحت النتائج بالجدول رقم (14).

2- هناك وعي واهتمام بتبني وتطبيق مفهوم التسويق الابتكاري في شركة هاتف ليبيا واستخدامه في جذب العملاء وضحت النتائج بالجدول رقم (14).

3- تسعى إدارة شركة هاتف ليبيا لتحقيق رضا العملاء من خلال جودة خدماتها، وضحت النتائج بالجدول رقم (17).

4- تعمل شركة هاتف ليبيا على تطوير خدماتها الحالية بما يتماشى مع رغبات العملاء المتوقعين وضحت النتائج بالجدول رقم (16)

5- تهتم الشركة بالمقترحات والاستفسارات التي يبديها العملاء، وضحت بالجدول رقم (16).

6- تتوفر رسوم الإشتراك بأسعار مناسبة للعملاء، وضحت النتائج بالجدول رقم (16).

7- يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لإستراتيجيات التسويق الابتكاري على جذب العملاء لشركة هاتف ليبيا، وضحت النتائج بالجدول رقم (20).

التوصيات: من خلال تقييم النتائج أوصت الدراسة بعدة توصيات كالآتي:

- 1- ضرورة اهتمام شركة هاتف ليبيا بتنويع الإستراتيجيات المبتكرة في نشاطها التسويقي وتطبيقها داخل الشركة تحت إشراف مجموعة من الموظفين من ذوي المؤهلات العلمية والخبرة والكفاءة.
- 2- يجب على الشركة الإهتمام بتنويع البرامج التدريبية بخصوص استراتيجيات التسويق الابتكاري وسياسات جذب العميل.
- 3- ضرورة تركيز الشركة بتحديد اختيار العنصر البشري ذوي الأفكار والمهارة والكفاءة المناسبة لصياغة وتنفيذ استراتيجيات التسويق الابتكاري.

المراجع:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الكتب

1. ثامر البكري، "إستراتيجيات التسويق"، عمان، الأردن ، دار اليازوري للنشر والتوزيع، 2008م.
2. حمدي عطية، منهجية الدراسة العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية، القاهرة، دار النشر للجامعات، 1996م.
3. ذوقان عبيدات، وآخرون الدراسة العلمي: مفهومه، ادواته، اساليبه، الرياض، دار أسامة للنشر، 1997م.
4. سالم القحطاني، وآخرون منهج الدراسة في العلوم السلوكية: مع تطبيقات على الـ SPSS، الرياض، 2002م.
5. نعيم حافظ أبو جمعة، "التسويق الابتكاري"، القاهرة، مصر، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2003م.

ثانياً: الرسائل العلمية والبحوث والدراسات

1. السعدني، نرمين أحمد عبد المنعم، " أثر تطبيق إدارة علاقات العملاء على أداء البنوك التجارية المصرية"، رسالة دكتوراه، كلية التجارة، جامعة القاهرة، مصر، 2012م.
2. الذهبي إسماعيل، دليل عبد الله ، " دور التسويق الابتكاري في تعزيز الأداء الريادي"، رسالة ماجستير، قسم علوم التيسير، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التيسير، جامعة أحمد أدرار، ولاية أدرار، الجزائر، 2021م- 2022م.

رابعاً: الصحف والمجلات

1. أسامة محمد عبد الجبوري، " تقييم العلاقة بين جذب العملاء ورضا عملاء الشركة"، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، العراق، 2018م.
2. باقر خضير عبد العباس الحدراوي، " تأثير استراتيجيات التسويق الحسي في جذب الزبون"، مجلة معين، العراق، 2019م.

3. رجب، جيهان عبد المنعم، "العلاقة بين كل من التوجه بالتفاعل مع العميل وتمكينه من المشاركة في تنمية المنتجات الجديدة وبين الأداء الربحي للعميل"، المجلة العربية للعلوم الإدارية، الكويت، 2014م.
4. محمد سنين محمد عمر، "أثر التوجه بالتسويق الابتكاري على رضا الزبون"، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، السودان، 2021م.
5. نانسي عبد الله قايد، "فاعلية توظيف استراتيجيات التسويق الابتكاري في تعزيز الولاء للعلامة التجارية"، مجلة بحوث كلية الآداب، مصر، 2023م.
6. نجوى سعودي، رابح بوقرة، "التسويق الابتكاري أداة للمنافسة في الأعمال"، مجلة الابتكار والتسويق، الجزائر، 2016م.
7. ولاء جمال الدين نوري، عمر ياسين الدليمي، "دور التسويق الابتكاري في تحسين الكفاءة التسويقية"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، الموصل، العراق، 2018م.



المسجد الليبي وتطوره المعماري عبر العصور القديمة (غرب ليبيا)

الدكتور بشير سالم عبدالحفيظ

كلية التربية / جامعة الزنتان

المقدمة

من المفيد القول بأن هذه الدراسة تهدف إلى بحث تطور عمارة المساجد عبر العصور الإسلامية وما بعدها، فالمساجد هي الأماكن التي أعدت بالدرجة الأولى للتعبد والصلاة، لكن المسلمين وخاصة في بدايات الدعوة الإسلامية استفادوا بها وطوعوها للتعليم ولأغراض الحرب والسلام وكان للتشاور في الأمور العامة والخاصة بالدولة الإسلامية الوليدة، كما اعتبر المسجد المكان الأول لتعليم أبناء المسلمين القراءة والكتابة وتنوير الناس بأمور الدين، فعن طريق حلقات الدروس والخطب والمواعظ التي تقدم فيه، يتم تعليم الصغار والكبار كافة المسائل الدينية، وبذلك ساهم المسجد في دفع العملية العلمية وبخاصة في منطقة المغرب الإسلامي، كما اضطلع المسجد بأدوار مهمة تمثلت في جوانب سياسية واجتماعية وتشريعية، ومن ذلك أن المسجد كان الحامي للغة العربية والدين الإسلامي في البلاد المفتوحة، كما كان محل رعاية واهتمام من الخلفاء والولاة وحرصهم على مرافقة الشيوخ والحفظة للفاتحين لنشره ومبادئه في البلاد المفتوحة، لذلك جاء الحديث على المساجد وتطورها المعماري عبر العصور الإسلامية المختلفة والذي يؤكد تعمق الوازع الديني للمسلمين، وتأكيد لما ساهم به معمار المسجد الليبي في تاريخ تطور المساجد في البلاد الإسلامية بصفة عامة وفي المغرب الإسلامي بصورة خاصة، جاءت هذه الدراسة والتي تعتبر دراسة حديثة. على ألا ننسى أو نتناسى جهد الباحثة الإنجليزية دالو جونز (Dalu Jones) (1) بتطرقها إلى هذا الموضوع في محاضرتها التي ألقته في المؤتمر العالمي عن الفن والحضارة الإسلامية في لندن عام (1976م) بعنوان العمارة والزخرفة الإسلامية في ليبيا، حيث كشفت على العديد من الزوايا في هذا الموضوع، كما قامت بنشر مقال عن اللوحات الخزفية في شمال أفريقيا. وإلى جانب هذا وذاك ما تركه لنا الرحالة والجغرافيون والمؤرخون الأوائل، من معلومات جد مهمة عن التطور المعماري الديني في ليبيا، إلى جانب المصادر العربية والإسلامية من أمثال اليعقوبي في تاريخه تقويم البلدان 208 هـ - 823م، وابن خردادبة في المسالك والممالك 284 - 292 هـ / 897 - 904 موابن حوقل في صورة الأرض والبكري المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب: المسالك والممالك، وعبدالواحد المراكشي المعجب في تلخيص أخبار المغرب، وابن رشيد السبتي في رحلته 683 هـ - 1286 م، و العبدري في رحلته 689 هـ - 1290 م، والنيجاني في رحلته 706 - 708 هـ / 1306 - 1308 م، فقد زودتنا بمادة للبحث من حيث وصفهم للعمارة ومجالس العلم والمساجد والجوامع والأربطة وغيرها من المعلومات التي استقينها منها الكثير حول المعمار الديني السائد آنذاك.

(1) Dalu Jones, Architectural hnLibya, Alecture deliver on the third of

May ,1976 in London during – the Fsetival of the Worldislam.

مما لاشك فيه أن مظاهر العمران والحضارة الإسلامية قد رافقت الفتح الإسلامي لليبيا ، وتبلورت فشيّدت الصروح المعمارية والمساجد ، وتأسست مدن مثل مدينة برقة، واجدابيا ، وأوجلة ، وزويلة، وشروس بالجبل الغربي ، كما شيّدت أضرحة للصحابه الذين استشهدوا في معارك الفتوح الإسلامية الأولى ومنهم زهير بن قيس البلوي في مدينة درنة ، والصحابي الجليل رويغ بن ثابت الأنصاري في مدينة البيضاء ، وسيدي منيدر في مدينة طرابلس (1) وغيرها الصروح والمساجد التي عمت البلاد المفتوحة .

ونظراً للتوسع الكبير الذي شهدته المدينة الإسلامية وإقامة الأسوار حولها مما قسم المدينة بمرور الوقت إلى مدينة ملكية وأخرى عامة ، زادت أعداد المساجد كما حدث في بغداد في عهد الخليفة العباسي أبوجعفر المنصور عند إقامته الأسوار حول بغداد وظهرت تجمعات سكنية خارجها مما استلزم بناء العديد من المساجد داخل وخارج بغداد نتيجة تزايد عدد السكان ، فكان الاتجاه إلى الزيادات في المساجد الموجودة مثل مسجد أحمد بن طولون وكذلك الاكثار من المساجد مثلما كان في القاهرة الفاطمية ، ومهما كانت الاعتبارات التي وضعها المعماري في إظهار هذا النمط من المساجد ، فإن جهوده قد كللت بإبراز شكل من أشكال المساجد التي تطورت مع الزمن وصارت تميز عمارة المساجد في ليبيا كطراز محلي لاقى قبولاً ونجاحاً كبيرين من الأهالي خصوصاً عند إحيائه بشكل متطور في مدينة طرابلس عندما دخلها العثمانيون ، ومن المعلوم تاريخياً أن مباني الفترة الإسلامية المبكرة ومنها المساجد قد اندثر أغلبها وأعيد تشييدها في العهد العثماني بعد دخولهم ليبيا عام 958 هـ / 1551 م ، وتم التشييد على أيدي الليبيين تحت إشراف الإداريين الأتراك والهيئات الدينية الوطنية وإعادة مآتم هدمه فترة الاحتلال الإسباني وفرسان القديس يوحنا في الفترة من 916 هـ / 1510 إلى 958 هـ / 1551 م نتيجة المعارك التي اندلعت بين العثمانيين بمساندة المجاهدين الليبيين وفرسان القديس يوحنا أثناء حصار طرابلس ، ويعود الفضل في انتشار مثل هذا النوع من المساجد والزخرفة إلى (درغوث باشا) والذي كان الوالي الثاني على طرابلس الغرب ، والذي بنى مسجده على هذه الطريقة وكان أول مسجد عثماني بالمدينة ، وقد لاقى قبولاً واستحساناً من قبل الأهالي ، وقد شهد (القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي) ازدهاراً في بناء المساجد على النمط القديم وهو كثرة القباب كما ذكر سابقاً ، وبناء مسجده بطرابلس دليلاً على نجاح مسجد القبيبات في إبراز نفسه كطراز ليبي خاص ميّز عمارة المساجد في البلاد بشكل عام ، وعند رجوعنا إلى المسجد الليبي قبل العصر العثماني نجد أن أول مسجد ذكر في بلدة زليتن هو ما جاء في دراسة الدكتور محمد مصطفى وذلك بعد ما قام به من حفريات في هذه المدينة ورأى بأنه يرجع إلى العصر الفاطمي . (2).

(2) - مجلة المعرفة للتنمية والتطوير ، جامعة إفريقيا المتحدة - الزاوية - ليبيا ، العدد الثالث لسنة 2015م ، مقالة بشير عثمان (تاريخ

العمارة الدينية في ليبيا وأثرها في نشر الإسلام ، ص 234 .

(3) - المصدر : مدونة جولات في التاريخ الليبي

http://history Libya ,blogspot .com /2013 / 11 /blog – post 9784 . html /2016 /25

May، عنوان المقالة -الجامع الليبي -

تخطيط وبساطة، عبد العزيز الفضالي .

عنوان المقالة : الجامع الليبي - تخطيط وبساطة ، د عبد العزيز الفضالي .

كذلك بعض المساجد التي مازالت باقية أطلال حتى الآن رغم مالحق بها من انهيار نتيجة عدم الترميم والاهتمام ، لازال ما تبقى منها يرسم لنا معالمها من أقواس وحوائط بنيت من الجبس والحجر ، موزعة على ربوع ليبيا وخاصة المنطقة الغربية منها .

أولا / مشكلة الدراسة:

ما جعلني أتناول هذا الموضوع من تاريخنا العربي الإسلامي وفي معماره الديني من مساجد ودور عبادة ، أن جل المؤرخين انصبت جهودهم في دراسة التاريخ على المشرق الإسلامي، في حين لم يحظ المغرب الإسلامي بذاك الاهتمام والتوثيق، الشيء الذي جعلني أسلط الضوء تاريخيا على هذا الموضوع الجد حيوي ومهم ليأخذ حقه من الدراسة والبحث وتنبيه الباحثين اللاحقين إلى زيادة التدقيق وتعميق البحث في هذا الجانب المهم من ديننا الحنيف.

ثانيا / فروض الدراسة:

- في ماذا تجسد المعمار الديني؟
- ماهي المراحل التي مر بها هذا التطور ؟
- هل كان للباحث الغربيين دور في دراسة هذا التطور؟
- ماهي العوامل التي ساعدت على هذا التطور المعماري الديني ؟
- هل كانت هناك رمزية أو دلالة لمحتويات المسجد من أعمدة وشرفات وقباب ؟
- كيف تطور هذا الفن المعماري في العهد العثماني والقره مانلي ؟
- هل تأثر معمار المساجد في ليبيا بمعمار المساجد في تونس ؟
- كيف انتقل تأثير تلك العمارة الإسلامية من الأندلس ؟

ثالثا / أهداف الدراسة :

- 1- التعريف بتطور المعمار الديني(بناء المساجد) في ليبيا.
- 2- إبراز دور الباحث الغربيين في دراسة هذا التطور .
- 3- دراسة العوامل التي كانت وراء هذا التطور .
- 4- كشف الرمزية والدلالات في هيكليّة المسجد الليبي القديم من أعمدة وقباب وشرفات وغيرها.
- 5- إبراز جهود الدولة العثمانية والقره مانلية في هذا الجانب المعماري .
- 6- إبراز تأثير المسجد الليبي بالفن المعماري الديني في تونس والأندلس والمساجد العثمانية .

رابعا / أهمية الدراسة :

الاطلاع على تاريخ بلادنا الإسلامي (ليبيا) في جانب مهم جدا وهو تطور المعمار الديني المتمثل في بناء المساجد وما مرت به من مراحل جسدت الفن المعماري الإسلامي وما شمله من زخارف ولوحات فنية معمارية برهنت على تقدم هذا الفن الإسلامي منذ القدم و الذي تأثر بما بناه المسلمين من مساجد في الأندلس التي شهدت هي الأخرى حضارة إسلامية راقية استمرت ما يربو الثمانية قرون ، من 93هـ / 712م حتى 898هـ / 1492م ، أي حوالي 780 عام.

خامسا / منهج الدراسة :

أتبعت في هذه الورقة المنهج التاريخي السردى والتحليل القائم على معلومات تاريخية من مصادر ومراجع ذات مصداقية في نقل مراحل تاريخية عربية وإسلامية .

سادسا / تقسيمات البحث :

- 1- المبحث الأول: توسط ليبيا لقارات العالم القديم (آسيا - أفريقيا - أوروبا).
- 2- المبحث الثاني: تخطيط الهيكل البنائي للمسجد وخصائصه المعمارية.
- 3- المبحث الثالث:

- في العهد العثماني.

- في العهد القره مانلي.

كما تهدف هذه الدراسة إلى جانب هام من جوانب وركائز ديننا الإسلامي، كيف نشأت وكيف تطورت حتى وصلت إلى ماوصلت إليه.

وهنا لابد من إعطاء لمحة تاريخية عن هذين العهدين، أرسل السلطان العثماني (سليمان القانوني) وبناء على طلب وفد ليبي تخلص ليبيا من مظالم فرسان القديس يوحنا الذين منحوا حكم ليبيا من قبل ملك اسبانيا (شارل الأول) عام (1530م) وبقوا فيها حتى العام (1551م)، حيث وصل إلى تاجوراء مراد أغا وقائد الأسطول العثماني درغوث باشا وبدأ العهد العثماني الأول في ليبيا، واتخذ من تاجوراء عاصمة له وبني بها جامع الأثري الكبير الشهير الذي مازال موجودا حتى الآن، وفي عهده ظهرت أكبر شخصية دينية (الولي سيدي عبدالسلام الأسمر) صاحب الضريح المشهور في زليتن، وفي العام (1557م) عين السلطان العثماني درغوث باشا واليا عاما على ليبيا، ومن أشهر آثاره الدينية في طرابلس بناء جامع كبير اسمي باسمه (جامع درغوث باشا)، كما كان من ضمن الجوامع الأثرية للعثمانيين في طرابلس جامع شائب العين (محمد باشا شائب العين) (1)، ونتيجة تدخل الجيش الانكشاري في أمور الحكم انتشرت الفوضى وقل الأمن وانتشرت الثورات ضد الترك إذ ظهر في ليبيا أحمد باشا القره مانلي واليا على طرابلس عام (1711م)، وهكذا تكونت في ليبيا إمارة الأسرة القره مانلية التي دام حكمها (123) عام وبلغ عدد أمرائها خمسة، وبهذا يبدأ تاريخ ليبيا الحديث (2)، ومن أهم أعماله الدينية التي تهمنا في هذا الموضوع هو بناء جامع في ليبيا باسمه وهو أفخم وأجمل جامع بها، وأعقبه أميراً كان أكثرهم قوة هو يوسف باشا الذي امتلكت ليبيا في عهده أقوى أسطول بحري أجبر أمريكا والدول الأوروبية على عقد معاهدات واتفاقيات معه لضمان سلامة سفنهم في البحر المتوسط، لكن خلفه أمراء ضعاف فرجعت ليبيا مرة ثانية للحكم العثماني عام (1835م) والذي استمر إلى العام 1911م وبداية الاحتلال الإيطالي للبيبا وتوقيع اتفاقية أوشي أو لوزان عام 1912م والتي بموجبها سُلّمت تركيا حكم ليبيا للليبيين .
بالتأكيد هناك عوامل ساعدت على هذا التطور ومنها:

(4) - مجلة كلية التربية - العدد السادس عشر، جامعة الفاتح، تطور الأسلوب الزخرفي في المسجد الليبي

1981-1982 م، ص 13، الأشرم، رجب عبد الحميد، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، منشورات جامعة قارونس - بنغازي، ط 3/ 1998م، ص 11.

(5) - Joseph Schacht, "Ein Archaischen Minrettyp in Egyption Anatolien" Ars Islamica, (University of Michigan publication, Ann Arbor 1938), 5 pt. i. pp 46 - 54.

المبحث الأول :

توسط ليبيا لقارات العالم القديم (آسيا- أفريقيا- أوروبا) :

كان الإغريق القدماء يسمون كل الشمال الإفريقي إلى الغرب من مصر ليبيا ، والمناسبة الوحيدة قبل القرن العشرين التي أطلق فيها اسم ليبيا على مناطق بعينها كانت حوالي العام 300م ، وكانت كلمة ليبيا كمرادف جغرافي لطرابلس أو بلاد البربر للدلالة على الجزء الأوسط من الشمال الإفريقي، ولم يتم توحيد ولاية طرابلس وولاية وبرقة إلا عام 1934 م عند إكمال الإيطاليون احتلالهم لها، ثم احتفظت المملكة الليبية المتحدة بعد نيلها الاستقلال عام 1951 م(1).فليبيا كانت ولا تزال تتمتع بموقع جغرافي مهم أهلها أن تكون حلقة وصل وتواصل تجاري وثقافي بين القارات الثلاث آسيا وأفريقيا وأوروبا ، وتمتعت بساحل يقارب الألفي كيلو متر ،كما استفادت من الحقب الاستعمارية سوى في العهد العثماني الأول(1551-1711م)،والعهد القره مانلي(1711-1835م)،والعهد العثماني الثاني (1835-1911م)،ففي هذه الفترات كان الاهتمام بالعمارة وفنونها قد بلغ أوجه،مما جعلها تشهد نهضة معمارية وفنية وأدبية لم يسبق لها أن شهدت عبر تاريخها الإسلامي.(2)وبالمقارنة بين المساجد الليبية التي بنيت قبل العصر العثماني ، وتلك التي شيدت في الفترة العثمانية ، نلاحظ أن المسجد الليبي قد شهد تغيرات كثيرة ، خاصة في السقف والزخرفة والعناصر المعمارية المختلفة ، وكان الملمح المعماري الذي ميز هذه الفترة كثرة القباب الصغيرة بالسقف والتي تغطي كل منها فراغاً من أرضية المسجد.(3)

وموقع ليبيا الجغرافي كان من العوامل المهمة والمؤثرة في تكوين وتشكيل سمات ومميزات العناصر المعمارية والفنية في العمارة الإسلامية في ليبيا وخاصة في المناطق الساحلية ،وعلى امتداد طرق القوافل ،فهي تربط بينشرق العالم الإسلامي وغربه وبين الشمال والجنوب حيث العمق الإفريقي . وكذلك في الواحات والمناطق الريفية .كما كان للقوافل التجارية أثرها في نقل ملامح تلك العمارة من داخل القارة الأفريقية وكان للعنصر الإفريقي دوره في تطور العمارة الإسلامية وزخرفها في ليبيا ،وقد كان تأثيرها واضحا وجليا في المناطق الريفية ومنها انتقل إلى الشمال حيث كان امتزاجاً بين المعمار الريفي البسيط والعمارة الليبية المتطورة والتمركزة على الشريط الساحلي (4)،وكانت مؤثرات النقل التحف والهدايا والزخارف البارز منها والغائر كما كان لانتشار المذهب الأباضي في الجزائر واليمن وشرق أفريقياوتونس وليبيا دوره في نشر ذلك . كما يقولالدكتور علي مسعود البلوشي:((لقد استطاع المستشرق يوسف شاخت Joseph

(6)- البرغوثي ، عبدلطيف محمود ، التاريخ الليبي القديم ، دار صادر - بيروت - لبنان ، ط 1/ 1971م ، ص 9 .

(7)- مجلة كلية التربية ، العدد السادس عشر ، مرجع سابق، ص 13،التجار ، فخري خليل ، تاريخ الحضارة

الإسلامية ، دار الصفاء للنشر والتوزيع - عمان ، ط 1/ 2009م ، 135 - 136.

(8)- مجلة كلية التربية ، جامعة الفاتح ، العدد السادس عشر ، مرجع سابق ، ص 15 .

(9)-Architectural Decoration in Libya unpublished ,p.2. نقلا عن مجلة كلية التربية ، المرجع السابق ،

Schachet، أن يبرز هذا الربط بين هذه المناطق المذكورة وشمال أفريقيا، في مقالاته الثلاثة عن المئذنة- السلم). (1)

جاء الاهتمام ببناء المساجد بعد انتشار الإسلام، وذلك لما يمثله المسجد من أهمية دينية، فهو المكان المخصص للعبادة من صلاة وذكر ودعاء، بالإضافة إلى أنها اتخذت أماكن للتعليم والتدريس، وأغلب المساجد تم تأسيسها في وقت مبكر بعد الفتح الإسلامي لليبيا. كما اتخذت الأعمدة والقباب والشرفات، وهو نمط عربي في أسلوبه والاهتمام بموقع المسجد في قلب المدينة ليكون علامة التجمع والالتقاء والعبادة، كما كانت الزخارف تتمثل في صور النباتات والمناظر الطبيعية خاصة بعد الإسلام لحرمة تصوير الأحياء. (2)

ومن خلال دراسة العمارة الإسلامية في ليبيا، اتضح لنا أن تونس أثرت في أغلب الفترات التاريخية في ذلك الفن المعماري للمساجد في ليبيا، وقد تأثرت تونس كذلك بهجرات جاء بعضها مع الجيوش الإسلامية الفتحة لإفريقية وفي هجرات متواصلة عبر فترات تاريخية مختلفة شملت نخب من المثقفين والتجار، شملت تلك الهجرات ممثلين لحضارات مختلفة، فقبل الفتح الإسلامي، قدم الفينيقيون خلال القرن التاسع قبل ميلاد المسيح، فكانت لهم حضارة راقية آنذاك، وكان للرومان القادمين بعدهم فكانت لمساتهم الفنية والمعمارية التي مازالت شاهداً حتى يومنا هذا في منى البناء والتشييد، ثم الوندال، ثم اليزنطيون، ثم قدم الفاتحون المسلمون، وقد شهدت قوافل الفاتحين تنوع في جنس هذا الجيش وكلاهما بثقافة بلاده الفنية والنمائية وكون هجين ترك أجمل فن معماري إسلامي رسمته أطلالهم في المساجد والمدارس والقلاع والأربطة والحصون، وانتقل عدد من الجند الإيرانيين وعائلاتهم إلى إفريقية وعاصمتها آنذاك القيروان خلال النصف الأول من القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي، وتقول المصادر التاريخية أن الهجرات التاريخية للإيرانيين تجاوزت أعداد المسلمين الأندلسيين الذين فروا من الأضطهاد الإسباني عام 1018هـ / 1609م والذين قُدروا الثمانين ألف بينما الخُرسانيون كانوا أكثر من المائة ألف، مثل عبدالله بن فروخ الفارسي الذي كان إماماً وفقهياً ومحدثاً وقاضياً (ت 176هـ / 792م)، ومحمد بن عثمان الخرساني وكان فقيهاً بالقيروان (ت 318هـ / 930م) وغيرهم، وكانت لهم آثار باقية في العمارة الإسلامية ومنها جامع القصر وترميم جامع الزيتونة وتوسيعه وغيرها (3)، وكانت مصدر الإلهام لذلك الفن المعماري الإسلامي في هذا القطر (ليبيا)، كما لاننسى بأن الأربعة قرون الأخيرة شهدت ذلك التأثير قد قدم من اتجاهين: الفن والعمارة الإسلامية بالمغرب العربي، والفن التركي العثماني القادم من المشرق العربي، كما أن أغلب المباني الدينية والمدنية والحربية قد شيدت أو أعيد تشييدها في الفترة العثمانية والفترة القره مانلية، أي في الفترة المحصورة بين عامي (1551-1911م). وكانت هذه المباني قد شيدت في الأغلب في المنطقة الغربية من ليبيا، وبخاصة

(10)- مجلة كلية التربية، مرجع سابق، ص 14.

(11)- البلوشي، مرجع سابق، ص 15.

(12)- مجلة التاريخ العربي، العدد الثالث والعشرون / 2002م، مقالة بعنوان: بعض نواحي التأثيرات الثقافية والحضارية والفنية التي

عرفتها البلاد التونسية خلال الفترات الإسلامية، لحمد الباجي بن مامي، ص 149 - 157.

في طرابلس وماحولها(1)، وعلى الرغم من أن هذا الموضوع لا يزال بحاجة إلى مزيد من الكشف عن الآثار الإسلامية ليس في ليبيا فقط ولكن بكل شمال أفريقيا ، إلا أنه يمكن القول وحسب المتاح من معلومات في هذا الموضوع ، أنه ابتداء من القرن السابع عشر إلى القرن التاسع عشر ، قد ظهر في ليبيا نوع من الزخرفة كما ظهر وميّز العمارة الإسلامية في كامل شمال أفريقيا ، وإلى حد ما مصر وأجزاء أخرى من الامبراطورية العثمانية المترامية الأطراف آنذاك(2).

المبحث الثاني :

تخطيط الهيكل البنائي للمسجد وخصائصه المعمارية :

كانت فكرة بناء المسجد تتم بطريقة تتمثل فيها البساطة ، حيث تقام مجموعة من الأعمدة أودعاماتودعامات سائدة ملتصقة بالجدران ذات عمق لايتعدى30 سم ،وهي تحمل سقف المصلى الذي يتكون في العادة من قباب صغيرة وهو ما يميز تقريبا كل المساجد في ليبيا آنذاك ثم كانت المرحلة لانتقالية في الهيكل البنائي من الشكل المربع إلى المثلث الذي يسمح ببناء القبة الدائرية ، وهذا النوع من المعمار الديني ظهر في ليبيا في العهد العثماني تحديداً.(3) ودلالة تعدد القباب ، لتوفير الإضاءة للمسجد والتهوية كذلك.

انقسمت المساجد إلى نوعين :

الأول – المسجد الخاص الذي يقوم ببنائه أصحابه لصلاتهم فيه وتعليم أولادهم في ركن منه ، وهذا

النوع يتواجد في القرى والأرياف والمدن وقد ذكر الرحالة التيجاني في القرن الثامن الهجري / الرابع

عشر الميلادي أن مدينة طرابلس وحدها كانت تحوي مساجد كثيرة تكاد تفوق عدد الدور بها (4)ثانياً : المسجد العام أو الجامع وهو الذي كانت تعقد فيه الحلقات العلمية ، ويترأس التدريس فيها فقهاء ورجال علم لتعليم الدارسين مواد علمية مختلفة ، حيث كانت تلك المساجد أشبه بجامعات أو معاهد عليا آنذاك (5)،بخلاف المشاهد*التي انتشرت هي الأخرى والتي كانت محدودة التأثير

(13)- مجلة كلية التربية ، العدد السادس عشر ، ص 14.

(14)- المرجع نفسه ، ص 14 - 15 .

(15)- المرجع نفسه ، ص 15 .

(16) - التيجاني ، رحلة التيجاني ، دار الفرجاني للنشر والتوزيع - طرابلس - ليبيا ، 1981 ، ص 254،

السباني ، صالح ، ليبيا أثناء العهدالموحدي والدولة الحفصية (6هـ -10م /12هـ 16 م) ، منشورات مركز جهاد

الليبيين للدراسات التاريخية /2006 م ، ص 545.

(17)السباني ، مرجع سابق ، ص 545.

* - المشهد : أقيم على قبور بعض الأولياء والعلماء تعظيماً وتكريماً لهم / السباني ، مرجع سابق ، ص 545.

** - يقال أن هذا الجامع بني أيام المعز لدين الله الفاطمي عندما مرّ بطرابلس في طريقه إلى مصر عام 362هـ

/972م حيث أهدى أهلها ناقه محملة ذهباً إكراماً منه لهم لاحتفالهم به احتفالاً يليق بمقدمه ، وانتهاز أهالي المدينة

وأول هذه الجوامع جامع الناقة**الذي يعتبر من أقدم جوامع طرابلس بعد جامع الشعاب *** ، وكمثال على المساجد القديمة في الجبل الغربي بليبيا ، يوجد مسجد الصغير****وهو على شكل كاموري(أي السقف مبني على شكل نصف دائرة مقلوبة)محمول على تسع أعمدة ، وبه خلوة ومدون على جدرانه سنة الإنشاء وهي 802 هـ / 1399م ، ثم رُمم الأعمام 1011 هـ / 1602م و1200 هـ / 1785م و1280 هـ / 1863م و1387 هـ / 1967م ومسجد الزور بمنطقة القصير كذلك مبني على نفس نمط الالمسجد سالف الذكر بشكل كاموري محمول على ثلاثين عموداً ومساحته حوالي 200 مائتي متر مربع وله بابان من الجنوب وباب من الشمال ، وهو بالطبع من المساجد العتيقة (1)،مسجد الجدة حواء ، ويقال أن هذا المسجد تم بنائه لعشر سنوات مضت على الفتح الإسلامي، وهو كذلك على شكل كاموري محمول على أربعة أعمدة والمسجد الأقدم غار تحت الأرض بالقرب منه (2)،ومسجد الليشاني وقد أسس عام 55هـ / 674م حسب الروايات المتواترة ونسب إلى شعبة الليشاني التي تقع جنوبه بمنطقة يفرن الحالية بالجبل الغربي و بنفس مواصفات البناء للمساجد سالفة الذكر(3)،ومسجد المساعيد العتيق بأولاد عطية غربي يفرن ، وهومبني على شكل كاموري كما سبق التوضيح ، تبلغ مساحته 300 ثلاثمائة متر ومحمول على ثلاثين عمود (4) ، ومسجد الحاج علي بأولاد رحاب بالخلائفة غربي يفرن ، وهو أقدم مسجد القرية التي بقيت آثارها ومسجد

هذه الفرصة فقاموا ببناء الجامع في نفس المكان الذي عسكر فيه المعز وحاشيته : التيجاني ، الرحلة ، مصدر سابق ، ص 245 ؛ السباني ، مرجع سابق ، ص 545.

*** - مسجد الشعاب :أثني عليه البكري حيث قال : إنه أعمر المساجد وأشهرها وينسب إلى أبي محمد عبدالله الشعاب أحد الصلحاء والفضلاء من أهل طرابلس ، وكان نجاراً وقد أتم بناء هذا المسجد ولزم السكن به لعدم إكمال بانيه الأول لذلك طلب من قاضي طرابلس إكمالها ، وتم ذلك بعد استدعاء قاضي طرابلس لباني المسجد واعتذاره عن إكمالها لعجزه عن الاستمرار في بنائه فتولى الشعاب تلك المهمة ، فبناه وكان للشعاب العديد من الكرامات ، ومنها زيارة السيد الخضر عليه -السلام له بالمسجد ، توفعام 243 هـ / 857 م . التيجاني ، مصدر سابق ، ص 247 - 248؛ التليسي ،خليفة محمد ، حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب والأجانب ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا - تونس ، ط2 / 1985 م ، ص 35 - 36

****بمنطقة القصير المجاورة لمدينة تاغمة بالجبل الغربي ، الشماخي، إبراهيم سليمان وآخرون ، القصور والطرق (1303هـ / 1885م ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية / 2005م ، ص 41.

(18)- الشماخي ، إبراهيم سليمان وآخرون ، مرجع سابق ، ص 41.

(19)- المرجع السابق ، ص 43 - 44.

(20)- المرجع السابق ، ص 47.

(21)- المرجع السابق ، ص 52.

الحمام وهو قديم لايعرف تاريخ بنائه (1)وهو بمنطقة الخلائفة كذلك ، ومسجد أولاد علي العتيق بالريانية بني على شكل كاموري كسابقاته ، محمل على عشرة أعمدة نقلت إليه من كنيسة قديمة ومساحته حوالي 150 مائة وخمسون متر مربع ، وله باب واحد وقد أنشأه أبو القاسم بن أحمد بن منيع عام 1217 هـ / 1802م ، إلى جانب عديد المسجد بالمنطقة مثل مسجد العقبية العتيق المبني بالشكل الكاموري ومحمول على عشرة أعمدة وله بابان أحدهما من الخلف والآخر من الأمام (2) ، كما يوجد بالزنتان مسجد أولاد الذويب ، وكان قد بني في الأربعينات من القرن الماضي بالأحجار والجبس وقد احتوى على مائة وعشرون عمود حجري (120) وثمانين قوساً (80) ، وبقي هكذا حتى احتل الأتراك ليبيا عام 958 هـ / 1551مفقأوا بهدمه وإعادة بنائه على الطريقة العصرية آنذاك ، وفي العام 1383 هـ / 1963م تولت الجامعة الإسلامية مسئولية المساجد والمدارس القرآنية فكان إحداها (3)، كما ظهر مئمن تنصب عليه القبة الدائرية باستخدام الحنايا أو المثلثات الكروية، وذلك قبل الفترة العثمانية واستمرت المثلثات الكروية بعد أن أصبحت ليبيا ولاية عثمانية.(4) هذه بعض المساجد التي تم بنائها ولامس تأسيسها سنوات ليست بالبعيدة من الفتح الإسلامي لشمال أفريقيا .

-المحاريب: فهي كذلك تميزت بالبساطة والخلو من الزخرفة ، وهي تتكون إما على هيئة حذوة الفرس أو نصف دائري وهو ما يميز مسقطها الأفقي.

-المنابر: فهي كذلك تميزت بالبساطة والخلو من الزخرفة. أما عن الصحن فقد كان هنالك نوعين من المساجد ، منهم ما يحتوي الصحن وهذا النوع يتميز بوجود رواق ، ويزود بمراحض وحمام وميضأة ، وأما الذي بدون صحن فهو لا يحتوي ما سبق ذكره ، وهذا ما كان في المساجد التي بنيت قبل وبعد دخول الأتراك ليبيا.(5)

-المئذنة: فهي في معمار المسجد الليبي ، قد كان لها شكلين معماريين ، أما أن تكون ذات شكل مربع ، أو التي تأخذ شكلاً مركباً وهو ما يسمى المئذنة- السلم والتي كانت تحاكي مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة حيث السلم الذي يصعد منه بلال بن رباح مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة ، وهذا النوع أقصد الثاني هو الأكثر انتشاراً في مناطق فزان وبرقة ، بينما في طرابلس والمناطق التي حولها وكذلك مناطق الجبل الغربي ، لهانوع آخر وهو السلم مضفة إليه مئذنة مربعة ولها باب خاص بها لاستعماله للصعود إلى سطح المسجد ، أما

(22)- المرجع السابق ، ص 66.

(23)- المرجع السابق ، ص 76 - 77.

(24)- رواية شفهية من الشيخ محمد ضو بن حمزة والذي كان أخيه إماماً بالمسجد.

(25)- مجلة كلية التربية ، مرجع سابق ، ص 16 .

(26)- المرجع نفسه ، ص 16 .

مآذن النوع الدائري أو الاسطواني أو ذو الثمانية أضلاع (المثلث) فقد في معمار المسجد الليبي في العهد العثماني فقط ، وهذا ما ذكره المؤرخ السهمودي (1) والمسجد الليبي ذو الأعمدة - الذي سقفه تحمله كثير من الأعمدة ، نلاحظ أنها تقطع المساحة الفراغية للمسجد - بمعنى تأخذ من حيز المسجد وتنقصه لكثرتها به ، لذلك اتجه البنائين إلى بناء مساجد وجوامع ذات تخطيط مركزي - أي الذي سقفه قبة كبيرة - كما حدث في المساجد العثمانية الكبيرة ، مثل مسجد السليمانية ومسجد الشيخ أحمد عام (1609م) بمدينة أستانبول ، ومسجد سيدي محرز بتونس ، ومسجد علي بلسين في الجزائر ، ومسجد محمد علي بالقاهرة عام (1849م) وغيرها (2).

ولخلق مساحة فراغية داخل بيت الصلاة في المسجد أو الجامع الليبي ، فقد اجتهد البنائون والمعماريون الليبيون إلى بناء المساجد ذات القباب الواحدة الكبيرة ، وكان اتجاههم إلى هذا النوع من المساجد في العهد العثماني ومحاكاة لمساجد عاصمة الامبراطورية العثمانية - أستانبول ، مثال ذلك قبة المسجد الملحق بزواوية عمورة بجنزور عام (1721م) ، وقبة جامع عمورة بشارع بن عاشور بطرابلس 1760م ، والمسجد الذي يقع بشارع عمرو بن العاص بالقرب من ميدان الشهداء بطرابلس (تقريباً القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر) وغيرها من المساجد (3) والجدير ذكره أن البساطة في بناء المساجد وخاصة في الأرياف ، تدل على الإمكانيات المتواضعة وبدايات هذا اللون الجديد من المعمار الديني والتركيز على انتشارها على امتداد طرق القوافل التجارية حيث كان البعض منها مصلى في الهواء الطلق أي بدون سقف (4)

نضيف هنا أن المساجد كانت مراكز إشعاع في البلاد الإسلامية ، للعلم الذي شمل إلى جانب العلوم الدينية تدريس اللغة العربية وتفسير القرآن الكريم والعلوم الفقهية ، كما كان لها دورها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي بحكم أنها الملتقى العام للمسلمين جميعاً ، فكانت المنطلق والمنارة للثقافة والحضارة الإسلامية التي سادت في أصقاع مختلفة من العالم .
- الزخارف في الأبواب والأسقف : من تتبّع مراحل تطور الزخرفة للمساجد وأبوابها وأسقفها ، أتضح لنا تنوع هذه الزخارف منها المنحوت والمحفور على الرخام والحجر ، فكانت منها ما يرمز للهِلال ، كذلك زخارف الفسيفساء أو القيشاني ، ومن أمثلة ذلك ما وجد في مساجد سبق

(27) - السهمودي ، أبو الحسن بن عبدالله ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ، القاهرة ، منشورات مطبعة الآداب

والمؤيد

1326 هـ ، ص 90 .

(28) - مجلة كلية التربية ، مرجع سابق ، ص 16 .

(29) - المرجع نفسه ، ص 17 .

(30) - مجلة المعرفة للتنمية والتطوير ، ، عنوان المقالة - تاريخ العمارة الدينية في

ليبيا ، بشير عثمان ، ص 239 .

ذكرها مثل المسجد الملحق بزاوية عمورة عام (1721م) بجنزور، وجامع عمورة (1760م) بشارع بن عاشور بطرابلس ومساجد أخرى هنا وهناك. (1)
وعلى الأبواب رسمت زخارف مثل النجمة الخماسية والنجمة السداسية، والهلال والزهور وتيجان الأعمدة التي تحمل سقف بيت الصلاة ، إلى جانب الزخارف بالأوراق النباتية ، وقد تشابهت الزخارف التي في مدخل جامع محمد باشا شائب العين مع مدخل جامع الدروج اللذين اشتركا في الزخرفة من القيشاني سوى على هيئة بلاط أو غيره (2).
كما أن تلك الزينة كانت أحيانا -بسم الله الرحمن الرحيم على الأسقف (3)، وبعض الآيات القرآنية وبعض هذه المساجد تميزت مداخلها ببلاط من القيشاني المتعدد الألوان وبعضها من اللون الواحد مثل جامع درغوث باشا عام (1556م) وجامع المفتي، وجامع حورية أو الميلادي (القرن السادس عشر الميلادي). (4)

المبحث الثالث :

أ - في العهد العثماني :

منذ أن ضم العثمانيون ليبيا وأصبحت ولاية عثمانية ، سرى عليها ما كان مطبقا على باقي الولايات التي سبقتها، فقد اهتمت الإمبراطورية العثمانية بالمساجد وكانت لها لمساتها المعمارية الخاصة ، فقد كان لكل مسجد ، صغير أو كبير ، مدرسة خاصة ابتدائية أو مدرسة قراءة كما كانت تسمى أحيانا ، مهمتها تعليم التلاميذ القراءة ، والكتابة ، واللغة العربية ، وحفظ القرآن ، كما كانت هناك المدارس الثانوية التي كانت تدرس قواعد اللغة العربية ، والمنطق ، والفيزياء ، والجبر ، والفلك ، كذلك كانت المدارس العليا تهتم بتدريس الشريعة ، والفقه ، والتوحيد ، وغيرها من العلوم الدينية ، فضلا عن الدراسات القانونية ، وقد تقاضى خريجو تلك المدارس مراتبهم وفق لمؤهلاتهم الدراسية. (5)

وقد ضم المسجد إلى جانب مهامه كبيت للصلاة والعبادة ، كبار رجال الدين ، ووعاظ المساجد ، وخدمها ، والمؤذنون ، ومقيموا الصلاة ، إلى جانب السادة والأشراف وهم الذين يدعون إلى الجهاد ويحرضون الناس على قتال الأعداء. (6)

(31)- مجلة كلية التربية ، مرجع سابق ، ص 18.

(32)- المرجع السابق ، ص 22.

(33)- كوردي ، محمود حسين ، الحياة العلمية في جبل نفوسة وتأثيرها على بلاد السودان الغربي (2 - 8 هـ

8 / 14 م) ،

دار الكتب الوطنية - بنغازي ليبيا ، ط 1 / 2008 م ، ص .

(34)- مجلة كلية التربية ، مرجع سابق ، ص 22 - 23 .

(35)- الدسوقي ، محمد كمال ، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة /

1976 م ، ص

70 - 71.

(36)- المرجع السابق ، ص 70 .

تميزت المساجد في العصر العثماني إلى جانب المهام السابقة بالتصميم الزخرفي والنحت البارز في مداخلها وفي مواجهة المحراب، وكان تنفيذ ذلك على الرخام والحجر، مثل ماكان على مدخل جامع محمد باشا شائب العين، وقد جاء ذلك التأثير من تونس ومن حوض البحر المتوسط في فرنسا وإسبانيا وإيطاليا ومالطا.(1)

وقد ذكرنا في سابق هذا الموضوع، بناء المساجد في العهد العثماني بطريقة الأعمدة التي تحمل السقف والقبة الكبيرة، ونوع المأذنة، وهو التخطيط المركزي مثل مسجد الشيخ زادة عام(1548م)، ومسجد السليمانية(1574م) ومسجد السلطان أحمد عام (1609م)، بمدينة اسطنبول، ومسجد سيدي محرز بتونس، ومسجد محمد علي بالقاهرة عام(1849م) (2) وغيرها.

والجدير ذكره في المساجد في العهد العثماني، وربما أهمها في الزخرفة والتصميم والذي يمكن أن يؤخذ أنموذجا جامع مصطفى قرجي، الذي كان قد شيد عام (1834م) بمدينة طرابلس، وجامع أحمد القره مانلي الذي كان تأسيسه عام(1738)، فقد احتوى هذين الجامعين أو المسجدين كما تبين من التصميم والترتيب المعماري الزخرفي بالرخام الأبيض والأسود، تشابه مع المحاريب في تونس والجزائر والمغرب والأندلس كما ذكر الباحث التونسي سليمان مصطفى (3)، وهذا دليل على التشابه مع المعمار الديني التونسي مما يرجح أن التشييد كان بسواعد بنائين ومعماريين ومزخرفين تونسيين .

ويلاحظ من بناء هذا الجامع (أحمد باشا القره مانلي) وماحمله من أوجه متعددة في البناء والزخرفة والأسلوب في بناء الصروح الدينية الكبيرة، وتعدد المادة الزخرفية، كل تلك المعطيات، تفيدنا بمؤشر وانطباع عن الازدهار الاقتصادي والمادي الذي وصلت إليه الدولة القره مانلية، وتوطيد علاقاتها مع الدول الأوروبية كذلك نقل المؤثرات الفنية الأوروبية والتطور المعماري هنالك وتجسيد ذلك في لمسات في هذه المساجد أو الجوامع العثمانية داخل ليبيا والتي اتخذنا منها جامع أحمد باشا القره مانلي وجامع مصطفى قرجي، كما كانت اللمسات الزخرفية المغربية بارزة كذلك(4)، مما يعطي مؤشر على نقل ذلك عن طريق البنائين والفنيين المغاربة.

ب - في العهد القره مانلي:

تعتبر سنة 1123هـ/ 1717م هي نهاية الحكم الانكشاري، فقد ظهر في هذا التاريخ أحمد باشا القره مانلي ذو الأصول التركية، فقبل عنه بالتركية(القره مانلي)نسبة إلى بلد والده مصطفى بك وهي (قرمان) في الأناضول واستمر حكمهم إلى سنة 1250هـ/ 1834م حين عودة ليبيا إلى الحكم العثماني الثاني المباشر.

(37)- مجلة كلية التربية، مرجع سابق، ص 20 .

(38)- المرجع نفسه، ص 16 .

(39)- المرجع نفسه، ص 25 .

(40)- المرجع نفسه، ص 25 .

ذكرنا سابقا مسجد أحمد باشا القره مانلي كمثال للمساجد الليبية في العهد القره مانلي، على العموم فإن مسجد (جامع) أحمد القره مانلي يحمل الكثير من العناصر المعمارية والفنية التي لم يسبق أن شاهدها في أي مسجد آخر من الذين سبقوه في التشييد(1).

فقد تم تشييده سنة 1151/1738م، وقد مثل اتجاه جديد في بناء الصروح الدينية الكبيرة، واستخدام مواد زخرفية متنوعة ومتعددة، وهي دليل على الازدهار الاقتصادي والمادي الذي بلغته الدولة القره مانلية، كذلك حالة الاستقرار وما رافقها من توطيد لعلاقاتها مع الدول الأوروبية وكذلك مع تونس والأسرة الحاكمة هناك آنذاك (الأسرة الحسينية 1117/1705م - 1298/1881م).

وجود محراب جامع أحمد القره مانلي كما يقول الدكتور علي مسعود البلوش، فريد من نوعه في معمار المسجد الليبي في ذلك الوقت لانتقال مؤثرات الفن المعماري الإسلامي من دول المغرب كتونس البلاد المجاورة، وهو كما أسلف القول كان قد أشرف على تشييده بنائين ومعماريين ومزخرفين تونسيين، وقد جسد لونا آخر من العمارة الإسلامية لم نشاهده في أي مسجد آخر سبقه في التشييد.

من كل ماتقدم ذكره تبين أن المساجد أو الجوامع في ليبيا في العهدين العثماني والقره مانلي، قد تنوعت فيها المؤثرات الفنية والزخرفية من دول الجوار - تونس والجزائر والمغرب، بل أن التأثير قد حدث من الشاطئ المقابل من إسبانيا وفرنسا وإيطاليا حين كانت العلاقات السياسية والدبلوماسية بين القره مانليين وهذه الدول الأوروبية في أزهى صورها، كل ذلك أنتج معمار إسلامي بديع تشهد به المخلفات المادية لتلك الصروح إلى حد الآن.

وجود محراب جامع أحمد القره مانلي كما يقول الدكتور مسعود البلوشي، فريد من نوعه في معمار المسجد الليبي في ذلك الوقت لانتقال مؤثرات الفن المعماري الإسلامي من دول المغرب كتونس الدولة المجاورة، وهو كما سلف القول كان قد أشرف على تشييده بنائين ومعماريين ومزخرفين تونسيين، وقد جسد لونا آخر من العمارة الإسلامية لم نشاهدها في أي مسجد آخر سبقه في التشييد.

لأننسى ونحن نتحدث عن المعمار الديني (المساجد) في ليبيا أن هذا الجانب قد نال حظا ليس بالبسيط أثناء العهد الموحد والحفصي الذي سبق هذه العهود (القره مانلي والتركي)، فقد كانت المساجد هي الأماكن المعدة أولا للتعبد والتقرب إلى الله تعالى، لكن استغلها المسلمون لأغراض أخرى منذ الفتح الإسلامي تمثل في الجانب الحربي إلى جانب تعليم القراءة والكتابة، وتعلم فيها الصغار والكبار عندما لم تكن هناك مؤسسات تفي بهذا الغرض.

ونحن نتحدث عن العمارة الإسلامية، نخرج قليلا على تأثيرات قدمت من تونس وكانت قد اكتسبتها من الوافدين من بلاد فارس (إيران) تمثلت في بناء الأربطة (القلع الدفاعية) والتي أدخلها للبلاد التونسية القائد الإسلامي الفارسي الأصل هرثمة بن أعين ثم انتشر نفس النمط في

كافة المغرب الإسلامي، وهكذا بني رباط طرابلس بليبيا عام 179 هـ / 796 م والذي أعيد بناءه خلال لفترة العثمانية (السرايا الحمراء)، وفي العام نفسه بني رباط المنستير في تونس¹.

انقسمت المساجد إلى نوعين وهما:

- المسجد الخاص الذي يبنيه صاحبه للصلاة والتعبد وتعليم الصبيان، وهو النوع المنتشر في القرى والأرياف والمدن وقد ذكر التيجاني أنمدينة طرابلس وحدها كانت تحوي مساجد كثيرة تكاد تفوق الدور بها.(2)

أما النوع الآخر فهي المساجد أو الجوامع الجامعة والتي تعتمد فيها حلقات التدريس من الفقهاء ورجال العلم الكبار حيث كانت أشبه بجامعات أو معاهد الآن العليا، مثل جامع الناقة (3) وهو من أقدم جوامع طرابلس، بعد مسجد الشعاب : وقد ذكره أبو عبيد الله البكري في القرن الخامس الهجري /الحادي عشر الميلادي، ووصفه بالمسجد الرباط ، فكان مأوى الصالحين ، وكان من أعمار وأشهر مساجد طرابلس ، وقد أشار التيجاني إلى ذلك لكنه نسب تأسيسه إلى أبي محمد عبدالله الشعاب ، كما ذكر بأن السيد الخضر عليه السلام كان يزور الشعاب (4)، أما الجامع الآخر فهو جامع طرابلس الأعظم (5) الذي قام

ببنائه بنو عبيد ، وهو جامع متسع أقيم على أعمدة مرتفعة، وأضاف التيجاني أن صاحبه أبا العباس أحمد بن عبدالسلام الأموي أخبره أن الصقلي ابتنى الماغل الذي بجامع طرابلس ، وقد قام هذا الجامع بدور ديني وعلمي كبيرين ، فاستقطب كثيراً من طلبة العلم والفقهاء الأجلاء أمثال الفقيه الإمام أبي إسحاق إبراهيم الأجدابي اللواتي الطرابلسي، والشيخ الفقيه أبي الحسن علي بن محمد(6).

كان الجامع الأعظم بمثابة جامعة ليبية إذا صح التعبير ، فقد تخرج منه العلماء ووفد إليه الطلاب من مختلف أنحاء البلاد، لنيل العلم والنهل من معينه ، ونال أساتذته شهرة علمية واسعة في أقطار المغرب العربي وخاصة منطقة إفريقية (تونس وماجاورها شرقاً طرابلس وغرباً حتى

¹ - مجلة التاريخ العربي ، العدد الثالث والعشرون /2002م ، عنوان المقالة : بعض نواحي التأثيرات الثقافية والحضارية ... ، محمد

الباجي ،

مرجع سابق ، ص 158.

(42)- السباني ، صالح ، ليبيا أثناء العهد الموحدى والدولة الحفصية (6 - 10 هـ / 12 - 16 م)، منشورات

مركز جهاد

الليبيين للدراسات التاريخية /2006 م ، ص 545.

(43)- التيجاني ،أبو محمد عبدالله ، رحلة التيجاني ، دار الفرجاني للنشر والتوزيع /ب-ت ، ص 253 - 254 ؛ السباني ، مرجع سابق ، ص 545 - 546 .

(44)- التيجاني ، مصدر سابق ، ص 247 - 248؛ مجلة التاريخ العربي، العدد الثالث والعشرون، ط 1 /2002م ، ص 78.

(45)- التيجاني ، المصدر السابق، ص 253 ؛ السباني ، مرجع سابق ، ص 545 - 546 .

(46)- التيجاني ، المصدر السابق ، ص 253؛ السباني ، مرجع سابق ، ص 545 - 546 .

بجاية)، كما كان جامع الزيتونة بتونس وجامع القرويين بفاس بالمغرب (1) للعلوم الدينية أولاً ثم العلوم الأخرى ثانياً، وكانت هذه الدراسة تقوم على نمط التدريس بجامع الزيتونة بتونس والقرويين بفاس حيث نظام الدراسة على هيئة حصص وحلقات تجمع الطلاب بالشيخ فيقرأ عليهم كتاب وتتم مناقشته بين الشيخ وطلابه(2) .

كانت معظم الدروس خاصة لتفسير القرآن الكريم ، وكانت مهمة الشيخ عرض آراء المفسرين في شرح الآيات ومعانيها مع تعليقه عليها أو نقدها، وقد لاحظ الرحالة العبدري أثناء مروره بطرابلس واجتماعه بشيخها أبي محمد عبدالسلام تتبع طلابه له باهتمام، وكان الحضور بهذه المؤسسة غير إجباري والتعليم فيها اختياري لكل طالب في حضور أي حلقة والأخذ من أي عالم شاء.(3)

برز العديد من المشايخ والعلماء في هذه المؤسسات مثل الأستاذ عبدالحميد بن أبي البركات بن عمران بن أبي الدنيا في القرن السابع الهجري /الثالث عشر الميلادي، تولى مناصب عديدة منها قاضي الأنكحة والخطابة بالجامع الأعظم بتونس على عهد أبي زكرياء وابنه المستنصر وألف تصانيف منها : العقيدة الدينية وشرحها ، وجلاء الالتباس في الرد على نفاة القياس وكتاب مذكر الفؤاد في الحظ على الجهاد.(4)

ومن المعلوم أن أغلب المباني الدينية ، الموجودة الآن في ليبيا والتي خضعت للعديد من الترميمات عبر العصور التاريخية المتلاحقة ،مثلت خصائص وسمات مفهوم العمارة المحلية ،ولهذا النوع من المعمار الشعبي المحلي ، تسميات ومصطلحات كثيرة ومتعددة ومنها: المعمار العفوي التلقائي (VERNACULAR) والمعمار الغير محدد المعالم أو المجهول (ANONYMOUS) كما يعرف أحياناً بالمعمار الريفي التلقائي (SPONTANEOUS) وأحياناً أخرى يطلق عليه المعمار القروي، مع أن بعض العلماء المختصين يطلقون عليه المعمار الفطري أو البلدي ... الخ، هذا النمط من الإنشاء المعماري الديني البسيط هو إنتاج تلقائي نعيد عن تخطيط الهندسة المعمارية (5) والذي كما وصفه المؤرخون تميز بالطابع الشعبي الذي سيطرت عليه البساطة في التصميم والتخطيط والتنفيذ ، سوى كان المبني أو المحفور أو المنحوت، والذي أدى دوره على أكمل وجه وصفة في العبادة والتدريس الديني ونشر العقيدة وإيضاحها ورسخ أسس الحضارة العربية الإسلامية واللغة العربية وآدابها.

(47)-السباني ، مرجع سابق ، ص546.

(48)- المرجع السابق ، ص 546- 547 .

(49)- الفضالي ، عبدالعزيز ، الجامع الليبي - تخطيط وبساطة / Google 12-10 2023 ، السباني ، مرجع سابق ، ص 547

(50)- التيجاني ، مصادر سابق ، ص 272- 273.

(51)- Google الكيدرا(Algedra) ، صنّاع الديكور ، المدونة - الصفحة الرئيسية / 4- 12-2022 م .

وقد جسد هذا المعمار الديني خصوصيات وأصول العقيدة الإسلامية التي تميزت بالثبات الأزلي وخلوها من التحريف ، الشيء الذي أعطى لهذه العقيدة سريان جميع تعاليمها في الأديان السماوية السابقة لها ، ولم تتعرض لما حدث لتلك الديانات من تحريف كاليهودية والنصرانية (1). ومن المعلوم أن تطور الهندسة المعمارية للمسجد الإسلامي قد شهدت أربعة أنماط رئيسية وهي:

- النمط العربي / في أنحاء الجزيرة العربية والعراق وشمال أفريقيا.
- النمط الفارسي / في إيران وباكستان وأفغانستان.
- النمط العثماني / في تركيا وبعض الدول العربية.
- النمط المغولي في الهند. (2)

وأخيراً توجز هذه الدراسة النتائج التالية :

- 1- كان الغرض من بناء المساجد في ليبيا وغيرها من البلاد المفتوحة ، نشر الإسلام والثقافة الإسلامية ، وتعليم الأطفال أصول دينهم وحفظ كتاب الله .
- 2- إن العمارة الإسلامية كانت المظهر الحضاري الأبرز للفن الهندسي الإسلامي آنذاك .
- 3- من أسباب التطور المعماري توفر المهرة الذين قدموا مع الجنود الفاتحين .
- 4- اهتمام العثمانيين بهذا الفن المعماري ، وتجسيد بصماتهم في البلاد التي سيطروا عليها ومنها ليبيا .
- 5- كما اهتم القره مانليين بهذا الفن ومازالت شواهدهم باقية حتى اليوم ومنها مسجد أحمد باشا القره مانلي وغيره .
- 6- ظهور الزخرفة الإسلامية في العهدين سالف الذكر (العثماني والقره مانلي) .
- 7- اهتمام الباحث الغربيين بالتطور المعماري الديني في ليبيا .
- 8- كثرة القباب في المساجد القديمة لتوفير الإضاءة والتهوية مع كثرة الأعمدة لضمان ثبات الأسقف.

أولاً : ثبت المصادر والمراجع العربية

- 1- التيجاني ، أبو عبد الله محمد ، رحلة التيجاني ، دار الفرجاني ، ب-ت .
- 2- السمهودي ، أبو الحسن عبد الله ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ، منشورات مطبعة الآداب ، 1326هـ / 1908م .
- 3- الفضالي ، عبدالعزيز ، الجامع الليبي - تخطيط وبساطة 2023-10-12 Google
- 4- القماطي ، عبد الباري خليل ، قراءات في التاريخ الليبي منذ الفتح الإسلامي 643م حتى 2000م ، مكتبة طرابلس العلمية العالمية ، ط1 ، 2008م .
- 5- الدسوقي ، محمد كمال ، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، دار الطباعة للنشر والطباعة ، القاهرة ، 1976م .
- 6- السباني ، صالح ، ليبيا أثناء العهد الموحي والدولة الحفصية (6-10 هـ / 12-16م) منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 2006م .

(52) - المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

(53) - المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

- 7- كوردي ،محمود حسين، الحياة العلمية في جبل نفوسة وتأثيراتها على بلاد السودان الغربي (2-8هـ / 8-14م)، دار الكتب الوطنية، بنغازي - ليبيا، ط1، 2008م.
 - 8- الأشرم ،رجب عبدالحميد ، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم ،منشورات جامعة قاريونس - بنغازي، ط1998، 3م.
 - 9- البلوشي ،مسعود علي ،مجلة كلية التربية -العدد السادس عشر ،تطور الاسلوب الزخرفي في المسجد الليبي ،1981-1982م.
 - 10 -التليسي ، خليفة محمد ، حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب والأجانب ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا - تونس ، ط2 /1985م .
 - 11- عثمان، بشير ، مجلة المعرفة للتنمية والتطوير ، جامعة أفريقيا المتحدة ، الزاوية- ليبيا، العدد الثالث ،2015م ،عنوان المقالة تاريخ العمارة الدينية في ليبيا.
 - 12- الشماخي ،إبراهيم سليمان وآخرون ،القصور والطرق - لمن يريد جبل نفوسة من طرابلس (1303هـ / 1885م) ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية /2005 .
- ثانيا : المراجع الأجنبية

Alecture delivered on the third of May ،Architectural in Libya ،1-Dalu Jones
1976 in London during the festival of the world islam.
"EinArchaischenMinretttyp in Egyptian ،2-Joseph Schacht
Ann Arbor ،(University of M ichigan publication،Anatolien"Arsislamica
pp 46-54.،1938)vol 5pt .i



أثر التحول الرقمي في تحسين جودة المراجعة الداخلية دراسة ميدانية على المصارف الليبية بالمنطقة الغربية

د. مروة محمد الزروق

أ.نسرین مفتاح الواعر

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر التحول الرقمي في تحسين جودة المراجعة الداخلية وذلك من خلال دراسة ميدانية في المصارف الليبية بالمنطقة الغربية، تم استخدام استبانة تم توزيعها على عينة شملت (150) من المراجعين الداخليين في المصارف الليبية. واعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي من خلال تحليل الدراسات والآراء السابقة إلى جانب اعداد الدراسة الميدانية لتجميع البيانات وذلك عن طريق التحليل الاحصائي لبيانات الدراسة. وقد اشارت نتائج الدراسة إلى وجود تأثير قوي لتطبيق آليات التحول الرقمي في المصرف الليبي على تطور جودة إجراءات المراجعة الداخلية، وضرورة تطبيق تكنولوجيا التحول الرقمي في المؤسسات المصرفية لما لها من دور في تطوير أدوات وأساليب العمل وتحسين الأداء بما ينعكس على جودة الخدمات المصرفية المقدمة للعملاء وكسب ثقة المستثمرين، كما يساهم تطبيق آليات التحول الرقمي بجميع الأقسام بالمؤسسات المصرفية في نجاح إدارات المصارف في أداء مهامها بكفاءة وفعالية، واستخدام التكنولوجيا الرقمية في تقديم المصارف للخدمات المصرفية واستبدال البيانات الورقية ببيانات رقمية له تأثير واضح على اغلب الأنشطة والمهام خاصة نشاط المراجعة الداخلية والذي يتأثر بشدة نتيجة ضرورة تغيير إجراءات وخطوات جودة عملية المراجعة الداخلية لتشمل ضمان أمن المعلومات والبيانات وذلك لتغير طبيعة البيانات من صورة ورقية إلى صورة رقمية تعتمد على الوسائل التكنولوجية الحديثة وشبكات الانترنت مما يجعلها عرضة للاختراق وما يتضمنه ذلك من تهديد للأمن والخصوصية، بناء على ذلك أصبح من الضروري تعديل دور ومهام المراجع الداخلي بالتكنولوجيا الرقمية الحديثة. الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي، جودة المراجعة الداخلية، المصارف الليبية.

Study summary:

This study aimed to identify the impact of digital transformation in improving the quality of internal auditing through a field study in Libyan banks. A questionnaire was used and distributed to a sample that included (150) internal auditors in Libyan banks. The study relied on the inductive approach by analyzing previous studies and opinions, in addition to preparing a field study to collect data through statistical analysis of the study data. The results of the study

indicated the following: There is a strong impact of applying digital transformation mechanisms in the Libyan Bank on the development of the quality of internal audit procedures. The importance and necessity of applying digital transformation technology in banking institutions because of its role in developing work tools and methods and improving performance, which is reflected in the quality of banking services provided to customers and gaining the confidence of investors. Applying digital transformation mechanisms in all departments in banking institutions contributes to the success of bank departments in performing their tasks efficiently and effectively. The use of digital technology in banks' provision of banking services and replacing paper data with digital data has a clear impact on most activities and tasks, especially internal audit activity, which is severely affected as a result of the necessity of changing the procedures and steps for the quality of the internal audit process to include ensuring the security of information and data due to the change in the nature of the data from a paper form. To a digital image that depends on modern technological means and Internet networks, which makes it vulnerable to hacking and the threat to security and privacy that this entails. Accordingly, it has become necessary to modify the role and tasks of the internal auditor with modern digital technology.

Keywords: digital transformation, internal audit quality, Libyan banks.

المقدمة :

يشهد العالم في الوقت الحاضر تطوراً تكنولوجياً سريعاً وتحولاً رقمياً أسرع في شتى المجالات ولا سيما في مجال المحاسبة والمراجعة، حيث أصبحت الأنظمة المالية والمحاسبية وأدواتها المختلفة الركيزة الأساسية والقاعدة التقنية للنهوض في مجال الأعمال الالكترونية، والاتصالات، فهذه الأنظمة ضرورية لبقاء المنشآت وازدهارها، فهي تساعد في إعادة تشكيل الأنشطة الوظيفية، وانسيابية العمل فيها، وتأمين عدد من البدائل والحلول للمشاكل التي تتعرض لها.

ونتيجة لعدم الاستقرار في بيئة المصارف الليبية، برزت الحاجة إلى هيكلة نظام معلومات محاسبي يضمن انسياب المعلومات والخدمات الالكترونية من مصادرها

المختلفة إلى طالبيها بكل سهولة ويسر، فالكثير من المصارف اليوم تعمل على بناء أنظمة جديدة ومنها أنشطة المراجعة الداخلية بشأن التحول الرقمي لتحسين أعمالها، هذه الأنشطة تمثل منظومة إعادة هيكلة جذرية لعمليات مالية ومحاسبية متطورة ذات كفاءة وفعالية من أجل المحافظة على بقائها واستمرارها (الظاهر، 2019).

وكشفت دراسة (Portzenheim, 2019) أن هناك اثار كبيرة لتنفيذ عملية المراجعة الداخلية المستمرة، أدت إلى ظهور مخاطر جديدة على عملية المراجعة الداخلية والإدارة، وتبين أن هناك تغييرات في أهداف الرقابة والحوكمة للمراجعة الداخلية، وأن دور المراجعين الداخليين قد تطور بشكل أساسي من تولى دور تأكيد ودور استشاري محدود في الماضي إلى مشاركة فعلية لهذا الدور في الوقت الحالي، فقد أدت موجات الرقمنة المختلفة إلى ظهور تقنيات مثل أنظمة المعلومات، وتحليلات البيانات، والبيانات الضخمة، والذكاء الاصطناعي، والتعلم الآلي، وإنترنت الأشياء، والبلوك تشين، والروبوتات.

وتعد مهمة المساءلة والشفافية من المهام الضرورية التي يقوم بها المديرون في كافة مستويات الهرم التنظيمي للمصرف وكل حسب اختصاصه ومسؤولياته، فالمساءلة والشفافية تهتم بتعزيز فرص النجاح من خلال المتابعة من تنفيذ الاعمال المطلوبة والتعرف على أسباب الانحرافات ومحاولة معالجتها وتقويمها أولاً بأول حتي لا تتفاقم وتؤدي إلى نتائج سلبية كبيرة قد تؤثر في نشاط المصرف.

وتتلخص عملية المساءلة والشفافية في تقييم نتائج العمل بمعيار الأداء بهدف تصحيح الانحرافات عن ذلك المعيار إن وجدت، فطبيعة المساءلة والشفافية تستوجب أن يكون هناك معايير محددة مقارنة نتائج العمل بها، وغالباً ما تكون الأهداف المنصوص عليها في الخطة هي المعايير الواجب القياس عليها، فهي قياس نشاط المصرف للتأكد من مطابقته للخطة المرسومة وتصحيحه، إذا تبين أن هناك انحرافاً عن تلك الخطط، ويستوجب توفر معلومات دقيقة ووسائل اتصال فاعلة لغرض إيصال المعلومات المطلوبة بالتوقيت المطلوب إلى مستخدميها للمساعدة في اتخاذ القرارات ذات العلاقة.

وتسهم أنشطة المراجعة الداخلية بشأن التحول الرقمي في وصل المصارف على اختلاف أنواعها إلى تحسين المساءلة والشفافية في ظل تعقد بيئة العمل وتداخل مفرداتها واشتداد المنافسة في أوساطها، إذ تؤدي أنشطة المراجعة الداخلية بشأن التحول الرقمي دوراً رئيسياً في نمو وتطور الاقتصاد العالمي، لذا فقد أصبحت هذه الأنشطة وادواتها المختلفة الركيزة الأساسية والقاعدة التقنية للنهوض في مجال الاعمال الالكترونية، والاتصالات، والتجارة الالكترونية، والحكومات الالكترونية (Stair & Reynolds, 2018)

ويعتبر البحث الحالي بمثابة امتداد للبحوث المحاسبة في هذا الصدد، حيث اهتمت اغلب البحوث التي أجريت في القطاع العام باختبار العلاقة بين تبني تقنية المعلومات وكفاءة المراجعة الداخلية، حيث تناولت بعض الدراسات (Deloitte, 2019)

استخدام تقنية المعلومات الالكترونية كونه أحد المتغيرات الذي يؤثر على المراجعة الداخلية. ومن أهم أنواع المخاطر التي يجب أن تركز عليها المراجعة الداخلية خلال السنوات القليلة القادمة هي: مخاطر التحول الرقمي ورقمنة العمليات، والمخاطر المرتبطة بأنظمة المعلومات الالكترونية والامن السيبراني، والمخاطر المرتبطة بتحليل واستخدام البيانات الضخمة، ومخاطر ممارسات الاختيال والفساد، ومخاطر الازمات والكوارث وخطط الاستجابة لها، ومخاطر تغيير القوانين والتشريعات والمعايير المحاسبية بشأن تكنولوجيا المعلومات. وتقدم توصيات للإدارة للتعامل مع هذه المخاطر وإدارتها بشكل فعال للتقليل من أثارها.

لذلك يجب ان تواكب المراجعة الداخلية تطور البيئة المحيطة لمواجهة التغيرات والتطورات المستمرة في بيئة الاعمال لتحسين أداء أنشطة وعمليات المؤسسة ومساعدتها على تحقيق أهدافها، بحيث تكون المراجعة الداخلية في الواقع نشاط ذو قيمة مضافة لمؤسسات الأعمال وأصحاب المصلحة، لذلك، يجب على المراجعة الداخلية توسيع أدوارها المتعلقة بالرقابة الداخلية والحوكمة وإدارة المخاطر لمواجهة زيادة المخاطر المرتبطة ببيئة الاعمال الالكترونية (IIA, 2020)

مشكلة الدراسة:

مع حدوث أزمات مالية عديدة ابرزها الازمة المالية العالمية في عام 2008 والتي عانت علي إثرها المؤسسات المالية من أزمات مالية متلاحقة، وكذلك ظهور وباء كورونا والذي كان له أثر علي اقتصاديات جميع دول العالم بشكل ملحوظ، بالإضافة إلي الثورات التكنولوجية وما نشأ عنها من تقنيات وتطبيقات تكنولوجية متطورة، فقد واجهت العديد من المنظمات مشاكل عدة خلال السنوات الماضية نتيجة الضعف في أنظمة الرقابة الداخلية وال فشل في استخدام تقنيات التحول الرقمي والتأخر في اصدار التقارير المالية مما أثر علي مستخدمي المعلومات في اتخاذ قراراتهم.

وتزامنا مع التحول الرقمي بالمنظمات والهيئات فإن المؤسسات المالية تواجه تحديات تتمثل في ضعف أنظمة الرقابة الداخلية مما يعكس وجود قصور بالمراجعة الداخلية والتي تعد جزء أساسي من نظام الرقابة الداخلية مما يهدد أمن المعلومات ويعرض بيانات العملاء للسرقة واختراق الخصوصية، كما سيؤثر ضعف المراجعة الداخلية حتما على المعلومات التي يتم تقديمها للمستثمرين وبالتالي على قراراتهم. أيضا اصبح الشمول المالي قضية تفرض نفسها علي اجندة الاجتماعات المالية الدولية والمحلية في الوقت الراهن، حيث لا يزال هناك قصور في تحقيق جودة في المراجعة الداخلية للبنوك الليبية نظرا لما يواجه التحول الرقمي من معوقات تتمثل في البنية التحتية من أجهزة وشبكات، عدم توفر الخبرة الكافية لدي العاملين أو المواطنين لاستخدام التطبيقات الحديثة، عدم نشر الوعي بأهمية التحول من الوسائل التقليدية إلي الوسائل والتطبيقات الحديثة للتعامل مع البنوك مثل الانترنت البنكي والتطبيقات البنكية علي الهاتف والدفع الالكتروني والمعاملات غير النقدية مما قد يدفع المواطنين لرفض التحول من الوسائل التقليدية للوسائل التكنولوجية الحديثة، كما أنه قد لا تتمكن البنوك

من تحقيق الشمول المالي بالكفاءة المطلوبة في ظل التحديات والتي تواجه القطاع المصرفي بشكل عام.

مما سبق يتضح ان هناك ضرورة ملحة للاستجابة لتلك المتغيرات وما تمثله من تحديات للبنوك سواء الخاصة أو الإسلامية. ونظرا لما تمثله نظم الرقابة الداخلية من أهمية فهي أحد الركائز الأساسية بالمؤسسات المالية وتعتبر مكوناتها واجراءاتها هي أهم وسائل منع الاحتيال والتلاعب أو الغش فإنه يجب ان تعطي الهيئات المنظمة وممارسي المهنة الأولوية للعمل علي تحسين المراجعة الداخلية كجزء من الرقابة الداخلية بالمؤسسات المالية خاصة البنوك الليبية مما يدعم قدرتها على المنافسة في مواجهة البنوك التجارية والاستثمارية الأخرى . ويتم صياغة سؤال الدراسة على النحو التالي:

ما هو أثر التحول الرقمي في تحسين جودة المراجعة الداخلية لدي المصارف الليبية بالمنطقة الغربية؟

يتفرع من السؤال الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية هي:

1- ما مستوي تطبيق التحول الرقمي في المصارف الليبية بالمنطقة الغربية من وجهة نظر عينة الدراسة؟

2- ما مستوي تطبيق جودة المراجعة الداخلية لدي المصارف الليبية بالمنطقة الغربية من وجهة نظر عينة الدراسة؟

3- ما هو تأثير التحول الرقمي على تطوير جودة المراجعة الداخلية لدي المصارف الليبية؟

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الأساسي من الدراسة في اختبار مدي تأثير تقنيات التحول الرقمي علي جودة المراجعة الداخلية في المصارف الليبية.

- التعرف على مستوي تطبيق التحول الرقمي لدي المصارف الليبية بالمنطقة الغربية.

- التعرف على مستوي تطبيق جودة المراجعة الداخلية في المصارف الليبية بالمنطقة الغربية.

- التعرف على تأثير تطبيق التحول الرقمي في تطوير جودة المراجعة الداخلية في المصارف الليبية بالمنطقة الغربية.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة العلمية في حداثة الموضوع، حيث تناول الدراسة مجال تأثير استخدام التحول الرقمي علي كفاءة المراجعة الداخلية في المصارف الليبية، وإن من أهم أسباب زيادة الاهتمام بدور تقنية المعلومات في مجال المراجعة الداخلية في المصارف الليبية، تتمثل في التصحيح الفوري مقارنة بالمراجعة اليدوية والسرعة في كشف الأخطاء، والاستفادة من الأساليب التقنية المستحدثة لأجل خلق فرص جديدة وتوسع نطاق عمل المراجعة الداخلية وإضافة رؤي ذات قيمة، الامر الذي يتوجب

علي المراجعين الداخليين ضرورة تطوير مهاراتهم في ظل بيئة الكترونية، مما يتيح العمل بكفاءة في بيئة القطاع المصرفي. ويعتبر من الموضوعات الحديثة التي حظيت باهتمام الباحثين في المجال المحاسبي، باعتبار ان استخدام تقنية المعلومات تساعد القطاع المصرفي في تحقيق أهدافه في تحسين أداء العاملين بشكل عام، وتساعد المراجعين الداخليين على تحقيق كفاءة المراجعة أفضل بشكل خاص.

كما تكمن الأهمية العملية للدراسة كونها تسعى في اختبار فرضية علمية في القطاع الاقتصادي، وهو ما يعد من الأمور المشجعة في لفت نظر المراجعين الداخليين والباحثين والقائمين بالمراجعة الداخلية، ومن جهة أخرى، تجاه العوامل الرئيسية التي ساعدت علي تحقيق كفاءة المراجعة الداخلية في ظل بيئة الاعمال الالكترونية، في مجال لتحسين أداء المصارف الليبية. ولفت نظر المصارف الليبية بشأن استخدام تقنية التحول الرقمي بما ينسجم مع أنشطة ومهام المراجعة الداخلية من منظور التحول الرقمي كمرتكز لتعزيز الضوابط الداخلية وللمحد من حالات الفساد المالي والإداري وتحسين تقارير الأداء المصرفي.

وبالرغم من كثر دوافع الدراسة، إلا أن من أهمها تضيق الفجوة البحثية في هذا المجال.

حدود الدراسة:

سوف تقتصر هذه الدراسة على الحدود الآتية:

1- الحدود الزمني: تم تطبيق الجانب الميداني لهذه الدراسة للعام الدراسي 2023-2024.

2- الحدود المكاني: تم تطبيق هذه الدراسة على المصارف الليبية بالمنطقة الغربية.

3- الحدود البشري: تم تطبيق هذه الدراسة على الموظفين (المراجعين الداخليين) في المصارف الليبية.

4- الإجرائي: تتحد هذه الدراسة بالإداء المستخدمة في جمع البيانات واستجابة عينة الدراسة عليها، وطبيعة التحليل الإحصائي المستخدم في المعالجة البيانات.

5- الحد الموضوعي: اشتملت الدراسة على موضوع التحول الرقمي، المراجعة الداخلية، المصارف الليبية بالمنطقة الغربية.

مصطلحات الدراسة:

تعتمد الدراسة التعريفات الآتية:

1-التحول الرقمي Digital Transformation

بأنه عملية انتقال المؤسسة من الشكل التقليدي إلى الشكل الرقمي، أي التحول من المعاملات الورقية إلى المعاملات الرقمية، القائم على التغيير المرتبط بتطبيق التكنولوجيا الحديثة في مختلف مجالات عمل المؤسسة لأجل تحقيق أهدافها في الوقت المناسب وبأقل كلفة ممكنة (سعيد، 2023).

2-المراجعة الداخلية Internal Audit

هي عملية مستقلة ونشاط استشاري مصممة لرفع قيمة وضبط عمليات الانفاق للمنشآت، فالمراجعة الداخلية تقوم بمساعدة هذه المنشآت على انجاز أهدافها بانتهاج نهج منظم ومنضبط لتقييم وتحسين فاعلية عمليات المراجعة الداخلية التي تتنوع أنشطتها طبقا للبيئات القانونية والثقافية للمنشأة، فهي تختلف داخل المنشأة نفسها من حيث الهدف والحجم والتعقيد والتركيب وأيضا من حيث الأشخاص الذين ينفذونها (الصحن وسرايا، 2015)

3- جودة المراجعة الداخلية Quality of Internal Audit

هي قدرة المراجعة على اكتشاف نقاط الضعف في نظام الرقابة الداخلية وتقديم التوصيات لمعالجتها أو الحد منها، أما من الناحية الأكاديمية أنها الالتزام بمعايير المراجعة وقواعد السلوك المهني أثناء القيام بمهنة المراجعة (زديلف، 2012، ص 301)

الدراسات السابقة:

تناول الباحث متغيرات الدراسة على النحو التالي:

1-دراسة (Riadh,2020))

The digital transformation of external audit and its impact on corporate governance

بعنوان "التحول الرقمي للتدقيق الخارجي وأثره على حوكمة الشركات" هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر الرقمنة على أعمال التدقيق وفهم كيف يمكن تحسين دور التدقيق كآلية للحوكمة. تم إجراء نهج نوعي من خلال إجراء مقابلات مع مراجعي الحسابات من أكبر خمس شركات تدقيق في فرنسا. توضح هذه الورقة أن التكنولوجيا الرقمية تؤثر على خمسة مستويات رئيسية لشركات التدقيق وخاصة دور التدقيق كآلية للحوكمة. ستعمل الرقمنة على تحسين أهمية التدقيق (1) مما يسمح لشركات التدقيق بتوسيع عروضها من خلال اقتراح خدمات جديدة (2). كما سيؤدي أيضاً إلى تحسين جودة التدقيق بشكل أساسي من خلال تحليل جميع بيانات العملاء (3). وأخيراً، مع التحول الرقمي، يظهر ملف تعريف جديد للمدقق (4)، مما يتيح ثقافة الابتكار داخل شركات التدقيق (5). وبالتالي، سيتم تحسين الحوكمة الحازمة ولكن السلطة التقديرية للمديرين ستكون محدودة. يسلط هذا البحث الضوء على أهمية تنفيذ الاستراتيجيات الرقمية لتزويد الجهات التنظيمية بالتعديلات اللازمة التي يجب إجراؤها على معايير التدقيق. وينبغي لها أن تمكن كليات إدارة الأعمال والجامعات من تكييف برامجها التدريبية وفقاً لتوقعات شركات التدقيق.

2-دراسة (Haassan, 2021)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن نتيجة التحول الرقمي وهل يؤثر على المراجعة الداخلية، واستخدمت الدراسة المنهج الاستنتاجي من خلال إجراء مراجعته لمسح الأدبيات لمعرفة أثر التحول الرقمي على المراجعة الداخلية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

1- هناك حاجة لأنظمة وقوانين جديدة تحكم التحول الرقمي لتأمين وحماية المستخدمين.

2- يوجد أثر كبير للتحول الرقمي على المراجعة الداخلية بعدة طرق مثل:
أ-تخطيط المراجعة الداخلي، ب-مهارات المراجعة. ج-تكييف منهجية المراجعة: المنهجية سوف تحتاج إلى تغيير في طرقهم من العمل على سبيل المثال (مشاركة البيانات، التحليل، التسليم).

3- التحول الرقمي يقلل التكلفة أخيراً، يجب أن تستفيد المهنة من طرقها الاستراتيجية وأساليب العمل المراد تكييفها مع الجيل الجديد التكنولوجي والا فإنهم يواجهون مشكلة في كيفية تبريرهم.

3-دراسة (عابدين، 2022)

بعنوان "أثر حوكمة التحول الرقمي علي جودة وظيفة المراجعة الداخلية: دراسة ميدانية"

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر حوكمة التحول الرقمي علي جودة وظيفة المراجعة الداخلية، استخدمت الدراسة المنهج الاستنباطي، تمثل مجتمع الدراسة من الشركات المدرجة في بورصة الأوراق المالية المصرية، وتكونت عينة الدراسة من 245 موظف، من أدوات الدراسة الاستبانة.

قد اشارت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

- وجود قواعد وقوانين منظمة لآليات التحول الرقمي تعمل على توفير نظم وثقافة تكنولوجية ومالية أثناء تطبيق وظيفة المراجعة الداخلية.
- حوكمة التحول الرقمي تعمل على ضمان صحة المعلومات أثناء أداء وظيفة المراجعة الداخلية وذلك لتقنياتها المعقدة.
- حوكمة التحول الرقمي تعمل على ضمان صحة المعلومات أثناء أداء وظيفة المراجعة الداخلية وذلك لتقنياتها المعقدة.
- حوكمة التحول الرقمي تعمل على الحد من الاحتفاظ بالسجلات التقليدية أثناء وظيفة المراجعة الداخلية، مما يعمل علي جودة المراجعة الداخلية وكذلك شفافية وظيفة المراجعة الداخلية.

- كما تساهم حوكمة التحول الرقمي علي جودة وظيفة المراجعة الداخلية والمرتبطة بفريق عمل المراجعة الداخلية من خلال:

- 1-تحسين فعالية الكفاءة المهنية من خلال التأهيل العلمي المناسب لفريق العمل.
 - 2-زيادة فعالية الكفاءة المهنية من خلال التأهيل المهني والعلمي المناسب.
 - 3-تعمل علي زيادة التعليم والتدريب المستمرة لفريق العمل.
- كما تساهم حوكمة التحول الرقمي علي جودة وظيفة المراجعة الداخلية والمرتبطة بيئة عمل المراجعة الداخلية وذلك كالآتي:

1-المساهمة في زيادة دعم استقلالية عملية المراجعة الداخلية والمراجعين الداخليين.

- 2-زيادة عملية تنظيم وتخطيط وتوثيق عملية المراجعة الداخلية.
- 3-تزيد من التبعية الوظيفية للمراجعة الداخلية ودعم الإدارة العليا.
- توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين حوكمة التحول الرقمي وبين محددات جودة وظيفة المراجعة الداخلية.
- 4-دراسة (عبد الكريم، 2022)
بعنوان "أثر استخدام تقنية المعلومات على كفاءة المراجعة الداخلية في الوحدات الحكومية العراقية: دراسة تجريبية"
هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير استخدام تقنية المعلومات على كفاءة المراجعة الداخلية في ظل بيئة الأعمال الالكترونية في الوحدات الحكومية، والتعرف على التطور الهائل لتكنولوجيا المعلومات في القطاعات العامة مثل الحكومة الالكترونية التي تم تطويرها لدعم تكنولوجيا المعلومات الوطنية. وبيان أثر استخدام تقنية المعلومات مثل تبني برامج المراجعة العامة، والذي سيؤثر على كفاءة المراجعة الداخلية من خلال تحسين أداء مهام المراجعين الداخليين ورفع مستواهم العلمي، واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي، وتكونت عينة الدراسة (65) مراجع داخلي من الوحدات الحكومية العراقية من ديوان الأوقاف تم توزيع أسئلة التجريبتين الكترونياً. وقد توصلت نتائج إلى قبول فرضب البحث وكشفت النتائج الأثر الإيجابي لاستخدام تقنية المعلومات على كفاءة المراجعة الداخلية في الوحدات الحكومية، كما توصلت لوجود أثر إيجابي للتأهيل العلمي للمراجع الداخلي في ظل بيئة تقنية المعلومات على كفاءة المراجعة الداخلية.
- 5-دراسة (مرسي، 2023)
بعنوان "تطبيق التحول الرقمي كآلية لتحسين أداء البنوك: دراسة حالة بنك متعدد الجنسيات"
هدفت الدراسة الي تسليط الضوء على مفهوم التحول الرقمي وإبراز دوره وأهميته كآلية لتحسين أداء البنوك، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقد اشارت نتائج الدراسة إلى ما يلي:
- أصبح التحول الرقمي ضرورة حتمية لأهميته إما على مستوي البنوك من حيث تحقيق الربحية وتخفيض التكاليف ورفع مستوي المنافسة او على مستوي الاقتصاد والنمو الاقتصادي ككل.
- تعتمد البنوك في عملية تطبيق وتمكين التحول الرقمي على الاستفادة من التكنولوجيا المتطورة ومن التقنيات الناتجة عنها باعتبارها مسرعات الابتكار مثل الذكاء الاصطناعي، البيانات الضخمة، الحوسبة السحابية وامتة العمليات الروبوتية للتطوير من الخدمات المصرفية التقليدية او الابتكار خدمات جديدة ومتطورة وطرحها خلال قنوات تعتمد على الانترنت والأجهزة المحمولة وتطبيقاتها لمواكبة ومجاراة التوجه الرقمي العالمي.

- يعمل التحول الرقمي على تعميم الخدمات المصرفية على الافراد والمؤسسات وتسهيل الوصول اليها وتقديمها في شكل يوفر الوقت والجهد لكل من البنوك وعملائه.
- اتباع استراتيجية محكمة في تطبيق التحول الرقمي وتحويل خدماته رقميا يمكن البنك من تحقيق إيرادات سواء بزيادة العملاء والمعاملات المالية ككل او من خلال تخفيض التكاليف والمصاريف التقنية والمادية وحتى البشرية.
- تعد التكنولوجيا وتأثيراتها على كل من عادات وتفضيلات المستهلكين والبيئة التنافسية والنظم البيئية للأعمال من الأسباب التي تدفع بالبنوك لتبني التحول الرقمي ضمن سياساتها وتعاملاتها، بالإضافة الي الدوافع الخاصة بكل بنك كالربحية وتحسين خدمة العملاء واكتساب مكانة في سوق الاعمال.
- يعتبر تقييم الأداء البنكي عملية شاملة وضرورية يكون الغرض منها معرفة الوضعية الفعلية والقيمة الحقيقية للبنك، والنتائج المتوصل اليها من طرف البنك ومدي تحقيق هذه الأخير للأهداف المسطرة ضمن خطته.
- تعتبر رحلة بنك Dbs مع التحول الرقمي من انجح التجارب العالمية واولها، والتي أنتت ثمارها في وقت قصير وبشكل مستمر ومتزايد.

6-دراسة (Weixuan, et.al, 2024)

The stages of enterprise digital transformation and its impact on internal control: Evidence from China
 بعنوان "مراحل التحول الرقمي للمؤسسات وتأثيرها على الرقابة الداخلية: أدلة من الصين

قامت الشركات بتسريع وتيرة البناء الرقمي في الاقتصاد الرقمي وعصر ما بعد الوباء. توضح الأدبيات السابقة الآثار الإيجابية للتحول الرقمي على أداء الشركات وأداء سوق رأس المال. تهدف هذه الورقة إلى استكشاف آلية مراحل التحول الرقمي على الإدارة الداخلية للشركات. وباستخدام بيانات الشركات الصينية المدرجة للأعوام من 2008 إلى 2020، توصلت هذه الورقة إلى أن التحول الرقمي يمكن أن يحسن جودة الرقابة الداخلية بشكل كبير. وعلى وجه التحديد، في مرحلة تطوير التحول الرقمي للمؤسسات، يصبح التأثير الإيجابي للتحول الرقمي على الرقابة الداخلية واضحاً. في مرحلة النضج، يمكن للتحول الرقمي تحسين خمس مكونات للرقابة الداخلية. ويخلص تحليل عدم التجانس إلى أنه عندما تكون الشركة مملوكة للدولة، وذات تقنية عالية، وتقع في الوسط والغربي، وتقع في المقاطعات ذات التسويق المنخفض، فإن تأثير التحول الرقمي على الرقابة الداخلية يكون أقوى. ويخلص التحليل الموسع إلى أن التحول الرقمي للمؤسسات يمكن أن يساهم بشكل أكبر في تحسين الأداء المالي وإنتاجية العوامل الإجمالية. وتعتبر النتائج ذات قيمة كبيرة للشركات لتطبيق التقنيات الرقمية بشكل متعمق لتعزيز التحول الرقمي وتحقيق رقابة داخلية عالية الجودة. تساهم الدراسة في الأدبيات المتعلقة بعملية التحول الرقمي والرقابة الداخلية من السياق الصيني. كما تقترح الدراسة بعض الفرص البحثية المستقبلية، مثل

التأثيرات الأخرى للتحول الرقمي والعواقب الاقتصادية على الاقتصادات الأخرى، وتطوير أدوات وأساليب جديدة لقياس مراحل التحول الرقمي.

فرضية الدراسة:

تتمثل فرضية الدراسة في أنه: "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين آليات التحول الرقمي وجودة المراجعة الداخلية" وترتكز هذه الفرضية على التأصيل العلمي لدراسة وتحليل طبيعة وأهمية المراجعة الداخلية لآليات التحول الرقمي كأحد تطبيقات تكنولوجيا المعلومات، والكشف عن أهم مجالات الفحص التي يجب أن تركز عليها إدارة المراجعة الداخلية ولجان المراجعة للتحقق من كفاءة وفعالية استراتيجيات التحول الرقمي، واستخلاص أهم مقومات تفعيلها، وتحديد انعكاساتها على تعزيز المساءلة والشفافية وتحسين الأداء داخل المصارف الليبية.

الإطار النظري للدراسة:

المبحث الأول: التحول الرقمي:

أولاً: تعريف التحول الرقمي:

من أبرز عالم التحول الرقمي وأحداثه المؤثرة على أنشطة الاقتصاد ككل وكافة المجالات في المحاسبة والمراجعة بشكل خاص هو انعقاد الدورة السادسة والأربعين للمنتدى الاقتصادي العالمي The World Economic Forum (منظمة دولية غير ربحية مستقلة منوطة بتطوير العالم عن طريق تشجيع الأعمال والسياسات والنواحي العلمية وكل القادة المجتمعين من أجل تشكيل الأجندة العالمية والإقليمية والاقتصادية) في سويسرا عام 2016 لمناقشة الثورة الصناعية الرابعة والتي تتعلق بالتحول الرقمي وتطوره في العالم أجمع. فحيث أن عالم اليوم يتجه بسرعة نحو التحول الرقمي، مما يجعله ضرورياً لمجالات مهنية مثل المحاسبة والمراجعة، وكذلك المراجعة الداخلية، حتى تتطور المهنة مع تقدم البيئة المحيطة. والتحول الرقمي هو عملية استخدام التقنيات الرقمية لإنشاء عمليات إدارة أعمال جديدة أو قائمة وثقافات تنظيمية وخبرات العملاء لتلبية احتياجات الأعمال والسوق المتغيرة. إعادة تنظيم الأعمال في العصر الرقمي هو تحول رقمي (Peter, Kraft & Lindeque, 2020)

يتعلق التحول الرقمي بالتحول إلى شركة رقمية، وهي منظمة تستخدم التكنولوجيا للتطوير المستمر لجميع جوانب نموذج إدارة أعمالها (ما تقدمه، وكيف تتفاعل مع العملاء، وكيف تعمل). بينما لكل مبادرة تحول رقمي أهدافها الخاصة فإن الغرض الرئيسي من أي تحول رقمي هو تحسين العمليات الحالية. يعد التحول الرقمي مهماً لأن الشركات بحاجة إلى التطور لتظل قادرة على المنافسة في صناعتها (Vial, 2019)

يعرف التحول الرقمي بأنه تغيير ثقافي وتنظيمي وتشغيلي من خلال استيعاب التقنيات الرقمية، بحيث تحقق تحولاً عميقاً في كل مستوى من مستويات العمليات المصرفية من ابتكار المنتجات والخدمات، رقمنة الأموال وعرض النقود، أنظمة

الأمان، العمليات مع العميل والبيانات المالية، إلى تحسين الكفاءة التشغيلية والأداء في نفس الوقت (Gamage, 2022)

يعرف الباحث التحول الرقمي بأنه دمج التكنولوجيا الرقمية في جميع جوانب النشاط التجاري سواء كان شركة أو مؤسسة أو منظمة أو مصرف، المهم أنه يغير طريقة عملك وأسلوب تقديم خدماتك لعملائك تغييراً جذرياً. وقد يعترى تلك العملية اختلافاً من مؤسسة لأخرى، ولكنها في العموم تتعلق بالاستفادة من الأدوات الرقمية واستغلالها للارتقاء بمستوى الكفاءة، وتعزيز جودة الخدمة التي يتلقاها العملاء، وتأجيح روح الابتكار، والتفوق على المنافسين.

ثانياً: أهداف التحول الرقمي:

يهدف التحول الرقمي إلى ما يلي (Ebert & Duarte, 2018)

- 1- يتم التطوير على مستوى المؤسسات والمجتمع من خلال تعزيز أنظمة التعليم لتوفير المهارات الجديدة وتوجيهها للأشخاص مستقبلاً حتى يتمكنوا من تحقيق مواكبة التحول الرقمي والتميز فيه.
- 2- تعمل على تطوير نظم التكنولوجيا وتعزيزها على مستوى المؤسسات والشركات والحكومات من خلال تطوير نظم وثقافة تكنولوجية ومالية أكثر ابتكاراً وتعاوناً.
- 3- تعمل على تأسيس وإنشاء البنية التحتية الأساسية للاتصالات الرقمية وإمكانية الوصول إليها وضمان إدارتها.
- 4- تعمل على جودة المنتجات والخدمات المؤدة بأقل تكلفة ممكنة.
- 5- تعمل على حماية البيانات الإلكترونية الرقمية المحملة على الشبكة، والشفافية من خلال وضوحها للجميع في وقت واحد لتعزيز الثقة فيها.
- 6- تحسين الإطار التنظيمي من خلال تطبيق نماذج أعمال جديدة.

ثالثاً: مراحل التحول الرقمي كأحد ابتكارات تكنولوجيا المعلومات:

هناك ثلاثة مراحل للتحول الرقمي وهي كالتالي:

- 1-الرقمنة (النمذجة): حيث تمثل الرقمنة المرحلة الأولى وتعمل على تشفير المعلومات المناظرة إلى تنسيق رقمي أصفار بحيث يمكن لأجهزة الحاسب الالي تخزين المعالجة ونقل هذه المعلومات او تصويرها علي أنها دمج تكنولوجيا المعلومات مع المهام الحالية، وعلي نطاق أوسع باعتبارها تطويراً وتمكين لتكوينات الموارد الفعالة من حيث التكلفة باستخدام تكنولوجيا المعلومات.
- 2-الرقمنة (التمثيل المرئي): وهي تمثل المرحلة الثانية للتحول الرقمي إلى مرحلة الرقمنة (التمثيل المرئي) والتي تعكس كيفية استخدام تكنولوجيا المعلومات أو التقنيات الرقمية لتغيير العمليات التجارية الحالية مثل إنشاء قنوات اتصال جديدة عبر الانترنت او الهاتف المحمول التي تتيح لجميع العملاء الاتصال بسهولة مع الشركات والتي تغير التفاعلات التقليدية مع العملاء.

3-التحول الرقمي: وهي المرحلة الأكثر انتشار والتي تصف التغيير على مستوى الشركة والذي يؤدي إلى تطوير نماذج اعمال جديدة. ويقدم التحول الرقمي نموذج عمل جديد عن طريق تطبيق منطق عمل جديد لإنشاء القيمة والحفاظ عليها. ويؤثر التحول الرقمي على الشركة بأكملها وطرق ممارستها للأعمال، ويتجاوز الرقمنة التمثيل المرئي وتغيير العمليات والمهام التنظيمية البسيطة، حيث يعيد ترتيب العمليات لتغيير منطقة عمل الشركة أو عملية خلق حيث يعيد ترتيب العمليات لتغيير منطق عمل الشركة أو عملية خلق القيمة (شحاتة، 2020).

رابعا: خصائص التحول الرقمي:

من التعريفات المختلفة للتحول الرقمي وأهدافه ومراحل التحول الرقمي يري بأن التحول الرقمي يتمتع بالعديد من الخصائص التي تميزها عن قواعد البيانات التقليدية وفقا لرؤي الباحثين وتتمثل في:

- 1- تشمل على قواعد بيانات مشتركة من خلال إنشاء سجلا دائما للمعاملات يتسم بالثقة والمرونة (FRC, 2018)
 - 2- يعتبر التحول الرقمي بمثابة بيانات مركزية لا يمكن العبث بها أو اختراقها وهذا يتمثل في سلاسل الكتل (Staley, 2016)
 - 3- يستخدم جميع المشاركين في الشبكة (العقد) أجهزة الكمبيوتر الخاص بهم للتحقق من صحة المعاملات (Andersen, 2016).
 - 4- لا يمكن لأي مستخدم في الشبكة تعديل السجل من جانب واحد حيث يتم تخزينه في نسخ متعددة لدي كل مشارك في الشبكة (Pradhan, 2018)
 - 5- تساعد على أضاء الثقة على المعاملات، وبالتالي فهي تستبعد الحاجة إلى طرف ثالث كوسيط لإتمام المعاملات (CA, 2017)
 - 6- تعمل الطبيعة فيها، على تعزيز مرونة المعلومات المخزنة ضد أي ظروف طارئة قبل الكوارث الطبيعية (Fuller & Markelevich, 2019)
- #### خامسا: مزايا تطبيق التحول الرقمي في المحاسبة والمراجعة:

- 1- يعمل التحول الرقمي على تخفيض التكلفة من خلال تقليل تكلفة الاحتفاظ بسجلات المعاملات إلى حد كبير، وهذا يساعد أي شخص لديه السلطة المناسبة الوصول لها في أي وقت.
- 2- صعوبة الاحتيال لأنها تكون في مأمن وإذا حدث تغيير لها يكون من السهل معرفة ذلك وتتبعه وكشف ذلك في أي وقت.
- 3- التحول الرقمي يعمل على الحد من الاحتفاظ بالسجلات التقليدية وبالتالي يتوافر من الموارد المستخدمة الكثير منها، وبالتالي يمكن توجيه تلك الموارد إلى أنشطة اخري ذات قيمة مضافة.
- 4- تعمل على القضاء إلى الحاجة للتسويات لان العمليات يتم تسجيلها بشكل الي مع تحديث دفاتر الأستاذ اول بأول وبالتالي عدم الحاجة لتلك التسويات الجردية.

5- الشفافية حيث يتم إتاحة الرؤيا الكاملة لجميع المعاملات، وكذلك توافر أدوات للإفصاح، وكذلك تساعد على رؤيا أكبر للأداء لمن له مصلحة والمستفيدين في أي وقت يريدون ذلك.

6- التحول الرقمي هي تكنولوجيا تعمل على التشغيل الآلي لكل مدخلاتها من المعاملات، وبالتالي تكون مراقبة بشكل كبير جدا ولها سجلات محاسبية ولها بنية تحتية من الاتصالات المرنة، وحماية من الدخول غير المسموح به في أي وقت.

7- حيث أن تكنولوجيا التحول الرقمي هي عبارة عن عقود ذكية يتم التحقق من البيانات بمجرد دخولها وبالتالي تقلل الأخطاء البشرية.

8- وحيث ان تكنولوجيا التحول الرقمي تعمل من خلال العقود الذكية وبالتالي أنها تقلل وقت عملية المراجعة لها. (Kwilinski,2019)

المبحث الثاني: المراجعة الداخلية:

أولاً: تعريفات المراجع الداخلي:

يعرف (الجابري، 2014) أن المراجع الداخلي هو احدي أدوات الرقابة الداخلية يساعد الإدارة على مراجعة ومتابعة جميع عمليات وأقسام وأنشطة البنك ومن مخرجاته تقارير تقدم لمجلس الإدارة ويقوم به موظف مستقل في البنك".

يري (علي، 2019) المراجع الداخلي بأنه " هو مجموعة من الإجراءات والعمليات التي تضعها الإدارة ويقوم بها شخص أو مجموعة أشخاص أو قسم تابع للإدارة وتضمن جمع وتقييم الأدلة والقرائن للتأكد من حسن سير العمليات والتأكد من إتباع التعليمات ورفع تقرير بذلك".

كما وان (عبد العزيز، 2021) يري أن المراجع الداخلي بأنه " أحد وسائل الرقابة الفعالة ويقوم به موظف مستقل يساهم في اكتشاف الأخطاء والتلاعب ومساعدة الإدارة على اتخاذ القرارات أكثر ملائمة ويقوم بمراقبة العمليات للتأكد من سير الاعمال وفق الخطط الموضوعية وضمان دقة البيانات".

ويري الباحث أن المراجع الداخلي وظيفة يشغلها شخص أو مجموعة من الأشخاص تقوم على اكتشاف الأخطاء والتلاعب بالعمليات في البنك كما أنها أداة رقابية تساعد الإدارة بتنفيذ أهدافها ومتابعة جميع عملياتها واقسامها وتشمل وظائفها الفحص وفاعلية أنظمة الرقابة الداخلية والمحاسبية.

ثانياً: عناصر المراجع الداخلي:

يقسم المراجع الداخلي إلى ثلاثة أنواع:

1- المراجع المالي: هو النوع الذي يمثل النوع التقليدي للمراجع الداخلي وهو الأكثر شيوعاً يقوم به المراجعين الداخليون من أجل حماية أموال واصول الوحدة الاقتصادية وتشجيع الالتزام بالسياسات العامة وتحقيق الأهداف المرسومة من قبل الإدارة العليا ويهتم المراجع المالي بمراجعة القيود المحاسبية وتدقيقها محاسبياً ومستندياً، والاهتمام بالتحقق من وجود الأصول والتأكد من الإجراءات الموضوعية

لحمايتها هي إجراءات مناسبة كما ويهتم بفحص وتقييم مدي فاعلية النظام المحاسبي (سعيد والغربان، 2020).

ويعرف المراجع المالي على أنه: تحليل أنشطة الوحدة واحداثها الاقتصادية بغرض قياسها وابداء الرأي في الكشوفات المالية أي اختبار صحة الكشوفات المالية.

2- المراجع التشغيلي: وهو النوع الذي وسع مجال المراجع الداخلي ليشمل عمليات الوحدة الاقتصادية ككل فضلا عن التدقيق المالي التقليدي (سعيد والغربان، 2020).

وقد عرف معهد المدققين الداخليين IIA المراجع التشغيلي على أنه: عملية لتقييم فاعلية العمليات التي تقوم بها الوحدة واقتصادية استخدام موارد الوحدة الاقتصادية وتقديم التقارير بشأن ذلك إلي المختصين من أصحاب القرار لأجل تقييم نتائج تلك التقارير واتخاذ قرارات التحسين اللازمة.

ويمر المراجع الداخلي بعدة مراحل:

- 1- تحديد الأنشطة التي تخضع للمراجعة.
- 2- التخطيط لعمليات المراجعة.
- 3- أداء عمليات المراجعة.
- 4- كتابة التقرير.
- 5- متابعة الاستجابة لما ورد بالتقرير (سعيد والغربان، 2020).

ثالثاً: أهداف المراجعة الداخلية:

- 1- إضافة قيمة للبنك وتحسين عملياته ومساعدته على تحقيق أهدافه عن طريق تقييم وتحسين عمليات إدارة الخطر والرقابة والتوجيه.
- 2- المساهمة في تقييم وتحسين كفاءة وفاعلية نظام الرقابة الداخلية وتقييم مستوي الأداء في تنفيذ المسؤوليات.
- 3- التأكد من سلامة سير العمليات المالية وصحتها في البنك واختبار دقة العمليات والبيانات المالية المثبتة في الدفاتر والسجلات ومدي مطابقتها للقوانين والأنظمة.

4- تدقيق القرارات الإدارية ومتابعة الإجراءات الهادفة إلى حماية موجودات البنك من سوء الاستعمال والتلف ومراجعة وسائل حماية الأصول.

5- تجديد مواطن الخطر واكتشاف حالات الغش والاحتيال.

6- متابعة الأداء وتقويم الفاعلية والحكم بشكل نهائي والتوجيه بالحلول إلى الإدارة العليا بشكل يجري بمنطلق الحيادية والاستقلالية التامة بعيد عن تأثير أي جهة داخلية او خارجية (دهمش، 2000).

رابعاً: أهمية المراجع الداخلي:

ازدادت أهمية المراجع الداخلي مع التوسع في الأنشطة التي تقوم بها المنشآت، وسعيها المتواصل إلي تقويم هذه الأنشطة وتطويرها ورفع كفاءتها الإنتاجية، وأيضاً نظراً للخدمات التي تقدمها وظيفة المراجعة الداخلية للإدارة والممثلة في:

- 1- خدمات وقائية: التأكد من وجود حماية للأصول والموجودات، وحماية السياسات والخطط عند التطبيق.
- 2- خدمات تقويمية: قياس وتقويم فاعلية وكفاءة أنظمة الرقابة الداخلية، ومدي الالتزام بالسياسات الإدارية.
- 3- خدمات تطويرية: تقديم الاقتراحات لتطوير وتحسين الأنظمة داخل المنشأة (خياص، 2015).

خامسا: مفهوم جودة المراجع الداخلي:

مفهوم جودة المراجع واسع ومعقد، حيث أن هناك مفاهيم متعددة لجودة المراجع فكل مفهوم يركز علي جانب من جوانب جودة المراجع. فقط ربط البعض مفهوم جودة المراجع باكتشاف المخالفات والاطفاء الجوهرية، في حين ركز البعض الاخر على أن هناك عوامل اخري تتعلق بالشركة محل المراجعة وتؤثر في جودة المراجعة (أبو نصار، 2019).

ويري كل من (Moeinaddin & Keshavarzian, 2013) أن جودة المراجع " ما ينتج عنه من هو مفهوم يختلف تجديده فالبعض أشار إلي صعوبة قياس الجودة علي الرغم من أم خدمة المراجع من الخدمات التي ينتج عنها ضمان الجودة وتجدر الإشارة إلي إمكانية تحسين جودة تقرير المراجع عن طريق تحسين جودة عملية المراجعة.

وقد عرفته (عبد العزيز، 2021) هو قدرة المراجعة علي اكتشاف نقاط الضعف لدي نظام الرقابة الداخلي وتقديم حلو للمعالجة أو التقليل من نقاط الضعف وتحقيق أكبر منفعة للبنك ولكن يشترط الالتزام بمعايير التدقيق، وقواعد السلوك المتعارف عليها.

سادسا: أهمية جودة المراجعة الداخلي:

تكمّن أهمية المراجع الداخلي تحقيق أعلي جودة لتخفيض المخاطر المحاسبية. وتتمثل أهمية جودة المراجعة الداخلية ما يلي (أوصيف، 2017):

1. تفهم المتطلبات: بمعنى فهم ما يتطلبه المراجع الداخلي والقيام بأداء الخدمات التي يحتاجها جميع الأطراف.
2. اعتبار عملية المراجع الداخلي من منظور القيمة المضافة.
3. الحصول على نتائج عن أداء وكفاءة وفاعلية العمليات: بمعنى تحقيق النتائج والمتطلبات لجميع الأطراف للأداء الجيد.

سابعا: التحول الرقمي وجودة المراجعة الداخلية:

اليوم، تقوم إدارات المراجعة برقمة عملياتها الداخلية وتطويرها واستكشاف كيفية الاستفادة من البيانات الضخمة والأدوات الرقمية الجديدة لإضافة قيمة لعملائها. يمكن أن تؤدي هذه الرقمنة إلي تحسين جودة المراجعة وارضاء المساهمين وأصحاب المصلحة الاخرين بشكل أفضل من خلال المراجعة اكثر صلة. أولا، باستخدام الأدوات الرقمية مثل تحليلات البيانات الضخمة، يمكن للمراجع تقييم جميع بيانات المصرف

الخاضع للمراجعة والتوقف عن استخدام طريقة أخذ العينات في الواقع. تسمح رقمنة عمليات المراجعة لها بتحسين تقييم المخاطر وجودة الاحكام من خلال تحديد جميع الحالات الشاذة واقتراح حلول للمشكلات التي تم ابرازها. وأخيرا، يمكن أن تركز المراجعة أيضا علي البيانات الحالية، وليس فقط المعلومات التاريخية، من أجل إعطاء نظرة مستقبلية لاستدامة المصرف الخاضعة للمراجعة من خلال تقييم المستوي الحالي للخدمات، وجودة الخدمات، وما إلى ذلك (Manita et al., 2020)

يساعد التحول الرقمي للمصرف على مواكبة متطلبات العملاء الناشئة وبالتالي التواجد في المستقبل، إنه يمكن للمصارف من تأكيد نفسها بشكل أفضل في بيئة اقتصادية تتغير باستمرار بسبب التطورات التكنولوجية، ويقدم التحول الرقمي فرصة ثمينة لوظائف الاعمال الأساسية مثل المالية وقسم المراجعة الداخلية والموارد البشرية للابتعاد عن العمليات اليدوية واتمة المجالات الرئيسية مثل كشوف المرتبات، مما يسمح للمديرين التنفيذيين بالتركيز على فرص الاعمال الاوسع (Hilali et al., 2020)

لقد تم الاعتراف بدور المراجعة الداخلية في تحقيق الأهداف التنظيمية، والدعوة إلى اجراء بحوث حول فعالية اقسام المراجعة الداخلية ومن خلال تقييم إدارات المراجعة الداخلية، يمكن للمؤسسات تحديد واعتماد أفضل الممارسات الجديدة وقياس أدائها مقابل أداء مجموعة اقرانها (Mahyoro&Kasoga, 2021) وتناول إيكنس انعكاسات تقنية المعلومات على وظائف المراجعة الداخلية وتحليل فوائد المراجعة الداخلية في الحوكمة التنظيمية. وان أصول تكنولوجيا المعلومات مثل اتمة ملفات أوراق العمل لها عيوب مثل تعطل الشبكة وفقدان البيانات، كما أدي استخدام أدوات المراجعة بمساعدة الكمبيوتر (CAAT) إلى زيادة فعالية المراجعة الداخلية (Aikins,2020)

تريد مهنة المراجعة أن تتحول من خلال تقنيات البيانات والذكاء الاصطناعي AI. ويتوقع أنه سيكون للتقنيات الجديدة تأثير كبير على مهنة المراجعة من خلال الاتمته، ونطاق مراجعة أوسع، وتقليل أوقات المعالجة، وبالتالي تحسين جودة المراجعة. تستخدم هذه التقنيات الجديدة أيضا الرد على التغييرات التي أجرتها المصارف في عمليات إدارة اعمالها. المعدلة هذه كميات كبيرة من البيانات التي تجعل بعض أساليب المراجعة اليدوي عفا عليها الزمن/ او حتى مستحيلة. وهذا يجعل المراجعة مجالا مثاليا للذكاء الاصطناعي حيث تستثمر فيه جميع مكاتب المحاسبة الأربع الكبرى وتستخدم بالفعل بعض إمكانيات الذكاء الاصطناعي للمراجعة الخارجية (Nonnenmacher, et al., 2021)

الدراسة الميدانية:

في ضوء استعراض مشكلة واهداف وفروض الدراسة بالإضافة للتأصيل النظري لمتغيرات الدراسة، تهدف الدراسة الميدانية لاختبار فروض البحث والوقوف على أهم النتائج.

منهج الدراسة:

في ضوء مشكلة البحث وسعيها نحو تحقيق أهدافه واختبار فروضه اعتمدت الدراسة على المنهجين الاستقرائي والمنهج الاستنباطي وذلك على النحو التالي:

1-المنهج الاستنباطي: قامت الدراسة على دراسة وتحليل ما ورد بالدراسات العربية والأجنبية المرتبطة بمتغيرات البحث، وكذلك التقارير والاصدارات المتعلقة بالمؤسسات الدولية والجهات المحلية المعنية بتعزيز تطبيق التحول الرقمي ودوره في جودة المراجعة الداخلية.

2-المنهج الوصفي: من خلال الإطار الخاص بين التحول الرقمي وبين جودة المراجعة الداخلية من خلال قوائم الاستقصاء بين المتغيرات البحثية وذلك طبقاً للبيئة الليبية.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من عينة من المصارف الليبية بالمنطقة الغربية، حيث تم توزيع الاستبانة على المراجعين الداخليين في هذه المصارف، وعددهم (170). وتم توزيع الاستبانات بطريقة المسح الشامل، أي أنه تم توزيع (170) استبانة. وتم استرداد (150) استبانة بنسبة (88.2%) من مجتمع الدراسة.

أداة جمع البيانات:

قامت الباحثتين بتصميم استبانة خاصة بالدراسة الحالية لتغطي الفرضيات التي استندت عليها، وباستخدام عبارات تقييمية لتحديد إجابات عينة الدراسة على العبارات المحددة بالاستبانة المعتمدة في جمع المعلومات لغايات إتمام الدراسة.

صدق الأداة:

وللتأكد من مدي صلاحية الاستبانة كأداة لجمع البيانات، تم عرضها على أساتذة مختصين بعلم المحاسبة والاحصاء للحكم على مدي صدقها الظاهري والمنطقي وعلى مدي صلاحيتها كأداة لجمع البيانات، وتم بعد ذلك إجراء التعديلات المقترحة من المحكمين قبل توزيعها على عينة الدراسة.

ثبات الاداء:

ولقياس مدي ثبات أداة القياس ولمعرفة مدي اعتمادية نتائجها فقد استخدم الباحث اختبار (كرونباخ الفا) للاتساق الداخلي، إذ تم استخراج معامل كرونباخ الفا للاتساق الداخلي لجميع مقاييس وفقرات الاستبانة، وقد بلغت درجة اعتمادية الاستبانة حسب معيار كرونباخ الفا (93.0%) وهي نسبة ذات اعتمادية مرتفعة لنتائج الدراسة الحالية.

أسلوب جمع البيانات:

أولاً: البيانات الثانوية: تم الرجوع إلى الكتب العلمية والمنهجية المختصة في علم المحاسبة والمراجع والدوريات العالمية المتخصصة والمصادر المتعلقة بدراسة أنشطة المراجعة الداخلية والتحول الرقمي.

ثانياً: البيانات الأولية: تم جمعها من خلال الدراسة الميدانية وباستخدام الاستبانة التي تم تصميمها لغرض الدراسة الحالية.

أساليب التحليل الإحصائي للبيانات:

قام الباحث بالاستعانة بالأساليب الإحصائية ضمن برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في تحليل البيانات، حيث استخدام الباحث المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري، كما تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد Multiple Regression وذلك من أجل اختبار الفرضيات.

التحليل الإحصائي:

تم بعد ذلك عمل التحليل الإحصائي الوصفي حيث شتمل هذا القسم على الإحصاء الوصفي لعبارات قائمة الاستقصاء حتى يتم وصف وقياس أهمية المتغيرات المستقلة والتابع، مع الأخذ في الاعتبار أن المدي المستخدم في الدراسة هو (Likert Scale) لإعطاء درجة لكل إجابة كما يلي:

موافق تماماً	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق تماماً
5	4	3	2	1

أولاً: تحليل وقياس المتغير المستقل "التحول الرقمي":

ويتم قياس المتوسط والانحراف المعياري وأكبر وأصغر قيمة لعبارات هذا المتغير وذلك كما بالجدول رقم (1)

جدول (1): عبارات المتغير المستقل "التحول الرقمي"

م	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	أقل قيمة	أكبر قيمة	المنوال
1	يقصد بالتحول الرقمي للخدمات البنكية استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة لتقديم خدمات بنكية جديدة.	4.521	0.873	2.00	5.00	5
2	يُتيح التحول الرقمي العديد من الخدمات البنكية للعملاء طول الوقت دون الحاجة لتواجد العميل	4.345	0.965	3.00	5.00	5
3	يساعد التحول الرقمي على تطوير الخدمات البنكية المقدمة بما يتناسب مع متطلبات العملاء.	4.214	0.866	2.00	5.00	5
4	يساعد التحول الرقمي على إحداث تغييرات كبيرة وطفرة في الخدمات البنكية المقدمة للعملاء.	4.124	0.712	2.00	5.00	5

4	5.00	1.00	0.845	4.498	يعد التحول الرقمي أحد التطورات التكنولوجية الحديثة عالمياً ومحلياً.	5
5	5.00	2.00	0.897	4.506	يدعم تطبيق التحول الرقمي بالبنوك الحكومية القدرة التنافسية مما يزيد من حصتها السوقية.	6
5	5.00	2.00	0.645	4.711	يسمح التحول الرقمي بوصول الخدمات البنكية لجميع العملاء بما يعمل على تحسين ظروفهم المعيشية مما يحقق التنمية المستدامة.	7
5	5.00	2.00	0.542	4.223	يتطلب تطبيق التحول الرقمي توفر موارد مالية كبيرة لتوفير الأدوات	8
5	5.00	2.00	0.865	4.623	يوجد بعض التحديات والمعوقات المرتبطة بتطبيق التحول الرقمي مثل عدم توفر خبرات ومهارات كافية للتعامل مع الوسائل التكنولوجية الحديثة.	9
5	5.00	2.00	0.712	4.266	يوفر التحول الرقمي العديد من المزايا للعملاء مثل توفر الخدمات البنكية بسهولة وشفافية وفي أي وقت كما يحقق رضا العملاء.	10
5	5.00	2.00	0.834	4.376	يعد التدريب على استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة ضروري لمواجهة تحديات تطبيق التحول الرقمي.	11
5	5.00	2.00	0.987	4.543	تعد حماية وأمن المعلومات من المخاطر التي تواجه تطبيق التحول الرقمي في المؤسسات والهيئات.	12

ويتبين من الجدول السابق أن متوسط آراء المشاركين حول عبارات المتغير المستقل تتراوح بين 4.124 إلى 4.711. حيث تأتي العبارة السابعة في المقدمة بأعلى متوسط 4.711، وقد بلغ الانحراف المعياري لهذه العبارة 0.645 وبلغ المنوال وهو القيمة الأكثر تكراراً، ويعد الانحراف المعياري لأغلب العبارات أقل من 1 مما يعني عدم اختلاف آراء أفراد العينة لهذه العبارات، ولم تقل المتوسطات عن 4.124 وذلك للعبارة الرابعة، وقد بلغ الانحراف المعياري لهذه العبارة 0.712 وهو أقل من 1 مما

يعني عدم اختلاف آراء أفراد العينة لهذه العبارات، وقد بلغ المنوال 5 وهي القيمة الأكثر تكرارا وتقع الآراء جميعا في مدي الموافقة مما يدل على أهمية آليات التحول الرقمي.

ثانيا: تحليل وقياس المتغير التابع "جودة المراجعة الداخلية"

يتم قياس المتوسط والانحراف المعياري والمنوال لعبارات المتغير التابع "جودة المراجعة الداخلية" وذلك كما بالجدول رقم (2):

جدول (3): عبارات المتغير المستقل "جودة المراجعة الداخلية"

م	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	أقل قيمة	أكبر قيمة	المنوال
1	من المرجح ان يتغير دور المراجع الداخلي في المستقبل في ظل التحول الرقمي نتيجة التحول من البيانات الورقية الي بيانات الرقمية.	4.346	0.834	2.00	5.00	5
2	تزداد أهمية عملية المراجعة الداخلية بالبنوك في ظل التحول الرقمي باعتبارها جزء من نظام الرقابة الداخلية.	4.234	0.763	2.00	5.00	5
3	تشمل عملية المراجعة الداخلية بالبنك مراجعة نظم المعلومات المالية والإدارية متضمنة نظم المعلومات والخدمات البنكية الالكترونية.	4.284	0.674	2.00	5.00	5
4	يساهم التحول الرقمي في تحسين أداء المراجع الداخلي من خلال توفير المعلومات بسرعة.	4.598	0.843	2.00	5.00	5
5	يساعد تطبيق التحول الرقمي في البنوك الحكومية المراجع الداخلي في تأدية عمله بكفاءة وفاعلية.	4.343	0.878	2.00	5.00	5
6	يفرض التحول الرقمي في البنوك الحكومية المراجع الداخلي في تأدية عمله بكفاءة وفاعلية.	4.342	0.669	2.00	5.00	5
7	يساهم اعتماد البنوك على الوسائل التكنولوجية الحديثة لتقديم الخدمات البنكية للعملاء في تحسين أساليب وأدوات المراجعة الداخلية.	4.449	0.688	2.00	5.00	5

5	5.00	2.00	0.873	4.711	يتطلب استخدام تقنيات التحول الرقمي بالبنوك توافر مراجعين داخليين ذوي مهارات وكفاءات عالية للقيام بعملية المراجعة الداخلية.	8
5	5.00	2.00	0.764	4.599	يتطلب التحول الرقمي مواكبة مهنة المراجعة الداخلية للتطورات الحديثة بالبيئة المحيطة.	9
5	5.00	2.00	0.723	4.287	يفرض التحول الرقمي أعباء ومستويات جديدة علي المراجع	10
5	5.00	2.00	0.647	4.709	يساعد تطبيق الرقمي أعباء ومسئوليات جديدة علي المراجع الداخلي بالبنوك لتوفير الحماية للخدمات البنكية.	11
5	5.00	2.00	0.765	4.592	يسهم التحول الرقمي في زيادة جودة عملية المراجعة الداخلية.	12

يتبين من الجدول السابق أن متوسط آراء المشاركين حول عبارات المتغير التابع "جودة المراجعة الداخلية" تتراوح بين 4.234 إلى 4.711، حيث تعتبر العبارة الثامنة ذات اعلي متوسط 4.71 وبلغ الانحراف المعياري لها 0.873. وبلغ المنوال 5 وهو القيمة الأكثر تكراراً، ويعد الانحراف المعياري لجميع عبارات المتغير التابع (جودة المراجعة الداخلية) أقل من 1 مما عدم تشتت آراء افراد العينة، ولم تقل المتوسطات عن 4.234، وذلك للعبارة الثانية، وقد بلغ الانحراف المعياري لهذه العبارة 0.763، وقد بلغ المنوال 5 وهو القيمة الأكثر تكراراً وتقع جميعاً في مدي الموافقة. إذا يجد الباحث ان هناك اتفاق واضح من آراء المشاركين علي ان هناك تطور وتغير في جودة المراجع الداخلية في تظل التحول الرقمي لان المتوسط لأغلب عبارات المتغير التابع "جودة المراجعة الداخلية" أكبر من 4.

اختبارات فروض الدراسة:

- اختبار الارتباط Correlation: يتم اجراء اختبارات فروض الدراسة من خلال اختبار الارتباط لمعرفة العلاقات بين متغيرات الدراسة.
- تحليل التباين ANOVA.
- نموذج الانحدار الخطي البسيط Simple Regression: وقد تم استخدام نموذج الانحدار الخطي Regression لاختبار الانحدار وذلك لمعرفة أثر المتغير المستقل على المتغيرات التابعة، واختبار T-Test للفروق الجوهرية بين الفئات

الأربعة لعينة الدراسة في ادراكهم لمفاهيم ومتغيرات الدراسة وأثرها، ويتم ذلك كما يلي:

نتائج اختبار الفرض الدراسة:

نتائج التحليل الاحصائي لاختبار الفرض بشأن تطور وتغير نشاط وإجراءات المراجعة الداخلية في ضوء اليات التحول الرقمي بالمصارف، حيث ينص الفرض علي أنه لا يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لتطبيق اليات التحول الرقمي علي جودة المراجعة الداخلية، ويتم اختبار مدي صحة هذا الفرض من خلال اختبار الارتباط والانحدار كما في الجدولين التاليين رقم (3، 4):

جدول 3: الارتباط بين المتغير المستقل والمتغير التابع

Model Summary^b

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate	Durbin-Watson
1	0.812 ^a	0.612	0.604	4.014	1.723

a. Predictors: (Constan) التحول الرقمي

b. Dependent Variable: المراجعة الداخلية

وقد أظهرت النتائج في جدول (3) $R = 0.812$ وجود علاقة ارتباط بين التحول الرقمي وجودة المراجع الداخلية بمعدل 81% مما يعني وجود علاقة طردية قوية بين تطبيق اليات التحول الرقمي بالمصارف اللببية وتغير وتطور إجراءات عملية جودة المراجعة الداخلية، وكذلك يوجد أثر لتطبيق التحول الرقمي علي مهنة المراجعة الداخلية حيث ان معامل التحديد $R^2 = 0.612$ والذي يعني ان متغير المستقل (التحول الرقمي) يفسر بنسبة 61% من التغيرات في المتغير التابع (جودة المراجعة الداخلية)، وذلك عند مستوي دلالة اقل من 5%، كما أن قيمة داربين واتسون تساوي 1.723 أي قريبة من 2، مما سبق يتبين إمكانية قبول صحة الفرض البديل .

جدول 4: تحليل التباين ANOVA

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
	2843.54	1	2843.54	162.13	<.001 ^b
Residual	2663.76	153	17.321		
Total	5327.00	143			

a. Predictors: (Constan) التحول الرقمي

b. Dependent Variable: المراجعة الداخلية

Model		Unstandardized coefficients		Standardized coefficients	T	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	Constant	3.632	0.721		3.973	<0.001
	التحول الرقمي	0.821	0.080	0.765	13.721	<0.001

ويوضح الجدول رقم (4) تحليل ANOVA لاختبار معنوية نموذج الانحدار، ونلاحظ أن قيمة sig 0.001 وهي أقل من 0.005 وبالتالي نرفض الفرض الصفري (العدم) ونقبل الفرض البديل وهو ان الانحدار معنوي وبالتالي يوجد تأثير من المتغير المستقل التحول الرقمي على المتغير التابع جودة المراجعة الداخلية ويمكن التنبؤ بالمتغير التابع عن طريق المتغير المستقل.

جدول 5: نموذج الانحدار الخطي البسيط

b. Dependent Variable: المراجعة الداخلية

ويتضح من الجدول (5) أن المتغير المستقل والثابت لهما ذو دلالة معنوية علي المتغير التابع "جودة المراجعة الداخلية" حيث ان المعنوية Sig .0.001 وهي قيمة أقل من 0.05 و قيمة معامل الانحدار للمتغير المستقل 0.821 وهي قيمة المتغير التابع عنج ثبات باقي المتغيرات، بناء علي ما سبق يمكن القول ان متغيرات الدراسة لها صلاحية واعتمادية لعمل نموذج انحدار يمكن التنبؤ به علي المدى البعيد، ويمكن الحصول علي معادلة الانحدار التنبؤية كما يلي:

$$y_1 = \beta_0 + \beta_1 X + e$$

$$y_1 = 3.632 + 0.821X + e$$

حيث أن:-

-y1: الأول جودة المراجعة الداخلية المتغير التابع:

-β0: ثابت الانحدار

-β1: ميل الانحدار (معاملات الانحدار)

-X: المتغير المستقل التحول الرقمي

-e: المعياري الخطأ

ويتبين من الجدولين السابقين (4، 5) معنوية الاختبار وذلك عن طريق اختبار ANOVA و t-test وتتلخص النتيجة في ان النموذج معنوي أي رفض الفرض العدمي والذي ينص علي انه لا وجود لتأثير ذو دلالة معنوية لتطبيق آليات التحول

الرقمي بالمصرف علي نشاط المراجعة الداخلية وقبول الفرض البديل الذي يذكر ان هناك تأثير ذو دلالة معنوية للتحول الرقمي بالمصرف علي جودة المراجعة الداخلية. ويخلص الباحث من الدراسة الميدانية إلى قبول الفرض البديل الأول "أنه يوجد تأثير ذو دلالة معنوية للتحول الرقمي بالمصرف علي جودة المراجعة الداخلية". الخلاصة والتوصيات والدراسات المستقبلية:

بعد استعراض المتغيرات الأساسية بالدراسة والتي تتمثل في التحول الرقمي وتأثيره على تطور مهنة وجودة المراجعة الداخلية، وذلك لتحقيق اهداف البحث بتحديد مدي تأثير تطبيق المصارف الليبية لآليات التحول الرقمي في تقديم الخدمات المصرفية علي جودة المراجعة الداخلية. وتحليل بيانات المحاور الثاني المتمثلة في التحول الرقمي وجودة المراجعة الداخلية والتي تم تجميعها بالاعتماد على المسح الميداني لفئات عينة الدراسة المتمثلة في المراجعين الداخليين وموظفي تكنولوجيا المعلومات لاختبار فروض البحث والتي تركز على تأثير تطبيق آليات التحول الرقمي علي جودة المراجعة الداخلية، يمكن تلخيص النتائج التي توصلت لها الدراسة فيما يلي:

- 1- وجود تأثير قوي لتطبيق آليات التحول الرقمي في المصرف الليبي علي تطور جودة إجراءات المراجعة الداخلية.
- 2- أهمية وضرورة تطبيق تكنولوجيا التحول الرقمي في المؤسسات المصرفية لما لها من دور في تطوير أدوات وأساليب العمل وتحسين الأداء بما ينعكس علي جودة الخدمات المصرفية المقدمة للعملاء وكسب ثقة المستثمرين.
- 3- يساهم تطبيق آليات التحول الرقمي بجميع الأقسام بالمؤسسات المصرفية في نجاح إدارات المصارف في أداء مهامها بكفاءة وفعالية.
- 4- استخدام التكنولوجيا الرقمية في تقديم المصارف للخدمات المصرفية واستبدال البيانات الورقية ببيانات رقمية له تأثير واضح علي اغلب الأنشطة والمهام خاصة نشاط المراجعة الداخلية والذي يتأثر بشدة نتيجة ضرورة تغيير إجراءات وخطوات جودة عملية المراجعة الداخلية لتشمل ضمان أمن المعلومات والبيانات وذلك لتغير طبيعة البيانات من صورة ورقية إلي صورة رقمية تعتمد علي الوسائل التكنولوجية الحديثة وشبكات الانترنت مما يجعلها عرضة للاختراق وما يتضمنه ذلك من تهديد للأمن والخصوصية، بناء علي ذلك أصبح من الضروري تعديل دور ومهام المراجع الداخلي بالتكنولوجيا الرقمية الحديثة.

التوصيات:

- بناءً على نتائج التحليل يمكن اقتراح التوصيات الآتية للمصارف الليبية:
1. ضرورة قيام المصارف بتطوير برامج التحول الرقمي لديها بحيث تتضمن إجراء تقييم شامل لكافة الجوانب المتعلقة بمنهجية تحسين وتطوير جودة المراجعة الداخلية.

2. التأكيد على الدوائر والاقسام في المصارف علي زيادة الاهتمام بأنشطة المراجعة الداخلية وبشكل يؤدي الي تطوير هذه الأنشطة وتوفير الإمكانيات اللازمة لدعم مكانتها في المصرف.
3. التأكيد على المصارف بتنظيم الدورات التدريبية للمراجعين الداخليين على الطرق والأساليب التي تمكنهم من مواجهة وتقييم المخاطر المصرفية.
4. التأكيد على المصارف بتوفير التشريعات اللازمة بمهنة المراجعة الداخلية من حيث المؤهلات والخبرات التي يجب ان تتوفر لدي العاملين ومنح هذه الوظيفة الاستقلالية التامة.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

1. أبو نصار، أنس محمد (2019): العوامل المؤثرة على اتعاب التدقيق وانعكاسها علي جودة التدقيق: دراسة تطبيقية للشركات الصناعية المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان للأوراق المالية)، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
2. أوصيف، الخضير (2017): نحو تحسين جودة المراجعة الداخلي للشركات المساهمة الجزائرية في ظل الممارسات والتطبيقات الدولية لحوكمة الشركات، أطروحة دكتوراة في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارة وعلوم التيسير- جامعة محمد بوصاف، المسيلة، الجزائر.
3. الجابري، محمد علي (2014): تقييم دور المدقق الداخلي في تحسين نظام الرقابة الداخلية لنظم المعلومات المحاسبية في شركة التأمين العاملة اليمنية، دراسة ميدانية، الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، صنعاء، اليمن.
4. خياس، مرونة عبد الكريم (2015): دليل الإداري والمسير المالي في الجزائر، الجزائر.
5. دهمش، نعيم (2000): تدقيق كفاءة الأداء وفاعلية المشاريع في الدول النامية، مجلة الدراسات، مج 12، ع 5، ص 268-203.
6. زديلف، أنعام محسن (2012): أثر تطبيق الحاكمية والمؤسسية في جودة التدقيق الداخلي، مجلة البحوث المالية والتجارية، ع 2، ج 2، ص 301.
7. سعيد، صامد عبد الأمير والغربان، فاطمة صالح (2020): جودة عمل أجهزة التدقيق الداخلي، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، مجلة كلية مدينة العلم، مج 12، ع 2، بغداد، العراق.
8. سعيد، محمود محمد محمود (2023): أثر التحول الرقمي على الميزة التنافسية: حالة دراسية من البنوك الإسلامية في فلسطين، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة العربية الامريكية، جنين، فلسطين.

9. شحاته، محمد موسي علي (2020): دور المراجعة الداخلية في تحسين أداء حوكمة الشركات بالتطبيق على قطاع المصارف، مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، 1ع، مج2.
 10. الصحن، عبد الفتاح، وسرايا، محمد السيد (2015): الرقابة والتدقيق الداخلي علي المستوي الجزئي والكلي"، مطبعة التوني، القاهرة، مصر.
 11. الظاهر، نعيم إبراهيم (2019): "النظم الإدارية"، منشورات عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، الأردن.
 12. عابدين، شريف كامل بيومي (2022): أثر حوكمة التحول الرقمي علي جودة وظيفة المراجعة الداخلية: دراسة ميدانية، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية، مج13، ع 2، القاهرة، ص 525-551.
 13. عبد العزيز، الاء علاء محمد (2021): أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي علي جودة التدقيق الداخلي: دراسة ميدانية على البنوك الأردنية، جامعة جرش، الأردن.
 14. عبد الكريم، سفيان ازر (2022): "أثر استخدام تقنية المعلومات على كفاءة المراجعة الداخلية في الوحدات الحكومية العراقية: دراسة تجريبية، مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية، جامعة الإسكندرية، مج 6، ع 3، ص 407-448.
 15. علي، عبد الرحمن (2019): الازمة المالية وأثرها علي جودة التدقيق الداخلي في الوحدات الحكومية: دراسة على عينة من المدققين الداخليين في محافظة الانبار، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، مج 15، ع 145، جامعة الكويت، الكويت.
 16. مرسي، خولة (2023): تطبيق التحول الرقمي كآلية لتحسين أداء البنوك: دراسة حالة بنك متعدد الجنسيات"، مجلة المنهل الاقتصادي، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، مج 6، ع1، ص 523-536.
- ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Aikins, S. K. (2020) "An examination of the relationships between audit automation and performance measurement implementation in government internal audits", Journal of Accounting and Finance, 20 (8), pp. 85-98.
2. Andersen, N., (2016)," Block chain Technology: A Game-Change in Accounting?", Deloitte, Available at:<https://www2.deloitte.com>.

3. Behrend, J., & M. Eulerich. (2019): The evolution of internal audit research: A bibliometric analysis of published documents (1926-2016), *Accounting History Review* 29(1). 103-39.
4. Cai, Y. and Zhu, D., (2016), "Fraud Detections for Online Businesses: A Perspective from Blockchain Technology", *Financial Innovation*, Vol. 2 No. 1.
5. Deloitte, M. (2019): Internal Audit Insights: High-impact areas of focus, 1-6, Available at: www.Deloitte.com.
6. Diener, F. & Spacek, M. (2021): Digital Transformation in Banking: A Managerial Perspective. *Sustainability*, p.26.
7. Ebert, C., & Duarte, C. H. C. C. (2018), Digital transformation. *Lee Software*,4
8. Financial Reporting Council (FRC),(2018),"Block chain and the Future of Corporate Reporting How Does it Measure up.",AvailableAt:<http://www.frc.org.uk>.
9. Fuller, s. and Markelevich, A, (2019) "Should Accountants Care about Block chain., *The Journal of Corporate Accounting and Finaace*,Vol.30,No.4.
- 10.Gamage, T. (2022): What is digital business transformation? The essential guide to DX. Retrieved 09 2022 from I-Scoop: <http://www.i-scoop.eu/digital-transformation>.
- 11.Haassan.,A.,H.,(2021),"The Impact of Digital Transformation on Internal Audit," *International Journal of Instructional Technology and Educational Studies(IJITES)* ISSN (Print): 2682-3918 - ISSN (online): 2682-3926.
- 12.Hilali, W. E.; Manouar, A. E. & Idrissi, M. A. J. (2020). "Reaching sustainability during a digital transformation: a PLS approach", *International Journal of Innovation Science*, 12 (1), pp. 52–79.

13. Institute of Internal Auditors (2020): Definition of Internal auditing, Available at The Institute of Internal Auditors Homepage: <https://na.theiia.org/standards>.
14. Kwilinski, A., (2019), "Implementation of Blockchain Technology in Accounting Sphere", Academy of Accounting and Financial Studies Journal, Vol. 23, No. 2.
15. Mahyoro, A. K. & Kasoga, P. S. (2021). "Attributes of the internal audit function and effectiveness of internal audit services: Evidence from local government authorities in Tanzania", Managerial Auditing Journal. 6)7(, 999-102 . <https://doi.org/10.1108/MAJ-12-2020-2929>
16. Manita, R.; Elommal, N.; Baudier, P. & Hikkerova, L. (2020). The digital transformation of external audit and its impact on corporate governance. Technological Forecasting and Social Change, 150, 119751.
17. Moeinaddin, P. & Keshavarzian, Z. (2013): I densifying and Ranking the factor impacting audit from the perspective of audit firms using, FANP and ftopsis, interdisciplinary, Journal of contemporary research interdisciplinary, Journal of contemporary research in business, U 12 pp 753-768.
18. Nonnenmacher, J. Kruse, F., Schumann, G. & Marx Gomez, J. (2021): Using auto-encoders for data – driven analysis in internal auditing, the 54th Hawaii International Conference on System Sciences, p. 5748.
19. Pardhan , S., (2018). "Blockchain Technology: A Game Changer in Accounting ", The Institute of Cost Accountants of India (ICMAI), The Management Accountant, Vol.53, No.6.
20. Peter, M.; Kraft, C. & Lindeque, J. (2020): Strategic action fields of digital transformation: An exploration of the Strategic action fields of Swiss SMEs and large enterprises, Journal of Strategy and Management, 13 (1), p.160-180.

- 21.Portzenheim, L. (2019): The impact of digital transformation on the internal audit process and practices, Master Thesis, Louvain School Management, Belgium.
- 22.Riadh, M.; Najoua, E.; Patricia, B.; Lubica, H. (2020): The digital transformation of external audit and its impact on corporate governance, Journal of Technological Forecasting and Social Change, Vol.150, p.119751.
- 23.Stair, R. & Reynolds, G. (2018): Principles of Information Systems, Boston: Thomson Course Technology.
- 24.Staley ,O., (2016), "The Unsexy Future Of Block Chain is Accounting". Quartz, Available At :<http://www.qz.com>., (accessed June 20, 2019).
- 25.Vial, G. (2019): Understanding digital transformation: A review and a research agenda, Journal of Strategic Information Systems, 28(2), p.118-144.
- 26.Weixuan, C.; Cheng, L.; Tianijiao, Z. (2024): The stages of enterprise digital transformation and its impact on internal control: Evidence from China, Journal of International Review of Financial Analysis, Vol.92, p.103079.



أيجاد المشتقة الأولى لبعض الدوال باستخدام بعض القواعد في التحليل العددي و مقارنتها بالحل الرياضي.

/أبتسام مصطفى ساسي.

جامعة الزاوية – كلية الموارد الطبيعية العجيلات. قسم الحاسوب

المقدمة

يعتبر التفاضل فرع من فروع الرياضيات غاية في الأهمية فهو يدرس التغير و الحركة بشكل عام ، فعلم التفاضل يمكن تسميته بعلم التعامل مع المتغيرات و علاقاتها المختلفة ببعضها البعض . فلهذا العلم علاقة بالعلوم الأخرى كعلم الفيزياء حيث يستخدم التفاضل في أيجاد سرعة جسم متحرك باشتقاق دالة موضعه ، و كذلك إيجاد العجلة باشتقاق دالة السرعة عند زمن معين و نقطة معينة ، كما له علاقة بعلم الكيمياء حيث يتم من خلاله تحديد معدل التفاعل الكيميائي و تحديد بعض المعلومات المهمة لتفاعل التلاشي الاشعاعي، وفي الهندسة الكهربائية يستخدم لتحديد طول كابل الطاقة اللازم لتوصيل محطتين فرعيتين على بعد أميال عن بعضها البعض ، و إلى جانب العلوم الطبية و علم الإحصاء و غيرها.

و التفاضل هو عملية حساب معدل التغير في قيمة دالة معينة عندما يتغير المتغير المستقل. ويمكن تصور التفاضل كإيجاد معدل التغير للدالة في نقطة معينة ، و يساعد في تحديد سرعة التغير بالقيمة الدقيقة للدالة K و للتفاضل نوع آخر يعرف بالتفاضل العددي حيث يستخدم لإيجاد القيمة التقريبية للدوال المجدولة أو دوال البيانات أو تلك الدوال الغير معروفة في شكلها الرياضي أو الدوال المعقدة والتي يصعب حلها بالطرق العادية باستخدام طرق و قواعد في التحليل العددي، كما يقوم بحساب الفرق بين قيمتين متتاليتين في سلسلة مثل قياسات الزمن أو السرعة أو الحرارة .

أن مرادف كلمة التفاضل هو الاشتقاق وتعني معدل تغير الدالة المتغير التابع y بالنسبة للمتغير المستقل x (عند نفس النقطة ، فالتفاضل هو عملية التأثير على الدالة بالمؤثر التفاضلي $\frac{d}{dx}$ التي توجد فيها المشتق من الدالة كالمشتقة الأولى ، وهذا سوف نتعرف على بعض الطرق و القواعد العديدة للحصول على قيم تقريبية للمشتقة الأولى ومقارنة الناتج بالحل الرياضي باستخدام قواعد الاشتقاق العادية.

وهذا ما سيتم دراسته في هذا البحث ، كما سيتم حساب نسبة الخطاء بين القيمتين عند نقطة معينة.

الملخص

تعتبر قواعد الاشتقاق العددي من الطرق العددية و التي يتم إستخدامها في إيجاد القيمة التقريبية للمشتقة الأولى للدوال المجدولة أو دوال البيانات ، فمن خلال تطبيق تلك القواعد على دوال جبرية و غير جبرية في متن البحث سيتم إيجاد الحل التقريبي و التحقق منها رياضياً ، مما يدل على أن هذه الطرق فعالة في معرفة الحل النهائي لمشتقة الدوال.

وقد تم سرد النتائج و مقارنتها في المبحث الثالث، كما تم وضع مجموعة من المتفرحات و التوصيات وهي :-

- 1- إجراء دراسة من شأنها إيجاد القيمة التقريبية للمشتقة الثانية ومقارنتها بالحل الرياضي.
- 2- إجراء دراسة من شأنها إيجاد القيمة التقريبية للمشتقة الثالثة ومقارنتها بالحل الرياضي .

SUMMARY

Numerical derivative rules are considered numerical methods that are used find the approximate value of the first derivative of tabulating of tabular functions or data functions .

By applying these rules to algebraic and non-algebraic functions in the body of the research, the approximate solution will be found and verified mathematically, which indicates that these methods are effective in knowing the final solution of the functions.

- 1- Conduct a study to find the approximate value of the second derivative and compare it with the mathematical solution.

2-Conduct a study to find the approximate value of the third derivative and compare it with the mathematical solution.

المبحث الأول الجانب النظري

1-1 مفهوم التفاضل العددي.

التفاضل العددي هو أسلوب يستخدم لتقريب مشتقات الدوال $f(x)$ ، خاصة تلك التي يصعب تمييزها تحليلياً .

لتكن $f(x)$ دالة معلومة القيمة من جدول معين عند بعض النقاط المتساوية الابعاد فيما بينها ، و المطلوب إيجاد قيمة الدالة $f(x)$ عند إحدى نقاط الجدول أو عند نقطة خارج الجدول . و إذا أردنا أن نجد المشتقة عند إحدى نقاط الجدول تكون المشتقة مسألة تفاضل بحثة . أما إذا أردنا أن نجد المشتقة عند نقطة خرج الجدول فتكون المسألة مزيجاً من التفاضل و الاستكمال.

2-1 تعريف الدالة .

لتكن A, B مجموعتين غير خاليتين ، و ان العلاقة التي تربط كل عنصر ينتمي الى A بعنصر وحيد ينتمي الى B تسمى دالة.

$$F:A \rightarrow B, \forall X \in A, \exists Y \in B, \ni F(X) = Y$$

كما يمكن ان تعرف على أنها علاقة بين المتغير المستقل X والمتغير التابع Y حيث كل تغير في قيمة X يتبعه تغيير في قيمة Y حيث:

$$F(X)=Y$$

3-1 أنواع الدوال .

توجد العديد من الدوال سنذكر بعضاً منها:

$$1-3-1 \text{ الدوال الزوجية } F(-X)=F(X)$$

$$2-3-1 \text{ الدوال الفردية } F(-X)=-F(X)$$

$$3-3-1 \text{ دالة الثابت } F(X)=a \text{ حيث } a \text{ عدد حقيقي.}$$

4-3-1 الدوال الجبرية $f(x)=a_nx^n+a_{n-1}x^{n-1}+...+a_1x+a_0$ تسمى دالة كثيرة الحدود.

5-3-1 الدوال الغير جبرية

وتشمل المثلثية $\cos(x)$ والاسية e^{ax} و اللوغاريتمية $\ln(x)$.

وغيرها من الدوال الأخرى.

4-1 استنتاج المشتقة من الدرجة الأولى عددياً.

إن متسلسلة تايلور هي عبارة عن نشر أي دالة رياضية و تحويلها إلى دالة كثيرة الحدود مما يسهل علينا إيجاد حلول تقريبية لمسألة ما إذا كان الحل الدقيق مستعصياً ، و لمتسلسلة تايلر أهمية كبيرة في الرياضيات الرقيمة ، حيث تقوم العديد من الخوارزميات المعتمدة لحل المعادلات هناك على متسلسلة تايلر. كما أن الكثير من التطبيقات العملية هي تطبيقات لمتسلسلة تايلر و هناك الكثير من المعادلات التفاضلية لا يمكن حلها الا بالاعتماد على متسلسلة تايلر ومنها المشتقة من الدرجة الأولى .

$$F(x)=\frac{f(c)}{0!}+\frac{(x-c)f'(c)}{1!}+\frac{(x-c)^2f''(c)}{2!}+\dots\dots\dots+\frac{(x-c)^nf^n(c)}{n!} \dots\dots(m1)$$

$$F(x)=\sum_{n=0}^{\infty}\frac{(x-c)^n}{n!}.f^n(c).....(m2)$$

وهذا مايعرف بمتسلسلة تايلر.

لنأخذ الدالة $f(x)$ و لنجد مفكوك تايلر للدالة عند نقطة تبعد عنها مسافة صغيرة h أي

$$f(x+h)$$

$$F(x+h)=f(x)+hf'(x)+\frac{h^2}{2!}f''(x)+\frac{h^3}{3!}f'''(x)+\dots\dots\dots(m3)$$

$$\frac{f(x+h)-f(x)}{h}=f'(x)+\frac{h}{2!}f''(x)+\frac{h^2}{3!}f'''(x)\dots\dots\dots(m4)$$

و بأهمال الحدود التي تحتوي على المشتقة الثانية و صاعداً نتحصل على قواعد الاشتقاق العددي للمشتقة الأولى للدوال.

5-1 قواعد الاشتقاق العددي .

توجد مجموعة من قواعد الاشتقاق العددي و التي تم إيجادها من مفكوك تايلر تستخدم في إيجاد القيمة التقريبية للمشتقة الأولى للدوال ونذكر منها:-

1-5-1 قاعدة تقريب الاختلاف الامامي للمشتقة.

$$F'(x) \cong \frac{f(x+h)-f(x)}{h}$$

2-5-1 قاعدة تقريب الاختلاف المركزي للمشتقة.

$$F'(x) \cong \frac{f(x+h)-f(x-h)}{2h}$$

3-5-1 قاعدة تقريب الاختلاف الخلفي للمشتقة .

$$F'(x) \cong \frac{f(x)-f(x-h)}{h}$$

6-1 حساب نسبة الخطاء.

إن التحليل العددي يهتم بتحليل صفات الطرق العددية و الأخطاء المحتملة ، حيث يتم حساب الخطاء المحتمل وقوعه في حل أي دالة أو معادلة بالطرق العددية التي توصل إلى الحل المطلوب ، حيث توجد عدة أنواع من الأخطاء سنقوم باستعراض مجموعة منها :- .

7-1 أنواع الأخطاء.

1-7-1 خطاء المعطيات.

ينتج عن حل المسائل التي نحصل عليها من التجارب العملية الغير دقيقة بشكل كافي أو التي نأخذها مقربة لقيم حقيقية و ذلك للتسهيل مستخدمين.

2-7-1 خطأ الطريقة.

ينتج عن الاستعاضة عن علاقة رياضية معقدة مثلاً بعلاقة أخرى أبسط منها ، كأستخدام طريقة شبه المنحرف في حساب التكامل المحدود.

3-7-1 خطأ القطع .

ينتج عن إعتبار أن المجموع السلسلة غير المنتهية كعدد حدود التكامل.

4-7-1 أخطأ التقريب .

تنتج عن الحاسب نفسه عندما يقوم بتقريب عدد عشري الى عدد معين أرقام عشرية مطلوبة في الحل.

5-7-1 خطأ المطلق.

يعرف بأنه الفرق بين القيمة المحسوبة و القيمة المضبوطة ويعبر عنه بالصيغة الاتية :-

الخطأ المطلق = |المحسوبةالقيمة - المضبوطةالقيمة|.

$$E = |x_{\epsilon} - x_0|$$

6-7-1 الخطأ النسبي

يعرف بأنه خارج قسمة الخطأ المطلق و القيمة المضبوطة

الخطأ النسبي = $\left| \frac{\text{المحسوبةالقيمة} - \text{المضبوطةالقيمة}}{\text{المضبوطةالقيمة}} \right|$.

$$E = \left| \frac{x_{\epsilon} - x_0}{x_0} \right|$$

7-7-1 الخطأ المئوي .

يعرف بأنه الخطأ النسبي مضروباً في 100

الخطأ المئوي = الخطأ النسبي $\times 100$.

سوف يتم إستخدام الخطاء المطلق لمعرفة نسبة الخطاء بين القيمة التقريبية و القيمة المضبوطة لتفاضل الدوال التي سيتم استعراضها في الجانب التطبيقي من البحث.

المبحث الثاني

الجانب التطبيقي

2-1 أيجاد القيمة التقريبية للمشتقة الأولى لبعض الدوال باستخدام قواعد الاشتقاق ومقارنتها بالحلول الرياضية.

أيجاد المشتقة الأولى لبعض الدوال باستخدام بعض القواعد في التحليل العددي و مقارنتها بالحل الرياضي.

سنباشر في هذه الجزئية بتطبيق قواعد الاشتقاق على بعض الدوال الجبرية و الغير جبرية لايجاد الحلول التقريبية لها عند نقطة معينة .

مثال (1).

أوجد المشتقة الأولى للدالة $f(x)=\cos(x)$ عند النقطة $\frac{\pi}{3}$ عندما $h=0.01$ ؟

الحل

نوجد قيمة الدالة عند النقطة المعطاة

$$F\left(\frac{h}{3}\right) = \cos\left(\frac{\pi}{3}\right) = 0.5$$

$$f\left(\frac{\pi}{3}\right) \cong \frac{\cos\left(\frac{\pi}{3}+0.01\right)-\cos\left(\frac{\pi}{3}\right)}{0.01} \cong \frac{0.49131-0.5}{0.01} \cong -0.86851$$

القيمة التقريبية تساوي -0.86851

و لان نوجد المشتقة العادية للدالة عند نفس النقطة :

$$f'(x)=-\sin(x)$$

$$f'\left(\frac{\pi}{3}\right) = -\sin\left(\frac{\pi}{3}\right) = -0.86602$$

القيمة المضبوطة تساوي -0.86602

و لان نوجد نسبة الخطاء بين القيمتين:

$$E=|(-0.86851) - (-0.86602)| = 0.00249$$

مثال (2).

أوجد مشتقة الدالة $f(x)=e^{3x}$ عند النقطة $x=2$ إذا كانت $h=0.01$ ؟

الحل

$$F(2)=e^{(3).(2)}=e^6 = 403.42879$$

$$F(x+h)=f(2+0.01)=f(2.01)=e^{(3).(2.01)} = e^{6.03} = 415.71502$$

$$F(x-h)=f(2-0.01)=f(1.99)=e^{(3).(1.99)} = 391.5056$$

$$f'(x) \cong \frac{415.71502-391.5056}{2.(0.01)} \cong \frac{24.20942}{0.02} \cong 1210.471$$

القيمة التقريبية للدالة تساوي 1210.471

و لان نوجد قيمة المشتقة الأولى للدالة :

$$f'(x)=3e^{3x}$$

$$f'(2)=3.e^{3(2)} = 3.e^6 = (3).(403.4288) = 1210.28638$$

القيمة المضبوطة للدالة تساوي 1210.28638

نقوم بحساب نسبة الخطاء بين القيمتين

$$E=|1210.471 - 1210.28638| = 0.18462$$

مثال (3)

أوجد القيمة التقريبية لمشتقة الدالة $\ln(x)$ عندما $x=3$ عندما $h=0.01$ ؟

الحل

$$F(3)=\ln(3) = 1.09861$$

$$F(x+h)=f(3+0.01)=f(3.01)=\ln(3.01) = 1.10194$$

$$f'(x) \cong \frac{1.10194-1.09861}{0.01} \cong \frac{0.00333}{0.01} \cong 0.333$$

و لان نوجد قيمة المشتقة الاعتيادية للدالة:

$$F(x)=\ln(x)$$

أيجاد المشتقة الأولى لبعض الدوال باستخدام بعض القواعد في التحليل العددي و مقارنتها بالحل الرياضي.

$$f'(x) = \frac{1}{x}$$

$$f'(3) = \frac{1}{3} = 0.3333$$

ولان نحسب نسبة الخطاء بين القيمتين

$$E = |0.333 - 0.3333| = 0.0003$$

مثال(4).

أوجد القيمة التقريبية للدالة $f(x) = 3x^4 + x^2 - 2$ عندما $x=1$ وقيمة $h=0.001$ ؟

الحل

$$F(1) = (3) \cdot (1)^4 + (1)^2 - 2$$

$$F(1) = 3 + 1 - 2 = 4 - 2 = 2$$

$$F(x-h) = f(1-0.001) = f(0.999) = (3) \cdot (0.999)^4 + (0.999)^2 - 2$$

$$= 2.9880 + 0.9980 - 2$$

$$= 1.986$$

$$f'(x) \cong \frac{2-1.986}{0.001} \cong \frac{0.014}{0.001} \cong 14$$

ولان نوجد قيمة المشتقة الأولى للدالة رياضياً

$$F'(x) = 12x^4 + 2x$$

$$F'(1) = 12 \cdot (1)^3 + 2 \cdot (1)$$

$$=12+2=14.$$

نوجد نسبة الخطاء بين القيمتين

$$E=|14 - 14| = 00$$

ويمكن تلخيص نتائج الأمثلة السابقة في الجدول التالي:-

ت	الدالة	القيمة التقريبية للدالة	القيمة المضبوطة للدالة	نسبة الخطاء المطلق
1	$f(x) = \cos(x)$	-0.86602	-0.86602	0.00249
2	$F(x)=e^{3x}$	1210.471	1210.28638	0.18462
3	$F(x)=\ln(x)$	0.333	0.3333	0.0003
4	$F(x)=3x^4 + x^2 - 2$	14.00	14	0.00

جدول رقم (1)

المبحث الثالث

مناقشة الاستنتاجات

1-3 الاستنتاجات.

من خلال الأمثلة السابقة يمكن إستنتاج ما يلي :-

نسبة الخطاء في الدالة $\cos(x)$ يساوي 0.00249 وهي نسبة ضعيفة جداً ، وكذلك في الدالة e^{3x} نسبة الخطاء تساوي 0.18462 وهي نسبة قليلة . أما في الدالة $\ln(x)$ نسبة الخطاء ضعيفة جداً جداً ، و الدالة $3x^4 + x^2 - 2$ لا يوجد نسبة خطأ فهي تساوي 0.00.

وهذا يدل على أن قواعد الاشتقاق العددي يمكن من خلالها إيجاد المشتقة الأولى للدوال الجبرية و الغير جبرية .

المبحث الرابع

المقترحات و التوصيات

4-1 المقترحات و التوصيات

4-1-1 إجراء دراسة من شأنها إيجاد القيمة التقريبية للمشتقة الثانية ومقارنتها بالحل الرياضي.

4-1-2 إجراء دراسة من شأنها إيجاد القيمة التقريبية للمشتقة الثالثة ومقارنتها بالحل الرياضي .

4-1-3 إجراء دراسة بحثية يتم من خلالها معرفة الفرق بين قواعد الاشتقاق العددي و قواعد الاشتقاق العادي.

المراجع

أولاً: المراجع العربية.

- 1- ايان جاكس - كولن جد ، التحليل العددي ، ترجمة د.علي محمد إبراهيم ، د. محمد ماهر ، د. علي النجار ، منشورات جامعة الفاتح ، الطبعة الأولى ، 1992م.
 - 2- د.سعد المريمي ، مبادئ التحليل العددي مع البرمجة بلغتي (الفورتران و باسكال) ، الطبعة الثانية ، مطبعة الميسرة الكبرى ، طرابلس ، 2000م.
 - 3- د. سعد محمد فضيلة ، د. النفاتي معمر الرويعي ، التحليل العددي للمهندسين ، منشورات جامعة الفاتح ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، الطبعة الأولى ، 2004م/2005م.
 - 4- عمر زريتي ، الطرق العددية بإستخدام لغة الفورتران ، منشورات ELGA ، 1996م.
 - 5- د. نشاط إبراهيم العبيدي ، التحليل العددي ، دار المسيرة ، الطبعة الأولى ، 2011م.
 - 6- فرانسيس شيد ، سلسلة ملخصات شوم نظريات و مسائل في التحليل العددي ، ترجمة د.محمد علي السمرري ، دار ماكجروهيل للنشر ، دار المريخ ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة العربية 1981م.
- ثانياً: المراجع الأجنبية .

S.R.OTTO.&J.P.Denier , An Introduction to Programming & -7
Numerical Methods in MATLAB University of Adelaide
,Astralia 2005,p 225.

رابعاً:- مواقع الانترنت.

www.mathramt.com. -8

www.kutub.com. -9

www.alfred-library.com.-10



الإعلام الجديد ودوره في الخدمة الاجتماعية

أ. جواهر الهماي قشوط

عضو هيئة التدريس بالمعهد العالي لتقنيات الفنون / ليبيا - طرابلس

المستخلص:

يهدف البحث إلى معرفة الدور الذي يؤديه الإعلام الجديد في الخدمة الاجتماعية، وذلك من خلال التعرف على الإعلام الجديد ووسائله، ثم التعرف على العوامل الرئيسية من وراء ظهور الإعلام الجديد، وأيضاً التعرف على ماهية الخدمة الاجتماعية وأهدافها، وأخيراً التعرف على الإعلام الجديد ودوره في الخدمة الاجتماعية، وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي لملائمته لهذا البحث، وتوصل هذا البحث إلى النتائج الآتية: يمتاز الإعلام الجديد بتفاعله الديناميكي مع المستخدمين ويشمل مجموعة واسعة من الوسائط والتقنيات بدءاً من الأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وحتى التطبيقات الرقمية والألعاب الإلكترونية، كما أن العوامل من وراء ظهور الإعلام الجديد هي عوامل منسجمة ومتناسقة فيما بينها وكل عامل مكمل لباقي العوامل الأخرى، حيث تتداخل هذه العوامل سوى التقنية والاقتصادية والسياسية بصورة غير مسبقة، جاعلة من الإعلام الجديد قضية شائكة جداً وساحة ساخنة للصراعات، وكذلك نجد أن الخدمة الاجتماعية هي مجال عمل مهني يهدف إلى تحسين جودة حياة الأفراد والمجتمعات وتحقيق العدالة الاجتماعية من خلال محاربة التميز والظلم، حيث يقوم المختصون في هذا المجال بتقديم الدعم والمساعدة للأفراد والجماعات الذين يحتاجون إلى الدعم الاجتماعي والنفسي، وأخيراً ينبغي النظر إلى الإعلام الجديد على أنه سلاح ذو حدين إذا ما أسئ استخدامه ودون متابعة الوالدين وإشرافهم وتوفرت في الطفل عوامل نفسية وبيئية معينة تساهم في إحداث الأثر السلبي على ذلك الطفل، أما إذا أحسن استخدام تلك الوسائل وبمتابعة أولياء الأمور وبمعرفتهم حينها لا يمكن إنكار ما لها من آثار إيجابية على شخصية الطفل وقدراته وعلاقاته الاجتماعية ومساهمته في بناء شخصيته بناءً سليم.

الكلمات المفتاحية:

الإعلام الجديد- الدور- الخدمة الاجتماعية- رعاية الطفولة

Abstract;

The research aims to know the role that new media plays in social service, by identifying new media and its means, then identifying the main factors behind the emergence of new media, and also identifying the nature of social service and its goals, and finally identifying new media and its role in social service. The researcher followed the descriptive approach to suit this research, and this research reached the following results: The new media is

characterized by its dynamic interaction with users and includes a wide range of media and technologies, starting from the Internet and social media to digital applications and electronic games, and the factors behind the emergence of the new media. They are factors that are harmonious and consistent with each other, and each factor is complementary to the rest of the other factors. These factors, except technical, economic, and political, overlap in an unprecedented way, making the new media a very thorny issue and a hot arena for conflicts. We also find that social service is a field of professional work that aims to improve the quality of life. Individuals and societies and achieving social justice by combating discrimination and injustice. Specialists in this field provide support and assistance to individuals and groups who need social and psychological support. Finally, new media should be viewed as a double-edged sword if it is misused and without parental follow-up and supervision. The child has certain psychological and environmental factors that contribute to creating a negative impact on that child. However, if these means are used well and by following up with the parents and knowing them, then it cannot be denied that they have positive effects on the child's personality, abilities, social relationships, and contribution to building his personality in a sound manner.

key words; New media - role - social service - child care

مقدمة:

لم يعد الحديث عن الإعلام الجديد والمجتمع الرقمي أو المعلوماتي خياراً وإنما واقعاً فرضه الاستثمار البشري والمادي الهائل في تقنيات الحاسوب والاتصالات والإلكترونيات حيث شهد العالم في العقود الأخيرة تطورات متسارعة وتغيرات كثيرة نتيجة ثورة الإعلام والاتصالات وما أفرزته من تكنولوجيات ووسائط أصبح من خلالها العالم قرية كونية صغيرة، وقد أحدثت هذه الثورة نقلة هائلة في حياة الإنسان وغيّرت الكثير من مفاهيمه الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

حيث أنه لم يعد تأثير الإعلام بمختلف ألوانه وأشكاله المقروءة والمسموعة والمرئية على أفكار الناس وسلوكهم ومواقفهم بحاجة إلى المزيد من الأدلة والبراهين بقدر ما يحتاج إلى المزيد من الدراسات للوقوف على حقيقة هذا التأثير بشقيه الإيجابي والسلبي، وذلك لأن التأثيرات التي تحدثها وسائل الإعلام الجديد في محيطنا الاجتماعي من أهم المشكلات البحثية المتجددة التي تستدعي البحث والتحقيق فيها بشكل دائم ومستمر.

تعد مرحلة الطفولة مرحلة أساسية في عمر الإنسان ولأحداثها آثار واضحة في سائر عمره سواء أكان ذلك في السلوك أم الصفات الشخصية، لذا فإنه يحتاج فيها وبشكل دائم إلى رعاية وحماية في جميع شؤونها، فالعناية بالجوانب الثقافية والاجتماعية للطفل يساعد على نجاحه في مسيرة حياته.

فوسائل الإعلام الجديد تولت زمام مهام تربية والتنشئة، فأصبح لهذا الطفل لغة وثقافة ارتبطت بالوسائط الرقمية والجانب الآلي خاصة الأنترنت التي فتحت له أبواب ليشبع حاجاته، حتى أصبح الاتصال الرقمي يتصدر الوسائل الأخرى في الاختيار بينها وبين وسائل الاتصال القديمة لإشباع هذه الحاجات عند الطفل من أهمها شبكة الأنترنت والتجول بين المواقع المتعددة هذا يهدر وقتاً كبيراً عند هذه الفئة باختيارها لتلبية حاجياتها للاتصال بالغير، حيث يمثل الوقت المخصص لاستعمال شبكة الأنترنت مؤشراً مهماً في تعاضم تأثيرها على سلوك الأجيال الجديدة حتى أصبحت جزءاً من حياته اليومية تلازمه أينما كان في البيت والمدرسة، فمن خلالها يستطيع الحصول على البرامج الترفيهية والتعليمية والتثقيفية، وللأنترنت القدرة على أسر انتباه مستعمليها وتشجيعهم على الانسجام معها لساعات طويلة، غير أن الاستعمال المفرط للأنترنت من طرف الطفل خاصة بدون مراقبة قد ينعكس ذلك على سلوكياته النفسية والاجتماعية.

أولاً: مشكلة البحث:

أن وجود وسائل الإعلام الجديد تخاطب عقلية الطفل بشكل يعدل من سلوكه نحو الأفضل وهي مسألة في غاية الأهمية، لأن الطفل أو الناشئ عندما يتلقن المعلومة بدون أي توجيه مباشر يعد من أعظم أنواع التأثير على الإطلاق، وإن البرامج الموجهة للأطفال تصبح خطراً حقيقياً حينما تخرج على سياقها الحضاري وتتحول إلى سموم قاتلة.

حيث أن لكل طفل استعداداً للتغيير، ويعد أرضاً خصبة لكل جديد، وقد دلت الكثير من الدراسات التي تناولت هذا المجال تأثير الإعلام الجديد على شخصية الطفل وقدرتها في تشكيل أفكاره وتوجهاته وقيمه وحتى ذوقه العام، هذا ما يظهر قدرة ذلك الإعلام وقوته إذا أراد أن يحدث التغيير الإيجابي في بناء المجتمع وإمداده بكل المواد التي تساعد على تكوين الشخصية الإيجابية الفاعلة بالمجتمع والشخصية المنتمية الواعية العاملة النشطة، والشخصية المبدعة المعطاءة المحبة والكثير من الصفات التي يمكن أن نتعلمها من الإعلام الجديد، كما يمكنه توفير فرص لتعلم والتواصل الاجتماعي وتشجيعهم في توسيع آفاقهم وفهمهم للعالم من حولهم. لهذا أي عمل يقدم للطفل يجب أن يكون رفيع المستوى، وأن يتمتع بقدرة حقيقية على إثارة خيال الطفل وتحفيز آليات التفكير لديه، وتمكينه من تنمية قدراته اللغوية، وأن يعالج أي موضوع مقدم إلى الطفل بما يتناسب ومقدرات الطفل اللغوية ومدركاته العقلية التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار فضلاً عن ما يتناسب ومرحلته العمرية.

لما كانت الطفولة هي المرحلة العمرية التي يتعلم فيها الطفل القيم والاتجاهات والمهارات والأدوار التي تشكل شخصيته وتؤدي إلى تحقيق تكامله مع المجتمع الذي

يعيش فيه، فقد أدى التطور المتلاحق في مجال الاتصال والتكنولوجيا إلى ظهور العديد من التطبيقات التواصلية على غرار المدونات الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك والتويتر، واليوتيوب، ولهذا يركز هذا البحث عن الإعلام الجديد ودوره في الخدمة الاجتماعية وخصوصاً في رعاية الطفولة.

ثانياً: تساؤلات البحث:

يسعى البحث للإجابة عن التساؤل الرئيسي: ما الإعلام الجديد ودوره في الخدمة الاجتماعية؟ من خلال هذا التساؤل ينبثق التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما المقصود بالإعلام الجديد وما وسائله؟
- ما العوامل الرئيسية من وراء ظهور الإعلام الجديد؟
- ما ماهية الخدمة الاجتماعية وما أهدافها؟
- ما الإعلام الجديد ودوره في الخدمة الاجتماعية" رعاية الطفولة نموذجاً ؟

ثالثاً: أهداف البحث:

يسعى البحث لتعرف عن الهدف الرئيسي: الإعلام الجديد ودوره في الخدمة الاجتماعية. من خلال هذا الهدف تنتبثق الأهداف الفرعية الآتية:

- التعرف على الإعلام الجديد ووسائله.
- التعرف على العوامل الرئيسية من وراء ظهور الإعلام الجديد.
- التعرف على ماهية الخدمة الاجتماعية وأهدافها.
- التعرف على الإعلام الجديد ودوره في الخدمة الاجتماعية" رعاية الطفولة نموذجاً".

رابعاً: أهمية البحث:

الأهمية العلمية:

تأتي أهمية البحث من أهمية الاعلام الجديد ودوره في رعاية الطفولة، حيث أصبح إحدى المستخدمات التكنولوجية الموجودة في العالم في الوقت الحالي ونمط اتصالي جديد بين الأفراد والشعوب، وباعتبار الطفولة مرحلة عمرية مهمة تساهم بشكل كبير في تكوين وبناء شخصية الفرد، وإذ تعاني مجتمعاتنا اليوم من تحديات كثيرة كالعنف والتطرف والانحراف التي بلا شك ليست إلا وليدة تنشئة اجتماعية معينة، فإنه من الأهمية دراسة الاعلام الجديد كأحد أهم العوامل المؤثرة في تشكيل أفكار واتجاهات وسلوكيات الأطفال، كما يساعد هذا البحث في توفير إطار فكري لفهم كيفية تأثير الإعلام الجديد على تعلم الأطفال، وكذلك على نفسياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية .

الأهمية العملية:

تساهم نتائج وتوصيات هذا البحث التي من شأنها أن تكون مؤشرات ودلائل لتعزيز أوجه القوة في توظيف الإعلام الجديد في المجال الاجتماعي والتربوي لرعاية الطفل ومعالجة أوجه الضعف والقصور فيها إن وجدت، كما يمكن استخدام الإعلام الجديد لتصميم محتوى تعليمي يناسب احتياجات وقدرات الأطفال، وكذلك تطوير إطار قانوني وأخلاقي لحمايتهم من المحتوى غير مناسب والحفاظ على خصوصيته، وأيضاً يمكن تصميم تطبيقات ومحتوى يدعم تطوير لغة الطفل وتنمية مهاراته العقلية، وتشجيع

التكنولوجيا الحديثة على التفكير الإبداعي وتطوير مهارات حل المشكلات لدى الأطفال.

خامساً: تعريف مفاهيم البحث:

-الإعلام الجديد:

يعرفه جونز "Jones" بأنه مصطلح يستخدم لوصف أشكال من أنواع الاتصال الإلكتروني الذي أصبح ممكناً باستخدام الكمبيوتر في مقابل الإعلام القديم الذي يشمل الصحافة المكتوبة من جرائد ومجلات وراديو وتلفزيون وغيرها من الوسائل الساكنة. (صادق، 2011:ص 6)

كما يعرفه "ليستر" بأنه مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت عن التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام والطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو. (شقرة، 2014: ص 51)

الخدمة الاجتماعية تعرف بأنها: مهنة إنسانية تعمل على تهيئة أسباب التغيير تحقيقاً للرفاهية الاجتماعية بأسلوب منهجي يجند طاقات الأفراد والجماعات والمجتمعات المحلية بتدعيم قدراتها وإمكانياتها وعلاج مشاكلها على أساس من المساعدة الذاتية وفي الإطار الإيديولوجي للمجتمع. (البرهمي، 2020:ص 104)

الدور: يعرف الدور بأنه: مجموعة من المعايير والمسؤوليات المتوقع أدائها من الفرد، والمرتبطة بموقف اجتماعي محدد أو التي تخص مشكلة بعينها. (الشهراني، 2016:ص 91)

رعاية الطفولة: تعرف بأنها: تمثل ضرورة اجتماعية حيث تقتضي الحياة واستمراريتها في المجتمع والعمل على خلق جيل قادر على دفع عجلة الحياة نحو تحقيق الرفاهة وبلوغ درجات عالية من التقدم والتنمية. (الدويبي، 1988:ص 29)

لتحقيق الهدف سالف الذكر قسمت الورقة البحثية إلى المحاور التالية:

أولاً- ماهية الإعلام الجديد ووسائله:

ساهمت شبكة الإنترنت في إيجاد شكل جديد من الإعلام عرف في الأوساط الصحفية والعلمية بإعلام الجديد، كما أطلق عليه أيضاً الإعلام البديل، وتعددت تصنيفاته بين مواقع الإنترنت ومجموعات بريدية بخلاف المدونين والمننديات الإلكترونية، وساهم هذا الإعلام في الآونة الأخيرة في جذب الأنظار بعد إثارته لعدد من القضايا أثارت الرأي العام وأرغمت حكومات كثيرة على اتخاذ قرارات قد تكون ضد رغبتها. (سلطان، 2011:ص 350)

لقد عرف المجتمع المعاصر نقلة تكنولوجية نوعية مما نتج عنها بروز ظاهرة إعلامية جديدة تميزت عن سابقتها بالعديد من المزايا بدءاً بالمفهوم وصولاً إلى الوسائل والسمات، حيث أخذت تلك الظاهرة عدة تسميات والتي من بينها الإعلام الجديد، هذا

الأخير تعددت استخداماته وتباينت من وسيلة إلى أخرى بالنظر لشاسعة البيئة الإعلامية التي تحتويها خاصة ما يتعلق منها بعناصر العملية الاتصالية. حيث عرف الإعلام الجديد على أنه إعلام عصر المعلومات فقد كان وليداً لتزاوج ظاهرتين بارزتين عرف بهما هذا العصر ظاهرة تفجر المعلومات، وظاهرة الاتصالات عن بعد، والإعلام الجديد يعتمد على استخدام الكمبيوتر والاتصالات عن بعد في إنتاج المعلومات والتسليم وتخزينها وتوزيعها، هذه الخاصية وهي عملية توفير مصادر المعلومات والتسليم لعموم الناس بشكل ميسر وبأسعار منخفضة هي في الواقع خاصية مشتركة بين الإعلام القديم والجديد، الفرق هو أن الإعلام الجديد قادر على إضافة خاصية جديدة لا يوفرها الإعلام القديم وهي التفاعل. (صديق، 2016:ص

(165

فالإعلام الجديد يقوم على الحوار والتبادل والمشاركة، وقد أعطى وسائل الإعلام معناها الحقيقي باعتبارها وجهاً من وجوه الحرية الاجتماعية وحقاً من حقوق الأفراد والجماعات في المشاركة في العملية الاتصالية الجديدة أن تدرك أن ديموقراطية الإتصال ليست مسألة فنية تترك في أيدي المديرين الإعلاميين، وإنما هي مسألة أشمل من ذلك تستلزم مشاركة كاملة من جانب السواد الأعظم من الناس للإسهام في صنع السياسات الإعلامية والاتصالية على مختلف المستويات. (النجار، وآخرون،

2016:ص 173)

قد مثل ظهور الإنترنت النقلة الكبرى في المستحدثات الإعلامية التي نقلت الحياة الإنسانية بما فيها الإعلام إلى أفق غير مسبوق، وأنتج أنواعاً من التطبيقات الإعلامية التي لم تتبلور خصائصها النهائية بعد.

لهذا تحول المستخدم إلى منتج إعلامي بفضل هذه التقنيات الاتصالية الجديدة وينتج ويبث ما يريد على الإنترنت، وبينما قد تعتمد الصور على الصدفة ووجود الشخص في مكان الحدث في الوقت المناسب لالتقاط الصورة، تعتمد الأخبار المكتوبة على رغبة الشخص في تقصي الحقيقة والبحث عن مواضيع والأخبار ذات الأهمية الصحفية، وقد أنهت صحافة المواطن احتكار الصحافة التقليدية للأخبار والسبق الصحفي وأصبح المواطن العادي يسبق الصحفي التقليدي في نقل الأحداث كما رأينا. (حبيب، 2013:ص 3)

كما أن الإعلام الجديد يعتمد على استخدام الكمبيوتر والاتصالات عن بعد في إنتاج المعلومات وتخزينها وتوزيعها، والإعلام الجديد قادر على إضافة خاصية جديدة لا يوفرها الإعلام القديم وهي التفاعل، والتفاعل هو قدرة وسيلة الاتصال الجديد على الاستجابة لحديث المستخدم تماماً كما يحدث في عملية المحادثة بين شخصين، ويتميز الإعلام الجديد أيضاً بأنه إعلام متعدد الوسائط وهذا يعني أن المعلومات يتم عرضها

في شكل مزيج من النص والصورة والفيديو، وكما يمتاز الإعلام الجديد بتنوع وسائله وسهولة استخدامه. (شيخاني، 2010:ص 18)

يمكن تعريف الإعلام الجديد على أنه: إعلام متعدد الوسائط بحيث يتم عرض المعلومات في شكل مزيج من الصوت والصورة والفيديو، ما يجعل المعلومات أكثر قوة وتأثير وهي معلومات رقمية يتم إعدادها وتخزينها وتعديلها ونقلها بشكل إلكتروني. (شيخاني، 2010:ص 12)

بهذا فإن الإعلام الجديد هو وسائل متعددة ومتشعبة لا يمكن حصرها، وهي تزداد تنوعاً بالتزامن مع التطور التكنولوجي، من بينها الصحافة الإلكترونية، والتلفزيون، المدونات، المواقع الاخبارية، مواقع مشاركة الصور، مواقع مشاركة الفيديو، مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك، تويتر، يوتيوب) ونعرض البعض منها:

-المدونات: هي مواقع تتمتع بتحديثات منتظمة، وعادة ما تجمع بين النصوص والصور، والرسومات أو الفيديو، وروابط لصفحات ويب أخرى، وعادة ما تكون غير رسمية وتعتمد على إدخال مذكرات أو أخبار يومية.

-تويتر: هو مدونة صغيرة كنت تستخدم جهاز الكمبيوتر الخاص بك أو الهاتف المحمول للبحث رسائل قصيرة، أو تويت التي تقتصر على 140 حرفاً، ويمكن للناس الاشتراك على تويتر لمتابعة تويت الخاص. (شفيق، 2010:ص 13)

-مواقع مشاركة الصور: وهي تسمح لك " مشاركة الصور " حصرياً عبر الإنترنت مع أصدقائك والزلاء وأفراد العائلة، وتعتبر "فليكر" هي واحدة من الأكثر شيوعاً على الإنترنت مواقع مشاركة الصور.

-مواقع التواصل الاجتماعية: هي مجتمعات الإنترنت التي تعطيك فرص للتواصل مع الأفراد والمجموعات، أو توفير الموارد اللازمة للعملاء والزلاء وأفراد العائلة والأصدقاء الذين لهم مصالح مشتركة.

-الفيسبوك: هو شبكة اجتماعية تضم ملايين من المستخدمين يتواصلون بالصور والمشاركات عن طريق الإنترنت وتعود نشأته إلى 28 أكتوبر 2003. (النجار، وآخرون، 2016: ص 169)

-مواقع مشاركة الفيديو: وهي تسمح لك لحمل وتبادل أشرطة الفيديو على الإنترنت وهي مشابهة لمواقع مشاركة الصور، يوتيوب هي الأكثر شهرة من هذه الأنواع من المواقع. (شفيق، 2010:ص 16)

من هنا يمكن القول أن الاعلام الجديد يمكن اعتباره شريكا استراتيجياً في تحسين الخدمات الاجتماعية ورعاية الطفولة من خلال توفير وسائل فاعلة للتواصل وتنقيف وتحفيز التفاعل الاجتماعي.

ثانياً: العوامل الرئيسية من وراء ظهور الإعلام الجديد:

وراء ظاهرة الإعلام الجديد عوامل تقنية واقتصادية وسياسية يمكن تلخيصها فيما يلي:

1- العامل التقني المتمثل في التقدم الهائل في تكنولوجيا الكمبيوتر: تجهيزاته وبرمجياته، وتكنولوجيا الاتصالات ولا سيما ما يتعلق بالأقمار الصناعية وشبكات الألياف الضوئية، فقد اندمجت هذه العناصر التكنولوجية في توليفات اتصالية عدة إلى أن أفرزت شبكة الشبابة (الإنترنت) التي تشكل حالياً لكي تصبح وسيطاً يطوي بداخله جميع وسائل الاتصال الأخرى مثل المطبوعات والمسموعة والمرئية، وكذلك الجماهيرية والشخصية، وقد انعكس أثر هذه التطورات التكنولوجية على جميع قنوات الإعلام المتمثلة في صحافة وإذاعة وتلفاز، وانعكس أثر وهو الأخطر على طبيعة العلاقات التي تربط بين منتج الرسالة الإعلامية وموزعها ومتلقيها فقد اكتمش العالم مكاناً وزماناً وسقطت الحواجز بين البعيد والقريب، وكادت تكنولوجيا الواقع الخيالي أن تسقط الحاجز بين الواقعي والوهمي وبين الحاضر والغائب وبين الاتصال مع كائنات الواقع الفعلي والكائنات الرمزية التي تقطن فضاء المعلومات. (العسافين، 2001:ص 89)

2- العامل الاقتصادي المتمثل في عولمة الاقتصاد وما يتطلبه من إسراع حركة السلع ورؤوس الأموال وهو ما يتطلب بدوره الإسراع في تدفق المعلومات، وليس هذا لمجرد كون المعلومات قاسماً مشتركاً يدعم جميع النشاطات الاقتصادية دون استثناء، بل لكونها أي المعلومات سلعة اقتصادية في حد ذاتها تتعاضد أهميتها يوماً بعد يوم، أي أن عولمة نظم الإعلام والاتصال هي وسيلة القوى الاقتصادية لعولمة الأسواق وتنمية النزعات الاستهلاكية من جانب، وتوزيع سلع صناعة الثقافة من موسيقى وألعاب وبرامج تلفازية من جانب آخر. (عتوم، 2014:ص 28)

3- العامل السياسي: المتمثل في الاستخدام المتزايد لوسائل الإعلام من قبل القوى السياسية بهدف إحكام قبضتها على سير الأمور والمحافظة على استقرار موازين القوى في عالم شديد الاضطراب زاحر بالصراعات والتناقضات وقد تداخلت هذه العوامل التقنية والاقتصادية والسياسية بصورة غير مسبقة، جاعلة من الإعلام الجديد قضية شائكة جداً، وساحة ساخنة للصراعات العالمية والإقليمية والمحلية. (العسافين، 2001:ص 89)

ثالثاً: ماهية الخدمة الاجتماعية وأهدافها:

أن الجذور الأولى لمهنة الخدمة الاجتماعية قد ظهرت عن طريق الرعاية الاجتماعية، ثم تطورت وأصبحت مهنة علمية وفنية في وجودها الأكاديمي وتطبيقاتها الميدانية في المجتمعات الغربية، لما شهدته تلك المجتمعات من تغير وتطور ديناميكي انعكس على مجمل الأوضاع فيها، تم استخدمت الخدمة الاجتماعية

في مجالات متعددة مباشرة وغير مباشرة لتساعد المهن الأخرى في أداء وظائفها بكفاءة عالية. (حوامدي، رزاق، 2019:ص 23)

على الرغم من أن الرعاية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية مفهومان مختلفان إلا أن نشوء الخدمة الاجتماعية كمهنة وك تخصص أكاديمي، تم في غمرة ازدهار برامج الرعاية الاجتماعية عندما صدرت في عدة دول أوروبية تشريعات اجتماعية جعلت من الرعاية الاجتماعية حق من حقوق المواطن فيها، وذلك في معالجة سريعة وجذرية في نفس الوقت لما أفرزته الثورة الصناعية من مشكلات اجتماعية، كالفقر والانحراف وتشغيل النساء والأطفال وارتباك العلاقة بين العامل ورب العمل وحوادث إصابات أثناء العمل في حين انتشرت أفكار الثورة الفرنسية حول العدالة والحرية والمساواة وأخذت تفعل مفعولها في أذهان الناس، ولذلك نرى أن مختلف المؤلفات الخدمة الاجتماعية تبدأ حديثاً عن هذه المهنة أو هذا التخصص بالحديث عن الرعاية الاجتماعية، وكأن الخدمة الاجتماعية حلقة متطورة أو صيغة متجددة عن الرعاية الاجتماعية وقد تطورت لتساند القطاعات والنظم الاجتماعية في المجتمع لتتمكن من إيصال خدماتها وتحقيق تأثيرها الذي تعمل من أجله في المجتمع (غرايبة، 2004:ص 27-28)

إن الخدمة الاجتماعية ليست بمعزل عما يحدث في العالم من تطور وتغير وتحول رقمي فهي مهنة تخدم العديد من الفئات وتمارس في العديد من المجالات مما يجعلها من المهن التي تواجه تحديات عالمية في التعامل مع التطور التكنولوجي الحادث في المجال التقني والتكنولوجي. تتميز الخدمة الاجتماعية بأنها مهنة متطورة، تسعى إلى تحديث معارفها المهنية وأساليبها لتحقيق مستوى أعلى من العملية مما يساعدها على تطبيق ممارستها وفق أعلى مستويات الكفاءة المهنية، لذا نجد باستمرار أن هناك محاولات جادة لتقديم الجديد والمفيد مما يساعد ممارسيها على تخطي المحاولات الشخصية والاعتماد على أسس علمية ومقننة شبه متفق عليها، ومع هذا التطور المستمر في مهنة الخدمة الاجتماعية، فقد شهدت تحولاً مهماً في تقديم خدماتها للمستفيدين، إلا أنه ظهر هناك العديد من التحديات والمتغيرات وتأتي أبرز تلك التحديات في مفهوم إيصال الخدمات الاجتماعية. (عبد الكريم، 2017:ص 15)

كما أن الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية متخصصة تعتمد على أسس علمية وأطر قيمية ومهارية تستهدف تنمية واستثمار قدرات الأفراد؛ لتقديم حياة اجتماعية أفضل تتفق وأهداف التنمية والمعتقدات الإيجابية الراسخة، كما تهدف الخدمة الاجتماعية بصفة أساسية إلى إحداث تغييرات مرغوبة في الأفراد والجماعات والمجتمعات بقصد إيجاد تكيف متبادل بينهم وبين بيئاتهم.

(رضوان، 2013: ص 77)

بهذا يمكن القول بأن الخدمة الاجتماعية تقدم الدعم لأسر وتعزيز مهارات الوالدين والتربية الصحية، والعناية بالأفراد الذين يحتاجون لدعم خاص مثل الأطفال وكبار السن، كما أنها تشجع التفاعل الاجتماعي الإيجابي وتعزيز العلاقات الاجتماعية.

أهداف الخدمة الاجتماعية:

حتى يتسنى لمهنة الخدمة الاجتماعية تحقيق أهدافها العديدة والنبيلة كان لابد من تطوير الأساليب والطرق والأدوات التي تساعدنا، وذلك لتخطو خطوات التقدم نحو الأفضل، فأهدافها عظيمة بعظم الإنسانية التي تسعى من أجلها، من أهداف الخدمة الاجتماعية الآتي:

-الهدف الأساسي والأسمى الذي تقوم عليه مؤسسة الخدمة الاجتماعية الإنسان وبالتالي فإن كل ما يتعلق بالإنسان من احتياجات شخصية وخدمات اجتماعية توفرها هذه المؤسسة ذلك لأن الإنسان بطبيعته يعتمد على الآخرين لبقائه، ولرفاهيته، ووجدت هذه المؤسسة التي يعد هدفها اجتماعي بحث لتخدم الفرد، وتقدم له ما يحتاج إليه من خدمات، وذلك عن طريق وجود مجموعة متخصصة تعمل وفق أنظمة معينة، وترتيبات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، وتعمل هذه المجموعة بشكل متناسق ومتكامل مع بعضها، ليتم تحقيق الهدف المطلوب. (الفهيدى، 2012:ص 17)

-تهيئة ظروف معيشية وحياتية كريمة تناسب الأفراد والجماعات في المجتمع، وتغنيهم عن سؤال الناس.

-توفير الحاجات المادية، والمتطلبات الضرورية التي تلزم كل فرد يعيش في المجتمع، ويقع تحت رعاية مؤسسة الخدمة الاجتماعية.

-ضمان وتوفير مستوى صحي ملائم، والذي يشمل علاج الأفراد أو الجماعات من الأمراض، والوقاية من الأمراض التي قد تصيب الأفراد. (عبد الرزاق، 2016: ص

(3)

- إحداث تغييرات مهمة، وحاسمة مرغوب فيها على الأفراد والجماعات والمجتمعات، وذلك لإيجاد تكيف بين الفرد وبيئته الاجتماعية التي يعيش فيها.

-تحقيق الهوية المهنية الخاصة بها، والتي تميزها عن غيرها من المهن الأخرى وتجعلها مختلفة ومستقلة في عملها عما سواها من المهن الأخرى. (الفهيدى،

2012:ص 18)

خامساً: الإعلام الجديد ودوره في الخدمة الاجتماعية "رعاية الطفولة نموذجاً":

أن دور وسائل الإعلام أساسي في كافة قضايا التنمية، وبصفة خاصة في قضايا النهوض بالأطفال، ويجب ألا يتوقف هذا الدور عند طرح القضايا وحالات الانتهاكات ضد الأطفال، وإنما تمتد أهميته لتشمل التوعية وطرح الحلول والبدائل، وذلك في إطار المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام الجديد.

مع التطور العلمي والتقني والتكنولوجي والانتشار الهائل لوسائل الإعلام الجديد أصبحت هذه الوسائل عاملاً أساسياً وخطيراً في عملية التنشئة الاجتماعية، إذ تقوم

وسائل الإعلام بمساعدة الفرد على التكيف وإيجاد التوافق بينه وبين تحقيق ذاته في مختلف الميادين.

للطفولة في عالم اليوم مكانة هامة لأنها مرحلة من أهم مراحل العمر الإنساني، فيها تبنى أسس شخصية الفرد وتنمو قيمه واتجاهاته، وفيها يتعلم ويضبط انفعالاته وحسن تعامله مع الآخرين، فالاهتمام بالطفل في الوقت الحاضر من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره وتحضره لأن الاهتمام بالطفل ورعايته هو في الواقع اهتمام بمستقبل هذا المجتمع وارتقاءه. (العباري، 2012: ص 220)

أن رعاية الأطفال وحمائهم تأخذ أهمية خاصة في الفكر الاجتماعي المعاصر، وذلك لأن الطفل هو المستقبل وأي جهد يوجه لرعايته وحمائته هو نفس الوقت تأمين لمستقبل الأمة وتدعيماً لسلامتها، لذلك تعتبر رعاية الطفولة العملية البنائية الأساسية في أي مجتمع يسعى إلى تحقيق ما يأمله في تكوين المجتمع السوي المتطور المتوازن الخالي من الانحرافات والعلل الاجتماعية. (الكعبي، 2016: ص 65)

من هنا تعد الطفولة مصدر الثروة البشرية، وأحد المعايير المهمة التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره، إذ أن طفل اليوم هو رجل الغد، وأمل المستقبل، وعليه يتوقف بناء المجتمع، فبقدر ما نبذل من جهود في رعايته وتربيته بقدر ما يكون للمجتمع من مكانة ورفعة.

كما تلعب وسائل الإعلام الجديد دور كبير في بناء الطفل، فهذه الوسائل لها تأثير فعال على الطفل وهي سلاح ذو حدين، أي أنه لا يمكننا إنكار تأثير الإعلام على الطفل قد يكون ايجابياً وله منفعة إذا استمر بالشكل الصحيح وفيه ضرر إذا ساء استعماله.

أي أن وسائل الإعلام وخاصة الوسائل السمعية البصرية كالتلفزيون والفيديو والسينما تعتبر من الوسائل التي لها تأثير مباشر على نفسية الأطفال بسبب انتشارها الواسع أكثر من غيرها، ولهذا فهي قادرة على إحداث عدة تأثيرات على الأطفال منها تأثيرات معرفية وتنم من خلالها تشكيل الاتجاهات، وكذلك تأثيرات وجدانية وتتمثل في التأثيرات الأخلاقية والمعنوية، وأيضاً تأثيرات سلوكية التي من شأنها تنشيط الأفراد للقيام بسلوكيات معينة. (الجندي، 2015: ص 18)

لكن الأمر ليس بهذه السهولة، فحدوث تأثيرات لوسائل الإعلام الجديد المتعدد بأنواعه على الطفل يرتبط بعوامل عديدة لا ينبغي إغفالها أو تجاهلها منها نوعية الوسيلة وقوتها ومدى انجذاب الطفل إليها، وهي مرتبة بحسب نسبة تأثيرها فالوسائل السمعية البصرية تحظى بأعلى ثقل 60-70%، وعمر الطفل وخلفيته الثقافية وبيئته الاجتماعية، وكذلك نوعية الرسالة للطفل من خلال المادة الإعلامية المقدمة إذا ما صاحب ذلك تشويق وإثارة، وأيضاً الوقت الذي يقضيه الطفل مع وسائل الإعلام، فالأطفال يرتبطون بهذا الجهاز أشد الارتباط لما يوفره لهم من أفلام سينمائية كرتون ورسوم متحركة ومسلسلات للأطفال وغيرها من البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال. (عبد الحميد، 2012: ص 10)

فالتلفزيون يعمل على زيادة الحصيلة اللغوية عند الأطفال من خلال متابعة المسلسلات باللغة الفصحى والبرامج التعليمية، واشباع حب الاستطلاع من خلال برامجها الثقافية، وتوسيع خبرات الطفل كونها مصدر من مصادر المعرفة، ويساهم في صقل وجدان الطفل وأحاسيسه وتدريب حواسه على الإصغاء والمتابعة والربط والتحليل، كما يفتح التلفزيون آفاق جديدة لعوالم مختلفة لدى الأطفال.

كما أن التلفزيون يتعامل مع الأطفال ويؤثر عليهم من خلال البرامج التلفزيونية المتنوعة كما ونوعاً، فيزودهم بالمعلومات والمعارف المناسبة والمشوقة في كل مراحل الطفولة المختلفة، حيث تخصص هذه الشاشة الصغيرة بعض برامجها للأطفال ولهذه البرامج تأثيرات مختلفة باختلاف مراحل الطفولة.. (الجندي، 2015:ص44)

ففي مرحلة الطفولة المبكرة يكون له أثر واضح في جوانب شخصية الأطفال منها أن الطفل الذي يقضي وقتاً طويلاً أمام شاشة التلفزيون وبرامجها قد يؤدي به ذلك إلى تخلف في قدراته على التصور والتخيل والإبداع والابتكار وهذا ما يتناقض عادة مع المطالعة التي تكسب الأطفال النظر إلى الصور المقروءة التي تمثلها الحروف مما يؤدي إلى استيعادها وفهم مدلولاتها الفردية والجماعية. (بن عمر، 2013:ص150) في حين نجد الطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة يميز الواقع عن الخيال، لذا ينبغي على التلفزيون أن يقدم له مرحلة انتقالية من الخيال إلى الواقع بشكل متدرج، وأن يقدم أيضاً أنماط السلوك التي تتناسب الوسط الأسري الذي ينتمي إليه الطفل، وهذا يعني زيادة خبرته مع الخبرة الأسرية والمدرسية، ففي المرحلة المتوسطة توجه للأطفال برامج تلفزيونية تساعدهم على معرفة انتمائهم للمجتمع الإنساني والانتماء القومي أيضاً. (عبد الحميد، 2012:ص12)

أما الطفل في المرحلة المتأخرة فإن علاقته بالتلفزيون تقل بسبب ظهور بديل للبرامج التلفزيونية أو بمعنى آخر وجود وسائل أخرى تشد انتباه الطفل كالكمبيوتر والألعاب الإلكترونية والانترنت والكتب والقصص، والمجلات وحتى خروجه لشارع مع الأصدقاء والتنزه هذا من جهة ومن جهة أخرى قلة البرامج الموجهة للأطفال المرحلة المتأخرة تكون متنوعة بين البرامج الرياضية ليتعلم منها الأطفال المنافسة الجيدة من أجل تحقيق رغباتهم في التفوق والنجاح، وكذلك البرامج التاريخية من أجل تقوية ارتباطهم بأممتهم وإثراء معارفهم وثقافتهم، كما يمكن للبرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال في المرحلة المتأخرة أن تساهم في صقل مواهبهم وتطويرها من خلال الأفلام التي تقدم معلومات مصورة والاشربة العلمية المبسطة مع الصور، وبرامج المسابقات وبرامج الهوايات عن طريق دعوة الأطفال للمشاركة في هذه البرامج وتنمية هوايتهم كالغناء والرسم والفرن التشكيلي والرقص والتمثيل. (بن عمر، 2013:ص151)

بهذا يمكن القول أن مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الفرد، حيث يكتسب فيها الكثير من المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تحدد له شخصية قاعدية بإمكانها أن تؤثر تأثيراً عميقاً في حياته المستقبلية، وفي هذا السياق يلعب الإعلام الجديد دوراً حيوياً في رعاية الطفولة وتشكيل تجاربهم وأفاقهم مع التطورات

التكنولوجية السريعة أصبح للأعلام الجديد تأثير كبير على تشكيل الطموحات وأحلام الأطفال، وهذا يتطلب فهماً عميقاً لدور الذي يمكن أن يلعبه في تحسين جودة حياتهم، كما تعتبر وسائل الإعلام الجديد مثل وسائل التواصل الاجتماعي والمحتوى الرقمي جزء لا يتجزأ من حياة الأطفال في العصر الحديث.

كما أوضحت الدراسات التربوية أن استعمال البرمجيات بصورتها الحالية لها تأثيرها السلبي والإيجابي على ثقافة الطفل فهي من ناحية إيجابية تؤدي إلى رفع قدرة الطفل على القراءة والكتابة والتعبير الشفوي، والقدرة على الاستماع والتركيز وتعلم الثقافة العامة والعلوم واللغات الأجنبية، والتربية الفنية والرياضيات، كما أنها تقوي المقدرة على حل المشكلات التي تواجهه وتساعد على التكيف الاجتماعي، وتطوير هواياته ومواهبه واستثمار وقت فراغه.

على الرغم من إيجابيات الحاسب إلا أنه مازال محدود النفع بوصفه وسيلة تثقيفية وتعليم الناشئة للغة وتلقين مفرداتها قياساً على الاتصال الاجتماعي المباشر، وفاعليته في التعليم والتثقيف لا تزال أقل فاعلية من الوسائل المقروءة والمرئية لدى المجتمعات الفقيرة والطبقات الدنيا من المجتمع التي لا تتوفر لها الظروف الاقتصادية المساعدة على انتشار أجهزة الحاسوب وبرامجه المتنوعة أما عن الانترنت فهو يشغل مساحة من وقت الطفل فيفقد كثيراً من الأطفال قدرتهم على الحديث والتواصل مع الآخرين). (سليم ، حسن، 2010:ص 16)

يعتبر الطفل صفحة بيضاء وفرد هش يسهل التأثير فيه وفي شخصيته لذا يهتم الوالدين كثيراً به ويمنحونه الحماية، وتشد القوانين الدولية والوطنية لحمايته، ويضع موقع اليوتيوب سياسة واضحة متعلقة بنشر محتوى بحيث لا يكون مسيئاً لطفل بأي شكل من الأشكال ويفصل في ذلك، وكذلك يضع خدمة التبليغ عن المحتوى إلا أن الأمر يطول جداً حتى يتم دراسة البلاغات وحذفها في ظل الكم الهائل من المحتوى الموجود والذي قد يصنف كمحتوى أطفال بسبب غياب الدقة وهذا ما يضع الطفل أمام محتوى غير مدروس. (بن ميلود، لعلاوي، 2019: ص 30)

إن لليوتيوب تأثير كبير على حياة الأطفال وخاصة على سلوكهم من خلال ما يتعرضون إليه من محتويات، وتتمثل هذه الآثار في مجموعة من الآثار الإيجابية والسلبية، إن يوتيوب من المواقع المسلية للأطفال وهذا يبدو واضحاً من خلال تعلم الأطفال عند استخدامهم للهواتف المحمولة تطبيق يوتيوب من بين جميع التطبيقات الأخرى، حيث يقضي الطفل ساعات على يوتيوب وهو يشاهد فيديوهات متنوعة وقد يكون بعضها غير مناسب له ولعمره ويكمل مشاهدتها بظل عدم وجود مراقبة عليه. (بزازي، وآخرون، 2020:ص 32)

نتائج البحث:

1-يمتاز الإعلام الجديد بتفاعله الديناميكي مع المستخدمين ويشمل مجموعة واسعة من الوسائط والتقنيات بدءاً من الأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وحتى التطبيقات الرقمية والألعاب الإلكترونية.

2- أن العوامل من وراء ظهور الإعلام الجديد هي عوامل منسجمة ومتناسقة فيما بينها وكل عامل مكمل لباقي العوامل الأخرى، حيث تتداخل هذه العوامل سوى التقنية والاقتصادية والسياسية بصورة غير مسبقة، جاعلة من الإعلام الجديد قضية شائكة جداً، وساحة ساخنة للصراعات.

3- أن الخدمة الاجتماعية هي مجال عمل مهني يهدف إلى تحسين جودة حياة الأفراد والمجتمعات وتحقيق العدالة الاجتماعية من خلال محاربة التمييز والظلم، حيث يقوم المختصون في هذا المجال بتقديم الدعم والمساعدة للأفراد والجماعات الذين يحتاجون إلى الدعم الاجتماعي والنفسي.

4- ينبغي النظر إلى الإعلام الجديد على أنه سلاح ذو حدين إذا ما أسيء استخدامه ودون متابعة الوالدين وإشرافهم وتوفرت في الطفل عوامل نفسية وبيئية معينة تساهم في إحداث الأثر السلبي على ذلك الطفل، أما إذا أحسن استخدام تلك الوسائل وبمتابعة أولياء الأمور وبمعرفتهم حينها لا يمكن إنكار ما لها من آثار إيجابية على شخصية الطفل وقدراته وعلاقاته الاجتماعية ومساهمته في بناء شخصيته بناءً سليم.

التوصيات:

1- متابعة الأبناء وتوجيههم الوجهة الصحيحة أثناء استهلاكهم ما يبثه الإعلام الجديد على الشبكة العنكبوتية.

2- نشر معلومات حول كيفية إدارة الوقت الذي يقضيه الأطفال على الأنترنت وضرورة فحص المحتوى الذي يتفاعلون معه، وكذلك تشجيع الأسر على تخصيص وقت محدد لتواصل العائلي خارج عالم الشاشات الرقمية.

3- تطوير وتنفيذ سياسات وتشريعات تحمي الأطفال من المحتوى الضار والاستغلال الرقمي.

4- تقديم وتشجيع المشاركة الإيجابية للأطفال في المجتمع الرقمي مثل المشاركة في المشاريع الإبداعية وتبادل المعرفة.

5- تشجيع الشركات على تقديم محتوى مفيد وتربوي يعزز القيم والمهارات الحياتية.

قائمة المراجع:

1- صادق، عباس مصطفى، 2011، الإعلام الجديد دراسة في مداخل النظرية وخصائصه العامة، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن: عمان.

2- شقرة، علي خليل، 2014، الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن: عمان.

3- البرهمي، انتصار جبريل، (2020)، دور الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، مجلة كلية الآداب، جامعة طرابلس، العدد (30).

4- الشهراني، عائض بن سعد (2016)، الخدمة الاجتماعية الطبية، دار حافظ، السعودية: جدة.

- 5-الدويبي، عبد السلام بشير، المدخل لرعاية الطفولة، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا: مصراته.
- 6-سلطان، محمد، (2011)، وسائل الإعلام و الاتصال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن: عمان.
- 7-صديق، خليدة، (2016)، مناهج البحث في الإعلام الجدي، ط1، دار الإعمار العلمي للنشر والتوزيع، الأردن: عمان.
- 8-النجار، عبد الهادي، وآخرون،(2016)، تعرض المراهقين للإعلام الجديد وعلاقته باتجاهاتهم نحو الإعلام التقليدي،المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، مصر: القاهرة العدد(5)، الجزء الأول.
- 9-حبيب، محمد رضا محمد(2013)، معالجة وسائل الإعلام التقليدية والجديدة لقضايا الفساد في مصر ، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة.
- 10-شيخاني، سميرة، 2010، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق، العدد 1-2، المجلد 26.
- 11-شفيق، حسنين،(2010)، الإعلام الجديد، الإعلام البديل، دار الفكر للنشر والتوزيع، مصر: القاهرة.
- 12-العسافين، عيسى ، 2001، المعلومات وصناعة النشر، دار الفكر للنشر والتوزيع، سوريا: دمشق.
- 13-عتوم، نعمان نصري عبد المحسن، 2014، الإعلام الجديد والتنمية السياسية في الأردن، حالة الدراسة طلبة جامعة آل البيت، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية العلوم السياسية، جامعة آل البيت.
- 14-مرجع سابق الذكر.
- 15-حوامدي، صفية، رزاق، لبزة فريحة،(2019) الخدمة الاجتماعية مع الأيتام ودورها في التحصيل الدراسي، دراسة ميدانية في الجمعية الخيرية إيثار، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي، الجزائر.
- 16-غرايبة، فيصل محمود،(2004)، الخدمة الاجتماعية في المجتمع العربي المعاصر، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن: عمان.
- 17-رضوان، محمود علي، (2013)، الخدمة الاجتماعية والأطفال المساء إليهم، مركز الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، جامعة حلوان، مصر.
- 18-الفهيد، محمد عبيد عياد،(2012)، تقييم دور الخدمة الاجتماعية الطبية، دار النشر جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية: الرياض.
- 19-عبد الرزاق، خليل إبراهيم،(2016)، دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية للمسنين، جامعة الأقصى، العدد الثاني، المجلد العشرين.
- 20-مرجع سابق الذكر.

- 21-الكعبي، إبراهيم محمد عبدالله،(2015)، تصور مقترح للتعامل مع الآثار المترتبة على استخدام الشباب الجامعي لشبكات التواصل الاجتماعية من منظور الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، مجلة كلية الآداب، مجلد(75)، العدد(5).
- 22-الجندي، ممدوح الجندي،(2015)، وسائل الإعلام والطفولة بين الإيجابية والسلبية، دار الراية للنشر والتوزيع،الأردن: عمان.
- 23-عبد الحميد، صلاح محمد،(2012)، الإعلام والطفل العربي، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، مصر: القاهرة.
- 24-مرجع سابق الذكر.
- 25-بن عمر، سامية،(2013)، تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
- 26-مرجع سابق الذكر.
- 27-مرجع سابق الذكر.
- 28-سليم، أمل داود، راضي رشيد حسن،(2010)، وسائل الإعلام المفضلة لدى الأطفال والمعدلة لسلوكهم من وجهة نظر أولياء أمورهم، مجلة كلية البنات، مصر: القاهرة، المجلد (21) العدد(4).
- 29-بن ميلود، شمس الهدى، لعلاوي، خالد،(2019)، مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على القيم الأخلاقية لطفل ما قبل المدرسة دراسة تحليلية لمحتوى اليوتيوب المقدم للأطفال، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الأخوة منتوري قسنطينة، الجزائر، المجلد ثلاثون، العدد الخامس.
- 30-بزازي، شيماء، وآخرون،(2020)، أثر يوتيوب على سلوك الطفل، دراسة على عينة من أطفال مرحلة ما قبل سن التمدرس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة 08 ماي 1945 قالمة.
- 12-عبدإله، خالد سالم، 2019، أثر التلفزيون على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، مجلة كلية الفنون والإعلام، جامعة مصراته، العدد(8).
- 14-خليل، ليلي محمد، 2006، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بقلق الانفصال في مرحلة الطفولة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر.



إستخدام طريقة شبه المنحرف في إيجاد القيمة التقريبية لتكامل بعض الدوال ومقارنتها بالحل الرياضي وإيجاد نسبة الخطاء بينها

إيمان سالم خليفة قشوط.
جامعة صبراتة - العلوم رقدالين

الملخص

تعتبر طريقة شبه المنحرف من الطرق العددية التي يتم استخدامها في إيجاد القيمة التقريبية لتكامل بعض الدوال المعقدة و التي يصعب إيجاد قيمتها رياضياً، فمن خلال تطبيق خوارزميات على تلك الدوال الموجودة في متن البحث بالطرق العددية يتم إيجاد الحل التقريبي و التحقق من ذلك رياضياً ، مما يدل على فاعلية تلك الطريقة في معرفة الحل النهائي للتكامل ، و هذا ما أختاره البحث في موضوع دراسته.

ولقد تم سرد النتائج ومقارنتها، كما تم تقديم بعض التوصيات و المقترحات و كان من أهمها :-

- 1- اجراء دراسة مشابهة تختص بإيجاد القيمة التقريبية لتكامل محدد بطريقة ثلاث سمبسون للدوال الجبرية والغير جبرية و مقارنتها بالحلول الرياضية و إيجاد نسبة الخطاء بينها.
- 2- اجراء دراسة يتم فيها حساب مساحة تحت المنحى $f(x)$ بطريقة بول للتكامل و مقارنتها بالحل الرياضي وحساب نسبة الخطاء بين القيمتين.
- 3- القيام بدراسة من شأنها إيجاد القيمة التقريبية لدوال أسية ومثلثية معقدة بأستخدام طريقة شبه المنحرف وثلاث سمبسون ومقارنة الحلول وإيجاد نسبة الخطاء بين الطريقتين.

Summary

A semi – deviant method of numericl. Methods that are used to find the approximat value of complementing some complex and difficult functions that are difficult to find a mathematical value , Through applying algorithms on those in the search board in the numerical ways , an approximate solution and verification is mathematically indicating that the effectiveness of that method is to know the final solution .

This is what the researcher chose to his study.

The results were listed and compared and some of the recommendaions and proposals were provided and the most important:-

- 1- Conducting a similar study to find the approximate value of a definite integral using Simpson's third method for algebraic and non-algebraic functions, comparing it with mathematical solutions, and finding the percentage of errors between them.
- 2- Conducting a study in which the area under the curve $f(x)$ is calculated using Boole's method of integration, compared to the mathematical solution and the mathematical solution, and the error percentage between the two values is calculated.
- 3- Conduct a study to find the approximate value of complex exponential and trigonometric functions using the trapezoidal method and Simpson's third, compare the solutions, and find the error rate between the two methods.

المقدمة

يشكل التكامل العددي عائلة واسعة من الخوارزميات لحساب القيمة العددية لتكامل المحدود $\int_a^b f(x) \cdot dx$ ، حيث توجد العديد من الأسباب التي تستعدي اللجوء للتكامل العددي. فالكمية المتكاملة يمكن معرفتها فقط عند نقاط محددة، كذلك المتحصل عليها عن طريق الأخذ بالعينة أو تكون حلولاً عددية لمسائل معقدة أخرى، ولهذا السبب يمكن التعرف على الكمية المتكاملة ولكن يكون من الصعب إيجاد الاشتقاق العكسي والذي يفترض أن يكون دالة أسية عندها تصبح أساليب التكامل العددي هي الوسيلة الوحيدة لإيجاد قيمة التكامل.

فالدالة $e^{x^2} \int_a^b$ لا نستطيع إيجاد الحل المضبوط للتكامل لها لعدم وجود تفاضل لها يعطي نفس الدالة، وحتى أن أمكن إيجاد الحل الحقيقي فقد يكون استخدامه من الناحية النظرية أكثر منه من الناحية العملية، بذلك يتم استخدام الطرق العددية (شبه المنحرف - ثلث سمبسون - طريقة بول) في التكامل العددي لإيجاد القيمة التقريبية للتكاملات المحددة نعتمد عليها في الحالات الآتية :-

1- عند استحالة إيجاد القيمة المضبوطة للتكامل كالتكامل المحدد

$$f(x) \cong \int_1^2 e^{x^3} \cdot dx \quad \text{و} \quad f(x) \cong \int_0^1 \frac{x^2 dx}{\sqrt{1-x^2}}$$

- 2- إيجاد مساحة تحت منحنى معرف بجدول قيم (أي أن الدالة معرفة في نقاط معدودة في فترة التكامل)، كما هو الحال عند تحليل نتائج التجارب.
- 3- عندما تكون عملية إيجاد القيمة المضبوطة للتكامل ممكنة و لكن بمشتقة لان الدالة قد تكون معقدة و تحتاج إلى زمن طويل لإيجاد قيمة التكامل كالتكامل

$$f(x) \cong \int_2^8 \frac{dx}{9+x^4}$$

وبذلك سنقوم في هذا البحث بإستخدام طريقة شبه المنحرف للتكامل في إيجاد القيمة التقريبية لتكامل محدد لمجموعة من الدوال الجبرية و الغير جبرية و مقارنتها بالحل الرياضي و إيجاد نسبة الخطأ بين القيمتين المحسوبة و المضبوطة.

المبحث الأول

الجانب النظري

1-1 مفهوم التحليل العددي.

يعتبر التحليل العددي فرع من فروع الرياضيات و علم الحاسوب ، حيث يقوم هذا العلم على مبدأ تكوين و تحليل و تنفيذ مجموعة من الخوارزميات المنظمة للوصول إلى حلول رقمية تقريبية للمشاكل الرياضية المبنية على التغيرات المستمرة في شتى مجالات العلوم الاجتماعية و الهندسية و التطبيقية و غيرها من العلوم الأخرى.

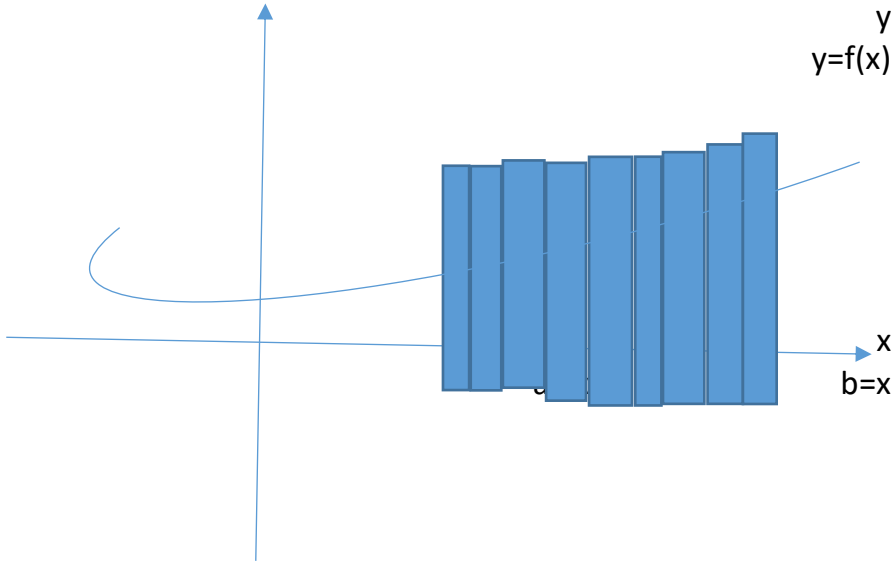
و كذلك إيجاد الحلول التقريبية لتكامل الدوال معقدة مثلاً $\int_a^b e^{x^3}.dx$, $\int_a^b x^2. \cos(x).dx$, وبذلك يتم اللجوء إلى ما يسمى بالطرق العددية لحلها .

و للتحليل العددي طرق حل تعرف بالطرق العددية عرفها (سعد المريمي 1993 م ، ص16) بأنها الخوارزمية التي تستخدم لإيجاد قيمة عددية لدقة معينة فمنها طرق مباشرة و طرق تكرارية .

وبذلك يمكن أن نقول بأن الحلول العددية هي خوارزميات مصممة لحل مسألة معينة تسمح بإيجاد الحل بأية دقة مطلوبة بأستخدام عدد محدد من الخطوات. ومنها يمكن أن نعرف التحليل العددي على أنه الطرق المستخدمة في إيجاد الحلول العددية و النظريات المتعلقة بها.

2-1 التكامل العددي.

يقصد بالتكامل العددي هو حساب و إيجاد الحل التقريبي لتكامل المحدد $\int_a^b f(x).dx$ حيث تعتمد الطرق العددية لحساب قيمة تقريبية لتكامل محدد على تجزئة مجال المكاملة إلى أقسام صغيرة و حساب المساحة المحددة ثم جمع هذه المساحة الجزئية للحصول على القيمة التقريبية للتكامل الكلي .



شكل رقم (1)

أي أن القيمة التقريبية للتكامل تعطي بالعلاقة :-

$$I = \int_a^b f(x).dx \cong (b -$$

$$a). f(a) \dots \dots \dots (m1).$$

نلاحظ أن الخطأ في القيمة التقريبية التي تعطيها هذه العلاقة يكون كبيراً إذا كان طول المجال $[a, b]$ كبير و صغيرة إذا كان المجال $[a, b]$ صغير.

لذلك وللحصول على قيمة تقريبية للتكامل ذات دقة أكبر و خطأ مرتكب أقل ، فإننا نقوم بتجزئة المجال $[a, b]$ إلى n مجال جزئي متساوي الطول كل منها هو :

$$h = \frac{(b-a)}{n}.$$

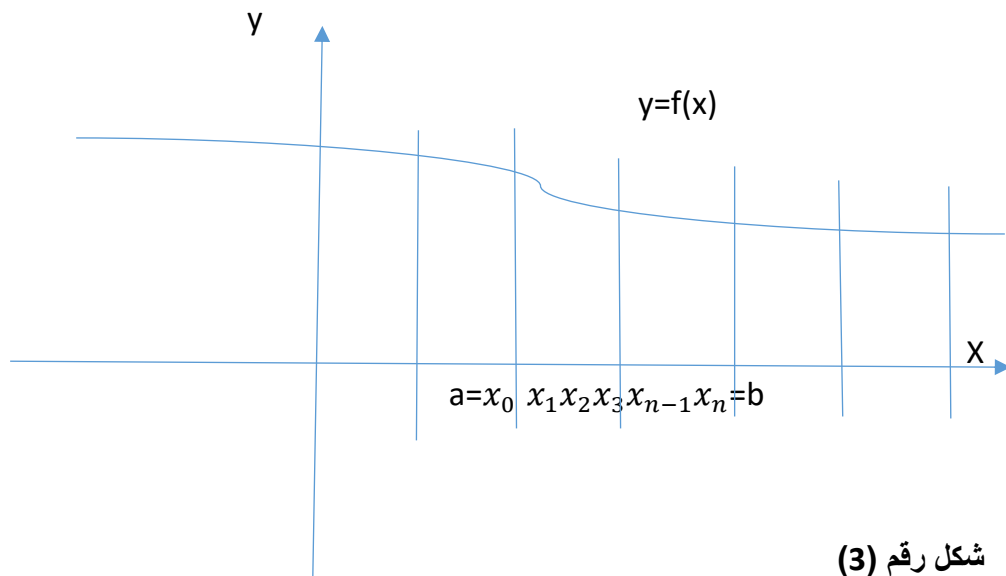
وبذلك فإن القيمة التقريبية للتكامل يمكن أن تعطي بالعلاقة التالية :-

$$I = \int_a^b f(x).dx \dots \dots \dots (2m).$$

2-1 طريقة شبه المنحرف.

وهي طريقة يتم من خلالها حساب مساحة المنطقة التي تقع تحت المنحنى $f(x)$ حيث يتم تقسيم المساحة إلى مستطيلات عمودية متساوية عددها (n) تبدأ من (a) وهو الحد الأعلى للتكامل و تنتهي ب (b) وهو الحد الأدنى للتكامل على النحو التالي :-

$$A = x_0, x_1, x_2, \dots, x_{n-1}, x_n = b$$



شكل رقم (3)

و عرض المستطيل الواحد يساوي (h) حيث أن قيمتها :- $h = \frac{b-a}{n}$ و تعرف و أيضاً بطول الفترة ، فتكون قاعدة شبه المنحرف كالآتي :-

$$\int_a^b f(x).dx \cong \frac{h}{2} \{f(a) + 2f(a+h) + 2f(a+2h) + 2f(a+3h) + \dots + 2f(a+(n-1)h) + f(b)\} \quad (m4).$$

3-1 حساب نسبة الخطأ.

إن التحليل العددي يهتم بتحليل صفات الطرق العددية و الأخطاء المحتملة ، حيث يتم حساب الخطأ المحتمل وقوعه في حل أي دالة أو معادلة بالطرق العددية التي توصل إلى الحل المطلوب ، حيث توجد عدة أنواع من الأخطاء نقوم بإستعراض مجموعة منها :-

4-1 أنواع الأخطاء.

1-4-1 خطأ المعطيات.

ينتج عن حل المسائل التي نحصل عليها من التجارب العملية الغير دقيقة بشكل كافي أو التي نأخذها مقربة لقيم حقيقية و ذلك للتسهيل مستخدمين.

2-4-1 خطأ الطريقة.

ينتج عن الاستعاضة عن علاقة رياضية معقدة مثلاً بعلاقة أخرى أبسط منها ، كاستخدام طريقة شبه المنحرف في حساب التكامل المحدود.

3-4-1 خطأ القطع .

ينتج عن إعتبار أن المجموع السلسلة غير المنتهية كعدد حدود التكامل.

4-4-1 أخطأ التقريب .

تنتج عن الحاسب نفسه عندما يقوم بتقريب عدد عشري الى عدد معين أرقام عشرية مطلوبة في الحل.

5-4-1 خطأ المطلق.

يعرف بأنه الفرق بين القيمة المحسوبة و القيمة المضبوطة ويعبر عنه بالصيغة الاتية :-

$$\text{الخطأ المطلق} = | \text{المحسوبة القيمة} - \text{المضبوطة القيمة} |.$$

6-4-1 الخطأ النسبي

يعرف بأنه خارج قسمة الخطأ المطلق و القيمة المضبوطة

$$\text{الخطأ النسبي} = \left| \frac{\text{المحسوبة القيمة} - \text{المضبوطة القيمة}}{\text{المضبوطة القيمة}} \right|.$$

7-4-1 الخطأ المئوي .

يعرف بأنه الخطأ النسبي مضروباً في 100
الخطأ المئوي = الخطأ النسبي $\times 100$.

سوف يتم إستخدام الخطأ المطلق لمعرفة نسبة الخطأ بين القيمة التقريبية و القيمة المضبوطة لتكامل الدوال التي سيتم استعراضها في الجانب التطبيقي من البحث.

المبحث الثاني

الجانب التطبيقي

2-1 أيجاد القيم التقريبية و المضبوطة لتكاملات بعض الدوال الجبرية و الغير جبرية و حساب نسبة الخطأ بين القيمتين بإستخدام طريقة شبه المنحرف.

سيتم في هذا المبحث إستخدام طريقة شبه المنحرف لإيجاد الحلول التقريبية للامثلة القادمة ، ومن ثم سيتم إيجاد القيمة المضبوطة رياضياً و إيجاد نسبة الخطأ بين القيمة الحقيقية أو المضبوطة التي تم أيجادها رياضياً و القيمة المحسوبة بالطريقة العددية (شبه المنحرف).

مثال (1) أوجد تكامل $\int_0^4 \sqrt{x} \cdot dx$ عندما $n=4$ الى أربع أرقام عشرية 4D؟

الحل

نوجد أولاً قيمة طول الفترة h حيث

$$h = \frac{4-0}{4} = \frac{4}{4} = 1$$

$$\int_0^4 \sqrt{x} \cdot dx \cong \frac{1}{2} [f(0) + 2f(0+1) + 2f(0+2) + 2f(0+3) + f(4)]$$

ولان نوجد قيمة الدالة عند كل الفترات :-

$$F(x_0) = \sqrt{0} = 0$$

$$F(x_1) = \sqrt{1} = 1$$

$$F(x_2) = \sqrt{2} = 1.4142$$

$$F(x_3) = \sqrt{3} = 1.7321$$

$$F(x_4) = 2$$

$$\int_0^4 \sqrt{x} \cdot dx \cong \frac{1}{2} [f(0) + 2f(1) + 2f(2) + 2f(3) + f(4)]$$

$$\cong \frac{1}{2} [0 + (2) \cdot (1) + (2) \cdot (1.4142) + 2(1.7321) + 2]$$

$$\cong \frac{1}{2} [2 + 2.8282 + 3.4642 + 2]$$

$$\cong \frac{1}{2} (10.2926) \cong 5.1463.$$

ولان نوجد قيمة التكامل المضبوطة :-

$$\int_0^4 \sqrt{x} \cdot dx = \frac{2}{3} x^{\frac{3}{2}} \Big|_0^4 = \frac{2}{3} \left[4^{\frac{3}{2}} - 0^{\frac{3}{2}} \right] = \frac{2}{3} (8 - 0) = \frac{2}{3} (8) = \frac{16}{3} =$$

$$5.3333.$$

نقوم بحساب نسبة الخطأ المطلق بين القيمتين :

$$E = |5.1463 - 5.3333| = 0.187$$

مثال (2).

أوجد تكامل الدالة $\int_0^2 x \cdot e^{x^2} \cdot dx$ عندما $n=8$ و قرب الأرقام إلى أقرب خمس أرقام

عشرية ؟

الحل

نوجد أولاً طول الفترة 0.5

$$h = \frac{2-0}{4}$$

ولان نوجد عدد قيمة كل فترة كالتالي :-

$$x_0 = 0, \quad x_1 = 0.25, \quad x_2 = 0.5, \quad x_3 = 0.75, \quad x_4 = 1,$$

$$x_5 = 1.25, \quad x_6 = 1.5, \quad x_7 = 1.75, \quad x_8 = 2$$

$$F(0) = (0) \cdot e^{(0)^2} = 0.$$

$$F(1) = (0.25) \cdot e^{(0.25)^2} = (0.5) \cdot e^{0.0625} = (0.5) \cdot (1.0645) = 0.266125$$

$$F(2) = (0.5) \cdot e^{(0.5)^2} = (0.5) \cdot e^{0.25} = (0.5) \cdot (1.2840) = 0.642.$$

$$F(3) = (0.75) \cdot e^{(0.75)^2} = (0.75) \cdot e^{0.5625} = (0.75) \cdot (1.7550) = 1.31625$$

$$f(4) = (1) \cdot e^{(1)^2} = (1) \cdot e^1 = (1) \cdot (2.71828) = 2.71828.$$

$$F(5)=(1.25).e^{(1.25)^2} = (1.25).e^{1.5656} = (1.25).(4.7707) = 5.9634$$

$$F(6)=(1.5).e^{(1.5)^2} = (1.5).e^{2.25} = (1.5).(9.4877) = 14.2316.$$

$$F(7)=(1.75).e^{(1.75)^2} = (1.75).e^{3.0625} = (1.75).(21.3809) = 37.4166$$

$$F(8)=(2).e^{(2)^2} = (2).e^4=(2).(54.5982)=109.1964$$

$$\begin{aligned} \int_0^2 x.e^{x^2}.dx &\cong \frac{0.25}{2} [0 + 2(0.2661) + 2.(0.642) \\ &\quad + 2.(1.31625) + 2(2.71828) + 2.5.9634 \\ &\quad + 2.14.2316) + 2.(37.4166) + 109.1964] \\ &\cong \frac{0.25}{2} [0.5322 + 1.284 + 2.6325 + 5.43656 + 11.9268 \\ &\quad + 28.4632 + 74.8332 + 109.1964] \\ &\cong \frac{0.25}{2} (234.30486) \cong 29.2881 \end{aligned}$$

و لان نوجد القيمة المضبوطة للتكامل بعد مانقوم بعملية معالجة بسيطة للدالة كالتالي :-

$$\begin{aligned} \int_0^2 x.e^{x^2} &= \frac{1}{2} \int_0^2 2x.e^{x^2} = \frac{1}{2} e^{x^2} \cdot \Big|_0^2 \\ &= \frac{1}{2} [e^{(2)^2} - e^{(0)^2}] = \frac{1}{2} [e^4 - e^0] = \frac{1}{2} (54.59815 - 1) = \\ &= \frac{1}{2} . (53.59815) = 26.79907 \end{aligned}$$

نجد الان نسبة الخطأ بين القيمتين المحسوبة و المضبوطة :-

$$E=|26.79907 - 29.2881|=2.48903$$

مثال (3).

أوجد القيمة التقريبية للتكامل $\int_0^1 e^{\sqrt{x}}.dx$ عندما $n=6$ وقرب الى أربع أرقام عشرية؟

الحل

$$= \frac{1}{6} h = \frac{1-0}{6} = \frac{1}{6}$$

نوجد قيمة الفترات

$$x_0 = 0, \quad x_1 = \frac{1}{6}, \quad x_2 = \frac{1}{3}, \quad x_3 = \frac{1}{2}, \quad x_4 = \frac{2}{3}, \quad x_5 = \frac{5}{6}, \quad x_6 = 1$$

$$F(0)=e^{\sqrt{0}} = 1$$

$$F(1)=e^{\sqrt{\frac{1}{6}}} = 1.5042$$

$$F(2)=e^{\sqrt{\frac{1}{3}}} = 1.7813$$

$$F(3)=e^{\sqrt{\frac{1}{2}}} = 2.0281$$

$$F(4)=e^{\sqrt{\frac{2}{3}}} = 2.2626$$

$$F(5)=e^{\sqrt{\frac{5}{6}}} = 2.4915$$

$$F(6)=e^{\sqrt{1}} = 2.71828.$$

$$\begin{aligned} \int_0^1 e^{\sqrt{x}}.dx &\cong \frac{1}{2} [1 + (2).(1.5042) + (2).(1.7813) \\ &\quad + (2).(2.0281) + (2).(2.2626) + (2).(2.4915) \\ &\quad + 2.7183] \\ &\cong (0.083).[1 + 3.0084 + 3.5656 + 4.0562 + 4.5252 + 4.983 + 2.7183] \\ &\cong (0.083).(23.8567) \cong 1.98011 \end{aligned}$$

ولان نوجد القيمة المضبوطة :

$$\int_0^1 e^{\sqrt{x}}.dx$$

$$Y=\sqrt{x}dy=\frac{1}{2\sqrt{x}}.dx$$

$$u = y, \quad du=dy$$

$$\int_0^1 e^{\sqrt{x}}.dx = 2 \int_0^1 y.e^y.dy$$

نستخدم التكامل بالتجزئية :-

$$dv = e^u.dx \quad v = e^y$$

$$\begin{aligned}
 \int_0^1 u. dv &= uv - \int_0^1 v du \\
 &= 2y.e^y - 2 \int_0^1 e^y. dy \\
 &= 2.y.e^y - 2e^y. \Big|_0^1 \\
 &= 2.\sqrt{x}.e^{\sqrt{x}} - 2e^{\sqrt{x}}. \Big|_0^1 \\
 &= [(2).\sqrt{1}.e^{\sqrt{1}} - 2e^{\sqrt{1}}] - [(2).\sqrt{0}.e^{\sqrt{0}} - (2).e^{\sqrt{0}}] = 0 + 2 = 2
 \end{aligned}$$

ولان نقوم بمقارنة بين القيمتين :-

$$E = |1.98011 - 2| = 0.0189$$

مثال ر(4).

أوجد تكامل الدالة $\int_0^1 \frac{dx}{1+x^2}$ عندما $n=4$ وقرب الأرقام إلى أربع أرقام عشرية ؟
الحل

$$h = \frac{1-0}{4} = \frac{1}{4} = 0.25.$$

$$x_0 = 0, \quad x_1 = 0.25, \quad x_2 = 0.5, \quad x_3 = 0.75, \quad x_4 = 1$$

$$F(0)=1$$

$$F(1)=0.94$$

$$F(2)=0.8$$

$$F(3)=0.64$$

$$F(4)=0.5$$

$$\begin{aligned}
 \int_0^1 \frac{dx}{1+x^2} &\cong \frac{0.25}{2} [1 + 2(0.94) + 2(0.8) + 2(0.64) + 0.5] \\
 &\cong 0.7875.
 \end{aligned}$$

و لان نقوم بإيجاد القيمة المضبوطة للتكامل

$$\int_0^1 \frac{dx}{1+x^2} = \tan^{-1}(x). \Big|_0^1 = \tan^{-1}(1) - \tan^{-1}(0) = 1 - 0 = 1.$$

و لان نقوم بحساب نسبة الخطاء بين القيمتين :

$$E = |0.7875 - 1| = 0.2125$$

ويمكن تلخيص النتائج السابقة في الجدول الاتي:

الدالة	القيمة التقريبية	القيمة المضبوطة	نسبة الخطأ
$\int_0^2 x \cdot e^{x^2} \cdot dx$	29.2881	26.79907	2.48903
$\int_0^4 \sqrt{x} \cdot dx$	5.1463	5.3333	0.187
$\int_0^1 e^{\sqrt{x}} \cdot dx$	1.98011	2	0.0189
$\int_0^1 \frac{dx}{1+x^2}$	0.7875	1	0.2125

جدول رقم (1).

مناقشة الاستنتاجات

2-2 الاستنتاجات.

من خلال الأمثلة السابقة يمكن إستنتاج ما يلي :-

1-2-2 القيمة التقريبية لتكامل الدالة $\int_0^1 \sqrt{x} \cdot dx$ والتي تساوي 5.1463 قريبة جداً من القيمة المضبوطة و التي تساوي 5.3333 حيث كانت نسبة الخطأ بينهم تساوي 0.187 وهي نسبة قليلة مما يؤكد فاعلية طريقة شبه المنحرف في إيجاد القيمة التقريبية لتكامل الدالة.

2-2-2 نسبة الخطأ بين القيمتين للدالة $\int_0^1 e^{\sqrt{x}} \cdot dx$ قليل جداً ويساوي 0.0189 مما يدل على أن طريقة شبه المنحرف يمكن من خلالها إيجاد القيمة التقريبية لهذه الدالة.

3-2-2 في الدالة $\int_0^2 x \cdot e^{x^2} \cdot dx$ نسبة الخطأ بين القيمتين قليلة مما يدل على فاعلية طرق التكامل العددي في إيجاد قيمة التكامل المحدد للدوال الجبرية و الغير جبرية لبعض الدوال التي لا يوجد لها مشتقة عكسية كالدالة $\int_1^3 e^{x^2} \cdot dx$.

4-2-2 نسبة الخطأ بين القيمة التقريبية و القيمة المضبوطة للدالة $\int_0^1 \frac{dx}{1+x^2}$ قليل وهذا يدل على أن طريقة شبه المنحرف يمكن أن تستخدم في إيجاد تكامل الدوال العكسية .

التوصيات والمقترحات

1-3 التوصيات والمقترحات.

1-1-3 إجراء دراسة مشابهة تختص بإيجاد القيمة التقريبية لتكامل محدد بطريقة ثلث سمبسون للدوال الجبرية و الغير جبرية و مقارنتها بالحلل الرياضية و إيجاد نسبة الخطأ بينها.

2-1-3 إجراء دراسة يتم من خلالها حساب المساحة تحت المنحنى $f(x)$ بالطرق العددية ، و مقارنتها بالحل الرياضي و حساب نسبة الخطأ بين الطرفين.

3-1-3 القيام بدراسة من شأنها إيجاد القيمة التقريبية لدوال أسية و مثلثية معقدة باستخدام طريقة شبه المنحرف و ثلث سمبسون ومقارنة الحلول وإيجاد نسبة الخطأ بين الطريقتين.

المراجع

أولاً: المراجع العربية.

- 1- ايان جاكس - كولن جد ، التحليل العددي ، ترجمة د.علي محمد إبراهيم ، د. محمد ماهر ، د. علي النجار ، منشورات جامعة الفاتح ، الطبعة الأولى ، 1992م.
- 2- د.سعد المريمي، مبادئ التحليل العددي مع البرمجة بلغتي (الفورتران و باسكال) ، الطبعة الثانية ، مطبعة الميسرة الكبرى ، طرابلس ، 2000م.
- 3- د. سعد محمد فضيلة ، د. النفاتي معمر الرويعي ، التحليل العددي للمهندسين ، منشورات جامعة الفاتح ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، الطبعة الأولى ، 2004م/2005م.
- 4- عمر زريتي ، الطرق العددية باستخدام لغة الفورتران ، منشورات ELGA ، 1996م.
- 5- د. نشاط إبراهيم العبيدي ، التحليل العددي ، دار المسيرة ، الطبعة الأولى ، 2011م.
- 6- فرانسيس شيد ، سلسلة ملخصات شوم نظريات و مسائل في التحليل العددي ، ترجمة د.محمد علي السمرلي ، دار ماكجروهيل للنشر ، دار المريخ ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة العربية 1981م.

ثانياً: المراجع الأجنبية .

- 7- S.R.OTTO.&J.P.Denier , An Introduction to Programming & Numerical Methods in MATLAB University of Adelaide ,Astralia 2005,p 225.

ثالثاً:- رسائل ماجستير و دكتوراه.

- 8- عكار ، بتول حاتم (2010): بعض الطرائق العددية لحساب التكاملات الثنائية و الثلاثية ، أطروحة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي .
- 9- سليمان ، مثني صبحي (2006) : التكامل العددي باستخدام طرائق المونت كارلو و أساليب تقليص التباين ، أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم ، جامعة الموصل ، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي.

رابعاً:- مواقع الانترنت.

- 10- www.mathramt.com.
- 11- www.kutub.com.
- 12- www.alfred-library.com.



طريقة لا بلاس التكرارية المزدوجة لحل مسائل المعادلات

التفاضلية الجزئية غير الخطية

1- فتحي إبراهيم احتيوش

جامعة الزنتان/كلية الآداب والعلوم بدر

2-مراد الهادي كنان

المعهد العالي للتقنيات الطبية صبراتة

3- جميلة الهادي ابوالقاسم الحويل

جامعة الزاوية /كلية التربية أبو عيسى

الملخص

في هذا البحث تم استخدام الطريقة المعتمدة على تحويل لا بلاس المزدوج مع الطريق التكرارية الجديدة لحل المعادلات التفاضلية الجزئية غير الخطية العامة الخاضعة للشروط الأولية والحدية.

تم توضيح فعالية هذه الطريقة بأمثلة على معادلة الموجات التبدلية غير الخطية، ومعادلات KdV ومعادلة الحرارة غير الخطية، ومعادلة الغاز الديناميكي.

الكلمات المفتاحية :

تحويل لا بلاس المزدوج، تحويل لا بلاس المزدوج العكسي، الطريقة التكرارية الجديدة.

المقدمة

في العلوم الفيزيائية، نواجه معادلات تفاضلية جزئية خطية وغير خطية. حيث أن التفاضل الجزئي الخطي يمكن حل المعادلات باستخدام تحويل لا بلاس الفردي والمزدوج. طريقة التحليل الأدومية [1،2،3،4،5،6،7] ، وطريقة التكرار المتغير [8،9] ، وطريقة الاضطراب المتجانس [10] وطريقة التحويل التفاضلي المخفض [11،12] فهي تستخدم لحل المعادلات التفاضلية الجزئية غير الخطية. حيث لا يمكن حل المعادلات التفاضلية الجزئية غير الخطية باستخدام تحويل لا بلاس. لذلك في [13،14] يتم دمج تحويل لا بلاس مع طريقة الاضطراب المتماثل وفي [15] باستخدام طريقة التكرار التفاضلي لحل المعادلات التفاضلية الجزئية غير الخطية. الطيب وكليكممان [16]؛ قام دييناث [17] بتطبيق تحويل لا بلاس المزدوج لحل بعض المعادلات التفاضلات الجزئية الخطية. في [18،19] ، تم حل معادلات التلغراف غير الخطية ومعادلات كلاين – جوردون باستخدام تحويل لا بلاس المزدوج الى جانب طريقة تكرارية جديدة [20]. مؤخرا في عام 2017، قام الطيب [21] بدمج تحويل لا بلاس الزوج مع طريقة التحلل الأدمي لحل المعادلات التفاضلية الجزئية غير الخطية.

نحن نعتبر معادلة تفاضلية جزئية غير خطية عامة تغطي تقريبا جميع المعادلات التفاضلات الجزئية غير الخطية حلها في [21,19,18,15,14,13].
من المعادلة:

$$\sum_{n=0}^N a_n \frac{\partial^n u(x, t)}{\partial t^n} + \sum_{m=1}^M b_m \frac{\partial^m u(x, t)}{\partial x^m} + Nu(x, t) = h(x, t), (x, t) \in R_{+2}$$

حيث N, M يتم اعطاء معاملات ثابتة و $0 \leq n \leq N, b_m a_n 1 \leq m \leq M$ تكاملات موجبة و $Nu(x, t)$ هو حد غير الخطية و $h(x, t)$ هي وظيفة المصدر في القاعدة

$$h(x, t) = h_1(x, t) + h_2(x, t)$$

المرتبطة بـ (2) نعتبر الشروط الأولية

$$\frac{\partial^n u(x, 0)}{\partial t^n} = f_n(x), n = 0, 1, 2, \dots, N-1, x \in R_+$$

ومن الشروط الحدودية

$$\frac{\partial^m u(0, t)}{\partial x^m} = g_m(t), m = 0, 1, 2, \dots, M-1, T \in R_+$$

وعلاوة علي ذلك فأنا نفترض أن المعادلات $h, f_n, n = 0, 1, 2, \dots, N-1$

$$1 \text{ and } g_m, m = 0, 1, 2, \dots, M-1$$

هي تلك المعادلة (1) ذات الشروط الاولية (2) والشروط الحدودية (3) التي لها حل.

في هذه العمل قمنا بحل PDE غير الخطي العام (1) مع مراعاة الشروط الاولية (2) والشروط الحدية (3) باستخدام طريقة لابلاس التكرارية المزدوجة . التلغراف غير الخطي ومعادلات كلاين - جوردون المذكورة في [19,18] هي حالات خاصة من PDE (1) .

❖ مقدمة موجزة لتحويلات لا بلاس المزدوجة

لنفرض $f(x, t)$ تكون دالة لمتغيرين x و t محددين في الربع الموجب للمستوي xt تحويل لا بلاس المزدوج للدالة $f(x, t)$ كما هو محدد بواسطة lan N. [22] Sneddon يتم تعريفه بواسطة

$$L_x L_t \{f(x, t)\} = \bar{f}(p, s) = \int_0^\infty e^{-px} \int_0^\infty e^{-st} f(x, t) dt dx$$

كلما وجد هذا التكامل حيث p و s أعداد مركبة.

معكوس تحويل لا بلاس المزدوج $\left[\bar{f}(p, s) \right] = f(x, t)$ يتم تعريفه كما في [17] بالتكامل المزدوج المعقد

المعادلة:

$$L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\underline{f}(p, s) \right] = f(x, t)$$

$$= \frac{1}{2\pi i} \int_{c-i\infty}^{c+i\infty} e^{px} dp \frac{1}{2\pi i} \int_{d-i\infty}^{d+i\infty} e^{st} \underline{f}(p, s) ds$$

حيث يجب أن تكون $f(p, s)$ دالة تحليلية لجميع p و s في المنطقة المحددة بواسطة عدم المساواة $p \geq c$ و $Re s \geq d$ حيث c و d ثوابت حقيقية يجب اختيارها بشكل مناسب.

تحويل لا بلاس المزدوج للمشتقات الجزئية لترتيب صحيح عشوائي كما في [23] هي:

$$L_x L_t \left[\frac{\partial^m f(x, t)}{\partial x^m} \right]$$

$$= p^m \underline{f}(p, s)$$

$$- \sum_{j=0}^{m-1} p^{m-1-j} L_t \left[\frac{\partial^j f(0, t)}{\partial x^j} \right] \quad (6)$$

$$L_x L_t \left[\frac{\partial^n f(x, t)}{\partial t^n} \right]$$

$$= s^n \underline{f}(p, s)$$

$$- \sum_{k=0}^{n-1} s^{n-1-k} L_x \left[\frac{\partial^k f(x, 0)}{\partial t^k} \right] \quad (7)$$

❖ تحويل لا بلاس مزدوج مع الطريقة التكرارية وبتطبيق تحويل لا بلاس المزدوج على طرفي (1) نحصل على

$$\sum_{n=0}^N a_n \left[s^n \underline{u}(p, s) - \sum_{k=0}^{n-1} s^{n-k-1} L_x \left[\frac{\partial^k u(x, 0)}{\partial t^k} \right] \right] +$$

$$\sum_{m=1}^M b_m \left[p^m \underline{u}(p, s) - \sum_{j=0}^{m-1} p^{m-j-1} L_t \left[\frac{\partial^j u(0, t)}{\partial x^j} \right] \right] +$$

$$L_x L_t [Nu(x, t)] = \underline{h}_1(p, s) + L_x L_t [h_2 u(x, t)] \quad (8)$$

و بتطبيق تحويل لا بلاس واحد على الشروط الأولية (2) والشروط الحدودية (3)

$$L_x \left[\frac{\partial^n u(x, 0)}{\partial t^n} \right] = \underline{f}_n(p), L_t \left[\frac{\partial^m u(0, t)}{\partial x^m} \right] =$$

$$= \underline{g}_m(s) \quad (9)$$

حيث ان $n = 0, 1, 2, \dots, N - 1$, and $m = 0, 1, 2, \dots, M - 1$ وبالتعويض بـ (9) في (8) نحصل على :

$$\begin{aligned} \sum_{n=0}^N a_n \left[s^n \underline{u}(p, s) - \sum_{k=0}^{n-1} s^{n-k-1} \underline{f}_k(p) \right] \\ + \sum_{m=1}^M b_m \left[p^m \underline{u}(p, s) - \sum_{j=0}^{m-1} p^{m-j-1} \underline{g}_j(s) \right] \\ = \underline{h}_1(p, s) + L_x L_t [h_2(x, t) - N_u(x, t)] \quad (10) \end{aligned}$$

بالتبسيط نحصل على

$$\begin{aligned} \underline{u}(p, s) \\ = \left[\sum_{n=0}^N a_n s^n \right. \\ + \sum_{m=1}^M b_m p^{m-1} \left. \left[\sum_{n=0}^N a_n \left(\sum_{k=0}^{n-1} s^{n-k-1} \underline{f}_k(p) \right) \right. \right. \\ + \sum_{m=1}^M b_m \left(\sum_{j=0}^{m-1} p^{m-j-1} \underline{g}_j(s) \right) + \underline{h}_1(p, s) \left. \right] \\ + \left[\sum_{n=0}^N a_n s^n + \sum_{m=1}^M b_m p^{m-1} \right] L_x L_t [h_2(x, t) \\ - N_u(x, t)] \quad (11) \end{aligned}$$

وبتطبيق تحويل لا بلاس المزدوج العكسي الى (11) ، نحصل على

$$\begin{aligned} u(x, t) = L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\left[\sum_{n=0}^N a_n s^n + \right. \right. \\ \sum_{m=1}^M b_m p^{m-1} \left. \right]^{-1} \left[\sum_{n=0}^N a_n \left(\sum_{k=0}^{n-1} s^{n-k-1} \underline{f}_k(p) \right) + \right. \\ \left. \left. \sum_{m=1}^M b_m \left(\sum_{j=0}^{m-1} p^{m-j-1} \underline{g}_j(s) + \underline{h}_1(p, s) \right) \right] \right] + \end{aligned}$$

$$L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\left[\sum_{n=0}^N a_n s^n + \sum_{m=1}^M b_m p^m \right]^{-1} L_x L_t \left[h_2(x, t) - N_u(x, t) \right] \right] \quad (12)$$

$$u(x, t) = \sum_{j=0}^{\infty} u_j(x, t)$$

بالتعويض بـ (13) في (12) نحصل على :

$$\begin{aligned} & \sum_{i=0}^{\infty} u_i(x, t) \\ &= L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\left[\sum_{n=0}^N a_n s^n + \sum_{m=1}^M b_m p^m \right]^{-1} \left[\sum_{n=0}^N a_n \left(\sum_{k=0}^{n-1} s^{n-k-1} \underline{f}_k(p) \right) + \sum_{m=1}^M b_m \left(\sum_{j=0}^{m-1} p^{m-j-1} \underline{g}_j(s) + \underline{h}_1(p, s) \right) \right] \right] \\ &+ L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\left[\sum_{n=0}^N a_n s^n + \sum_{m=1}^M b_m p^m \right]^{-1} L_x L_t \left[h_2(x, t) - N \left(\sum_{n=0}^{\infty} u_i(x, t) \right) \right] \right] \quad (14) \end{aligned}$$

يتم تحليل المصطلح غير الخطي N

$$N \left(\sum_{i=0}^{\infty} u_i(x, t) \right) = N(u_0(x, t)) + \sum_{i=1}^{\infty} \left[N \left(\sum_{i=0}^1 u_k(x, t) \right) - N \left(\sum_{i=0}^{i-1} u_k(x, t) \right) \right] \quad (15)$$

بالتعويض بـ (15) في (14) نحصل على :

$$\begin{aligned}
 & \sum_{i=0}^{\infty} u_i(x, t) \\
 &= L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\sum_{n=0}^N a_n s^n \right. \\
 &+ \sum_{m=1}^M b_m p^m \left. \right]^{-1} \left[\sum_{n=0}^N a_n \left(\sum_{k=0}^{n-1} s^{n-k-1} \underline{f}_k(p) \right) \right. \\
 &+ \sum_{m=1}^M b_m \left(\sum_{j=0}^{m-1} p^{m-j-1} \underline{g}_j(s) + \underline{h}_1(p, s) \right) \left. \right] \left. \right] \\
 &+ L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\sum_{n=0}^N a_n s^n + \sum_{m=1}^M b_m p^m \right]^{-1} L_x L_t \left[h_2(x, t) \right. \\
 &- N(u_0(x, t)) \\
 &- \sum_{i=1}^{\infty} \left[N \left(\sum_{i=0}^i u_k(x, t) \right) \right. \\
 &- N \left(\sum_{i=0}^{i-1} u_k(x, t) \right) \left. \right] \left. \right] \left. \right] \quad (16)
 \end{aligned}$$

ثم نحدد علاقات التكرار على أنها؛

$$\begin{aligned}
 & u_0(x, t) \\
 &= L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\left[\sum_{n=0}^N a_n s^n \right. \right. \\
 &+ \left. \sum_{m=1}^M b_m p^m \right]^{-1} \left[\sum_{n=0}^N a_n \left(\sum_{k=0}^{n-1} s^{n-k-1} \underline{f}_k(p) \right) \right. \\
 &+ \left. \left. \sum_{m=1}^M b_m \left(\sum_{j=0}^{m-1} p^{m-j-1} \underline{g}_j(s) + \underline{h}_1(p, s) \right) \right] \right] \quad (17)
 \end{aligned}$$

$$\begin{aligned}
 u_1(x, t) = L_x^{-1} L_t^{-1} & \left[\left[\sum_{n=0}^N a_n s^n \right. \right. \\
 &+ \left. \sum_{m=1}^M b_m p^m \right]^{-1} L_x L_t [h_2(x, t) \\
 &- N(u_0(x, t))] \quad (18)
 \end{aligned}$$

$$u_{q+1}(x, t) = -L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\sum_{n=0}^N a_n S^n + \sum_{m=1}^M b_m p^m \right]^{-1} L_x L_t \left[N \left(\sum_{i=0}^q u_i(x, t) \right) - N \left(\sum_{i=0}^{q-1} u_i(x, t) \right) \right] \quad q \geq 1 \quad (19)$$

لذلك، يتم اعطاء حل (1) في شكل سلسلة من قبل ؛

$$u(x, t) = u_0(x, t) + u_1(x, t) + u_2(x, t) + \dots + u_q(x, t) + \dots \quad (20)$$

❖ تطبيقات: المعادلات التفاضلية الجزئية غير الخطية

سوف نفرض في كل مثال حالات معينة من PDE 1

● المثال 1.

أفرض أن معادلة الموجة التبددية غير الخطية المشابهة ل[1]

$$\begin{aligned} \frac{\partial^2 u}{\partial t^2} - \frac{\partial^2 u}{\partial x^2} + \frac{\partial}{\partial t} (u u_x) \\ = 2e^{-1} \sin \sin x - 2e^{-2t} \sin \sin x \\ \cos \cos x \end{aligned} \quad (21)$$

مع الشروط الأولية؛

$$u(x, 0) = \sin \sin x, u_t(x, 0) = -\sin \sin x \quad (22)$$

وشروط الحدودية؛

$$u(0, t) = 0, u_x(0, t) = e^{-t} \quad (23)$$

وبتطبيق تحويل لا بلاس المزدوج على (21) بالشروط (22) و (23) نحصل على ذلك ؛

$$\underline{u}(p, s) = \frac{1}{(s+1)(p^2+1)} - \frac{1}{(s^2-p^2)} L_x L_t \left[2e^{-2t} \sin \sin x \cos \cos x + \frac{\partial}{\partial t} (uu_x) \right] \quad (24)$$

بتطبيق تحويل لا بلاس المزدوج العكسي الى (24)، نحصل على؛

$$u(x, t) = e^{-t} \sin \sin x - L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\frac{1}{(s^2-p^2)} L_x L_t \left[2e^{-2t} \sin \sin x \cos \cos x + \frac{\partial}{\partial t} (uu_x) \right] \right] \quad (25)$$

الآن نطبق الطريقة التكرارية الجديدة.

بالتعويض (13) في (25) وتطبيق (17)، (18)، (19)، نحصل على مكونات الحل كما يلي :

$$u_0(x, t) = e^{-t} \sin \sin x \quad (26)$$

$$u_1(x, t) = -L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\frac{1}{(s^2-p^2)} L_x L_t \left[2e^{-2t} \sin \sin x \cos \cos x + \frac{\partial}{\partial t} [(u_0)(u_0)_x] \right] \right] = 0 \quad (27)$$

$$u_2(x, t) = -L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\frac{1}{(s^2-p^2)} L_x L_t \left[\frac{\partial}{\partial t} [(u_0 + u_1)(u_0 + u_1)_x] - \frac{\partial}{\partial t} [(u_0)(u_0)_x] \right] \right] = 0 \quad (28)$$

وما الى ذلك.

ولذلك نحصل على حل (21) على النحو التالي :

$$u(x, t) = e^{-t} \sin \sin x \quad (29)$$

• مثال 2.

أفرض أن معادلة الموجة التبددية غير الخطية المشابهة ل [1]

$$\frac{\partial^2 u}{\partial t^2} - \frac{\partial^2 u}{\partial x^2} + \frac{\partial}{\partial t} (u^2) = -2 \sin^2 x \sin \sin t \cos \cos t \quad (30)$$

مع الشروط الأولية؛

$$u(x, 0) = \sin \sin x, u_t(x, 0) = 0 \quad (31)$$

وشروط الحدودية؛

$$u(0, t) = 0, u_x(0, t) = \cos \cos t \quad (32)$$

وبتطبيق تحويل لا بلاس المزدوج على (30) مع الشرطين (31) و (32) نحصل على ذلك ؛

$$\begin{aligned} \underline{u}(p, s) &= \frac{s}{(s^2 + 1)(p^2 + 1)} \\ &- \frac{1}{(s^2 - p^2)} L_x L_t \left[2 \sin^2 x \sin \sin t \cos \cos t \right. \\ &\left. + \frac{\partial}{\partial t} (u^2) \right] \quad (33) \end{aligned}$$

بتطبيق تحويل لا بلاس المزدوج العكسي الى (33) ، نحصل على ؛

$$\begin{aligned} u(x, t) &= \cos \cos t \sin \sin x \\ &- L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\frac{1}{(s^2 - p^2)} L_x L_t \left[2 \sin^2 x \sin \sin t \right. \right. \\ &\left. \left. \cos \cos t + \frac{\partial}{\partial t} (u^2) \right] \right] \quad (34) \end{aligned}$$

الآن نطبق الطريقة التكرارية الجديدة.

بالتعويض (13) في (34) وتطبيق (17) ، (18) ، (19) ، نحصل على مكونات الحل كما يلي :

$$u_0(x, t) = \cos \cos t \sin \sin x \quad (35)$$

$$\begin{aligned} u_1(x, t) &= -L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\frac{1}{(s^2 - p^2)} L_x L_t \left[2 \sin^2 x \sin \sin t \right. \right. \\ &\left. \left. \cos \cos t + \frac{\partial}{\partial t} (u_0)^2 \right] \right] = 0 \quad (36) \end{aligned}$$

$$u_2(x, t) = -L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\frac{1}{(s^2 - p^2)} L_x L_t \left[\frac{\partial}{\partial t} (u_0 + u_1)^2 - \frac{\partial}{\partial t} (u_0)^2 \right] \right] = 0 \quad (37)$$

وبذلك نحصل على حل (30) على النحو التالي:

$$u(x, t) = \cos \cos t \sin \sin x \quad (38)$$

• مثال 3.

أفرض أن معادلة KdV غير المتجانسة المشابهة ل [5] ؛

$$\begin{aligned} \frac{\partial u}{\partial t} - u \frac{\partial u}{\partial x} + \frac{\partial^3 u}{\partial x^3} \\ = -e^x(1+t) \\ + te^x(1-te^x) \end{aligned} \quad (39)$$

مع الحالة الأولية؛

$$u(x, 0) = 1 \quad (40)$$

وشروط الحدودية؛

$$u(0, t) = 1 - t, u_x(0, t) = u_{xx}(0, t) = -t \quad (41)$$

وبتطبيق تحويل لا بلاس المزدوج على (39) مع الشرطين (40) و (41) نحصل على ذلك

$$\begin{aligned} \underline{u}(p, s) = \frac{1}{p^s} - \frac{1}{s^2(p-1)} \\ + \frac{1}{(s+p^3)} L_x L_t \left[te^x(1-te^x) \right. \\ \left. + u \frac{\partial u}{\partial x} \right] \end{aligned} \quad (42)$$

بتطبيق تحويل لا بلاس المزدوج العكسي الى (42) ، نحصل على

$$\begin{aligned} u(x, t) = 1 - te^x \\ + L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\frac{1}{(s+p^2)} L_x L_t \left[te^x(1-te^x) \right. \right. \\ \left. \left. + u \frac{\partial u}{\partial x} \right] \right] \end{aligned} \quad (43)$$

الآن نطبق الطريقة التكرارية الجديدة.

بالتعويض بـ (13) في (43) وتطبيق (17) ، (18) ، (19) ، نحصل على مكونات الحل كما يلي :

$$u_0(x, t) = 1 - te^x \quad (44)$$

$$u_1(x, t) = L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\frac{1}{(s + p^2)} L_x L_t \left[te^x (1 - te^x) + u_0 \frac{\partial(u_0)}{\partial x} \right] \right] = 0 \quad (45)$$

$$u_2(x, t) = L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\frac{1}{(s + p^2)} L_x L_t \left[(u_0 + u_1) \frac{\partial}{\partial x} (u_0 + u_1) - u_0 \frac{\partial(u_0)}{\partial x} \right] \right] = 0 \quad (46)$$

وبالتالي نحصل على حل (39) على النحو التالي:

$$u(x, t) = 1 - te^x \quad (47)$$

• مثال 4.

أفرض أن معادلة KdV غير المتجانسة من الدرجة الخامسة المشابهة لـ [6]

$$\begin{aligned} \frac{\partial u}{\partial t} - u \frac{\partial u}{\partial x} + \frac{\partial^3 u}{\partial x^3} - \frac{\partial^5 u}{\partial x^5} \\ = \cos \cos x + 2t \sin \sin x + \frac{t^2}{2} \sin \sin 2x \end{aligned} \quad (48)$$

مع الشروط الأولية؛

$$u(x, 0) = 0 \quad (49)$$

وشروط الحدودية؛

$$\begin{aligned} u(0, t) = t, u_x(0, t) = 0, u_{xx}(0, t) = -t, u_{xxx}(0, t) \\ = 0, u_{xxxx}(0, t) = t \end{aligned} \quad (50)$$

وبتطبيق تحويل لا بلاس المزدوج على (48) بالشروط (49) و (50) نحصل على ذلك

$$\begin{aligned} \underline{u}(p, s) = & \frac{p}{(p^2 + 1)s^2} \\ & - \frac{1}{(s + p^3 - p^5)} L_x L_t \left[\frac{t^2}{2} \sin \sin 2x \right. \\ & \left. + u \frac{\partial u}{\partial x} \right] \quad (51) \end{aligned}$$

بتطبيق تحويل لا بلاس المزدوج العكسي الى (51) ، نحصل على

$$\begin{aligned} u(x, t) = & t \cos \cos x + L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\frac{1}{(s + p^3 - p^5)} L_x L_t \left[\left[\frac{t^2}{2} \right. \right. \right. \\ & \left. \left. \sin \sin 2x + u \frac{\partial u}{\partial x} \right] \right] \right] \quad (52) \end{aligned}$$

الآن نطبق الطريقة التكرارية الجديدة.

بالتعويض (13) في (52) وتطبيق (17) ، (18) ، (19) ، نحصل على مكونات الحل كما يلي :

$$u_0(x, t) = t \cos \cos x \quad (53)$$

$$\begin{aligned} u_1(x, t) = & L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\frac{1}{(s + p^3 - p^5)} L_x L_t \left[\left[\frac{t^2}{2} \sin \sin 2x + \right. \right. \right. \\ & \left. \left. u_0 \frac{\partial(u_0)}{\partial x} \right] \right] \right] \quad (54) \end{aligned}$$

$$\begin{aligned} u_2(x, t) = & L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\frac{1}{(s + p^3 - p^5)} L_x L_t \left[(u_0 + u_1) \frac{\partial}{\partial x} (u_0 \right. \right. \\ & \left. \left. + u_1) - u_0 \frac{\partial(u_0)}{\partial x} \right] \right] = 0 \quad (55) \end{aligned}$$

ولذلك نحصل على حل (48) على النحو التالي :

$$u(x, t) = t \cos \cos x \quad (56)$$

● مثال 5.

النظر في معادلة الحرارة غير الخطية في [7]

$$\frac{\partial u}{\partial t} = \frac{\partial}{\partial x} \left(u \frac{\partial u}{\partial x} \right) \quad (57)$$

مع الشروط الأولية

$$u(x, 0) = x \quad (58)$$

وبتطبيق تحويل لا بلاس المزدوج على (57) مع الشرط (58) نحصل على ذلك

$$\underline{u}(p, s) = \frac{1}{p^2 s} + \frac{1}{s} L_x L_t \left[\frac{\partial}{\partial x} \left(u \frac{\partial u}{\partial x} \right) \right] \quad (59)$$

بتطبيق تحويل لا بلاس المزدوج العكسي الى (59) نحصل على

$$u(x, t) = x + L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\frac{1}{s} L_x L_t \left[\left(u \frac{\partial u}{\partial x} \right) \right] \right] \quad (60)$$

الان نطبق الطريقة التكرارية الجديدة وبالتعويض (13) في (60) وتطبيق (17) ، (18) ، (19) ، نحصل على مكونات الحل كما يلي :

$$u_0(x, t) = x \quad (61)$$

$$u_1(x, t) = L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\frac{1}{s} L_x L_t \left[\frac{\partial}{\partial x} \left(u_0 \frac{\partial u_0}{\partial x} \right) \right] \right] = t \quad (62)$$

$$u_2(x, t) = L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\frac{1}{(s)} L_x L_t \left[\frac{\partial}{\partial x} \left[(u_0 + u_1) \frac{\partial (u_0 + u_1)}{\partial x} \right] - \frac{\partial}{\partial x} \left(u_0 \frac{\partial u_0}{\partial x} \right) \right] \right] = 0 \quad (63)$$

وهكذا نحصل على حل (57) على النحو التالي:

$$u(x, t) = x + t \quad (64)$$

• مثال 6 .

النظر في مشكلة التافق غير المتجانسة في [13]

$$\frac{\partial u}{\partial t} + u \frac{\partial u}{\partial x} = 2t + x + t^3 + xt^2 \quad (65)$$

مع الشروط الأولية

$$u(x, 0) = 0 \quad (66)$$

وتطبيق تحويل لا بلاس المزدوج على (65) مع الشرط (66) نحصل على ذلك

$$\begin{aligned} \underline{u}(p, s) = & \frac{2}{ps^3} + \frac{1}{p^2s^2} \\ & + \frac{1}{s} L_x L_t \left[t^3 + xt^2 \right. \\ & \left. - u \frac{\partial u}{\partial x} \right] \end{aligned} \quad (67)$$

بتطبيق تحويل لا بلاس المزدوج العكسي الى (67) ، نحصل على

$$\begin{aligned} u(x, t) = & t^2 + xt \\ & + L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\frac{1}{s} L_x L_t \left[t^3 + xt^2 \right. \right. \\ & \left. \left. - u \frac{\partial u}{\partial x} \right] \right] \end{aligned} \quad (68)$$

الآن نطبق الطريقة التكرارية الجديدة.

بالتعويض (13) في (68) وتطبيق (17) ، (18) ، (19) ، نحصل على مكونات الحل كما يلي :

$$u_0(x, t) = t^2 + xt \quad (69)$$

$$\begin{aligned} u_1(x, t) = & L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\frac{1}{s} L_x L_t \left[t^3 + xt^2 - u_0 \frac{\partial u_0}{\partial x} \right] \right] \\ = & 0 \end{aligned} \quad (70)$$

$$\begin{aligned} u_2(x, t) = & -L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\frac{1}{(s)} L_x L_t \left[(u_0 + u_1) \frac{\partial(u_0 + u_1)}{\partial x} \right. \right. \\ & \left. \left. - u_0 \frac{\partial u_0}{\partial x} \right] \right] = 0 \end{aligned} \quad (71)$$

ولذلك نحصل على حل (65) على النحو التالي :

$$u(x, t) = t^2 + xt \quad (72)$$

● مثال 7.

أفرض أن المعادلة التفاضلية الجزئية غير الخطية في [14]

$$\frac{\partial^2 u}{\partial t^2} + \frac{\partial^2 u}{\partial x^2} + \left(\frac{\partial u}{\partial x} \right)^2 = 2x + t^4 \quad (73)$$

مع الشروط الأولية

$$u(x, 0) = 0 , u_t(x, 0) = a \quad (74)$$

وشروط الحدود

$$u(0, t) = at, u_x(0, t) = t^2 \quad (75)$$

وبتطبيق تحويل لا بلاس المزدوج على (73) بالشروط (74) و (75) نحصل على ذلك

$$\underline{u}(p, s) = \frac{a}{ps^2} + \frac{2}{p^2s^3} + \frac{1}{(s^2 + p^2)} L_x L_t \left[t^4 - \left(\frac{\partial u}{\partial x} \right)^2 \right]$$

بتطبيق تحويل لا بلاس المزدوج العكسي الى (76) ، نحصل على

$$u(x, t) = at + xt^2 + L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\frac{1}{(s^2 + p^2)} L_x L_t \left[t^4 - \left(\frac{\partial u}{\partial x} \right)^2 \right] \right] \quad (77)$$

الآن نطبق الطريقة التكرارية الجديدة .
 بالتعويض (13) في (77) وتطبيق (17) ، (18) ، (19) ، نحصل على مكونات الحل كما يلي :

$$u_0(x, t) = at + xt^2 \quad (78)$$

$$u_1(x, t) = L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\frac{1}{(s^2 + p^2)} L_x L_t \left[t^4 - \left(\frac{\partial u_0}{\partial x} \right)^2 \right] \right] = 0 \quad (79)$$

$$u_2(x, t) = -L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\frac{1}{(s^2 + p^2)} L_x L_t \left[\left(\frac{\partial(u_0 + u_1)}{\partial x} \right)^2 - \left(\frac{\partial u_0}{\partial x} \right)^2 \right] \right] = 0 \quad (80)$$

ولذلك نحصل على حل (73) على النحو التالي:

$$u(x, t) = at + xt^2 \quad (81)$$

● مثال 8.

خذ بعين الاعتبار المعادلة التفاضلية الجزئية غير الخطية في [15]

$$\frac{\partial^2 u}{\partial t^2} + \frac{\partial^2 u}{\partial x^2} + u^2 = x^2 t^2 \quad (82)$$

مع الشروط الأولية

$$u(x, 0) = 0, u_t(x, 0) = x \quad (83)$$

وشروط الحدودية

$$u(0, t) = 0, u_x(0, t) = t \quad (84)$$

وبتطبيق تحويل لا بلاس المزدوج على (82) بالشروط (83) و (84) نحصل على ذلك

$$\begin{aligned} \underline{u}(p, s) &= \frac{1}{p^2 s^2} \\ &+ \frac{1}{(s^2 - p^2)} L_x L_t [x^2 t^2 \\ &- u^2] \end{aligned} \quad (85)$$

بتطبيق تحويل لا بلاس المزدوج العكسي الى (85) ، نحصل على

$$\begin{aligned} u(x, t) &= xt + L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\frac{1}{(s^2 - p^2)} L_x L_t [x^2 t^2 \right. \\ &\left. - u^2] \right] \end{aligned} \quad (86)$$

الآن نطبق الطريقة التكرارية الجديدة.

$$u_0(x, t) = xt \quad (87)$$

$$\begin{aligned} u_1(x, t) &= L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\frac{1}{(s^2 - p^2)} L_x L_t [x^2 t^2 - (u_0)^2] \right] \\ &= 0 \end{aligned} \quad (88)$$

$$\begin{aligned} u_2(x, t) &= -L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\frac{1}{(s^2 - p^2)} L_x L_t [(u_0 + u_1)^2 - (u_0)^2] \right] \\ &= 0 \end{aligned} \quad (89)$$

ومنها نحصل على حل (82) على النحو التالي:

$$u(x, t) = xt \quad (90)$$

● مثال 9.

أفرض أن المعادلة الديناميكية للغاز غير الخطية غير المتجانسة التالية في [24]

$$\frac{\partial u}{\partial t} + \frac{1}{2} \frac{\partial(u^2)}{\partial x} - u(1-u) = -e^{t-x} \quad (91)$$

مع الشروط الأولية

$$u(x, 0) = -e^{-x} \quad (92)$$

وبتطبيق تحويل لا بلاس المزدوج على (91) مع الشرط (92) نحصل عليه

$$\underline{u}(p, s) = \frac{1}{ps} - \frac{1}{(s-1)(p+1)} - \frac{1}{s} L_x L_t \left[\frac{1}{2} \frac{\partial(u^2)}{\partial x} - u + u^2 \right] \quad (93)$$

بتطبيق تحويل لا بلاس المزدوج العكسي الى (93) ، نحصل على

$$u(x, t) = 1 - e^{t-x} - L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\frac{1}{s} L_x L_t \left[\frac{1}{2} \frac{\partial(u^2)}{\partial x} - u + u^2 \right] \right] \quad (94)$$

الآن نطبق الطريقة التكرارية الجديدة.

بالتعويض (13) في (94) وتطبيق (17) ، (18) ، (19) ، نحصل على مكونات الحل كما يلي :

$$u_0(x, t) = 1 - e^{t-x} \quad (95)$$

$$u_1(x, t) = -L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\frac{1}{s} L_x L_t \left[\frac{1}{2} \frac{\partial(u_0)^2}{\partial x} - u_0 + (u_0)^2 \right] \right] = 0 \quad (96)$$

$$u_2(x, t) = -L_x^{-1} L_t^{-1} \left[\frac{1}{s} L_x L_t \left[\frac{1}{2} \frac{\partial(u_0 + u_1)^2}{\partial x} - (u_0 + u_1) + (u_0 + u_1)^2 - \left[\frac{1}{2} \frac{\partial(u_0)^2}{\partial x} - u_0 + (u_0)^2 \right] \right] \right] = 0 \quad (97)$$

وبالتالي نحصل على حل (91) كما يلي:

$$u(x, t) = 1 - e^{t-x} \quad (98)$$

❖ الخلاصة

من الأمثلة التوضيحية لمعادلة الموجة التبددية غير الخطية، ومعادلات KdV ومعادلة الحرارة غير الخطية، ومعادلة الغاز الديناميكية، نجد أن تحويل لا بلاس المزدوج مع الطريقة التكرارية الجديدة هو أحد أفضل الطرق لحل مجموعة واسعة من المعادلات التفاضلية الجزئية غير الخطية في الرياضيات. الفيزياء.

المراجع

- [1] G. Adomian, A review of the decomposition method and some recent results for nonlinear equations , Mathematical and Computer Modelling , Vol . 13, no.7, pp.17-43, 1990.
- [2] G . Adomian , Nonlinear dissipative wave equations, Applied Mathematics Letters, vol. 11, no.3, pp. 125-126, 1998.
- [3] D. Kaya, A new approach to solve a nonlinear wave equation, Bulletin of the Malaysian Mathematical Society , vol . 21, pp.95-100, 1998
- [4] D. Kaya and M. Inc , On the solution of the nonlinear wave equation, by the decomposition method, Bulletin of the Malaysian Society, vol. 22, pp.151-155, 1999.
- [5] D. Kaya and M. Aassila, An application for a generalized KdV equation by the decomposition method, Bulletin of the Malaysian Mathematical Society, vol. 29, pp.201-206, 2002.
- [6] D. Kaya, An explicit and numerical solutions of some fifth-order KdV equation by decomposition method, Applied Mathematics and Computation, vol. 144, pp.353-363, 2003.
- [7] Serdal Pamuk, Solution of the porous media equation by Adomian's decomposition method , Physics Letters A, vol. 344, pp. 184-188, 2005
- [8] A.M. Wazwaz, The variational iteration method: A reliable analytic tool for solving linear and nonlinear wave equations, Computer and Mathematics with Applications, vol. 54, pp. 926-932, 2007.
- [9] A.M. Wazwaz, The variational iteration method: A powerful scheme for handling linear and nonlinear diffusion equations, Computer and Mathematics with Applications, vol. 54, pp. 933-939, 2007

- [10] M. Rafei, D.D. Ganji, Explicit solutions of Helmholtz equation and fifth-order KdV equation using homotopy perturbation method ,International Journal of Nonlinear Sciences and Numerical Simulation , vol. 7, no. 3, pp. 321-329, 2006.
- [11] Y. Keskin, G. Oturanc , Reduced differential transform method for solving linear and nonlinear wave equations, Iranian Journal of Science and Technology, Transaction A, vol. 34, no. A2, 2010.
- [12] Y. Keskin, G. Oturanc , Reduced differential transform method for generalized KdV equations, Mathematical and Computational Applications, vol.15, no.3,pp.382-393, 2010.
- [13] Y. Khan, Q. Wu, Homotopy perturbation transform method for nonlinear equations using He's polynomials , Computers and Mathematics with Applications, vol . 61,pp. 1963-1967, 2011.
- [14] H. K. Mishra,A. K. Nagar, He-Laplace method for linear and nonlinear partial differential equations, Journal of Applied Mathematics, vol. 2012, Article ID 180315,16 PAGES, 2012.
- [15] Eman M. A. Hilal, Tarig M. Elzaki, Solution of nonlinear partial differential equations by new Laplace variational iteration method, Journal of Function Spaces, vol. 2014, Article ID 790714, 5 pages, 2014.
- [16] H. Eltayeb and A. Kilicman, A note on double Laplace transform and telegraphic equations, Abstract and Applied Analysis. Volume 2013, Article ID 932578, 6 pages, 2013.
- [17] L. Debnath, The double Laplace transforms and their properties with applications to functional, integral and partial differential equations, International Journal of Applied and Computational Mathematics, vol. 2, no. 2, pp. 223-241,2016.
- [18] Ranjit R. Dhunde,G. L. Waghmare, Double Laplace transform combined with iterative method for solving non-linear telegraph equation, Journal of the Indian Mathematical Society, volume 83, nos. 3-4, pp.221-230,2016.

- [19] Ranjit R. Dhunde, G. L. Waghmare, Analytical solution of the nonlinear Klein-Gordon equation using double Laplace transform and iterative method, American Journal of Computational and Applied Mathematics 2016, 6(6); 195-201.
- [20] Varsha Daftardar-Gejji, Hossein Jafari, An iterative method for solving nonlinear functional equations, Journal of Mathematical Analysis and Applications, vol. 316, pp. 753-763, 2006.
- [21] Hassan Eltayeb, A note on double Laplace decomposition method and nonlinear partial differential equations, New Trends in Mathematical Sciences, vol. 5, no. 4, 156-164, 2017.
- [22] Ian N. Sneddon, The use of integral transforms, Tata Mcgraw Hill Edition, 1974.
- [23] A. Anwar, F. Jarad, D. Baleanu and F. Ayaz, Fractional caputo heat journal Physics, volume 58, no. 1-2, pp. 15-22, 2013.
- [24] Y.Liu, F. Xu and X. Yin, Variational approximate solutions of fractional nonlinear nonhomogeneous equations with Laplace transform, Abstract and Applied Analysis, vol. 2013, Article ID 819268,9 Pages, 2013.



دور التدريب المحاسبي الميداني في تحسين جودة وكفاءة مخرجات اقسام المحاسبة

د. يوسف شعبان محمد المبروك
كلية الاقتصاد / جامعة الزاوية

الملخص

هدفت الدراسة الى بيان دور التدريب المحاسبي الميداني في تحسين جودة وكفاءة مخرجات اقسام المحاسبة، ولتحقيق اهداف الدراسة تم اعداد استبانة على أعضاء هيئة التدريس بأقسام المحاسبة بكل من كلية الاقتصاد الزاوية وكلية الاقتصاد العجيلات، وبعد جمع البيانات وتحليلها باستخدام الطرق والأساليب الإحصائية المناسبة، تم التوصل الى مجموعة من النتائج والتي من أهمها: ان لتدريب المحاسبي الميداني يعمل على تقليص الفجوة بين ما يتم تعلمه بالجامعات نظريا وبين ما يتم ممارسته عمليا بالمؤسسة، كما يعمل على معرفة وتوضيح نقاط الضعف والقوة لدى الطالب، ويساعد على اكتساب مهارات ومعارف جديدة لدى الطالب بالإضافة الى زيادة الدافعية للتعلم الذاتي والبحث العلمي للطالب، اضافة الى اكتساب مهارات التعامل والعمل ضمن الفريق والمهارات الفنية وعادات وأساليب العمل المهني، ايضاً رفع إنتاجية الخريج عند انخراطه في سوق العمل في فترة زمنية قصيرة، كما يسهم في الارتقاء بجودة المخرجات المحاسبية ومواكبة التطورات والتغيرات الحاصلة في بيئة الأعمال، كما يساعد على ربط جسور التعاون وتوثيق العلاقة بين أقسام المحاسبة وميادين العمل لمواكبة متطلبات سوق العمل، ويكسب الطالب خصائص المحاسب المؤهل لمواكبة تغيرات بيئة الأعمال المتسارعة ورفع مستوى جاهزيته لفرص عمل تتطلب خبرات وقدرات مرنة تتصف بالتنوع والتجديد، وبناء عليه خلصت الدراسة الى مجموعة من التوصيات أهمها : I إعادة النظر في اللوائح والخطط الدراسية بأقسام المحاسبة بحيث تتضمن ساعات تدريبية يتلقاها الطالب خلال فترة الدراسة، مع تحديد وعاء زمني لفترة التدريب يكون مكمل للجانب النظري ولا يؤثر على التحصيل العلمي للطالب مع التأكيد على اختيار التوقيت المناسب لانخراط الطالب في البرنامج التدريبي لضمان الاستفادة من البرنامج التدريبي، بالإضافة الى اختيار مشرفين أكاديميين يمتلكون تأهيل علمي وعلمي يمكنهم من تنفيذ برامج تدريبية متطورة مع التأكيد على ضرورة اعتماد التدريب المحاسبي الميداني بأقسام المحاسبة لما له من دور فعال في تحسين جودة وكفاءة مخرجاتها واعدادها الاعداد الجيد للانخراط في سوق العمل.

Abstract

The study aimed to demonstrate the role of field accounting

training in improving the quality and efficiency of accounting department outputs. To achieve the study objectives, a questionnaire was prepared for faculty members in the accounting departments of both the Faculty of Economics, Al-Zawiya and the Faculty of Economics, Ajilat. After collecting and analyzing the data using appropriate statistical methods and techniques, a set of results were reached, the most important of which are: field accounting training works to reduce the gap between what is learned in universities theoretically and what is practiced practically in the institution. It also works to identify and clarify the student's strengths and weaknesses, and helps to acquire new skills and knowledge in the student in addition to increasing the student's motivation for self-learning and scientific research, in addition to acquiring the skills of dealing and working within a team, technical skills, and professional work habits and methods. It also increases the productivity of the graduate when he enters the labor market in a short period of time. It also contributes to improving the quality of accounting outputs and keeping pace with developments and changes occurring in the business environment. It also helps to build bridges of cooperation and strengthen the relationship between accounting departments and fields of work to keep pace with the requirements of the labor market, and the student gains the characteristics of a qualified accountant. To keep pace with the rapid changes in the business environment and raise the level of readiness for job opportunities that require flexible expertise and capabilities characterized by diversity and renewal, the study concluded with a set of recommendations, the most important of which are: Review the regulations and study plans in accounting departments so that they include training hours that the student receives during the study period, with the determination of a time frame for the training period that complements the theoretical aspect and does not affect the student's academic achievement, with emphasis on choosing the appropriate time for the student to engage in the training program to ensure benefit from the training program, in addition to choosing academic supervisors who possess scientific and

practical qualifications that enable them to implement advanced training programs, with emphasis on the need to adopt field accounting training in accounting departments due to its effective role in improving the quality and efficiency of their outputs and preparing them well to engage in the labor market.

مقدمة

يعتبر التعليم بالمرحلة الجامعية حجر الأساس في اعداد الكوادر المفضلة التي يحتاجها سوق العمل من مختلف المجالات سواء الإنتاجية او الخدمية من خلال ما تقوم به الأقسام العلمية المختصة بالكليات من تعليم أكاديمي و مهني، حيث يكتسب الطالب المهارات اللازمة التي تؤهله الى الانخراط لسوق العمل وتقديم الخدمات لمختلف شرائح المجتمع، ويتلقى الطالب خلال فترة الدراسة العلوم النظرية في مختلف التخصصات، واقسام المحاسبة تعتبر ضمن هذه الأقسام التي تدرس العلوم النظرية في تخصص المحاسبة بشتى فروعها، واقسام المحاسبة الى جانب ما تقوم به من تعليم نظري بحاجة الى اتباع عدة أساليب والتي من بينها أساليب التدريب الحديثة، بحيث يترافق التعليم النظري مع التدريب الميداني لطلبة المحاسبة باعتبار ان التدريب المحاسبي الميداني يرفع من كفاءة الطالب المهنية بسوق العمل ويكون قادراً على ترجمة الجانب النظري الى مهني في ميادين العمل المختلفة بكل كفاءة . وبالتالي فإن الجامعات تحرص على تهيئة عناصر تدريب وفق خطة تدريبية تسمح بإعداد وتدريب ميداني جيد متزامن مع التأهيل العلمي للطلبة لتحقيق الجودة المطلوبة لاسيما اقسام المحاسبة ومخرجاتها.

مشكلة الدراسة

يعد التدريب المحاسبي الميداني مكوناً أساسياً في اعداد خريجين مؤهلين بشكل جيد لديهم من الخبرات والمهارات مما يجعلهم قادرين على ممارسة مهنة المحاسبة والمراجعة بكفاءة وفاعلية بالإضافة الى قدرتهم على المنافسة في سوق العمل أيضاً فإن التدريب المحاسبي الميداني يعطى طلاب المحاسبة الفرصة لاكتساب خبرات ميدانية على ارض الواقع وترجمة الجوانب العلمية النظرية الى ممارسة تطبيقية (الزامل، 2014).

الا انه ومن خلال الاطلاع على الواقع العملي نجد ان اغلب خريجي المحاسبة لا يتلقون تدريب ميداني ولديهم قصور في هذا الجانب الامر الذي يتطلب اخضاعهم الى دورات تدريبية مكثفة في الواقع العملي بعد التخرج وهو ما لاحظناه في عدة جهات والتي من بينها على سبيل الذكر لا الحصر ديوان المحاسبة، حيث يخضع الطالب الى فترة تدريبية مكثفة قبل الالتحاق بالعمل، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى نجد ان هذا الجانب لم يحظى بالاهتمام الكافي بالرغم من أهميته الأكاديمية، لذلك سوف تحاول هذه الدراسة بيان دور التدريب الميداني المحاسبي في تحسين جودة وكفاءة مخرجات اقسام المحاسبة والوقوف عندها.

بالتالي وبناء على ما سبق يمكن صياغة التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة على النحو التالي:

هل يوجد دور للتدريب المحاسبي الميداني في تحسين جودة وكفاءة مخرجات اقسام المحاسبة. أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة في أهمية التدريب الميداني المحاسبي لطلبة المحاسبة ويمكن تلخيصها في الاتي:

- 1- يعد التدريب المحاسبي الميداني مناهم العناصر التي تعمل على ربط الجانب النظري بالجانب العملي من خلال تزويد الطالب بالمعارف والخبرات المهنية والعملية تحت اشراف دقيق ,
- 2- تكمن أهمية الدراسة في انها تسهم في اثراء المكتبة العلمية والممارسة المهنية للتدريب الميداني بشكل عام والتدريب المحاسبي الميداني بشكل خاص.
- 3- لفت انتباه الجهات الاكاديمية والجهات المسؤولة لإعادة النظر في أهمية التدريب المحاسبي الميداني لخريجي اقسام المحاسبة.

اهداف الدراسة

يكن الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في الاتي:
التعريف بالتدريب الميداني مع بيان أهميته وإبراز دور واهمية التدريب المحاسبي الميداني في تحسين كفاءة وجودة مخرجات اقسام المحاسبة.

فروض الدراسة الفرضية الرئيسية:

يوجد دور للتدريب المحاسبي الميداني في تحسين كفاءة وجودة مخرجات اقسام المحاسبة.

منهجية الدراسة

لتحقيق اهداف الدراسة واختبار فروضها من جهة والالتزام بحدودها من جهة أخرى اتبع الباحث أسلوب المزج بين المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي معاً وذلك من خلال اتباع الخطوات الاتية:

- 1- استقراء اهم الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة المتمثلة في دور للتدريب المحاسبي الميداني في تحسين جودة وكفاءة مخرجات اقسام المحاسبة
- 2- تكوين الاطار النظري للدراسة من خلال مراجعة أدبياته واستنباط دور التدريب المحاسبي الميداني في تحسين جودة وكفاءة مخرجات اقسام المحاسبة
- 3- استخدام الاستبانة كوسيلة لجمع البيانات اللازمة لاختبار فروض الدراسة.
- 4- تحليل البيانات ومقارنة النتائج بالاستنتاجات النظرية للدراسة (الفرضيات).

حدود الدراسة

تقتصر الدراسة على المتغيرات والخصائص التي يتوقع ان يكون لها دور في بيان دور التدريب المحاسبي الميداني في تحسين جودة وكفاءة مخرجات اقسام المحاسبة

فقط، أيضا اقتضت الدراسة على أعضاء هيئة التدريس أقسام المحاسبة بكل من كلية الاقتصاد الزاوية وكلية الاقتصاد العجيلات جامعة الزاوية.
الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الدراسات السابقة

دراسة (الزامل، 2014)

بعنوان التعليم المحاسبي ودوره في تطوير المهارات المهنية لخريجي قسم المحاسبة هدفت الدراسة الى بيان دور التعليم المحاسبي في تطوير المهارات المهنية لخريجي قسم المحاسبة المتمثلة بالمهارات الفكرية والفنية والعملية والشخصية، والتواصل والاتصال والمهارات التنظيمية وإدارة الاعمال.

وقد توصلت الدراسة الى النتائج التالية والتي من أهمها، أن التعليم المحاسبي يساعد على تطوير المهارات الفكرية لخريجي قسم المحاسبة، كما يساعد على تطوير المهارات الفنية والعملية للخريجين، ويعمل على تطوير المهارات الشخصية بالإضافة الى الاتصال والتواصل والمهارات التنظيمية وإدارة الاعمال، وقد اوصت الدراسة بضرورة اعتماد المدخل الحديث في التعليم المحاسبي وتطوير برامجه بهدف اعداد وتهيئة مخرجات قادرة على التعامل مع متطلبات المهنة بكل كفاءة وفاعلية.

دراسة (العرب، 2016) هدفت الى التعرف على الصعوبات التي تحد من جودة التدريب الميداني في الأردن في ضوء المتغيرات الاجتماعية، وتوصلت الدراسة الى أن اهم الصعوبات تمثلت في محور تطوير المهارات ثم المحور الأكاديمي ثم محور الارشاد التدريبي ثم محور الاتصال والعلاقات الإنسانية، بينما جاء محور التدريب في المرحلة الأخيرة.

دراسة (الحاج، 2018) بعنوان واقع التدريب الميداني لطلبة التعليم المحاسبي في الجامعات السعودية، وهدفت الدراسة الى التعرف على واقع التدريب الميداني لطلبة التعليم المحاسبي في الجامعات السعودية، من اجل الارتقاء بمستواه والاستفادة القصوى منه في اكتساب الخبرات العملية والمهارات المهنية في مجال المحاسبة وغيرها من مهارات الخبرة الميدانية، وقد توصلت الدراسة الى أن التدريب غير المتصل يعوق حصول الطلبة على فرص تدريبية مناسبة وأن التدريب خلال الفصل الصيفي يعد كافياً ومناسباً.

دراسة (Sahin, 2014) بعنوان العلاقة بين المدربين والكفاءات المهنية لطلاب الجامعة، هدفت الدراسة الى توضيح العلاقة بين أعضاء هيئة التدريس والتدريب وأداء الطلبة بأقسام المحاسبة، ولتحقيق هذه الأهداف تم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة وزعت على أعضاء هيئة التدريس في اقسام المحاسبة بالجامعات الاسترالية وبعض المتعاونين في تدريب المحاسبين، وتوصلت الدراسة الى وجود علاقة بين كفاءة أعضاء هيئة التدريس والتدريب وأداء الطلبة في اقسام المحاسبة، واوصت الدراسة بضرورة التعاون بين أصحاب العمل والجامعات لتحسين وتأهيل وتدريب المحاسبين.
دراسة (Ayyad, 2018) هدفت الدراسة الى تقييم خطط التعليم المحاسبي في قطاع غزة، في ضوء المهارات والخبرات الأساسية اللازمة لسوق العمل، وتوصلت الدراسة

الى أن هناك حاجة لإعادة النظر في الخطط الدراسية لوجود قصور بهذه الخطط مقارنة بمتطلبات سوق العمل بالإضافة الى ضرورة تطوير التدريب المحاسبي الميداني الذي يسهم بشكل أساسي في تحسين خبرات الخريجين. ويرى الباحث ان الدراسات السابقة أجريت خارج البيئة الليبية بالإضافة الى ان البعض منها تناول العلاقة بين المدربين وكفاءة الطلاب، وبعضها تناول الصعوبات التي تواجه التدريب المحاسبي بالإضافة الى تقييم الخطط الدراسية وواقع التدريب المحاسبي الميداني في بعض الدول، وتأتي هذه الدراسة مكملة للدراسات السابقة في ميدان التدريب المحاسبي الميداني لبيان دوره في تحسين جودة وكفاءة مخرجات اقسام المحاسبة بالجامعات الليبية.

أهمية التدريب الميداني

التدريب الميداني هو النصف المكمل لتعلم المهنة والمهارة العملية، وبالنسبة للطلاب من خلال التدريب نستطيع أن نخرج طلاباً مؤهلين تأهيلاً سليماً يملكون الخبرة والمهارة للاتصال بالعالم الخارجي والتعرف على المشكلات الموجودة في المجتمع، والمعوقات التي تواجه عملية الممارسة، أما فيما يتعلق بهيئات الإشراف فإن التدريب الميداني يساهم في تواصلهم وتعاونهم مع المجتمع، واستفادتهم أو اكتسابهم لكل ما هو جديد في مجال التخصص، والاستفادة من جهود الطلاب في إنجاز بعض الأعمال والمهام، كما يتيح التدريب الميداني فرصاً لاكتساب المهارات والخبرات العملية الحقيقية من الميدان، وتحويل المعارف النظرية إلى مهارات يمكن من خلالها حل مشكلات الطلاب والمجتمع بما يتفق مع ثقافتهم وقيمهم (عباس وعلي، 2007).

أهداف التدريب الميداني :

يهدف التدريب الميداني إلى تزويد الطلبة بالمعارف والخبرات والمهارات اللازمة لممارسة المهنة وذلك من خلال مساعدتهم على ترجمة الأساليب النظرية التي حصلوا عليها داخل قاعات الدراسة الى أساليب تطبيقية تساهم في حل المشكلات التي يمكن أن تواجههم. (أبو شيخة، 2000).

أهداف التدريب المحاسبي الميداني: Nassar, M., & et.al: (2013),

- 1- تطبيق الجوانب النظرية من خلال ممارسة المهام الوظيفية في سوق العمل.
- 2- تنمية المهارات العملية التي يتطلبها ميدان العمل.
- 3- يساعد على تطوير المهارات العملية وصقلها.
- 4- تطوير الكفاءات للطلاب بما يمكنهم من أداء مهامهم بعد التخرج بكفاءة وفعالية.
- 5- يزيد من الشعور بالمسؤولية والقدرة على إمكانية التنقل بين الوظائف او المؤسسات مع اكتساب القدرات والمواقف المهنية اللازمة للتعامل مع الآخرين في ميادين العمل المختلفة.

متطلبات التدريب المحاسبي الميداني: Polat, Y., & et. Al: (2015)

- 1- متطلبات أكاديمية وتشمل التأهيل العلمي الجيد لأعضاء هيئة التدريس بالإضافة الى استخدام أساليب التدريب التي تجمع بين الجوانب النظرية والعملية مع

- التحديث المستمر للخطط الدراسية ومحتويات المناهج العلمية مع استخدام الوسائل التعليمية الحديثة وتطوير برامج التدريب للطلبة.
- 2- المشرف الأكاديمي: والمقصود هنا هو عضو هيئة التدريس الذي يتولى الاشراف على الطلبة المتدربين، ولذلك فإن وجود عضو هيئة تدريس على درجة عالية من المعرفة والخبرة في مجال المحاسبة من شأنه أن يحقق الهدف من التدريب الميداني ويصنع جودة المخرجات المحاسبية.
- 3- جهات التدريب : ويقصد بها الجهات التي يقضي فيها الطالب فترة التدريب وبالتالي يجب ان يكون لدى تلك الجهات الاستعداد الكافي لاستقبال الطلبة المتدربين ودمجهم في ميدان العمل من خلال اشراكهم في ميدان العمل في مجال المحاسبة.

مفهوم جودة المخرجات المحاسبية

ان المقصود بجودة المخرجات المحاسبية هي جودة خريجي اقسام المحاسبة بحيث تكون هذه المخرجات مؤهلة تأهيلاً جيداً وقادرة على ممارسة مهنة المحاسبة في الواقع العملي بكل كفاءة وفعالية في مختلف الميادين ووفقاً لمتطلبات سوق العمل، وعليه فإن جودة المخرجات المحاسبية تتحقق عندما تتوفر في تلك المخرجات الخصائص التي تُكتسب من خلال ممارسة التدريب الميداني الكامل المتزامن مع الدراسة النظرية للطلبة (درويش، 2017).

الدراسة الميدانية

أولاً- أداة جمع البيانات

1- تصميم استمارة الاستبيان :

لقد قام الباحث بإعداد الصورة المبدئية لعبارات استمارة الاستبيان بعد الاطلاع على عديد من المراجع العلمية، والدراسات السابقة في مجال البحث الحالي ومن خلال ما تم استخلاصه من الجانب النظري لهذه الدراسة، وقد راع الباحث في إعداد استمارة الاستبيان وضوح الفقرات وسهولة الإجابة عليها، حيث طلب من المستبين وضع علامة (✓) أمام الإجابة التي يراها مناسبة.

2- اختبارات الصدق " الصلاحية"

للتأكد من صدق وصلاحية استمارة الاستبيان قام الباحث بالاختبارات الآتية :

أ- صدق المحتوى أو (صدق المضمون) Content validity

لقد راع الباحث جانب صدق المحتوى في استمارة الاستبيان ، من خلال التأكد من أن جميع العبارات التي تحتويها استمارة الاستبيان تغطي جميع أبعاد المشكلة قيد الدراسة، كما تغطي جميع جوانب وأبعاد الفرضيات الرئيسية والفرضيات الفرعية المنتقاة من الإطار النظري للدراسة.

ب- الصدق الظاهري: Face validity

للتأكد من أن عبارات استمارة الاستبيان تحقق الغرض الذي أعدت من أجله وهو هدف

الدراسة، تم عرض استمارة الاستبيان علي عدد من المحكمين وذلك للتأكد من مدى ملائمة عبارات استمارة الاستبيان لمجتمع البحث، وأن العبارات تقيس ما وضعت لقياسه، وتجيب عن أسئلة المحاور، بالإضافة إلى مدى ملائمة معيار الإجابات المستخدمة للعبارات الواردة في استمارة الاستبيان، وقد أشار الأساتذة المحكمون إلى عديد الملاحظات والاقتراحات التي تم أخذها بعين الاعتبار، ومن تم التوصل إلى الصورة النهائية لاستمارة الاستبيان وهي تضم مجموعتين رئيسيتين من الأسئلة وهي كالآتي :

المجموعة الأولى: وتضم 4 أسئلة شخصية وتشمل المؤهل العلمي، الدرجة العلمية، عدد سنوات ممارسة المهنة وعدد المنظمات المهنية

المجموعة الثانية: وتشمل 14 عبارة حول دور التدريب المحاسبي الميداني في تحسين جودة وكفاءة مخرجات اقسام المحاسبة.

وبعد عملية تحكيم الاستبيان قام الباحث بتوزيع عدد (48) نسخة من استمارة الاستبيان على الذين تم اختيارهم من أعضاء هيئة التدريس بأقسام المحاسبة بكل من كلية الاقتصاد الزاوية وكلية الاقتصاد العجيلات جامعة الزاوية. وبعد فترة زمنية تم الحصول على عدد (31) استمارة استبيان من الاستمارات الموزعة. والجدول رقم (1) يبين عدد نسخ استمارة الاستبيان الموزعة والمسترجعة ونسبة المسترجع منها .

جدول رقم (1) عدد نسخ استمارة الاستبيان الموزعة والمسترجعة ونسبة المسترجع منها.

عدد النسخ الموزعة	عدد النسخ المسترجعة	نسبة النسخ المسترجعة %
48	31	64.58

من خلال الجدول رقم (1) نلاحظ أن نسبة المسترجع الكلية 64.58% من جميع استمارات الاستبيان الموزعة وهي نسبة كبيرة.

ثانياً: ترميز البيانات

بعد تجميع استمارات الاستبيان استخدم الباحث الطريقة الرقمية في ترميز البيانات حيث تم ترميز الإجابات كما بالجدول التالي رقم (2)

جدول رقم(2) توزيع الدرجات على الإجابات المتعلقة بالمقياس الخماسي

الإجابة	غير موافق بشدة	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق بشدة
الدرجة	1	2	3	4	5

من خلال الجدول رقم (2) يكون متوسط درجة الموافقة (3)، فإذا كان متوسط درجة إجابات مفردات العينة يزيد معنوياً عن (3) فيدل على ارتفاع درجة الموافقة. أما إذا كان متوسط درجة إجابات مفردات العينة يقل معنوياً عن (3) فيدل على انخفاض درجة الموافقة، في حين إذا كان متوسط درجة إجابات مفردات العينة لا تختلف معنوياً عن (3) فيدل على أن درجة الموافقة متوسطة، وبالتالي سوف يتم اختبار ما إذا كان متوسط درجة الموافقة تختلف معنوياً عن (3) أم، لا وبعد الانتهاء من ترميز الإجابات و إدخال البيانات الأولية باستخدام حزمة البرمجيات الجاهزة (SPSS) (Statistical Package for Social Science) تم استخدام هذه الحزمة في تحليل البيانات الأولية كما يلي:

ثالثاً :- اختبار الثبات والصدق: Reliability and Validate

للتأكد من ثبات وصدق " أداة الدراسة " قام الباحث بحساب معامل كرونباخ ألفا (AlphaCronbach) ومعامل الصدق الذاتي عن طريق إيجاد الجذر التربيعي لمعامل كرونباخ ألفا (AlphaCronbach) لكل محور من محاور استمارة الاستبيان ولجميع المحاور. فكانت النتائج كما بالجدول رقم (3).

جدول رقم (3) نتائج اختبار الثبات والصدق

م	المحور	عدد العبارات	معامل ألفاء الثبات	معامل الصدق
1	دور التدريب المحاسبي الميداني في تحسين جودة وكفاءة مخرجات اقسام المحاسبة.	14	0.795	0.892

من خلال الجدول رقم (3) يلاحظ أن قيمة معامل كرونباخ ألفا (α) (0.795) وهي قيمة كبيرة أكبر من 0.60 وهذا يدل على توفر درجة عالية من الثبات الداخلي في الإجابات. وكذلك فإن معامل (0.892) وهي قيمة كبيرة وهذا يدل على توفر درجة عالية من الصدق مما يمكننا من الاعتماد على إجابات مفردات العينة في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها.

رابعاً :- خصائص مفردات عينة الدراسة

1- توزيع مفردات عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

جدول رقم (4) التوزيع التكراري والنسبي المنوي لمفردات عينة الدراسة حسب

المؤهل العلمي

النسبة %	العدد	المؤهل العلمي
45.2	14	دكتوراه

54.8	17	ماجستير
100.0	31	المجموع

من خلال الجدول (4) يلاحظ أن معظم مفردات عينة الدراسة ممن مؤهلاتهم العلمية ماجستير ويمثلون نسبة (54.8 %) من جميع مفردات عينة الدراسة والباقي هم ممن مؤهلاتهم العلمية دكتوراه ويمثلون نسبة (45.2 %) من جميع مفردات عينة الدراسة.

2- توزيع مفردات عينة الدراسة حسب الدرجة العلمية

جدول رقم (5) التوزيع التكراري والنسبي المئوي لمفردات عينة الدراسة حسب الدرجة العلمية

الدرجة العلمية	العدد	النسبة %
مساعد محاضر	6	19.4
محاضر	8	25.8
أستاذ مساعد	11	35.5
أستاذ مشارك	3	9.7
أستاذ	3	9.7
المجموع	31	100.0

من خلال الجدول رقم (5) يلاحظ أن معظم مفردات عينة الدراسة ممن درجاتهم العلمية أستاذ مساعد ويمثلون نسبة (35.5 %) من جميع مفردات عينة الدراسة ، تم يليه ممن درجاتهم العلمية محاضر ويمثلون نسبة (25.8 %) من جميع مفردات عينة الدراسة، تم يليه ممن درجاتهم العلمية مساعد محاضر ويمثلون نسبة (19.4 %) من جميع مفردات عينة الدراسة والباقي ممن درجاتهم العلمية أستاذ مشارك و أستاذ ويمثلون نسبة (9.7 %) لكل درجة من الدرجتين من جميع مفردات عينة الدراسة

3- توزيع مفردات عينة الدراسة حسب عدد سنوات ممارسة المهنة

جدول رقم (6) التوزيع التكراري والنسبي المئوي لمفردات عينة الدراسة حسب عدد سنوات ممارسة المهنة

عدد سنوات ممارسة المهنة	العدد	النسبة %
أقل من 5 سنوات	6	19.4

19.4	6	من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات
38.7	12	من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة
22.6	7	من 15 سنة فأكثر
100.0	31	المجموع

من خلال الجدول رقم (6) يلاحظ أن معظم مفردات عينة الدراسة ممن عدد سنوات ممارستهم المهنة من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة ويمثلون نسبة (38.7%) من جميع مفردات عينة الدراسة، تم يليه ممن عدد سنوات ممارستهم المهنة من 15 سنة فأكثر ويمثلون نسبة (22.6%) من جميع مفردات عينة الدراسة والباقي ممن عدد سنوات ممارستهم المهنة من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات و أقل من 5 سنوات ويمثلون نسبة (19.4%) لكل فئتين من الفئتين من جميع مفردات عينة الدراسة، وبصورة عامة نلاحظ أن معظم مفردات العينة لهم خبرة كبيرة مما يجعلهم يدركون استمرارية الاستبيان بشكل صحيح والإسهام بشكل فعال في الإجابة على أسئلة الاستبيان.

4- توزيع مفردات عينة الدراسة حسب عدد المنظمات المهنية

جدول رقم (7) التوزيع التكراري والنسبي المئوي لمفردات عينة الدراسة حسب عدد المنظمات المهنية

النسبة %	العدد	عدد المنظمات المهنية
22.6	7	منظمة واحدة
77.4	24	لا يوجد
100.0	31	المجموع

من خلال الجدول رقم (7) يلاحظ أن معظم مفردات عينة الدراسة لا ينتمون لأي منظمة مهنية ويمثلون نسبة (77.4%) من جميع مفردات عينة الدراسة والباقي ينتمون لمنظمة مهنية واحدة ويمثلون نسبة (22.6%) من جميع مفردات عينة الدراسة

خامساً:- اختبار فرضية الدراسة المتعلقة بدور التدريب المحاسبي الميداني في تحسين جودة وكفاءة مخرجات أقسام المحاسبة.

جدول رقم (8) التوزيع التكراري والنسبي المئوي لإجابات مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بدور التدريب المحاسبي الميداني في تحسين جودة وكفاءة مخرجات أقسام المحاسبة. ودرجات الموافقة عليها حسب أسلوب التوزيع النسبي

م	العبارة	غير موافق بشدة	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق بشدة	درجة الموافقة
1	يساعد التدريب المحاسبي الميداني على تطبيق المعلومات النظرية عمليا بطريقة جيدة .	00	00	00	9	22
	النسبة %	0.0	0.0	0.0	29.0	71.0
2	يعمل التدريب المحاسبي الميداني على معرفة وتوضيح نقاط الضعف والقوة لدى الطالب.	00	00	1	12	18
	النسبة %	0.0	0.0	3.2	38.7	58.1
3	يساعد التدريب المحاسبي الميداني على اكتساب مهارات ومعارف جديدة لدى الطالب	00	00	3	16	12
	النسبة %	0.0	0.0	9.7	51.6	38.7
4	يعمل التدريب المحاسبي الميداني على زيادة الدافعية للتعلم الذاتي والبحث العلمي للطالب.	00	1	2	16	12
	النسبة %	0.0	3.2	6.5	51.6	38.7
5	يساعد التدريب المحاسبي	00	00	00	15	16

م	العبارة		غير موافق بشدة	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق بشدة	درجة الموافقة
	الميداني الطالب على اكتساب مهارات التعامل والعمل ضمن الفريق.	النسبة %	0.0	0.0	0.0	48.4	عاليه جدا
	أثناء التدريب الميداني يكتسب الطالب المهارات الفنية وعادات وأساليب العمل المهني .	التكرار	00	00	00	17	
6	التدريب المحاسبي الميداني يمكن الطالب من اكتساب مهارة التعامل مع الآخرين والاتصال الفعال وتحمل المسؤولية.	النسبة %	0.0	0.0	0.0	54.8	عالية
	التدريب المحاسبي الميداني يمكن الطالب من اكتساب مهارة التعامل مع الآخرين والاتصال الفعال وتحمل المسؤولية.	التكرار	00	00	1	22	
7	يكتسب الطالب المهارات الفنية وعادات وأساليب العمل المهني .	النسبة %	0.0	0.0	3.2	71.0	عالية
	يكتسب الطالب المهارات الفنية وعادات وأساليب العمل المهني .	التكرار	00	00	1	20	
8	يكتسب الطالب المهارات الفنية وعادات وأساليب العمل المهني .	النسبة %	0.0	0.0	3.2	64.5	عالية
	يكتسب الطالب المهارات الفنية وعادات وأساليب العمل المهني .	التكرار	00	00	1	20	

م	العبارة	غير موافق بشدة	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق بشدة	درجة الموافقة
	عمليا بالمؤسسة.						
9	يساعد التدريب المحاسبي الميداني على رفع إنتاجية الخريج عند انخراطه في سوق العمل في فترة زمنية قصيرة.	00	00	00	23	8	عالية
	النسبة %	0.0	0.0	0.0	74.2	25.8	
10	يسهم التدريب المحاسبي الميداني في الارتقاء بجودة المخرجات المحاسبية ومواكبة التطورات والتغيرات الحاصلة في بيئة الأعمال.	00	00	1	21	9	عالية
	النسبة %	0.0	0.0	3.2	67.7	29.0	
11	ينمي التدريب المحاسبي الميداني المهارات العملية للطالب التي تتناسب مع متطلبات سوق العمل.	00	2	1	13	15	عالية جدا
	النسبة %	0.0	6.5	3.2	41.9	48.4	

م	العبارة	غير موافق بشدة	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق بشدة	درجة الموافقة
12	يعمل التدريب المحاسبي الميداني على تحقيق النمو المهني وذلك من خلال اكتساب الطلاب للخبرات والمهارات الفنية والسمات الشخصية.	1	00	2	16	12	عالية
	النسبة %	3.2	0.0	6.5	51.6	38.7	
13	يساعد التدريب المحاسبي الميداني على ربط جسور التعاون وتوثيق العلاقة بين أقسام المحاسبة وميادين العمل لمواكبة متطلبات سوق العمل.	1	1	00	17	12	عالية
	النسبة %	3.2	3.2	0.0	54.8	38.7	
14	التدريب المحاسبي الميداني يكسب الطالب خصائص المحاسب المؤهلة لمواكبة تغيرات بيئة الأعمال المتسارعة	00	1	1	17	12	عالية
	النسبة %	0.0	3.2	3.2	54.8	38.7	

م	العبارة	غير موافق بشدة	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق بشدة	درجة الموافقة
	ورفع مستوى جاهزيته لفرص عمل تتطلب خبرات وقدرات مرنة تتصف بالتنوع والتجديد.					

من خلال الجدول رقم (8) يلاحظ أن: درجات الموافقة عالية على جميع العبارات المتعلقة بدور التدريب المحاسبي الميداني في تحسين جودة وكفاءة مخرجات اقسام المحاسبة.

أ- درجات الموافقة عالية جدا على العبارات التالية:

1. يساعد التدريب المحاسبي الميداني على تطبيق المعلومات النظرية عمليا بطريقة جيدة.
2. يعمل التدريب المحاسبي الميداني على معرفة وتوضيح نقاط الضعف والقوة لدى الطالب.
3. يساعد التدريب المحاسبي الميداني الطالب على اكتساب مهارات التعامل والعمل ضمن الفريق.
4. ينمي التدريب المحاسبي الميداني المهارات العملية للطالب التي تتناسب مع متطلبات سوق العمل.

ب- درجات الموافقة عالية على العبارات التالية:

1. يساعد التدريب المحاسبي الميداني على اكتساب مهارات ومعارف جديدة لدى الطالب
2. يعمل التدريب المحاسبي الميداني على زيادة الدافعية للتعلم الذاتي والبحث العلمي للطالب.
3. أثناء التدريب الميداني يكتسب الطالب المهارات الفنية وعادات وأساليب العمل المهني.
4. التدريب المحاسبي الميداني يمكن الطالب من اكتساب مهارة التعامل مع الآخرين والاتصال الفعال وتحمل المسؤولية.
5. يعمل التدريب المحاسبي الميداني على تقليص الفجوة بين ما يتم تعلمه بالجامعات نظريا وبين ما يتم ممارسته عمليا بالمؤسسة.
6. يساعد التدريب المحاسبي الميداني على رفع إنتاجية الخريج عند انخراطه في سوق العمل في فترة زمنية قصيرة.

7. يسهم التدريب المحاسبي الميداني في الارتقاء بجودة المخرجات المحاسبية ومواكبة التطورات والتغيرات الحاصلة في بيئة الأعمال.
 8. يعمل التدريب المحاسبي الميداني على تحقيق النمو المهني وذلك من خلال اكتساب الطلاب للخبرات والمهارات الفنية والسمات الشخصية.
 9. يساعد التدريب المحاسبي الميداني على ربط جسور التعاون وتوثيق العلاقة بين أقسام المحاسبة وميادين العمل لمواكبة متطلبات سوق العمل.
 10. التدريب المحاسبي الميداني يكسب الطالب خصائص المحاسب المؤهلة لمواكبة تغيرات بيئة الأعمال المتسارعة ورفع مستوى جاهزيته لفرص عمل تتطلب خبرات وقدرات مرنة تتصف بالتنوع والتجديد.
- ولاختبار معنوية درجة الموافقة على كل عبارة من العبارات المتعلقة بدور التدريب المحاسبي الميداني في تحسين جودة وكفاءة مخرجات أقسام المحاسبة.** تم استخدام اختبار ولكوكسون حول متوسط المقياس (3) فكانت النتائج كما في الجدول رقم (9) ، حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها لكل عبارة على النحو التالي :
- الفرضية الصفرية:** متوسط درجة الموافقة على العبارة لا يختلف معنويا عن متوسط المقياس(3).

مقابل الفرضية البديلة: متوسط درجة الموافقة على العبارة يختلف معنويا عن متوسط المقياس (3).

جدول رقم (9) نتائج اختبار ولكوكسون حول متوسط كل عبارة من العبارات المتعلقة بدور التدريب المحاسبي الميداني في تحسين جودة وكفاءة مخرجات أقسام المحاسبة.

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدالة المحسوبة
1	يساعد التدريب المحاسبي الميداني على تطبيق المعلومات النظرية عمليا بطريقة جيدة .	4.71	.461	-5.097	.000
2	يعمل التدريب المحاسبي الميداني على معرفة وتوضيح نقاط الضعف	4.55	.568	-4.949	.000

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المحسوبة
	والقوة لدى الطالب.				
3	يساعد التدريب الحاسبي الميداني على اكتساب مهارات ومعارف جديدة لدى الطالب	4.29	.643	-4.774	.000
4	يعمل التدريب الحاسبي الميداني على زيادة الدافعية للتعلم الذاتي والبحث العلمي للطالب.	4.26	.729	-4.661	.000
5	يساعد التدريب الحاسبي الميداني الطالب على اكتساب مهارات التعامل والعمل ضمن الفريق.	4.52	.508	-5.011	.000
6	اثاء التدريب الميداني يكتسب الطالب المهارات الفنية وعادات وأساليب	4.45	.506	-5.015	.000

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المحسوبة
	العمل المهني .				
7	التدريب المحاسبي الميداني يمكن الطالب من اكتساب مهارة التعامل مع الآخرين والإتصال الفعال وتحمل المسؤولية.	4.23	.497	-5.035	.000
8	يعمل التدريب المحاسبي الميداني على تقليل الفجوة بين ما يتم تعلمه بالجامعات نظريا وبين ما يتم ممارسته عمليا بالمؤسسة.	4.29	.529	-4.983	.000
9	يساعد التدريب المحاسبي الميداني على رفع إنتاجية الخريج عند انخراطه في سوق العمل في فترة زمنية قصيرة.	4.26	.445	-5.126	.000

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المحسوبة
10	يسهم التدريب المحاسبي الميداني في الارتقاء بجودة المخرجات المحاسبية ومواكبة التطورات والتغيرات والحاصلة في بيئة الأعمال.	4.26	.514	-5.007	.000
11	ينمي التدريب المحاسبي الميداني المهارات العملية للطالب التي تتناسب مع متطلبات سوق العمل.	4.32	.832	-4.591	.000
12	يعمل التدريب المحاسبي الميداني على تحقيق النمو المهني وذلك من خلال اكتساب الطلاب للخبرات والمهارات الفنية والسمات الشخصية.	4.23	.845	-4.340	.000
13	يساعد التدريب المحاسبي الميداني على	4.23	.884	-4.325	.000

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المحسوبة
	ربط جسور التعاون وتوثيق العلاقة بين أقسام المحاسبة وميادين العمل لمواكبة متطلبات سوق العمل.				
14	التدريب المحاسبي الميداني يكسب الطالب خصائص المحاسب المؤهلة لمواكبة تغيرات بيئة الأعمال المتسارعة ورفع مستوى جاهزيته لفرص عمل تتطلب خبرات وقدرات مرنة تتصف بالتنوع والتجديد.	4.29	.693	-4.747	.000

من خلال الجدول رقم (9) يلاحظ أن الدلالات المحسوبة أقل من مستوي المعنوية (0.05) ومتوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة تزيد عن متوسط المقياس (3) لجميع العبارات المتعلقة بدور التدريب المحاسبي الميداني في تحسين جودة وكفاءة مخرجات أقسام المحاسبة.

لذلك نرفض الفرضيات الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضيات البديلة لها وحيث أن متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على هذه العبارات تزيد عن متوسط المقياس (3)، وهذا يدل على وجود ارتفاع معنوي في درجات الموافقة على هذه العبارات ولاختبار الفرضية الفرعية المتعلقة بدور التدريب المحاسبي الميداني في تحسين جودة وكفاءة مخرجات اقسام المحاسبة. تم إيجاد متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بهذه الفرضية، واستخدام اختبار (Z) حول متوسط المقياس (3) فكانت النتائج كما بالجدول رقم (10) ، حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها على النحو التالي :

الفرضية الصفرية: متوسط درجة الموافقة على جميع العبارات المتعلقة بدور التدريب المحاسبي الميداني في تحسين جودة وكفاءة مخرجات اقسام المحاسبة لا يختلف معنويًا عن متوسط المقياس (3).

الفرضية البديلة: متوسط درجة الموافقة على جميع العبارات المتعلقة بدور التدريب المحاسبي الميداني في تحسين جودة وكفاءة مخرجات اقسام المحاسبة يختلف معنويًا عن متوسط المقياس (3).

الجدول رقم (10) نتائج اختبار (Z) حول متوسط درجة الموافقة على جميع العبارات المتعلقة بدور التدريب المحاسبي الميداني في تحسين جودة وكفاءة مخرجات اقسام المحاسبة.

البيان	المتوسط العام	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	درجات الحرية	الدالة المحسوبة
دور التدريب المحاسبي الميداني في تحسين جودة وكفاءة مخرجات اقسام المحاسبة.	4.3479	.33184	22.616	30	.000

من خلال الجدول رقم (10) يلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار (22.616) بدلالة محسوبة (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، وحيث أن المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة (4.3479) وهو يزيد عن متوسط المقياس (3)، وهذا يشير إلى وجود دور للتدريب المحاسبي الميداني في تحسين جودة وكفاءة مخرجات اقسام المحاسبة حيث أنه:

1. يساعد التدريب المحاسبي الميداني على تطبيق المعلومات النظرية عمليًا بطريقة جيدة.
2. يعمل التدريب المحاسبي الميداني على معرفة وتوضيح نقاط الضعف والقوة لدى الطالب.
3. يساعد التدريب المحاسبي الميداني على اكتساب مهارات ومعارف جديدة لدى

الطالب

4. يعمل التدريب المحاسبي الميداني على زيادة الدافعية للتعلم الذاتي والبحث العلمي للطلاب.
 5. يساعد التدريب المحاسبي الميداني الطالب على اكتساب مهارات التعامل والعمل ضمن الفريق.
 6. اثناء التدريب الميداني يكتسب الطالب المهارات الفنية وعادات وأساليب العمل المهني.
 7. التدريب المحاسبي الميداني يمكن الطالب من اكتساب مهارة التعامل مع الآخرين والاتصال الفعال وتحمل المسؤولية.
 8. يعمل التدريب المحاسبي الميداني على تقليص الفجوة بين ما يتم تعلمه بالجامعات نظريا وبين ما يتم ممارسته عمليا بالمؤسسة.
 9. يساعد التدريب المحاسبي الميداني على رفع إنتاجية الخريج عند انخراطه في سوق العمل في فترة زمنية قصيرة.
 10. يسهم التدريب المحاسبي الميداني في الارتقاء بجودة المخرجات المحاسبية ومواكبة التطورات والتغيرات الحاصلة في بيئة الأعمال.
 11. ينمي التدريب المحاسبي الميداني المهارات العملية للطلاب التي تتناسب مع متطلبات سوق العمل.
 12. يعمل التدريب المحاسبي الميداني على تحقيق النمو المهني وذلك من خلال اكتساب الطلاب للخبرات والمهارات الفنية والسمات الشخصية.
 13. يساعد التدريب المحاسبي الميداني على ربط جسور التعاون وتوثيق العلاقة بين أقسام المحاسبة وميادين العمل لمواكبة متطلبات سوق العمل.
 14. التدريب المحاسبي الميداني يكسب الطالب خصائص المحاسب المؤهلة لمواكبة تغيرات بيئة الأعمال المتسارعة ورفع مستوى جاهزيته لفرص عمل تتطلب خبرات وقدرات مرنة تتصف بالتنوع والتجديد.
- سادساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في وصف وتحليل البيانات.

1- اختبار كرونباخ ألفا (α) للصدق والثبات

يعتبر اختبار كرونباخ ألفا (α) أحد الاختبارات الإحصائية المهمة لتحليل بيانات استمارة الاستبيان حيث يجري هذا الاختبار قبل القيام بعمل تحليل للبيانات الإحصائية لتحديد فيما إذا كانت هناك ارتفاع في درجة ثبات إجابات مفردات عينة الدراسة على كل محور من محاور استمارة الاستبيان ولجميع المحاور، حيث كلما كانت قيم معامل كرونباخ ألفا كبيرة أكبر من (0.60) فيدل يدل على توفر درجة عالية من الثبات الداخلي في الإجابات مما يمكننا من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة. ومما يزيد من الثقة في النتائج التي سوف نحصل عليها. (البياتي: 2005، 49)

2- التوزيع النسبي

يستخدم أسلوب التوزيع النسبي لوصف طبيعة إجابات مفردات العينة عن عبارة معينة،

فإذا كان المقياس المستخدم هو مقياس خماسي يتم الوصف كالآتي: (رزق الله ، 2002 ، 158)

- أ- إذا كانت أعلى نسبة لإجابات مفردات العينة على العبارة عند (غير موافق بشدة) يشير إلى أن درجة الموافقة على هذه العبارة منخفضة جدا .
 - ب- إذا كانت أعلى نسبة لإجابات مفردات العينة على العبارة عند (غير موافق) يشير إلى أن درجة الموافقة على هذه العبارة منخفضة.
 - ت- إذا كانت أعلى نسبة لإجابات مفردات العينة على سؤال معين عند (محايد) يشير إلى أن درجة الموافقة على هذه العبارة متوسطة.
 - ث- إذا كانت أعلى نسبة لإجابات مفردات العينة على العبارة عند (موافق) يشير إلى أن درجة الموافقة على هذه العبارة عالية.
 - ج- إذا كانت أعلى نسبة لإجابات مفردات العينة على العبارة عند (موافق بشدة) يشير إلى أن درجة الموافقة على هذه العبارة عالية جدا.
- لذلك يستخدم هذا الأسلوب لوصف إجابات مفردات عينة الدراسة على كل عبارة من عبارات استمارة الاستبيان.

3- اختبار ولكوكسون حول المتوسط (Wilcoxon - test)

يستخدم اختبار ولكوكسون لاختبار الفرضيات الإحصائية المتعلقة بمتوسط المجتمع (μ) إذا كانت بيانات عينة الدراسة وصفية قابلة للترتيب وكذلك إذا كانت بيانات عينة الدراسة كمية وحجم العينة صغير والمجتمع لا يتبع التوزيع الطبيعي . لذلك يتم استخدام هذا الاختبار لاختبار معنوية درجة الموافقة على كل عبارة من عبارات الاستبيان. (عاشور وأبو الفتوح: 1995، 29)

4- اختبار Z حول المتوسط

يستخدم اختبار Z حول متوسط المجتمع (μ) إذا كانت بيانات العينة كمية وحجم العينة كبير . لذلك يتم استخدام هذا الاختبار لاختبار الفرضيات الفرعية للدراسة والفرضية الرئيسية لها . (البلداوي: 1997، 332)

سابعا: النتائج والتوصيات

النتائج المتعلقة بوصف افراد الدراسة:

1. معظم مفردات عينة الدراسة ممن مؤهلاتهم العلمية ماجستير ويمثلون نسبة (54.8 %) من جميع مفردات عينة الدراسة والباقي هم ممن مؤهلاتهم العلمية دكتوراه ويمثلون نسبة (45.2%) من جميع مفردات عينة الدراسة .
2. معظم مفردات عينة الدراسة ممن درجاتهم العلمية أستاذ مساعد ويمثلون نسبة (35.5%) من جميع مفردات عينة الدراسة ، تم يليه ممن درجاتهم العلمية محاضر ويمثلون نسبة (25.8%) من جميع مفردات عينة الدراسة.
3. معظم مفردات عينة الدراسة ممن عدد سنوات ممارستهم المهنة من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة ويمثلون نسبة (38.7%) من جميع مفردات عينة الدراسة ، تم يليه ممن عدد سنوات ممارستهم المهنة من 15 سنة فأكثر ويمثلون نسبة ()

- 22.6%) من جميع مفردات عينة الدراسة
 4. معظم مفردات عينة الدراسة لا ينتمون لأي منظمة مهنية ويمثلون نسبة (77.4%) من جميع مفردات عينة الدراسة والباقي ينتمون لمنظمة مهنية واحدة ويمثلون نسبة (22.6%) من جميع مفردات عينة الدراسة

النتائج المتعلقة بفرضية الدراسة والمتمثلة في:

- وجود دور للتدريب المحاسبي الميداني في تحسين جودة وكفاءة مخرجات اقسام المحاسبة:
- 1- يعمل التدريب المحاسبي الميداني على تقليص الفجوة بين ما يتم تعلمه بالجامعات نظريا وبين ما يتم ممارسته عمليا بالمؤسسة، كما يعمل على معرفة وتوضيح نقاط الضعف والقوة لدى الطالب.
 - 2- يساعد التدريب المحاسبي الميداني على اكتساب مهارات ومعارف جديدة لدى الطالب بالإضافة الى زيادة الدافعية للتعلم الذاتي والبحث العلمي للطلاب.
 - 3- يساعد التدريب المحاسبي الميداني الطالب على اكتساب مهارات التعامل والعمل ضمن الفريق والمهارات الفنية وعادات وأساليب العمل المهني.
 - 4- يساعد التدريب المحاسبي الميداني على رفع إنتاجية الخريج عند انخراطه في سوق العمل في فترة زمنية قصيرة، كما يساهم في الارتقاء بجودة المخرجات المحاسبية ومواكبة التطورات والتغيرات الحاصلة في بيئة الأعمال.
 - 5- يساعد التدريب المحاسبي الميداني على ربط جسور التعاون وتوثيق العلاقة بين أقسام المحاسبة وميادين العمل لمواكبة متطلبات سوق العمل.
 - 6- يكسب التدريب المحاسبي الميداني الطالب خصائص المحاسب المؤهل لمواكبة تغيرات بيئة الأعمال المتسارعة ورفع مستوى جاهزيته لفرص عمل تتطلب خبرات وقدرات مرنة تتصف بالتنوع والتجديد.

التوصيات

- 1- إعادة النظر في اللوائح والخطط الدراسية بأقسام المحاسبة بحيث تتضمن ساعات تدريبية يتلقاها الطالب خلال فترة الدراسة.
- 2- تحديد وعاء زمني لفترة التدريب يكون مكمل للجانب النظري ولا يؤثر على التحصيل العلمي للطالب مع التأكيد على اختيار التوقيت المناسب لانخراط الطالب في البرنامج التدريبي لضمان الاستفادة من البرنامج التدريبي.
- 3- اختيار مشرفين أكاديميين يمتلكون تأهيل علمي وعملي يمكنهم من تنفيذ برامج تدريبية حديثة من خلال استخدام الوسائل والأساليب المتطورة التي تخدم التدريب المحاسبي الميداني مع اعتماد الحوافز المادية للمشرفين الأكاديميين.
- 4- اعتماد اقسام المحاسبة للتدريب المحاسبي الميداني ضمن المناهج التعليمية المعتمدة في القسم.
- 5- ربط جسور التعاون بين اقسام المحاسبة من خلال الجامعة ومنظمات الاعمال والمنظمات المهنية ووضع خطة لاستيعاب الطلبة المستهدين بالبرامج التدريبية.
- 6- التأكيد على ضرورة اعتماد التدريب المحاسبي الميداني بأقسام المحاسبة لما له من دور في تحسين جودة وكفاءة مخرجاتها واعادها الاعداد الجيد للانخراط في سوق العمل.

المراجع

- 1- الزالملي، علي عبد الحسين (2014)، "التعليم المحاسبي ودوره في تطوير المهارات

- المهنية لخريجي قسم المحاسبة، دراسة استطلاعية لآراء عينة من أعضاء هيئة التدريس وخريجي قسم المحاسبة بجامعة القادسية"، مجلة الإدارة والاقتصاد، المجلد (3).
- 2- العرب، أسماء ربحي، (2016)، معوقات جودة التدريب الميداني لتخصص الخدمة الاجتماعية في جامعة البلقاء التطبيقية الأردنية من وجهة نظر الطالبات. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي.
- 3- الحاج، محاسن علي خليل (2018)، "واقع التدريب الميداني لطلبة التعليم المحاسبي في الجامعات السعودية" المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي مج.11، الحادي عشر العدد (33).
- 4- د/ محمود مهدي البياتي، "تحليل البيانات الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS" الطبعة الأولى، دار الحامد ، عمان، (2005) .
- 5- د/ عايدة نخلة رزق الله ،"دليل الباحثين في التحليل الإحصائي"، الطبعة الأولى، دار الكتب، القاهرة ، 2002.
- 6- د/ سمير كامل عاشور وسامية أبو الفتوح ،"الاختبارات المعملية"، الطبعة الأولى، معهد الإحصاء، 1995.
- 7- د/ عبد الحميد عبد المجيد البلداوي "الإحصاء للعلوم الإدارية والتطبيقية" دار الشروق – عمان - الطبعة الأولى-1997.
- 8- أبو شيخة، نادر، 2000، "إدارة الموارد البشرية"، المجلد (1) دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 9- عباس، سهيلة، وعلي، حسني علي "إدارة الموارد البشرية" المجلد(3)، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2007.
- 10- عمار، درويش، "متطلبات تحسين جودة التعليم المحاسبي في الجزائر"(دراسة قياسية) ، مجلة المالية والأسواق، 2017، ص ص 270 – 292.

1- Sahin, M., (2014). The Relationship between Instructors Professional Competencies and University Students School Engagement Educational Sciences: Theory and practice, 14(2), 580 – 584.

3- Ayyad, Yousef Mahmoud, Evaluation of Accounting Education (Field Study: Auditing and Accounting Offices Firms in Gaza Strip), unpublished Master's A thesis the Islamic University of Gaza, July, 2018.

4- Polat, Y., & et. al , The effect of learning styles of accounting education students on their performance: a field study, Procardia -Social and Behavior alSciences,174, 2015.

5- Nassar ,M., & et.al, Accounting Education and Accountancy Profession in Jordan: The Current Status and the Processes of Improvement, Research Journal of Finance and Accounting, vol.4, No.11, 2013.



التباين في مكونات الجسم بين عشائر اسماك البوري Mulletts البحرية والمزرعية في شرق ليبيا

Variation in body composition between marine and farmed
Mulletts populations in eastern Libya

علاء محمود المنصوري¹ ابراهيم محمد الجارري¹ عبدالغني عبدالفتاح كلوش²

1 قسم الانتاج الحيواني- كلية الزراعة – جامعة عمر المختار

2 قسم الموارد البحرية- كلية الموارد الطبيعية وعلوم البيئة- جامعة عمر المختار

الملخص

اجريت الدراسة في منطقتي عين الغزالة والتيميمي علي اجسام اسماك البوري Mulletts لدراسة تأثير عوامل الاستزراع علي مكونات الجسم للأسماك التي تم تربيتها في المزارع السمكية ومقارنتها مع مثيلاتها البحرية التي تسبح بشكل حر في البحر , حيث تم دراسة الفروق في نسب المادة الجافة و البروتين والدهن والرطوبة والرماد بين مجموعتي الاسماك.

اثبتت الدراسة ان الاسماك المستزرعة تحتوي علي قيمة غذائية اعلي من البرية, حيث كانت نسب البروتين و محتوى الدهن في المجاميع المستزرعة أعلى معنويا ($P < 0.05$) مقارنة بالأسماك البرية.

بينت الدراسة انها كانت اجسام اسماك البوري المستزرعة اقل من البحرية في المحتوى المائي.

واوضحت الدراسة بأن هناك فروق معنوية في محتوى الرماد بين المجموعتين البحرية والمستزرعة حيث كان منخفض في اجسام سمكات المجموعات المستزرعة مقابل نظيراتها البحرية.

الكلمات المفتاحية: القيمة الغذائية , الاستزراع السمكي , مكونات الجسم

Abstract

The study was conducted in the Ain al-Ghazala and Tamimi regions on the bodies of mullet fish to study the effect of farming factors on the body components of fish raised in fish farms and to compare them with their Marine counterparts that swim freely in the sea. The differences in the percentages of Dry matter, protein, fat, moisture and ash between the two groups of fish were studied. The study proved that farmed fish has a higher nutritional value than Marine fish, as the percentages of protein and fat content in farmed groups were significantly higher ($P < 0.05$) compared to Marine fish.

The study showed that the bodies of farmed mullet fish were lower in water content than Marine ones.

The study showed that there were significant differences in ash content between the marine and farmed groups, as it was lower in the bodies of fish from the farmed groups compared to their Marine counterparts.

key words: Body components, Fish farming, Nutritional values

1- المقدمة

تعد اسماك البوري قابلة للملوحة منتشرة علي نطاق واسع في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية ومصبات الانهار وهي تعتبر اسماك مهاجرة وقابلة للتفريخ وتبقي الاحياء الصغيرة منها قبل النضج غالباً في الانهار والبحيرات ويعتبر مصدراً مهماً للبروتين الحيواني لشعوب حوض المحيط الهادئ وجنوب شرق آسيا والهند والبحر الأبيض المتوسط وأوروبا الشرقية وأجزاء كثيرة من أمريكا الوسطى والجنوبية (Lee and Tamaru., 1988).

توفر مرافق الاستزراع بيئات خالية من الحيوانات المفترسة وعالية الكثافة وسريعة النمو يمكن أن تؤثر على التطور المورفولوجي والسلوكي والتاريخي لحياة الأسماك (Fleming and Einum 1997, ..)

ومن المعروف ان الدراسات التصنيفية للأسماك تستند بشكل عام علي القياسات المظهرية والخصائص التشريحية (Yilmaz et al., 2007), وهذه الطرق حالياً لا تعتبر الوحيدة في تصنيف الاسماك وغيرها من باقي الحيوانات بل يستخدم ايضاً طرق بيوكيميائية لتعزيز النتائج المتحصل عليها من الدراسات التصنيفية الاخرى (Focant et al., 1981)

بينت الدراسة التي قام بها (Sant Ana et al., 2010) ان قيم الطاقة والبروتين والرطوبة كانت اعلي بالنسبة للأسماك المستزرعة مقارنة بالأسماك البرية في موسم الامطار مما أشار الي جودة غذائية افضل وايضاً لم يلاحظ أي اختلافات في موسم الجفاف.

اوضح (Periago et al., 2005) في دراسته علي اسماك القاروص *Sea bass* حيث أظهرت أسماك القاروص المستزرعة محتوى أعلى من الرطوبة والبروتين ($P < 0.01$) ، على الرغم من حقيقة أن إجمالي الدهون لم يظهر فروقاً معنوية بين المجموعتين ، إلا أن الأحماض الدهنية المشبعة والأحادية غير المشبعة كانت أعلى بشكل ملحوظ في المزارع عنها في القاروص البحري ، كانت جميع الخصائص التركيبية أعلى بكثير في البحرية منها في الأسماك المستزرعة ($P < 0.001$).

اقيمت دراسة قام بها (Damian Fernandez-Jover et al., 2007) علي مزرعتين للأسماك في (*Trachurus mediterraneus*) لتحليل سمك الماكريلا البحري لبحر الابيض المتوسط ومن مجموعتين طبيعيتين لمعرفة الاختلاف

في حالة الجسم ومحتوي المعدة وتكوين الاحماض الامينية حيث قام بتحليل العلف المستخدم في تغذية هذه الاسماك في المزارع لتحديد علاقتها بتركيب الجسم بالمقابل مع نظيرتها التي تتغذى في الطبيعة علي الاسماك الصغيرة حيث ان احتوت الاسماك البحرية التي تتغذى حول الاقفاص علي نسبة دهون اعلي بكثير من اسماك المرباه داخل المزرعة $(7.30 \pm 1.8\%)$ و $2.36 (\pm 0.7\%)$ على التوالي كم اختلفت تركيبة الاحماض الدهنية بين اسماك المزرعة والاسماك البرية.

هدفت دراسة قام بها (Kora et al., 2000) علي اسماك القاجوج المستزرع عن طريق مؤشر اللياقة البدنية الذي يسمح بتقييم دهون الكتلة في جسم السمكة باستخدام بيانات طول الجسم المعياري (BL) ووزن الجسم (BW) في القاجوج المستزرع في مراحل نمو مختلفة , العلاقات بين BL و BW وبين BL ووزن كتلة الجسم (LBM) كان $52.65 = 103 \text{ ¥ } (BW / BL2.840)$ و $103 = (LBM / BL2.819)$ و 49.74 على التوالي وأيضا قام بتقييم معامل الارتباط بين قيمة مؤشر اللياقة لعدة قيم الطاقة لمحتوى الدهون في كل جزء من جسم السمكة حيث كانت القيمة المحققة إلى الحد الأقصى كان المستوى على معامل الارتباط 2.548 للجزء العضلي ، 2.775 للجزء الحشوي ، 2.916 للعضلة الظهرية العادية و 2.823 لكامل الجسم و قيمة 2.823 في الجسم كله كان مشابهاً إلى حد كبير لـ 2.819 من القيمة بين BL و LBM. أعطى معامل الارتباط عند 2.823 من القيمة مستوى مرتفعاً بشكل ملحوظ من $P < 0.001$ ، ليس فقط في حالة محتوى الدهون في الجسم كله ، ولكن أيضاً على أي حال في الجزء العضلي ، والجزء الحشوي ، والعضلات الظهرية العادية. لذلك ، قاموا بتسمية مؤشر اللياقة هذا ، $103 \text{ ¥ } (BW / BL2.823)$ مؤشر TM ، واقتروا كمؤشر ليعكس كميات الدهون في الجسم بالكامل.

قام (Kora et al 1995) بقياس كمية الدهن والبروتين والماء والرماد لمجموعه من اسماك القاجوج المستزرع عن طريق فرمها وتحليلها لمقارنتها مع نظيرتها البحرية كانت الارتباطات ايجابية من بين الكميات الثلاثة النسبية للدهون والماء والبروتين بالمقارنة مع القاجوج البحري ، كانت الكميات النسبية للماء والبروتينات الملحوظة أعلى في القاجوج البري عنها في القاجوج المستزرع ومع ذلك ، كانت الكمية النسبية للدهون أقل بكثير في القاجوج البري من القاجوج المستزرع ، بينما كانت الكمية النسبية للرماد متشابهة جداً بين البرية والاسماك المستزرعة. حيث ان في مجموع عينات الأسماك المستزرعة والبرية ، كان الارتباط موجباً بين الكميات النسبية للماء والبروتين وبين ان هذه النتائج أدت إلى استنتاج أن هناك عدداً أكبر من العضلات في أسماك القاجوج البحرية مقارنة بالبحري المستزرع.

في بحث لأهمية الأسماك للوقاية من امراض القلب والاعوية الدموية الذي قام به (Cahu, et al., 2004) علي الأسماك المستزرعة والبرية وتحليل نسبة الدهن والاحماض الدهنية بمكونات الجسم ذكر ان هناك انخفاض نسبي في الأحماض الدهنية المتعددة غير المشبعة (PUFAs) n-3 ، معبراً عنها كنسبة مئوية من إجمالي

الأحماض الدهنية، وذلك يبين ان الأسماك المستزرعة تحتوي عمومًا على مستويات دهون أعلى من الأسماك البرية .

وجد (Ahmed et al., 2015) في بحث للقيم الغذائية بين الأسماك المستزرعة والبحرية لأسماك *Cirrhinus* ان الأنواع المستزرعة تحتوي على قيمة غذائية اعلى أعلى معنويًا ($P < 0.05$) من نظيرتها البحرية , و أنواع الأسماك البحرية أظهرت نسبة رطوبة عالية (%) في جميع أجزاء الجسم مقارنة بأنواع الأسماك المستزرعة. البروتين و محتوى الدهن في المستزرعة أعلى معنويًا ($P < 0.05$) مقارنة بالأسماك البحرية.

أظهرت النتائج لدي (Adeosun, et al., 2014) بعد اجراء التحاليل الكيميائية والحسية والميكرو بولوجية بين اسماك السلور (*Aquaculture of catfish*) البحرية والتي تمت تربيتها في الاحواض ان هناك اختلافات في مستويات الدهن والبروتين حيث كانت الأسماك التي تربي في الأحواض تحتوي على نسبة دهون (6.30%) وبروتين (20.00%) أعلى مندهون الأسماك البرية (4.48%) والبروتين (18.05%). ووضح (Alasalvar et al., 2002) في دراسة للفروق بين في محتوى الجسم من الدهون والمعادن النادرة بين اسماك القاروص البحرية والمستزرعة حيث احتوى سمك القاروص المستزرع على دهون أعلى معنويًا ($P < 0.05$) من نظيره في البحر وعلى الرغم من وجود فروق معنوية ($P < 0.05$) بين أسماك القاروص المستزرعة والبحرية في محتويات Fe، Al، Ti و V، لم يلاحظ وجود فروق معنوية ($P > 0.05$) في المحتوى الكلي للمعادن التي تم فحصها.

ذكر (Grigorakis et al., 2002) ان نسبة الدهن في اسماك القاجوج المستزرع اعلى بكثير من تلك الأسماك الموجودة في البحرية حين قام بالتحليل الكيميائي لأجسام هذه الأسماك .

ووجد (Grigorakis., 2007) ايضاً في دراسة علي الفروق بين اسماك القاجوج والقاروص المستزرعة واسماك البحر لمعرفة التركيب التقريبي وترسيب الدهون والاحماض الامينية والمظهر الخارجي والخصائص الحسية ان القاجوج البحري يحتوي على دهون عضلية أقل بكثير ومحتوى أعلى من رطوبة العضلات مقارنة بنظرائه في المزارع, في القاروص كان الاختلاف الوحيد المهم في التركيب هو محتوى الرماد العالي للأسماك المستزرعة.

بين أيضا (Grigorakis et al., 2007) في البحث الذي قام عليه لاسماك القاجوج لمعرفة الاختلافات الحسية بين الأسماك المستزرعة والبحرية ومعرفة الأساس الكيميائي لها وجد أن الأسماك البحرية تحتوي على دهون منخفضة ومحتويات مائية أعلى في العضلات ($P < 0.05$) , كما أظهرت مقارنات t -test نفس الاختلافات بين الأسماك البحرية والمستزرعة في كل عينة كما أشارت ANOVA لمقارنة المجموعات الأربع ان لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية داخل مجموعتي الأسماك البحرية ولا داخل مجموعتي الأسماك المستزرعة.

ذكر (Orban et al., 2003) عندما تم فحص عناصر التمايز التي تميز جودة الجزء الدهني من القاروص البحري والمستزرع (*Dicentrarchus labrax*) والقاجوج (*Sparus aurata*) كان المحتوى الدهني الإجمالي للأسماك المرباة من كلا النوعين أعلى بكثير من نظيراتها البحرية وأيضاً أظهر التحليل الكروماتوجرافي الغازي للدهون الكلية وجود اختلافات بين خصائص الأحماض الدهنية للأسماك البرية والمرباة.

ذكر (Fallah et al., 2011) في دراسته علي اسماك السلمون المستزرعة والبحرية من حيث التركيب التقريبي والاحماض الدهنية والخواص الفيزيائية والكيميائية كان محتوى الدهون في شرائح الأسماك المستزرعة أعلى ، بينما محتوى الرطوبة كان أقل من الأسماك البرية .ومع ذلك ، كان للأسماك البرية قيمة أعلى لدرجة الحموضة وقدرة على الاحتفاظ بالمياه مقارنة بالأسماك المستزرعة. اظهرت نتائج الدراسة التي قام بها (Álvarez et al., 2009) علي سمكة القاجوج المستزرع والقاجوج البحري ان لدي عضلات الأسماك المستزرعة محتوى أعلى من الدهون, لكن قيم الرطوبة أقل من نظيرتها من الأسماك البرية . تمت مقارنة التركيب التقريبي وتركيبات الأحماض الأمينية لعضلات *Pseudobagrus ussuriensis* البرية والمزروعة, كان محتوى الدهون في الأسماك المستزرعة أعلى بكثير ، بينما المحتوى الرطوبي كان أقل بكثير من تلك الموجودة في الأسماك البحرية (Wang et al., 2014).

1- المواد وطرق البحث

تم تجميع 100 عينة من الاسماك (50 لكل من المستزرع والبحري) ونُقلت الي المعمل بصناديق حفظ مبردة بالتلج تمت تجربة التحليل الكيميائي بمعمل تغذية الحيوان بقسم الانتاج الحيواني (AP221) جامعة عمر المختار. وتم اجراء التحليل الكيميائي لعينات الاسماك من كل معاملة لتحديد تركيب الجسم من البروتين والدهن والرماد والرطوبة والكربوهيدرات باستخدام عينة بوزن 1 جم وفقاً لطرق القياسية (AOAC 1980).

المادة الجافة

يتم وزن بوتقات الخزف النظيف والمجفف (W_1). ثم إضافة ما يقرب من 1 جم من العينة إلى بوتقة خزفية مسبقة الوزن (W_2) وتجفيفها بالفرن عند 105 درجة مئوية لمدة 24 ساعة. ثم بعد ذلك تبريد البوتقة في مجفف ثم وزنها إلى وزن ثابت (W_3). تم حساب محتوى الرطوبة ومحتويات المادة الجافة على النحو التالي:

$$100x = \frac{(W_1 - W_3)}{(W_1 - W_2)} = \text{الرطوبة (\%)}$$

المادة الجافة (%) = الرطوبة (%) - 100.

الرماد الخام

بعد قياس الرطوبة، يتم حرق البوتقة ومحتوياتها عند 600 م° لمدة 4 ساعات. وبمجرد تبريد البوتقة في مجفف، يتم إعادة وزنها (W₄).

$$100x = \frac{(W1 - W4)}{(W1 - W2)} = (\%) \text{ الرماد}$$

البروتين الخام

يتم تحديد البروتين الخام بطريقة كالداهل Kjeldahl. بوضع ما يقرب من 1 جرام من العينة في انابيب كالداهل. ثم يضاف قرص محفز و 25 مل من حمض الكبريتيك المركز. تم تسخين الدورق عند 410 م° باستخدام وحدة الهضم (Gerhardt TTA) لمدة ساعة واحدة أو أكثر. بمجرد أن يبرد، يتم وضع الانبوبة في جهاز التقطير البروتين. ثم أجراء عملية المعايرة ويتم تسجيل عدد مليلترات من الحمض المعايير. ويحسب النيتروجين من خلال المعادلة الآتية:

$$= \frac{1.4007X0.1X(\text{البلا نكمعاير قحضم نمل})}{\text{العينة قحضم نمل}}$$

1- النتائج

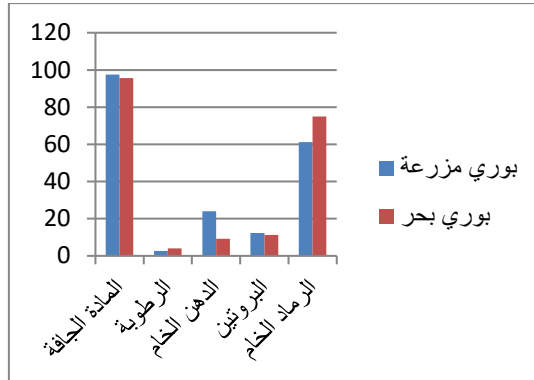
لقد بينت الدراسة ان اسماك البوري المستزرعة تحتوي علي قيمة غذائية اعلي من الاسماك التي تم جلبها من المصائد البحرية لمناطق موضع الدراسة , حيث كانت نسب البروتين و محتوى الدهن في المجاميع المستزرعة أعلى معنويا (P < 0.05) مقارنة بالأسماك البحرية كما في جدول (1). بينت الدراسة انها كانت اجسام اسماك البوري المستزرعة اقل من البحرية في المحتوى المائي (1).

واوضحت الدراسة بأن هناك فروق معنوية في محتوى الرماد بين المجموعتين البحرية والمستزرعة حيث كان منخفض في اجسام سمكات المجموعات المستزرعة مقابل نظيراتها البحرية جدول (1) .

جدول (1) يوضح نسب مكونات الجسم في جسم السمكة

نوع السمك المعايير	بوري مزرعة	بوري بحر
%المادة الجافة	0.294± ^a 97.52	0.423± ^b 95.57
%الرطوبة	0.34± ^b 2.58	0.476± ^a 4.04
%الدهن الخام	0.105± ^a 24.08	0.966± ^b 9.236
%البروتين	0.485± ^a 12.24	0.636± ^b 11.33
%الرماد الخام	0.846± ^b 61.19	0.369± ^a 75.03

t-test: P<0.05 a: The highest significant difference



2- المناقشة:

اثبتت الدراسة ان الاسماك المستزرعة تحتوي علي قيمة غذائية اعلي من البرية وهذا ينطبق علي ملاحظته (Ahmed, et al.,2015) في كون ان الأنواع المستزرعة تحتوي علي قيمة غذائية اعلي أعلى معنويا ($P < 0.05$) من نظيرتها البحرية , و أنواع الأسماك البحرية أظهرت نسبة رطوبة عالية (%) في جميع أجزاء الجسم مقارنة بأنواع الأسماك المستزرعة. البروتين و محتوى الدهن في المستزرعة أعلى معنويا ($P < 0.05$) مقارنة بالأسماك البحرية.

اظهرت الدراسة مستوي اعلي من البروتين والرطوبة في الاسماك المستزرعة مقارنة بنظيراتها البحرية وهذا ما يتوافق مع (Periago, et al.,2005) في دراسته علي اسماك القاروص و (Sant Ana et al.,2010) في كون ان الاسماك المزروعة كانت اعلي في قيم البروتين والرطوبة مقارنة بالأسماك البحرية .

وبينت الدراسة ان نسب البروتين في الجسم كانت اعلي في الاسماك المستزرعة مقارنة بالبحرية وهذا يتعارض مع مذكروه (Kora, H, et al.,1995) في دراسته لاسماك القاجوج في كون ان نسب البروتين والماء في المجموعات البحرية اعلي من المزروعة بينما نتفق مع ما لاحظته في نسب الدهن حيث كانت الاسماك المزروعة اعلي في نسبة الدهن من البحرية وايضاً نتفق في ان نسب الرماد كان متقارب في المجموعتين البحرية والمستزرعة .

توافقت نتائج تحليل الدهن والبروتين مع (Adeosun, et al., 2014) حيث ذكر انه كانت نسب البروتين والدهن في اسماك السلور (Aquaculture of catfish) المرباه في احواض اعلي من البرية وهذا ما اكده (Grigorakis, et al., 2002) و (Alasalvar, et al., 2002) و (Orban, et al.,2003) و في دراستهم حيث وجدو انه محتوى الدهون في اجسام الاسماك المستزرعة اعلي من نظيرتها البرية وهذا ايضاً ما شاهده (Álvarez, et al.,2009) في نتائجه , وهذا يعزى الي كثافة التغذية بالأعلاف المركزة التي تحتوي علي نسب عالية من الطاقة للأسماك المرباه في الاحواض .

بينت الدراسة انه اسماك القاجوج المستزرعة كانت اعلي من المحتوى المائي للجسم من اسماك القاجوج البحرية وهذا يدعم ما لاحظته (Grigorakis, et al.,2007) وهذا ما اكده ايضا (Fallah, et al.,2011) بأن الاسماك البحرية اعلي من الاسماك المستزرعة في نسبة الرطوبة في الجسم وهذا يخالف مع ما شاهده (Álvarez, et al.,2009) في اسماك القاجوج حيث كانت المزرعية اعلي من البحري في المحتوى المائي وربما يرجع هذا الاختلاف بين السمكتين الي طبيعة اختلاف النوع واجسام هذه الاسماك .

بينت الدراسة بأن هناك فروق معنوية في محتوى الرماد بين المجموعتين البحرية والمستزرعة حيث كان منخفض في سمكة (القاجوج) للمجموعات المستزرعة مقابل نظيراتها البحرية وهذا يخالف ما وجدته (Grigorakis, K, 2007) في كون اسماك القاجوج البحرية اعلي في محتوى الرماد من المستزرعة وقد يرجع هذا الي البيئات المختلفة التي عاشت بها هذه الاسماك .

تطابقت الدراسة مع ما شاهده (Wang, et al., 2014) من حيث القيم الأعلى لمحتوي الدهون لأجسام الاسماك المستزرعة وخالفه حين بين ان الاسماك البحرية اعلي في المحتوى المائي .

3- المراجع :

- Adeosun, O., Olukunle, O., & Akande, G. R. (2014). Proximate composition and quality aspects of iced wild and pond-raised African catfish (*Clarias gariepinus*). *Int. J. Fish. Aquacult*, 6, 32-38.
- Ahmed, T., Naqvi, S. M. A., Abdullah, S., Abbas, K., Zakir, S., Shah, H., & Zia, M. A. (2015). Comparative proximate body composition of wild captured and farm cultured *Cirrhinus mrigala*. *Pakistan Journal of Agricultural Sciences*, 52(1), 203-207.
- Alasalvar, C., Taylor, K. D. A., Zubcov, E., Shahidi, F., & Alexis, M. (2002). Differentiation of cultured and wild sea bass (*Dicentrarchus labrax*): total lipid content, fatty acid and trace mineral composition. *Food chemistry*, 79(2), 145-150.
- Álvarez, V., Medina, I., Prego, R., & Aubourg, S. P. (2009). Lipid and mineral distribution in different zones of farmed and wild blackspot seabream (*Pagellus bogaraveo*). *European Journal of Lipid Science and Technology*, 111(10), 957-966.
- AOAC, 1980. Official methods of analysis. 13th Ed. Washington D.C.
- Cahu, C., Salen, P., & De Lorgeril, M. (2004). Farmed and wild fish in the prevention of cardiovascular diseases: Assessing

- possible differences in lipid nutritional values. *Nutrition, Metabolism and Cardiovascular Diseases*, 14(1), 34-41.
- Fallah, A. A., SiavashSaei-Dehkordi, S., & Nematollahi, A. (2011). Comparative assessment of proximate composition, physicochemical parameters, fatty acid profile and mineral content in farmed and wild rainbow trout (*Oncorhynchus mykiss*). *International Journal of Food Science & Technology*, 46(4), 767-773.
- Fernandez-Jover, D., Jimenez, J. A. L., Sanchez-Jerez, P., Bayle-Sempere, J., Casalduero, F. G., Lopez, F. J. M., & Dempster, T. (2007). Changes in body condition and fatty acid composition of wild Mediterranean horse mackerel (*Trachurus mediterraneus*, Steindachner, 1868) associated to sea cage fish farms. *Marine Environmental Research*, 63(1), 1-18.
- Fleming, I. A. and Einum, S. (1997). Experimental test of genetic divergence of farmed from wild Atlantic salmon due to domestication. *ICES J. Mar. Sci.*, 54: 1051-1063.
- Focant B.; Jacob M. F. and Huriaux F. (1981). Electrophoretic comparison of the proteins of some perch (*Perca fluviatilis* L.) head muscles, *J. Muscle Res. Cell Motil.* 2: 95-305.
- Grigorakis, K., Alexis, M. N., Taylor, K. A., & Hole, M. (2002). Comparison of wild and cultured gilthead sea bream (*Sparus aurata*); composition, appearance and seasonal variations. *International journal of food science & technology*, 37(5), 477-484.
- Grigorakis, K. (2007). Compositional and organoleptic quality of farmed and wild gilthead sea bream (*Sparus aurata*) and sea bass (*Dicentrarchus labrax*) and factors affecting it: A review. *Aquaculture*, 272(1-4), 55-75.
- Kora, H., Tsuchimoto, M., Miyata, K., Osato, S., Wang, Q., Apablaza, P. A. G., ... & Tachibana, K. (2000). Estimation of body fat content from standard body length and body weight on cultured red sea bream. *Fisheries science*, 66(2), 365-371.
- Kora, H., Osato, S., Miyata, K., Wu, Z. H., Tachibana, K., & Tsuchimoto, M. (1995). Changes in amounts of fat, water, protein, and ash in whole body of cultured red sea bream with growth, and comparison with wild bream. *Nippon Suisan Gakkaishi*, 61(2), 211-218.

- Lee CS, Tamaru CS (1988). Advances and future prospects of controlled maturation and spawning of grey mullet (*Mugilcephalus L.*) in captivity. *Aquaculture*, 74: 63-73.
- Orban, E., Navigato, T., Lena, G. D., Casini, I., & Marzetti, A. (2003). Differentiation in the lipid quality of wild and farmed seabass (*Dicentrarchus labrax*) and gilthead sea bream (*Sparus aurata*). *Journal of Food science*, 68(1), 128-132.
- Periago, M. J., Ayala, M. D., López-Albors, O., Abdel, I., Martínez, C., García-Alcázar, A., ... & Gil, F. (2005). Muscle cellularity and flesh quality of wild and farmed sea bass, *Dicentrarchus labrax L.* *Aquaculture*, 249(1-4), 175-188.
- Polo, A., Yufera, M., and Pascual, E. (1991). Effects of temperature on egg and larval development of *Sparus aurata L.* *Aquaculture*, 92: 367-375.
- Sant'Ana, L. S., Ducatti, C., & Ramires, D. G. (2010). Seasonal variations in chemical composition and stable isotopes of farmed and wild Brazilian freshwater fish. *Food Chemistry*, 122(1), 74-77.
- Yilmaz M.; Yilmaz H. R. and Alas, Ali (2007). An electrophoretic taxonomic study 1 of *Acanthobrama marmid*, *Leuciscus cephalus*, *'dwd Chondrostoma regium*. *Eur Astaj. Bio. Sci.*, 20. 22-26.
- Wang, Y., Yu, S., Ma, G., Chen, S., Shi, Y., & Yang, Y. (2014). Comparative study of proximate composition and amino acid in farmed and wild *Pseudobagrus ussuriensis* muscles. *International Journal of Food Science & Technology*, 49(4), 983-989.



دراسة بعض الخواص الفيزيائية و الكيميائية لعينات من زيت الزيتون Study of some physical and chemical properties of olive oil samples

أ. سالمه علي أبوسنيّة- كلية الآداب والعلوم بدر- جامعة الزنتان
أ. عبدالرزاق سالم طروم – كلية العلوم رقدالين – جامعة صبراتة

الملخص

هذه الدراسة تهدف الى قياس بعض الخواص الفيزيائية والكيميائية لبعض من عينات زيت الزيتون جمعت من مناطق مختلفة من الأراضي الليبية إنتاج سنة 2023-2024 البعض منها كان إنتاج هذه السنة و البعض الآخر إنتاج السنة الماضية، أجريت التحاليل عليها لقياس بعض الخصائص الفيزيائية مثل: اللون، الرطوبة ، والنفاذية و الامتصاصية و كذلك الخصائص الكيميائية مثل: الحموضة و تركيز بعض العناصر المعدنية الثقيلة كالحديد و الرصاص و معرفة مدى مطابقة هذه القياسات للمواصفات الليبية القياسية. وقد بينت النتائج المتحصل عليها من الدراسة أن اللون يعتمد على نوعية ثمار الزيتون ووقت و عملية جمع الثمار، أما بالنسبة للرطوبة فإن جميع العينات كانت ضمن الحدود المسموح بها ، أما النفاذية والامتصاصية فتعتمد على شفافية الزيت من عدمه ، وقد وجدنا في هذا البحث أن نتائج التجارب الخاصة بالحموضة تبين أن العينات جميعها كانت ضمن الحدود المسموح بها، كما أوضحت نتائج العناصر الثقيلة أنه لا توجد أي اختلافات معنوية في نتائج الرصاص بخلاف نتائج الحديد التي كانت في عينة بدر والرحيبات أعلى من باقي العينات ويعزى ذلك لعدة أسباب منها سوء التخزين والآلات المعاصر والتلوث البيئي.

Abstract: This study aimed to determine some physical and chemical properties of some olive oils, collected from different places of Libya produced in 2023-2024, Some of them were produced this year, and others were produced last year. Analyzes were conducted on it to measure some physical properties such as color, moisture, transmittance and absorbency, as well as chemical properties such as acidity and concention of some heavy elements such as iron and lead, and to determine the extent to which these measurements conform to Libyan Standard Specifications. The results obtained from the study showed that the color depends on the quality of olive fruits and the time and process of collecting the fruits, As for humidity, all samples were within permissible limits. As for permeability and absorbency, it depends on whether

the oil is transparent or not. In this research, we found that the results of acidity experiments showed that all samples were within the permissible limits. The results of the heavy metals also showed that there were no significant differences in the results for lead, other than the results for iron, which were higher in the Bader and Al Rahepat samples than the rest of the samples. This is due to several reasons, including poor storage, contemporary machinery, and environmental pollution.

المقدمة:

زيت الزيتون من هبات الخالق عز و جل للإنسان على الأرض و معجزة من المعجزات الطبيعية التي خلقها الله و أنعم بها على البشرية و ذلك بفضل تركيبته الطبيعية و مكوناته الفريدة والمختلفة عن غيره والتي جعلت منه علاجاً لكل داء. (1) شجرة الزيتون تعتبر شجرة ذات أهمية اقتصادية عالية فقد نشأت هذه الشجرة في حوض البحر المتوسط خاصة وحول العالم بشكل عام ويعتقد الباحثون أن وجود شجرة الزيتون يعود الى حوالي 6000 سنة وهي من الاشجار المباركة والتي تم ذكرها في أغلب الديانات وعلى رأسها الإسلام , فقد ذكر في القرآن الكريم منذ آلاف السنين . (2) تشكل الزيوت والدهون جانبا مهما وأساسيا لتغذية الإنسان لما تحتويه من طاقة تعادل ضعف طاقة الكربوهيدرات والمواد البروتينية لكونها ناقلة لفيتامينات ومركبات أخرى مولدة للفيتامينات والتي تتواجد في صورة ذائبة ولها دور مهم وحيوي في جسم الإنسان. (3,4)

و يستعمل زيت الزيتون في الطبخ و الصيدلة و الطب و في اشعال المواقد الزيتية و في الصابون , ولزيت الزيتون ثلاثة أنواع : الزيت البكر وهو الزيت المستخلص مباشرة وبشكل كامل من ثمار زيت الزيتون دون أي معاملات حرارية أو كيميائية وهو بدوره ينقسم الى (زيت زيتون بكر ممتاز , وزيت زيتون بكر جيد , وزيت زيتون بكر شبه جيد) والزيت المكرر حيث يتم تكرير الزيت بطرق مختلفة لإخفاء نسبة الحموضة أو الطعم أو اللون والنوع الثالث هو زيت العصاره وهو زيت تفل الزيتون. أهداف الدراسة:

- 1- قياس بعض الخواص الفيزيائية والكيميائية لعينات من زيت الزيتون المحلي ومدى مطابقتها للمواصفات القياسية الليبية.
- 2- مقارنة أي عينة أفضل وأجود من غيرها من عينات الزيت.
- 3- معرفة تركيز بعض العناصر الثقيلة مثل (الحديد- الرصاص) في عينات البحث.

الدراسات السابقة:

- 1- دراسة (د- مصطفى بن عامرأ- فرج المودي- 2016) لتقدير نسبة الحموضة في بعض العينات من الزيوت النباتية المحلية والمستوردة وقد وجدو أن بعض عينات زيت الزيتون المحلية كانت ضمن الحدود المسموح بها عدا عينة واحدة كانت لها قيم أعلى

- من الحد المسموح به مما يجعلها غير صالحة للأكل الا اذا تم معالجتها , كذلك بالنسبة لعينات الزيوت النباتية المستوردة كانت أقل من القيم المسموح بها.(5)
- 2- دراسة (فندور- والاريش 2020) حول تأثير الزمن على بعض خصائص زيت الزيتون مثل الرطوبة, الحموضة, البيروكسيد, وقياس العناصر الثقيلة مثل النحاس والحديد حيث قام بأخذ 7 عينات من الزيت وكان أغلبها مخزنة لفترات طويلة من الزمن وقد استنتج أنه كلما زادت فترة التخزين كلما زاد تركيز العناصر التي تم قياسها.(6)
- 3- دراسة (رأف الله . 2001) بخصوص تلوث بعض الزيوت النباتية المحلية والمستوردة ببعض العناصر الثقيلة (النحاس - الحديد - الرصاص - الكاديوم - الكروم - المنجنيز- القصدير) وقد أظهرت نتائج الدراسة بأن تركيز المعادن المدروسة في زيت الزيتون المحلي في نطاق الحدود المسموح بها ماعدا الحديد فقد كان أكثر من الحدود المسموح بها حسب المواصفات الليبية والعالمية وقد عزى السبب إلى المعدات المستخدمة في التصنيع.(7)
- 4- تقييم (عمر المرهاق . ميلاد موسى2020) لجودة بعض عينات زيت الزيتون المتوفر في السوق المحلي الليبي حيث تم تقدير بعض الخواص الطبيعية والكيميائية مثل الوزن النوعي, اللزوجة, معامل الانكسار, رقم الحموضة , رقم البيروكسيد, الرقم اليودي . ورقم التصبن. وقد بينت النتائج المتحصل عليها أنه لا توجد اختلافات معنوية في قيم بعض المتغيرات الطبيعية المدروسة بين كل العينات عدا العينة المخزنة, أما فيما يخص الخواص الكيميائية فقدت اختلفت من عينة لأخرى .(8)
- الجزء العملي (المواد والطرق)
- جمع العينات
- تم الحصول على ستة عينات من زيت الزيتون مختلفة من عدة مناطق داخل الأراضي الليبية البعض منها كان إنتاج هذه السنة و البعض الآخر إنتاج السنة الماضية نجد أن عينة مدينة بني وليد و مدينة غريان و الجميل و بدر و نالوت كانت عيناتهم مأخوذة من إنتاج المنطقة المحلي لهذه السنة بينما كانت عينة الرحيبات مأخوذة من إنتاج المنطقة المحلي للسنة الماضية و أجريت التحاليل عليها لقياس بعض الخصائص الفيزيائية مثل: اللون, الرطوبة , والنفاذية و الإمتصاصية و كذلك دراسة بعض الخواص الكيميائية مثل: الحموضة و تركيز بعض العناصر المعدنية الثقيلة كالحديد و الرصاص و معرفة مدى مطابقة هذه القياسات للمواصفات الليبية القياسية [9]
- جدول (1): يوضح العينات المختلفة واماكن تجميعها

رقم العينة	1	2	3	4	5	6
منطقة العينة	منطقة بدر	منطقة غريان	منطقة بني وليد	منطقة الجميل	منطقة الرحيبات	منطقة نالوت

جدول (2): يوضح بعض الخصائص الفيزيائية والكيميائية وتركيز بعض المعادن الثقيلة لزيت الزيتون حسب المواصفات القياسية الليبية

الخاصية	الحد المسموح به	العنصر	التركيز (ppm)
الرطوبة كحد أقصى	0.2	الحديد	3.0
النفاذية باستخدام زيت نباتي كعينة مرجعية	100 %	الرصاص	0.1
الامتصاصية باستخدام زيت نباتي كعينة مرجعية	0.0%		
الحموضة كحد أقصى(%)	1.5(%) 17mg KOH/g Oil		

أولاً- قياس بعض الخواص الطبيعية لعينات زيت الزيتون المدروسة:

1-اللون: (The color)

يعتبر اللون من أهم محددات جودة الزيوت النباتية المختلفة ، فهو يحدد ميول المستهلكين لزيت ما دون غيره من الزيوت ، وقد لاحظنا في هذه الدراسة اختلاف اللون من زيت لآخر وقد يرجع الاختلاف في درجات اللون إلى الظروف البيئية المصاحبة لعملية الزراعة و التداول و التصنيع في حين أن العينة المخزنة كانت شفافة اللون وهذا منطقي علمياً حيث أن العينة تعرضت لظروف تخزين غير مثالية و بالتالي حدثت أكسدة للصبغات الموجودة بالزيت مما أفقدها لونها و هذا ما أكدته النتائج المتحصل عليها في هذه الدراسة . و من النتائج يتبين أنه لا توجد إختلافات معنوية كبيرة و هذه النتائج مقارنة لما نصت عليه المواصفات القياسية الليبية .



2- نسبة الرطوبة و المواد المتطايرة في الزيت (Humidity) طريقة العمل :

- 1- أولا يتم وزن بوتقة من الألومنيوم سبق تجفيفها و تبريدها جيدا .
 - 2- يوضع في الطبق تقريبا 5 جرام من العينة و يؤخذ الوزن بدقة.
 - 3- نضع البوتقة بداخلها العينة في الفرن عند درجة حرارة 105م ولمدة ساعتين .
 - 4- تنقل البوتقة بالعينة في الديسكاتور حتى يبرد الطبق تماما .
 - 5- يتم وزن البوتقة وبداخلها العينة بعد التجفيف و يؤخذ الوزن بدقة .
- تحسب النسبة المئوية للرطوبة و المواد المتطايرة من المعادلة التالية :

$$\frac{W3 - W2}{W1} \times 100$$

حيث أن :

= وزن العينة W1

= وزن البوتقة و العينة قبل التجفيف W2

= W3 وزن البوتقة والعينة بعد التجفيف.

3. النفاذية و الامتصاصية ((Permeability and absorbcency))

لقد تم تعيين قيم كل من النفاذية و الامتصاصية داخل المعمل باستخدام جهاز

مطيافية اللون SPECTRONIC21D موديل Spectrophotometer

” IUPAC “ [9] عند الطول الموجي 400 نانومتر و فقا للطرق القياسية العالمية

فالنفاذية عبارة عن جزء من الضوء الساقط و النافذ من خلال العينة.

T = شدة الضوء الساقط على شدة الضوء النافذ يعبر عن النسبة المئوية لها:

$$T\% = [I \setminus I_0] \times 100$$

"عبرة عن دالة لوغاريتمية يعبر عنها بالمعادلة Absorbance: فالامتصاصية"

$$A = \log_{10}[1 \setminus T] = \log_{10} [I_0 \setminus I]]$$

فصناعة زيت الزيتون بطرقها المختلفة و التي تمر بعدة عمليات من جني الثمار وطريقة تخزينها و استخلاص مكونات الزيت من ثمار الزيتون و أن نوع الطريقة المستخدمة قد يؤثر على جودة و درجة الزيت {اللون و الطعم} وفي خطوة لقياس النفاذية حيث يتم حساب الإمتصاصية {Absorption "A" و النفاذية { T} Transmittance"" للعينات . وقد تم استخدام زيت نباتي كعينة مرجعية .

ثانيا- قياس بعض الخواص الكيميائية لعينات زيت الزيتون المدروسة:

1- تقدير نسبة الحموضة (Acid value) :

يمكن تعريف درجة الحموضة بأنها عدد المليجرامات من هيدروكسيد البوتاسيوم (KOH) التي تلزم لمعادلة الأحماض الدهنية الحرة الموجودة في جرام واحد من الزيت المسموح به عالميا ليصبح صالحا للاستخدام البشري.

الكواشف المستخدمة:

1- خليط من الكحول والأيثر بنسبة 1:1 والمتعادل بالنسبة لدليل الفينولفثالين.

2- هيدروكسيد البوتاسيوم تركيزه 0.1 ع.

3- دليل الفينولفثالين 1% في كحول إيثيلي 95%.

طريقة العمل:

يؤخذ واحد جرام من الزيت في دورق نظيف , و يوضع عليه 20 ملي لتر مخلوط من المذيبات بنسبة 1:1 من الايثانول وداي إيثيل إثير , ثم إضافة من 3-4 نقط من

الخطوة	الوقت	الحرارة	القوة
1	00:15:00	200° C	1500 وات
2	00:15:00	200 °C	1500 وات

دليل فينول فتالين وبعد ذلك المعايرة بواسطة هيدروكسيد البوتاسيوم حتى اختفاء اللون الوردي. تحسب الحموضة بالنسبة المئوية من المعادلة التالية :

$$\frac{V * N * 28.2}{W} = \text{الحموضة}$$

2- قياس تركيز العناصر الثقيلة في عينات الزيت: ((Heavy elements

تم استخدام طريقة الهضم لتقدير تركيز العناصر الثقيلة من خلال حامض النيتريك (تم القياس في مركز البحوث النفطية- السياحية- طرابلس) كالاتي:

1. يتم وزن 0.5 جم من العينة في وعاء الهضم الخاص بجهاز الميكروويف.
2. يتم إضافة 7 ملي من حمض النيتريك مركز بتركيز 69%.
3. يتم إضافة 1 ملي من بيروكسيد الهيدروجين و يتم إقفال الوعاء بإحكام.

4. يتم وضع العينات داخل جهاز الميكروويف حيث يتم تعريض العينات لدرجة حرارة و ضغط عالي لتتم عملية الهضم وفقا للبرنامج التالي

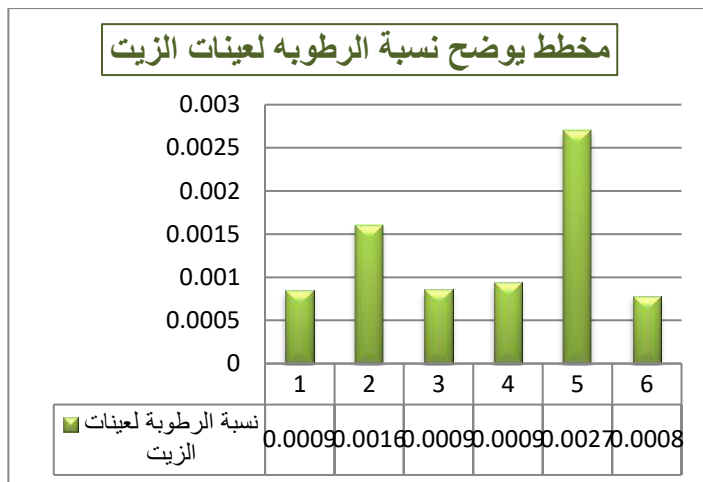
النتائج والحسابات:

اللون: نلاحظ أن العينة {1} عينة مدينة بدر تتميز بلون أصفر ذهبي تليها العينة رقم {2} عينة مدينة غريان التي تميزت بلون أصفر مخضر و تأتي العينة رقم {3} عينة مدينة بني وليد لتتميز بلون أصفر مخضر شاحب بينما نجد العينة رقم {4} عينة مدينة الجميل قد تميزت بلون أصفر تليها العينة رقم {5} عينة مدينة الرحيبات التي تميزت هي الأخرى بلون أصفر أخيرا نجد العينة رقم {6} عينة مدينة نالوت قد تميزت بلون أصفر ذهبي. زيت الزيتون أخضر اللون يشير إلى مستويات أعلى من البولي فينول و هي مضادات الأكسدة المرتبطة بالعديد من الفوائد الصحية لزيت الزيتون. تميل زيوت الزيتون في النطاق الأصفر/ الذهبي إلى أن تكون خفيفة بينما تميل الزيوت الخضراء لتكون قوية بينما في زيت الزيتون الأصفر مع نضوج الزيتون يقل وجود الكلوروفيل و يزيد من وجود الكاروتينات بالإضافة إلى أن التقليل من وجود الكلوروفيل يعطي اللون أكثر تميزا لزيت الزيتون.

جدول 3: يوضح نسبة الرطوبة لعينات الزيت

رقم العينة	نسبة الرطوبة
1	0.00085
2	0.0016
3	0.00086
4	0.00094
5	0.0027
6	0.00078

أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة الرطوبة في العينات كانت ضمن المواصفات القياسية الليبية حيث أن نسبة الرطوبة لا تتعدى 0.2 في المواصفات الليبية و هذا يعني أن عينات الزيت لا تحتوى على الماء ومن المرجح أن يكون السبب في ذلك هو جفاف تربة بعض المناطق ونقص مياه الري كذلك عرض ثمار الزيتون في الهواء للتجفيف قبل العصر.

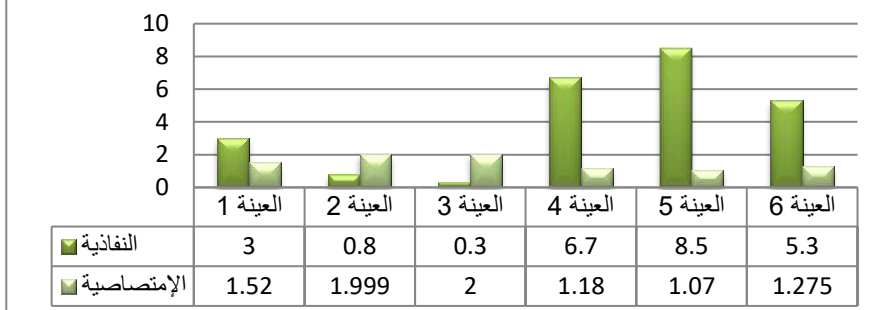


جدول 4: يوضح قيم النفاذية والامتصاصية لعينات الزيت

رقم العينة	النفاذية للعينة	الإمتصاصية للعينة
1	3.0	1.520
2	0.8	1.999
3	0.3	2
4	6.7	1.180
5	8.5	1.070
6	5.3	1.275

تظهر النتائج في الجدول رقم 4 أن نفاذية العينات تختلف من عينة الى أخرى فنجد أن العينة رقم {5} لها أكبر قيم للنفاذية يليها العينات {4} و {6} ويعزي ذلك الى تمتع العينات بنقاوة عالية وذات لون أصفر شفاف وعلى العكس من العينات {3} و {2} التي لها لون أصفر مخضر وهذا يعود الى نوع الثمار والطريقة المتبعة لتصنيع واستخلاص الزيت.

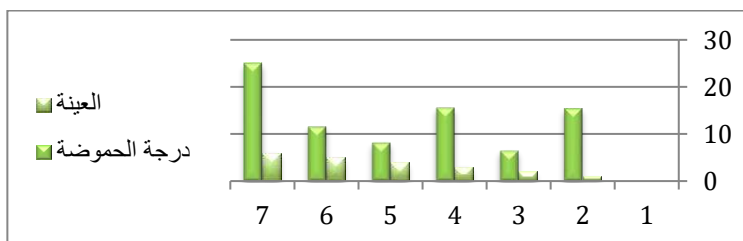
مخطط يوضح النفاذية و الإمتصاصية للعينات المدروسة



جدول 5: يوضح درجة الحموضة لعينات الزيت

العينه	الحجم المستهلك (من KOH) بالمليجرام	وزن KOH) mg/g	درجة الحموضة	النسبة المئوية % للحموضة
1	5.5	30.8	15.47	1.55%
2	2.28	12.77	6.45	0.645%
3	5.52	30.91	15.61	1.56%
4	9.2	16.24	8.2	0.82%
5	4.10	22.96	11.59	1.16%
6	8.9	49.84	25.04	2.5%

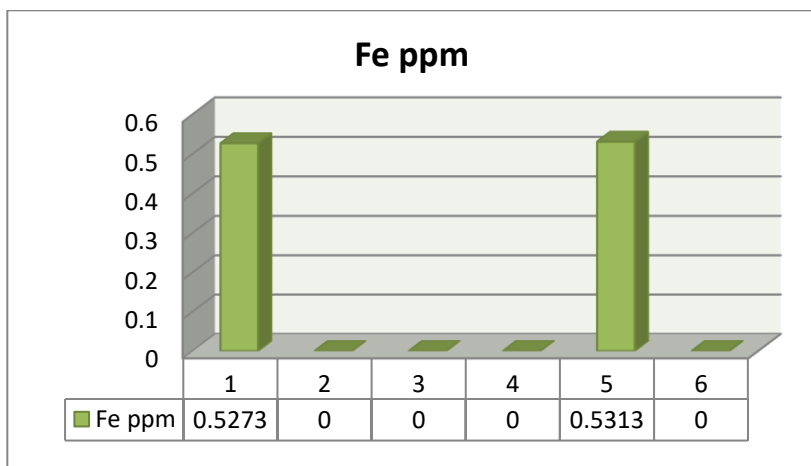
يظهر الجدول 5 نتائج درجة الحموضة لعينات الزيت , وحسب النتائج فإن العينات من {1} الى {5} كانت ضمن المدى المسموح به , أما العينه {6} فكانت ذات قيمة أعلى من القيم المسموح بها 17 mg KOH/g Oil (1.5%) - ويرجع ذلك لتحلل الجليسيريدات في الزيت وبقاء الاحماض الدهنية في الصورة الحرة.



جدول 6: يوضح نسب الرصاص والحديد لعينات الزيت 17 mg KOH/g Oil

تحديد العينة	الرصاص جزء في المليون	الحديد جزء في المليون
منطقة بدر	<0.03	0.5273
منطقة غريان	<0.03	<0.002
منطقة بني وليد	<0.03	<0.002
منطقة الجميل	<0.03	<0.002
منطقة الرحيات	<0.03	0.5313
منطقة نالوت	<0.03	<0.002

تظهر النتائج في الجدول رقم 6 أن نسبة الرصاص في العينات في الحد المسموح به حسب المواصفات القياسية الليبية وكذلك الحديد لا توجد نسب معنوية مرتفعة عدا العينتين 5,1، فأن النسب مرتفعة نوعا ما ويرجع السبب في تركيز الحديد في العينة المخزنة (عينة الرحيات) لفترة طويلة كانت نسبة الحديد بها أعلى من غيرها من العينات و هذا يرجع لقدم و سوء التخزين للعينة كذلك من المرجح أن يكون ارتفاع (عينة بدر) بسبب الشوائب الموجودة في آلات المعاصر أو بسبب موقع معظم أشجار الزيتون الواقعة على الطريق والمتعرضة للتلوث من عوادم السيارات.



التوصيات و الاحتياطات التي يجب العمل بها عند حفظ وتخزين زيت الزيتون :
 -تجنب حفظ زيت الزيتون في عبوات بلاستيكية حيث إن البلاستيك يطلق مواد كيميائية يمكن أن تتسرب إلى الزيت كذلك تجنب تخزين زيت الزيتون في عبوات شفافة مما يسمح بالضوء بالوصول إليها، كما يجب تجنب تخزين الزيت في ضوء

- الشمس
- عدم تخزين الزيت في عبوات معدنية تفاعلية كالحديد والنحاس، والتي يمكن أن تسبب تفاعلاً مع الزيت، مما يجعله غير آمن للاستهلاك حيث يفضل تخزينه داخل زجاجات داكنة اللون، أو زجاجات مصنوعة من الألمنيوم أو الفولاذ المقاوم للصدأ، حيث تعمل هذه المواد على حجب الضوء عن الزيت مما يحفظه بشكل أفضل .
- يجب أن يكون مكان تخزين زيت الزيتون بارداً ومظلاً وجافاً حيث يتم حفظ زيت الزيتون داخل زجاجات داكنة اللون، أو زجاجات مصنوعة من الألمنيوم أو الفولاذ المقاوم للصدأ، حيث تعمل هذه المواد على حجب الضوء عن الزيت مما يحفظه بشكل أفضل .

المراجع

- 1- مختار سالم (1993) : معجزة الغذاء و الشفاء بالتين و الزيتون مكتبة رجب _ 17 شارع الدقي , القاهرة , مصر . ص 33.
- 2- فائد , محمد , محمد (2012) : الشجرة المباركة من خلال يقين القران وبحوث العلماء , دمشق سوريا.
- 3- Egan. H and R.Kirk,R.Sawyer, Pearson.s Chemical Analysis of Foods, Eighth edition, Churchill Living Stone, New York 1981.
- 4- Fennema, O. R, Food Chemistry, Third Edition, Marecel Dekker Inc. New York 1996.
- 5- مصطفى بن عامر, فرج المودي , مبروكة حمزة (2016): تقدير نسبة الحموضة في بعض العينات من الزيوت المحلية والمستوردة بمنطقة الزاوية- ليبيا . مجلة كليات التربية العدد السادس.
- 6- حافظ فندور, مروان الاربش (2020): تأثير الزمن على بعض خصائص زيت الزيتون. مجلة كليات التربية . العدد السابع عشر.
- 7- صميده, أكرم مسعود (2007): قياس درجة بعض الملوثات بزيت الزيتون في بعض مزارع الزيتون بمنطقة الجفارة . الأكاديمية الليبية , طرابلس, ليبيا . ص 7.
- 8- عمر المراهق, ميلاد موسى , خالد فضيل (2020): تقييم جودة بعض عينات زيت الزيتون المتوفر في السوق المحلي الليبي, المجلة الليبية لعلوم وتكنولوجيا البيئة ص1-5.
- 9- دليل المواصفات الليبية (2013):المركز الوطني للمواصفات و المعايير القياسية - طرابلس , ليبيا .



العوامل الداخلية المؤثرة على ربحية شركات التأمين (دراسة قياسية على مجموعة من شركات التأمين ليبيا)

أ. حبيبة خليفة مصباح على

كلية طرابلس للعلوم والتقنية

أ. زينب يونس المبروك

كلية طرابلس للعلوم والتقنية

مستخلص الدراسة :

هدفت الدراسة إلى اختبار وتقدير أثر العوامل الداخلية (السيولة ، الرافعة المالية ، حجم لوغاريتم الشركة على ربحية شركات التأمين في ليبيا مقاسا بالعائد على الأصول (ROA) وحقوق الملكية ، من خلال دراسة تطبيقية على عينة شملت (06) شركات تأمين ، اعتمدت الدراسة على كل من المنهج الاستنباطي كما استخدمت بعض أساليب الإحصاء الوصفي في تحليل بيانات الدراسة بالإضافة إلى تحليل معالم نموذج الانحدار لاختبار فرضيات الدراسة ، قد أظهرت نتائج الدراسة عن وجود أثر سلبي ومعنوي للسيولة وحجم لوغاريتم الشركة على ربحية شركات التأمين في ليبيا ، كما بينت عدم وجود أثر معنوي للرافعة المالية على الربحية

المقدمة :

يعتبر قطاع التأمين من أهم القطاعات الاقتصادية التي تسهم في زيادة النمو الاقتصادي في الدول المختلفة، فالخدمات الأساسية التي تقدمها شركات التأمين تساعد في تجاوز العديد من المشاكل التي تتعرض لها المشروعات والأفراد، كما تساهم في تحقيق النمو الاقتصادي وتخصيص الموارد بكفاءة بالإضافة إلى توفير السيولة، لذلك فإن تلك الخدمات تعد أحد الأساليب التي يتم من خلالها مواجهة المخاطر المستقبلية المختلفة (حسن وبيطار 2020، 175)

وتسعى شركات التأمين كغيرها من المؤسسات المالية إلى زيادة أرباحها من أجل تعظيم ثروة مالكيها وبالتالي البقاء والاستمرارية في السوق، فهي التي تحدد خطط الشركة المستقبلية، فالأداء المالي الجيد غالبا ما يساعد على جذب المستثمرين من خلال إقناع حاملي السندات والمساهمين بتوفير الأموال لشركات التأمين، وبالتالي تحسين الملاءة المالية مما يزيد من قدرتها على مواجهة المخاطر والالتزامات التي تواجهها، وبخلاف ذلك سوف تتدهور الأوضاع المالية لشركات التأمين، وتتآكل حقوق ملكيتها، وتعرضها للصعوبات المالية وقد يؤدي ذلك إلى الإفلاس .

لذا فإن عدم إدراك و إدارة العوامل التي تؤثر على الربحية بشكل ملائم سيكون له انعكاسا سلبيا على أداء الشركة، وبالتالي صعوبة استغلال مواردها من أجل تحقيق أهدافها، وعليه يمكن طرح مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي :

ما مدى تأثير العوامل الداخلية على العائد على الأصول (ROA) وحقوق الملكية لشركات التأمين في ليبيا .

وللتمكن من الإجابة على إشكالية الدراسة المطروحة أعلاه تم طرح التساؤلات الفرعية التالية :

- ما تأثير السيولة على ربحية شركات التأمين في ليبيا ؟
- ما تأثير حجم الشركة على ربحية شركات التأمين في ليبيا ؟
- ما تأثير الرافعة المالية على ربحية شركات التأمين في ليبيا ؟

● فرضيات الدراسة :

- 1- H_0 لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للسيولة على ربحية شركات التأمين في ليبيا خلال الفترة الممتدة من (2017 - 2022)
- 2- H_0 لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لحجم الشركة على ربحية شركات التأمين في ليبيا خلال الفترة الممتدة من (2017-2022)
- 3- H_0 لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للرافعة المالية على ربحية شركات التأمين في ليبيا خلال الفترة الممتدة من (2017-2022)

● أهداف الدراسة :

تعتبر الربحية من المؤشرات الهامة والمعبرة عن نجاح أي شركة لذلك تهدف هذه الدراسة

- 1- التعرف على أثر السيولة على ربحية شركات التأمين في ليبيا
- 2- التعرف على أثر حجم الشركة على ربحية شركات التأمين في ليبيا .
- 3= التعرف على أثر الرافعة المالية على ربحية شركات التأمين في ليبيا .

● أهمية الدراسة :

تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال الدور المهم الذي تلعبه شركات التأمين في الاقتصاد الليبي ولما لها من أهمية في جميع القطاعات ،فقد جاءت هذه الدراسة لمعرفة ربحية شركات التأمين من خلال قياس أثر العوامل الداخلية على الربحية في شركات التأمين لتمكين متخذي القرار من دراسة التوقعات المستقبلية ورسم القرارات بما يساعدهم في تحقيق عوائد أكبر، وهذا يعتبر الهدف الأساسي لأي شركة ،

كما تتجلى أهمية الدراسة في انعكاس أثرها على مختلف الأطراف الفاعلة في سوق التأمين بليبيا من حملة وثائق التأمين والمستثمرين وإدارة شركات التأمين ، من خلال هذه الدراسة يمكن تبين مدى قدرة شركات التأمين على تحسين أو تصحيح الوضع المالي واتخاذ القرارات ، كما تمكن حملة الوثائق من معرفة قدرة الشركة على تغطية المخاطر وتقديم التسهيلات للمستثمرين الذين يرغبون في شراء الأسهم واتخاذ القرارات من أجل حماية مستثمراتهم .

بالإضافة إلى ذلك تأتي أهمية هذه الدراسة في توفير معلومات مهمة لصالح الباحثين والمهتمين بالاستثمار في شركات التأمين والعمل على إيجاد حلول للمشاكل المتعلقة بربحية شركات التأمين وتحقيق أكبر مستويات من الربحية .

● منهجية الدراسة :

تم الاعتماد على أسلوب التحليل الكمي لتحديد اتجاه وقوة العلاقة بين متغيرات الدراسة ، وذلك لتحديد Regression، وذلك (من خلال استخدام الانحدار البسيط والمتعدد المتغيرات) المستقلة ذات الأثر الأكبر على المتغير التابع ، ومعامل الارتباط لبيرسون للتعرف على اتجاه ومثانة العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة ، ومعامل التحديد لقياس فعالية المعادلة المقترحة لتمثيل العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع

حدود الدراسة :

الحدود الزمنية : اقتصرت هذه الدراسة على الفترة الزمنية (2017- 2022) وهذا حسب البيانات المالية لشركات التأمين في ليبيا

الحدود المكانية : تقتضى الإجابة على الإشكالية المطروحة التقيد والالتزام بالبعد المكاني والذي ورد في هذه الدراسة حيث تم القيام بدراسة شملت مجموعة من شركات التأمين (شركة القافلة ، شركة المتحدة ، شركة التكافل ، شركة تبستي ، شركة الأوائل ، الشركة الليبية الضمانية للتأمين

الدراسات السابقة :

- تناولت دراسة (موساوي، 2009) تحديد العوامل المؤثرة على معدل الربحية ومستوى الملاءة المالية في شركات التأمين التي تعمل في السوق بشكل عام ، ومن أهم نتائج التي توصلت إليها الدراسة أن لتحسين مستوى الملاءة المالية ومعدل الربحية في شركات التأمين ، والتوفيق بين كل منهما ، ينبغي إتباع الاستراتيجيات النقدية والمالية المثلى في ظل المعطيات الحالية والتوقعات المستقبلية ، واستعمال المداخل المتخصصة في ذلك ، كمدخل إدارة الأصول بأصولها أو بخصومها أو بكليهما ، والقيام بعمليات التحليل والقياس ، واتخاذ الاستراتيجيات المناسبة التي تحقق التوازن بين مختلف الأهداف الأساسية للشركة كضمان مستوى جيد من الملاءة المالية ، وتحقيق مستوى عالي من الربحية من أجل المحافظة على بقاء واستمرارية شركات التأمين .

-دراسة(الشوملي، 2010) بعنوان: العوامل المؤثرة على الربحية في شركات التأمين الأردنية. [7]هدفت الدراسة للتعرف على العوامل المؤثرة على ربحية شركات التأمين الأردنية والتي شملت كلا من حجم الشركة، هيكل الملكية، معدل المديونية، الحصة السوقية، نسبة التعويضات إلى الأقساط، نسبة الأقساط إلى إجمالي الإيرادات ومعدل النمو. اشتملت عينة الدراسة على 25 شركة من أصل 28 شركة أي ما نسبته 89% وذلك خلال الفترة الممتدة بين 2005- 2008. ثم تقدير معادلة الانحدار الخاصة بالدارسة باستخدام طريقة المربعات الصغرى العادية (OLS) وتم الحصول على البيانات بالاعتماد على القوائم المالية للشركات المدروسة. أشارت نتائج الدراسة إلى أنه توجد علاقة طردية ايجابية بين حجم الشركة ونسبة المديونية وبين الربحية مقاسةً بالعائد على حقوق الملكية في حين لا توجد علاقة بينهيكل الملكية والربحية مقاسةً بنفس النسبة . كما أظهرت النتائج أن هناك علاقة سلبية بين نسبة المديونية ونسبة التعويضات إلى الأقساط ونسبة الأقساط إلى إجمالي الإيرادات وبين الربحية مقاسةً

بالعائد على سعر السوق، بينما كانت العلاقة بين الحصة السوقية والربحية هي علاقة ايجابية.

-دراسة (Azzam & Alomar, 2017) هدفت الدراسة إلى تحديد أثر كل من العوامل الداخلية الخاصة بالمشروع والعوامل المرتبطة بالاقتصاد الكلي على الأداء المالي لشركات التأمين الأردنية، وتكون مجتمع الدراسة من جميع شركات التأمين الأردنية المدرجة في السوق المشار إليها والبالغ عددها (24 شركة، بينت نتائج الدراسة وجود أثر سلبي ذو دلالة احصائية لكل من نسبة السيولة، و نسبة الرفع المالي، ومخاطر الاكتتاب على الأداء المالي للشركات محل الدراسة، كما اثبتت الدراسة عدم وجود أثر مهم للتضخم على الأداء المالي لشركات التأمين الأردنية المدرجة في سوق عمان لالو ارق المالية.

- دراسة (Abubakaral et,2018) ، هدفت الدراسة إلى معرفة أثر الصفات والخصائص الخاصة بالمشروع على ربحية شركات التأمين المدرجة في سوق الأوراق المالية النيجيرية، تكون مجتمع الدراسة من جميع شركات التأمين النيجيرية المدرجة في السوق المذكورة، و بينت النتائج وجود أثر سلبي ذو دلالة إحصائية لكل من نسبة السيولة وعمر الشركة على الأداء المالي للشركات النيجيرية محل الدراسة.

-دراسة (Joo & Hussanie,2019)هدفت الدراسة إلى تحديد العوامل المؤثرة على ربحية -شركات التأمين على الحياة الهندية، و تكون مجتمع الدراسة من (12) شركة، توصلت الدراسة إلى وجود أثر مهم لكل من نسبة السيولة، والأداء الاستثماري، ونسبة هامش الربح، ومعدل نمو اقساط التأمين، ونسبة الأصول الثابتة إلى إجمالي الأصول على ربحية شركات التأمين محل الدراسة مقاسة بمعدل العائد على الأصول، بينما بينت النتائج عدم وجود أثر مهم لكل من نسبة العمولة، و نسبة الرفع المالي، على ربحية شركات التأمين الهندي

الاطار المفاهيمي لربحية شركات التأمين والعوامل المؤثرة فيها.

-الربحية في شركات التأمين

الربحية في شركات التأمين: تعبر الربحية عن مؤشر الكفاءة لدى الشركة ويعد تحليلها من المعايير المهمة، فهي تعني بإجمالي الدخل المحقق والانفاق الاستثماري فهي من أحد المصادر المهمة في توليد رأس المال وهدف أساسي وضروري لاستمرار نشاط الشركة وغاية يتطلع إليها المساهمون .

ويعتبر قياساً مميماً لمعرفة مدى فاعلية السياسة الاستثمارية والتمويلية والتشغيلية في أي شركة ويساعد قياساً في صنع القرار الإداري في التوسع عمى المدى الطويل، كما تسمح للمالكين من معرفة قيمة استثماراتهم كقدرة الحصول عمى العائد، فمؤشرات الربحية تعتبر أفضل وأدق

مقياس و أكثره مصداقية في التحكم في مستوى الكفاءة ولها دور هام في عملية تقييم الأداء العام لأعمال الشركة فهي بمثابة مفهوم نسبي يشير إلى إذا ما كانت الارباح متدهورة أو ثابتة أم محسنة و الى أي مدى يمكن تحسينها. عرفت بانها" العلاقة بين

الأرباح التي تحققها الشركة والاستثمارات التي ساهمت في تحقيق هذه الأرباح) الشنطي (2010 ص 21) .

-نسب الربحية : تستخدم نسب الربحية لتقييم قدرة الشركة على توليد الأرباح من دورة الاستغلال مقارنة بالنفقات وغيرها من التكاليف التي تكبدها الشركة خلال فترة محدودة من الزمن ، وهي أداة لقياس كفاءة الإدارة في استخدام الموارد المتاحة بكفاءة وبالتالي الحكم على الأداء الكلي للمؤسسة وهناك عدة مؤشرات لقياس الربحية وسنتطرق الى بعض منها كما يلي :

أ-معدل العائد على حقوق الملكية :

يقيس معدل العائد على حقوق الملكية مدى كفاءة الإدارة في استغلال أموال الملاك ، وقدرة هذه الأموال على توليد الأرباح ، وبالتالي فهو مؤشر لقياس ربحية الدينار الواحد للمستثمر ، حيث يدل ارتفاع هذا المعدل على كفاءة الإدارة في استغلال الأموال لضمان عائد مرضي للملاك ، إلا أن هذا المؤشر غير ملائم إذا ارتفعت أسعار الفائدة فقد يؤدي ذلك إلى تحجيم الوعاء الضريبي ، وينعكس ذلك على مصداقية معدل العائد على حقوق الملكية الذي يكون مرتفعاً بسبب تضخمه (ابوزيد محمد ، 2009)

ب- معدل العائد على الأصول :

يعتبر معدل العائد على الأصول مقياس من مقياس الربحية حيث يعبر عن العلاقة بين الأرباح وحجم الأموال المتاحة للإدارة بغض النظر على طريقة تمويلها ، فهو يعكس الأنشطة التشغيلية والاستثمارية للمؤسسة ، ولا يعكس الأنشطة التمويلية في ربحية المؤسسة . (ابوزيد محمد ، مرجع سابق ، ص 28)

ج-نسبة العائد على رأس المال المستخدم : تعبر هذه النسبة عن حسن استغلال الأموال المقدمة من قبل المالكين والدائنين ، ويقصد برأس لمال المستخدم رأس المال العامل بالإضافة إلى الموجودات الثابتة ، (الغصين ، 2004 ، 130)

د-نسبة هامش الربح الإجمالي : تعبر عن مدى كفاءة الإدارة في تحقيق الأرباح من للإيرادات ، فكلما زادت هذه النسبة كانت الشركة أقدر على الإنتاج بكلفة أقل .

هـ-هامش الربح الصافي : تشير هذه النسبة إلى المدى الذي يمكن أن ينخفض إليه الربح قبل أن تتعرض الشركة لخسائر معينة ، فانخفاض هذه النسبة يدل على أن الشركة غير قادرة على تحقيق الأرباح . (الغصين ، مرجع سبق ذكره)

و- نسبة التشغيل : تعد هذه النسبة معيار علي كفاءة التشغيل في الشركة وتعطى بالنسبة (الغصين ، مرجع سبق ذكره

العوامل المؤثرة علي ربحية شركات التأمين

1- حجم الشركة

يقصد به تصنيف الشركات إلى شركات صغيرة أو متوسطة أو كبيرة الحجم ، حيث يتم قياس حجم الشركة بإجمالي أصولها أو إجمالي ودائعها أو إجمالي مبيعاتها أو إجمالي القيمة الدفترية (الخطيب ، 2010 ، 51) ، فكلما كبرت الشركة كلما زادت سهولة حصولها على رأس المال الخارجي ، وكلما زاد رأس مالها ، زاد حجمها ،

فغالبا ما نرى اهتمام المستثمرون منصب بالشركات التي تقدم عوائد عالية ، وفي هذه الدراسة فحجم الشركة قيس باستخدام اللوغاريتم الطبيعي للقيمة الدفترية لإجمالي الأصول للشركة . (MALIK، 2011 ، 321)

2- الرافعة المالية: يقصد بالرفع المالي "اعتماد المنشأة على الاقتراض من المؤسسات المالية والمصرفية في سد احتياجاتها المالية، وبالتالي تكون التكاليف الثابتة لديها في هذه الحالة هي الفوائد المدينة أو المدفوعة"، وكلما زاد اعتماد الشركة على المصادر الخارجية في التمويل زادت درجة الرفع المالي ويصبح الرفع المالي فعالا كلما تمكنت الشركة من استثمار الأموال المقترضة بمعدل عائد يزيد عن تكلفة الأموال المقترضة المقترضة، بينما ستحقق خسارة في حال لم تتمكن من استثمار الأموال المقترضة (الأغا ، 2005 ، 1-157)

3- السيولة: تعرف السيولة في شركات التأمين بأنها قدرة شركات التأمين على الوفاء بالتزاماتها لحاملي وثائق التأمين دون الحاجة إلى تصفية الأصول المالية، لذلك يجب أن تكون الأرصدة النقدية والمصرفية كافية لسداد الالتزامات العاجلة المستحقة الدفع. (CHARUMATHI، 2012 ، 978-988) كما في السيولة العالية تقوّت على الشركة فرصة استثمار هذه الأموال وتحقيق معدلات عائد مرتفعة من هذا الاستثمار .

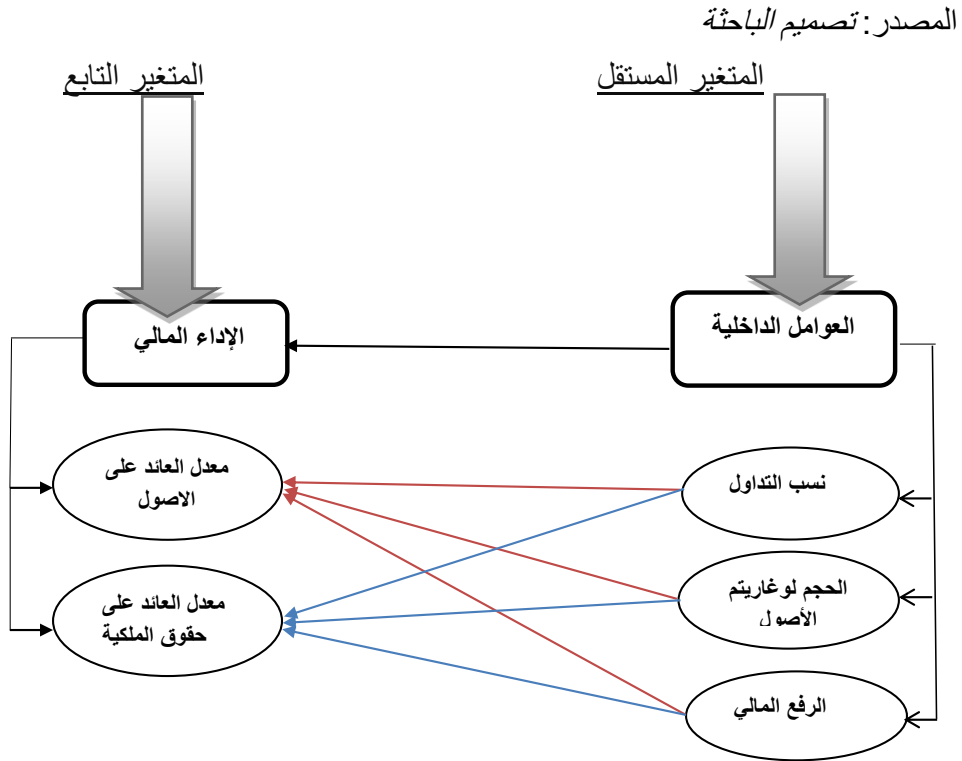
4- الاستثمار: الاستثمار يتناول الأصول الرأسمالية المادية والمالية والبشرية والمعلوماتية لتحقيق عوائد اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو علمية على أن تقيّم القيم الحقيقية للأصول الرأسمالية في المستقبل بأعلى من قيمتها مع التأكد من البقاء ضمن هامش المخاطر المتوقع". (الجندي 2010 ، 609-649) وبالتالي فإذا ما استثمرت شركات التأمين أموالها ضمن مجالات استثمارية ذات مخاطر متوقعة فإنها تحقق مزيدا من الأرباح .

نموذج الدراسة المستخدم:

النموذج المستخدم في هذه الدراسة يعتمد على الانحدار الخطي المتعدد، ويعتبر هذا النموذج من الأساليب الإحصائية المتقدمة، والتي تضمن دقة الاستدلال من أجل تحسين نتائج البحث عن طريق الاستخدام الأمثل للبيانات في إيجاد علاقات سببية بين الظواهر موضوع البحث. حيث تم وضع بعض التعديلات في كيفية قياس بعض المتغيرات التفسيرية (المستقلة) والمتغير التابع وذلك بسبب القيود التي تفرضها نوعية البيانات المتحصل عليها، لقياس أثر المتغيرات التفسيرية على المتغير التابع باستخدام المقاييس المبينة في الجدول أدناه:

الجدول (1.3): متغيرات الدراسة وكيفية قياسها

م	المتغيرات	الرمز	نوع المتغير	البيانات
1	معدل العائد على الأصول	y_1	تابع	البيانات المالية والتقويمية
2	معدل العائد على الحقوق الملكية	y_2		
3	نسب التداول	x_1	مستقل	
4	الحجم لوغاريتم الأصول	x_2		
5	الرفع المالي	x_3		



شكل (1) النموذج النظري للدراسة

ومن ثم تطبيق نموذج الانحدار الخطي المتعدد للوصول إلى مدى الارتباط وأهميته بين كل من المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، وذلك باستخدام مصفوفة الارتباط أو مصفوفة التغاير:

$$y_i = \beta_0 + \beta_1 x_1 + \beta_2 x_2 + \beta_3 x_3 + \varepsilon$$

حيث أن:

$y_i (i=1,2)$: يمثل المتغيرات التابعة للدراسة كما هو مبين في الجدول أعلاه،
 $x_i (i=1,2,3)$: تمثل المتغيرات التفسيرية (المستقلة) للدراسة كما هي مبين في الجدول أعلاه،

β_0 : قيمة ثابت،

$\beta_i (i=1,2,3)$: معاملات الانحدار الخطي،

ε : الخطأ العشوائي.

اعتدالية توزيع البيانات للدراسة:

قبل الشروع في التحليلات الإحصائية من الضروري اختبار طبيعة البيانات هل هي تتبع التوزيع الطبيعي أم لا، فإذا كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعي فإن التطبيقات

المعلمية هي الأنسب في الاستخدام والتطبيق، أما إذا كانت البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي فإنه يجب تطبيق تحويلات البيانات على صورة أخرى. ويمكن معرفة نوع التوزيع باستخدام اختبار شابيرو- ويلك (Shapiro-Walk's).

1. اختبار شابيرو- ويلك (Shapiro-Walk's): لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، تم استخدام اختبار شابيرو- ويلك كل متغير من متغيرات الدراسة على حدة، وذلك لتبيان ما إذا كانت البيانات تأخذ التوزيع الطبيعي.

جدول (2.3): يوضح اختبار اعتدالية البيانات

م.	المتغيرات الدراسة	قيمة الاختبار (شابيرو- ويلكس)	العدد	الدالة الإحصائية
1	معدل العائد على الأصول	0.858	36	0.086
2	معدل العائد على الحقوق الملكية	0.789	36	0.068
3	نسب التداول	0.749	36	0.064
4	الحجم لو غار يتم الأصول	0.958	30	0.189
5	الرفع المالي	0.911	36	0.177

وبعد إجراء الاختبار تبين أن البيانات موزعة طبيعياً كما هي موضحة في جدول رقم (2.3)، يتضح أن الدلالة الإحصائية لجميع متغيرات أكبر من مستوي دلالة $0.05 = \alpha$ ، لذلك نقبل الفرضية القائلة إن البيانات لا تختلف عن التوزيع الطبيعي، وعليه فإنه يمكن اختبار الفرضيات على الصورة المعلمية أو البارومترية.

2. اختبار الازدواج الخطي (Multicollinearity):

وتحدث المشكلة الازدواج الخطي عندما يكون أحد المتغيرات المستقلة عبارة عن مركب من المتغيرات الأخرى أو عندما تكون المتغيرات المستقلة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً، وفي ظل هذه الحالة تبدأ المتغيرات بإلغاء بعضها البعض مما يؤدي إلى انخفاض في القوة التنبؤية للمتغيرات المستقلة على المتغيرات التابع، لذلك عند إجراء التحليل الانحدار المتعدد لا ينبغي وجود الازدواج الخطي بين المتغيرات المستقلة، وعليه سيتم استخدام اختبارين شائعين لكشف عن الازدواج الخطي في هذه الدراسة وهما تحليل مصفوفة الارتباط، وتحليل التضخم والتباين.

أولاً: الكشف عن الازدواج الخطي باستخدام تحليل مصفوفة الارتباط لجميع المتغيرات المستقلة، حيث يشير معامل الارتباط ± 0.50 وما فوق إلى وجود الازدواج الخطي بين المتغيرات المستقلة (Hair et. al., 2010). وبالنظر إلى جدول (3.3) نجد ان نتائج مصفوفة الارتباطات تشير الى عدم وجود ازدواج خطي لمتغيرات المستقلة. جدول (3.3): يوضح مصفوفة الارتباطات لمتغيرات المستقلة

المتغيرات المستقلة	نسب التداول	الحجم لو غار يتم الأصول	الرفع المالي
نسب التداول	1		
الحجم لو غار يتم	-0.462	1	
الأصول	-0.475	0.488	1
الرفع المالي			

جميع الارتباطات غير دال عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$

ثانياً: تم الكشف عن الازدواج الخطي باستخدام اختبار عامل التضخم والتفاوت (Variance Inflation Factor)، حيث يشير VIF أكبر من 10 وقيمة التسامح (Tolerance) أكبر من 0.90 على وجود الازدواج الخطي بين المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة (and Hair et. al., 2017 Won et. al. 2010). والتفاوت لمتغيرات المستقلة على المتغير التابع y_2 و y_1

المتغيرات التابعة		معدل العائد على الأصول		معدل العائد على حقوق الملكية	
المتغيرات المستقلة		(y_1)		(y_2)	
Tolerance	VIF	Tolerance	VIF	Tolerance	VIF
0.850	1.177	0.850	1.177	0.850	1.177
0.773	1.294	0.773	1.294	0.773	1.294
0.725	1.380	0.725	1.380	0.725	1.380

حيث تشير جميع نتائج مصفوفة الارتباطات على عدم وجود ازدواج خطي لمتغيرات المستقلة كما هي موضحة في جدول (3.3)، وكذلك على عدم وجود الازدواج الخطي لمتغيرات المستقلة مع المتغير التابع معدل العائد على حقوق الملكية والديون بطريقة التضخم والتفاوت، كما هي موضحة في جدول (4.3)، وعليه يمكن استعمال طريقة المربعات الصغرى في إيجاد معادلة الانحدار الخطي المتعدد إلى على عدم وجود ازدواج خطي لمتغيرات المستقلة.

وتم أيضاً استخدام بعض الطرق الإحصائية التي من شأنها تخفيض وتخفيف بعض المشاكل المتعلقة باختبارات الانحدار المتعدد مثل مشكلة Heteroscedasticity. هذه الاجراءات الاحصائية تضمنت استخدام اختبار (Test (White's 1980، وكذلك تم

استخدام طريقة المربعات الصغرى (Ordinary Least Square (OLS) في إجراء اختبارات الانحدار المتعدد.

اختبار عدم تجانس التباين (Heteroscedasticity)

وتم أيضا استخدام بعض الطرق الإحصائية التي من شأنها تخفيض وتخفيف بعض المشاكل المتعلقة باختبار الانحدار المتعدد مثل مشكلة Heteroscedasticity. هذه الاجراءات الإحصائية تضمنت استخدام الاختبار 1 (White's 1980) Test إذا كان هناك مجموعة من الشركات تختلف في قياس متغيراتها عن بقية الشركات الأخرى، لذلك سنقوم باختبار عدم تجانس التباين عن طريقة صيغة الفرضية التالية:

H_0 : لا يوجد اختلاف في التباينات (بين شركات التأمين) مقابل H_1 : يوجد اختلاف في التباينات

الجدول (5-3) اختبار Heteroscedasticity

المتغير	القيمة الاختبار F	القيمة الاحتمالية	القرار الإحصائي
معدل العائد على الأصول (y_1)	1.088	0.162	قبول H_0
معدل العائد على الحقوق الملكية (y_2)	1.251	0.118	قبول H_0

من خلال الجدول السابق تبين أن القيمة الاحتمالية (P-value) أكبر من مستوي المعنوية 5% بالنسبة لكلا من النموذجين، وعليه نقبل الفرضية الصفرية (H_0) القائل بأنه لا يوجد اختلاف بين التباينات (تساوي تجانس التباينات)، ورفض الفرضية البديلة (H_1) مما يدل على ظهور مشكلة عدم تجانس التباين (Heteroscedasticity) وهذا يعني استخدام طريقة OLS.

المعالجات الإحصائية لقيم المتطرفة (Statistical treatments for outliers): يُعد موضوعا لقيم المتطرفة في البيانات وأثر وجوده أو انعكاساته على نتائج ودقة التحليلات الإحصائية موضع اهتمام العديد من الباحثين في معظم بحوثهم، حيث أن هناك عدد من الطرق الإحصائية التي تستخدم للكشف عن القيم المتطرفة في مجموعة البيانات وتحديد معالجتها ومعالجة القيم المتطرفة في البيانات أهمها: طريقة الحذف لتحسين دقة معاملات التقدير.

طريقة الصندوق والقطع المخططة مع المقاييس الخمسة من أفضل الطرق البيانية وتشمل: قيمة الوسيط (M)، وقيمة الربع الأدنى (Q1)، وقيمة الربع الأعلى (Q3)، وقيمة متطرفة دنيا (E1)، وقيمة متطرفة عليا (E2)، وتمثل البيانات من خلال صندوق (Box) ويوجد من الأسفل الربع الأدنى، ومن الأعلى الربع الأعلى، ويكون الوسيط (M) واقع بين هذين الربعين، ويستخدم للكشف عن القيم المتطرفة، ويتم

White, H. (1980) A Heteroscedasticity-Consistent Covariance Matrix Estimator¹ and a Direct Test for Heteroscedasticity. *Econometrical*, 48, 817-838.
<https://doi.org/10.2307/1912934>

حساب المدى الربيعي (IQR) باستخدام المعادلة التالية: $IQR = (Q3 - Q1) / 2$ ، حيث أن Q3 تمثل قيمة الربيع الأعلى و Q1 قيمة الربيع الأدنى. تم استخدام أسلوب الرسم الصندوقي للكشف عن القيم المتطرفة، وأسلوب واحد فقط لعلاجها

هو 5% المتوسط الحسابي المبتر (5% Trimmed Mean). حيث تم في هذه الدراسة استبدال جميع القيم المطرفة بالمتوسط الحسابي المبتر لكل متغير لجميع المتغيرات.

الاساليب الإحصائية المستخدمة:

1. استخدم اختبار شابيرو- ويلك (Shapiro-Walk's) للتحقق من توزيع البيانات، كما استخدم المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومقياس المعالجات الإحصائية لقيم المتطرفة، وكذلك اختبار الأزواج الخطي باستخدام تحلي لمصفوفة الارتباط واختبار عامل التضخم والتفاوت..

2. الإحصاء الوصفي: وشمل الإحصاءات الوصفية لاستخراج المؤشرات الأساسية لوصف البيانات بواسطة النسب المئوية، والتكرارات لكل بند من بنود الاستبانة، كما استخدمت مقاييس النزعة المركزية المتمثلة في المتوسطات الحسابية (Mean)، كذلك استخدمت مقاييس التشتت مثلاً لانحرافاً لمعياري (Standard Deviation) بغية تحديد انحرافات القيم عن القيمة المتوسطة.

3. الإحصاء الاستدلالي: استخدم تحليل الانحدار المتعدد والبيسيط (Simple and Multiple Regression Analysis) لتحديد أثر العوامل الداخلية على ربحية شركات التأمين في ليبيا.

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، تم استخدام برنامجي Eviews v. 12 والحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Science SPSS 28 لتحليل البيانات التي جُمعت من شركات التأمين قيد الدراسة.

تحليل بيانات الدراسة:

تختص هذه الدراسة بتحليل البيانات (القوائم المالية والتقارير السنوية) التي تم تجميعها من شركات التأمين قيد الدراسة، كما تم التحقق من صحة الفرضيات التي وضعت، وذلك على النحو التالي:

أولاً: الجانب الوصفي:

في هذا الجانب يتم وصفي متغيرات الدراسة باستخدام الأساليب الإحصائية لأكثر شيوعاً كالمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والقيمة الدنيا والعليا، وذلك لإعطاء صورة واضحة حول هذه المتغيرات، وفي ما يلي سرد نتائج هذه الإحصائيات لكل متغير على حدة:

الجدول (6.3) الإحصاءات الوصفية الدراسة للمتغيرات الدراسة

المقاييس الإحصائية	y_1	y_2	x_1	x_2	x_3
المتوسط Mean	0.017949	0.063327	1.624556	17.59714	0.418963
الوسيط Median	0.011998	0.031671	1.338599	17.55804	0.450648
القيمة العليا Max	0.130539	0.607978	7.050657	19.31307	0.775766
لقيمة الدنيا Min	-0.109381	-0.236563	0.013909	16.07040	0.071955
الانحراف المعياري Std.	0.049930	0.150714	1.482479	0.923422	0.224019
الالتواء Skewness	0.225278	1.596182	2.232126	0.261329	-0.145914
التفرطح Kurtosis	4.357675	7.568638	8.531941	2.018893	1.585146
Jarque-Bera	3.069423	46.59546	75.79787	1.853614	3.130464
Probability	0.216	0.000	0.000	0.396	0.209
Sum	0.646180	2.279761	58.48402	633.4971	15.08269
Sum Sq. Dev.	0.087255	0.795016	76.92109	29.84481	1.756461
عدد المشاهدات	36	36	36	30	36

المصدر: تصميم الباحث اعتماداً على مخرجات برنامج Eviews 12

- بالنسبة معدل العائد على الأصول (y_1): حيث بلغت أقل قيمة (-0.109381) وأعلى قيمة لهذا المؤشر (0.011998)، في حين بلغ المتوسط الحسابي (0.017949) بانحراف معياري (0.049930).
- أما فيما يتعلق بمعدل العائد على الحقوق الملكية (y_2): بلغت أقل قيمة لهذا المؤشر (-0.236563) وأعلى قيمة (0.607978)، في حين بلغ المتوسط الحسابي (0.063327) بانحراف معياري (0.150714).
- أما بخصوص نسب التداول (x_1): فقد بلغت أقل قيمة لهذا المؤشر (0.013909) وأعلى قيمة لنسب التداول (7.050657)، في حين بلغ المتوسط الحسابي (1.624556) بانحراف معياري (1.482479).
- أما فيما يتعلق بالحجم لوغاريتم الأصول (x_2): تقدر أقل قيمة لهذا المؤشر (16.07040) وأعلى قيمة (19.31307)، في حين بلغ المتوسط الحسابي (17.59714) بانحراف معياري (0.923422).
- أما بالنسبة لرفع المالي (x_3): حيث بلغت أقل قيمة لهذا المؤشر (0.071955) وأعلى قيمة (0.775766)، في حين بلغ المتوسط الحسابي (0.418963) بانحراف معياري (0.224019).

ثانياً: الانحدار المتعدد (Multiple Regression):

في هذا الجانب يتم التحقق من صحة الفرضية الرئيسية (الاول والثانية) وذلك على النحو التالي:

الفرضية الرئيسية الاول: والتي تم صياغته في صورة فرضية بديلة على أنه "يوجد الداخلية على معدل العائد على الأصول (ROA) في الشركات التأمين محل الدراسة ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$)".

ولتحقق من صحة الفرضية تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد لجميع المتغيرات، وذلك عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$)؛ ويستخدم تحليل الانحدار الخطي المتعدد بشكل أساسي في معرفة أي المتغيرات المستقلة محل الدراسة (العوامل الداخلية) أكثر تأثيراً على المتغير التابع (معدل العائد على الأصول)، فعند دراسة أثر مجموعة من المتغيرات المستقلة على متغير تابع يمكن بناء النموذج لجميع متغيرات الدراسة (المستقلة) في تفسير التباين الحاصل في المتغير التابع، حيث تشير نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد لجميع متغيرات المستقلة على المتغير التابع (حقوق الملكية) كما يلي:

- تحليل الانحدار الخطي المتعدد للعوامل الداخلية على معدل العائد على الأصول:
جدول (7.3) نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد لتحديد أثر العوامل الداخلية على معدل العائد على الأصول

المتغيرات المستقلة	قيم المعاملات القياسية (β)	الخطأ المعياري للمعاملات C coefficient s Std. Error	قيم المعاملات القياسية (β)	اختبار معنوية المعاملات النموذج		اختبار معنوية النموذج (ANOVA)	
				إحصائي الاختبار (T)	القيمة الاحتمالية لاختبار T	إحصائي الاختبار f	القيمة الاحتمالية لاختبار f
(Constant) الثابت	-0.435	0.217	-	1.291	0.206		
x_1	0.008	0.006	0.239	-2.008	*0.047		
x_2	0.025	0.013	0.460	2.915	*0.044		
x_3	0.007	0.054	0.031	0.127	0.900		
R= 0.426 R ² = 0.282 Adjusted (R ²)= 0.248 Std. Error of Estimate= 0.047							

*دال عند مستوي (0.05).

يتضح من الجدول (7.3) لتحليل الانحدار الخطي المتعدد أن قيمة معامل ارتباط (R) مساوية (0.426) وهي قيمة موجبة تحت المتوسط، وأن معامل تحديد (R^2) ومعامل التحديد المعدل ($Adjusted\ R^2$) يساوي (0.282) و (0.248) على التوالي، ما يعني أن (28.2%) من التغير في معدل العائد على الأصول يفسره التغير في العوامل الداخلية، واستبعاد الرفع المالي (x_3). وتشير النتائج أن النموذج المقترح للعلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع في هذه الدراسة ملائم لتنبؤ بالمعدل العائد على الأصول.

بناءً على ملائمة نموذج لمتغيرات المستقلة في النموذج لمعرفة تأثيرها على المتغير التابع (y_1) تبين أن متغير الحجم لو غار يتم لأصول (x_2) له تأثير على المتغير التابع معدل العائد على الأصول وبناءً على القيمة الاحتمالية (0.044) وهي أقل من مستوي الدلالة (0.05)، ما يعني أن من بين المتغيرات المستقلة يعتبر الحجم لو غار يتم لأصول أكثر تأثيراً من المتغيرات الأخرى على معدل العائد على الأصول، يليه في التأثير

عند مستوي دلالة (0.05) متغير نسب التداول (x_1)، كما يلاحظ من الجدول أيضاً أن اختبار معنوية النموذج (ANOVA) معنوي بقيمة احتمالية (0.049) مما يؤكد تفسير النموذج من الناحية الإحصائية.

الفرضية الرئيسية الثانية: والتي تم صياغته في صورة فرضية بديلة على أنه "يوجد أثر للعوامل الداخلية على معدل العائد على الحقوق الملكية (ROE) في الشركات التأمين محل الدراسة ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$)". ولتحقق من صحة الفرضية تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد لجميع المتغيرات، وذلك عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$)؛ ويستخدم تحليل الانحدار الخطي المتعدد بشكل أساسي في معرفة أي المتغيرات المستقلة محل الدراسة (العوامل الداخلية) أكثر تأثيراً على المتغير التابع معدل العائد على الحقوق الملكية، فعند دراسة أثر مجموعة من المتغيرات المستقلة على متغير تابع يمكن بناء النموذج لجميع متغيرات الدراسة (المستقلة) في تفسير التباين الحاصل في المتغير التابع، حيث تشير نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد لجميع متغيرات المستقلة على المتغير التابع معدل العائد على الحقوق الملكية كما يلي:

- تحليل الانحدار الخطي المتعدد للعوامل الداخلية على معدل العائد على الحقوق الملكية:

جدول (8.3) نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد لتحديد أثر العوامل الداخلية على معدل العائد على الحقوق الملكية

المتغيرات المستقلة	قيم المعاملات الغير قياسية (β)	الخطأ المعياري للمعاملات C coefficient s Std. Error	قيم المعاملات القياسية (β)	اختبار المعاملات النموذج معنوية	اختبار المعاملات النموذج معنوية
				اختبار القيمة الاحتمالية f	اختبار إحصائي الاختبار f
(Constant) ^ا لثابت	-0.740	0.640	-	-	0.256
x_1	0.038	0.159	0.339	2.843	*0.048
x_2	0.022	0.018	0.214	2.932	*0.046
x_3	0.228	0.038	0.234	0.997	0.327
R = 0.466 R ² = 0.370 Adjusted (R ²) = 0.354 Std. Error of Estimate = 0.139					

* عند مستوي (0.05)، ** عند مستوي دلالة (0.01).

يتضح من الجدول (8.3) لتحليل الانحدار الخطي المتعدد أن قيمة معامل ارتباط (R) مساوية (0.466) وهي قيمة موجبة متوسطة، وأن معامل تحديد (R^2) ومعامل التحديد المعدل ($Adjusted R^2$) يساوي (0.370) و (0.354) على التوالي، ما يعني أن (37.0%) من التغير في معدل العائد على الحقوق الملكية يفسره التغير في العوامل الداخلية، واستبعاد الرفع المالي (x_3). وتشير النتائج أن النموذج المقترح للعلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع في هذه الدراسة ملائم لتنبؤ معدل العائد على الحقوق الملكية.

بناءً على ملائمة نموذج لمتغيرات المستقلة في النموذج لمعرفة تأثيرها على المتغير التابع (y_2) تبين أن متغير الحجم لو غار يتم لأصول (x_1) له تأثير على المتغير التابع معدل العائد على الحقوق الملكية وبناءً على القيمة الاحتمالية (0.046) وهي أقل من مستوي الدلالة (0.05)، ما يعني أن من بين المتغيرات المستقلة يعتبر الحجم لو غار يتم لأصول أكثر تأثيراً من المتغيرات الأخرى على معدل العائد على الحقوق الملكية، يليه في التأثير عند مستوي دلالة (0.05) متغير نسب التداول (x_1)، كما يلاحظ من الجدول أيضاً أن اختبار معنوية النموذج (ANOVA) معنوي بقيمة احتمالية (0.047) مما يؤكد تفسير النموذج من الناحية الإحصائية.

اختبار الفرضيات العوامل الداخلية باستخدام النمذجة بالمعادلة البنائية (Structural Equation Modeling or SEM):

في هذا الجزء من الدراسة سيتم التطرق إلى الإجراءات العملية التي قام بها الباحثة وصولاً إلى اختبار الفرضية، حيث تم تطبيق النمذجة بالمعادلة البنائية التنبؤ (SEM) بشكل أساسي في تقديم النماذج البنائية بوصفها منهجية حديثة، حيث يُعد هذا المنهج من أهم الأساليب الإحصائية ذات الدقة العالية، حيث يحتوي هذا الجزء على ثلاثة متغيرات تمثل أهم المتغيرات التي يتوقع أن يكون لديها تأثير على المتغير التابع (معدل العائد على حقوق الملكية) و (معدل العائد على الأصول)، مبينة في النموذج النظري الذي تمت الإشارة إليه سابقاً في الشكل (1).

الفرضية الرئيسية الثالثة: والتي تم صياغتها في صورة فرضية بديلة على أنه يوجد "أثر للعوامل الداخلية على لإداء المالي (معدل العائد على الأصول ومعدل العائد على حقوق الملكية) بالشركات التأمين الليبية محل الدراسة ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)".

للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام النمذجة بالمعادلة البنائية لمتغيرات الدراسة، ويتم استخدامها بشكل أساسي في معرفة أي المتغيرات المستقلة محل الدراسة (العوامل الداخلية) أكثر تأثيراً على المتغير التابع (لإداء المالي)، حيث تشير نتائج النمذجة بالمعادلة البنائية لمتغيرات الدراسة على المتغير التابع كما يلي:

الصدق البنائي لمقياس (العوامل الداخلية):

بهدف التحقق من الصدق البنائي للمتغيرات الدراسة تم استخدام التحليل العاملي التوكيدي للعوامل الداخلية وبتحديد النموذج البنائي المفترض الذي تمت الإشارة إليه

سابقا في الشكل (1)، حيث تشير نتائج حُسن المطابقة على أفضل القيم لكل المؤشرات، حيث نلاحظ أن قيمة مربع كاي بالقيمة المنخفضة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 وبالتالي يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية بين النموذج المقترح والنموذج البنائي المفترض لبيانات العينة، وأن مربع كاي بالقيمة المنخفضة كان أصغر من (5) مما يدل على مطابقة جيدة للبيانات، وكذلك كان مؤشر المطابقة المعياري (NFI) ومؤشر المطابقة المقارن (CFI) ومؤشر تاكر الوس (TLI) أكبر من (0.90) مما يدل على جودة جيدة للبيانات، أما الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب (RMSEA) يقلعن 0.08 مما يعني على أن النموذج المقترح مطابق لنموذج البنائي المفترض لبيانات العينة والجدول التالي يلخص نتائج هذه المؤشرات:

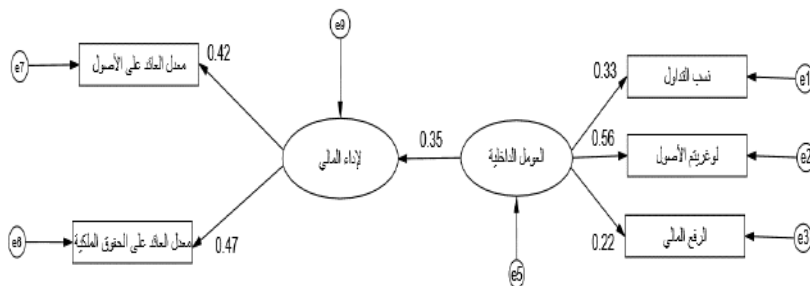
جدول (9.3) يوضح مؤشرات حسن المطابقة لنموذج العوامل الداخلية

المؤشرات	نموذج القياس (CFA)	محك القبول
مربع كاي بالقيمة المنخفضة	18.551 _(0.000)	$p > 0.05$
درجة الحرية	12	-
مربع كاي بالقيمة المنخفضة على درجة الحرية	1.546	$CMIN/DF < 5$
المطابقة المعياري	0.902	$NFI \geq 0.90$
المطابقة المقارنة	0.901	$CFI \geq 0.90$
تاكر-الوس	0.910	$TLI \geq 0.90$
الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب	0.067	$RMSEA < 0.08$

Note. χ^2 = chi-square; DF = degree of freedom; NFI= Normative fit index; CFI = comparative fit index; TLI = Tucker-Lewis index; RMSEA = root mean square error of approximation.

- نموذج القياس (العوامل الداخلية):

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، اعتمد الباحثة في عملية التحليل الإحصائي للبيانات على أساليب نمذجة المعادلة البنائية (SEM) باستخدام برمجية الأموس (AMOS v.28)، وعليه يمكن القول أن النموذج البنائي النظري (المعادلة البنائية) للنموذج الكلي الذي يوضح العلاقات بين متغيرات الدراسة التي يتضمنها النموذج المستنبط من الشكل (1) النموذج النظري للبحث: العوامل الداخلية على لإداء المالي بالشركات التأمين الليبية خلال السنوات الدراسة، والمتضمن 6 سنوات لكل شركة، وقد تمت معالجة النموذج ببرنامج الأموس، كما هي موضحة في المخطط التالية:



شكل (3) نموذج العوامل الداخلية على لإداء المالي بالشركات التأمين الليبية تحليل المسار لنموذج القياس (العوامل الداخلية):

قبل اختبار الفرضيات سيتم تقدير كفاءة النموذج من خلال تحليل المسار للعلاقات والارتباطات بين المتغيرات، ودراسة دور كل من المتغيرات المستقلة على المتغير التابع، يتضح من الشكل السابق أن أكثر المتغيرات إشباعاً نحو العوامل الداخلية الحجم لوغاريتم الأصول إذ بلغت الدرجة المعيارية للإشباع 0.56، يليه نسب التداول بدرجة معيارية للإشباع 0.60، في حين كانت الدرجة المعيارية 0.40 لمتغير الرفع المالي، كما يُلاحظ أن نتيجة التأثير العوامل الداخلية على لإداء المالي (العائد على الأصول ومعدل العائد على حقوق الملكية) إيجابية بدرجة معيارية 0.35 في هذا النموذج.

بعد تقييم نموذج القياس باستخدام التحليل العاملي التوكيدي (CFA)، فإن الخطوة التالية هي اختبار الفرضيات ومخطط المسار المستخدم لتقدير العلاقات. كما يُلخص الجدول (4) المسارات من وإلى المتغيرات والفرضيات الإحصائية وكذلك معاملات المسار والدالة الإحصائية، وتكون نتيجة كل مسار كما يلي:

جدول (10.3) يبين المسارات والفرضيات الإحصائية لنموذج العوامل الداخلية على لإداء

المسار من	المسار إلى	المعاملات المعيارية	المسار من	المعاملات المعيارية	الفرضيات
تأثيرات مباشرة					
نسب التداول	العوامل الداخلية	0.33**	معدل العائد على الأصول	0.42**	H ₁₁ : دعم الفرضية
الحجم لوغاريتم الأصول		0.56**	معدل العائد على حقوق الملكية	0.19**	H ₁₂ : دعم الفرضية
الرفع المالي		0.22*			

*دال عند مستوى معنوية 0.05، ** دال عند مستوى معنوية 0.01

أولاً: النتائج :

توصل الباحثين إلى النتائج التالية

- أظهرت نتائج الدراسة عن وجود أثر سلبي ودال إحصائياً لعامل السيولة على العائد على الأصول وحقوق الملكية لشركات التأمين، بمعنى أن زيادة هذا العامل من شأنه أن يخفض من العائد على الأصول لشركات التأمين .
- توضح نتائج الدراسة عن وجود أثر إيجابي ودال إحصائياً لحجم لوغاريتم الأصول على العائد على الأصول العائد وعلى حقوق الملكية لشركات التأمين.

- بينت نتائج الدراسة عن عدم وجود أثر دال إحصائيا لعامل الرفع على العائد على الأصول، بمعنى أن أي تغير في مستويات الرفع المالية لا يؤثر على العائد على الأصول . وحقوق الملكية لشركات التأمين .
- **توصيات الدراسة :**
- على الإدارة في شركات التأمين العمل على رفع كفاءة إدارة السيولة والربحية في هذه الشركات . ، خاصة وإن المشكلة التي تعيق شركات التأمين ليست في توفير السيولة وإنما كيفية استثمارها ، فالسيولة ضرورية في تفادي مخاطر الإفلاس ، لذى لابد من استغلال هاته السيولة بما ينعكس إيجابا على الربحية لا بالسالب ؛
- ينبغي على إدارات شركات التأمين في ليبيا استغلال الأمل للرافعة المالية بالشكل الذي يفيد الشركة ، لأن شركات التأمين في ليبيا ليست في منأى من تقلبات ظروف البيئة الليبية ، وبالتالي تجنب المخاطر التي من شأنها قد تؤثر على ربحيتها
- يجب على إدارات شركات التأمين في ليبيا الاستفادة من أصولها التي تعبر عن حجمها ، فكلما زاد حجم الشركة دل ذلك على مدى كفاءتها في تقديم الخدمات ذات جودة وبكلفة أقل ، ما من شأنه الانعكاس على ربحيتها .
- التركيز على استغلال تكنولوجيا المعلومات والاتصال من أجل تحسين أدائها من خلال السرعة في تقديم الخدمات وتنويعها من أجل جلب أكبر شريحة من الزبائن ، مما قد ينعكس إيجابا على حصتها السوقية وربحيتها .
- العمل على إرساء الثقافة التأمينية لدى المكتتبين سواء الأشخاص المعنويين أو الطبيعيين وبالتالي زيادة عدد المكتتبين مما ينعكس بالإيجاب على الاقتصاد الوطني .

المراجع :

- 1-ابوزيد محمد مبروك ، التحليل المالي شركات وأسواق مالية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، دار المريخ للنشر ، 2009 .)
- 2-حسن ، بيطار (2020م) العوامل المؤثرة في الأداء المالي لشركات التأمين الخاصة العاملة في سوريا ،مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، .
- 3-الجندي ، خزامي عبد العزيز ، الاستثمار في الجمهورية العربية السورية ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد السادس والعشرون ، العدد الثاني ، 2010 .
- 4-الخطيب ، محمد محمود ، الأداء المالي وأثره على عوائد أسهم الشركات المساهمة ، ط1 ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2010 ،

- 5- الشنطي ايمن ، زهير المجذوب، عامر عبدالله ، مقدمة في الإدارة والتحليل المالي ط1 ، دار البداية ناشرون وموزعون ، عمان ، الأردن ، 2010 ،
- 6- الشوملي ، عبدالله محمد ، العوامل المؤثرة على الربحية في شركات التأمين الأردنية ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ، جامعة اليرموك ، الأردن ن 2010
- 7-الأغا بسام محمد ، أثر الرافعة المالية وتكلفة التمويل على معدل العائد على الاستثمار ، دراسة تطبيقية على شركات المساهمة العامة العاملة بفلسطين ، رسالة ماجستير ، كلية التجارة الجامعة الإسلامية بغزة فلسطين ، 2005 .
- 8-العصين، هلا بسام عبد الله استخدام النسب المالية للتنبؤ بتعثر الشركات- دراسة تطبيقية على قطاع المقاولات في قطاع غزة، رسالة ماجستير، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية في غزة، فلسطين، 2004 .
- 9- موساوي، عبد النور بن محمد هدى، 9002، تحليل الملاءة ومردودية شركات التأمين، جامعة منتوري، الجزائر.
- 10-Abubakar, I. & Haruna, U. (2018). "Effect of Firms Characteristics on Financial Performance of Listed Insurance Companies in Nigeria," African Journal of History and Archaeology, 3: 1 - 9.
- 11-Azzam, Islam A. (2017). "Effect of the Micro and Macro Factors on the Performance of the Listed Jordanian Insurance Companies," International Journal of Business and Social Science, 8: 66 – 73
- 12-Joo, A. & Hussanie I. (2019). " Determinants of Profitability of Life Insurance in India- Panel Evidence," International Journal of Management Studies, 6: 58 - 65.
- 13-MALIK, H. Determinants of Insurance Companies Profitability: An Analysis of Insurance Sector of Pakistan. Academic Research International. Vol. I(3), 2011, 315-321.
- 14-CHARUMATHI, B. On the Determinants of Profitability of Indian Life Insurers – An Empirical Study. Proceedings of the World Congress on Engineering. Vol. I, 2012, 978-988.
- 15-¹White, H. (1980) A Heteroscedasticity-Consistent Covariance Matrix Estimator and a Direct Test for Heteroscedasticity. Econometrical, 48, 817-838.
- <https://doi.org/10.2307/1912934>



"ما مدى اعتبار الموت الإكلينيكي سبباً لانقطاع الخصومة في القانون الليبي"

الدكتورة : فضيلة رجب عربي الترهوني

عضو هيئة تدريس

جامعة صبراتة – كلية القانون _ زلطن

الملخص

يترتب على وفاة الإنسان مجموعة من الآثار القانونية والشرعية وبعض الالتزامات العقدية ، كما إنه بعد وفاة الشخص سيكون جسده جثة اتفق فقهاء الشريعة الإسلامية والقانون على جواز إجراء التشريح لأعضائه لخدمة العلم ، وأخذ بعض الأعضاء والاستفادة منها في المجال الطبي ، هذا بالنسبة للمتوفى ، اما الميت إكلينيكيًا فهو سائر نحو الموت ، لكنه في مركز متأرجح ما بين الموت والحياة فهل يمكن الاستفادة منها في مجال زرع الأعضاء ، وما مدى المسؤولية القانونية والشرعية المترتبة على ذوي المريض والطبيب فيما إذا فصل الاجهزة التي بفضلها يبقى المريض يعيش بعض الساعات أو الأيام ، وبسبب هذا الوضع القانوني للميت إكلينيكيًا ظهر جدلاً فقهيًا ، فقد اختلف الفقهاء في حالة الموت هذه ، وظهرت فتاوي متناقضة ، فمنهم من اعتبره موتاً حقيقياً تترتب عليه كافة آثار الموت الحقيقي ، ومنهم من اعتبر الميت دماغياً في عداد الأحياء .

المقدمة الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

كثيرة هي الأمور والمستحدثات التي دأب المشرعون في مختلف النظم القانونية على معالجتها من الوجهة القانونية بوضع الحلول لما تثيره من مشاكل قد تؤدي في بعض الأحيان إلى التعارض مع مصالح الغير ، ومن بين المسائل التي طرأت متأخراً هي مسألة الموت الإكلينيكي ، فلقد ساد في الأوساط العلمية والفقهية معيار حديث للموت وهو ما يعرف بموت المخ "الموت الإكلينيكي" وقد أثار هذا المعيار جدلاً واسعاً بين أوساط المتخصصين من الأطباء وفقهاء القانون على حد سواء فأيده البعض وعارضه البعض الآخر ومازال الجدل حوله قائماً

أهمية الدراسة:

لعل من أهم أسباب اختياري لهذا الموضوع هو أهميته البالغة لظهور مستجدات في العقود المنصرمة لم تكن موجودة من ذي قبل في علم الطب من بينها مسألة موت الدماغ التي تتطلب معرفة الحكم الشرعي والقانوني لها وإبراز دور القانون في مواجهة التطورات والمستجدات العلمية وملاحظتها ليضع لها أحكاماً ومبادئ خاصة بها فمن المعلوم أن الموت الدماغي يشكل ظاهرة اجتماعية مادية يترتب على وقوعها عدداً من الآثار القانونية حيث تبرز أهمية دراسة هذا الموضوع بالدرجة الأساس في تحديد اللحظة الفاصلة بين حياة المريض بهذا المرض واللحظة التي

يكون فيها المريض قد فارق الحياة بالكامل ، لكون هذه الفترة قد تحدث فيها عد مشاكل تستلزم نص تشريعي خاص بها .

أهداف البحث :

تتمثل أهداف البحث فيما يلي :

- 1- البحث في واقعة تشبه واقعة الموت الذي يرتب أثراً قانونية وشرعية هامة .
- 2- وضع ضوابط في حال توافرها يكون الإنسان قد فارق الحياة ، ولذلك اهمية علمية في المجال القانوني والطبي والشرعي ، فعدم وجود معيار ضوابط محددة من شأنه خلق إشكاليات عديدة .
- 3- بيان حكم الشريعة والقانون في جواز نقل الأعضاء من الميت دماغياً .
- 4- بيان الاثر القانوني للموت الإكلينيكي من ناحية قطع الخصومة القضائية .

الإشكالية :

لا تتسم دراسة موضوع الموت الإكلينيكي باليسر والسهولة لكون أن هذا الموضوع تختلط فيه الجوانب الطبية والشرعية في التعامل مع المصاب بالموت الإكلينيكي ، وعليه سنحاول الإجابة في هذه الورقة البحثية عن موقف المشرع الليبي من الموت الإكلينيكي ؟ هل أخذ بالمعيار الحديث لموت المخ " الموت الإكلينيكي " مثل التشريعات المقارنة أم لا؟ وهل الموت الإكلينيكي يوقف الخصومة القضائية أم لا؟

منهجية البحث :

سنتبع عند كتابة هذا البحث المنهج الوصفي مع الاستعانة بالمنهج التحليلي والمنهج المقارن لبعض التشريعات العربية والأجنبية .

خطة البحث:

- المبحث الأول: ماهية الموت الإكلينيكي .
- المطلب الأول : تعريف الموت الإكلينيكي .
- المطلب الثاني : حكم الموت الإكلينيكي .
- المبحث الثاني :موقف المشرع الليبي من الموت الإكلينيكي واثره في انقطاع الخصومة .
- المطلب الأول : موقف المشرع الليبي من الموت الإكلينيكي .
- المطلب الثاني :اثر الموت الإكلينيكي على انقطاع الخصومة

المبحث الأول

ماهية الموت الإكلينيكي

الموت هو حالة تصيب الجسم بتوقف الأجهزة المسيطرة عليه ، إلا أنه وإن كان هذا التعريف محل اتفاق فوسيلة إثباته والتأكد منه هي محل خلاف (1) وحقيقة موت المخ أو موت الدماغ كما فسرهما

الأطباء والمنادون بتعميمها وتطبيقها واعتمادها ليس لها مفهوم واحد ومحدد يتفق عليه جميع الأطباء واساتذة الطب والقائلين به ولكنهم اختلفوا حول ماهيته وحقيقته اختلافاً كبيراً تعددت فيه الاراء وتنوعت فيه المدارس العلمية الطبية(2) وهذا

الموضوع كان ومزال قطب الرchy للدراسات القانونية وحقائق الطب الحديث ولا سيما بعد انتشار وتطور تقنيات الإنعاش الصناعي . ومن المؤكد أن مقدرة الإنسان عل الحركة والتنقل والتفكير والشعور والإحساس تعتبر من المسائل الجوهرية في تحديد حياة الإنسان من عدمها (3) حيث اختلفت الآراء حول معيار الوت الدماغي ، وهل الموت الدماغي يعد موتاً حقيقياً دون أن يشترط توقف القلب أو التنفس عن أداء وظائفهما اصطناعياً ، أم لا يرقى الموت الدماغي إلى الموت الحقيقي إلى أن يتوقف القلب والتنفس توقفاً لا رجعة فيه حتى يحكم بوت الإنسان (4) .

لذا سنحاول أن نقسم هذا المبحث إلى مطلبين نتناول في المطلب الأول تعريف الموت الإكلينيكي، وحكم الموت الإكلينيكي كمطلب ثان .

المطلب الأول

تعريف الموت الإكلينيكي

يعد الموت الدماغي من المسائل المستحدثة في مجال الطب والقانون حيث نلتمس اختلاف عملياً وتشريعياً فيما يتعلق بالموت الإكلينيكي ، وهل هو مرض يصيب الإنسان ويجب العناية به وإبقائه على أجهزة الإنعاش أم أن موت الدماغ ليس بمرض ، بل هو موت وإبقائه تحت رحمة أجهزة الإنعاش أمر لا مبرر له وقبل أنتعرض لبيان تعريف الموت الإكلينيكي سنحاول العروج على تعريف الموت في اللغة و الاصطلاح .

الموت لغة: ورد في لسان العرب بأن الموت هو خلق من خلق الله تعالى والموت والموتان ضد الحياة (5) والميت ضد الحي ، ومات سكن ونام وبلى، والموت مالا روح فيه ، والموتان بالتحريك ضد الحيوان (6).

الموت اصطلاحاً: الموت صفة وجودية تضاد الحياة لقوله تعالى "الذي خلق الموت والحيوة" (7) وقال ابن القيم : " الموت هو مفارقة الروح للبدن " (8) وقال الأزهري : " الروح اذا فارقت البدن لم يكن بعدها حياة " (9)

ومن خلال ذلك يمكن تحديد التعريف المختار للموت بأنه " مفارقة الروح للبدن " (10) والذي يظهر من كلام الفقهاء أنهم عرفوا الموت بضده وهي الحياة ، ومنهم من عرفه بآثاره ، وهو زوال قوة الإحساس ، ومنهم من عرفه بحقيقته ، وهو مفارقة الروح للبدن وهو الراجع . (11)

الفرع الأول

تعريف الموت الإكلينيكي من الناحية الطبية.

حدد الأطباء قديماً المعايير الطبية للموت باستخدام المعايير القلبية والرئوية في تحديد لحظة الوفاة فعرفوه بأنه "توقف الحياة المتمثل في غياب الدورة الدموية والتنفس والنبض" (12)

فكان هذا المفهوم هو المنتشر في الطب قديماً وقد أشار لذلك الأطباء المسلمون ولكن هذا المعيار التقليدي قد تعرض للكثير من الانتقادات التي أفقدته دوره ومكانته

واحاطته بهالة من الريب والشكوك في عدم مصداقيته وفاعليته فاتجه الأطباء صوب البحث عن معيار آخر جديد يتم بموجبه تحديد اللحظة الحقيقية لموت الإنسان في ضوء المستجدات الطبية فظهر معيار موت الدماغ "الموت الإكلينيكي" الذي يعرف بأنه "تلف دائم في الدماغ يؤدي إلى توقف دائم لجميع وظائفه بما فيها وظائف جذع الدماغ" (13).

وقد عرفت اللجنة الأمريكية موت الدماغ بأنه "تلف دائم في الدماغ يؤدي إلى توقف دائم لجميع وظائفه بما فيها جذع الدماغ" (14)

كما عر بأنه "توقف الدماغ عن العمل تماماً وعدم قابليته للحياة" (15)، أي أن يموت الدماغ بأكمله تماماً وفقاً للمدرسة الأمريكية وبذلك تنتهي الحياة، إذ يرى أصحاب هذا الرأي أن الإنسان لا يموت في لحظة واحدة بل تتحقق وفاته خلال فترة زمنية، إلا أن هذا الرأي انتقد من قبل المدرسة البريطانية التي ربطت واقعة الموت الحقيقي بموت جذع الدماغ باعتباره العضو المسؤول عن التحكم في القلب والجهاز التنفسي وبقية أعضاء الجسد الأخرى (16).

وقد جاء في قرار المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية في بيان المراد به بأنه "التوقف الكامل الذي لا رجعة فيه لكل وظائف الدماغ بأجمعه، بما في ذلك جذع الدماغ". (17)

فهو حالة فقدان المؤكد للوعي المصحوب بالفقدان لقابلية التنفس التلقائي والانعدام التام للأفعال الانعكاسية للدماغ وعرفه أيضاً بعض الأطباء بأنه: "الحالة التي يفق المريض بها كل معاني الحياة ويصبح جسده معتمداً كلياً على الأجهزة الاصطناعية والعلاجات المساندة لإبقاء نبضات قلبه وتنفسه مستمرين بشكل اصطناعي" (18)

ووفقاً لهذا المعيار يعتبر الشخص ميتاً بمجرد موت دماغه فإذا مات الدماغ - خاصة جذع المخ - تعطلت جميع وظائف الجسد بصورة نهائية حيث يفقد الإنسان القدرة على الإدراك والوعي والتفكير والشعور والاستجابة وتنظيم وظائف الجسم وتنسيقها ومتى اختفت هذه الوظائف اختفاء نهائياً تحول الجسد إلى جثة، أما استمرار القلب في النبض والخفقان بعد تحقق موت الدماغ فهذا لا يعني استمرار وبقاء الحياة بل هو بفعل وتأثير أجهزة الإنعاش (19)

ووفق لذلك فإن "دماغ ميت يساوي شخصاً ميتاً"، مع أن بعض أعضاء الجسد يظل بها شيء من الحياة (20)

فالإنسان بموت دماغه يصل لنقطة العودة وبالتالي تستحيل عودته إلى الحياة تارة أخرى

الفرع الثاني

تعريف الموت الإكلينيكي من الناحية القانونية

يختلف تعريف الموت من الناحية القانونية باختلاف فرع القانون الذي يعالج آثاره فقد حدد القانون المدني الليبي بداية الشخصية الإنسانية بالحياة ونهايتها بالموت فنصت المادة (1/29) على أن "تبدأ الشخصية بتمام ولادته حياً وتنتهي بموته".

أما عن طريقة إثبات الوفاة فقد نصت المادة (1/30) من ذات القانون على أن "تثبت الولادة والوفاة بالسجلات الرسمية المعدة لذلك" (21).

وبالاطلاع على نصوص قانون المسؤولية الطبية رقم 17 لسنة 1986م نجد أن المادة 14 منه قد نصت على أنه "لا يجوز لغير الطبيب تقرير ثبوت الوفاة وعلى الطبيب أن يتأكد من ذلك سواء بالكشف الظاهر أو باستعمال الوسائل العلمية الحديثة المتاحة أو بالاستعانة بطبيب آخر".

بتفحص هذه المادة نجد أنها لم تقدماً تعريفاً محدد للموت ولم تحدد لحظة حدوثها كما أنها لم تبين أيضاً وسائل التثبيت منها فقد تركت هذه المسألة خاضعة الاجتهاد الطبيب الشخصي الذي يمكن ان يصدر تقريره بحدوث الوفاة منفرداً دون الاستعانة بغيره من الأطباء ز

أما المادة (4) من اللائحة التنفيذية للقانون رقم (4) لسنة 1982م بشأن جواز تشريح الجثث والاستفادة من زرع أعضاء الموتى فقد عرفت الموت بأنه "يعتبر الشخص قد فارق الحياة وتترتب جميع الأحكام السريعة والقانونية لوفاة إذا تعطلت جميع وظائف دماغه تعطلاً نهائياً وحكم الأطباء الاختصاصيون الخبراء بأن هذا التعطل لا رجعة فيه ، وفي هذه الحالة يجوز رفع أجهزة الإنعاش المركبة ويتم اصدار شهادة وفاة بذلك "

ولقد حرصت بعض التشريعات على أن تتضمن نصوص تضع بمقتضاها تعريفاً للوفاة "يجري بموجب تحديد المعيار الواجب أتباعه لحسم المسألة ففي عام 1987 أقتراح تعريف موحد للموت في الولايات المتحدة الأمريكية وهو التوثيق التام لجميع وظائف المخ وقد تبين أكثر الولايات هذا المعيار مقررأ أن مركز الحياة هو المخ وليس القلب.(22)

أما القانون الاسباني فقد جاء في المادة 10 من المرسوم الملكي رقم 426 لسنة 1980م بشأن استئصال الاعضاء الحية من جسم الانسان المتوفي لاستخدامها لأغراض النقل إلا بعد التأكد من وفاة المخ (23).

المطلب الثاني

حكم الموت الإكلينيكي

لقد انقسم فقهاء القانون واساتذة الشريعة الإسلامية بشأن من مات دماغه إلى رأيين : الأول ، يرى أن موت الدماغ هو نهاية للحياة ، أما الثاني فيرى أن موت الدماغ لا يكفي وحده في الحكم على الإنسان بالموت ومفارقة الحياة ، وأن الحياة تنتهي بتوقف القلب والتنفس والدورة الدموية "المعيار التقليدي " ولكل منهما أدلته وحججه .

الفرع الأول

الموت الإكلينيكي يعد موتاً حقيقياً

يرى انصار هذا الاتجاه أن الشخص يعتبر ميتاً فعلاً اذا مات مخه دون قلبه ، ولا يشترط توقف القلب حتى يحكم عليه بالموت ، فإذا ثبت بالوسائل العلمية والطبية أن

المخ قد مات ، أو تلف ، وتوقف عن أداء وظائفه فإن الشخص يكون قد مات حقيقة ولو كان قلبه ينبض بالفعل ، وبه صدر القرار من الجهات العلمية التالية :

1-مجمع الفقه الإسلامي .(24)

2-المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية في ندوة التعريف الطبي للموت .(25)

وهو ما ذهب اليه ايضاً طائفة من العلماء والباحثين ، (26) واستدلوا على ذلك بانه اذا كانت الحياة تبدأ في بدن الإنسان بنفخ الروح فيه ، فكذلك تنتهي بفارقة الروح للبدن ، وعلامة ذلك أن يكون البدن عاجزاً عن خدمة الروح وتنفيذ أوامرها ، وقبول آثارها وهذا ماقرره أهل العلم ، فقد قال ابن القيم (27)في تعريفه للروح : "جسم مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس ، وهو جسم نوراني علوي خفيف متحرك ينفذ في جوهر الأعضاء ، ويسري فيها سريان الماء في الورد ، وسريان الدهن في الزيتون ، والنار في الفحم ، فمادامت هذه الأعضاء صالحة لقبول الآثار الفائضة عليها من هذا الجسم اللطيف بقي ذلك الجسم اللطيف مشابكاً لهذه الأعضاء ، وافادها هذه الآثار من الحس والحركة الإرادية ، واذا فسدت هذه الأعضاء بسبب استيلاء الأخلاط عليها ، وخرجت عن قبول تلك الآثار ، فارق الروح البدن ، وانفصل إلى عالم الأرواح".(28)

وبهذا يتبين أن الحياة تنتهي اذا صار الجسد عاجزاً عن خدمة الروح ، والانفعال لها ، وهذا متحقق في موت الدماغ ، فإن الأعضاء لا تستجيب للروح ، وظهور آثاره عليه من الحس ، والحركة الإرادية ، وما قد يوجد في بعض الحالات من ظهور الحركة عليها فإنما هي حركة اضطرارية لا علاقة لها بالروح ، وليست ناشئة عنها.(29)

وبرى الدكتور محمد علي البار ، مستشار قسم الطب الإسلامي ، بمركز الملك فهد للبحوث الطبية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، إنه عندما يتم تشخيص موت جذع الدماغ وعدم وجود إي من السباب المؤقتة لتوقف وظائف الجذع يكتب الأطباء المختصون شهادة بوفاة ذلك الشخص ، اما بالنسبة لأجهزة الإنعاش الصناعي فإنها توقف إلا اذا كان المصاب أو ذويه قد وافقوا على التبرع بأعضائه ففي هذه الحالة تستمر أجهزة الإنعاش حت تستمر الدورة الدموية ، وبالتالي تكون الأعضاء التي ستزرع عنها في افضل حالاتها .(30)

وقد وضعت بعض الهيئات الطبية معايير ارشادية للتحقق من تشخيص موت الدماغ ، ومن ذلك ما قامت به لجنة(ad hoc)التابعة لجامعة هارفارد الأمريكية فقد اقرت هذه اللجنة عام 1986م ، عدة معايير لتشخيص موت الدماغ ، وعرفت لاحقاً بمعايير هارفارد وتتمثل في :

1-أن يدخل المريض في غيبوبة عميقة لا تؤثر فيها أشد أنواع المنبهات .

2- انعدام الحركة لمدة ساعة "تحت المراقبة" .

3- انقطاع تنفس المريض بعد فصله عن الأجهزة الصناعية لمدة ثلاث دقائق تحت المراقبة .

- 4- عدم الاستجابة للمنعكسات العصبية ، وخاصة منعكسات جذع الدماغ .
 5- عدم وجود ذبذبات كهربائية بجهاز الرسام الكهربائي .
 6- تكرار إجراء الفحوصات السابقة بمرور 24 ساعة دونما تغير ملحوظ .(31)
 واصدرت الكليات الملكية البريطانية عام 1979م اعلاناً مشتركاً تقرر فيه الوفاة بتشخيص موت الدماغ ، دونما حاجة لانتظار توقف القلب عن العمل لاحقاً.(32)

الفرع الثاني

الموت الإكلينيكي لا يعد موتاً حقيقياً

نلتمس اختلافاً علمياً حول حكم الموت الدماغى إذ قال البعض عنه غنه يعادل أو يساوي الموت الحقيقي ، في حين قال البعض الآخر إنه لا يساوي الموت الحقيقي ، واتجه آخرون إلى الشك في جميع معايير الموت الدماغى ، حيث اعتبروا الموت الدماغى هو مرض ، حيث يتم تشخيص حالات المرضى بهذا المرض وذلك لجني أعضائهم ، وقد اشارت دراسة اجريت في كوبنهاكن في الدنمارك بأنه تم تشخيص "76" مريضاً على أنهم مصابون بمرض الموت الدماغى ، حيث تمت تهيئتهم لجني أعضائهم ، إلا أن من بين تلك الحالات استردت امرأة تبلغ من العمر "32" سنة وعيها بالكامل وعادت إلى الحياة ، والحال هذا إن من الممكن أن المصابين بالموت الدماغى إذا ما اجريت لهم الإفاقة المعتادة من الممكن أن يفيقوا من غيبوبتهم ، حيث يستند أصحاب هذا الرأي إلى الحجج الطبية (33) والتي يمكن تلخيصها بما يلي :
 أن المصاب بالموت الدماغى يبقى جسمه محتفظاً بالوظائف الحيوية من خلال عمل اجهزة الإنعاش الصناعية وهذا لا يترتب عليه الحكم بموت هؤلاء المرضى(34)

إذا كانت المرأة المصابة بموت الدماغ وهي حامل يبقى الجنين ينمو رغم توقف مخ أمه وتتم الولادة في موعدها ويعد هذا دليل واضح على استمرار الحياة لدى المصابين بالموت الدماغى .

الوسائل المستخدمة لتشخيص الموت الدماغى والطرق الفنية لمعرفة ثبوت مؤخرأ أن نتائجها في بعض الأحيان غير دقيقة.(35)

ما أثبت طبيباً لكي يتم نقل عضو وزرعه في جسم آخر يجب أن يكون العضو مأخوذ من جسم حي، وهذا دليل على أن الا أعضاء المحصودة من موتى الدماغ هم كانوا أحياء وليس بأموات، لأن الا أعضاء في أجساد الموتى لا تصلح للنقل والزراعة (36)

ولقد أصدرت هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية فتوى تشير الى أن الموت الدماغى ليس بموت حقيقى حيث جاء نص الفتوى "بعد المناقشة والتداول في الراي قرر المجلس أنه لايجوز شرعاً الحكم بموت انسان ، والموت الذي يترتب عليه أحكامه الشرعية بمجرد تقرير الاطباء أنه مات دماغياً حتى يعلم أنه مات موتاً لا شبيه فيه ، تتوقف معه حركة القلب والتنفس مع ظهور أمرات الموت الاخرى الدالة على موته يقيناً لأنه الأصل حياته فلايعدل عنه الإد باليقين".(37)

وكذلك ما نقل عن تراجع بعض العلماء عن فتاويهم السابقة بشأن الاخذ بهذا المعيار ومن ذلك تراجع الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي المملكة العربية السعودية عام 1997 عن الفتوى السابقة حول مفهوم الوفاة الإنسانية الدماغية فأعتبرها لاحقاً ليست لوفاة شرعية، وتراجع الازهر الذي كان قد أجاز عمليات نقل الاعضاء البشرية ثم قال حينما سئل عن رايه في نزع الاعضاء من مريض ما يسمى بموت الدماغ المخ فقال: "إنني لم أقل بجواز نقل أعضاء موتى المخ وما أكثر ما نقل عني محرراً" (38) وخلاصة القول أن الفقه الإسلامي ووقف ما ذكر أعلاه لا يعد موت حقيقياً ولا يترتب عليه آثاره الشرعية ويكون رفع أجهزة الإنعاش يكون جريمة قتل بحق المصاب بالموت الدماغى، ولا يحكم بموت المصاب بالموت الدماغى إلا بعد أن تتوقف جميع مظاهر الحياة لدى المريض كتوقف الدورة الدموية والتنفس والرئتان والمخ وباقي أجهزة الجسد الأخرى .

المبحث الثاني

موقف المشرع الليبي من الموت الإكلينيكي وأثره في انقطاع الخصومة

هناك عدة ضوابط تحكم تشخيص الوفاة في القوانين الطبية الليبية يمكن الوقوف عليها من خلال القانون رقم 17 لسنة 1986م بشأن المسؤولية الطبية ، واللجنة التنفيذية للقانون رقم 4 لسنة 1982م بشأن جواز تشريح الجثث والاستفادة من زرع أعضاء الموتى وعليه سوف نقوم ببيان موقف المشرع الليبي من الموت الإكلينيكي كمطلب أول ، واثار الموت الإكلينيكي على وقف الخصومة كمطلب ثان .

المطلب الأول

موقف المشرع الليبي من الموت الإكلينيكي

بالاطلاع على نصوص القانون رقم 17 لسنة 1986م بشأن المسؤولية الطبية فنجد أن المادة 14 من هذا القانون قد نصت على أنه " لا يجوز لغير الطبيب تقرير ثبوت الوفاة وعلى الطبيب أن يتأكد من ذلك سواء بالكشف الظاهر أو باستعمال الوسائل العلمية الحديثة المتاحة أو بالاستعانة بطبيب آخر " بتفحص هذه المادة نجد انها لم تقدم تعريفاً محدداً للموت ولم تحدد لحظة حدوثها كما انها لم تبين أيضاً وسائل التثبت منها فقد تركت هذه المسألة خاضعة لاجتهاد الطبيب الشخصي الذي يمكن أن يصدر تقريره بحوث الوفاة منفرداً دون الاستعانة بغيره من الأطباء .

وبالطبع فإن هذا الموقف لن يكون مقبولاً من المشرع الليبي فمسألة تشخيص الوفاة الإنسانية وتحديد لحظة حدوثها يقع على جانب كبير من الأهمية وتزداد جسامه وخطورة هذه المسألة اذا كان الغرض منها تهيئة الجثة لاستئصال بعض الأعضاء لنقلها للغير ن فلا مجال في هذه الحالة لترك السلطة المطلقة لطبيب منفرد لكي يشخص الوفاة ويحدد لحظة حدوثها فقد يستبد هذا الطبيب برأيه وقد تسوقه الأهواء أو الرغبة الخاصة للتعجيل بتقرير حدوث الوفاة تمهيداً لإجراء عملية استئصال العضو من الجثة فقد تركت المادة 14 المشار إليها سابقا المسألة خيارية للطبيب ،

في أن يستعين بطبيب آخر ، وهو ما يعني أن هذا الأمر خاضعاً للتقدير الشخصي وليس إلزامياً .

الفرع الأول

تشخيص الموت الإكلينيكي وفق اللائحة التنفيذية للقانون رقم 4 لسنة 1982م
بشان جواز تشريح الجثث والاستفادة من زرع أعضاء الموتى.

لقد نصت المادة "4" من اللائحة التنفيذية للقانون رقم 4 لسنة 1982م على تعريف الموت الإكلينيكي بأنه "يعتبر الشخص قد فارق الحياة وتترتب جميع الحكام الشرعية والقانونية لوفاته إذا تعطلت وظائف دماغه تعطلاً نهائياً وحكم الأطباء الاختصاصيون الخبراء بأن هذا التعطل لا رجعة فيه ، وفي هذه الحالة يجوز رفع أجهزة الإنعاش المركبة ويتم اصدار شهادة وفاة بذلك "

و مفاد نص المادة أن المشرع الليبي قد عدل عن موقفه الصامت بشأن عدم الإشارة لأخذه بأي من المعيارين " التقليدي أم الحديث الخاصين بتشخيص الوفاة " فهذه المادة تؤكد أخذ المشرع الليبي بالمعيار الحديث المتمثل في موت خلايا المخ ، وما يؤكد ذلك هو ربطه تقرير حدوث الوفاة بالتعطل النهائي لجميع وظائف الدماغ تعطلاً نهائياً هذا أولاً ، أما ثانياً ما ورد بالملحق "1" لهذه اللائحة وهو بعنوان " الخطوات الإرشادية لتشخيص موت الدماغ المعتمد من البرنامج الوطني لزراعة الأعضاء "

فقد ورد بهذا الملحق تحت بند التعريف ، " موت الدماغ معرف بأنه فقد غير راجع لكامل وظائف الدماغ ، بما في ذلك جذع الدماغ ، حيث أن العلامات الثلاث الأساسية لموت الدماغ ، هي الغيبوبة ، وغياب انعكاسات جذع الدماغ وتوقف التنفس، وموت الدماغ يجب توقعه لدى المرضى الذين يعانون من إصابة دماغية حادة غير راجعة لسبب معروف والمريض الذي تم تشخيصه علي اساس انه ميت الدماغ يعتبر ميتاً قانونين وإكلينيكياً، وتشخيص موت الدماغ مسألة إكلينيكية ، ولا تتطلب أجراء اختبارات أخرى إذا ما تم اجراء كامل الفحص الإكلينيكي ، بما في ذلك كل من تقييم انعكاسات جذع الدماغ واختبار توقف التنفس ، بشكل حاسم ن وفي غياب أي من النتائج الإكلينيكية الكاملة لموت الدماغ أو الاختبارات التأكيدية المظهرة لموت الدماغ ، فإن موت الدماغ لا يمكن تشخيصه " .

وفهم هذه المادة لا يحتاج إلى كثير من العناء فهي واضحة وجليّة بحد ذاتها ، وتؤكد حرص المشرع الليبي على وضع معايير علمية ثابتة لتشخيص الوفاة ، وهذه المعايير يكاد يكون متفق عليه بين الأطباء والهيئات الطبية المتخصصة في هذا المجال وبهذا يكون المشرع الليبي قد حسم موقفه وخرج عن صمته ن وقرر الأخذ بمعيار موت جذع الدماغ لتشخيص الوفاة .

الفرع الثاني

ضوابط تشخيص الموت الإكلينيكي في القانون الليبي

بالإطلاع على القانون رقم 4 من اللائحة التنفيذية بشأن تشريح الجثث وزراعة الأعضاء نجد أن المواد من 5-7 قد وضعت خطوات يكمل بعضها البعض للكيفية التي يتم بها تشخيص الوفاة وتحديد حدوثها :

فقد نصت المادة 5 من هذا القانون " يتم تحديد وتشخيص الوفاة وفقاً للإجراءات والفحوصات المتعارف عليه واتباع والتقيد بالخطوات الإرشادية المعدة من قبل البرنامج الوطني لزراعة الأعضاء المعتمدة من اللجنة الشعبية العامة للصحة والبيئة (وزارة الصحة) " .

نصت المادة 6 على أن " لا يجوز إجراء أية عملية لنقل عضو بشري من إنسان فارق الحياة إلا بعد إرفاق تقرير طبي يؤكد وفاة المتبرع وشهادة الوفاة طبقاً للمادة "4" من ذات اللائحة ويتم اعداد التقرير الطبي في هذه الحالة من قبل لجان طبية من ذوي الخبرة والاختصاص تضم في عضويتها اخصائي ن اخصائي أعصاب اخصائي تخدير ، لا تقل درجة كل منهم عن درجة مستشار ، ويجب على هذه اللجان مراعاة الخطوات الارشادية لتحديد وتشخيص الوفاة وفقاً للملحق رقم "1" المشار إليه ، كما يتعين اجراء الفحوص التشخيصية والتأكيدية حسب الحاجة وفقاً للملحق "2" المرفق باللائحة " .

نصت المادة 7 على أن " عند ثبوت وتقرير موت مريض سبق وأن أبدى موافقته على التبرع بأعضائه البشرية خلال حياته أو بناء على موافقة وية حتى الدرجة الرابعة ، يجب أن يتم ابلاغ اللجنة المشكلة من قبل اللجنة الشعبية العامة للصحة والبيئة التي يقع في دائرة اختصاصها محل الوفاة لتقوم باتخاذ اجراءات التيقن والتأكد من تشخيص الوفاة تهيئة لنقل وزراعة الأعضاء وعلى اللجنة في هذه الحالة أن تقوم بإعادة كل الكشوفات المطلوبة وترفع تقريراً بذلك إلى أمين اللجنة الشعبية العامة للصحة والبيئة (وزير الصحة) لإصدار الإذن هو أو من يكلفه بذلك بالبدء في اجراءات اللازمة لتحديد إمكانية زراعة ونقل الأعضاء من عدمها ، وذلك بعد تحديد التلقي وإجراء كل الفحوصات اللازمة لعملية الزراعة " .

وبهذه الخطوات يكون المشرع قد تفادى اوجه القصور والنقص التي شابته المادة 14 من القانون رقم 17 لسنة 1986 بشأن المسؤولية الطبية ، وتأخذ هذه الخطوات في أغلبها الطابع الفني أو التخصصي ، مما يعني أن المشرع قد وضعها في شكل مؤشرات ارشادية للأطباء عندما يتولون هذه المهمة ، ويؤكد هذا التسلسل في الخطوات الحرص الشديد الذي اولاه المشرع الليبي لهذه المسألة الحساسة المتمثلة في تشخيص الوفاة خاصة اذا ما تعلق الأمر بنقل عضو من الجثة .

وقد ورد في الملحق رقم "1" من ذات اللائحة تحت عنوان مسؤوليات المستشفى عند تشخيص موت الدماغ بأنه " يجب أن تقوم جميع المستشفيات باستحداث اجراءات مكتوبة لتشخيص موت الدماغ بما في ذلك العمليات التالية ط
اولاً : منح اذن للأطباء بتشخيص موت الدماغ طبقاً للمعايير الطبية المتعارف عليها .
ثانياً : ابلاغ اقارب المريض بأن تشخيص موت الدماغ يجري العمل للوصول إليه .

ثالثاً : تفهم معقول لأقارب الميت الذين يعترضون على استعمال معيار موت الدماغ لتشخيص الوت .

رابعاً : تشخيص موت الدماغ عن طريق فحوصات إكلينيكية ملائمة واختبارات طبقاً للمعايير الطبية المتعارف عليه .

ولعل بهذه الخطوات التي تحت بند مسؤولية المستشفى ما يؤكد اهتمام المشرع بكافة الجوانب النفسية والاجتماعية لأهل المريض خاصة فيما يتعلق بمسألة تفهم موت الدماغ.

المطلب الثاني

أثر الموت الإكلينيكي على انقطاع الخصومة

ان انقطاع الخصومة خلال السير في الدعوى ، هي احدى العوارض التي تعتري سير الطبيعى للإجراءات القانونية ، وهذا ما يدعو إلى ارجاء الفصل في الدعوى إلى حين اتخاذ إجراءات قانونية، لمعالجة حالة انقطاع التي نص عليها القانون ،ومن المعلوم إن انقطاع الخصومة ما هو إلا وقف مؤقت وجوبي يعتري سير الخصومة بحكم القانون دون طلب من أحد الطراف أو المحكمة .

الفرع الأول

مفهوم انقطاع الخصومة واسبابه في القانون الليبي

المقصود بانقطاع الخصومة هو وقف سير إجراءاتها بحكم القانون بمجرد تحقق أي من الأسباب المقررة على سبيل الحصر بنص المادة (249) من قانون المرافعات ، شريطة أن يحدث ذلك قبل أن تكون الدعوى مهياً للحكم وأن يتصل علم المحكمة بسبب الانقطاع ، وتتنحصر هذه الأسباب فيما يلي:

وفاة أحد الخصوم أو انقضاء الشخصية المعنوية للشخص الاعتباري .

فقد أهلية التقاضي بالنسبة لأحد الخصوم بالجنون أو السفه ... الخ .

زوال التمثيل القانوني لأحد الخصوم لبلوغ القاصر سن الرشد بفرض أن وليه أو القيم عليه كان يمثل عند بدء الخصومة.

ويترتب على انقطاع الخصومة لأحد الأسباب المتقدمة وقف جميع مواعيد المرافعات التي كانت جارية في حق الخصوم ، وبطلان جميع الإجراءات التي تحصل أثناء فترة الانقطاع عملاً بالمادة (252) مرافعات ، وهذا ما قرره المحكمة العليا في حكمها الذي جاء فيه " ان مفاد نص المادتين (249)، (252) مرافعات أنه إذا قام سبب من أسباب انقطاع الخصومة في الدعوى ، فإن من شأن ذلك بطلان جميع الإجراءات التي تتم بعد قيامه ، وإذا صدر في فترة الانقطاع تلك فإنه يكون باطلاً " (39) ولا تستأنف الخصومة سيرها بعد الانقطاع إلا بإعلان يوجهه طرف الخصومة صاحب المصلحة إلى من يقوم مقام الخصم الذي توفي ، أو فقد أهليته ، أو زالت صفته ، أو إذا حضر الجلسة التي كانت محددة لنظر الدعوى وارث المتوفى أو من يقوم مقام من فقد أهلية الخصومة أو زالت عنه الصفة ومباشرته إجراءات الخصومة وذلك طبقاً لما هو منصوص عليه بالمادة (253) مرافعات (40) ، وقد جسدت

المحكمة العليا المعاني المتقدمة في حكمها الصادر بتاريخ 10-01-1998م في الطعن المدني رقم 41/140ق ، الذي جاء فيه " ان مقتضى نصوص المواد من 249 إلى 253 بدخول الغاية من قانون المرافعات بشأن انقطاع الخصومة إما أن يحصل سبب الانقطاع المبين فيها قبل إبداء الخصوم اقوالهم وطلباتهم الختامية في جلسة المرافعة بحيث لا تكون الدعوى قد تهيأت للحكم في موضوعها فإنه يتعين على المحكمة في هذه الحالة أن تقضي بانقطاع الخصومة ، ولا تستأنف الدعوى سيرها بعد الانقطاع إلا بتكليف الحضور يعلن إلى من يقوم مقام المتوفى أو من فقد أهليته للخصومة ... " (41)أأ

وبهذا فإن الحكم بانقطاع الخصومة يكون مرهون بتحقيق أحد الأسباب التي نصت عليها المادة (249) مرافعات، واتصال علم المحكمة بذلك سواء عن طريق الدفع أو الطلب (42)، وأن لا تكون الدعوى مهياً للحكم .(43)

الفرع الثاني

اثر الموت الإكلينيكي في انقطاع الخصومة

لقد اشار القانون المدني إلى أن حياة الإنسان تبدأ من تمام ولادته حياً ، وتنتهي بوفاته ، أي أن القانون يضيف الشخصية القانونية على الفرد منذ ولادته لحين وفاته ، تم اشار في المادة 4 من اللائحة التنفيذية بشأن جواز تشريح الجثث ونقل الأعضاء ، لتعريف الموت الإكلينيكي واعتبره أنه موتاً حقيقياً ، أخذاً بالمعيار الحديث لموت الدماغ "الموت الإكلينيكي " ، ولكنه لم يشر إلى الفترة الزمنية التي قد تصل لأسابيع وشهور _ حسب أحوال المريض _ التي يبقى فيها المصاب بموت الدماغ ، فهل تقطع إجراءات التقاضي أم لا ؟ أو اعتبره المشرع وضعا قانونياً معقداً بعض الشيء ؟ نظراً لما يثيره من مشاكل عملية كثيرة في مجال المعاملات المدنية ، والأحوال الشخصية خاصة فيما يتعلق بالعدة والميراث وغيره من الأمور ، وخاصة عندما يتعلق الأمر بإبرام العقود فما مصيرها ؟ .

فترى انه لا بد من تشريع نص في قانون المرافعات يفيد بتعيين " قيم " على المصاب بالموت الإكلينيكي لإدارة أمواله .

اما بخصوص كون الموت الإكلينيكي يقطع إجراءات التقاضي من عدمه فلم يشر المشرع الليبي لذلك صراحة ، ولكن من خلال نص المادة 4 من اللائحة التنفيذية بشأن تشريح الجثث ، فقد اعتبر أن المصاب بالموت الإكلينيكي قد فارق الحياة وتترتب جميع الأحكام الشرعية والقانونية لوفاته ، وهو ما يفهم منه ان المشرع قد نص على ذلك ضمناً من خلال لفظ " القانونية " فيفهم من هذا السياق أن الموت الإكلينيكي يقطع الخصومة القضائية ، ولكن ذلك مرهون بإصدار شهادة من اللجنة المختصة بإعداد التقرير بالموت الإكلينيكي وإصدار الشهادة بالموت الإكلينيكي ، وهو ما نص عليه المشرع في المادة 6 من ذات اللائحة التي تشترط إصدار شهادة وفاة من اللجنة المختصة بذلك ، ففي حالة تقديم هذه الشهادة للمحكمة من قبل احد

الخصوم فتؤدي إلى انقطاع الخصومة ، وتترك المسألة لتقدير المحكمة إذا كانت الدعوى مهياة للحكم أم لا .

هذا بالنسبة لانقطاع الخصومة امام المحاكم الابتدائية والاستئناف اما بالنسبة لانقطاع الخصومة امام محكمة النقض فهو غير متصور الحدث، لأن هذه الطعون تعتبر مهياة للحكم فيها بمجرد تبادل الخصوم المذكرات بينهم أو بانتهاء مواعيد تقديمها باعتبار أن إجراءاتها تعتمد اساساً على المرافعات التحريرية (44)، ولعل هذا ما اشارت إليه المحكمة العليا بقولها " من المبادئ المقررة أنه إذا توفي احد طرفي الخصومة بعد استيفاء جميع إجراءات التداعي من ايداع المذكرات وتبادلها ، فلا تأثير لهذه الوفاة في نظر الدعوى أمام محكمة النقض ، وذلك لأن الطعون التي تقدم إليها مهياة للحكم فيها بتقديم المذكرات أو بانتهاء مواعيد تقديمها ، ومتى كان الطعن المائل قد تكاملت إجراءاته أمام هذه المحكمة ، فإنه لا تأثير لوفاة الطاعن على استمرار النظر فيه ، مما يتعين معه رفض هذا الدفع " (45)

الخاتمة

في ختام هذا البحث القانوني للميت إكلينيكي وبيان أحكامه في القانون الليبي وبعض القوانين المقارنة فقد توصلت لعدد من النتائج يمكن إجمالها فيما يلي :

1- إن هناك اختلافاً في الأوساط الفقهية حول طبيعة موت الدماغ إذ يرى البعض منهم أن موت الدماغ يكون بمثابة موت حقيقي ، والبعض الآخر لا يرى من موت الدماغ موتاً حقيقياً .

2- تلف جذع الدماغ يعد مرض مستعصي لم يجد له دواء ليومنا هذا ، وإذا أصيب المريض به فلا عودة له إلى الحياة بعدها ، ويتمثل بتلف جذع الدماغ الذي يفقد العقل القدرة على القيام بوظائفه .

3- غالبية التشريعات اعتبرت الموت الإكلينيكي موتاً حقيقياً ، بعد التأكد من ذلك ، تماشياً مع رأي ذوي الاختصاص .

4- إن نزع أجهزة الإنعاش من جسم الميت دماغياً تعد مسألة طبية يرجع تقديره لذوي الاختصاص .

5- لقد عرف المشرع الليبي الموت الإكلينيكي في نص المادة 4 من اللائحة التنفيذية بشأن جواز تشريح الجثث ونقل الأعضاء ، كما أعطى الحق للأطباء في جواز رفع أجهزة الإنعاش عن المصاب بالموت الإكلينيكي ، بعد تقرير الإصابة من اللجنة المختصة بذلك ز

6- لقد اعتبر المشرع الليبي ان المصاب بالموت الإكلينيكي قد فارق الحياة ، وعليه تترتب جميع الآثار القانونية والشرعية لوفاة .

7- كما أعطى المشرع الليبي الحق في جواز نقل أعضاء المصاب بالموت الإكلينيكي بعد موافقة اقاربه بذلك ، أو موافقة الشخصية بذلك من قبل ، ولا يجوز نقل الأعضاء إلا بعد اصدار شهادة وفاة للمصاب من اللجنة الطبية المختصة بذلك. ثانياً التوصيات :

1- نوصي المشرع الليبي بمعالجة الفترة التي يبقى فيه المريض على أجهزة الإنعاش التي قد تصل لأسابيع وشهور قبل رفع أجهزة الإنعاش عنه فهل تقطع الاجراءات القانونية أم لا .

وضع شروط وضوابط صارمة في حق اللجان المختصة بإعداد تقارير الموت الإكلينيكي خاصة مع الازدياد الملحوظ للإتجار بالأعضاء .
الهوامش

عبد الوهاب عمر البطراوي - في الطب والقانون - منشورات جامعة البصرة ، كلية القانون ، 1992، ص8.

حسبما جاء في كتاب المؤتمر الدولي الأول لموت المخ المنعقد في هافانا عام 1992، ص26، 25 -أشار إليه د. صوفت لطفي في دراسته حول أهم الأبحاث المتقدمة لندوة المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالكويت ، عام 1996 ،تحت عنوان التعريف الطبي للموت .

سمر الاشقر ، المركز القانوني للميت دماغي، بحث مقدم إلى نقابة المحامين الأردنيين ، 2004 ص32 منشور على الموقع الإلكتروني :www.nashiri.net

عباس نعيم عبدالجليل ، الطبيعة القانونية للموت الدماغي في القانون العراقي، ص124، بحث منشور على الموقع الإلكتروني :WWW.LASJ.NET

الإمام أبو الفضل جمال الدين بن منظور ، لسان العرب، المجلد الثاني ،دار بيروت ط 1987 ، ص 90

العلامة مجد الدين الفيروز أبادي، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة للطباعة بيروت، 1987 ص206

سور الملك الآية 2

أبن القيم ، شفاء العليل، ص92 مشار إليه لدى فاطمة مناعي، موت الدماغ وأثاره - دراسة فقهية طبية - أطروحة دكتوراه في الفقه والأصول جامعة غرداية ، 2020، ص24

أحمد بن الحسن بن أزهر الأزهرى ، ولد سنة 374هـ وتوفي سنة 463 هـ

فاطمة مناعي ، موت الدماغ وأثاره، المرجع السابق ، ص 25

الطريقي، موت الدماغ ، ص 13، مشاراً إليه لدى فاطمة مناعي، موت الدماغ وأثاره، المرجع السابق ، ص25

فاطمة مناعي ، موت الدماغ وأثاره ، المرجع السابق، ص 30

ندى محمد نعيم ،موت الدماغ بين الطب والإسلام، دار الفكر دمشق سوريا، ط 2003 ، ص56 ،وينبغي الإشارة الي أن الدماغ يتكون من ثلاثة أجزاء ، الأولى المخ ووظيفته تتعلق بالتفكير والذاكرة و الاحساس، والثاني :المخيخ ، ووظيفته تتعلق لتوازن الجسم ، والثالث، جدع المخ أو الدماغ وهو أهم هذه الاجزاء ، وفيه المراكز الاساسية للحياة مثل: مركز التنفس والتحكم في القلب والدورة الدموية، ويمثل جدع

المخ حلقة الوصل الأساسية بين المراكز العلوية في الدماغ - وهي المخ والمخيخ - وبين النخاع الشوكي وبقيّة أجزاء الجسد، وكل ما يصل إلى المخ من إشارات حسية عصبية أو يخرج منه من إشارات عصبية حركية فلا بد أن يمر من جدع المخ.

ندى محمد نعيم، موت الدماغ بين الطب والاسلام ، المرجع السابق، ص 47
محمد إبراهيم سعد النادي، موت الدماغ وموقف الفقه الاسلامي منه، دار الفكر الجامعي، طبعة 2010 ص 18

سمر الاشقر ، المركز القانوني للموت الدماغي ، مرجع سابق ، ص 42
ندوة التعريف الطبي للموت ص 915 مشاراً إليه لدى سعد بن عبد العزيز الشو
برخ، موت الدماغ ، بحث منشور في مجلة الجمعية الفقهية السعودية العدد الحادي عشر 2011 ص 271.

محمد عبد الوهاب الخولي، المسؤولية الجنائية للأطباء عن استخدام الاساليب
المستحدثة في الطب والجراحة -دراسة مقارنة- بدون دار نشر الطبعة الاولى
1997 ص 241

بكري يوسف محمد -الحماية الجنائية للجسم البشري في مواجهة الممارسات الطبية
الحديثة "نقل وزراعة الاعضاء البشرية_ الإنجاب بالوسائل الطبية المساعدة" الجزء
الأول_ بحث منشور بمجلة مصر المعاصرة _مصر المجلد (106) العدد(518)
إبريل سنة 2015 ص 195

أشراف حسين إبراهيم فرج حدود نقل وزراعة الأعضاء بين الخطر والاباحة في
ضوء التنظيمات القانونية المعاصرة وتحديد المسؤولية المدنية الناشئة في مجالها
"دراسة مقارنة نظرية وتطبيقه في ضوء التشريع المصري الجديد رقم 5 لسنة
2010 بشأن تنظيم وزرع الأعضاء البشرية" رسالة دكتوراه- كلية الحقوق جامعة
القاهرة، طبعة 2017، ص 207

لقد نظم هذه السجلات القانون رقم 36 لسنة 1986م ، بشأن الأحوال المدنية ولائحته
التنفيذية وتعديلاته بالمواد رقم 32-35 ، وقد استوجب المشرع الليبي في هذه المواد
التبليغ عن واقعة الوفاة التي تحدث في الخارج أو الداخل خلال 24 ساعة من حدوثها
إلى مكاتب السجل المدني وما في حكمها .

مشار إليه عند شعبان أبو عجيبة عصارة -الانعاش الاصطناعي وتحديد لحظة تحقق
الوفاة -بحث منشور في مجلة العلوم القانونية والشرعية-العدد السابع ص 183
مشار إليه عند شعبان أبو عجيبة عصارة -الانعاش الاصطناعي وتحديد لحظة تحقق
الوفاة - المرجع السابق ، ص 183

الدورة الثالثة، صفر ، عام 1407هـ، قرار رقم (5) 03-07-1986م ، بشأن أجهزة
الإنعاش ، مجلة الفقه الإسلامي ، العدد الثالث ، الجزء الثاني ، ص 809 .

رؤية إسلامية لبعض المشكلات الطبية المعاصرة ، ثبت كامل أعمال الندوة الطبية :
التعريف الطبي للموت المنعقدة في الكويت 1417هـ ، ص915.
ذهب إلى هذا القول الشيخ مصطفى الزرقاء ، والشيخ محمد بن جبير ، والدكتور
عمر ابن الأشقر ، والدكتور محمد بن نعيم ياسين ، وغيرهم .
هو الإمام شمس الدين أبو عبدالله محمد الدمشقي ، ولد بدمشق سنة 691 هجري
، لازم الشيخ ابن تيميه واخذ عنه ، كان عارفاً بالتفسير ، وبأصول الدين ، والحديث
ومعانيه ، توفي سنة 751 بدمشق ، وله مؤلفات كثيرة منها : زاد المعاد في هدي خير
العباد ، مفتاح دار السعادة ، وغيرها .
مشار إليه عند سعد بن عبد العزيز الشويخ _ موت الدماغ – المرجع السابق ،
ص284.

سعد بن عبد العزيز الشويخ _ موت الدماغ- المرجع السابق ن ص285.
جمعة أحمد أبو قصيصة – الضوابط الشرعية والقانونية لتحديد الوفاة في القوانين
الطبية الليبية – بحث منشور في مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية ، العدد الأول ،
2013م ، ص166.

ندى محمد الدقر – موت الدماغ بين الطب والإسلام – المرجع السابق ، ص60.
سميرة عايد الديات – عمليات نقل وزراعة الأعضاء البشرية بين الشرع والقانون –
مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ط1999م ، ص274.
عباس نعيم عبد الجليل – الطبيعة القانونية للموت الدماغى في القانون العراقى- بحث
منشور على الموقع الإلكتروني www.lasj.net ص118
عباس نعيم عبد الجليل – الطبيعة القانونية للموت الدماغى في القانون العراقى-
المرجع السابق ص 118
إبراهيم جعفر – جريمة القتل بدافع الرحمة- رسالة ماجستير جامعة بغداد 2000م ص
108

أبوبكر خليل – الموت الدماغى بين الحقائق وكشف الشبهات بحث منشور على
الموقع <http://majles.alukah.net>
مجلة البحوث الإسلامية العدد 58 ، نقلاً عن عباس نعيم عبد الجليل – الطبيعة
القانونية للموت الدماغى في القانون العراقى، ص120
جمعة أحمد أبو قصيصة _ الضوابط الشرعية والقانونية لتحديد الوفاة في القوانين
الطبية الليبية – المرجع السابق ص 169
انظر حكم المحكمة العليا ، طعن مدني رقم 41/160 ق ، جلسة 10-01-1989م
، غير منشور ، ويلاحظ أن المحكمة العليا قد اعتبرت في حكمها الصادر بتاريخ
25.11.1992م في الطعن المدني رقم 37/34 ق ، بأن بطلان الحكم لعدم قضائه
بانقطاع الخصومة هو بطلان نسبي شرع لمن تقرر لمصلحته دون غيره ، مجلة
المحكمة العليا ، س 29 ، ع 1 و 2 ، ص82.

خليفة سالم الجهمي- الوجيز في شرح قانون المرافعات المدنية والتجارية الليبي _ وفقاً لأحدث التعديلات التشريعية والأحكام القضائية ، دار الفضيل للنشر والتوزيع ، ط 2021 م ، ص 318.

انظر حكم المحكمة العليا ، طعن مدني رقم 41/140 ق ، جلسة 10-01-1998م ، غير منشور .

لقد جاء في حكم المحكمة العليا الصادر في الطعن المدني رقم 45/47 ق بتاريخ 26.05.2003م بأنه " وإن كان صحيحاً وفقاً لنص المادتين (249,250) من قانون المرافعات أنه ينقطع سير الخصومة بحكم القانون بوفاة أحد الخصوم ، فإن ذلك يعني أن المحكمة ملزمة بوقف السير في الدعوى فور علمها بوفاة أحد الخصوم ولا يخضع قرارها في ذلك لمطلق تقديرها إلا إذا كانت الدعوى قد تهيأت للحكم في موضوعها ، وهو ما يقضي أن يطلب الخصم الذي قام مقام الذي توف التأجيل ، أو يطلب الخصم الآخر ذلك ، حتى تتصل المحكمة بواقعة الوفاة وتعمل الأثر المترتب عليها " مجموعة الأحكام لسنة 2003 م ، القضاء المدني ، ج 1 ، ص 766.

وقد قضت المحكمة العليا في حكمها الصادر بتاريخ 19.11.1990م ، في الطعن المدني رقم 35/88 ق ، بأنه " من المقرر إن الحكم بانقطاع سير الخصومة حتى مع افتراض أن الدعوى كانت فعلاً مهياً للحكم في موضوعها هو امر جوازي للمحكمة متروك لتقديرها ولا شأن للخصوم به " .

خليفة سالم الجهمي- الوجيز في شرح قانون المرافعات - المرجع السابق ، ص 320 .

انظر حكم المحكمة العليا ، طعن إداري ، رقم 25/6 ق ، جلسة 30.06.1984م ، مجلة المحكمة العليا ، س 1 ، ع 3 ، ص 20 .



تدريب الموارد البشرية وأثره على التنمية الاقتصادية دراسة ميدانية على شركة البريقة لتكرير النفط

د. خيرى مبارك حمد الغنودي

كلية الموارد البشرية / جامعة صبراتة

د. خالد عزيز عبد الهادي

أ. زايد ارحومة لانبط

المعهد العالي للعلوم والتقنية / زلطن

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة (تدريب الموارد البشرية وأثره على التنمية الاقتصادية (لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد علي المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلي المعرفة الدقيقة والتفصيلية حول مشكلة الدراسة، ولتحقيق فهم أفضل وأدق للظواهر المتعلقة بها، وباعتباره أنسب المناهج في بحث الظاهرة محل الدراسة ويعبر عنها كما وكيفا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح سماتها وخصائصها، أما التعبير الكمي فيعطي وصفا رقميا ويوضح مقدار هذه الظاهرة او حجمها، وقد توصلت الدراسة الى العديد من النتائج والتوصيات ومن أهم هذه النتائج مايلي:-

- تحديد الاحتياجات التدريبية عامل مهم لرفع كفاءة العاملين في تأدية الأعمال
- المسندة إليهم
- وكما أوصت الدراسة على :-

بأن تقوم الشركة بجهد كاف في مجال التدريب و تنمية وتطوير قدرات وكفاءة العاملين.

مقدمة

التدريب من المواضيع التي لها الأهمية الكبيرة في تحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعية ، باعتباره حجر الأساس في تطوير المؤسسة وتدريب العناصر البشرية هي الثروة الحقيقة وأدوات التنمية للدولة ، ورفع مهاراتها مع وجود تدريب يكون له أثر كبير في إحداث تطورات اقتصادية وثقافية واجتماعية فالموارد الطبيعية تحتاج لعناصر بشرية متدربة والأموال تحتاج لكفأت من الموارد البشرية بما لديها من مهارات و القدرة على الابتكار و الإبداع .

فالتدريب الجيد هو المفتاح لتحريك المجتمع، فهو يعمل دائماً على تحقيق النمو الاقتصادي و التنمية الاقتصادية و الرقي بها في كافة المجالات العلمية والعملية والاقتصادية والمساهمة في زيادة النمو الاقتصادي.

وتم تقسيم هذه الدراسة الى ثلاثة جوانب :

المبحث الاول

الاطار العام لدراسة ويحتوي على :-

مشكلة البحث

أهمية البحث

فروض البحث
متغيرات البحث :
أهداف البحث
أسلوب البحث
(المبحث الثاني)
الجانب النظري للبحث
(المبحث الثالث)
الجانب الميداني للبحث
النتائج
التوصيات
المراجع

المبحث الاول الاطار العام لدراسة

• مشكلة البحث

تدريب العنصر البشري يعول عليه كثيرا في معالجة العديد من القضايا الاقتصادية في ليبيا هي من الدول النامية التي تزال تواجه تحديات كبيرة في مجال النمو الاقتصادي و التنمية الاقتصادية و النقص الكبير في الأيدي العاملة المتدربة العمالة الماهرة ، وبالإضافة إلى ذلك فإنه بسبب التطورات المتسارعة في التقنية و أصبحت هذه المشكلات الاقتصادية أكثر تعقيدا ، وتدريب العنصر البشري يعالج الكثير من هذه القضايا التي تحقيق توجهات التنمية الاقتصادية.

ووفقاً لذلك تكمن مشكلة البحث في للإجابة عن السؤال التالي :

1. ما هو دور التدريب في تحقيق التنمية الاقتصادية ؟

و تحدد المشكلة لموضوع البحث حول ما دور التدريب في تحقيق التنمية الاقتصادية وأثر ذلك في تحقيق النمو الاقتصادي و التنمية الاقتصادية في الشركة خلال التساؤلات التالية:

- ما مستوي تطبيق مفهوم دور التدريب في تحقيق النمو الاقتصادي لشركة البريقة لتكرير النفط ؟

أهمية البحث

أهمية هذه الدراسة تكمن في تصحيح بعض العلاقة و السياسات ومنها الجوانب الاقتصادية للموارد البشرية إلى جانب التدريب فيها وتحديد نوع العلاقة بين الاستثمار و التدريب العاملين وتحقيق النمو الاقتصادي و التنمية لاقصادية. ويمكن تلخيص أهمية الدراسة فيما يلي :

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية التدريب و الاستثمار في الموارد البشرية وتنميتها باعتبارها الأساس لأي تنمية اقتصادية ناجحة.

- المساهمة في الرفع من معرفة الباحث النظرية والخبرة العملية من خلال دراسة وتحليل العلاقة بين تدريب الموارد البشرية وتنميتها ودورة في النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية.
- المساهمة في دعم وإثراء المكتبات ومراكز الدراسة العلمي.

فروض البحث :-

- من خلال ما تم تقديمه وتحليله والاستفادة من الدراسات السابقة و الأدبيات المتخصصة بموضوع الدراسة، وفي أثراء الاطار النظري والمنهجية المتبعة، ومن خلال الاطلاع علي بعض المراجع التي استندت اليها الدراسات، والي ما توصلت اليه تلك الدراسات من نتائج وتوصيات يمكن لنا ان نستخرج الفرضيات التالية :-
يعتمد هذه البحث على الفرضيات الآتية:-
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التدريب للموارد البشرية والتنمية الاقتصادية.

- متغيرات البحث :

تم الاعتماد علي متغير واحد يمثل جزء مهم من متغيرات الاستثمار وهو أحد أبعاد الموارد البشرية ويكون المتغير المستقل للدراسة :-
(التدريب)

المتغير التابع (التنمية الاقتصادية)

أهداف البحث

تهدف الدراسة الى معرفة مدى تطوير طرق التدريب للموارد البشرية على النمو الاقتصادي في ليبيا وقد تضمن الجزء النظري مراجعة الأدب الاقتصادي المتعلق تطوير طرق التدريب للموارد البشرية والنمو والتنمية الاقتصادية ويهدف هذا البحث إلى:

1. محاولة التعرف على مدى فاعلية تدريب الموارد البشرية المطبق بالمؤسسة قيد بهدف البحث تحقيق نمو و تنمية اقتصادية.
2. إمكانية التعرف على أوجه القصور وعوامل فشل تطبيق مفهوم التدريب داخل المؤسسة .
3. محاولة أن يصل البحث إلى توصيات ومقترحات تساهم في رفع كفاءة التدريب بالمؤسسة قيد البحث.

أسلوب البحث

لتحقيق أهداف البحث سيتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى المعرفة الدقيقة والنفسيلية حول مشكلة الدراسة، ولتحقيق فهم أفضل وأدق للظواهر المتعلقة بها، وقد اعتمدت هذه الدراسة علي نوعيين أساسيين من البيانات:-

1 - مصادر البيانات الأولية:

وذلك بالدراسة في الجانب الميداني من خلال توزيع قوائم استقصاء لدراسة بعض مفردات علي البحث المبحوثين بالشركة ثم حصر وتجميع البيانات اللازمة في

موضوع البحث، ومن ثم تفريغها وتحليلها باستخدام برنامج الحزم الإحصائية SPSS، بهدف الوصول لدلالات ذات قيمة ومؤشرات تدعم موضوع البحث .

– مصادر البيانات الثانوية: - تتمثل في:

- الدراسات السابقة والبحوث التي لها علاقة بموضوع البحث .
- الكتب والمراجع العلمية والدوريات والمجلات المهنية المتخصصة.
- الوثائق والنشرات والتقارير و الإحصائيات التي لها علاقة بالبحث .

الأنترنت.

الدراسات السابقة :

- دراسة(بن صوشة (2007 بعنوان: تنمية الموارد البشرية مدخل استراتيجي لتحقيق الميزة التنافسية. هدفت هذه الدراسة لتوضيح كيف يمكن للمنظمات تحقيق ميزة تنافسية من خلال الاستثمار في تنمية مواردها البشرية وتناولت هذه الدراسة المنظمات الربحية سواء كانت عامة أو خاصة واستنتت المنظمات غير الربحية. وقد تم الاستناد إلى المنهج التحليلي من خلال محاولة التعرف على الميزة التنافسية ومداخل تعظيمها في المنظمة والتعرف على أبعاد تنمية الموارد البشرية في المنظمة. وتم الاعتماد في التحليل على أدوات الاقتصاد الجزئي مثل قياس التكلفة وتحليل المنفعة وتقييم الأداء. وقد خلصت الدراسة إلى التوصيات التالية:

1- اعتبار الإنفاق على التدريب والتنمية ليس تكلفة وإنما إنفاق استثماري له عائد شأنه شأن أي استثمار آخر في الآلات أو برامج التسويق وبالتالي يجب اعتباره بند استثماري في الموازنة التخطيطية أو الاستثمارية في المنظمة الحديثة.

2- يجب على المنظمات قياس الأنشطة المتعلقة بالموارد البشرية، وتقييم الموارد البشرية وفقاً لقيمتها ووفقاً للمعايير الكمية والاقتصادية، من أجل قياس العائد على رأس المال البشري ورفع قيمته.

3- يجب على المنظمات أن تبحث عن الثروات الفكرية والمهارات والأفكار الإبداعية والمبتكرة الكامنة في مواردها البشرية، وغير المستغلة حتى يمكنها الاستثمار فيها لاستخلاص قيمة أعلى من خلال تنميتها وتحويلها إلى أرباح أو إلى مركز استراتيجي أفضل.

- دراسة (الفارسي) 2007 بعنوان: أهمية التدريب المستمر داخل المنشأة هدفه الدراسة إلى أن التدريب له أهمية في تحسين الأداء ورفع كفاءة للأفراد وهو كما يعرف بأنه عملية تعلم و تعليم وإرشاد وتوجيه وتغيير في السلوك وأداء أفضل . وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها:
- تركز المنشأة في القطاع الخاص على تفعيل دور التدريب المستمر وتنوعه

- الدور الفعال للتدريب المباشر على رأس المال وما يحققه من نتائج إيجابية .
- اعتبار أن الموارد البشرية هي بحد ذاتها الاستثمار الحقيقي للمنشأة.

• التركيز على الجوانب العملية في التدريب بشكل أكثر من الجوانب النظرية دراسة (العزوني 2001) عنوان الدراسة : دور التدريب في تأهيل الموارد البشرية في ظل العولمة ، هدفت الدراسة للوصول من خلال برامج التدريب المقترحة إلى معالم ومهارات ، مشتركة للعاملين في منظمات التعاون الدولي لتحقيق ما يعرف بمواصفات " الموظف الدولي " وتحديد المعالم المميزة لبرامج التدريب للعاملين في تلك المنظمات الدولية في ضوء البيئة المؤثرة ووفق النمط الدولي، وكذلك تحديد المحددات البيئية والتنظيمية المرتبطة بإدارة الموارد البشرية والتي تؤثر على فعالية التدريب في المنظمات بالإضافة إلى كثير من الأهداف الأخرى.

- : وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها وجود فجوة في التدريب، وعدم حرص الإدارة العليا على تقديم أحدث المناهج 1- العالمية ، وعدم التركيز على الاتفاقات الدولية وبالتالي انخفاض قيمة المبالغ التي تخصص للبرامج التدريبية
2. عدم التطبيق السليم لمفاهيم العولمة بعدم وجود خطة تدريبية مستقبلية لتدريب العاملين على الأعمال الدولية.

المبحث الثاني الجانب النظري

• التدريب

هو العملية التي تهدف إلى تعليم الموظفين الجدد المهارات الأساسية لأداء وظائفهم عملية تعديل إيجابي يتناول سلوك الفرد من الناحية المهنية وذلك لاكتساب المعارف والخبرات التي يحتاج إليها الإنسان وتحصيل المعلومات التي تنقصه والاتجاهات الصالحة للعمل والإدارة. (ديسلر، 2013)

أهمية التدريب :

يعتبر التدريب في عالم المجتمعات والمؤسسات المعاصرة والحديثة هو أداة التنمية ووسيلتها كما أنه الأداة التي إذا أحسن استثمارها وتوظيفها التوظيف الأمثل تمكنت من تحقيق الكفاءة والكفاية في الأداء والإنتاج وقد أظهرت نتائج العديد من الدراسات والأبحاث أن للتدريب دورًا أساسيًا في النمو والثقافة والحضارة عامة وتبرز أهمية ذلك باعتباره أساس كل تعلم وتطوير وتنمية للعناصر البشرية ومن ثم تقدم المجتمع وبنائه.

وعن طريق التدريب يستمر الإعداد والتأهيل للمهنة طالما أن مطالبها متغيرة بتأثير عوامل عدة كالانفجار المعرفي المتمثل في التقدم العلمي والتقني في جميع مجالات الحياة العملية وكذلك سهولة وصول المعلومات من مجتمع إلى مجتمع آخر ومن حضارة إلى أخرى. (زويلف، 2012)

وأن التدريب أثناء العمل هو الأساس الذي يحقق تنمية العاملين بصفة متواصلة بشكل يضمن القيام بمهامهم ومسؤولياتهم ومهامهم بالشكل الذي يتناسب مع مستجدات مشاريعهم التي لم تكن موجودة وقت الإعداد قبل الخدمة فالتدريب يقدم علم جديدة ويضيف معلومات متنوعة ويعدل الأفكار ويغير السلوك ويعطي مهارات وقدرات ويؤثر على الاتجاه ويطور العادات والأساليب .

تبين الحاجة إلى التدريب أثناء الخدمة في النقاط التالية:

1- التدريب أثناء العمل يتيح الفرصة أمام المتدرب لاكتساب المهارات والمعارف في مجال العمل.

2- أن التدريب أثناء العمل يساعد على رفع الروح المعنوية وتغيير المسارات واكتساب اتجاهات إيجابية تجاه المهنة مما يؤدي إلى زيادة الإنتاجية في العمل.

3- إطلاع المتدربين على كل جديد في مجال أداء العمل.

4- رفع روح الانتماء لدى المتدربين تجاه مؤسساتهم لشعور بأنهم العنصر الأهم في تطوير الإنتاج.

5- التدريب أثناء العمل يكسب المتدرب أفقاً جديدة في مجال ممارسة العمل وذلك من خلال تبصيره بمشكلات العمل وتحدياتها وأسبابها أو كيفية التقليل من أثارها على أداء العمل (الإدارة العامة للتدريب والابتعاث السعودي)

أهداف العملية التدريبية :

1- تنمية المعارف والمهارات والاتجاهات

أ- تنمية المعارف: التدريب يجب أن يغطي ما يحتاجه المتدرب من معلومات تساعده مباشرة في أداء عمله ، ولا يحقق التدريب المصلحة المرجوة منه إذا استهدف إمداد المتدربين بمعلومات متوافرة لديهم أو لا يحتاجون إليها في وظائفهم، لذا يجب اختيار مواد التدريب المفيدة للمتدربين، بحيث تمدهم بمعلومات لازمة وضرورية للقيام بوظائفهم على الوجه المطلوب.

ب- تنمية المهارات: يهدف إلى قيام الفرد بواجبات ومسؤوليات وظيفته بصورة أفضل، وبأقل قدر ممكن من الجهد، وأهمها:

المهارات الفنية: المرتبطة على سبيل المثال بكتابة التقارير، والتحليل المالي، وإعداد نظم الوصف الوظيفي، ونحوها.

المهارات الذهنية: أو مهارات التصور الكلي والمتمثلة في تحليل المشكلات واتخاذ القرارات والتخطيط الاستراتيجي وإدارة الاجتماعات، والدفاع عنها والتعاون مع الزملاء والرؤساء وتنمية روح العمل الجماعي والشعور بالمسؤولية.

2. تحسين مستويات الأداء

تسعى العملية التدريبية إلى تحسين مستوى أداء الفرد والجماعة، ويمكن وضع معايير لقياس مدى تقدم العاملين المتدربين خلال فترة التدريب. (أمانى لمدهون، 2015)

مراحل وإجراءات التدريب:

1. تحديد الاحتياجات التدريبية

تتحدد الحاجة إلى البرنامج التدريبي من خلال تحليل المؤسسة أولاً، والمهام ثانيًا، وأخيرًا تحليل العاملين

- تحليل المؤسسة يتطلب فحصًا وتشخيصًا لجميع العوامل التنظيمية كثقافة المؤسسة ورسالتها وأهدافها وهيكلها التنظيمي، إذ أن كل عامل من هذه العوامل يساعد في تحديد الحاجات التنظيمية، أي يحدد ويضمن الحاجة إلى التدريب في مجال أو مجالات معينة، فعلى سبيل المثال إذا كانت استراتيجية المؤسسة مركزة على الإبداع فإن حاجتها إلى برنامج تدريبي متنوع المهارات تكون أكثر من حاجتها إلى مهارات محددة، كما وأن علمية التحليل التنظيمي قد تكشف للمخطط حاجة المؤسسة إلى الموارد اللازمة لتنفيذ أي برنامج تدريبي وفي هذه الحالة تساعد المؤسسة على اللجوء إلى بدائل أخرى عوضاً عن هذا البرنامج.
- تحليل المهمة: فيمثل دراسة الوظائف في المؤسسة من حيث المسؤوليات والأعباء لتحديد التدريب المطلوب لكل وظيفة وتحديد المعارف والمهارات والقابليات المطلوبة لإنجاز الوظيفة بفاعلية.
- تحليل العاملين: فيحدد الحاجة إلى الأفراد للتدريب عن طريق قياس أدائهم وتحديد الانحرافات بين أداء كل فرد وتوقعات المؤسسة أو الأداء المعياري المعتمد من قبل المؤسسة.

تتطلب تحديد الاحتياجات التدريبية توضيح الأهداف الخاصة بالبرنامج التدريبي ولا بد أن تكون هذه الأهداف دقيقة واضحة ومفهومة من قبل جميع العاملين في المؤسسة، إضافة إلى إمكانية تنفيذ هذه الأهداف من قبلهم. (سهيله عباس، 2015)

2. تصميم البرامج التدريبية:

تحديد أهداف البرنامج التدريبي

الأهداف هي الغايات التي يؤمل تحقيقها من وراء البرنامج التدريبي، وهذه الأهداف هي عبارة عن نتائج يجري تصميمها وإقرارها مقدماً وتوضح ما يراد إحداثه من تغيير في مستوى أداء العاملين، واتجاهاتهم وسلوكهم، وفي ضوءها يتم وضع المحتوى التدريبي، ويتم وضع أهداف البرنامج التدريبي في ضوء الاحتياجات التدريبية التي سبقت الإشارة إليها. (شاويش، 2010)

توقيت البرنامج التدريبي:

الحاجة إلى الحد من تعطيل عمل فريق المتدرب واختيار الوقت المناسب للمتدرب و الانسجام بين متطلبات الوظيفة ومحتوى البرنامج التدريبي و وجود مدربين مؤهلين وغرف التدريب والموارد الضرورية الأخرى و الحاجة للعمل وفقاً لقيود الميزانية.

إدارة التدريب

الإدارة الفعالة للعملية التدريبية مهمة جداً ويجب أن تأخذ في الحسبان الاعتبارات التالية:

إرسال التعليمات والإرشادات إلى جميع المشاركين قبل البدء في البرنامج وأن المتدربون يفهمون جيداً أهداف البرنامج بالإضافة إلى توفير الخدمات الضرورية للتدريب .

طرق التدريب :

المحاضرة - المحاكاة - المؤتمرات - ورشات العمل - دراسة الحالة- تمثيل الأدوار - المناقشة التعلم بالخبرة - تدريب الحساسية - العصف الذهني - المشاريع- التعلم عن بعد- التعليم المفتوح.

3- تنفيذ البرنامج التدريبي

بعد أن يتم وضع الخطط الشاملة لعملية التدريب فإن المرحلة التالية تتمثل في تنفيذ هذه الخطط. وفي هذه المرحلة:

- أ - يجب أن يكون لدى المنظم رؤية واضحة تماماً عن أهداف عملية التدريب.
- ب - ينبغي أن يتم تحديد المجموعات المستهدفة.
- ج- يجب أن يتم تحديد الاحتياجات التدريبية أي الجزئيات التي تتطلب بعض التدريب.
- د - ينبغي أن يتم اتخاذ القرارات بشأن عملية التدريب.
- هـ - ينبغي أن يتم حساب التكاليف والفوائد المحتملة.

ومن ناحية أخرى، فإن الشكل الذي ينبغي أن تكون عليه عملية التدريب سوف يعتمد على الأشخاص الذين سوف يتم تدريبهم وعلى أهداف عملية التدريب. (كشواي،

2006)

4- تقييم البرنامج التدريبي

-التقويم : عبارة عن عملية مؤسسة لجمع المعلومات في ضوء معايير علمية محددة بهدف إصدار حكم موضوعي على قيمة الأشياء مثل البرامج ، أو ممارسات الأشخاص أو ما يمتلكه الأفراد من معارف ومهارات واتجاهات من أجل التحسين والتطوير ، والتقويم بشكل عام يجيب عن الأسئلة الآتية

هل تعلم المتدربون من البرنامج ؟

هل عدل المتدربون سلوكهم طبقاً لما تعلموه ؟

هل أثر تعديلهم للسلوك إيجابياً على نتائج تعلمهم ؟

-مجالات تقويم البرنامج التدريبي: هناك مجالات أربعة لتقويم البرنامج التدريبي - تقويم البرنامج التدريبي لأبعاده كافة

تقويم درجة تقدم المتدربين.- تقويم أداء المدربين. -تقويم أثر التدريب (عمر، 2007)

تقييم أداء العاملين :

يقصد بتقييم أداء العاملين تلك العملية التي تعنى بقياس كفاءة العاملين وصلاحياتهم وإنجازاتهم وسلوكهم في عملهم الحالي للتعرف على مدى مقدرتهم على تحمل مسؤولياتهم الحالية واستعدادهم لتقلد مناصب أعلى مستقبلاً .
المرتكزات الأساسية لمفهوم تقييم الأداء:

1. أنها عملية حيوية تهدف إلى الوقوف على أداء وسلوك العامل في عمله وتعريفه بمدى كفاءته أو قصوره في أداء واجباته ومسؤولياته. (ديسلر، 2013)
 2. أنها عملية موجهة لتحسين وتطوير العاملين والمبنية على الكشف عن نقاط القوة والضعف، بهدف تطوير الأداء للعامل وبالتالي أداء المؤسسة ككل.
 3. أنها عملية مستمرة تتطلب الملاحظة والتحليل المستمر للإدلاء وفق سياسات ومعايير ومواعيد ثابتة يقاس بموجبها أداء العامل نها عملية من شأنها إتاحة الفرصة للعاملين للترقية وللحصول على تقديرات ومكافآت عادلة والبروز والتميز فيما لو اتبع نظام تقييم عادل، يساوي بين العاملين ويراعي الدقة والموضوعية في التقييم . (نصرالله، 2012).
- أهمية عملية تقييم الأداء :
- أهميتها على مستوى المديرين :
- 1- دفع المديرين والمشرفين إلى تنمية مهاراتهم وإمكانياتهم الفكرية وتعزيز قدراتهم الإبداعية للوصول إلى تقويم سليم وموضوعي لأداء تابعيهم.
 3. دفع المديرين إلى تطوير العلاقات الجيدة مع المرؤوسين والتقرب إليهم للتعرف على المشاكل والصعوبات.
- أهميتها على مستوى العاملين:**
- 1- تجعل العامل أكثر شعور بالمسؤولية وذلك لزيادة شعوره بالعدالة وبأن جميع جهوده المبذولة تؤخذ بالحسبان من قبل المؤسسة.
 - 2- دفع العامل للعمل باجتهاد وجدية وإخلاص ليترقب فوزه باحترام وتقدير رؤسائه معنوياً ومادياً.
- أهميتها على مستوى المؤسسة
- 1- تحديد العلاوات
 - 2- تخطيط المسار الوظيفي
 - 3- تحديد الاحتياجات التدريبية
 - 4 -تقييم سياسات ومصادر اختيار العاملين .

نظم تقويم أداء العاملين

تتم عملية تقويم أداء العاملين وفق نظام معدلات الأداء. كما قد تتم وفق نظام الاختبارات ووفق نظام تقارير الأداء، وذلك على النحو الموضح التالي:

1. نظام معدلات الأداء

وصف مكتوب لمدى الجودة التي يجب أن يؤدي بها الموظف الواجبات والمسؤوليات المحددة التي تنطوي عليها وظيفته، حتى يكون أدائه على نحو مرض أو هي وصف لما تتوقعه الإدارة في أداء وظيفة معينة، أو بيان لما يجب على موظف يشغل وظيفة معينة أن يعملها، حتى تكون الإدارة راضية عن أدائه وذلك في ظل ظروف العمل القائمة. ومعدلات الأداء قد تكون كمية، وقد تكون نوعية، كما قد يجمع المعدل بين "الكم" و"النوع" و"الزمن". ويستخدم نظام معدلات الأداء في تقويم أداء العاملين، من

خلال مقارنة أدائهم الفعلي بالأداء المستهدف، أي مدى إسهامهم بجهودهم في الوصول بإنجازهم إلى مستوى المعدلات المحددة.

2. نظام الاختبارات

تلجأ الإدارة إلى إجراء اختبارات تحريرية أو شفوية في صورة مقابلات للموظفين، بهدف تقويم أدائهم في الوظائف التي يشغلونها في ظل ظروف موحدة لجميع الموظفين، وذلك باختبارهم في موضوعات معينة تتعلق بنوع العمل وطبيعته، ويتم تقدير مستوى أداء الموظف في وظيفته، بناء على ما تظهره نتائج الاختبار. وعادة ما يستخدم نظام الاختبارات إذا ما تعلق التقويم بأهداف جزئية، كالترقية أو تحديد الاحتياجات التدريبية، ونحو ذلك.

3. نظام تقارير الأداء

يقوم الرئيس المباشر للموظف بكتابة تقارير دورية، يضمنها تقديره ورأيه في أداء مرؤوسيه خلال فترة محددة وذلك بالاستناد إلى عناصر تقويم محددة وقد يختلف نموذج تقرير الأداء من مؤسسة إلى أخرى ففي بعض الحالات يتم التقويم وفقاً لاستمارة نمطية معدة سلفاً، وفي حالات أخرى يطلب من الموظف الذي يعد التقرير أن يقدم تقريراً في صورة روائية وقد يتم الجمع بين النموذجين .

استخدامات تقويم الأداء

* يمكن للمؤسسة الاستفادة من نتائج تقويم أداء العاملين في المجالات التالية:

1. التخطيط وإعادة التخطيط الاستراتيجي:

ترتبط عملية تحديد أو تغيير الخطط الاستراتيجية في المؤسسة بالكثير من المتغيرات البيئية وأهم هذه المتغيرات هي تلك المتعلقة بالموارد البشرية من حيث قدرتها وكفاءتها وإمكانياتها وإمكانية استثمار الطاقات الكامنة بشكل فاعل ولذلك فإن نتائج التقويم هي مؤشرات واقعية توفر للمخطط المعلومات اللازمة للتخطيط الاستراتيجي المتوافق مع ما يتوفر من موارد بشرية.

2. تطوير الأفراد:

وذلك من خلال ما توفره من معلومات حول نقاط القوة والضعف لدى الأفراد العاملين وتساعد الإدارة في اعتماد الأسس السليمة في تدعيم نقاط القوة وتصميم البرامج التدريبية والتطويرية للسيطرة على نقاط الضعف.

3. رفع دوافع الأفراد:

إن المعلومات المرجعة للأفراد العاملين ذات أهمية كبيرة، إذ تعد أحد العناصر الأساسية في الإثراء الوظيفي. فالعاملون يتطلعون دوماً إلى معرفة تطورات الإدارة عنهم وعن أدائهم بهدف السعي إلى تحسين أدائهم ذاتياً. كما وأن هذه المعلومات تعكس درجة عدالة الإدارة وتدعم ثقة العاملين بإدارتهم إن كل ذلك يتيح الفرصة للعاملين في إشباع دوافعهم نحو العمل والمؤسسة.

4. بناء نظام عادل للحوافز التشجيعية

تخدم نتائج تقويم الأداء في تصميم أنظمة عادلة للحوافز التشجيعية، إذ أن هنالك أسسًا في تصميم الحوافز تختلف باختلاف الوظائف والمتغيرات البيئية المؤثرة على الأداء، ولذلك فإن نظام تقويم الأداء لا بد أن يأخذ بعين الاعتبار هذه المتغيرات لتوفير المعلومات الصادقة عن نتائج التقويم والتي تساهم في تصميم نظام حوافز عادل، فالوظائف التي تتطلب مستويات عالية من الإبداع قد يصعب قياس نتائجها في الأمد القصير، وهذا يعني صعوبة الاعتماد على المخرجات لمثل هذه الوظائف، وإذا تم الاعتماد على المخرجات ستكون عملية التقويم غير دقيقة وسيكون نظام الحوافز المعتمد على المخرجات غير عادل لذلك فإن هذه الوظائف تستلزم تصميم نظام حوافز يستند على المهارات، أي أن عملية تقويم الأداء لمثل هذه الوظائف تركز على المهارات (سهيله عباس، 2015)

المبحث الثالث

الجانب الميداني

استبيان

السيد الفاضل / السيدة الفاضلة

تحية طيبة وبعد ,,

يقوم الباحث بالقيام ببحث علمي بعنوان (تدريب الموارد البشرية وأثره على التنمية الاقتصادية) دراسة ميدانية على شركة البريقة لتكرير النفط والغاز .
لذا يأمل الباحث التكرم مشكورين بالإجابة علي فقرات هذا الاستبيان بكل دقة ومصادقية وذلك بتأشير علي الإجابة المناسبة من وجهة نظركم .
حيث إن استكمال الإجابة عن كل فقرات الاستبيان والدقة في الإجابة ستعكس علي دقة النتائج التي سيتم التوصل إليها .
علما بأن الإجابات والآراء المعطاء لن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي .
ولكم مني فائق الاحترام والتقدير
علي حسن تعاونكم واهتمامكم
الباحث
د. خير ي مبارك الغنودي

الجزء الأول

الأسئلة المتعلقة بالبيانات الشخصية

يرجى وضع علامة (صح) أمام الإجابة المناسبة

1. العمر :

البيان	موافق جداً	موافق	موافق نسبياً	غير موافق	غير موافق على الإطلاق
التدريب					
1					يوجد تدريب مستمر للقوى العاملة في الشركة
2					تقوم الشركة بجهد كافياً في مجال تنمية وتطوير العاملين
3					أقامة الدورات التدريبية يساهم في تطور العاملين
4					التدريب أثناء العمل يهيئ الفرصة أمام المتدرب لاكتساب مهارات جديدة في مجال عمله
5					تحديد الاحتياجات التدريبية عامل مهم لرفع كفاءة العاملين في تأدية الأعمال المسندة إليهم
6					يشعر العاملون بعد تدريبهم بقدرتهم على استخدام أبداعهم
7					يحقق إنفاق المنظمة على التدريب العائد المرغوب وهو رفع كفاءة موظفيها

- أقل من 30 سنة
من 30 إلى أقل من 40
من 40 إلى أقل من 50 سنة
من 50 سنة فأكثر
2. عدد سنوات الخبرة:
أقل من 7 سنوات
من 7 سنوات إلى أقل من 15 سنة
من 15 سنة فأكثر
3. المؤهل العلمي :
ثانوية عامة وما يعادلها
دبلوم عالي
بكالوريوس
ماجستير
دكتوراه

4. الدورات التدريبية

بدون دورات

من 1 إلى 3

من 4 فأكثر

الجزء الثاني

الرجاء وضع علامة صح أمام الإجابة التي تعبر عن درجة اتفاقك مع المضمون
(الأسئلة المتعلقة بتدريب الموارد البشرية)

فقرات التدريب:

من خلال ما هو ملاحظ في الجدول فإن فقرات التدريب صادقة وتحقق الغرض الذي وضعت من أجله، إذ أن معاملات الارتباط لفقراته كانت داله عند مستوى معنوية (0.05).

جدول يوضح معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات التدريب والدرجة الكلية له

1. الفقرات	2. معامل الارتباط	3. مستوى المعنوية	4. دال / غير دال
5. يوجد تدر مستمر للقوى العاملة الشركة	6. 0.591	7. 0.000	8. **
9. تقوم الشركة بجهد كافياً في تنمية وتطوير العاملين	10. 0.464	11. 0.000	12. **
13. أقامه الدورات التدر يساهم في تم العاملين .	14. 0.587	15. 0.000	16. **
17. التدريب أ العمل يهيئ الفر أمام المتدرب لاكتد مهارات جديدة في م عمله .	18. 0.649	19. 0.000	20. **
21. تحديد الاحتياجات التدر عامل مهم لرفع ك العاملين في ت الأعمال المسندة إليهم	22. 0.524	23. 0.000	24. **

25. يشعر العاملين بعد تدري بقدرتهم استخدام أبداعهم .	0.26	0.588	0.27	0.000	0.28	**
29. يحقق إذ المنظمة على التدري العائد المرغوب رفع كفاءة موظفيها	0.30	0.545	0.31	0.000	0.32	**

المصدر : أعداد الباحث من خلال معامل الارتباط
** معامل الارتباط دال إحصائياً عند مستوى معنوية (0.05).

محور التدريب:

ولاختبار فقرات محور التدريب من ضمن فقرات الاستبيان والتي بلغ مجموعها (7 فقرات) و تم استخدام مقاييس النزعة المركزية والتشتت ومقاييس تجمع بين مقاييس النزعة المركزية والتشتت وبتركيز على الأهمية الترتيبية للفقرات في الجدول الآتي :

جدول يبين الوسط الحسابي ونسبته والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف والأهمية الترتيبية بين كل فقرة من فقرات محور التدريب والدرجة الكلية له

ت	العبارة	الوسط الحسابي	نسبته %	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف %	الأهمية الترتيبية للتأثير
1	يوجد تدريب مستمر للعامل في الشركة	3.86	77.12	0.908	23.54	الأولى
2	تقوم الشركة بجهود كافية في مجال تنمية وتطوير العاملين.	3.55	70.96	0.787	22.17	الخامسة
3	أقامه الدورات التدريبية يساهم في تطور العاملين.	3.80	75.96	0.969	25.52	الثانية

4	التدريب أثناء العمل يهيئ الفرصة للمتدرب لاكتساب مهارات جديدة في مجال عمله .	3.39	67.88	1.018	30.01	السابعة
5	تحديد الاحتياجات التدريبية عامل مهم لرفع كفاءة العاملين في تأدية الأعمال المسندة إليهم.	3.43	68.65	0.922	26.85	السادسة
6	يشعر العاملون بعد تدريبهم بقدرتهم على استخدام أبداعهم .	3.57	71.35	1.059	29.69	الرابعة
7	يحقق إنفاق المنظمة على التدريب العائد المرغوب وهو رفع كفاءة موظفيها .	3.60	71.92	1.227	34.12	الثالثة
متوسط مجموع فقرات محور التدريب		3.60	71.98	0.558	15.51	

المصدر : اعداد الباحث الوسط الحسابي ونسبته والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف

ومن الجدول نلاحظ أن محور التدريب كانت نتائجه كالتالي :
 جاءت الفقرة رقم (1) من الأهمية الترتيبية لأثر التدريب في الترتيب الأول وبوسط حسابي (3.86) ونسبة (77.12%) وهي تكون من ضمن درجة التأثير الجيدة تقع ما بين (3.40 إلى أقل من 4.20) ونسبه (68%) إلى أقل من 84%) وذلك حسب المقياس المعتمد بالدراسة كما أن البيانات الموجودة تتجمع حول المتوسط ويتشتت غير مرتفع إذ يظهر ذلك من خلال قيمة الانحراف المعياري التي لا تكون بعيدة عن الواحد صحيح والتي بلغت قيمتها (0.908) ومعامل الاختلاف بنسبة (23.54%) ويكون

متجانس بين أفراد عينة الدراسة و الإجابات على هذه الفقرة التي تتعلق بوجود الشركة مستمر للقوى العاملة في الشركة.

وتكون قيمة المتوسط العام لكل الفقرات محور التدريب دالة على وجود مستوى تأثير جيد من التدريب حيث جاءت قيمة الوسط الحسابي (3.60) وبنسبه (71.98%) وتكون ضمن فترة التأثير الجيدة والتي تساوى (3.40 إلى أقل من 4.20) وبنسبة (68% إلى أقل 84%) وذلك حسب المقياس المعتمد في عينة الدراسة المبحوثة كما تبين أن البيانات الموجودة في هذا المجال تتجمع حول الوسط وبتشتت غير مرتفع جداً و يظهر ذلك من خلال قيمة الانحراف المعياري المتدنية والتي تساوى (0.558) ومعامل اختلاف الذي نسبته (15.51%) من ما يدل على تجانس وانسجام عال جداً في الإجابة على بيانات الدراسة من قبل العينة.

• النتائج :

يوجد التزام بعملية التدريب الموارد البشرية بشركة محل الدراسة بمستوى تطبيق عام جيد وبنسبة (71.98%) .

بعد القيام بتحليل فقرات المحور والمرتبة على النحو الاتي :

يوجد تدريب مستمر للقوى العاملة في الشركة بمستوى تطبيق جيد وبنسبة (77.12%).

تحديد الاحتياجات التدريبية عامل مهم لرفع كفاءة العاملين في تأدية الأعمال المسندة إليهم بمستوى تطبيق جيد وبنسبة (68.65%) .

التدريب أثناء العمل يهيئ الفرصة أمام المتدرب لاكتساب مهارات جديدة في مجال عمله بمستوى تطبيق متوسط وبنسبة (67.88%) .

• التوصيات :

فيما يتعلق بتطوير طرق التدريب الموارد البشرية:

نوصي بأن تقوم الشركة بجهد كافياً في مجال تنمية وتطوير العاملين .

الاهتمام على إقامة الدورات التدريبية يساهم في تطور العاملين الذين لم يتحصلون على دورات.

الاهتمام بالإنفاق على التدريب الذي يحقق العائد المرغوب وهو رفع كفاءة موظفيها

المراجع :

1. سهيله عباس. (2015). إدارة الموارد البشرية مدخل استراتيجي (المجلد الاولى). عمان : دار وائل للنشر والتوزيع.
2. رياض بنصوشة. (2007). تنمية الموارد البشرية مدخل استراتيجي لتحقيق الميزة التنافسية. الجزائر: جامعة الجزائر.
1. ابراهيم عبدالله بنابراهيم الفارسي. (2007). أهمية التدريب المستمر داخل المنشأة باري كشواي. (2006). إدارة الموارد البشرية (المجلد الثانية). (دار الفاروق، المترجمون) دار الفاروق.

2. أماني لمدهون. (2015). واقع سلسة تطور المسار الوظيفي في وكالة الغوث. غزة: رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية.
3. فؤاد عبد الله العزومي. (2001). دور التدريب في تأهيل الموارد البشرية في ظل العولمة. (رسالة دكتوراه، المحرر) القاهرة: جامعة عين الشمس.
4. جاري ديسلر. (2013). إدارة الموارد البشرية. (و جودة عبدالمحسن محمد عبدالمعال، المترجمون) الرياض: دار المريخ للنشر.
5. حسن مهدي زويلف. (2012). إدارة الافراد. الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر.
6. حنا نصرالله. (2012). إدارة الموارد البشرية. الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع.
7. مصطفى شاويش. (2010). إدارة الموارد البشرية. عمان: دار الشروق لنشر والتوزيع.



دور المحاسبة الخضراء في تحسين مستوى الأداء البيئي في الشركات النفطية. دراسة ميدانية على شركة الزاوية لتكرير النفط.

أ. جلال عامر محمد طروش

كلية الاقتصاد الزاوية / جامعة الزاوية

ملخص البحث:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور المحاسبة الخضراء في تحسين مستوى الأداء البيئي في شركة الزاوية لتكرير النفط، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (80) موظف من العاملين في شركة الزاوية لتكرير النفط، ومن أدوات الدراسة استبانة تم توزيعها على أفراد العينة. وقد اشارت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

1- أن مستوى تطبيق المحاسبة الخضراء في الشركات النفطية الليبية جاء مرتفعة

جدا من وجهة نظر العاملين فيها، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى حداثة مفهوم المحاسبة الخضراء، حيث ان الشركات النفطية تسعى نحو تخفيض مستويات المخاطر التي يمكن ان تتعرض لها من أجل تحسين صورتها امام المجتمع المحلي، حيث ان الممارسات الخضراء تساهم في زيادة مستويات الإنتاجية خصوصا أنها ذات الأثر الإيجابي على البيئة.

2- أن مستوى الأداء البيئي في الشركات النفطية الليبية جاء مرتفعة جدا من

وجهة نظر العاملين فيها، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الشركات النفطية الليبية تسعى لامتلاك قدرات تمكنها من تلبية تغير احتياجات العمل أو التغيرات التكنولوجية بما يتناسب مع متطلبات البيئة.

3- يوجد أثر ذو دلالة احصائي عند مستوى الدلالة (0.05) لدور المحاسبة

الخضراء على تحسين مستوى الأداء البيئي في الشركات النفطية الليبية، ويفسر الباحث هذه النتيجة ان تطبيق مفاهيم الإدارة الخضراء بما فيها المحاسبة الخضراء تساهم في تحسين مستوى الأداء البيئي وزيادة الأرباح وخفض التكاليف.

الكلمات المفتاحية: المحاسبة الخضراء، الأداء البيئي، الشركات النفطية.

The Role of green accounting in improving the level of environmental performance in oil companies. A field study on Al-Zawia Oil Refining Company

Search summary:

The study aimed to reveal the role of green accounting in improving the level of environmental performance at Al-Zawia Oil Refining Company. The study used the descriptive analytical

approach. The study sample consisted of (80) employees of Al-Zawia Oil Refining Company in Libya. Among the study tools was a questionnaire that was distributed to Sample members. The results of the study indicated the following:

1- The level of application of green accounting in Libyan oil companies was very high from the point of view of their employees, and the researcher attributes this result to the novelty of the concept of green accounting, as oil companies seek to reduce the levels of risks that they may be exposed to in order to improve their image before society. Locally, green practices contribute to increasing productivity levels, especially since they have a positive impact on the environment.

2- The level of environmental performance in the Libyan oil companies was very high from the point of view of their employees, and the researcher attributes this result to the fact that the Libyan oil companies seek to possess capabilities that enable them to meet changing business needs or technological changes in a way that is commensurate with the requirements of the environment.

3- There is a statistically significant effect at the significance level (0.05) of the role of green accounting on improving the level of environmental performance in Libyan oil companies. The researcher explains this result that applying green management concepts, including green accounting, contributes to improving the level of environmental performance, increasing profits, and reducing costs.

Keywords: Green accounting, Environmental performance, Oil companies.

المقدمة:

شهدت الآونة الأخيرة تطوراً وتقدماً صناعياً وتكنولوجياً على مستويات عالية جداً ساهمت بشكل كبير في التحسين الجوهرى في جميع المجالات مثل (المعدات الطبية، المكائن، السيارات، الأجهزة الخلوية، والآلات)، مما أدب إلى ظهور بعض العوائق والاعتداءات المقصودة وغير المقصودة على الموارد، فأصبح لابد من البحث عن أساليب تحسين مستوى الأداء.

إن المحاسبة أحد العلوم الاجتماعية والإنسانية فكان للبيئة نصيب في فروعها وبنات من الأمور الأساسية في الدول المتقدمة إيلاء التركيز والاهتمام بالمحاسبة الخضراء والتي يطلق عليها عدة مسميات منها: (المحاسبة البيئية أو محاسبة البيئة الاقتصادية)؛ والتي تهدف إلى دمج القضايا البيئية ضمن الأطر المحاسبية للمحاسبة المالية ومحاسبة التكاليف والمحاسبة الإدارية؛ فالمحاسبة البيئية تهدف إلى الإفصاح عن المعلومات المتعلقة بالأداء البيئي من إيرادات ومصروفات والتزامات بيئية في التقارير المالية لأطراف خارجية على مستوى المنشأة، ومحاسبة التكاليف البيئية تهتم بالتكاليف البيئية على مستوى المنشأة بشكل كلي أو المنتجات أو الأقسام بشكل جزئي، بينما تهدف المحاسبة الإدارية البيئية إلى دعم اتخاذ القرارات الاستراتيجية والتشغيلية الخاصة بالبيئة (Susanto&Meriryani, 2019)

اليوم ومع التطور الكبير لعلوم المحاسبة في العالم، أصبحت القضايا البيئية واحدة من الاتجاهات المهمة التي أولتها الدول اهتماماً في العقود الأخيرة، ويرجع ذلك إلى الأضرار المتزايدة بالبيئة التي أضافت بعداً جديداً لمهنة المحاسبة التي كانت تقتصر في السابق على الجوانب الاقتصادية والمالية، ونتيجة إلى ذلك تتجه العديد من المؤسسات إلى الاعتماد على المحاسبة الخضراء، وذلك يعود إلى أهميتها في تحديد التكاليف البيئية. وأن الأنشطة البيئية البشرية العديدة والمتنوعة بشكل متزايد لها تأثير على البيئة الطبيعية، وواجهت حالة التلوث البيئي اهتماماً ملحوظاً في الفترة الأخيرة خاصة في ظل التقدم الصناعي والتكنولوجي الذي يشهده العالم بأسره كما وتنوعت مصادر التلوث وتحاول الشركات النفطية التخلص من نفاياتها الضارة بالبيئة والإنسان عن طريق زجها في الهواء أو رميها في البحر أو دفنها تحت الأرض، وإن هذه الأعمال تتسبب في تدمير الحياة البيئية، وجاءت المحاسبة الخضراء من منطلق أنها تعمل على تغطية جميع الجوانب المحاسبية التي قد تتأثر في استجابة الوحدة الاقتصادية للأمور البيئية والاجتماعية الداخلية والخارجية من خلال تبنيها عدة إجراءات وأدوات تستطيع من خلالها قياس هذه الأنشطة البيئية الحقيقية والإفصاح عنها، والحد من هذه الأنشطة أو تخفيضها من خلال تبني عدة أدوات، وتستطيع الإدارة اختيار الأداة التي تتلاءم مع النشاط البيئي، وفقاً لإمكانياتها ومقارنة كلفة كل أداة مع المنفعة المتحققة من استعمالها.

وقد بذلت محاولات عدة لتطوير أساليب وأدوات محاسبية جديدة تساعد الشركات في التعرف على وإدارة تأثيراتها البيئية وصاحب ذلك ظهور المحاسبة الخضراء (Ferreira et al., 2010) والتي تعرف على أنها "عملية تحديد وتجميع وتقرير وتحليل واستخدام معلومات تدفق الموارد والطاقة ومعلومات التكاليف البيئية وغيرها من المعلومات النقدية اللازمة لاتخاذ القرارات الإدارية التقليدية والقرارات الخاصة بالبيئة (UNSD, 2001).

وتعمل المحاسبة الخضراء على أخذ البعد البيئي في الاعتبار عند تقييم المشروعات الاستثمارية، واعداد الموازنات التخطيطية، وتحليل التكاليف، وتسعير المنتجات،

وقياس وتقييم الأداء، وتصميم نظم الحوافز والمكافآت، فضلا عن الإسهام في اعداد التقارير البيئية الخارجية وتقارير الاستدامة (تهامي، 2011). وتوفر المحاسبة الإدارية البيئية نوعين من المعلومات هما معلومات نقدية تشتمل على التكاليف التي تتحملها الشركة لرقابة الأداء البيئي لمنع أو الحد من وجود نفايات أو انبعاثات ضارة بالبيئة، وتكاليف الغرامات الناتجة عن مخالفة القوانين واللوائح البيئية، وتكلفة الاستثمارات الرأسمالية في المشاريع التي تهدف إلى الحفاظ على البيئة، والإيرادات والوفورات البيئية، وتعتمد المحاسبة الإدارية البيئية في توفيرها لهذا النوع من المعلومات على أساليب المحاسبة الإدارية التقليدية بعد تعديلها وتكييفها مع الجوانب البيئية لأنشطة الشركة، كما توفر معلومات مادية (عينية) تعبر عن تأثير عمليات الشركة على البيئة الطبيعية مقاسه بوحدات مادية، والتي تعكس كمية ومصادر المواد والطاقة والمياه التي استخدمتها الشركة في مختلف أنشطتها، وما تحول منها إلى منتجات تامة وما لم يتم استغلاله منها وأصبح ضمن النفايات والانبعاثات (Burritt & Schaltegger, 2002)، وتساعد هذه المعلومات الإدارة في اتخاذ قرارات تعود بالنفع على الشركة والبيئة والمجتمع معا .

ولقد شهد العقد الماضي تطورا في ممارسات المحاسبة الإدارية البيئية، إذ تم تصميم وتطبيق مجموعة متنوعة من الأدوات لتحسين قياس وإدارة ورقابة التكاليف والأداء البيئي للشركات، وبالرغم من أهمية هذه الأدوات في تمكين الشركات من إدارة تأثيراتها البيئية وتحقيق العديد من المزايا التنافسية إلا أن هناك ببطء في معدل تطبيقها (Jiao et al., 2023)، أذ لم يلقى فهم وتقييم دور المحاسبة الخضراء في تحسين الأداء البيئي سواء بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة من خلال تحفيز الشركات على تطبيق الابتكارات الخضراء، وكذلك دورها في تعزيز المزايا التنافسية للشركات. كما تناول عدد من الدراسات السابقة، والتي تم إجراء معظمها في دول متقدمة، العلاقة بين الابتكارات الخضراء والأداء البيئي للشركات وجاءت نتائجها متعارضة، فقد توصلت بعضها إلى وجود علاقة إيجابية بين تطبيق الابتكارات الخضراء والأداء البيئي (Li, 2014)، وتوصل البعض الآخر إلى أن تأثير الابتكار الأخضر على الأداء البيئي مرتبط بطبيعة الابتكار الأخضر، كونه ابتكار منتجات أو ابتكار عمليات أو ابتكار تنظيمي (Long et al., 2017) إلى عدم وجود علاقة بين الابتكارات الخضراء والأداء البيئي. ويستوجب هذا التعارض في نتائج الدراسات السابقة مزيد من البحث لمعرفة طبيعة العلاقة بين الابتكارات الخضراء والأداء البيئي.

يشير ما سبق إلى وجود العديد من الفجوات البحثية في الأدبيات المحاسبية تتعلق بأثر المحاسبة الخضراء على الأداء البيئي، وتأثير المحاسبة الخضراء على تطبيق الابتكارات الخضراء، والدور الوسيط الذي يمكن أن تلعبه الابتكارات الخضراء في العلاقة بين المحاسبة الخضراء والأداء البيئي؛ لذا تبرز الحاجة إلى إجراء الدراسة الحالية.

وتزداد الحاجة إلى إجراء الدراسة الحالية لاستكشاف طبيعة هذه العلاقات في ظل البيئة الليبية باعتبارها من الدول النامية، إذ تتجاهل معظم الشركات في الدول النامية التداعيات البيئية والاجتماعية السلبية لعملياتها التشغيلية الخطرة، من استخدام المواد الكيميائية السامة في التصنيع، وندرة المعرفة بالقضايا البيئية، والبطء في تنفيذ تكنولوجيا مكافحة التلوث والبطء في اتخاذ القرارات التي تحقق الاستدامة (Shahzed et al., 2021)

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة البحث في بيان دور المحاسبة الخضراء في توفير المعلومات المالية للإدارة حول البيئة في متطلباتها بشكل ينسجم مع التغيرات التي تحدث في الشركات النفطية، ومن خلالها يمكن إيجاد مؤشرات تقوم على تحقيق الأهداف بتحسين الأداء البيئي للشركات النفطية.

يمكن صياغة التساؤل الرئيسي كالتالي:

" ما هو دور تطبيق المحاسبة الخضراء في تحسين مستوى الأداء البيئي في الشركات النفطية الليبية؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية تم صياغتها على النحو التالي:

- 1- ما مستوى تطبيق المحاسبة الخضراء في الشركات النفطية الليبية؟
- 2- ما مستوى الأداء البيئي في الشركات النفطية الليبية؟
- 3- ما هي العلاقة بين المحاسبة الخضراء وتحسين مستوى الأداء البيئي في الشركات النفطية الليبية؟

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث العلمية والعملية من خلال:

- 1- قلة أو عدم إجراء البحوث والدراسات في ليبيا التي تتناول موضوع المحاسبة الخضراء (البيئية) بشكل عام وبيان أثره في تحسين مستوى الأداء البيئي بشكل خاص.
- 2- إعطاء صورة واضحة عن أهمية تطبيق المحاسبة الخضراء وبيان الفوائد التي يمكن أن تحصل عليها الشركات من خلال عملية الإفصاح المحاسبي البيئي، التي تساهم في تحسين الأداء البيئي للشركات النفطية في ليبيا.
- 3- توفر معلومات محاسبية لإدارة الشركة عن التكاليف البيئية كوسيلة مساعدة في عمليات التخطيط والرقابة واتخاذ القرارات المتعلقة بالأنشطة البيئية وفق أسس معينة وصحيحة.
- 4- تسهيل إمكانية تقييم مستوى أداء الشركة لنشاطها من قبل الحكومة في الحفاظ على البيئة من التلوث وحمايتها من خلال الاعتماد على المعلومات المالية التي توفرها مخرجات النظام المحاسبي.

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في الآتي:

- 1- إمكانية توفير معلومات محاسبية عن المسؤولية البيئية لدى الشركات النفطية وبيان دورها في تقليل مخاطر التلوث البيئي.
- 2- إلمام الشركات النفطية بأهمية تطبيق المحاسبة الخضراء.
- 3- إلمام الشركات النفطية بمستوى الأداء البيئي.
- 4- التعرف على العلاقة بين المحاسبة الخضراء في تحسين مستوى الأداء البيئي في الشركات النفطية الليبية.

مصطلحات الدراسة:

1- المحاسبة الخضراء Green Accounting

هي عبارة عن مجموعة من الأنشطة الخدمية التي تهتم بالأثر البيئي الذي تخلقه الشركات النفطية عند القيام بأنشطتها من خلال نظام معلومات محاسبية يقوم بتحليل وقياس التكاليف والفوائد البيئية والإفصاح عن المعلومات البيئية لمساعدة الإدارة وأصحاب المصلحة على اتخاذ القرارات وتحقيق رقابة فعالة على البيئة.

2- الأداء البيئي Environmental performance

هو كل تصرفات المنظمة تجاه البيئة بغض النظر عن قابليتها أو عدم قابليتها للقياس وبغض النظر أيضاً عن تأثيرها عليها أو عدمه، أي أن الأداء البيئي هو كل تأثير للمنظمة على البيئة سواء كان ذلك إيجابياً أم سلبياً".
الدراسات السابقة:

1-دراسة (أبو رمان، 2019) بعنوان "أثر المحاسبة الخضراء على الميزة التنافسية في مصانع الاسمنت الأردنية"

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى أثر المحاسبة الخضراء على الميزة التنافسية في مصانع الاسمنت الأردنية. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من المصانع الاسمنت الأردنية، قام الباحث بتوزيع (100) استبانة على العاملين ضمن المسميات الوظيفية (مدير مالي، رئيس قسم الحسابات، محاسب تكاليف، محاسب مالي) في مصانع الاسمنت الأردنية، استرجع الباحث منها (95) استبانة بعد مراجعة الاستبانات تبين ان هناك (11) استبانة غير صالحة لتحليل الاحصائي؛ وبهذا تكونت عينة الدراسة (84) موظف وموظفة في مصانع الاسمنت الأردنية، أما البيانات الثانوية فلقد تم الحصول عليها من الادبيات والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت أساليب الإحصاء الوصفي كالوسط الحسابي والانحراف المعياري كما استخدم الانحدار المعياري كما استخدم تحليل الانحدار المتعدد في اختبار فرضيات الدراسة.

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها أن مستوى تطبيق المحاسبة الخضراء في مصانع الاسمنت الأردنية جاء متوسطاً من وجهة نظر العاملين فيها، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى حداثة مفهوم المحاسبة الخضراء، حيث أن مصانع الاسمنت الأردنية

تسعى نحو تخفيض مستويات المخاطرة التي يمكن أن تتعرض لها من أجل تحسين صورتها أمام المجتمع المحلي.

وعلى ضوء هذه النتائج أمكن الوصول إلى التوصيات أهمها: ضرورة أن تهتم مصانع الاسمنت بالمعلومات المقدمة عن المحاسبة البيئية وذلك فيما يتناسب مع احتياجات مستخدم البيانات. أن تهتم مصانع الاسمنت بامتلاك النظام المحاسبي يساعد ويساهم في قياس المحاسبة الاجتماعية.

2-دراسة (Endiana,Dicriyanim 2020) بعنوان " تأثير المحاسبة الخضراء علي استدامة الشركات والأداء المالي"

هدفت الدراسة إلي تحديد كيف يمكن للمحاسبة الخضراء من خلال تطبيق نظام إدارة استدامة الشركات أن تحسن الأداء المالي لشركات التصنيع في إندونيسيا، وذلك بالاعتماد علي المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات من خلال التقارير السنوية للشركات التي شاركت في برنامج تقييم الأداء في الإدارة البيئية لعام (2018-2019)، والبالغ عددها (38) شركة، ولغرض تحليل البيانات تم استخدام طريقة المربعات الصغرى الجزئية PLS. وتوصلت الدراسة الى قدرة شركات التصنيع في اندونيسيا علي تنفيذ المحاسبة الخضراء من خلال تخصيص تكاليف بيئة مناسبة لتنفيذ نظام إدارة قواعد البيانات CSMS وذلك لتحسين الأداء المالي. واوصت الدراسة باستمرار الشركات التي ترتبط عملياتها الإنتاجية بالبيئة بأداء عملية التخطيط وتخصيص التكاليف البيئية وتحسينها.

3-دراسة (Simsek&Ozturk, 2021) بعنوان " تقييم العلاقة بين المحاسبة البيئية وأداء الاعمال: حالة محافظة إسطنبول"

هدفت الدراسة إلى تقييم تأثير نهج المحاسبة البيئية للشركات على الأداء العام للأعمال، وتحديد أنشطة الأعمال التي تقع ضمن نطاق البحث في القضايا البيئية، وذلك من خلال إجراء الدراسة الميدانية على الشركات العاملة في المنطقة الصناعية في مدينة بيليك دوزو، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات من خلال استبانة تم توزيعها على المدراء التنفيذيين في (214) شركة. ولغرض تحليل البيانات تم استخدام أساليب الإحصاء الوصفي المتمثلة في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، كما تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد لاختبار الفرضيات. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المحاسبة البيئية والأداء، وانخفاض مستوى تطبيق المحاسبة البيئية لدى الشركات عينة الدراسة. وأوصت الدراسة بإجراء دراسات مستقبلية تهدف إلى تقييم مستويات المحاسبة البيئية في كافة الأعمال التجارية في مدينة إسطنبول من خلال زيادة عدد العينات وتضمين الشركات من مختلف المقاطعات وتوسيع مقاييس الأداء.

4-دراسة (العفيف، 2022) بعنوان " أثر تطبيق المحاسبة الخضراء على الأداء المالي الاستراتيجي للشركات الصناعية المساهمة العامة في الأردن"

هدفت الدراسة إلى التعرف على اثر المحاسبة الخضراء على الأداء المالي الاستراتيجي للشركات الصناعية المساهمة في الأردن، ولتحقيق اهداف هذه الدراسة تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات الأولية من خلال استبانة وبلغ عددها (220)، وتم تطويرها وتوزيعها على أفراد عينة الدراسة المكونة من المحاسبين والمدراء العاملين في الشركات الصناعية الأردنية، وبعد اجراء التحليل الاحصائي أظهرت الدراسة مجموعة من النتائج كانت من أبرزها وجود أثر دال احصائيا لأبعاد تطبيق المحاسبة الخضراء (الالتزام بالمبادئ والمعايير المحاسبية من الجانب البيئي، توفر النظام المحاسبي، توافر الكفاءات اللازمة، سياسات المحاسبة الخضراء) على الأداء المالي الاستراتيجي للشركات الصناعية المساهمة العامة في الأردن وذلك عند دراستها منفردة، كما أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات من أبرزها ضرورة تشجيع إدارة الشركات الصناعية المساهمة العامة في الأردن أفرادها بشكل مستمر على الالتزام بمبادئ ومعايير المحاسبة الخضراء، ومنح الموظفين المعنيين بتطبيق المحاسبة الخضراء الصلاحيات والسلطات الكافية واللازمة لتطبيق مبادئها ومعاييرها بكفاءة وفاعلية من خلال ربطه بمؤشرات الأداء والتحسين المستمر.

5-دراسة (محمد، 2024) بعنوان " دور المحاسبة الخضراء في تحقيق الأداء المستدام دراسة ميدانية في وزارة الصناعة والمعادن العراقية"

هدفت الدراسة إلى بيان دور المحاسبة الخضراء في تحقيق الأداء المستدام ضمن مجتمع البحث الذي تمثل بوزارة الصناعة والمعادن العراقية، وتمثلت عينة البحث بالقيادات والمسؤولين والموظفين، والبالغ عددهم (140) فرداً من هم بمستوى اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية. ومن أجل تحقيق ذلك تم قياس متغير المحاسبة الخضراء بثلاثة أبعاد فعلية وهي (الالتزام، الكفاءة الاقتصادية، الموقع الاستراتيجي)، في حين تم قياس متغير الأداء المستدام بثلاثة أبعاد فرعية وهي (الأداء الاقتصادي، الأداء الاجتماعي، الأداء البيئي). واستناداً إلى مشكلة البحث الرئيسة، ومن أجل التوصل إلى النتائج تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. وقد أعتمد البحث على مجموعة التقنيات الإحصائية التي تمثلت باستخدام معامل الفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية، واختبار التوزيع الطبيعي والإحصاءات الوصفية، وتحليل الارتباط، والانحدار الخطي البسيط. وقد توصل البحث إلي مجموعة من الاستنتاجات أبرزها وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين المحاسبة الخضراء وابعادها الفرعية والأداء المستدام، وهذا يعني اهتمام المؤسسة المبحوثة في المحاسبة الخضراء من خلال تطبيقها لهذه الابعاد الثلاثة (الالتزام، الكفاءة الاقتصادية، الموقع الاستراتيجي)، وقد توصل البحث إلى مجموعة من التوصيات أهمها، على إدارة المؤسسة المبحوثة زيادة الاهتمام بتطبيق المحاسبة الخضراء وابعادها لأنها تعزز وتدعم تحسين الأداء المستدام، فضلاً عن خلق قاعدة معلومات جيدة، لذا على متخذي القرارات أن يستفيدوا من تطبيق المحاسبة الخضراء.

6-دراسة (مندور، 2024) بعنوان "الدور الوسيط للابتكارات الخضراء في علاقة المحاسبة الإدارية البيئية بالأداء البيئي والمزايا التنافسية للشركات الصناعية: دراسة ميدانية"

هدف البحث إلى دراسة واختبار أثر تطبيق المحاسبة الإدارية البيئية على الأداء البيئي والمزايا التنافسية سواء بشكل مباشر أو غير مباشر عبر تطبيق ابتكار المنتجات الخضراء وابتكار العمليات الخضراء. وقد جمعت البيانات باستخدام أسلوب الاستقصاء لعينة من الشركات الصناعية العاملة في مصر، وتم تحليل البيانات واختبار فروض البحث باستخدام أسلوب نمذجة المعادلات الهيكلية بالاعتماد على البرنامج الاحصائي Smart PLS-04. وتوصل البحث إلى أن تطبيق المحاسبة الإدارية البيئية يؤثر إيجاباً ومعنوياً بشكل مباشر في الأداء البيئي والمزايا التنافسية وتطبيق ابتكار العمليات الخضراء، ولا يؤثر في تطبيق ابتكار المنتجات الخضراء. كما توصل البحث إلى عدم وجود تأثير وسيط لابتكار المنتجات الخضراء ولا ابتكار العمليات الخضراء على العلاقة بين المحاسبة الإدارية البيئية والأداء البيئي. وفي حين يؤثر ابتكار العمليات الخضراء على العلاقة بين المحاسبة الإدارية البيئية والأداء البيئي. وفي حين يؤثر ابتكار العمليات الخضراء إيجاباً ومعنوياً على العلاقة بين المحاسبة الإدارية البيئية والمزايا التنافسية، لا توجد أي وساطة لابتكار المنتجات الخضراء على هذه العلاقة. هذه النتائج من الممكن أن تشجع الشركات على تطبيق المحاسبة الإدارية البيئية لما لها من تأثير إيجابي مباشر على الأداء البيئي وعلى اكتساب مزايا تنافسية بصورة مباشرة وغير مباشرة من خلال تطبيق ابتكار العمليات الخضراء.

فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية: لا يوجد أثر ذات دلالة إحصائية لدور المحاسبة الخضراء على تحسين الأداء البيئي في الشركات النفطية الليبية.

ويتفرع عنها الفرضيات الفرعية التالية:

- 1- لا يوجد أثر ذات دلالة إحصائية للالتزام بالمبادئ والمعايير المحاسبية من الجانب البيئي على مستوى الأداء البيئي في الشركات النفطية الليبية.
- 2- لا يوجد أثر ذات دلالة إحصائية لتوفر النظام المحاسبي على مستوى الأداء البيئي في الشركات النفطية الليبية.
- 3- لا يوجد أثر ذات دلالة إحصائية لتوفر الخبرات اللازمة على مستوى الأداء البيئي في الشركات النفطية الليبية.
- 4- لا يوجد أثر ذات دلالة إحصائية لاستخدام سياسات المحاسبة الخضراء على مستوى الأداء البيئي في الشركات النفطية الليبية.

الإطار النظري:

المبحث الأول: المحاسبة الخضراء:

حظي موضوع المحاسبة الخضراء باهتمام العديد من الباحثين والمفكرين، وقد تمثل هذا الاهتمام بظهور العديد من التعريفات التي سعت لتوضيح هذا المفهوم والكشف عن مضمونه.

أولاً: مفهوم المحاسبة الخضراء:

حيث عرفت بأنها "الوصف المنهجي داخل إطار محاسبي للعلاقات المتبادلة بين البيئة والاقتصاد (بدران، 2014).

تعرف المحاسبة الخضراء بأنها "أداة إدارية تتكامل فيها التطبيقات المالية للقضايا البيئية مع النظم الإدارية المالية للمنظمات لأجل تحسين عملية اتخاذ القرارات الفعالة والتي تصب في مفهوم الادامة البيئية والاقتصادية (عبد الحسين، 2014).

تعرف المحاسبة الخضراء بأنها "المحاسبة الشاملة لتكلفة جميع الأنشطة التي يترتب عليها أضرار منافع مفقودة أو وقاية وتقييم وإعادة تصحيح الأضرار على مستوى المنشأة، وعلى المستوى القومي والتكلفة المخفية للأثر البيئي على المجتمع، بحيث يمكن الإفصاح عن هذه التكاليف بشكل مستقل عن التكاليف الأخرى، وتقديم معلومات تساهم في اتخاذ قرارات الاستغلال الاقتصادي الكفء لموارد الشركة وللموارد الطبيعية والذي سينعكس على تميز المنشأة وزيادة حصتها السوقية (نصور وياسين، 2016).

يعرف الباحث المحاسبة الخضراء إجرائياً بأنها حقل محاسبي معني بأمور البيئة وما يساهم في استدامتها عن طريق الإفصاح عن التكاليف والبدائل البيئية وإبراز ذلك في القوائم المالية وخدمة متخذي القرار بهدف تخفيض الآثار البيئية السلبية للأنشطة البيئية أو إزالتها.

ثانياً: أهمية المحاسبة الخضراء:

يساهم التطبيق الفعلي للمحاسبة الخضراء في إظهار إجمالي التكاليف السنوية بشكل واضح، مما يحفز المنظمة على تحسين وتطوير أنظمة معلوماتها، والمفاضلة بين الخيارات على أساس المنفعة المتعلقة بكفاءة استخدام المواد والإمكانات، كما يساعد على تحسين عملية اتخاذ القرارات الرأسمالية والتشغيلية المتعلقة بالأنشطة البيئية، وتبني الأساليب والاستراتيجيات التشغيلية المالية والبيئية، بالإضافة إلى الاعتماد على معلومات التكاليف البيئية لغايات التسعير ومزيج المنتجات وتحديد مجالات حدوث التكاليف البيئية ومسبباتها (طلبة، 2018)

هناك مجموعة من الأهمية لدى المحاسبة الخضراء منها (Ligia, 2014)

- 1- سوف تمكن الحسابات الخضراء الحكومات من تقييم الخيارات بشكل أفضل دون تحيز ضد أجيال المستقبل، أو تحيز لصالح الأصول التي يصنعها الإنسان مقابل الأصول الطبيعية، من شأنه ان تؤثر في الموجودات في ضوء اقتصادي مختلف.

- 2- المحاسبة الخضراء هي تعديل مقاييس النمو التقليدية وإعادة صياغتها كتدابير من النمو المستدامة، يمكن أن يكون هناك مقياس عادل وصحيح للثروة الوطنية.
 - 3- من شأنه أن يساعد في تحسين الأداء البيئي والاجتماعي، والسيطرة على التكاليف وتعزيز الاستدامة،
 - 4- من شأنه أن يشجع الحكومة وكذلك الشركات على الاستثمار في أنظف وتقنيات فعالة.
 - 5- من شأنه أن يسهل تشكل قرارات مستنيرة تتعلق بأنشطتها التجارية.
 - 6- سوف تساعد في تطوير العمليات والمنتجات الصديقة للبيئة والمجتمع.
- يرى الباحث أن أهمية المحاسبة الخضراء تكمن في مساعدة تحسين أداء الشركة من حيث البيئية والمجتمع، والمساهمة في مساعدة المنشأة على الاستمرار في المجتمع وكسب ثقة كل من الحكومة والمجتمع.
- ثالثاً: مجالات استخدام المحاسبة الخضراء:
- تقوم الشركات الريادية بأعمال المحاسبة الخضراء عند إعداد التقارير المالية الخاصة بها، والتقييم حول مسؤولياتها تجاه البيئة (السكافي، 2020) لذلك فإن مجالات استخدامها تتبلور بما يلي:
- تسعى المحاسبة الخضراء إلى الاستفادة من الأصول البيئية فضلاً عن قيامها بتوفير المعلومات المتعلقة بالجانب البيئي في التقارير المالية، مثل: الإيرادات والمصاريف عن الاستثمارات البيئية، والتزامات المنظمة البيئية، وأي مصروفات أخرى تخص أداء المنظمة البيئي.
 - استخدام المعلومات المالية البيئية الخاصة بالشركة لغرض إعداد تقارير إجبارية عن البيئة، وتقارير وطنية، أو تقارير تخص البيئة المستدامة، حيث تختلف إجبارية أو وطنية أو طوعية تبعاً لقوانين أي دولة وتبعاً أيضاً للسياسات والتوجيهات البيئية.
 - تقدير تأثير الشركة على البيئة الخارجية عن طريق التقارير عن المؤثرات الاقتصادية المتنوعة الخاصة بها، والمحاسبة عنها ضمن مبادرة تسمى محاسبة الكلفة الكلية من منظور البيئة.
- رابعاً: أهداف المحاسبة الخضراء:**
- تنبثق عن المحاسبة الخضراء مجموعة من الأهداف التالية (جرموني، 2015):
- دمج التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع، وذلك بتوظيف التكنولوجيا بما يحقق ويخدم البيئة مع ضرورة معرفة المنافع البيئية التي خصصتها أو تخصصها الشركة خلال الفترة المالية، والتي قد تكون على شكل التقليل من خسائر التلوث البيئي، أو زيادة أرباح من خلال إعادة تدوير النفايات الصلبة إلى منتجات قابلة للبيع.

- تحديد مبالغ الاستثمارات التي تتعلق بالبيئة، وقيمة الأصول الثابتة الخاصة بالشركة والتي تستخدم لحماية البيئة أو التي سيتم استخدامها لهذا الغرض.
- قياس قدرة وفعالية الشركة على تطوير وتبني أساليب وقاية ومعالجة التلوث البيئي بهدف الحد من آثارها على البيئة، والقيام بإعداد تقارير بالنفقات التي تحملتها أو تحددها الشركة والمتعلقة بالجانب البيئي حيث توضح مدي تطبيق الشركات للتشريعات والقوانين والتي تهدف إلى المحافظة علي الموارد الطبيعية وتحقيق التنمية المستدامة علي المستوي المحلي والعالمي.
- العمل على تصميم منتجات خضراء، لها فوائد بيئية واجتماعية واقتصادية، وتبرز علي شكل منتج مخصص لحماية البيئة ابتداء من وقت استخراج المواد الخام حتي الاستهلاك النهائي.
- المساهمة في استدامة التنمية الاقتصادية لتحسين معرفة وفهم العلاقات المتزايدة بين الاقتصادية والبيئة مع تشجيع عمل الإدارة البيئية من خلال تصميم أشكال جديدة من النظم المحاسبية ونظم المعلومات ونظم التحكم المالية وغير المالية الخاصة بالشركات المعنية.
- تطوير أساليب جديدة من طرق تقييم الأداء والاتصالات المتعلقة بالبيئة داخليا وخارجيا مع اعداد التقارير عن النفقات البيئية لتوضيح مدى التزام الشركة بتطبيق التشريعات والقوانين المتعلقة بحماية البيئة مع تقييم فعالية أدائها البيئي.

المبحث الثاني: الأداء البيئي:

- سوف يتم من خلال هذا المبحث تحديد مفاهيم عامة حول سلسلة المواصفات الدولية ونظام الإدارة البيئية، ومفاهيم عامة حول الأداء البيئي وتحديد محدداته.
- أولاً: مفاهيم أساسية حول نظام الإدارة البيئية ISO 14000
- تمثل مجموعة معايير ISO 14000 سلسلة من الإجراءات والمعايير التي اجازتها المنظمة الدولية للتوحيد القياسي لكي تغطي من خلالها معايير إدارة البيئة Environmental Management، وقد طورت هذه السلسلة من المعايير اللجنة الفنية TC207 بالمنظمة الدولية للتوحيد القياسي في عام 1996 والتي يتشكل أعضاؤها من مندوبي حوالي (50) دولة، بالإضافة إلي أن كثير من الدول كالولايات المتحدة الأمريكية تشتمل علي مجموعات استشارية فنية Technical Advisory Groups تتعامل مع اللجنة الفنية بالمنظمة الدولية الخاصة بمعايير ايزو 14000 وتتناول هذه المعايير مجالات أساسية هي (حمود، 2003، ص 275) :
- ✓ المواصفة 1996: ISO14001 تتناول متطلبات نظام إدارة البيئة؛
 - ✓ المواصفة 1996: ISO14004 وهي بمثابة مرشد لتنفيذ متطلبات نظام إدارة البيئة؛
 - ✓ المواصفة 1996: ISO14010 لتتناول مبادئ التدقيق البيئي؛

- ✓ المواصفة 1996: ISO14011 وهي بمثابة مرشد لتدقيق نظام إدارة البيئة؛
 - ✓ المواصفة 1996: ISO14012 وتتضمن معايير مؤهلات المرفق البيئي سواء كان من داخل المنظمة أو من خارجها؛
 - ✓ المواصفة 1996: ISO14020 وتتضمن مبادئ وشروط الملصقات البيئية؛
 - ✓ المواصفة 1996: ISO 14022 العلامات والتصريحات البيئية – نماذج؛
 - ✓ المواصفة 1996: ISO 14023 العلامات والتصريحات البيئية – طرائق التحقق والاختبار؛
 - ✓ المواصفة 1996: ISO14024 العلامات والتصريحات البيئية – البرامج المهنية – مبادئ توحيد إجراءات الشهادة والتطبيقات ذات المعايير المتعددة (برامج النوع الأول Type 1 program)؛
 - ✓ المواصفة 1996: ISO14031 أدوات تقييم الأداء البيئي والتدقيق البيئي Environmental Performance Evaluation؛
 - ✓ المواصفة 1996: ISO 14040 أدوات تقييم دورة الحياة البيئية Life cycle EvaluationEnvi. (مبادئ وصيغ توجيهية)؛
 - ✓ المواصفة 1996: ISO14041 أدوات تقييم دورة الحياة البيئية: الهدف والتعريف، المجال وتقييم الخزين؛
 - ✓ المواصفة 1996: ISO14042 أدوات تقييم دور الحياة البيئية: تفسير دورة الحياة Interpretation؛
 - ✓ المواصفة 1996: ISO14050 المصطلحات والتعريفات: الدليل (64) قضايا بيئية لمواصفات المنتج (حمود، 2003، ص 275).
- ثانياً: أهداف سلسلة المواصفات الدولية ISO14000:**
- إن الغرض من تطبيق سلسلة المواصفات الدولية هو تحديد مجموعة من الأهداف المختلفة على المستوى الكلي والجزئي بطريقة تساعد المصالح المتبادلة بين المستهلك والمنتج من جهة، وبين المصلحة العامة والخاصة من جهة أخرى وهذا كما مبين في النقاط التالية (صفار، 2011، ص 4)
- ✓ تقليل عوائق التجارة بسبب المواصفات الوطنية المتباينة؛
 - ✓ ترويج مفهوم ولغة مشتركة للإدارة البيئية مشابهة لتلك الخاصة بإدارة الجودة؛
 - ✓ تعزيز قدرة المنظمات لإجراء وقياس التحسينات في الأداء البيئي؛
 - ✓ وضع المتطلبات الموحدة للتسجيل للمنظمات التي تروم المطالبة مع هذه المواصفات؛
 - ✓ تقليل التدقيق المزدوج الذي يقوم به الزبائن والهيئات الحكومية والمنظمات والمسجلين؛

ثالثاً: ماهية الأداء البيئي:

تبرز التغيرات البيئية العالمية بشكل مستمر كإزمات تواجه منظمات الأعمال، مما يتطلب منها حلول مستعجلة حول تأثير عمليات الأعمال على بيئة المنظمة، إذ أصبحت المنظمات المعاصرة تواجه الصعوبات ومشاكل في إنجاز تحسينات على أدائها التنافسي بقصد بناء بيئة خضراء مثالية خاصة بالمنظمة، وأهم تلك الصعوبات والمشاكل تتمثل بالصورة الذهنية لدى زبائن المنظمة، فضلاً عن الكيفية التي تستخدمها المنظمة في تكيف معمارية هياكلها بقصد صنع قرارات استراتيجية لتحقيق أهدافها وبالأخص البيئية منها، لذلك أدركت هذه المنظمات أهمية الأداء البيئي بوصفه جانباً مكملاً لجوانب الأداء المتميز عبر العمل لإيجاد مؤشرات ومعايير واعتبارات لقياس أدائها البيئي.

وفي إطار المعيار ISO 14031 يستخدم مفهوم الأداء البيئي performance Environmental، حيث يعرف بأنه: النتائج التي تتحصل عليها إدارة المنظمة من خلال تعاملها مع البيئة". ونفس المعيار يشير إلى مؤشر الأداء البيئي للإدارة، وهو مؤشر يتضمن المعلومات حول نشاطات الإدارة الرامية إلى تحسين الأداء البيئي للمنظمة".

يعرف الأداء البيئي وفقاً لمنظمة ISO العالمية على أنه: "النتائج القابلة للقياس لنظام إدارة البيئة في المنظمة ذات الارتباط بالتحكم في الجوانب البيئية والنتيجة عن الأهداف والسياسات البيئية". ويختلف التعريف قليلاً عن التعريف المرتبط بمعيار ISO14001 (عثمان، 2008، ص8)

يعرف الأداء البيئي على أنه منهج لتسهيل قرارات الإدارة بخصوص الحفاظ على بيئة المنظمة باختيار المؤشرات، وجمع تحليل البيانات وتقديم المعلومات وفقاً لمعايير البيئة وإعداد التقارير وتوصيل المعلومات والفحص الدوري، وفي النهاية تطوير هذا المنهج والذي يساعد على تعزيز المكانة الذهنية لدى الزبائن تجاه المنظمة (الجبوري، 2010، ص 201)

يعرف الأداء البيئي على أنه كل النشاطات والعمليات التي تقوم بها المنظمة سواء بشكل إجباري أو اختياري من شأنها منع الأضرار البيئية والاجتماعية الناتجة عن نشاطات المنظمة الإنتاجية أو الخدمية أو التخفيف منها (أحمد وعائشة، 2011، ص 711)

يعرف الباحث الأداء البيئي على أنه كل تصرفات المنظمة تجاه البيئة بغض النظر عن قابليتها أو عدم قابليتها للقياس وبغض النظر أيضاً عن تأثيرها عليها أو عدمه، أي أن الأداء البيئي هو كل تأثير للمنظمة على البيئة سواء كان ذلك إيجابياً أم سلبياً.

رابعاً: أهداف الأداء البيئي:

يعمل الأداء البيئي في أي منظمة على مساعدتها في تحقيق أهدافها البيئية والاقتصادية وتقويم فعاليتها ذات العلاقة بالبيئة ووضع سياسة وأهداف الوحدة لإنجاز الفعاليات

وبما يتطابق وما هو محدد في النظام وإظهار ذلك للتغيير، ففي مجال الأهداف بيئية للمنظمة الاقتصادية يمكن اجمالها بالآتي:

- 1- تقليل المخلفات؛
- 2- تقليل الهدر في الموارد؛
- 3- التقليل أو الحد من الملوثات؛
- 4- تنمية الوعي البيئي بين العاملين والمجتمع؛
- 5- السيطرة على التأثيرات البيئية للمواد؛
- 6- تصميم المنتجات للتقليل من تأثيرها أثناء الاستخدام والإنتاج أو التخلص من الفضلات؛
- 7- تنمية الآثار الخارجية الإيجابية كتحسين البيئة بالأوجه المختلفة؛
- 8- تخفيف الآثار الخارجية السالبة للنشاط والضوضاء وغيرها؛
- 9- الاستغلال الأمثل للموارد البيئية؛
- 10- التزام المنظمة بالقوانين واللوائح لمسؤولية تجاه البيئة؛ (حسين، 2002، ص 176)

- 11- توفير أساس للقياس الإداري والتشغيلي؛
- 12- تحديد ما إذا كانت الأهداف والغايات البيئية تسير كما هو مخطط لها؛
- 13- زيادة الوعي من طرف العاملين والمجتمع وتحسين العلاقات مع العملاء؛ (David, 2002, p.1)

خامساً: خصائص الأداء البيئي:

يأمن تنفيذ إحدى أنظمة البيئة للمنظمة إطار عمل لتحقيق مستوى عال من الأداء البيئي، وإن أداء المنظمة لوظيفتها بشكل جيد يعود للخصائص التالية (بروش ودهيمي، 2011، ص 649)

1. تنشئ أعلى مستوى من التزام المنظمة بمنع التلوث؛
2. تحدد المستلزمات القانونية والتنظيمية؛
3. تحدد الجوانب البيئية المرتبطة بنشاطات المنظمة ومنتجاتها وخدماتها؛
4. تشجع علي التخطيط البيئي عبر دورة الحياة الكاملة للمنتج أو الخدمة أو العملية التصنيعية؛
5. تؤسس إجراءات تحقق مستويات أداء بيئية مستهدفة؛
6. تخصص الموارد وتصنع برامج تدريبية لازمة لتحقيق المستوى المطلوب؛
7. تؤسس خطوط اتصالات واضحة؛
8. تشجع المجهزين والمتعاقدين لتأسيس أنظمة إدارة بيئية، إذ أن عدم وجود أنظمة للإدارة البيئية لديهم يؤثر على نشاط المنظمة ومخرجاتها.

سادساً: أهمية الأداء البيئي:

تبرز أهمية الأداء البيئي كونه مكوناً جوهرياً وهاماً من الأداء المتميز لمنظمات الأعمال المعاصرة، ذلك لعدة أسباب منها، تتجه المنظمات المعاصرة علي نحو متزايد

لتحمل مسؤولية أعمالها في البيئة، والتي جاءت نتيجة متزايد من القواعد والتعليمات للكشف عن الأداء البيئي وقياسه (الجبوري، 2010، ص201) ويميل المديرون في منظمات الأعمال إلى تأطير الأداء البيئي، وجعله معيار استراتيجي وأخلاقي في الوصول إلى الأداء المتميز، إذ أن هناك بعض أهميات يجب على المنظمات أن تهتم بها وتمثله في الآتي (فتيحة وصليحة، 2010، ص2)

1- الاتفاق مع التشريعات والقوانين:

تسعي حكومات الدول لفرض الضرائب على المؤسسات الصناعية نتيجة تلويثها للبيئة، لذلك فإنه من الضروري أن تقوم هذه المؤسسات بالمحافظة على البيئة والتأكد من عدم مخالفة شروط التراخيص البيئية وتشريعاتها وقوانينها المحددة.

2- الوعي والسمعة:

إن المؤسسات التي تتميز في مجال البيئة تتمتع بما يلي:

✓ زيادة الوعي بالمسائل والقضايا البيئية في المنظمة الجغرافية التي تعيش فيها المنظمة؛

✓ تحقيق الصورة الحسنة والسمعة الطيبة بمنتجات و سلع وخدمات المنظمة من منظور البيئة؛

3- المنافسة:

قد تخسر الكثير من المؤسسات وضعها التنافسي، إذا لم تهتم بالقضايا البيئية، سواء كان ذلك في الأسواق الداخلية أم الخارجية. لهذا يجب أن تتمتع المؤسسات بمسؤولياتها البيئية بشكل كامل، بحيث يتم تحقيق الأمور التالية:

✓ الوعي المتنامي بأن دور المنتج والعمليات الصناعية بيئيا تلعب الدور العالمي في المنافسة؛

✓ الخوف من القيود الدولية التجارية التي تتولد عن عدم تحقيق أداء بيئي متميز؛

4- التمويل:

تقوم المصارف قبل دراسة تمويل أي مشروع بالتحقق من التزاماتها البيئية، إذ أن عدم الالتزام يرفع من تكلفة الإنتاج، ويجعل إمكانية استرداد التمويل صعبا. ويمكن تحقيق ذلك بصورة جيدة من خلال:

✓ تقديم الأدوات الاقتصادية والمالية كالضرائب والغرامات على ما يبعث من ملوثات؛

✓ الترخيص والحوافز الحكومية ومدي فائدتها في هذا المجال؛

✓ الحصول على تسهيلات ائتمانية أكثر جاذبية للتعامل مع المصارف؛

✓ الحصول على نسب تأمين منخفضة؛

✓ توفير في التكاليف من خلال إنتاج منتجات و سلع أكثر نظافة وكفاءة وجودة

(بروش ودهيمي، 2011، ص3)

المبحث الثالث: دور المحاسبة الخضراء في تحسين مستوى الأداء البيئي في الشركات النفطية:

أولاً: مفهوم وأهمية تحسين الأداء البيئي:

إذا كان الإنسان يندش إلى الالتزام بواجباته الوظيفية تأكيداً" منه لإلزام بواجباته الوظيفية تأكيداً" منه لاحترام ذاته وإنسانياته فإن المنظمات بالمقابل تسعى إلى أن تكون هي الرائدة في ميدان تخصصها وعلي النحو الذي يمكنها من احتواء الصعوبات وبالتالي القدرة علي تحدي ومواجهة أية معضلات، إلا أننا نقف أمام الإطار الأشمل والوعاء الأوسع من هذين المكونين (الفرد، المنظمة) ممثلاً" بالبيئة، فهل البيئة بوضعها الحالي تتمكن من تحديد اتجاهات أدائها علي أنها عامل مشترك يتسع لجملة من المتغيرات منها ما يخص الاقتصاد و آخر ذات صلة بالمجتمع وثالث يتمحور في السياسة ورابع يتمثل في حقيقة لتطورات التكنولوجيا، الأمر الذي يعني أن الأداء البيئي رهن جملة مكونات وتحصيل حاصل لتفاعل سلسلة من المتغيرات، مما يشير إلى محاولة وصفه بأنه سلوك يتم إنتاجه من قبل الأفراد والمنظمات علي السواء سعياً "لترجمة فعلهما وإقراراً" بتواصل عطائهما ضمن المدارات التي يعملون فيها (كافي، 2013، 146).

ثانياً: متطلبات تحسين الأداء البيئي:

تحاول الشركات ممارسة أنشطتها بطريقة تقلل أو تزيل التأثيرات البيئية والاجتماعية السالبة وتعظم التأثيرات الموجبة، إذ يجب أن تحافظ على الموارد الطبيعية والبيئية الحيوية للجيل وللأجيال القادمة ولتحقيق ذلك لا بد من رقابة وتخفيض تكاليف الأداء البيئي، وتبني الشركة لبرامج منظمة للتقليل من المخلفات الخطرة والانعكاسات السلبية ودراسة التكاليف البيئية، ووضع استراتيجيات لتحسين الأداء البيئي (كافي، 2013، 147).

ثالثاً: أهمية تحسين الأداء البيئي:

تكمُن أهمية تحسين الأداء البيئي للشركات الصناعية من خلال دمج المؤشرات البيئية في إستراتيجياتها طويلة الأجل، وليس فقط مجرد الالتزام بالقوانين والتشريعات البيئية، لما لذلك من تأثير في تحقيق العديد من الأهداف الاستراتيجية للشركة مثل: خدمة المجتمع، وتعظيم الربح، ورضاء الزبائن، وتحقيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة وتدعيم القدرة التنافسية، لذلك يجب علي الشركات أن تبادر بوضع استراتيجية تطبق نظم الإدارة البيئية، وأن تتبنى إستراتيجية أو أكثر من استراتيجيات تحسني الأداء البيئي، إذ أن ذلك يعد سلاحا تنافسياً" يضمن لها البقاء والاستمرار في السوق العالمي ويحقق لها النجاح في المستقبل (لعبيدي، 2015، ص 129-130).

رابعاً: إستراتيجيات تحسين الأداء البيئي:

يمكن للشركة أن تحسن من مركزها التنافسي وتخفض من الآثار السلبية لأنشطتها على البيئة باختبار وتطبيق أفضل استراتيجيات حماية البيئة، مع الأخذ في الاعتبار العوامل الخارجية مثل هيكل الصناعة وخصائص السوق الذي تتم من خلال المنافسة (العبيدي، 2015، ص 130). وتشمل استراتيجيات الأداء البيئي استراتيجية عمليات

التشجيع، استراتيجية خصائص وأسواق المنتج، الاستراتيجية الشاملة (خطاب وآخرون، 2017، ص 349-350).

خامساً: مزايا تحسين الأداء البيئي في الشركات النفطية:
تهدف الشركات النفطية إلى تحسين أداءها البيئي مما يساعدها على تحقيق عدة مزايا أهمها: (طوب، 2016، ص 105-106).

1- أداء بيئي جيد عوائد عالية: وذلك من خلال:

أ. القدرة الشرائية الخضراء.

ب. بيع منتجات بيئية.

ت. بيع تكنولوجيا مراقبة التلوث.

2- أداء بيئي جيد، تخفيض في التكاليف: وذلك من خلال:

أ. تخفيض التكاليف المرتبطة بالتشريعات.

ب. تخفيض تكاليف المواد، الطاقة والخدمات.

ت. تخفيض تكاليف رأس المال.

مما سبق ذكره يري الباحث بأن الالتزام الشركات النفطية بتطبيق القوانين والتشريعات الحكومية من الدولة أو الهيئات المهنية المتعلقة بحماية البيئة والحفاظ عليها، وكذلك التقليل من استخدام وهدر الموارد البيئية بشكل تؤمن المحافظة على احتياجات الجيل الحالي دون الإخلال بحقوق الأجيال المستقبلية، يساهم في تقليل المشاكل البيئية وتخفيض التلوث الذي يلحق أضراراً جسيمة بالكائنات الحية الموجودة بالبيئة إلى أدنى حد ممكن.

منهجية وإجراءات الدراسة الميدانية:

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي المعتمد على جمع البيانات من خلال توزيع الاستبيان وذلك لاختبار الفرضيات والإجابة على أسئلة الدراسة والتي تم تطويرها من خلال الدراسات السابقة ومجموعة من الخبراء والتقنيين وتم تعبئة الاستبيان وتدقيقها وتحليلها ب(SPSS).

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من مجموعة من الموظفين ورؤساء أقسام ومديرين شركات النفط الليبية المتمثلة في شركة الزاوية لتكرير النفط.

عينة الدراسة:

تم الاعتماد على العينة القصدية هم من الموظفين في الزاوية لتكرير النفط الليبية، فإن حجم العينة المستهدفة (80)، حيث تم توزيع (الاستبيان) بشكل مباشر على الأشخاص اللذين لهم أثر مباشر في شركات النفطية.

أداة الدراسة ومصادر جمع المعلومات:

لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على مصدرين أساسيين لجمع المعلومات، وهما كالاتي:

1-المصادر الثانوية: حيث توجه الباحث في معالجة الإطار النظري للدراسة إلى مصادر البيانات الثانوية والتي تمثلت في الكتب والمراجع الأجنبية ذات العلاقة، والمقالات والتقارير، والأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة، والبحث والمطالعة في مواقع الانترنت المختلفة،

2- المصادر الرئيسية: لمعالجة الجوانب التحليلية تم اللجوء إلى جمع البيانات الأولية من خلال استخدام الاستبانة التي تم تطويرها كأداة رئيسة ووحيدة للدراسة، وقد تم استخدام المقياس الخماسي Five Likert Scale، بحيث أخذت كل إجابة أهمية نسبية بناء على استجابات المبحوثين. ولأغراض التحليل فقد تم الاستعانة بالبرنامج الإحصائي الأكثر شهرة وهو SPSS، وتضمنت الاستبانة ثلاثة محاور هي: المحور الأول: وهو الجزء الخاص بالمتغيرات الديمغرافية لمبحوثي عينة الدراسة من خلال (6) متغيرات وهي (النوع الاجتماعي، العمر، المؤهل التعليمي، عدد سنوات الخبرة، المستوى الإداري، والمسمى الوظيفي).

المحور الثاني: خاص بالمتغير المستقل هو المحاسبة الخضراء وتحتوي على الأبعاد التالية: (الالتزام بالمبادئ والمعايير المحاسبية من الجانب البيئي -الخبرات اللازمة - توفر النظام المحاسبي- سياسات المحاسبة الخضراء).

المحور الثالث: خاص بالمتغير التابع هو الأداء البيئي.

صدق الأداة:

الصدق الظاهري:

تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين تألفوا من عدد من أعضاء الهيئة التدريسية، وتمت الاستجابة لأراء المحكمين، كما أنه تم إجراء كل ما يلزم من حذف وتعديل وإضافة.

الصدق البنائي:

للتأكد من صحة بناء أدوات الدراسة، اعتمد التحليل العاملي الاستكشافي، وذلك من خلال التأكد من أن جميع الفقرات لكل متغير محملة على عامل واحد بحيث تكون قيمة العامل الأكبر (0.4) وأن تكون قيمة Eigen Value أكبر من (1) صحيح. وكذلك استخدام اختبار Kaiser Meyer – Olkin، وذلك للتأكيد على مدي ملائمة التحليل العاملي والذي بدوره يؤكد مدي كفاية العينة للتحليل.

ثبات الأداة:

تم تطبيق معامل Cronbach Alpha بغرض التحقق من ثبات أداة الدراسة على درجة أفراد العينة.

جدول رقم (1) نتائج اختبار الفا كرونباخ لمتغيرات الدراسة

متغيرات الدراسة	الأبعاد الفرعية	عدد العبارات	معامل الفا كرونباخ
متغير المستقل	الالتزام بالمبادئ والمعايير المحاسبية من الجانب البيئي	6	0.812
	توفر النظام المحاسبي	6	0.875

0.824	6	والخبرات اللازمة	
0.839	6	سياسات المحاسبة الخضراء	
0.855	10	الأداء البيئي	متغير التابع
0.877	34		الدرجة الكلية

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار الفرضيات لجأ الباحث إلى استخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، ومن خلال الإجراءات والفحوص الإحصائية التالية:

- التكرارات والنسب المئوية بهدف تحديد مؤشرات القياس المعتمد في الدراسة.
- معامل كرونباخ الفا لقياس ثبات أداة الدراسة (الاستبانة) ومقدار الاتساق الداخلي لها.
- تحليل الانحدار المتعدد لبيان تأثير أكثر من متغير مستقل علي متغير تابع واحد.

عرض النتائج المتعلقة بالمجالات الدراسة:

أولاً: عرض النتائج وفقاً بأبعاد المحاسبة الخضراء:

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابات أفراد العينة الدراسة عن فقرات ابعاد مجال المحاسبة الخضراء، جدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومؤشر الأهمية النسبية لإجابات أفراد العينة عن ابعاد محور "المحاسبة الخضراء" مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

رقم	البعد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مؤشر الأهمية نسبية	المستوي	الترتيب
1	الالتزام بالمبادئ والمعايير المحاسبية من الجانب البيئي	4.69	0.598	0.889	مرتفع جداً	1
4	سياسات المحاسبة الخضراء	4.63	0.611	0.887	مرتفع جداً	2
3	توافر الكفاءات والخبرات اللازمة	4.54	0.623	0.863	مرتفع جداً	3

2	توفر النظام المحاسبي	4.53	0.534	0.873	مرتفعة جدا	4
	محور المحاسبة الخضراء ككل	4.69	0.513	0.893	مرتفعة جدا	

يظهر من الجدول رقم (2) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن أبعاد محور المحاسبة الخضراء قد تراوحت بين (4.53 - 4.69) بدرجة تقييم متوسطة للجميع أبعاد المحور، جاء في المرتبة الأولى بعد (الالتزام بالمبادئ والمعايير المحاسبية من الجانب البيئي) بمتوسط حسابي (4.69)، وفي المرتبة الثانية جاء بعد (سياسات المحاسبة الخضراء) بمتوسط حسابي (4.63)، وفي المرتبة الأخيرة (توفر النظام المحاسبي) بمتوسط حسابي (4.53)، وبلغ المتوسط الحسابي للمحور المحاسبة الخضراء (4.69) بدرجة تقييم مرتفعة جدا، ومن خلال المعلومات السابقة تبين لنا وجود أثر للمحاسبة الخضراء علي الأداء البيئي بدرجة مرتفعة جدا. كما تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات افراد عينة الدراسة عن فقرات كل بعد من ابعاد محور المحاسبة الخضراء علي حداء، وفيما يلي عرض النتائج.

البعد الأول: الالتزام بالمبادئ والمعايير المحاسبية من الجانب البيئي
جدول رقم (3)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومؤشر الأهمية النسبية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لبعد (الالتزام بالمبادئ والمعايير المحاسبية من الجانب البيئي)، مرتبة ترتيبيا تنازليا حسب المتوسط الحسابي

رقم الفقرة	نص الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مؤشر الأهمية نسبية	المستوي	الترتيب
6	تواكب إدارة الشركة التطورات والتغيرات الحاصلة في المبادئ والمعايير العالمية للمحاسبة الخضراء.	4.59	0.612	0.813	مرتفعة جدا	1
3	تتلاءم المعايير المحاسبية الدولية تطبيق المحاسبة الخضراء في الشركات النفطية في ليبيا.	4.54	0.587	0.839	مرتفعة جدا	2
2	يتطابق قياس وتحليل التكاليف البيئية مع المعايير المحاسبية في الشركات النفطية في ليبيا.	4.46	0.618	0.822	مرتفعة جدا	3

5	تحفز إدارة الشركة أفرادها على الالتزام بمبادئ ومعايير المحاسبة الخضراء.	4.39	0.623	0.809	مرتفعة جدا	4
1	تلتزم إدارة الشركة بمبادئ وتشريعات المحاسبة الخضراء.	4.33	0.612	0.811	مرتفعة جدا	5
4	تمنح إدارة الشركة الموظفين المعنيين بتطبيق المحاسبة الخضراء الصلاحيات والسلطات الكافية واللازمة لتطبيق مبادئ ومعايير المحاسبة الخضراء بكفاءة وفعالية.	4.25	0.611	0.813	مرتفعة جدا	6
الوسط الحسابي للفقرات جميعها		4.69	0.598	0.889	مرتفع جدا	

يظهر من الجدول رقم (3) أن درجة تطبيق الالتزام بالمبادئ والمعايير المحاسبية من الجانب البيئي في الشركات النفطية الليبية جاءت بدرجة مرتفعة جدا بمتوسط حسابي مقداره (4.69)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات البعد بين (4.25- 4.59).

البعد الثاني: توفر النظام المحاسبي

الجدول رقم (4)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومؤشر الأهمية النسبية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لكل فقرة من فقرات البعد (توفر النظام المحاسبي)، مرتبة ترتيبيا تنازليا حسب المتوسط الحسابي

رقم الفقرة	نص الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مؤشر الأهمية النسبية	المستوي	الترتيب
11	يساهم النظام المحاسبي المطبق لدى الشركة قياس تأثير أنشطتها البيئية.	4.58	0.524	0.889	مرتفعة جدا	1
8	يرتبط النظام المحاسبي لدى الشركة بمؤشرات الأداء والتحسين المستمر.	4.53	0.617	0.867	مرتفعة جدا	2

12	توفر إدارة الشركة مخصصات مالية كافية لامتلاك وتحديث وصيانة النظام المحاسبي لديها بما يضمن تحقيق الأهداف المرجوة منه.	4.49	0.607	0.876	مرتفعة جدا	3
10	يتيح النظام المحاسبي المطبق لدي الشركة قياس تأثير أنشطتها البيئية.	4.44	0.576	0.845	مرتفعة جدا	4
7	يتوافر لدي الشركة نظام محاسبي يدعم تطبيق المحاسبة الخضراء.	4.33	0.652	0.821	مرتفعة جدا	5
9	يساهم النظام المحاسبي المطبق لدي الشركة في تخفيض تكاليف المحاسبة الخضراء.	4.29	0.623	0.801	مرتفعة جدا	6
الوسط الحسابي للفقرات جميعها		4.53	0.534	0.873	مرتفع جدا	

يظهر من الجدول رقم (4) أن درجة توفر النظام المحاسبي في الشركات النفطية الليبية جاءت بدرجة مرتفعة جدا بمتوسط حسابي مقداره (4.53)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات البعد بين (4.29-4.58).

البعد الثالث: توافر الكفاءات والخبرات اللازمة

الجدول رقم (5)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومؤشر الأهمية النسبية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لكل فقرة من فقرات البعد (توافر الكفاءات والخبرات اللازمة)، مرتبة ترتيبيا تنازليا حسب المتوسط الحسابي

رقم الفقرة	نص الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مؤشر الأهمية نسبية	المستوي	الترتيب
17	تعقد إدارة الشركة دورات تدريبية للموظفين لتطوير	4.54	0.576	0.899	مرتفعة جدا	1

					مهاراتهم في تطبيق المحاسبة الخضراء.	
2	مرتفعة جدا	0.896	0.567	4.53	يتوافر لدى الشركة كوادر بشرية مدربة ومختصة في المحاسبة الخضراء.	14
3	مرتفعة جدا	0.887	0.604	4.48	يتوافر لدى الشركة قسم خاص يهتم بالمواضيع الخاصة بالمحاسبة الخضراء.	13
4	مرتفعة جدا	0.882	0.589	4.44	توفر إدارة الشركة الدعم المادي والمعنوي للمحاسبين وتحفزهم على تطبيق المحاسبة الخضراء وممارستها.	16
5	مرتفعة جدا	0.836	0.645	4.38	تسهم كفاءة وخبرة الموظفين المعنيين بالمحاسبة الخضراء على تحسين جودة المعلومات المقدمة.	18
6	مرتفعة جدا	0.808	0.638	4.29	تهتم إدارة الشركة بتحقيق التكامل في جهود العاملين لتطبيق المحاسبة الخضراء.	15
مرتفع جدا		0.863	0.623	4.54	الوسط الحسابي لل فقرات جميعها	

يظهر من الجدول رقم (5) أن درجة توافر الكفاءات والخبرات اللازمة في الشركات النفطية الليبية جاءت بدرجة مرتفعة جدا بمتوسط حسابي مقداره (4.54)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لل فقرات البعد بين (4.54-4.29).
 البعد الرابع: سياسات المحاسبة الخضراء
 الجدول رقم (5)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومؤشر الأهمية النسبية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لكل فقرة من فقرات البعد (سياسات المحاسبة الخضراء)، مرتبة ترتيبيا تنازليا حسب المتوسط الحسابي

الترتيب	المستوي	مؤشر الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	نص الفقرة	رقم الفقرة
1	مرتفعة جدا	0.885	0.515	4.63	تتضمن استراتيجيات الشركة أهدافا تدعم تطبيق وتحقيق المحاسبة الخضراء.	24
2	مرتفعة جدا	0.874	0.517	4.55	تجري إدارة الشركة عملية تقييم مستمرة لسياسات وخطط المحاسبة الخضراء لتحديد مواطن الضعف والقصور فيها ومعالجتها.	22
3	مرتفعة جدا	0.863	0.554	4.49	يتوافر لدى الشركة برامج وسياسات تدعم تطبيق المحاسبة الخضراء.	20
4	مرتفعة جدا	0.834	0.675	4.38	تستخدم إدارة الشركة سياسات محاسبية موحدة لقياس المحاسبة الخضراء والنتائج المرتبطة بها.	19
5	مرتفعة جدا	0.813	0.683	4.35	يتوافر لدى الشركة هيكل تنظيمي يتناسب مع احتياجات ومتطلبات تطبيق المحاسبة الخضراء.	23
6	مرتفعة جدا	0.811	0.664	4.29	تتبنى إدارة الشركة إجراءات هادفة لتعزيز نقاط القوة في خطط المحاسبة الخضراء.	21
مرتفع جدا			0.887	0.611	الوسط الحسابي للفقرات جميعها	4.63

يظهر من الجدول رقم (5) أن درجة سياسات المحاسبة الخضراء في الشركات النفطية الليبية جاءت بدرجة مرتفعة جدا بمتوسط حسابي مقداره (4.63)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لل فقرات البعد بين (4.29-4.63).

ثانياً: عرض النتائج وفقاً بمحور مستوي الأداء البيئي
تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابات أفراد العينة الدراسة عن فقرات محور مستوي الأداء البيئي جدول (6) توضح ذلك.

جدول رقم (6)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومؤشر الأهمية النسبية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لكل فقرة من فقرات المحور الثاني (الأداء البيئي)، مرتبة ترتيبياً تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

الترتيب	المستوي	مؤشر الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	نص الفقرة	رقم الفقرة
1	مرتفعة جدا	0.896	0.506	4.55	تعمل الشركة على دعم مبادئ المحاسبة الخضراء.	7
2	مرتفعة جدا	0.895	0.523	4.53	تعمل الشركة على توعية العاملين للحد من القاء النفايات في الأماكن السياحية.	3
3	مرتفعة جدا	0.884	0.565	4.48	تعمل الشركة على استخدام الطاقة الصديقة للبيئة.	1
4	مرتفعة جدا	0.885	0.553	4.42	تساهم في الشركة في تنظيم دخول العاملين لشركة بأعداد متوازنة للمحافظة عليها .	5
5	مرتفعة جدا	0.863	0.503	4.41	تعمل الشركة على تعزيز الأداء البيئي لدى موظفيها.	8

10	يساهم تطبيق الأداء البيئي في الشركة على تحقيق الاستدامة البيئية.	4.40	0.586	0.851	مرتفعة جدا	6
9	تعمل الشركة المبادرات الخضراء لتحسين الأداء البيئي.	4.39	0.654	0.845	مرتفعة جدا	7
6	تعمل الشركة على تعزيز المسؤولية الاجتماعية في مجال المحاسبة الخضراء.	4.38	0.684	0.824	مرتفعة جدا	8
4	تضع الشركة برامج توعية لاتخاذ التدابير التي تقلل من الاثار الضارة للمناخ.	4.33	0.676	0.838	مرتفعة جدا	9
2	تستخدم الشركة الحافلات الكهربائية للمحافظة على نظافة البيئة.	4.27	0.663	0.813	مرتفعة جدا	10
الوسط الحسابي للفقرات جميعها		4.58	0.543	0.884	مرتفع جدا	

يظهر من الجدول رقم (6) أن درجة مستوي الأداء البيئي في الشركات النفطية جاءت بدرجة مرتفعة جدا مقداره (4.58) ولقد تبين لنا أنه يوجد تحسن مستوي الأداء البيئي لشركات النفطية ويوجد لديهم اهداف مستقبلية بخصوص الأداء البيئي، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين (4.27- 4.55) حيث حصلت علي الفقرة رقم (7) ونصها "تعمل الشركة على دعم مبادئ المحاسبة الخضراء" علي المرتبة الاولى بمتوسط حسابي مقداره (4.55) بدرجة تقييم مرتفعة جدا، وبينما حصلت الفقرة (2) ونصها "تستخدم الشركة الحافلات الكهربائية للمحافظة على نظافة البيئة" علي المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (4.27) بدرجة تقييم مرتفعة جدا.

النتائج المتعلقة بالفرضيات:

الفرضية الرئيسية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) لاستخدام المحاسبة الخضراء في تحسين الأداء البيئي في الشركات النفطية الليبية. لتحقق من صحة هذه الفرضية تم تطبيق معادلة الانحدار المتعدد لدراسة أثر أبعاد المحاسبة الخضراء علي الأداء البيئي، جدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7) نتائج تطبيق معادلة الانحدار المتعدد لدراسة أبعاد المحاسبة الخضراء علي مستوى الأداء

البعد	β	T	الدلالة الإحصائية	R	R ²	F	الدلالة الإحصائية
الالتزام بالمبادئ والمعايير المحاسبية من الجانب البيئي	0.47	5.78	0.00	0.89	0.83	129.78	0.000
توفر النظام المحاسبي	0.55	6.23	0.00				
والخبرات اللازمة	0.63	7.09	0.00				
سياسات المحاسبة الخضراء	0.35	3.80	0.00				

1- النتائج المتعلقة بالفرضية الرئيسية الأولى: وجود أثر دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05) لأبعاد المحاسبة الخضراء علي الأداء البيئي ككل، إذا بلغت قيمة معامل الارتباط (R) (0.89) وهي قيمة دالة إحصائياً وتدل علي درجة ارتباط دالة إحصائيا بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، وبلغت قيمة (R-square) (0.83) وهي قيمة دالة إحصائيا تفسر قدرة استخدام المحاسبة الخضراء علي الأداء البيئي ككل، بمعنى أن أبعاد المحاسبة الخضراء علي تفسير ما قيمته (83%) من التغير الحاصل في الأداء البيئي، وبلغت قيمة الاختبار (F) (129.78) بدلالة إحصائية (0.00) وهي قيمة دالة إحصائيا تدل علي وجود تباين في قدرة المتغيرات المستقلة علي التأثير في المتغير التابع، بالتالي ترفض الفرضية الرئيسية بالصيغة الصفرية لتصبح "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) لاستخدام المحاسبة الخضراء علي الأداء البيئي في الشركات النفطية الليبية.

- 2- نتائج الفرضية الفرعية الاولى: وجود أثر دال احصائيا عند مستوي الدلالة (0.05) لأثر الالتزام بالمبادئ والمعايير المحاسبية من الجانب البيئي على الأداء البيئي، حيث بلغت قيم (T, β) (0.47، 5.78) هي قيمة دالة احصائيا، وبالتالي ترفض الفرضية الفرعية الاولى بالصيغة الصفرية لتصبح "يوجد أثر ذو إحصائية عند مستوي الدلالة (0.05) للالتزام بالمبادئ والمعايير المحاسبية من الجانب البيئي على الأداء البيئي في الشركات النفطية الليبية.
- 3- نتائج الفرضية الفرعية الثانية: وجود أثر دال احصائيا عند مستوي الدلالة (0.05) لأثر توفر النظام المحاسبي على الأداء البيئي، حيث بلغت قيم (T, β) (0.55، 6.23) هي قيمة دالة احصائيا، وبالتالي ترفض الفرضية الفرعية الاولى بالصيغة الصفرية لتصبح "يوجد أثر ذو إحصائية عند مستوي الدلالة (0.05) لتوفر النظام المحاسبي على الأداء البيئي في الشركات النفطية الليبية.
- 4- نتائج الفرضية الثالثة: وجود أثر دال احصائيا عند مستوي الدلالة (0.05) لأثر الخبرات اللازمة، حيث بلغت قيم (T, β) (0.63، 7.09) هي قيمة دالة احصائيا، وبالتالي ترفض الفرضية الفرعية الاولى بالصيغة الصفرية لتصبح "يوجد أثر ذو إحصائية عند مستوي الدلالة (0.05) للخبرات اللازمة على الأداء البيئي في الشركات النفطية الليبية.
- 5- نتائج الفرضية الثالثة: وجود أثر دال احصائيا عند مستوي الدلالة (0.05) لأثر سياسة المحاسبة الخضراء، حيث بلغت قيم (T, β) (0.35، 3.80) هي قيمة دالة احصائيا، وبالتالي ترفض الفرضية الفرعية الاولى بالصيغة الصفرية لتصبح "يوجد أثر ذو إحصائية عند مستوي الدلالة (0.05) للسياسة المحاسبة الخضراء على الأداء البيئي في الشركات النفطية الليبية.
- العلاقة بين استخدام المحاسبة الخضراء علي تحسين الأداء البيئي في الشركات النفطية الليبية ككل، حيث ان درجة العلاقة بين استخدام المحاسبة الخضراء علي تحسين الأداء البيئي في الشركات النفطية كانت قوية.

ملخص النتائج :

- 4- أن مستوي تطبيق المحاسبة الخضراء في الشركات النفطية الليبية جاء مرتفعة جدا من وجهة نظر العاملين فيها، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلي حداثة مفهوم المحاسبة الخضراء، حيث ان الشركات النفطية تسعى نحو تخفيض مستويات المخاطر التي يمكن ان تتعرض لها من أجل تحسين صورتها امام المجتمع المحلي، حيث ان الممارسات الخضراء تساهم في زيادة مستويات الإنتاجية خصوصا أنها ذات الأثر الإيجابي علي البيئة.
- 5- أن مستوي الأداء البيئي في الشركات النفطية الليبية جاء مرتفعة جدا من وجهة نظر العاملين فيها، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلي أن الشركات النفطية الليبية تسعى لامتلاك قدرات تمكنها من تلبية تغير احتياجات العمل أو التغيرات التكنولوجية بما يتناسب مع متطلبات البيئة.

6- يوجد أثر ذو دلالة احصائي عند مستوي الدلالة (0.05) لدور المحاسبة الخضراء علي تحسين مستوي الأداء البيئي في الشركات النفطية الليبية، ويفسر الباحث هذه النتيجة ان تطبيق مفاهيم الإدارة الخضراء بما فيها المحاسبة الخضراء تساهم في تحسين مستوي الأداء البيئي وزيادة الأرباح وخفض التكاليف.

التوصيات:

- بناء ان علي ما سبق من نتائج توصي الدراسة بما يلي:
- 1- ضرورة أن تهتم جميع الشركات النفطية بالمعلومات المقدمة عن المحاسبة الخضراء وذلك فيما يتناسب مع احتياجات مستخدم البيانات.
- 2- أن تهتم الشركات النفطية بامتلاك النظام المحاسبي يساعد ويساهم في قياس مستوي المحاسبة.
- 3- زيادة مستوي الإفصاح عن التكاليف التي تتحملها لقاء تحسين مستوي الأداء البيئي في الشركات النفطية.
- 4- إيجاد اليات تساهم في زيادة قدرة الشركات النفطية علي التوسع في المحلي من أجل تحقيق حصة سوقية أكبر يعتبر من أهداف.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

1. أبو رمان، معاذ عمر علي (2019): "أثر المحاسبة الخضراء على الميزة التنافسية في مصانع الاسمنت الأردنية"، رسالة ماجستير، كلية عمادة الدراسات العليا، جامعة آل البيت، الأردن.
2. أحمد، سليمة غدير وعائشة، سلمي كحيلي (2011): دور الأداء البيئي في الرفع من تنافسية المؤسسات الاقتصادية، مداخلة ضمن الملتقي الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، الطبعة الثانية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، يومي 22 و23 نوفمبر، ص 711.
3. بدران، أحمد جابر (2014): التنمية الاقتصادية والتنمية المستدامة، ط1، مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية، القاهرة.
4. بروش، زين الدين ودهيمي، جابر (2011): دور نظام الإدارة في تحسين الأداء البيئي للمؤسسات "دراسة حالة شركة الاسمنت"، مداخلة مقدمة ضمن الملتقي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، يومي 22 و23 نوفمبر، ص 649.
5. تهامي، عز الدين فكري (2011): الاطار العلمي لنظم محاسبة الإدارة البيئية، المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة، مج(1)، ع (8)، ص 1-75.
6. الجبوري، عامر عبد الرزاق المحسن (2010): الاستراتيجية التقنية والميزة التنافسية في الالفية الثالثة، مجلة تنمية الرافيدين، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، العراق، مج 32، ع 100، ص 201.

7. الجبوري، عامر عبد الرزاق عبد المحسن (2010): الاستراتيجية التقنية والميزة التنافسية في الالفية الثالثة، مجلة تنمية الرافدين، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، العراق، مج 32، ع 100، ص 78.
8. جرموني، أسماء (2015): دور محاسبة التكاليف البيئية في تحقيق مزايا تنافسية للمؤسسة الصناعية: دراسة حالة مؤسسة الاسمنت بسطيف خلال الفترة 2003-2013، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة محمد خيضر- الجزائر.
9. حسين، حسن سهير (2002): الحسابات لقياس مدي مساهمة الوحدة الاقتصادية في تحقيق الرفاهية الاجتماعية "دراسة في الشركة العامة لتصفية نفط الوسط في الدورة"، مذكرة كجزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في العلوم الإدارية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، ص 176.
10. حمود، خضير كاظم (2003): إدارة الجودة وخدمة العملاء، دار المسيرة والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ص 274-275.
11. خطاب، جمال سعد، وخليفة، محمد عبد العزيز، والعجمي، راشد شبيب، وحمد، حمد ماجد (2017): قياس أثر استخدام نظام المعلومات المحاسبية البيئية علي جودة الأداء المؤسسي، دراسة حالة علي احدي الشركات الصناعية بدولة الكويت، مجلة العلوم البيئية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، مج (37)، الجزء الثالث.
12. السكافي، مروة (2020): أثر تطبيق المحاسبة الخضراء علي الأداء المالي للشركات الصناعية المساهمة العامة الادرنية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الزيتونة الأردنية الخاصة، عمان، الأردن.
13. صفار، عبد الكريم خليل (2011): أنموذج لتقويم نظام إدارة البيئية وفقا لمتطلبات المواصفة الدولية ISO14001 دراسة في معمل اسمنت الكوفة، مجلة جامعة بابل، كلية العلوم الإنسانية، العراق، مج 19، ع 1، ص 4.
14. طلبة، بسمة (2018): أثر تطبيق المحاسبة البيئية علي قيمة المؤسسة: دراسة حالة مؤسسة الاسمنت حامة بوزيان -SCHB- قسنطينة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، الجزائر.
15. طيوب، علي (2016): مساهمة التكاليف البيئية في تحسين الأداء البيئي للشركة الصناعية، دراسة استطلاعية بمجموعة من الشركات الصناعية الجزائرية، رسالة ماجستير، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.
16. عبد الحسين، أمل (2014): واقع استخدام المحاسبة البيئية في المنشآت الصناعية: دراسة تطبيقية علي عدد من المنشآت الصناعية في العراق، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، 10(31)، 290-309.

17. العبيدي، مهاوات (2015): القياس المحاسبي للتكاليف البيئية والافصاح عنها في القوائم المالية لتحسين الأداء البيئي، دراسة حالة مجموعة من الشركات الصناعية في جزائر، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر .
18. عثمان، عثمان حسن (2008): دور إدارة البيئة للمؤسسة الاقتصادية، المؤتمر العلمي الدولي 41 حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، أيام 7-8 افريل، ص 8.
19. العفيف، يزن مصطفى حسن (2022): " أثر تطبيق المحاسبة الخضراء علي الأداء المالي الاستراتيجي للشركات الصناعية المساهمة العامة في الأردن، رسالة ماجستير، كلية الاعمال، جامعة جرش، الأردن.
20. فتيحة، حاج جيلالي مغراوة، صليحة، حفيفي (2010): الأداء البيئي كاستراتيجية تنافسية للمؤسسات الصناعية "دراسة حالة مؤسسة الاسمنت ومشتقاته بالشلف"، مداخلة مقدمة ضمن الملتقي الدولي الرابع حول المنافسة والاستراتيجيات التنافسية الصناعية خارج قطاع المحروقات في الدول العربي، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، يومي 9، 10، ص 2.
21. كافي، مصطفى يوسف (2013): اقتصاديات البيئة والعولمة، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا .
22. محمد، هارون صلاح (2024): " دور المحاسبة الخضراء في تحقيق الأداء المستدام دراسة ميدانية في وزارة الصناعة والمعادن العراقية"، مجلة اقتصاديات الاعمال للبحوث والتطبيقية، مج 7، ع 1، ص 289-313.
23. مندور، محمد محمد إبراهيم (2024): "الدور الوسيط للابتكارات الخضراء في علاقة المحاسبة الإدارية البيئية بالأداء البيئي والمزايا التنافسية للشركات الصناعية: دراسة ميدانية"، مجلة البحوث المحاسبية، القاهرة، مج (11)، ع (2).
24. نصور، ريزان وياسين، أيام (2017): تأثير المعرفة البيئية بمفهوم المحاسبة الخضراء علي الأداء التسويقي: دراسة ميدانية في الشركة العامة لمصفاة باناس، مجلة جامعة تشرين، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، 38 (1).

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1. Burritt, R. L., Hahn, T., and Schaltegger, S. (2002). Towards a comprehensive framework for environmental management accounting—Links between business actors and environmental management accounting tools. Australian Accounting Review, 12(27), 39-50.

2. David Putnam(2002): confederation of “ISO 14031 Environmental performance evaluation”, Indian industry, September, p1.
3. Endiana, I., Dicriyani, N. L. G. M., Adiyadnya, M. S. P. & Putra, I. (2020). The Effect of Green Accounting on Corporate Sustainability and Financial Performance. *The Journal of Asian Finance, Economics, and Business*, 7 (12), 731-738.
4. Ferreira, A., Moulang, C., and Hendro, B. (2010). Environmental management accounting and innovation: an exploratory analysis. *Accounting, Auditing and Accountability Journal*, 23(7),920-948.
5. Jiao, X., Zhang, P., He, L., and Li, Z. (2023). Business sustainability for competitive advantage: identifying the role of green intellectual capital, environmental management accounting and energy efficiency. *Economic Research-Ekonomska Istraživanja*,36(2).2125035. <https://doi.org/10.1080/1331677X.2022.2125035>.
6. Li, Y. (2014). Environmental innovation practices and performance: moderating effect of resource commitment. *Journal of Cleaner Production*, 66 (1), 450-458.
7. Ligia, J.(2014): The Development of the Green Accounting in Chinese Enterprises. *Management & Technology of SME*, 28, 72.
8. Long, X., Chen, Y., Du, J., Oh, K., Han, I., and Yan, J. (2017). The effect of environmental innovation behavior on economic and environmental performance of 182 Chinese firms. *Journal of Cleaner Production*, 166, 1274-1282.
9. S. A. (2021). Do environment-related policy instruments and technologies facilitate renewable energy generation? Exploring the contextual evidence from developed economies. *Energies*, 14(3), 690. <https://doi.org/10.3390/en14030690>
10. Shahzad, U., Radulescu, M., Rahim, S., Isik, C., Yousaf, Z., and Ionescu,
11. Şimşek, H. &Öztürk, G. (2021). Evaluation of the Relationship between Environmental Accounting and Business

- Performance: The Case of Istanbul Province. Green Finance, 3 (1), 46-58.
12. Susanto, A. & Meiryani, M. (2019). The Impact of Environmental Accounting Information System Alignment on Firm Performance and Environmental Performance: A Case of Small and Medium Enterprises of Indonesia. International Journal of Energy Economics and Policy, 9 (2).
13. UNDSO (2001), United Nations Division for Sustainable Development. Environmental Management Accounting, Procedures and Principles. available at <https://www.un.org/esa/sustdev/publications/proceduresandprinciples.pdf> (accessed on 28/10/2023)

الاستبانة

السيد الفاضل.....المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.....

يقوم الباحث بإجراء دراسة بعنوان "دور المحاسبة الخضراء في تحسين مستوى الأداء البيئي في الشركات النفطية"، وبناء على ذلك قام الباحث بتصميم استبانة لجمع البيانات اللازمة لإنجاز الدراسة.

يرجي العلم أن هذه الاستبانة تتألف من متغيرين، وهما:

أولاً: المحاسبة الخضراء، ويهتم قياسها من خلال المتغيرات الآتية:

- 1- الالتزام بالمبادئ والمعايير المحاسبية من الجانب البيئي.
- 2- توفير النظام المحاسبي.
- 3- توافر الكفاءات والخبرات اللازمة.
- 4- سياسات المحاسبة الخضراء.

ثانياً: الأداء البيئي للشركات النفطية في ليبيا.

ونظراً لما تتمتعون به من خبر ودراية أرجوا من حضرتكم الاطلاع على فقرات الاستبانة وتقييمها وتحكيمها، حيث أن ملاحظاتكم ومقترحاتكم وتوجيهاتكم سوف يتم أخذها بعين الاعتبار، وتشكل دعماً لإنجاز هذه الدراسة بالشكل الصحيح، وهي محل شكر وتقدير.

الجزء الأول: البيانات الديموغرافية

1-المسمى الوظيفي:

- () مدير عام / نائب مدير عام
() مدير دائرة
() رئيس قسم.

2-سنوات الخبرة في العمل.

() أقل من 5 سنوات. () من 5 سنوات إلي أقل من 10 سنوات.

() من 10 سنوات إلي أقل من 15 سنة. () 15 سنة فأكثر

3-المؤهل العلمي

() دبلوم متوسط () بكالوريوس

() دبلوم عالي () ماجستير

() دكتوراة

4-التخصص العلمي

() محاسبة () إدارة أعمال

() علوم مالية ومصرفية () أخرى (الرجاء ذكرها.....)

الجزء الثاني: متغيرات الدراسة:

م	الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
أولاً: المحاسبة الخضراء						
1-الالتزام بالمبادئ والمعايير المحاسبية من الجانب البيئي						
1	تلتزم إدارة الشركة بمبادئ وتشريعات المحاسبة الخضراء.					
2	يتطابق قياس وتحليل التكاليف البيئية مع المعايير المحاسبية في الشركات النفطية في ليبيا.					
3	تتلاءم المعايير المحاسبية الدولية تطبيق المحاسبة الخضراء في الشركات النفطية في ليبيا.					
4	تمنح إدارة الشركة الموظفين المعنيين بتطبيق المحاسبة الخضراء الصلاحيات والسلطات الكافية واللازمة لتطبيق مبادئ ومعايير المحاسبة الخضراء بكفاءة وفاعلية.					
5	تحفز إدارة الشركة أفرادها علي الالتزام بمبادئ ومعايير المحاسبة الخضراء.					
6	تواكب إدارة الشركة التطورات والتغيرات الحاصلة في المبادئ					

					والمعايير العالمية للمحاسبة الخضراء.	
2-توفر النظام المحاسبي:						
					7-يتوافر لدى الشركة نظام محاسبي يدعم تطبيق المحاسبة الخضراء.	
					8 يرتبط النظام المحاسبي لدى الشركة بمؤشرات الأداء والتحسين المستمر.	
					9 يساهم النظام المحاسبي المطبق لدى الشركة في تخفيض تكاليف المحاسبة الخضراء.	
					10 يتيح النظام المحاسبي المطبق لدى الشركة قياس تأثير أنشطتها البيئية.	
					11 يساهم النظام المحاسبي المطبق لدى الشركة قياس تأثير أنشطتها البيئية.	
					12 توفر إدارة الشركة مخصصات مالية كافية لامتلاك وتحديث وصيانة النظام المحاسبي لديها بما يضمن تحقيق الأهداف المرجوة منه.	
3-توافر الكفاءات والخبرات اللازمة						
					13 يتوافر لدى الشركة قسم خاص يهتم بالمواضيع الخاصة بالمحاسبة الخضراء.	
					14 يتوافر لدى الشركة كوادر بشرية مدربة ومختصة في المحاسبة الخضراء.	
					15 تهتم إدارة الشركة بتحقيق التكامل في جهود العاملين لتطبيق المحاسبة الخضراء.	
					16 توفر إدارة الشركة الدعم المادي والمعنوي للمحاسبين وتحفزهم على تطبيق المحاسبة الخضراء وممارستها.	
					17 تعقد إدارة الشركة دورات تدريبية للموظفين لتطوير مهاراتهم في تطبيق المحاسبة الخضراء.	

18	تسهم كفاءة وخبرة الموظفين المعنيين بالمحاسبة الخضراء علي تحسين جودة المعلومات المقدمة.				
4-سياسات المحاسبة الخضراء					
19	تستخدم إدارة الشركة سياسات محاسبية موحدة لقياس المحاسبة الخضراء والنتائج المرتبطة بها.				
20	يتوافر لدي الشركة برامج وسياسات تدعم تطبيق المحاسبة الخضراء.				
21	تتبنى إدارة الشركة إجراءات هادفة لتعزيز نقاط القوة في خطط المحاسبة الخضراء.				
22	تجري إدارة الشركة عملية تقييم مستمرة لسياسات وخطط المحاسبة الخضراء لتحديد مواطن الضعف والقصور فيها ومعالجتها.				
23	يتوافر لدي الشركة هيكل تنظيمي يتناسب مع احتياجات ومتطلبات تطبيق المحاسبة الخضراء.				
24	تتضمن استراتيجيات الشركة أهدافا تدعم تطبيق وتحقيق المحاسبة الخضراء.				
ثانيا الأداء البيئي					
1	تعمل الشركة على استخدام الطاقة الصديقة للبيئة.				
2	تستخدم الشركة الحافلات الكهربائية للمحافظة على نظافة البيئة.				
3	تعمل الشركة على توعية العاملين للحد من القاء النفايات في الأماكن السياحية.				
4	تضع الشركة برامج توعية لاتخاذ التدابير التي تقلل من الاثار الضارة للمناخ.				
5	تساهم في الشركة في تنظيم دخول العاملين لشركة بأعداد متوازنة للمحافظة عليها.				

					6	تعمل الشركة على تعزيز المسؤولية الاجتماعية في مجال المحاسبة الخضراء.
					7	تعمل الشركة على دعم مبادئ المحاسبة الخضراء.
					8	تعمل الشركة على تعزيز الأداء البيئي لدى موظفيها.
					9	تعمل الشركة المبادرات الخضراء لتحسين الأداء البيئي.
					10	يساهم تطبيق الأداء البيئي في الشركة علي تحقيق الاستدامة البيئية.



قياس كفاءة موانئ الحاويات الليبية وموانئ جمهورية مصر

دراسة حالة (ميناء الخمس البحري)

Measuring the Efficiency of the Libyan and Egyptian Container Ports in the Mediterranean

الباحث: (1) / حمزة المبروك احمد التواتي

(1) باحث دكتوراة بالأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري،
جمهورية مصر العربية.

المستخلص:

خلال العقود السابقة؛ حدثت زيادة هائلة في حجم البضاعة المنقولة بحرًا. وتعد صناعة النقل البحري وسيلة النقل المهيمنة في التجارة الدولية؛ لأنها الوسيلة الأكثر فعالية من حيث تكلفة نقل البضائع. تعد الموانئ البحرية العمود الفقري للتجارة الدولية، وتعتبر موانئ ومحطات الحاويات مكونات أساسية للاقتصاد الحديث ويرجع ذلك إلى مزاياها، بما في ذلك كفاءة التكلفة والوقت. تهدف الدراسة لقياس كفاءة محطات الحاويات الليبية والموانئ المصرية المجاورة لها باستخدام نموذج Data Envelopment Analysis خلال الأعوام من 2018 حتى العام 2022؛ بهدف معرفة مستوي كفاءتها ومواطن ضعفها لعمل التوصيات اللازمة لرفع كفاءة المحطات الليبية بين الموانئ المجاورة لها في البحر المتوسط.

الكلمات الدالة: محطات الحاويات، الكفاءة، ليبيا.

Abstract:

During the previous decades; there has been an increase in the volume of goods transported by sea. Maritime transport is the dominant mode of transport in international trade; it becomes the most effective modes of transfer goods. Seaports are the backbone of international and basic ports and terminals are essential components of the economy and owe to their advantages, including cost and time efficient. This research aims to measure the efficiency of Libyan container terminals using Data Envelopment Analysis for the period between 2018 and 2022, to identify weaknesses area to make recommendations to enhance the efficiency of these ports between its neighboring ports in the Mediterranean.

Keywords: Container terminal, efficiency, Libya

المقدمة:

تُعد صناعة النقل البحري من أهم ركائز نمو الاقتصاد الوطني والدولي، وخاصةً بالنسبة للدول البحرية، حيث تمثل البوابات الرئيسية للدول الأمر الذي ألزم الدول على وضع التدابير والسياسات لرفع كفاءة موانئها البحرية لكي تتناسب مع مقتضيات ومتطلبات المعايير القياسية اللازمة لتشغيلها في عصر التكنولوجيا والميزة التنافسية، لذا أصبح العمل على تطوير الموانئ، وخلق القيمة المضافة، وتعزيز موقعها التنافسي مع نظيراتها في الإقليم الواحد، وتحسين بيئة الأعمال المحيطة بصناعة الموانئ، ومعالجة عناصر الميزة التنافسية، هو الحل الأمثل للوفاء برسالتها الوطنية والوصول إلى إنتاجية عالية لعناصر أدوات التشغيل والإدارة، ووضع الخطط والاستراتيجيات التي تضمن خلق الميزة التنافسية المحلية، للارتقاء بها داخل وخارج نطاق الإقليم، وإتباع تدابير وأساليب علمية حديثة من خلال أن للدراسات والبحوث لتحديد العناصر المؤثرة على التشغيل والإدارة، وتفعيل الوسيلة المناسبة لمعالجة معوقاتها. ولكون النقل البحري يُعد أرخص وسائل النقل العالمي، لتمتعه بوفورات اقتصاديات الحجم (Economics of Scale)، ومواجهته للتغيرات والتطورات المتلاحقة مثل تطبيقات الأنشطة اللوجستية باعتبارها أحد أهم التطورات الطارئة في الصناعة البحرية، وكذلك تواجها مع التطور الذي شهدته في نظم وتطبيقات ثورة الاتصالات والمعلومات فيما يعرف بتبادل البيانات إلكترونياً (EDI)، والاستغناء تدريجياً في كافة الصناعات الدولية عن المستندات الورقية وباقي الأعمال، وظهور ما يُعرف بنظام النقل المتعدد الوسائط (MULTIMODAL TRANSPORT)، وتوقعات مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية "الأونكتاد" في تقاريرها السنوية، بتحقيق تحسناً ملموساً على صعيد نمو التجارة البحرية عالمياً، بنسبة 2.8 %، وذلك مع تزايد حجم التداول وفقاً لمعدل نمو سنوي يقدر بنحو 3.2 % خلال الفترة من عام 2018-2022، (UNCTAD, 2022).

والجدير بالذكر أن انتشار النقل بالتحوية في صناعة النقل البحري، وتطور أحجام السفن وحمولاتها، وإمكانية الربط بين النقل البحري والبري والجوي خلال السنوات السابقة، والانتقال من سفن حاويات تقليدية صغيرة الحجم إلى سفن خلوية كبيرة الحجم وهو ما يفسر الطلب المتعاظم على سفن الحاويات لقضاء احتياجاتهم، قد شجع شركات النقل البحري على بناء سفن أكبر سعةً وحجماً، لضمان قفزة نوعية ومتواصلة بدخول سفينة حاويات سعة 24000 (TEU) عرفت باسم (HMM) في عام 2020 (Rodrigue, J-P et al 2020). وما لذلك من تأثيرات على مواصفات موانئ بحرية متطورة لتواكب متطلبات استقبال السفن الأكبر حجماً والأكثر تخصصاً، ناهيك عن الاستعانة بنظم ذات كفاءة إدارية عالية، وشبكات نقل داخلية وخارجية فعالة تصل بين مراكز الإنتاج والاستهلاك، مما أدى إلى خفض تكلفة النقل وسرعة معدلات تداول البضائع، وإلى تطور الموانئ البحرية أيضاً وظهور ما يُعرف بالميناء المحوري (HUB Ports)، أو الموانئ العملاقة (MEGA Ports)، وموانئ التوزيع

(Distribution Ports)، وتصنيف الموانئ البحرية حسب تطورها وتكيفها، حتى بلغت الجيل الخامس والتي تُعرف بالموانئ المستقبلية. ناهيك عن الاستعانة بنظم ذات كفاءة إدارية عالية، وشبكات نقل داخلية وخارجية فعالة تصل بين مراكز الإنتاج والاستهلاك، مما أدى إلى خفض تكلفة النقل وسرعة معدلات تداول البضائع، وإلى تطور الموانئ البحرية أيضاً وظهور ما يُعرف بالميناء المحوري (HUB Ports)، أو الموانئ العملاقة (MEGA Ports)، وموانئ التوزيع (Distribution Ports)، وتصنيف الموانئ البحرية حسب تطورها وتكيفها، حتى بلغت الجيل الخامس والتي تُعرف بالموانئ المستقبلية. (زايد، ممدوح 2018) كما اقرت الدراسات الاقتصادية المتخصصة، أن موانئ الاقتصاديات النامية في القارة الأفريقية يُمكنها أن تلعب دور محوري في ربط الاسواق العالمية بعضها ببعض الآخر، وتحسين شروط نقل التجارة العالمية وتخفيض تكاليف النقل من خلال تطوير موانئها البحرية، مما يجعلها دولها محورية في صناعة النقل البحري، وخلق نوع من المنافسة الحادة بين الشركات العالمية للسيطرة على الموانئ البحرية التي توجد في هذه الدول (رصاع، 2013). وفي هذا الإطار حذرت منظمة الأونكتاد، في تقاريرها من المخاطر التي قد تجابهها دول الاقتصاديات النامية والتي تتمتع بسواحل ووجهات بحرية، من عدم ربطها بخطوط النقل البحري، وضعف بنيتها التحتية والتي تحرمها من الوصول للأسواق العالمية وتحسين مؤشراتها الاقتصادية، لتطوير صناعة النقل البحري في خضم هذه الدول (UNCTAD, 2017).

مشكلة الدراسة

تعانى الموانئ البحرية الليبية كغيرها من موانئ الدول النامية من عدم قدرتها على مواكبة التطورات العالمية في صناعة النقل البحري، ويرجع ذلك إلى الأسباب التالية: عدم اقتداء الموانئ الليبية بأساليب الإدارة الحديثة، واعتمادها على أساليب الإدارة التقليدية الذي لا يتماشى مع متطلبات العصر، وسرعة نمو التجارة العالمية بمعدلاتها الفائقة، هذا بالإضافة إلى الأسباب السياسية المتضمنة فترة الحصار الاقتصادي، وما افرزته الأحداث الأخيرة التي مرت بها ليبيا من عدم الاستقرار. يلعب ميناء الخمس دوراً هام نسبياً في الفترة الأخيرة في مجال تداول الحاويات والبضائع لدولة ليبيا، ونظراً لعدم قدرة ميناء الخمس بوجه خاص على مواكبة التطورات العالمية المتسارعة التي طرأت في مجال صناعة النقل البحري منذ افتتاحه قبل أكثر من 25 عام وحتى الآن، حيث تُعتبر إنتاجية ميناء الخمس ضعيفة بالنسبة لمعدلات تداول وتفريغ الحاويات فيه لا يرتقي إلى مستوى المعدلات العالمية، وتعاني من تكس العمالة، ووجود بنية تحتية ضعيفة، وعدم قدرة سلطة الميناء على اتباع أساليب الإدارة الحديثة، فهو يعتمد على الأساليب التقليدية التي لا تتماشى مع تطورات ونمو التجارة العالمية بمعدلاته المتزايدة.

تواجه الموانئ الليبية عدة متغيرات عالمية بوجه عام والبيئية ومناخ الأعمال العالمي المحيط بالموانئ البحرية بوجه خاص في النواحي الإدارية والتشغيلية، الأمر الذي

يستلزم تبنى سياسات إعادة الهيكلة والتنظيم، ونمط الملكية للميناء، وتوجهات خصخصة نشاطات الموانئ، وتطور شامل في محددات وعناصر تشغيل وإدارة الميناء وذلك لأهمية الموانئ اقتصادياً، لذا تسعى هذه الدراسة التوصل إلى إيجاد طرق سليمة من شأنها إحداث نتائج إيجابية ملموسة على مستوى الموانئ البحرية بصفة خاصة، وبالتالي على مستوى الدولة بصفة عامة.

لذلك يمكن صياغة مشكلة الدراسة على النحو التالي:

ما هي متطلبات وآليات اللازمة لتطوير ميناء الخمس لكي يلبي احتياجات ليبيا في مجال النقل البحري وتجارته الخارجية، وليلعب دوره الرائد كمرکز للتجارة الخارجية للدول الأفريقية الحبيسة؟

ومن منطوق هذا التساؤل الرئيسي، انبثقت الأسئلة التالية لتحقيق أهداف الدراسة كالتالي:

ما هي أهم التطورات العالمية في مجال صناعة النقل البحري والموانئ البحرية؟
ما هي أهمية ميناء الخمس بالمقارنة بالموانئ الوطنية الليبية الأخرى، وما هو وضعه الحالي بالمقارنة بموانئ دول الجوار؟

ما هي علة عدم مواكبة الموانئ الليبية عموماً وميناء الخمس تحديداً التطورات العالمية المتسارعة في مجال الموانئ البحرية؟

ما مدى وجود استراتيجية لتطوير ميناء الخمس ضمن استراتيجية وطنية متكاملة لتطوير كافة الموانئ الليبية؟

ماهي متطلبات تطوير ميناء الخمس لمواكبة التطورات البحرية العالمية ليلعب دوره المحوري في نقل تجارة ليبيا الخارجية، ونقل تجارة دول الجوار الإفريقية الحبيسة؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى التعرف على التطورات العالمية في مجال النقل البحري وتجارته الخارجية، ودراسة هذه التطورات ومعرفة واقع الموانئ البحرية في ليبيا، وتبسيط الضوء على واقع العمل في ميناء الخمس ودراسة متطلبات تطوير الميناء وتحويله إلى ميناء قادر على تعظيم القيمة المضافة لإمكانياته المتاحة في تداول البضائع، ووضع المقترحات والحلول المناسبة لاحتياجاته على ضوء الموارد والإمكانيات المتاحة الحالية منها أو المخططة مستقبلاً، ومحاولة استغلال نقاط القوة، والفرص المتاحة، وترتيب نقاط الضعف لحلها أو الحد منها، وكذلك التعامل مع التهديدات، وتقديم مجموعة من التوصيات التي من شأنها تقديم الخدمات المينائية بالجودة المطلوبة وفي الوقت المناسب (Just In Time)، وبالتكلفة الملائمة (Reasonable Cost)، وبالشكل الذي يقود نجاح سلسلة الامداد الكلية التي يمثل الميناء جزءاً أساسياً بها (Node) لباقي المدن الليبية، وأيضاً لدول الجوار الأفريقية الحبيسة.

أهمية الدراسة

ترجع أهمية الدراسة في كون الموانئ التجارية البحرية أحد القطاعات الاقتصادية الهامة، باعتبارها من البنى التحتية الأساسية لأي دولة بحرية ومنها دولة ليبيا، وركن

أساسي من ركائز التنمية المستدامة، وفي حالة تطويرها لمواكبة العصر سوف يعزز من تنافسية الدولة اقتصادياً، وسيساهم في رفع مستوى الخدمات المينائية، وبالتالي ستتمكن الموانئ البحرية من دفع عجلة التنمية الاقتصادية للدولة الليبية. تُلقِي هذه الدراسة الضوء على ميناء الخمس تحديداً لأهمية إعداده لمواكبة التطورات العالمية، حيث تتناول متطلبات تطوير ميناء الخمس البحري والذي يُعتبر مساهمة جادة للتخلص من ضعف بنيته التحتية المتمثلة في عمق المياه، وطول الأرصفة، وساحات التخزين، والطرق الداخلية، وأيضاً من ضعف البنية الفوقية المتمثلة في معدات تداول الحاويات ومعدات النقل ومعدات الرص والرافعات العملاقة للميناء.

ومن جهة أخرى لوحظ وجود دراسات تناولت تطوير الموانئ الليبية الأخرى بصفة عامة، ولكن أغلبها لم يتناول ميناء الخمس البحري، وبالتالي يمكن أن تكون هذه الدراسة أحد مراجع سلطات الموانئ الليبية في سبيل تطوير الميناء، وذلك بالاستناد إلى نتائج هذه الدراسة، ومساعدة واضعي السياسات وصانعي القرار للاستفادة منها في وضع سياسات صحيحة مبنية على دراسات علمية وخطط واضحة ومحددة، والاستفادة من النتائج والتوصيات التي تمخضت عنها الدراسة لتحسين ميناء الخمس من جميع النواحي الإدارية والتشغيلية.

منهجية الدراسة

اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بالرجوع لأهم الدراسات السابقة التي أجريت على صناعة النقل البحري بشكل عام وعلى الموانئ الليبية وميناء الخمس البحري بليبيا بشكل خاص، حيث يتم توصيف واقع الموانئ الليبية وتحليل هذا الواقع من ناحية بنيته التحتية وأدائها مقارنة بموانئ الدول المتقدمة وموانئ دول الجوار، فقد عمدت الدراسة إلى تشخيص وتقييم الوضع الراهن بطرق علمية متعارف عليها تساعد على تحقيق الفهم الصحيح والتحليل الدقيق للواقع من خلال تحليل برنامج مطوق تحليل البيانات DEA الذي يعتبر من الأساليب الكمية الحديثة الذي يستخدم في قياس الكفاءة النسبية للوحدات المتماثلة في الاداء حيث يمكن هذا الأسلوب متخذي القرار في معرفة الوحدات الافضل والاحسن في الاداء، كما يبين مواطن الخلل والقصور في الوحدات الاقل كفاءة،

حدود الدراسة

ستتم الدراسة من خلال إطارين:

الأول مكانياً: الموانئ الليبية وميناء الخمس خاصة مع دراسة وضع بعض موانئ الجوار؛

الثاني زمنياً: تسلط الضوء في الدراسة على الفترة الزمنية من عام 2018 – 2022.

الدراسات السابقة

استعرض الباحث عدداً من الدراسات المتخصصة السابقة، والتي يرى تقسيمها إلى ثلاث أقسام رئيسية، هي:

أولاً- دراسات خاصة بالتطورات العالمية في الموانئ البحرية ومتطلبات تطوير الموانئ:

دراسة: سالم، سالم (2013). بعنوان: الاتجاهات المستقبلية لتطوير تداول الحاويات في الموانئ العربية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، مصر. تناولت هذه الدراسة أهمية عقد دراسة علمية تتجلى في موضوعها أهمية النقل بالحاويات ومحطات الحاويات وتطويرها في الموانئ العربية، وبالأخص الموانئ اليمنية كون الموانئ البحرية تُعتبر من أهم دعائم اقتصاديات الدول العربية نظراً لاعتماد تجارتها على النقل البحري بشكل كبير بحكم موقعها الاستراتيجي المطل على البحر الأحمر والبحر المتوسط، لذلك وجب تطوير خدمات الموانئ تمكينها من جذب خطوط الملاحة العالمية، وقد خلصت الدراسة إلى أن تطورات النقل البحري ممثلة بسفن الحاويات لها الأثر الكبير على اقتصاديات تشغيل الموانئ، وأن التطور التقني في مجال المعدات والتجهيزات يساهم في ارتفاع حجم النقل بالحاويات، وأن أغلب الدول العربية لازالت تعاني من ضعف في الهياكل الأساسية في محطات الحاويات وعدم ملامتها لعمليات النقل بالحاويات. وقد أسفرت الدراسة إلى ضرورة الاستفادة من خبرات الموانئ المتقدمة لتحقيق سرعة الأداء وإجراء دراسات علمية للمقارنة بالموانئ العربية الأخرى ومحطات الحاويات، وتطوير الهياكل في محطات الحاويات، وتوفير المعدات والروافع الحديثة واستخدام الأنظمة الاليكترونية المتطورة في التعامل مع الحاويات، وتطوير الطرق وخطوط السكك الحديدية في الدول العربية وربطها ببعضها.

دراسة: رصاع، حياة (2013). بعنوان: أثر التطورات العالمية الراهنة على صناعة النقل البحري العربي ومدى التكيف معها. رسالة ماجستير في الاقتصاد، جامعة وهران- الجزائر. في هذه الدراسة أوضح الباحث واقع النقل البحري العربي الراهن والمشاكل والتحديات التي تواجه نشاط النقل البحري العربي، وما هي السبل التي تتبعها الدول العربية في مجال النقل البحري لتكيف مع التطورات العالمية، وإن التحديات التي تواجه النقل البحري العربي ترجع إلى التطورات العالمية في مجال النقل البحري في جميع المجالات سواء من ظهور سفن الحاويات ذات الحمولات الضخمة، والموانئ المحورية التي تقوم بتجميع البضائع بالميناء الأم، واستخدام النقل متعدد الوسائط في مجال النقل البحري. وقد اوصت الدراسة بانتهاج استراتيجية بحرية عربية متكاملة للتعامل مع التحالفات والاندماجات العالمية، وإقامة اسطول بحري عربي، وتطوير الكادر البحري العربي بالموانئ لتحقيق القدرة التنافسية المنشودة بالموانئ العربية، وتطبيق المفاهيم الحديثة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في هذه الصناعة.

دراسة: الحسن، سلمى (2014). بعنوان: التخطيط الاستراتيجي واثره في دعم القدرة التنافسية للموانئ البحرية السودانية - دراسة حالة ميناء بورتسودان للفترة 1974 - 2013. رسالة دكتوراه في ادارة واقتصاديات النقل البحري، جامعة البحر الأحمر. تكمن الدراسة في معرفة أسباب عدم قدرة ميناء بورتسودان على المنافسة مع الموانئ

الآخري بالرغم من تنفيذ العديد من خطط التطوير بالميناء، وقد خلصت الدراسة إلى أن ميناء بورتسودان يواجه بعض المعوقات مثل انعدام الأسس والمعايير المرشدة للتخطيط، وعدم التوافق بين التخطيط والواقع العملي وتضارب الواجبات والاختصاصات بين أجهزة التخطيط، وأن تنفيذ خطط تطوير الميناء لم يؤدي إلى دعم تنافسية الميناء، حيث أن نظام معلومات الميناء غير متكامل ولا يربط بين الميناء والمتعاملين بصورة جيدة. وقد أوصى الباحث بضرورة زيادة آليات مناولة الحاويات وعلى السلطات العليا في الدولة أن تعمل على إزالة التضارب في المهام والاختصاصات بين سلطات الميناء والجهات الأخرى، والعمل على زيادة إمكانيات الميناء من عربات وآليات ورافعات جسرية، والاسراع في تنفيذ مشروع النافذة الواحدة، وتحسين شبكة النقل بين الميناء والمناطق الخلفية بما يتناسب مع تطور ميناء بورتسودان.

دراسة: احمد، سامر (2015) بعنوان تنافسية المرفأ البحرية السورية (التحديات وآفاق التطوير)، رسالة دكتوراه في الاقتصاد، جامعة تشرين. تناولت الدراسة لبحث تنافسية المرفأ البحرية السورية وتحديد العوامل والتحديات الداخلية والخارجية التي تضعف من تنافسيتها، ومن خلال نتائج الدراسة فإن التحديات الأساسية التي تواجه تطوير المرفأ السورية تعود إلى أسباب منها ما يتعلق بجهات أخرى، هذا إضافة إلى أسباب وظروف خارجية وسياسية واقتصادية وجود ضعف في عوامل الانتاج (الآليات، اعماق وطول الارصفة، الادارة الالكترونية، البنية الادارية)، وجود ضعف في مكونات وظروف الطلب (الترانزيت، التسويق، المنافسة، جودة الخدمات)، وجود ضعف في الاستراتيجية وظروف المنافسة.

وختم الباحث دراسته بمجموعة من التوصيات التي تضمنت وضع استراتيجية مناسبة لتطوير الموانئ السورية، وتعديل الهيكل التنظيمي للموانئ البحرية السورية، والإسراع في التعاقد مع شركة متخصصة لتطوير البنى التحتية للموانئ السورية، واصدار تشريعات وقوانين تنسجم مع الاتفاقيات الدولية.

دراسة: الشربيني، شلبي (2017). بعنوان: دور اللوجستيات في دعم تنافسية الموانئ البحرية، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، مصر، وقد تناولت هذه الدراسة دور الادارة اللوجستية في دعم الميزة التنافسية للموانئ المصرية وتبين من الدراسة وجود العديد من اوجه القصور في تطبيق الادارة اللوجستية بالموانئ، وقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج تتجلى في وجود دلالة احصائية للإدارة اللوجستية على دعم الميزة التنافسية للموانئ البحرية المصرية، وضعف الاستثمارات بالموانئ الحديثة، وجود منطقة ظهير قوية للموانئ البحرية، وانخفاض مساهمة الاسطول المصري في نقل تجارة مصر الخارجية.

ختم الباحث دراسته بمجموعة من التوصيات وهي ضرورة اصدار تشريعات جاذبة للاستثمار تحرير الادارة لتواكب الاساليب المتبعة في الموانئ الحديثة والمناداة بفصل

الإدارة عن الملكية تبني سياسة اقتصادية مشتركة بين هيئات الموانئ والقطاع الخاص في الإدارة.

دراسة: عبد النبي، هبة وآخرون (2019). بعنوان: العالقة بين تطبيق متطلبات الموانئ الذكية وتأثيره علي استدامة سلسلة التوريد- دراسة تطبيقية على موانئ بورسعيد. (كلية النقل الدولي واللوجستيات، الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، كلية التجارة، جامعة عين شمس، معهد البحوث والدراسات البيئية، جامعة عين شمس. في ظل اقتصاد تسوده العولمة أصبح العصر الحالي عصر الاقتصاد الذكي حيث الكفاءة والقدرة على التكيف والابتكار ورضا الاعمال من الأمور المهمة بجانب نمو الإيرادات، وقد واكب النقل البحري هذه التطورات بالاعتماد على تكنولوجيا المعلومات في إدارة عملياتها من خلال التطبيقات الذكية وتحول الميناء من ميناء تقليدي إلى ميناء ذكي ينافس غيره على تقديم الخدمات التكنولوجية لمجتمع الميناء، مع تحقيق الاستدامة في سلسله التوريد للبضائع من خلال تطبيق متطلبات الميناء الذكي في الموانئ المصرية، ودراسة تجارب الموانئ الذكية الناجحة عالميا، ومؤشرات أدائها، وأثر ذلك على التنافسية والإنتاجية وتسهيل التجارة، وتعتبر المسؤولية البيئية أحد أهم الاعتبارات التي تهتم بها الموانئ لتصبح أكثر استدامة في العمليات التشغيلية، من أجل ضمان زيادة الأعمال ورفاهية المتعاملين وأصحاب المصالح داخل الميناء، لذلك تسعى الموانئ الذكية إلي ايجاد طرق مبتكرة لخفض التكاليف والقضاء على الهدر، مما يزيد من القيمة المضافة لعمليات التشغيل.

هدف هذا البحث لدراسة تحسين أداء الموانئ المصرية من خلال تطبيق المتطلبات الذكية ومدى تأثيره على استدامة سلسلة التوريد من خلال دراسة تساؤلات البحث إلى الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يقوم على أساس الوصف المنظم للحقائق والخصائص المتعلقة بالمشكلة المحددة وتحليل المضمون بشكل عملي ودقيق لدراسة العالقات، وطبقت الدراسة على عينة ميناء شرق بورسعيد وميناء روتردام، وتم الاستعانة ببيانات الخاصة بكل من ميناء شرق بورسعيد وميناء روتردام منذ عام 2008 حتى عام 2017، في فروض البحث توجد علاقة البعد البيئي لاستدامة سلاسل التوريد وتطبيق متطلبات الميناء الذكي. توجد علاقة بين البعد الاقتصادي لاستدامة سلاسل التوريد وتطبيق متطلبات الميناء الذكي، توجد علاقة بين البعد الاجتماعي لاستدامة سلاسل التوريد وتطبيق متطلبات الميناء الذكي.

وقد تم وصف وتحليل موانئ بورسعيد وميناء روتردام لتحديد متطلبات تطبيق الموانئ الذكية عليها لاستدامة سلاسل التوريد، وقد أسفرت النتائج وجود علاقات قوية.

Ismail, A. (2019) Benchmarking the Efficiency of the Egyptian Container Terminals, Ph.D. Thesis. Arab Academy for Science Technology and Maritime Transport.

تُعد كفاءة محطات الحاويات أحد العوامل الهامة للبقاء في العالم التنافسي لصناعة الشحن، كما إنها الطريقة الوحيدة لتقليل التكلفة البحرية، حيث تواجه كفاءة محطات

الحاويات المصرية مشكلة كبيرة لأن معدل استخدامها يبلغ 73٪ في حين يجب أن يتراوح بين 45٪ و 67٪. ويهدف هذا البحث إلى قياس كفاءة محطات الحاويات المصرية من خلال تطبيق (DEA) و (FAHP) للفترة ما بين عام 2007 وعام 2016، للتعرف على الوضع الحالي لمحطات الحاويات واقتراح حلول للقضاء على العيوب وتحسين أداء محطات الحاويات.

ويمكن تصنيف البحث كبحث كمي تحليلي، وقد تم تنفيذ البحث على ثلاث مراحل؛ في المرحلة الأولى تم تقييم محطات الحاويات المصرية من خلال قياس تركيز السوق باستخدام طريقتين مختلفتين وهما: (CRN) و (HHI)، وفي المرحلة الثانية تم تحليل الوضع الحالي لمحطات الحاويات المصرية من خلال تقييم الكفاءة وذلك باستخدام منهجين هما: (DEA) و (FAHP) ويقدر منهج (DEA) درجات الكفاءة النسبية ويرتب محطات الحاويات وفقاً لكفاءتها. وتم استخدام ستة نماذج (DEA) لأغراض المقارنة، وهي: (DEA-CCR)، (DEA-BCC)، (Super Efficiency)، (Sensitivity Analysis)، (Slack Efficiency Analysis) (Scale Efficiency). كما تحدد عملية (FAHP) الأهمية النسبية (الوزن النسبي) لنفس المتغيرات. وتضع المرحلة الثالثة نموذج يمكن استخدامه لتحسين كفاءة محطات الحاويات المصرية وقارن الباحث ترتيب درجات (DEA) مع تصنيف نموذج (FAHP) لمحطات الحاويات تحت الدراسة. وتشير النتائج الرئيسية لهيكل السوق باستخدام نسبة تركيز (CRN) N-Firm، ومؤشر (HHI) Hirschman- Herfindahl، إلى أنه سوق غير تنافسي ويتحرك نحو تركيز عالٍ، كما كشفت نتائج البحث أيضاً أن جميع المحطات التي تمت دراستها تعتبر غير كفء خلال فترة الدراسة، وذلك باستخدام نماذج (DEA-CCR) و (DEA-BCC) و (Super Efficiency) ويظهر تحليل الحساسية أن سعة التخزين وطول الرصيف والغطاس هي المتغيرات المؤثرة الرئيسية التي تؤثر على الكفاءة التشغيلية لمحطات الحاويات المصرية، في حين أن كل من مساحة المحطة ومعدات المناولة كمتمغير مدخلات لم يؤثر تقريباً على كفاءة المحطات قيد الدراسة، وباستخدام (Slack Variable Analysis)، وقد قدم الباحث معلومات مفيدة تشير إلى كيف يمكن لمحطات الحاويات غير الفعالة نسبياً تحسين كفاءتها. وكشف منهج (FAHP) أن محطة شرق بورسعيد حصلت على المركز الأول، في حين أن الاسكندرية حصلت على المركز الأخير، ويمكن استخدام هذا المؤشر لتحديد المعيار الذي يحتاج إلى تحسين في محطات الحاويات المصرية.

ويساهم هذا البحث عملياً ونظرياً في المعرفة، وذلك لإمكانية استخدام نموذج (FAHP) للتخلص من عيوب محطات الحاويات المصرية من خلال حساب معدل أداء كل معيار لتحديد نقاط الضعف من أجل تحسين الوضع التنافسي لمحطات الحاويات المصرية، كما تحدد (DEA) عدد المدخلات المطلوب تقليلها، و/ أو عدد المخرجات المطلوب زيادتها لتحويل المحطات غير الكفء للعمل بكفاءة، وما يميز هذا العمل عن الدراسات

السابقة حول هذا الموضوع، هو تطبيق كل من (DEA) و (FAHP) في وقت واحد لتحليل وقياس كفاءة محطات الحاويات المصرية. وتستند الدراسة إلى مجموعة واسعة من المنهجيات، سواء البارامترية و غير البارامترية، التي ضمنت صحة الدراسة التجريبية التي أجريت والنتائج التي تم الحصول عليها.

Wanis, Abdulla(2021). Benchmarking technical efficiency of Libyan container terminal against other north Africa terminals.

.PhD dissertation. AASTMT. Alexandria

دراسة: ونيس، عبدالله (2021) بعنوان: قياس الكفاءة الفنية لمحطات الحاويات الواقعة في الشمال الإفريقي، حيث قام بقياس لعدد 15 محطة حاويات في منطقة شمال افريقيا خلال الفترة بين 2009 و 2018، وذلك باستخدام نموذج مطوق البيانات (DEA)، وقد خلصت دراسته إلى أن اغلب موانئ حاويات شمال افريقيا تعتبر غير كفؤة فنياً، وان 4 موانئ فقط في مصر والمغرب حيث كانت كفؤة خلال فترة الدراسة. ثانياً- دراسات خاصة بأهمية مواكبة الموانئ الليبية للتطورات العالمية في النقل البحري:

دراسة: أبو مدينة، مسعود (2000). عنوانها الموانئ الليبية- دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، رسالة دكتوراه.

تناولت الرسالة توضيح أوضاع في الجغرافيا الاقتصادية للموانئ الليبية، وبين الملامح الجغرافية الطبيعية للساحل الليبي، ثم التطور التاريخي للموانئ الليبية، كما قدم تصنيف للموانئ الليبية حسب النشأة والتكوين، والحجم السكاني، الموقع والتباعد، والوظيفة، وحسب الأهمية النسبية، ثم عرج إلى بيان المجال الأرضي والمجال البحري، وبين إحصائيات نشاط الموانئ الليبية، حركة التجارة الخارجية بها. وخلصت الدراسة بتوضيح أهمية الموانئ الليبية في المساهمة بالنمو الاقتصادي وحركة التجارة الخارجية الليبية.

دراسة: العمامي، احمد (2010). بعنوان إدارة وتطوير الموانئ الليبية لمواكبة التطورات الحديثة في صناعة النقل البحري - دراسة حالة ميناء بنغازي البحري، (رسالة ماجستير، الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري).

شرح الباحث بتوضيح مراحل التطورات التي مرت بها الموانئ عبر التاريخ وأيضاً الأنشطة المختلفة بالموانئ ومدى تأثير التكنولوجيا الحديثة على إدارة الموانئ والتسهيلات الموجودة بالموانئ الليبية، وتعتبر هذه الدراسة من خلال ما استعرضته من مفاهيم متطورة في إدارة وتشغيل الموانئ البحرية، وكذلك من خلال توضيح العناصر الرئيسية الممكن دراستها لمواكبة التقدم المنشود في المجالات الإدارية والتشغيلية والمعلوماتية والبشرية وغيرها.

ومن هذا المنطلق لابد من إتباع الأساليب الحديثة والمتطورة المبنية على أسلوب الإدارة الحديثة والتي من أهمها إدارة اللوجستيات، وهذا ما تسعى إليه غالبية الدول سواء كانت متقدمة أو نامية من خلال استغلال الميزة النسبية لكل دولة، وقد اقترح

الباحث نموذج لتحويل ميناء بنغازي إلى مركز لوجستي، ولكي تتطور الموانئ الليبية يجب ادخال تكنولوجيا المعلومات واللوجستيات لمواكبة التطورات الحديثة في صناعة النقل البحري.

دراسة: الحراري، محمد (2012). بعنوان: خصخصة خدمات الموانئ البحرية الليبية (دراسة حالة ميناء طرابلس البحري). رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري. تناولت هذه الدراسة بفحص وتحليل "الخصخصة" من حيث التعريف والمفهوم والأساليب والعيوب وأمثلة على التطبيقات المختلفة لها عربياً وعالمياً، وإمكانية تطبيقها على ميناء طرابلس البحري وتأثير ذلك على أداء الخدمات البحرية المختلفة في هذا الميناء. توصل الباحث إلى أن الارتقاء بمستوى التقنيات المستخدمة يساهم في ربط موانئ الدولة بموانئ المنطقة والعالم، وخصخصة الخدمات الملاحية يشجع على جذب كل من الاستثمار الوطني والأجنبي، والاستفادة من التجارب العالمية في إدارة الموانئ واختيار الأسلوب الأمثل للخصخصة يعتمد على مدى تحقيقه للأهداف المرسومة له، وطبيعته الفنية والإدارية. وقد أوصى الباحث بدعوة الدولة لتشجيع وتحفيز القطاع الخاص للقيام بدور أكبر في عملية التنمية الاقتصادية، وإنشاء شبكة معلوماتية لربط الموانئ البحرية الليبية بموانئ المنطقة والموانئ العالمية، والتدخل الحكومي يجب أن يكون في حدود ضيقة بعيداً عن البيروقراطية، ويجب أن تسبق عملية التحول بمشروعات القطاع العام إلى القطاع الخاص دراسات الجدوى الاقتصادية والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة.

دراسة: السوداني، عبد السلام (2014). بعنوان: تطوير الموانئ الليبية وأثره على الدخل القومي (رسالة دكتوراه مقدمة للأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري). أوضح الباحث في هذه الدراسة مفهوم وتطوير الموانئ الليبية وأثرها على الدخل القومي وأهمية ومردود الموانئ البحرية الليبية على الاقتصاد القومي، والتجارة الخارجية، والشكل المؤسسي، والهيكل التنظيمي والتشغيلي للموانئ الليبية، ومعرفة التسهيلات والخدمات المطلوبة لرفع أثر مساهمة الموانئ البحرية على الدخل القومي الليبي، ومدى تأثره عند تطوير الموانئ؟، وما هو المردود الاقتصادي بعد تطوير الموانئ الليبية؟.

خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج ومنها عدم وجود خطط واستراتيجيات تتبعها الموانئ الليبية، وعدم تفعيل تبعية الموانئ إلى السلطة البحرية، وأن أغلب الموانئ الليبية تعاني من انفلات أمني، وعدم وجود مراكز خدمة لمرور السفن، أو إدارات لتحسين سلامة الملاحة، وقد أوصت الدراسة إلى ضرورة توفير وتعزيز الأمن بالموانئ الليبية، مع تنفيذ خطة مناسبة لتطوير البنية التحتية للموانئ، وخلق مناخ تنافسي على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، وتفعيل دور تكنولوجيا المعلومات في الموانئ الليبية، وتطوير القوانين والتشريعات البحرية.

دراسة: المدني، اسماعيل، (2015). بعنوان: قياس الكفاءة الاقتصادية للموانئ في الدول النامية (دراسة حالة للموانئ الليبية)، جامعة استرالية (RMIT). بحثت الدراسة

مقاييس الكفاءة الاقتصادية للموانئ البحرية في الدول النامية، ومقارنتها بحالة الموانئ البحرية اللببية. وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن إنتاجية الموانئ البحرية اللببية ضعيفة لضعف إداراتها وتخطيطها وبنيتها التحتية، وعدم تطبيقها لنظام الإدارة الإلكتروني، وعدم مواكبتها لتطورات الحديثة في الموانئ العالمية، ويُعتبر اتباعها الإدارة المركزية سبب في عدم كفاءتها واحتكار تشغيلها من شركة واحدة، مما سبب ضعف المنافسة والأداء فيها، لذا أوصت الدراسة أن تكون للموانئ الاستقلالية التامة عن الإدارة المركزية، ومنحها صلاحيات أكبر في إدارة مراقفها وتفويض أكثر من شركة للإدارة الموانئ، لخلق مناخ تنافسي على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، وخصخصة خدمات الموانئ وذلك لحل مشاكل الأداء الضعيف في الموانئ، وإيجاد طرق سليمة وعصرية لتطوير الموانئ اللببية لتحسين أدائها التنافسي مع موانئ الدول المجاورة. يُعد ميناء الخمس أحد الموانئ البحرية اللببية الرئيسية المتميزة بموقعها الاستراتيجي، حيث يقع بين أهم ميناءين بحريين لیبیین هما: ميناء طرابلس البحري وميناء مصراته البحري، ويبعد هذا الميناء عن مدينة طرابلس بحوالي 120 كم، وعن مدينة مصراته 90 كم عن طريق البر، ويبعد أيضاً عن مدينة بنغازي بمسافة 890 كم، وقد نشأ هذا الميناء على امتداد رأس المسن- الأساس الذي أمتد منه حاجز الأمواج الرئيسي، كما يبينه الشكل رقم (4-1)، وهذا يؤهله ليكون مركزاً تجارياً لتبادل حركة التجارة الدولية والمحلية، وأيضاً بما يحتويه من أرصفة وإمكانية تعميقه لكي يستقبل السفن كبيرة الحجم. ويتمتع أيضاً ميناء الخمس البحري بإمكانيات جيدة من ناحية الظهير باتساعه، وجاهزية الطرق المؤدية منه وإليه، وذلك لارتباطه مباشرة بالطريق الساحلي دون المرور على المدينة، كما أنه متصل بشبكة السكك الحديدية، والميناء مجهز بمراكز للتبادل الإلكتروني للمعلومات والذي يتيح تبادل المستندات بصورة الكترونية (EDI)، وإمكانية تطبيق البوابات الإلكترونية الموحدة (single window). (العمامي، 2010).



شكل رقم (1): خريطة ميناء الخمس البحري.
(المصدر: مصلحة الموانئ الليبية، 2018)

4-4 الوضع الحالي للبنية الأساسية لميناء الخمس البحري بالمقارنة بالموانئ المجاورة المصرية

شهدت موانئ المنطقة العديد من أوجه التطوير والتحديث من تعميق وزيادة غاطس القنوات المائية وبناء موانئ جديدة ذات أعماق كبيرة وأرصفة ذات أطوال تتناسب مع السفن الحديثة، ومزودة بمعدات التداول العملاقة، ومن أهم هذه الموانئ ميناء شرق بورسعيد، وميناء الإسكندرية، وميناء دمياط وأن هذه التجهيزات والتحديثات لم تطبقها الموانئ الليبية.

ومن الجدير بالذكر، أن الغاطس البحري يُعد من أكبر المشاكل التي تواجهها الموانئ البحرية الليبية، حيث أن أكبر غاطس في ميناء تجاري ليبي هو في ميناء الخمس البحري ويبلغ 12 متر، وعملياً يترك هامش أمان قدره 0.5 متر، أي يتم استقبال السفن ذات الغواطس 11.5 متر فقط، ويستقبل أيضاً سفن الحاويات القديمة ذات الغاطس المسموح لها بالدخول الموانئ الليبية، إلا أنها تستغرق وقتاً أطول في عملياتها المينائية، مما تسبب في إطالة زمن بقاء السفينة بالميناء، مما يدعو الخطوط الملاحية الدولية تجنب الموانئ البحرية الليبية، واختيار موانئ الدول المجاورة لما تتمتع به من تسهيلات لاستقبال السفن العملاقة.

وحقيقة الأمر إن الموانئ الليبية تفتقر إلى محطة حاويات مثالية من حيث المساحة والمعدات المستخدمة في عمليات الشحن والتفريغ وفقاً لتوافقها للمعايير الدولية المتماشية مع صناعة تداول الحاويات، حيث تُعتبر كفاءة أداء سفن الحاويات العملاقة عامل فعال لتنشيط التجارة الداخلية والخارجية وتجارة الترانزيت. ويمكن التعرف على الوضع الحالي لميناء الخمس بمقارنته بالموانئ البحرية المصرية المجاورة من حيث تسهيلات: الغاطس، وطول الأرصفة، ومعدات التداول، والطاقة الاستيعابية، حيث يوضح تأثير تلك التسهيلات من حيث:

الغاطس: يُعتبر غاطس ميناء الخمس هو أقل غاطس في موانئ المنطقة حيث يصل إلى 12 متر، بينما 16 متر لميناء الإسكندرية المصري، و19 متر لميناء شرق بورسعيد، و15 مترًا لميناء دمياط بجمهورية مصر العربية.

طول الأرصفة: رغم تفوق طول الأرصفة في ميناء الخمس البحري عن ميناء دمياط، إلا أنه الأقل عند مقارنته بباقي الموانئ، مثل ميناء شرق بورسعيد الذي يبلغ طول أرصفته 2400 مترًا، و1520 متر الدخيلة (مصر)، و1550 متر لميناء الإسكندرية (مصر).

الطاقة الاستيعابية: ضعف الطاقة الاستيعابية لميناء الخمس البحري بالمقارنة مع موانئ جمهورية مصر، بسبب ضعف وتدني معدات تداول الحاويات بالميناء، مما يؤدي لبقاء السفن في منطقة المخطاف لفترات انتظار طويلة.

معدات التداول: تتمتع محطات حاويات موانئ جمهورية مصر العربية بأوناش (SPP) و (PP) ذات خصائص عالية، إلا أن الأوناش المستعملة في ميناء الخمس البحري لا ترتقي لخصائص أوناش (SPP) و (PP).
جدول رقم (3-4): مقارنة بين تجهيزات ميناء الخمس وموانئ جمهورية مصر لعام (2020).

التسهيلات الميناء	الغاطس (بالمتر)	طول الرصيف (بالمتر)	طرازات معدات تداول الحاويات	الطاقة الاستيعابية (TEU/سنة)
دمياط (مصر)	15	1050	أوناش أرصفة حاويات عملاقة (Super Post Panamax) (10) + أوناش ساحة عملاقة بعجل (16).	1.5 مليون (TEU/سنة)
الاسكندرية (مصر)	16	1550	أوناش أرصفة حاويات عملاقة 36	1.5 مليون (TEU/سنة)
شرق بورسعيد (مصر)	19	2400	أوناش أرصفة حاويات عملاقة (76)	5.4 مليون (TEU/سنة)
الدخيلة (مصر)	14	1520	أوناش أرصفة حاويات عملاقة 29	ملليون (TEU/سنة)
بورسعيد (مصر)	13.5	350	أوناش أرصفة حاويات عملاقة 43	350000 (TEU/سنة)
طبرق (ليبيا)	7	1720	أوناش أرصفة عادية 1	20000 (TEU/سنة) الف

طرابلس (ليبيا)	11	1702	أوناش أرصفة عادية 10	500000 (سنة/TEU)
مصراته (ليبيا)	12	2195	أوناش أرصفة عادية 15	500000 (سنة/TEU)
الخمس (ليبيا)	12	1330	أوناش أرصفة عادية 3	350000 (سنة/TEU)

المصدر: (أعداد الباحث).

حيث نجد من الجدول السابق أنه تتفوق الموانئ المصرية علي الموانئ الليبية في أطوال الأرصفة للموانئ وكذلك الطاقة الاستيعابية وأيضا الغاطس. وبعد الغاطس من عوامل ضعف ميناء الخمس كما يفترق الي الأوناش التي تتناسب مع متطلبات محطات الحاويات الحالية.

ويضاف إلى ذلك الخطة الاستراتيجية لتحويل ميناء طرابلس إلى ميناء ركاب، بسبب الازدحام وتكدس الطرق المؤدية للميناء وعدم وجود ظهير. (بريدان، 2008). هذا بالإضافة إلى التوترات السياسية والأمنية داخل العاصمة طرابلس، وبالتالي تظهر الحاجة إلى تطوير ميناء بحري اقرب إلى العاصمة، ونعني بذلك ميناء الخمس البحري، لمواجهة تحويل البضائع والسفن التي كان يستقبلها ميناء طرابلس إلى ميناء الخمس.

4-6 الخصائص التي تؤهل ميناء الخمس البحري ليكون أحد الموانئ الهامة إقليمياً يتصف ميناء الخمس البحري بالعديد من الخصائص الإيجابية والسلبية، ومن الخصائص الايجابية التي يعتد بها لتأهيل ميناء الخمس البحري ليكون أحد الموانئ البحرية الهامة إقليمياً، والتي يمكن بيانها كالتالي:

تميز موقع الميناء جغرافياً، حيث يتمتع بمسافة حيود قدرها (32) ميل بحري عن الخطوط الملاحية الدولية.

ميناء الخمس البحري محمي من الأمواج والأعاصير البحرية بحاجزين: حاجز رئيسي وحاجز ثانوي، كما يتمتع بتوافر مساحات أرضية شاسعة يمكن توظيفها للتوسعات الحالية والمستقبلية للميناء، وزيادة مساحة وإمكانيات الساحات التخزينية من صوامع الغلال والبضائع العامة والصب الجاف والصب السائل، وإمكانية تنويعها بين الساحات المكشوفة والمخازن المغطاة مع إمكانيات التخزين البارد والمتجمد من خلال ثلاجات تصلح لجميع اغراض التخزين، مع إمكانية توفير مساحات كبيرة لخدمة الحاويات برسم إعادة الشحن.

أرصفة ميناء الخمس مناسبة لأغراض متعددة، وذات أطوال يصل إجماليها 1350 متر، مما يؤهله لاستقبال طرازات السفن المختلفة من الأبعاد والأحجام، وصالحة لزيادة الأعماق وتركيب التجهيزات اللازمة، هذا بالإضافة إلى قابليتها للتطوير والتحويل وفرص مستقبلية لإضافة أرصفة جديدة.

توافر مساحات مناسبة في الميناء كفيلة بحل مشاكل التكدس والازدحام الحالي والمستقبلي في حالة تطوير الميناء وزيادة حجم حركة التداول فيه. كما يتصل الميناء بجميع أنواع المواصلات كالطرق والسكك الحديدية (النقل متعدد الوسائط)، ويتصل بشبكة الطرق الرئيسية المرتبطة بالمناطق الصناعية والتجارية والتي تتيح ارتباطاً مباشراً بالطريق الساحلي دون المرور بالمدينة، هذا بالإضافة إلى وجود خط سكة حديد يمكن الاستفادة منه في نقل الحاويات والبضائع بتكلفة أقل.

سهولة الاتصال والامداد والنفاز لأسواق الدول المجاورة وخاصة الدول الحبيسة منها، هذا بالإضافة إلى وجود منطقة الظهير البري للميناء والتي تتوفر بها مساحات شاسعة للاستغلال التجاري والتوسع في أنشطة القيمة المضافة والخدمات اللوجستية.

الميناء متطور يدار إلكترونياً، حيث تم ميكنة أنظمة الميناء مثل: حركة السفن، حركة البضائع، حركة الشحن والتفريغ، التخزين، حركة البوابات والموازين، إصدار الفواتير، ويدعم ذلك تنفيذ مشروع ميكنة محطة الحاويات والتكامل مع النظام الإلكتروني للميناء، كما تم ربط مجتمع الميناء بعضهم ببعض الآخر من خلال تبادل البيانات إلكترونياً بين المنظومات الإلكترونية العاملة بالميناء.

استغلال ميناء طرابلس البحري بتحويله إلى ميناء سياحي، يجعل من ميناء الخمس البحري بديلاً لميناء طرابلس البحري خاصة وأنه يُعتبر أفضل الموانئ الليبية من ناحية الأعماق وطول الأرصفة.

وفي نفس الوقت يمكن التعرف على الخصائص السلبية لميناء الخمس البحري التي تعوق تحقيق مكانته المنشودة، وفيما يلي نسردها لأهم الصفات السلبية التي تعوق تحقيقه المكانة المنشودة له كميناء أفريقي متقدم:

يُعد عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والانفلات الأمني داخل الدولة الليبية، عاملاً رئيسياً مؤثراً في عدم رغبة الخطوط الملاحية من استخدام هذا الميناء في ظل ظروفه الحالية. هذا بالإضافة إلى تأثير ميناء الخمس البحري بالركود الاقتصادي العالمي الراهن، وتدهور حركة التجارة الخارجية.

عدم تكامل البنية التحتية لأرصفة الميناء، وتدنى كفاءة معدات المناولة، ونقص إتاحة طرازات حديثة من الأوناش والروافع على الأرصفة والمساحات، من أوناشر رصيف عملاق (STS) حمولة 40 طن، وأوناشر ساحة (RTG).

يعانى ميناء الخمس البحري من انخفاض عدد الخطوط الملاحية التي يستقبلها كنقطة محورية، الأمر الذي يلقي الضوء على أهمية ربط الميناء بعدد من الخطوط الملاحية، وجذب المزيد من الحاويات العابرة، وتطوير البنية التحتية والاتصالات لتسهيل عمليات النقل من/ إلى الميناء، أو للدول الحبيسة.

يعاني الميناء سلبياً اتجاه معدلات التطور السريعة والتوسعات في الموانئ المنافسة المجاورة والتي يصعب ملاحقتها خاصة مع شدة المنافسة من ميناء الحاويات بمالطا. وكذلك البعد عن أساليب الإدارة الحديثة وعدم الاستقلالية في إدارة الميناء، والتوسع في التقسيمات الإدارية والتقصير في إعادة دراسة الهيكل التنظيمي مع انتشار البيروقراطية.

الأثر السلبي الناتج عن احتكارات بعض المتعاملين مع الميناء لبعض الخدمات المينائية، نتيجة ضعف العلاقات المتبادلة مع بعض دول الجوار الأفريقية الحبيسة. هذا بالإضافة لعدم وجود مناطق صناعية متكاملة متاخمة للميناء، نتيجة لقصور التمويل اللازم لاستكمال المرافق الأساسية، وذلك من خلال مصادر التمويل الرسمية المتاحة لها من الموازنة العامة للدولة.

1 تحليل مغلف البيانات (DEA) Data Envelopment Analysis

ترتبط كفاءة المحطة ارتباطاً وثيقاً بتكلفة المناولة. البلدان ذات الموانئ البحرية غير الفعالة لديها تكاليف مناولة أعلى. هناك علاقة سلبية واضحة تظهر أن البلدان التي تعتبر فيها الموانئ الأكثر كفاءة هي في نفس الوقت تلك التي تتقاضى موانئها أقل تكلفة مقابل خدماتها. أيضاً، البلدان ذات البنية التحتية الجيدة لديها تكاليف ميناء أقل. لذلك، فإن الكفاءة هي القضية الرئيسية في اقتصاديات الموانئ المعاصرة، على أساس موقع الميناء الاستراتيجي في الاتصال داخل البلاد (Elsayeh, 2015).

في هذا المرحلة من الدراسة تم استخدام النماذج الشائعة أو الأساسية لتقييم كفاءة التشغيل أو الكفاءة النسبية باستخدام أسلوب تحليل مغلف البيانات، النموذج الأولي ونموذج CCR والذي تم تطويره في دراسة (Charnes, Cooper & Rodes, 1978)، ويعرف أيضاً بالكفاءة الفنية العامة Aggregate Technical Efficiency، لأن هياخذ في الاعتبار كل ظروف التشغيل البيئية والإدارية، ويفترض هذا النموذج أن زيادة بنسبة ثابتة في المدخلات تحدث نفس نسبة الزيادة في المخرجات، Constant Return to Scale عوائد الحجم الثابتة أو ما يعرف اختصاراً CRS وتتمثل في المعادلات التالية رقم 1-4:

Input-oriented	Multiplier model
Envelopment model $\min \theta - \varepsilon \left(\sum_{i=1}^m s_i^- + \sum_{r=1}^s s_r^+ \right)$ subject to $\sum_{j=1}^n x_{ij} \lambda_j + s_i^- = \theta x_{io} \quad i = 1, 2, \dots, m;$ $\sum_{j=1}^n y_{rj} \lambda_j - s_r^+ = y_{ro} \quad r = 1, 2, \dots, s;$ $\lambda_j \geq 0 \quad j = 1, 2, \dots, n$	$\max z = \sum_{r=1}^s \mu_r y_{ro}$ subject to $\sum_{r=1}^s \mu_r y_{rj} - \sum_{i=1}^m v_i x_{ij} \leq 0$ $\sum_{i=1}^m v_i x_{io} = 1$ $\mu_r, v_i \geq \varepsilon > 0$
Output-oriented	Multiplier model
Envelopment model $\max \varphi + \varepsilon \left(\sum_{i=1}^m s_i^- + \sum_{r=1}^s s_r^+ \right)$ subject to $\sum_{j=1}^n x_{ij} \lambda_j + s_i^- = x_{io} \quad i = 1, 2, \dots, m;$ $\sum_{j=1}^n y_{rj} \lambda_j - s_r^+ = \varphi y_{ro} \quad r = 1, 2, \dots, s;$ $\lambda_j \geq 0 \quad j = 1, 2, \dots, n.$	$\min q = \sum_{i=1}^m v_i x_{io}$ subject to $\sum_{i=1}^m v_i x_{ij} - \sum_{r=1}^s \mu_r y_{rj} \geq 0$ $\sum_{r=1}^s \mu_r y_{ro} = 1$ $\mu_r, v_i \geq \varepsilon > 0$

المصدر: Gökşen et al., 2015.

أما النموذج الثاني فهو BCC، والذي يمتدح تطويره فيدراسة (Banker, Charnes & Cooper, 1984) ويعرف أيضاً بالكفاءة الفنية الصافية Pure/local technical efficiency والذي يفترض ضمن خلال هذا النموذج أن زيادة نسبة معينة في المدخلات تتحدث بنسبة متغير قبل الزيادة أو النقصان في المخرجات، عوا ند الحجم المتغيرة Variable Return to Scale وهو ما يعرف اختصاراً VRS. (Cooper et al., 2004). وتتمثل في المعادلات التالية رقم 2-4:

$\max z = \sum_{r=1}^s u_r y_{ro} - u_0$ subject to $\sum_{r=1}^s u_r y_{rj} - \sum_{i=1}^m v_i x_{ij} - u_0 \leq 0 \quad j=1, 2, \dots, n \quad (2)$ $\sum_{i=1}^m v_i x_{io} = 1 \quad v_i \geq \varepsilon \quad u_0 \geq \varepsilon$	$E_o = \min \sum_{i=1}^m v_i x_{io} - p_0$ subject to $\sum_{r=1}^s u_r y_{rj} - \sum_{i=1}^m v_i x_{ij} + p_0 \leq 0 \quad j=1, 2, \dots, n$ $\sum_{r=1}^s u_r y_{ro} = 1 \quad u_r \geq \varepsilon \quad v_i \geq \varepsilon$

المصدر: Gökşen et al., 2015.

تفترض النماذج اللامعلمية والتي لا حاجة الي وضع اية فرضيات (صيغة رياضية) للدالة التي تربط بين المتغيرات التابعة والمستقلة. ومنها برنامج DEA أن كل الانحرافات (الفرق بين القيمة المقدرة والحقيقية) عن منحني الكفاء الحدودي يمكن السيطرة عليه من قبل المؤسسة على رغم من انه في بعض الحالات تظهر عوامل طارئة لا تحقق هذا الافتراض مثل الكوارث الطبيعية والطقس والظروف الاقتصادية والاجتماعية وجود تشريعات معينة ومافي حكمها، وفي كل الاحوال فان هذا النوع من الاساليب او النماذج يمكن حله بطرق البرمجة الخطية وطرق الاقتصاد القياسي. مما تقدم، يعتبر تحليل مغلف البيانات DEA كأسلوب غير معلمي هو أحد أشكالاً لمقارنات المرجعية التي يمكن استخدامها القياس وتحسين الأداء في كافةً لمنظمات، ومن بينها البنوك والمستشفيات والموانئ والمطارات وشركات التأمين، والت يمارس دوراً هاماً في النمو الاقتصادي لكافة الدول من خلال قياس الكفاءة النسبية لها. ويمكن أن يساعد أسلوب تحليل مغلف البيان اتفق يأس كفاءة الموانئ البحرية وبالأخص موانئ الحاويات، واقتراح التحسينات اللازمة لرفع كفاءة الموانئ غير الكفاءة نسبياً وتعتمد هذا لتحسينات على تحديد الفائض غير المستغل للمدخلات مع ثبات المخرجات، أو تعظيم المخرجات مع تثبيت المدخلات (Porcelli, 2009; Emrouznejad, 2014).

وفي هذه الدراسة تم استخدام برنامج DEA، حيث يعتبر تحليل DEA من النوع الكمي وذلك من خلال استخدامه لنموذجين مختلفين من محلل مطوق البيانات DEA كأسلوب Nonparametric وذلك بهدف قياس الكفاءة الفنية أو تحليل أداء السوق بالموانئ ومحطات الحاويات الرئيسية في ليبيا ومصر لها في الفترة بين 2018 و2022 باستخدام اربع مدخلات وتتمثل في الطاقة الاستيعابية - طول الارصفة، عمق الارصفة، معدات المناولة) ومخرج واحد فقط وهو عدد الحاويات التي تتناولها كل ميناء سنوياً خلال فترة الدراسة، وتعتمد الدراسة على البيانات الثانوية التي قام الباحث بتجميعها والتي تشمل بيانات المدخلات والمخرجات للموانئ الدراسة وعددها تسعة وذلك من خلال زيارة المواقع الالكترونية للموانئ.

ويقصد بالطاقة التصميمية في الميناء بأنها أقصى كمية أطنان من البضاعة والتي يمكن للميناء أن يتناولها. أما طول الأرصفة فيشير إلى الطول الكلي للرصيف الذي يُستخدم لرسو وتفريغ السفن، حيث يعتبر الرصيف جزءاً أساسياً من بنية الميناء ويُستخدم للتحميل والتفريغ وصيانة السفن. يُقاس طول الرصيف عادة بالأمتار أو الأقدام. وتعتمد حجم وسعة الميناء على طول الرصيف وقدرته على استيعاب عدد وأحجام مختلفة من السفن، ولطول الرصيف تأثير كبير على كفاءة عمليات التحميل والتفريغ في الميناء. وبالنسبة لعمق الأرصفة فيشير إلى العمق البحري للمياه المحيطة بجوار الرصيف حيث يرسو ويتم تفريغ السفن. يُقاس عمق الرصيف عمومًا في المتر. والعمق البحري المتاح يكون مهمًا لضمان وصول آمن وفعال للسفن إلى الميناء. وبالنسبة لـ Cranes تشير الي الارتفاعات أو الأوناش التي تستخدم لرفع وتحريك الحمولة الثقيلة في الميناء،

وهذه الرافعات تلعب دورًا حاسمًا في عمليات تحميل وتفريغ السفن وتنقل الحاويات والبضائع بين السفن والمرافق الأرضية في الميناء.

أما TEUs فهي وحدة قياس الحاويات القياسية (Twenty-foot Equivalent Unit)، وهي وحدة يتم استخدامها لقياس حجم الحاويات في صناعة النقل البحري. وتشير إلى حجم حاوية قياسية بطول 20 قدمًا، وهي واحدة من الأحجام الشائعة للحاويات.

وقبل حساب كفاءة الموانئ، فإنه يجب حساب القيمة الأعلى (Maximum) والقيمة الأقل (Minimum) والمتوسط (Average) وكذلك الانحراف المعياري (SD) وذلك لبيانات الموانئ قيد الدراسة خلال العام 2022، ويظهر الجدول التالي رقم (4-20) تلك الحسابات:

الجدول رقم (4-20) حساب المتوسط والانحراف المعياري لبيانات الموانئ .

وصف البيانات	Capacity المساحة التصميمية	Berth length طول الرصيف	Berth depth عمق الرصيف	Cranes الأوناش	TEUs كمية البضائع المتداولة
Maximum	5,400,000	2400	19	76	3,246,353
Minimum	2000	350	7	1	59
Average	1,178,000 0	1535	13	27	712371
SD	1,645,670	605	3	24	1,037,217

المصدر: من أعداد الباحث بناء علي إحصائيات مصلحة الموانئ اللببية وقطاع النقل البحري المصري لعام (2022)

وبحساب البيانات الوصفية، نجد أعلى قيمة في البيانات أعلاه في المساحة التصميمية بلغت 5400000 بنما بلغت 2400 في طول الأرصفة، 19 متر في عمق الأرصفة بينما وصلت 76 في عدد الأوناش وأخيرا عدد البضاعة المتداولة بلغ 3246353 TEUs. بينما تمثلت أقل قيمة في البيانات أعلاه في المساحة التصميمية بلغت 2000 بنما بلغت 350 في طول الأرصفة، 7 متر في عمق الأرصفة بينما وصلت 1 في عدد الأوناش، وأخيرا عدد البضاعة المتداولة بلغ 59 TEUs.

أما بالنسبة لمتوسطات البيانات أعلاه فبلغت في المساحة التصميمية 1178000 بنما بلغت 1535 في طول الأرصفة، 13 متر في عمق الأرصفة بينما وصلت 27 في عدد الأوناش. وأخيرا عدد البضاعة المتداولة بلغ 712371 TEUs. بينما وصل

الانحراف المعياري للبيانات في المساحة التصميمية بلغ 1645670 بينما بلغت 605 في طول الأرصفة، 3 متر في عمق الأرصفة بينما وصلت 24 في عدد الأوناش، وأخيرا عدد البضاعة المتداولة بلغ 1037217TEUs.

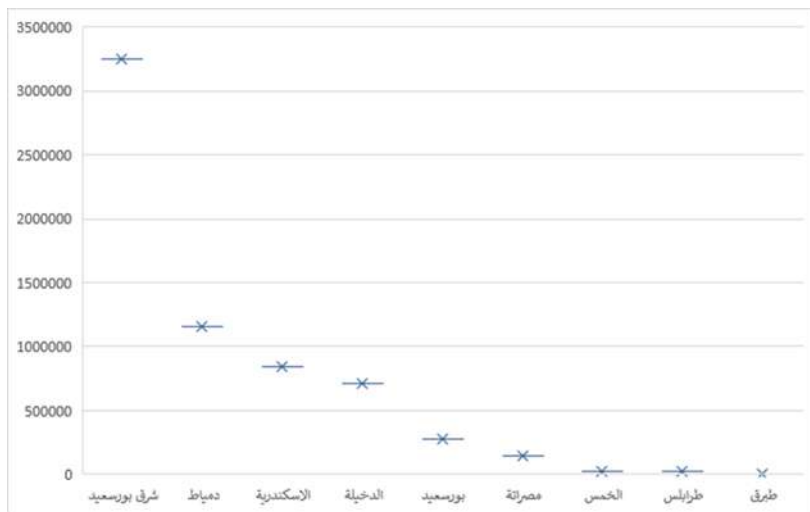
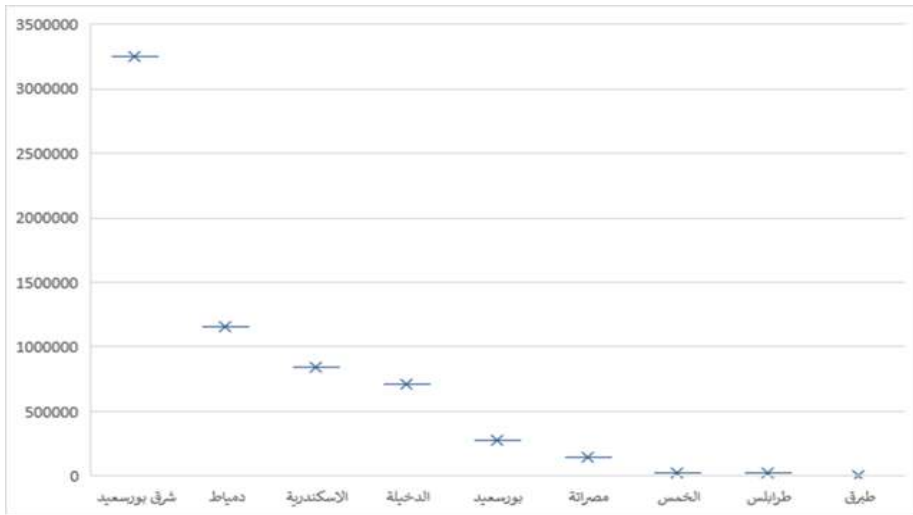
فبالاعتماد علي بيانات البنك الدولي لسنة 2022، فإن الحصة التسويقية لموانئ الحاويات في شرق الأوسط وشمال أفريقيا بلغت 35 مليون حاوية مكافئة. ومن هذا الإجمالي، كان نصيب الموانئ المصرية والليبية قيد الدراسة كانت 6.41 مليون حاوية. حيث تظهر الأرقام الموضحة بالجدول رقم (4-21) أن ميناء شرق بورسعيد يحتل حصة سوقية كبيرة بنسبة 50.63% يليه دمياط 17.97% والاسكندرية 13.10% علي التوالي، ثم الدخيلة بنسبة 11.09% وبورسعيد 4.29% وكانت أقل حصة سوقية لمحطات الحاويات قيد الدراسة الموانئ الليبية حيث كانت 2.93% من الحصة السوقية بالموانئ المصرية.

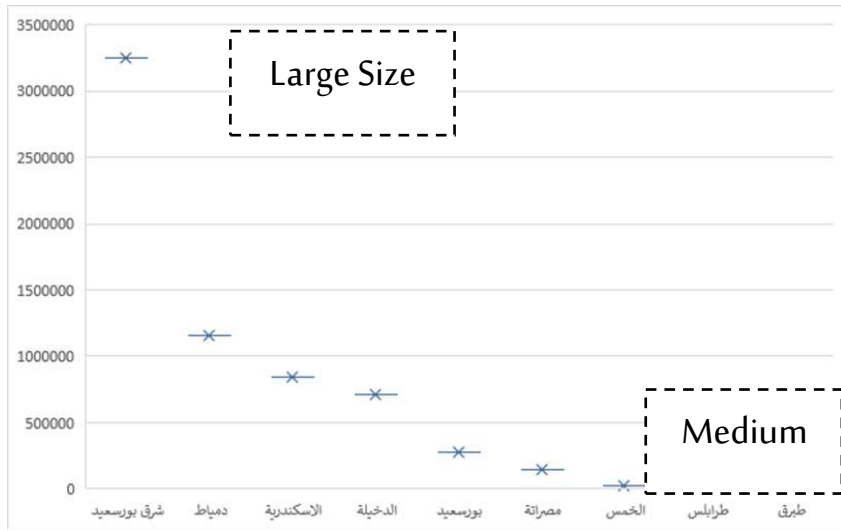
كما أن نسبة الحصة السوقية لميناء الخمس محل الدراسة كانت 12.6% من حصة الموانئ الليبية، بينما تمثل بالنسبة للحصة السوقية للموانئ المصرية حوالي 0.4%. والجدول التالي رقم (4-21) يوضح الحصة السوقية لمحطات الحاويات قيد الدراسة لسنة (2022) :

الجدول رقم (4-21) الحصة السوقية لمحطات الحاويات قيد الدراسة سنة (2022).

النسبة الكلية	نسبة الحصة السوقية	TEUs	محطات الحاويات الليبية والمصرية
50.63%	50.63%	3,246,353	شرق بورسعيد
46.45%	17.97%	1152318	دمياط
	13.10%	839952	الاسكندرية
	11.09%	710707	الدخيلة
	4.29%	274743	بورسعيد
2.93%	2.21%	141443	مصراته
	0.37%	23582	الخمس
	0.35%	22185	طرابلس
	0.00%	59	طبرق
	100%	6,411,342	الإجمالي

المصدر: من أعداد الباحث بناء علي إحصائيات مصلحة الموانئ الليبية وقطاع النقل البحري المصري لعام (2022)

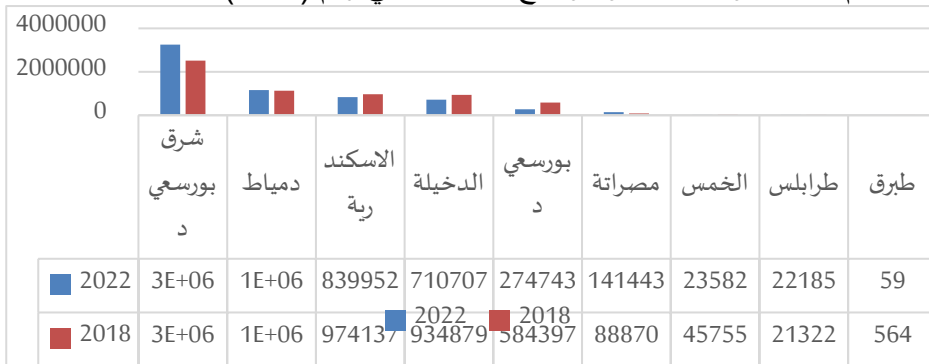




الشكل رقم (4-12) حجم التداول للموانئ قيد الدراسة في العام 2022.

المصدر: من اعداد الباحث

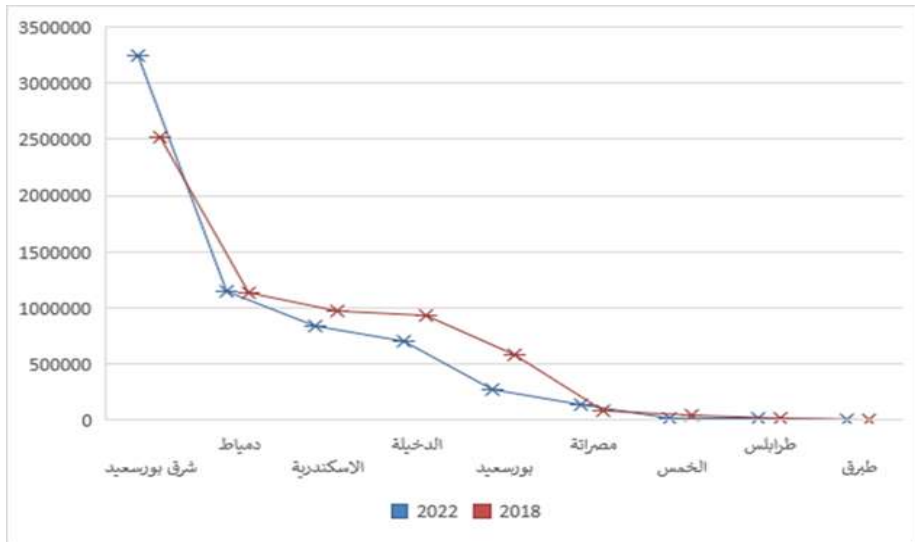
الشكل التالي يوضح الفرق في إنتاجية محطات الحاويات قيد الدراسة في العام 2018 عن العام 2022، وذلك كما هو موضح بالشكل التالي رقم (4-13):



الشكل رقم (4-13) إنتاجية محطات الحاويات قيد الدراسة في العام 2018 عن العام

2022.

المصدر: من اعداد الباحث .



الشكل رقم (4-14) الفرق في إنتاجية محطات الحاويات الليبية والمصرية في العام 2018 عن العام 2022.

المصدر: من اعداد الباحث

تم حساب الكفاءة الفنية محطات الحاويات في الموانئ الليبية والمصرية باستخدام نموذج CCR عبر برنامج (MAX DEA Lite (V.12.0.8 ، باستخدام بيانات خمس سنوات الأخيرة لتلك الموانئ. وفي تحليل كفاءة محطات الحاويات ، تبين أنه لم تحصل أي محطة حاويات في الموانئ الليبية على درجة كفاءة وحدة (1) خلال فترة الدراسة من عام 2018 إلى عام 2022. وبالرغم من عدم تحقيق ميناء مصراتة لدرجة كفاءة وحدة (1)، إلا أنه تم تصنيفه كأفضل ميناء في ليبيا خلال فترة الدراسة.

يوضح الجدول (4-22) عدم وجود كفاءة لأي من الموانئ الليبية ، حيث يظهر أن ميناء مصراتة هو الأكبر كفاءة، ورغم ذلك، لم تتجاوز كفاءته 0.5 خلال الدورة الزمنية المدروسة. في العام 2022، وبالرغم من تحسن الكفاءة إلى 0.562، يشير ذلك إلى عدم استفادة كاملة من موارد الميناء. تم تسجيل كفاءة الميناء في عام 2018 بنسبة 0.562، وفي عام 2019 انخفضت إلى 0.429، ثم استمرت في الارتفاع حتى وصلت إلى 0.562 في عام 2022.

تم يأتي ميناء الخمس محل الدراسة من حيث الكفاءة، حيث كانت نسبته 0.347 في عام 2018، وزادت إلى أن وصلت 0.361 في عام 2019. وفي العام 2020، وصلت كفاءته إلى 0.371، التي أن وصلت في عام 2021 إلى 0.376. وفي النهاية، انخفضت مرة أخرى في عام 2022 لتصل إلى 0.333. هذه التغيرات في درجات الكفاءة تشير إلى تقلبات في أداء ميناء الخمس على مر السنوات، حيث يمكن أن يكون هناك تأثيرات

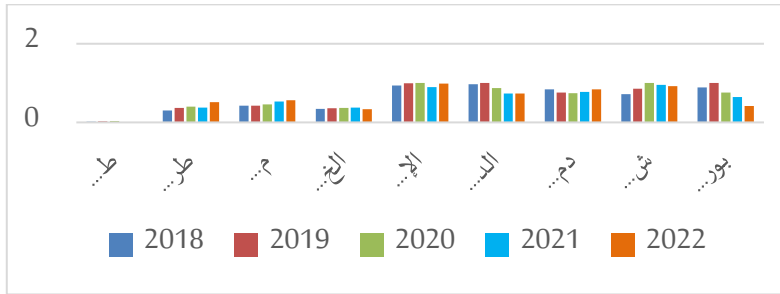
مختلفة على العوامل التي تؤثر على كفاءته، سواء كانت تحسناً أو تراجعاً في استخدام الموارد المتاحة.
الجدول رقم (4-22) قياس كفاءة محطات الحاويات.

محطات الحاويات الليبية	2018	2019	2020	2021	2022
طبرق	0.021	0.026	0.036	0.007	0.001
طرابلس	0.301	0.365	0.398	0.378	0.511
مصراته	0.428	0.429	0.458	0.532	0.562
الخمس	0.347	0.361	0.371	0.376	0.333
محطات الحاويات المصرية	2018	2019	2020	2021	2022
الإسكندرية	0.935	0.997	1.000	0.895	0.984
الدخيلة	0.970	1.000	0.871	0.738	0.738
دمياط	0.839	0.761	0.746	0.775	0.841
شرق بورسعيد	0.718	0.856	1.000	0.955	0.925
بورسعيد	0.893	1.000	0.763	0.643	0.420

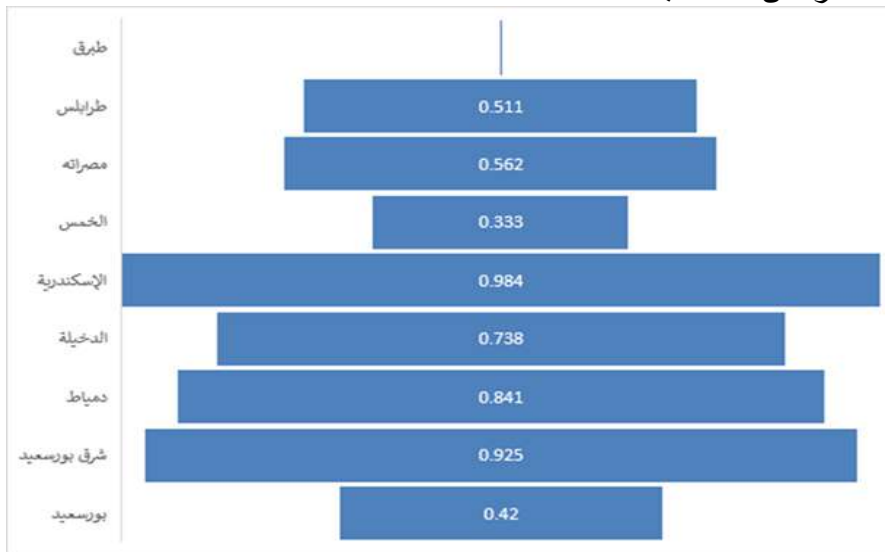
المصدر: من أعداد الباحث بناء على إحصائيات مصلحة الموانئ الليبية وقطاع النقل البحري المصري (2018-2022)

وبالحديث عن محطات الحاويات المجاورة ألا وهي محطات الحاويات المصرية فقد تم حساب الكفاءة الفنية (Technical Efficiency) لمحطات الحاويات المصرية باستخدام نموذج CCR عبر برنامج (MAX DEA Lite (V.12.0.8 ، وأيضاً تم تحليل بيانات الخاصة بالخمس سنوات الأخيرة. وفي تحليل كفاءة محطات الحاويات المصرية، تبين أن محطات الحاويات بميناء الإسكندرية حققت درجة كفاءة تعادل الوحدة (1) في عام 2020، بينما حققت ميناء الدخيلة نفس الإنجاز في عام 2019. كما أظهرت ميناء شرق بورسعيد وبورسعيد نفس النتيجة في عام 2020. بالمقابل، لم يحقق ميناء دمياط درجة كفاءة تعادل الوحدة خلال الفترة المدروسة. تشير النتائج إلى أن معظم محطات الحاويات المصرية المدروسة تعاني من عدم الكفاءة خلال الفترة

من 2018 إلى 2022، وذلك نتيجة للتحديات المتعددة مثل الصراعات الجيوسياسية، وتأثير جائحة COVID-19، والحرب الروسية الأوكرانية. هذه التحديات أثرت على الاقتصاد، والاستثمارات، والأمن، وشبكات الشحن، مما أدى إلى تأثير سلبي على كفاءة محطات الحاويات في تلك الفترة.



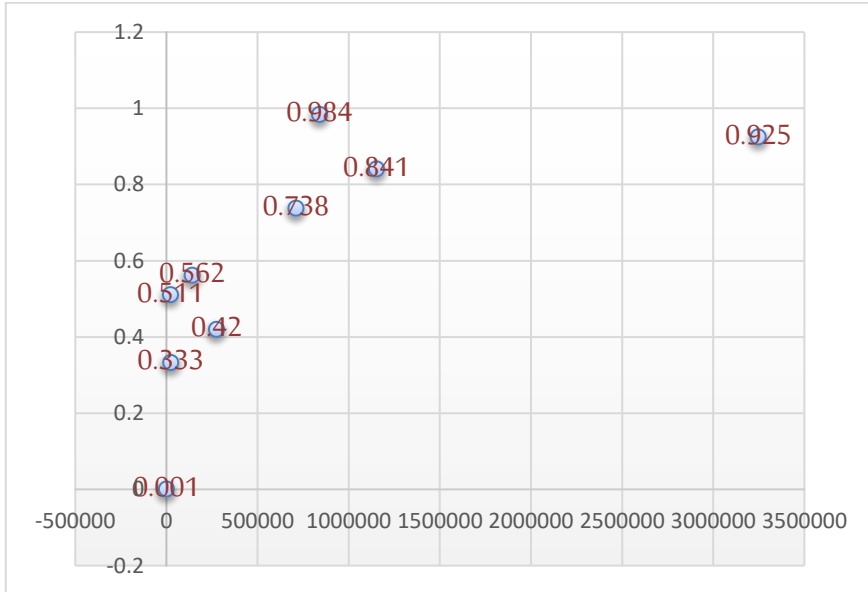
الشكل رقم (4-15) قياس كفاءة محطات الحاويات الليبية والمصرية.
المصدر: من اعداد الباحث



الشكل رقم (4-16) كفاءة محطات الحاويات الليبية والمصرية.
المصدر: من اعداد الباحث

توصلت نتائج التحليل لكلاً من الموانئ المصرية والليبية ولكن أسوأ وأقل الموانئ كفاءة من بين الموانئ قيد الدراسة هي الموانئ الليبية كما هو موضح بالشكل السابق رقم (4-16). ووجدت الدراسة أن الوضع الحالي للكفاءة في محطات الحاويات الليبية والمصرية يتميز بمجموعة معقدة من التحديات. وتواجه هذه المحطات الازدحام المستمر، وعدم كفاية البنية التحتية للتعامل مع أحجام البضائع المتزايدة، وعدم وجود

كفاءة تشغيلية عالية تؤدي إلى تأخير السفن وبطء في إجراءات معالجة السفن والبضائع.



الشكل رقم (4-17) إنتاجية محطات الموانئ قيد الدراسة وكذلك كفاءة تلك الموانئ.
المصدر: من اعداد الباحث

وبالنسبة للموانئ الليبية فإن هناك مزيداً من المخاوف الأمنية، مثل السرقة والإرهاب، إلى تفاقم الوضع من خلال رفع تكاليف التأمين والتسبب في مزيد من التأخير. علاوة على ذلك، تساهم الإجراءات الإدارية والبيروقراطية في التعقيد العام لعمليات الموانئ. ويرجع عدم كفاءة محطات الحاويات في ليبيا في أن جميع الموانئ والمحطات في ليبيا تعاني من تدهور في كفاءتها التشغيلية وذلك بسبب ما تواجهه من تحديات كبيرة تؤثر بشكل سلبي على كفاءتها وأدائها. يعكف العاملون في هذه الموانئ على مواجهة هذه التحديات بكل صعوبة، ولكن الوضع السياسي والاقتصادي غير المستقر في ليبيا قد أثر بشدة على القدرة على التعامل مع هذه المشاكل. فيما يلي استعراض لبعض أهم المشاكل التي تعاني منها الموانئ الليبية والتي تعوق كفاءتها:

عدم الاستقرار السياسي والأمني: تعاني الموانئ الليبية من عدم الاستقرار السياسي الدائم والصراعات الداخلية. هذا يجعل من الصعب تحقيق الاستقرار في عمليات النقل واللوجستيات، ويزيد من مستوى عدم اليقين بشكل كبير.
نقص التمويل والاستثمار: تعاني الموانئ الليبية من نقص التمويل والاستثمار اللازمين لتحسين البنية التحتية والمعدات. هذا يؤدي إلى تقادم المرافق وتأثير سلبي على الكفاءة والأداء.

مشاكل إدارية وتنظيمية: تواجه الموانئ في ليبيا تحديات فيما يتعلق بالإدارة والتنظيم. نقص التخطيط والإشراف والمراقبة الفعالة يمكن أن يؤدي إلى تبديد الموارد وزيادة في التكاليف

توصلت نتائج التحليل لكلاً من الموانئ المصرية والليبية؛ إلى أن الوضع الحالي للكفاءة في محطات الحاويات الليبية والمصرية يتميز بمجموعة معقدة من التحديات. وتواجه هذه المحطات الازدحام المستمر، وعدم كفاية البنية التحتية للتعامل مع أحجام البضائع المتزايدة، وعدم وجود كفاءة تشغيلية عالية تؤدي إلى تأخير السفن وبطء في إجراءات معالجة السفن والبضائع. بالإضافة إلى ذلك، تؤدي مزيد من المخاوف الأمنية، مثل السرقة والإرهاب، إلى تفاقم الوضع من خلال رفع تكاليف التأمين والتسبب في مزيد من التأخير. علاوة على ذلك، تساهم الإجراءات الإدارية والبيروقراطية في التعقيد العام لعمليات الموانئ.

في الختام، تواجه محطات الحاويات قيوداً على الكفاءة ناجمة عن مزيج من العوامل الداخلية والخارجية. إن التغلب على هذه العقبات سوف يتطلب استثمارات استراتيجية في البنية التحتية، وتعزيز العمليات التشغيلية، وتعزيز التدابير الأمنية، وتبسيط الإجراءات الإدارية. وتعتبر هذه المساعي حاسمة لرفع كفاءة وتنافسية محطات الحاويات في الموانئ الليبية وخاصة ميناء الخمس البحري في ساحة التجارة العالمية

مزايا استخدام أسلوب تحليل مطوق البيانات DEA

ويتميز هذا الأسلوب بالعديد من المزايا التي من أهمها تحديد نسبة عدم الكفاءة ومصادرها بالإضافة إلى سهولة الاستخدام ومطوق البيانات من الأساليب التي تمثل أسلوب متميزاً ومتطوراً في تحليل البيانات يتفق مع توجهات الإدارة في القطاعات المختلفة سواء الاقتصادية أو تعليمية لدراسة العوامل المؤدية للمشكلات الإدارية بأسلوب علمي سليم وذلك بالاستعانة بالأساليب الكمية المختلفة المتمثلة بالطرق الإحصائية وبحوث العمليات للوصول إلى قرارات أكثر دقة منطقية وساهم هذا الأسلوب في حل مشكلة المنشآت والمؤسسات التي كانت تقوم بقياس أدائها بالطرق التقليدية كذلك أعادت كثير من المنشآت والشركات وغيرها تقييم أدائها وذلك لنجاح أسلوب تحليل مطوق البيانات حيث يخدم أهداف المنظمات باعتبارها مرشداً لتطوير وتحسين الأداء.

النتائج والتوصيات

تم تصميم هذا البحث لتبسيط الضوء على التحديات والفرص الرئيسية المفقودة فيما يتعلق بأداء وكفاءة الموانئ في ليبيا، من خلال فحص أداء الموانئ الليبية وخاصة ميناء الخمس البحري من منظور أصحاب المصلحة المحليين. كما قامت بتقييم كفاءة الموانئ الليبية مقارنة بـ 5 موانئ ومحطة حاويات بجمهورية مصر. تمثلت المساهمة الرئيسية لهذه الدراسة في تطوير إطار عمل مفاهيمي لقياس أداء الموانئ باستخدام معايير متعددة. يمكن استخدام هذا الإطار لقياس أداء الموانئ الليبية التي تتأثر بعوامل

خارجية محددة. كان الهدف المهم من هذه الدراسة هو المساهمة في زيادة فهم العوائق التي تعترض في تطوير أداء الموانئ الليبية وخاصة في ميناء الخمس البحري. تم التركيز في هذه البحث على الموانئ الليبية وميناء الخمس البحري خاصة، لأنها فشلت حتى الآن في تلعب دور مهم كبوابة فعالة للتجارة الإقليمية، على الرغم من موقعها الاستراتيجي على طريق التجارة الدولية بين آسيا وأوروبا الذي يمر عبر البحر الأبيض المتوسط. كما أنها تقع على الساحل الشمالي لأفريقيا بين القارات الأوروبية والأفريقية. لذلك فإن هذه الموانئ يمكن أن تلعب دور مهم في التجارة وزيادة الواردات والصادرات مع البلدان المجاورة الحبيسة مثل تشاد والنيجر.

قامت الدراسة بوضع بعض التوصيات ومنها: مراجعة جميع القوانين واللوائح المتعلقة بالموانئ الليبية لتصحيح التضارب في سلطات ومسؤوليات سلطات الموانئ.

تستخدم معظم الموانئ الفعالة والمتقدمة التجارة الإلكترونية وتقدم خدمات عبر الإنترنت. ومع ذلك، فإن الموانئ الليبية لا تقدم مثل هذه الخدمات. يؤدي هذا إلى زيادة البيروقراطية وتعقيد تخطيط الأعمال المتعلقة بتخليص البضائع ووصول السفن ومغادرتها. لذلك، يعد تنفيذ الخدمات عبر الإنترنت أمراً ضرورياً لتحسين الأداء.

من خلال المسح الميداني واجدت الدراسة أن إجمالي ساعات العمل في الموانئ الليبية غير كافية لتقديم الخدمات المطلوبة للعملاء. بالإضافة إلى ذلك، لا يتم استخدام هذه الفترة بكفاءة. لذلك، قد يؤدي تطبيق جدول عمل على مدار 24 ساعة طوال أيام الأسبوع إلى تحسين أداء الميناء عن طريق تقليل أوقات دوران السفن وتعظيم الإنتاجية.

في الواقع، على الرغم من أن الموانئ والمحطات الأكثر كفاءة تستخدم معدات نقل أكثر تطوراً، مثل AGVs وناقلات الطرق والجرارات والمقطورات، إلا أن الموانئ الليبية تعاني من نقص في معدات المناولة الفعالة.

تعتبر سفينة الحاويات فائقة الحجم (ULCC) أكبر سفينة حاويات يمكن مناوئتها في ميناء الحاويات لذلك، من أجل جعل موانئ الحاويات الليبية وخاصة ميناء الخمس البحري أن تتعامل مع هذه الأنواع من السفن، هناك حاجة إلى الاستثمار في الغواص وطول الارصفة.

وفرت نتائج هذه الدراسة معلومات جديرة بالاهتمام لمديري موانئ ومحطات الحاويات الليبية لمساعدتهم على الاستغلال الأمثل لمواردهم وذلك من أجل تطوير الكفاءة التشغيلية. وبالتالي يتعين عليهم تبني استراتيجيات إصلاحية مناسبة من أجل تحسين الكفاءة الفنية لموانئهم وقدرتها التنافسية، ويجب أن تهدف الاستراتيجيات المذكورة على الأقل إلى تحديث معدات ومرافق الموانئ، بالإضافة إلى التدريب والمعرفة الصحيحة بالآلات وتشغيلها.

أظهرت هذه الدراسة أنه لا يوجد أي ميناء ليبي تدبرها الشركة الليبية للموانئ يتمتع بحرية الاستثمار وتطوير استراتيجياته الفردية. لذلك، هناك حاجة ماسة لرافعات

الرصيف المتخصصة ، كما تحتاج أيضا الى ربطها بالسكك الحديدية لتعزيز كفاءة تدفق البضائع وربط الموانئ اللببية بأراضيها الخلفية مثل ميناء الخمس البحري مع بلدان الدول المجاورة / الغير الساحلية.

يوصي الباحث بضرورة الأخذ بنتائج تحليل هذه الدراسة عند إجراء تحليلات إحصائية مستقبلاً لباقي الموانئ البحرية اللببية أسوة بما تم لميناء ميناء الخمس البحري لإجراء التطويرات اللازمة لبحث آليات تطوير الموانئ البحرية اللببية الأخرى لمواكبة التطورات والتوجهات العالمية المستمرة في هذا النطاق.

المراجع:

- ابراهيم، محمد محمد علي (2003). المفاضلة بين التأجير التمويلي و BOT، دورة تدريبية بمعهد ينوف، الكويت.
- ابو مدينة، حسين (2000). رسالة دكتوراه تحت عنوان الموانئ اللببية: دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، الشركة الاشتراكية للموانئ.
- أبو معاش، محمد (2016). اقتصاديات الموانئ البحرية، الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا. الإسكندرية. مصر.
- أبو معاش، محمد (2019). ثقافة المؤسسات وسبل تطويرها، بحث غير منشور. الإسكندرية. مصر.
- أحمد، سامر (2015). تنافسية المرافئ البحرية السورية (التحديات وافاق التطوير) رسالة دكتوراه، جامعة تشرين.
- اسماعيل، عبد الستار (2014). النقل بالحاويات في ميناء شرق التفريعة- دراسة في جغرافية النقل البحري، مجلة كلية الآداب - جامعة الزقازيق - مصر.
- أيهم، محمد، (2018)، عوامل نجاح تطبيق نظام تخطيط الموارد المؤسسة (ERP) من حيث الملائمة التنظيمية ورضى المستخدم، رسالة ماجستير، جامعة الافتراضية السورية، سوريا.
- بريدان، أحمد خليل (2008). القدرة التنافسية للموانئ البحرية (دراسة حالة تطبيقية على الموانئ اللببية)، دار الشروق للنشر، الإسكندرية.
- الحراري، محمد علي (2012). خصخصة خدمات الموانئ البحرية اللببية دراسة حالة (ميناء طرابلس البحري) رسالة ماجستير الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري.
- الحسن، سلمى (2016). التخطيط الاستراتيجي وأثره في دعم القدرة التنافسية للموانئ البحرية السودانية دراسة حالة ميناء بورتسودان في الفترة من (1974- 2013)، رسالة دكتوراه في إدارة واقتصاديات النقل البحري، جامعة البحر الأحمر.
- الخضري، مالك (2021). المشكلات التي يعاني منها قطاع النقل البحري في الوطن العربي، إدارة الإعلام مجلة النقل الإلكتروني. وزارة النقل في الجمهورية العربية السورية.

دليل الخطوط الإرشادية لتطبيق نظام الإدارة البيئية بالموانئ البحرية، (2007). وزارة الدولة لشئون البيئة. مصر.

رصاع، حياة (2013). أثر التطورات العالمية الراهنة على صناعة النقل البحري العربي ومدى التكيف معها، رسالة ماجستير، كلية العلوم والاقتصاد وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة وهران - الجزائر.

سميث، آدم (2013). ثروة الأمم. ترجمة حسني زينة - معهد الدراسات الاستراتيجية. السوداني، عبد السلام (2014)، تطوير الموانئ الليبية وأثره على الدخل القومي رسالة دكتوراه، الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري.

الشريف، ريم (2013). دور إدارة التطوير الإداري في تحسين الأداء الوظيفي (دراسة تطبيقية على الموظفين الإداريات في جامعة الملك عبد العزيز بجدة)، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإدارة العامة- جامعة الملك عبد العزيز - جدة المملكة العربية السعودية.

شليبي، الشربيني (2017). دور اللوجستيات في دعم تنافسية الموانئ البحرية، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية - مصر.

الشيخ، خالد ياسين (2016). الاتجاهات الناشئة في الإبداع وريادة الأعمال. ماجستير الريادة والإدارة

معضمية الشام- الجمهورية العربية السورية.

العمامي، احمد (2010). إدارة وتطوير الموانئ الليبية لمواكبة التطورات الحديثة في صناعة النقل البحري (دراسة حالة ميناء بنغازي البحري)، رسالة ماجستير مقدمة الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، كلية النقل البحري والتكنولوجيا، الاسكندرية.

العيساوي، كاظم جاسم (2012). دراسات الجدوى الاقتصادية وتقييم المشروعات، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن.

المدني، اسماعيل (2015). قياس الكفاءة الاقتصادية للموانئ في الدول النامية (دراسة حالة لمواني الليبية) جامعة استرالية (RMIT).

مركز الإمارات للدراسات (2020). "موانئ دبي العالمية": نجاحات استثنائية في توقيت صعب. الإمارات العربية. دبي.

مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) (2019)- استعراض النقل البحري لعام قياس أداء النقل البحري. الأمم المتحدة، بريد الالكتروني: publications@un.org.

النحراوي، إيهاب (2007). المقومات التنافسية لموانئ الحاويات المحورية في الخليج العربي - رسالة دكتوراه في الفلسفة في تكنولوجيا النقل البحري واللوجستيات. الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري- الاسكندرية.

- ALAFI, A.(2010). A change in the Libyan economy: Towards a more market-oriented economy. Management of Change conference. Luneburg.
- ESAHERI, F. M. (2012). Maserati free zone port development can serve south of Libya and neighbor landlocked countries. In: CFL, P. (ed.) Coastal and Maritime Mediterranean Conference. France: Paralia CFL.
- LEE, D.-H. & JIN, J. G. (2013). Feeder vessel management at container transshipment terminals. Transportation Research Part E: Logistics and Transportation Review, 49, 201-216.
- Ghashat, H. (2012). The Governance of Libyan Ports: Determininga Framework for Successful Devolution.
- (Van Den Bosch, Volberda(2011).The strategic value of the Port of Rotterdam for the international competitiveness of the Netherlands:
- UNCTAD (2018)." STRATIGIC PLANNING FOR PORT AUTHORITIES ". UNITED NATIONS.



عقد الإيجار المنتهي بالتمليك "دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي"

أ. محمد عبد الله علي بن الحاج
محاضر بكلية الصحة العامة الجميل

أحمد بشير سالم عطية
باحث ماجستير قسم القانون الخاص

الملخص:

تعددت صيغ التمويل والاستثمار المصرفي؛ مسايرةً لتطور الحياة وتشابكها وتزايد متطلباتها، خاصةً في المصارف الإسلامية التي تعتمد على فكرة تعدد صيغ التمويل، بدلاً عن الإقراض الربوي، ويناقش هذا البحث إحدى الصيغ التمويلية التي اتبعتها المصارف الإسلامية في الفترة الأخيرة، وهو عقد الإيجار المنتهي بالتمليك، أو كما يسمى قانوناً "عقد التأجير التمويلي"، وقد هدف هذا البحث إلى التعرف على طبيعة هذا العقد وسماته، ومدى أهميته في واقع اليوم، ثم مناقشة مدى مشروعيته، اتبعنا في هذا البحث المنهج التحليلي المقارن، ولخصنا بالقول أن عقد الإيجار المنتهي بالتمليك يحقق عقد الإيجار المنتهي بالتمليك مصالح ومآرب، تعجز المعاملات الأخرى عن تحقيقها، ولهذا السبب حاز هذا العقد أهمية كبرى جذبت اهتمام الفقهاء، والمشرعين في مختلف الدول، وعليه نوصي بتنفيذ العمل به في المصارف الإسلامية الليبية. الكلمات المفتاحية: الإيجار المنتهي بالتمليك – المصارف الإسلامية – صيغ التمويل الاقتصادي – قانون 15 لسنة 2010 م.

Summary;

There are many forms of financing and investment banking. In keeping with the development of life, its interconnectedness, and its increasing requirements, especially in Islamic banks that rely on the idea of multiple financing forms, instead of usurious lending, this research discusses one of the financing formulas that Islamic banks have followed in the recent period, which is the lease-to-own contract, or as it is legally called the "contract." "Financial leasing," and this research aimed to identify the nature and characteristics of this contract, and the extent of its importance in today's reality, and then discuss the extent of its legitimacy. In this research, we followed the comparative analytical approach, and we summarized by saying that the lease-to-own contract achieves interests and goals. Other transactions cannot be achieved, which is why this contract has such great importance It attracted the attention of jurists and legislators in various countries, and therefore we recommend activating its implementation in Libyan Islamic banks .

Keywords: rent ending with ownership - Islamic banks - economic financing formulas - Law 15 of 2010 AD.

المقدمة:

دعت حركة التقدم الاقتصادي، وتعدد مناحي الحياة ومتطلباتها المتزايدة يوماً بعد يوم، إلى حدوث تنوع في أدوات التمويل، وتعدد مؤسساته واتساع نطاق التخصص فيه، ما أدى إلى تسهيل حركة الأموال بين المدخرين والمستثمرين في قنوات متنوعة، من هذه الأدوات عقد الإيجار المنتهي بالتمليك، الذي ساعد الكثير من الأفراد في الحصول على الأصول العقارية وغيرها، دون الحاجة إلى إنفاق مبالغ طائلة للحصول عليها. وبعد عقد الإيجار المنتهي بالتمليك من الصيغ الحديثة في الاستثمار والتمويل، إذ لم يتطرق إليها الفقهاء القدامى بالبحث والدراسة، ثم لما حازت الاهتمام الذي يليق بما تحقّقه من مآرب وأهداف وغايات، اتجهت العديد من الدول إلى تشريعها ووضعها في قالب قانوني محدد ينظم التزامات وحقوق طرفيه، من ذلك المشرع الليبي في القانون رقم 15 لسنة 2010 ميلادية بشأن التأجير التمويلي، ونشطت مجاميع الفقه الإسلامي في البحث عما يثيره هذا العقد من إشكاليات شرعية، فبينما ارتأى للبعض تحريمه؛ لأدلة استند عليها، رأى البعض الآخر الجواز ... وفي هذه الوريقات سنحاول تناول هذا الموضوع من جانب شرعي وقانوني، محيطاً بمفهومه وصوره وأهميته الاقتصادية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في أنه يتناول أحد المواضيع المهمة بمكان، وهو عقد الإيجار المنتهي بالتمليك، أو عقد التأجير التمويلي بالمسمى القانوني، في محاولة لتبيان مفهومه ومدى مشروعيته، خاصة مع تزايد اللجوء إليه من قبل المصارف الإسلامية والتقليدية، وزيادة الحاجة إليه.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث في مجموعه إلى:

1. بيان مفهوم عقد الإيجار المنتهي بالتمليك على ضوء الشريعة الإسلامية، والقانون رقم 15 لسنة 2010 ميلادية بشأن التأجير التمويلي.
2. التعرف على صور هذه المعاملة، وعناصر كل صورة من هذه الصور، تمهيداً للحكم على التعامل بها جوازاً أو منعاً.
3. تحرير الخلاف الفقهي الحاصل في مدى جواز التعامل بعقود التأجير المنتهية بالتمليك، ومناقشة الأدلة، وصولاً إلى الرأي الراجح.

مشكلة البحث:

باتت عقود الإيجار المنتهي بالتمليك من أكثر المعاملات شيوعاً في المصارف الإسلامية والتقليدية، غير أن هذه المعاملة لا تزال تثير العديد من الإشكاليات الفقهية، ما أدى إلى اختلاف الفقهاء في منع هذه المعاملة أو السماح بها، وعليه تتحدد إشكالية

الدراسة في التساؤل الرئيسي الآتي: ما هي طبيعة عقود التأجير المنتهي بالتمليك، وما حكم التعامل بها ؟

منهجية البحث:

توجب المنهجية العلمية المُتبعة في هذا البحث، وللإجابة على مشكلة البحث، وحتى نتوصل إلى نتائج دقيقة ورصينة، اتباع المنهج التحليلي الذي يقوم بتحليل الأدلة الشرعية المتعلقة بجواز التعامل بالتأجير المنتهي بالتمليك، وصولاً إلى الرأي الراجح، مع الاستشهاد بالمنهج المقارن وبالأخص القانون 15 لسنة 2010 بشأن التأجير التمويلي الليبي.

تقسيم البحث:

جاء البحث في مبحثين يقدمها مقدمة ويعقبها خاتمة، على الصورة الآتية:

• المقدمة

• المبحث الأول : ماهية عقد التأجير المنتهي بالتمليك ، وفيه :

- المطلب الأول: مفهوم عقد التأجير المنتهي بالتمليك
- المطلب الثاني: صور عقد التأجير المنتهي بالتمليك
- المطلب الثالث: أهمية عقد الإيجار المنتهي بالتمليك في الحياة الاقتصادية

• المبحث الثاني: مشروعية عقد الإيجار المنتهي بالتمليك ، وفيه :

- المطلب الأول: مسائل في عقد الإيجار المنتهي بالتمليك
- المطلب الثاني : تحرير الخلاف حول حكم عقد الإيجار المنتهي بالتمليك
- المطلب الثالث : الرأي الراجح .

• الخاتمة

• المصادر والمراجع .

المبحث الأول

ماهية عقد التأجير المنتهي بالتمليك

باتت عقود التأجير المنتهي بالتمليك أو ما تُسمى بعقود التأجير التمويلي كما يُسميها فقهاء القانون، إحدى أهم الصيغ الاستثمارية الشائعة في المصارف؛ لمنافعها المتبادلة بين المؤجر والمستأجر، وكذلك ما تحققه من ضمانٍ لطرفي العقد ، ولما كان من اللازم بمكان تبين طبيعة هذا العقد لذا في هذا المبحث سيكون الكلام عن مفهوم هذا العقد (المطلب الأول)، وصوره (المطلب الثاني) وصولاً إلى بيان أهميته (المطلب الثالث) .

المطلب الأول

مفهوم عقد التأجير المنتهي بالتملك

الإجارة لغةً من الأجر، يُقال أجر يأجر وهو ما أعطيت من أجرٍ في عملٍ، والجمع: أجورٌ وأجرٌ (1)، والتملك مشتقٌ من الملك، وملكتُ الشيءَ قويتُهُ، ويقال: ملك الإنسان الشيءَ وبملكه ملكاً إذا أصبح تحت تصرفه (2)، أما في الاصطلاح الفقهي فالإجارة هي عقد على منفعةٍ معلومةٍ مباحةٍ من عينٍ معينةٍ، أو موصوفةٍ في الذمة أو على عملٍ معلومٍ بعوضٍ معلومٍ لمدةٍ معلومةٍ (3)، وعرفها السادة المالكية بأنها تملك منافع شيءٍ مباحةٍ مدةً معلومةً بعوضٍ (4)، وعرفت المادة 557 من القانون المدني الليبي عقد الإيجار بأنه "عقد يلتزم المؤجر بمقتضاه أن يُمكن المستأجر من الانتفاع بشيءٍ معينٍ مدةً معينةً لقاء أجرٍ معلومٍ"

ولا خلاف على مشروعية الإجارة سواءً للعقارات أو المنقولات، ودلّ على مشروعية ذلك الكتاب والسنة والإجماع والقياس، أما الأدلة في كتاب الله عز وجل فكثيرةٌ، منها قوله تعالى (قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) (5)، وقوله (قَالَ لَوْ شِئْتُ لَاتَّخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا) (6)، أما في السنة فما ورد في البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم "قال: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، وذكر منهم رجلاً استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يُعْطِه أجره" (7)، وأما الإجماع فقد أجمع فقهاء الأمة على مشروعية الإيجار متى كان محلّه مشروعاً، وبالقياس فعقدُ الإيجار يُقاس على عقد البيع في جوارزه، حيث أن البيع عقد على الأعيان، أما الإيجار فهو عقد على المنافع، والحاجة إلى المنافع كالحاجة إلى الأعيان، عليه جاز العقد على المنافع.

أما عقد الإيجار المنتهي بالتملك فهو من العقود المعاصرة، التي ظهر التعامل بها حديثاً، وقد اتخذت كثير من الشركات والمصارف هذا النوع من العقود؛ نتيجةً لاحتياج طالب التمويل لسلعةٍ لا يملك ثمنها حالياً، كما أنها وسيلةٌ ضمانٍ وأمانٍ جيدةٌ للبائع الذي تبقى ملكية العين في حوزته حتى سداد كامل الثمن، وتأسيساً من هذه الأهمية نظمت التشريعات المختلفة في شتى بلاد العالم موضوع هذا العقد في تشريعات خاصةٍ، منها مشرّعنا الليبي الذي أصدر القانون رقم 15 لسنة 2010 م بشأن التأجير التمويلي، ونظم أحكامه... كما نال موضوع هذا العقد اهتمام الفقهاء من حيث طبيعته ومدى مشروعيته، وعلى أي حال فقد عرّف الفقه عقد الإيجار المنتهي بالتملك بتعريفاتٍ عديدةٍ، وإن اختلفت مصطلحاتها إلا إنها تصب في معنى واحدٍ، من بين أشهر هذه

(1) لسان العرب لابن منظور، مادة أجر (10/4)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1988 .

(2) منصور يونس البهوتي، كشف القناع عن متن الإقناع (547/3)، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 126

(3) المرجع السابق، ص 381.

(4) محمد بن أحمد عرفه الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (2/4)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2 .

(5) سورة القصص، الآية 27 .

(6) سورة الكهف، الآية 77 .

(7) البخاري في صحيحه، كتاب البيوع – باب أثم من باع حراً، رقم الحديث 2227

التعريفات من يعرفه بأنه " عقد بين طرفين يُؤجر فيه أحدهما للآخر سلعة معينة مقابل أجرٍ معينة يدفعها المستأجر على أقساطٍ خلال مدةٍ محددة، تنتقل بعدها ملكية السلعة للمستأجر عند سداده لآخر قسطٍ بعقدٍ جديدٍ " (1) ، وقيل أنه " اتفاق بين الطرفين على إجارة الشيء لمدة معينة بأجرة معلومة قد تزيد على أجرة المثل على أن تنتهي بتمليك العين المؤجرة للمستأجر " (2) ، لذا يمكن أن نقول أنه " تمليك المنفعة ، ثم تمليك العين نفسها في آخر المدة بعد سداد آخر القسط "

وقد عرف القانون رقم 15 لسنة 2010 م بشأن التأجير التمويلي عقد الإيجار المنتهي بالتمليك، والذي أطلق عليه " عقد التأجير التمويلي " بأنه " كل عقد يلتزم بمقتضاه المؤجر بأن يُمكن المستأجر من الانتفاع لمدة معينة، بأي حال من الأحوال التالية :

1. منقول مملوك للمؤجر أو تلقاه من المورد استناداً إلى العقد.

2. عقار مملوك للمؤجر.

3. أي عقار أو منقول تكون ملكيته قد آلت من المستأجر إلى المؤجر بموجب عقدٍ يتوقف نفاذه على إبرام عقد التأجير التمويلي ... وفي جميع الأحوال لا بد أن تنتهي عقود التأجير التمويلي للمساكن لليبيين بالتملك " (3).

هذا وتعود بدايات فكرة البيع الإيجاري أو الإيجار المنتهي بالتمليك إلى القانون الإنجليزي، حيث لجأ أحد تجار الآلات الموسيقية في إنجلترا إلى هذه الطريقة، بعد الكساد الذي ساد أسواق بريطانيا؛ قاصداً رواج مبيعاته وتشجيع عملائه على الشراء بالتقسيط مع وجود ضمان كافٍ للتاجر نفسه حيث تبقى ملكية العين له، ثم ما لبثت أن تطورت هذه الطريقة حتى أضحت إحدى أهم الصيغ الاستثمارية التي لا يقصد منها الاستمرار في عقد الإيجار، وإنما الهدف منها تملك المستأجر العين المؤجرة بعد مدة الإيجار مباشرة، فهو بذًا يعد صورة متطورة لبيع التقسيط (4) .

وتمعناً فيما سبق، يمكننا إجمال خصائص عقد التأجير المنتهي بالتمليك في الآتي :

1. أنه عقد رضائي، ينعقد بمجرد تطابق إرادتي المؤجر والمستأجر، واتفاقهما على انتقال ملكية العين لهذا الأخير بعد إتمام سداد الثمن، ولا يشترط شكلاً معيناً لانعقاده.

2. أنه من عقود المعاوضة، والعوضان فيه هما : الأجرة من المستأجر، والمنفعة من المؤجر.

3. أنه عقد مؤقت، فتحديد المدة فيه عنصرٌ جوهري لا بد منه .

4. يعد أيضاً عقد الإيجار المنتهي بالتمليك من العقود المسماة، التي أفرد لها المشرع قانوناً خاصاً بها.

(1) خالد الحافي، الإجازة المنتهية بالتمليك في ضوء الفقه الإسلامي، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد 23، 2015، ص 60 .

(2) سلطان العيدان، دراسة حول صيغة الإيجار المنتهي بالتمليك وفق أنظمة المملكة العربية السعودية، ص 12 .

(3) المادة الرابعة من قانون 15 لسنة 2010 م بشأن التأجير التمويلي .

(4) عبد الرحمن السهلي، الملاحظات القانونية على عقود التمويلات الإسلامية، بحث مقدم لملتقى بنك البحرين الثاني، المنعقد شهر 4/2018، ص 4 .

5. أنه عقدٌ يقوم على الاعتبار الشخصي لطرفيه، وهو أمرٌ طبيعي يتحقق في جميع عقود الائتمان، حيث أن الثقة المتبادلة بين المؤجر والمستأجر من أكثر العناصر أهمية في هذا العقد.

ولا يقتصر عقد الإيجار المنتهي بالتملك على صورة واحدة فحسب، بل تتعدد صورته باختلاف المعايير المستخدمة في تقسيمه، وهذا ما سيأتي تفصيله في المطلب القادم .

المطلب الثاني

صور عقد التأجير المنتهي بالتملك

يندرج تحت عقد الإيجار المنتهي بالتملك العديد من الصور، وكل منها يشتمل على أمورٍ وقيودٍ يحتاج الناظر فيها إلى معرفة الحكم الشرعي والقانوني لها كل على حدٍ، ولعل أهم هذه الصور الآتي :

أ. الإيجار المنتهي بالتملك التلقائي : وفي هذه الصورة ينتهي الإيجار دون دفع سوى الأقساط التجارية، وذلك بأن يصاغ العقد على أنه عقد إيجار ينتهي بتمليك الشيء المؤجر مقابل ثمن يتمثل في المبالغ التي دُفعت فعلاً كأقساط إيجار، خلال المدة المحددة المتفق عليها، فيصبح المستأجر مالِكاً للعين المؤجرة تلقائياً ودون الحاجة إلى عقدٍ جديدٍ، وهذه أبسط صور عقد الإيجار المنتهي بالتملك وأقدمها وجوداً(1).

ب. عقد الإيجار المنتهي بالتملك عن طريق البيع بعد الانتهاء من دفع الأقساط التجارية: وهذه الصورة تختلف عن الصورة الأولى ؛ لأنها تشمل على عقدين اثنين، أولهما عقد إيجار، والثاني عقد بيع بعد انتهاء مدة الإيجار، بينما الصورة الأولى لا تشتمل إلا على عقدٍ واحدٍ فقط، وهذا في حقيقته ما هو إلا بيعٌ معلقٌ على شرطٍ واقفٍ، وهو إتمام سداد كامل أقساط الإيجار .

ج. عقد الإيجار المنتهي بالتملك عن طريق الهبة : وتطبق هذه الصورة بأن يتم إبرام عقد الإيجار مقترناً بوعدٍ من المؤجر بهبة العين المستأجرة، بعد إتمام دفع كامل الأقساط التجارية .

د. عقد الإيجار المنتهي بالتملك اختياراً: وهذه من الصور الشائعة لعقد التأجير التمويلي، ويتم على شكل عقد إيجار مع إعطاء المستأجر خيار شراء الأصل بسعر يحدد في عقد الإيجار، فإذا كان هذا السعر أقل إلى حد كافٍ من القيمة العادلة للأصل المؤجرة في التاريخ الذي يمكن فيه ممارسة هذا الخيار فإنه يكون من المؤكد عند بدء عقد الإيجار أن المستأجر سيمارس هذا الحق، وعليه يصنف هذا العقد على أنه عقد إيجار تمويلي، أي أنه يهدف إلى نقل الملكية إلى المستأجر(2)، وهذه الصورة التي نظمها القانون الليبي في القانون 15 لسنة 2010م بشأن التأجير التمويلي .

وهناك من يقسم صور الإيجار المنتهي بالتملك استناداً على نوع المال المأجور، والذي لا يخرج عن كونه عقاراً أو منقولاً، وتأسيساً على هذا المعيار، فإن عقود

(1) المرجع السابق ، ص 11 .

(2) جمال الكيلاني، عقد الإجارة المنتهية بالتملك، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية للدراسات العليا، 2003، ص 77.

الإيجار المنتهي بالتمليك تنقسم إلى عقود التأجير المنتهية بالتمليك المنصبة على عقار، وعقود تأجير منتهية بتمليك منصبة على منقول (1).

وحقيقة فإن صور عقد الإيجار المنتهي بالتمليك عديدة كثيرة، ولكن ما يهمنا هو الصور الجائزة شرعاً وضوابطها، المميّزة لها عن الصور الممنوعة، وسنتناول في المبحث القادم تفصيل حكم التعامل بالتأجير المنتهي بالتمليك، غير أنه من الجيد ذكر التقسيمات التي أوردها مجمع الفقه الإسلامي، والذي قسمها إلى صور ممنوعة وصور جائزة، واضعاً ضوابط المنع والتحريم أساساً للتقسيم.

أولاً – ضابط المنع وهو أن يرد عقدان مختلفان، في وقت واحد، على عين واحدة، في زمن واحد.

ثانياً – ضوابط الجواز وهي كالآتي :

1. وجود عقدين منفصلين، يستقل كل منهما عن الآخر زماناً، بحيث يكون إبرام عقد البيع بعد عقد الإجارة، أو وجود وعد بالتمليك في نهاية مدة الإجارة، والخيار يوازي الوعد في الأحكام.

2. أن تكون الإجارة فعلية، وليست ساترة للبيع.

3. أن يكون ضمان العين المؤجرة على المالك، لا على المستأجر، وبذلك يتحمل المؤجر ما يلحق العين من ضرر غير ناشئ من تعدي المستأجر، أو تفريطه، ولا يلزم المستأجر بشيء إذا فانتت المنفعة.

4. إذا اشتمل العقد على تأمين العين المؤجرة، فيجب أن يكون التأمين تعاونياً إسلامياً، لا تجارياً، ويتحمّله المالك المؤجر، وليس المستأجر.

5. يجب أن تطبق على عقد الإجارة المنتهية بالتمليك، أحكام الإجارة طوال مدة الإجارة، وأحكام البيع عند تملك العين.

6. أن تكون نفقات الصيانة غير التشغيلية، على المؤجر، لا على المستأجر، طوال مدة الإجارة.

وتأسيساً على الضوابط الأنفة الذكر، فإن صور عقد التأجير المنتهي بالتمليك تنقسم إلى :

أ. عقود ممنوعة شرعاً :

1. عقد إجارة ينتهي بتملك العين المؤجرة، مقابل ما دفعه المستأجر من أجرة خلال المدة المحددة، دون إبرام عقد جديد بحيث تنقلب الإجارة في نهاية المدة بيعاً تلقائياً، وهو الذي أسمىناه عقد الإيجار المنتهي بالتمليك تلقائياً .

2. إجارة عين لشخص بأجرة معلومة، ولمدة معلومة، مع عقد بيع له، معلق على سداد جميع الأجرة المتفق عليها، خلال المدة المعلومة، أو مضاف إلى وقت في المستقبل، وهو ما أطلقنا عليه عقد الإيجار المنتهي بالتمليك عن طريق البيع بعد الانتهاء من دفع الأقساط التجارية.

(1) أحمد عبد السلام، الإيجار المنتهي بالتمليك، منشور على موقع : حماة الحق ، تاريخ النشر 5 / 10 /

2020م ، متاح على : Jordonlawer.com

3. عقد إجارة حقيقي، واقترن به بيع بخيار الشرط، لصالح المؤجر، ويكون مؤجلاً إلى أجل محدد، هو آخر مدة عقد الإيجار، وهذا ما تضمنته الفتاوى، والقرارات الصادرة من هيئات علمية، ومنها: هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية .
ب. عقود جائزة شرعاً :

1 . عقد إجارة يمكن المستأجر من الانتفاع بالعين المؤجرة، مقابل أجر معلومة، في مدة معلومة، واقترن به عقد هبة العين للمستأجر، معلقاً على سداد كامل الأجرة، وذلك بعقد مستقل، أو وعد بالهبة، بعد سداد كامل الأجرة - وذلك وفق ما جاء في قرار المجمع بالنسبة للهبة، رقم: 13-1-3- في دورته الثالثة.

2. عقد إجارة مع إعطاء المالك الخيار للمستأجر، بعد الانتهاء من وفاء جميع الأقساط الإيجارية المستحقة، خلال المدة في شراء العين المؤجرة بسعر السوق، عند انتهاء مدة الإجارة - وذلك وفق قرار المجمع رقم: 44-6-5- في دورته الخامسة.

3. عقد إجارة، يُمكن المستأجر من الانتفاع بالعين المؤجرة، مقابل أجر معلومة، في مدة معلومة، واقترن به وعد ببيع العين المؤجرة للمستأجر، بعد سداد كامل الأجرة، بثمن يتفق عليه الطرفان.

4. عقد إجارة، يُمكن المستأجر من الانتفاع بالعين المؤجرة، مقابل أجر معلومة، في مدة معلومة، ويعطي المؤجر للمستأجر، حق الخيار في تملك العين المؤجرة في أي وقت يشاء، على أن يتم البيع في وقته، بعقد جديد، بسعر السوق - وذلك وفق قرار المجمع السابق رقم: 44-6-5. (1)

المطلب الثالث

أهمية عقد الإيجار المنتهي بالتمليك في الحياة الاقتصادية

للإجارة المنتهية بالتمليك فوائد ومقاصد قد لا تتحقق بغيرها من العقود القريبة منها مثل البيع، أو حتى البيع بالتقسيط، وذلك لأن البيع بجميع صورته يقتضي نقل ملكية المبيع إلى المشتري، في حين أن البنك -مثلاً- قد لا يريد ذلك حفاظاً على حقه في العين المؤجرة بحيث إذا لم يتمكن المستأجر من دفع الإجارة، فإن ملكيتها لم تنتقل إلى أحد، وحقه محفوظ، إضافة إلى أن البنك يريد أن يكون له مرونة في زيادة أرباحه ولا سيما في مثل العقود طويلة الأجل، أو أن المتعامل معه يخاف على هبوط الأرباح عن معيار (لايبور) فيعطي له عقد الإجارة المنتهية بالتمليك مرونة لا تتوافر في البيع بالتقسيط الذي يقسط الثمن على فترات محددة لا يجوز له أن يزيد شيئاً، أو ينقص، إضافة إلى أمور أخرى تعود إلى الضمانات ونقل الملكية.
ومن جانب آخر فقد تشتري بعض الشركات سيارات -مثلاً- للأجرة ثم تتعاقد مع السائقين بأجور شهرية لها، مع وعد بأنه بعد عشرة سنوات -مثلاً- تهبها لهم، أو تبيعها لهم بسعر رمزي، فالشركة تستفيد من الأجرة والسائق يستفيد مرتين: مرة من خلال ما يوفره للإنفاق على نفسه وعلى أسرته، ومرة أخرى حيث تعود إليه ملكية السيارة،

1() ضوابط عقد الإجارة المنتهية بالتمليك ، موقع إسلام ويب ، منشور يوم 9 /5/2016م، ومتاح على :

وحيث إنَّ يحافظ عليها أكثر مما لو كان أجيراً، وهكذا الأمر في الدور والمساكن، في حين أن المستأجر ليس لديه المال الكافي للشراء، وبذلك تتحقق أهداف اجتماعية وتنمية اقتصادية جيدة، فالإيجار المنتهي بالتمليك يفيد صغار الموظفين، وقليلي الدخل والمرتببات حيث لا يمكنهم شراء الدور، أو الشقق بسبب عدم الوفرة، فيلجؤون إلى الإيجار المنتهي بالتمليك الذي يحافظ أيضاً على حقوق البنوك أو الشركات، كما يفيد أصحاب المصانع والشركات الذين ليس لديهم السيولة الكافية، فيكون الأمثل للطرفين، هو الإيجار المنتهي بالتمليك (1).

وفي ليبيا، أطلق مصرف ليبيا المركزي بعد اجتماع محافظه السيد / الصديق عمر الكبير مع مدراء المصارف التجارية، خدمات النشاط التأجير التمويلي " الإيجار المنتهي بالتمليك " في 7 - أكتوبر / 2021م (2)؛ لما رأى من عظيم الأهمية الناجمة عن تطبيقه، خاصة مع انخفاض متوسط مرتبات الليبيين مع ارتفاع مفرط في أسعار العقارات .

واعتباراً للأهمية التي حازها عقد الإيجار المنتهي بالتمليك، فإنه حاز اهتمام الفقهاء حول مدى مشروعيته بين مانع ومجيز، الأمر الذي يحتم علينا البحث في مشروعية عقد الإيجار المنتهي بالتمليك في المبحث القادم .

المبحث الثاني

مشروعية عقد الإيجار المنتهي بالتمليك

نظراً لتعدد صور عقد الإيجار المنتهي بالتمليك، واحتواء كل صورة من الصور على عناصر؛ لذا كان من الطبيعي ألا يكون هناك حكم واحد يثبت في مسألة مشروعية هذه المعاملة من عدمها، ولما كانت الفتاوى الصادرة في هذا الشأن تتضارب؛ لاختلاف زاوية الفتوى ونوع العقد المُستفتى عنه، لذا ارتأيت أن أسرد المسائل الفقهية التي تثيرها صور عقد الإيجار المنتهي بالتمليك (المطلب الأول) ، وصولاً إلى إحاطة كاملة بمدى مشروعية هذا العقد (المطلب الثاني) .

المطلب الأول

مسائل في عقد الإيجار المنتهي بالتمليك

الفرع الأول - مسألة اشتراط عقد في عقد :

يتضمن الإيجار المنتهي بالتمليك في بعض صورته، إبرام عقد في عقد، فبينما يكون عقد إيجار في البداية إلا أنه يُتفق على إبرام عقد بيع أو هبة بعد إتمام سداد الأقساط التجارية، وقد اختلف الفقهاء في حكم هذه المسألة، ومرد ذلك إلى اختلافهم في تفسير الأحاديث والآيات الواردة في الموضوع، حيث حال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه " نهى عن بيعتين في بيعة " (3)، وكذا قوله صلى الله عليه وسلم " لا يحل

(1) الإيجار المنتهي بالتمليك.. نشأته ومزاياه وصوره في الفقه الإسلامي، جريدة الجزيرة، تاريخ النشر: الثلاثاء 15 رجب 1433 ، ومتاح على: <http://www.al-jazirah.com> .

(2) مصرف ليبيا المركزي، <https://cbl.gov.ly> .

(3) الترمذي، الجامع الصحيح " سنن الترمذي "، ج 3 ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (ب - ت) ، ص 533 .

سلف وبيع، ولا شرطان في بيع، ولا ربح ما لم يضمن ولا بيع ما ليس عندك" (1)، ورأي الفقهاء في المسألة أتى كالآتي :

1. يرى جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة عدم جواز اشتراط عقد في عقد، واستدلوا بالأحاديث الواردة أعلاه ، قال السرخسي في المبسوط (وإذا اشتراه على أن يقرض له قرضاً أو يهب له هبة أو يتصدق عليه بصدقة أو على أن يبيعه بكذا وكذا من الثمن فالبيع في جميع ذلك فاسد؛ لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع وسلف وعن بيعتين في بيعة) (2).

قال ابن قدامة رحمه الله: "وقد روى أبو هريرة قال نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن بيعتين في بيعة ، أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ، وروي أيضاً عن عبد الله بن عمرو عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وهكذا كل ما كان في معنى هذا مثل أن يقول بعتك داري هذه على أن أبيعك داري الأخرى بكذا أو على أن تبيعني دارك أو على أن أؤجرك أو على أن تؤجرني كذا أو على أن تزوجني ابنتك أو على أن أزوجك ابنتي ونحو هذا فهذا كله لا يصح. قال ابن مسعود الصفقتان في صفقة ربا وهذا قول أبي حنيفة والشافعي وجمهور العلماء، وجوزه مالك" (3) ، وهو قول مجمع الفقه الدولي، وهينة كبار العلماء في السعودية، ودار الإفتاء الليبية .

2. يرى أشهب من المالكية جواز اشتراط عقد في عقد، مادام ذلك يحقق غرضاً مشروعاً وهو المنفعة (4)، وكذلك ابن تيمية إلا إذا كان أحدهما معاوضة والآخر تبرع كالجمع بين البيع والقرض، أو بين الإجارة والقرض (5).

والراجح مما سبق، أن اشتراط عقد في عقد مادام يحقق المنفعة، كتطبيق الضمانة في بيع الإيجار المنتهي بالتمليك فلا بأس به ، إلا إذا كان أحدهما معاوضة والآخر تبرعاً لحديث " لا يحل سلف وبيع " .

الفرع الثاني - مسألة بيع أو تأجير شيء غير مملوك لصاحبه وقت التعاقد :

وقد أجمع الفقهاء على عدم صحة البيع أو الإجارة لشيء غير مملوك للبائع أو المؤجر وقت التعاقد، ذلك أن ملكية الشيء من شروط صحة البيع والإيجار، فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع ما ليس عند الإنسان، فعَنْ حَكِيمِ بْنِ جَرَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ الرَّجُلُ يَسْأَلُنِي مِنَ الْبَيْعِ مَا لَيْسَ عِنْدِي ، أَبْتَاعُ لَهُ مِنْ السُّوقِ ثُمَّ أْبِيعُهُ ؟ قَالَ : (لَا تَبِعْ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ) (6).

(1) المرجع السابق، ص 583 .

(2) السرخسي ، المبسوط، (16/13) ، دار إحياء التراث العربي .

(3) ابن قدامة ، المغني ، المجلد الرابع، دار الحديث - مصر ، ص 176 .

(4) الخرخشي ، حاشية الخرخشي على مختصر خليل، دار صادر - بيروت، الجزء السابع، ص 34 .

(5) ابن تيمية، مجموع الفتاوى ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة - السعودية، (62/ 29) .

(6) رواه الترمذي (1232) والنسائي (4613) وأبو داود (3503) وابن ماجه (2187) وأحمد (14887).

وصححه الألباني في "إرواء الغليل" (1292)

قال ابن حجر: " مَعْنَاهُ أَنَّهُ اسْتَفْهَمَ عَنْ سَبَبِ هَذَا النَّهْيِ فَأَجَابَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ بِأَنَّهُ إِذَا بَاعَهُ الْمُشْتَرِي قَبْلَ الْقَبْضِ وَتَأَخَّرَ الْمُبِيعُ فِي يَدِ الْبَائِعِ فَكَانَتْ بَاعُهُ دَرَاهِمَ بَدَارِهِمْ ، وَيُبَيِّنُ ذَلِكَ مَا وَقَعَ فِي رَوَايَةِ سُفْيَانَ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ قَالَ طَاوُسٌ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : لِمَ ؟ قَالَ : أَلَا تَرَاهُمْ يَتَبَايَعُونَ بِالذَّهَبِ وَالطَّعَامِ مُرْجَأً . أَيْ فَإِذَا اشْتَرَى طَعَامًا بِمِائَةِ دِينَارٍ مَثَلًا وَدَفَعَهَا لِلْبَائِعِ وَلَمْ يَقْبِضْ مِنْهُ الطَّعَامَ ، ثُمَّ بَاعَ الطَّعَامَ لِآخَرَ بِمِائَةِ وَعَشْرِينَ دِينَارًا وَقَبِضَهَا وَالطَّعَامُ فِي يَدِ الْبَائِعِ ، فَكَانَتْ بَاعُ مِائَةِ دِينَارٍ بِمِائَةِ وَعَشْرِينَ دِينَارًا . وَعَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ لَا يَخْتَصُّ النَّهْيُ بِالطَّعَامِ ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَا أَحْسَبُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا مِثْلَهُ . وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ : (نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُبَاعَ السِّلْعُ حَيْثُ تُبْنَاغُ حَتَّى يَحْزَوْهَا التَّجَارُ إِلَى رِحَالِهِمْ) . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ ابْنُ جِبَّانٍ " انتهى (1) .

لذلك فلا يصح لإنسان أن يبيع شيئاً لا يدخل في ملكه وقت التعاقد، وأرجع المالكية سبب عدم جواز بيع ما لا تملك إلى قاعدة سد الذرائع وما يُفْضِي إلى الخصومة والنزاع، وضرورة الوجوب وتجنب الغرر الناجم عن بيع ما لا تملك .

الفرع الثالث – حكم بيع الشيء قبل قبضه .
والقبض هو الأخذ والتناول باليد، وإمكانية التصرف وانتفاء الموانع المادية والحكومية، ويتحقق القبض في العقارات بالتخلية على رأي الجمهور، وفي المنقولات يكون القبض متحققاً عند الاستيفاء إذا كان المنقول مما يُعَدُّ أو يُكَالُ أو يُوزَنُ؛ لقوله الرسول صلى الله عليه وسلم في نهيه عن بيع الرجل للطعام حتى يستوفيه، والمشهور من مذهب الإمام مالك تخصيص النهي بما ورد في الحديث وهو الطعام، وجوازه فيما عداه، وحبثهم مفهوم الحديث ومنطوقه، فالمنطوق منعه في الطعام، والمفهوم جوازه فيما عداه، وتبقى المسألة فيما عدا الطعام من مسائل الخلاف بين الفقهاء، أما ما يُشَاعُ فيه التناول باليد لتحقق القبض فيتم القبض بالتناول... وأياً ما كان الأمر أن حقيقة القبض من المسائل التي تخضع للعرف، وهي في كل سلعة بحسبها، فقد يكون القبض حقيقياً بقبضه باليد، أو بالحيازة أو بالتخلية، وقد يكون القبض حكماً بقبض الوثائق والسندات في الوقت الحاضر وهكذا .

قال النووي في بيان حقيقة القبض: القول الجملي فيه: أن الرجوع فيما يكون قبضاً إلى العادة، ويختلف بحسب اختلاف المال، فإن كان المبيع من المنقولات، فالمذهب والمشهور: أنه لا يكفي فيه التخلية، بل يشترط النقل والتحريك(2)، وقال ابن قدامة: قبض كل شيء بحسبه، فإن كان المبيع دراهم أو دنانير، فقبضها باليد، وإن كان ثياباً فقبضها نقلها، وإن كان حيواناً، فقبضه تمشيته من مكانه، وإن كان مما لا ينقل ويحول، فقبضه التخلية بينه وبين مشتريه لا حائل دونه، لأن القبض مطلق في الشرع، فيجب الرجوع فيه إلى العرف كالإحراز والتفرق والعادة في قبض هذه الأشياء ما ذكرنا.

(1) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، دار الحديث – القاهرة ، (394/4) .

(2) النووي، شرح النووي على مسلم، دار إحياء التراث العربي، الجزء العاشر ، ص 132 .

المطلب الثاني

تحرير الخلاف حكم عقد الإيجار المنتهي بالتمليك

الفرع الأول : المجيزون وأدلتهم

ومنهم منهم: الشيخ عبد الله الجبرين، والدكتور عبد الله محمد، والدكتور إبراهيم أبو الليل، والشيخ محمد بن جبير(1) ، واستدلوا بالآتي :
الدليل الأول(2) : أن حقيقة هذا العقد أنه بيع تقسيط مشروط بعدم انتقال الملكية للمشتري إلا بعد سداد الأقساط جميعها، والإجارة ستر للعقد الحقيقي، فهي صورية، والعبرة في العقود بالحقائق، والأصل في الشروط الصحة إلا ما دل الدليل على منعه، ونوقش هذا الاستدلال بأن من شروط العقد أن يكون ضمان العين على المؤجر مما يدل على أن الإجارة حقيقية، وليست صورية ، ثم القول بصحة العقد بناءً على أنه بيع تقسيط بشرط عدم نقل الملكية إلا بعد سداد الأقساط لا يسلم؛ لأن هذا الشرط يناقض مقتضى العقد، فإن مقتضى العقد نقل الملكية للمشتري بمجرد العقد.

الدليل الثاني(3): أن عقود الإجارة المنتهية بالتمليك لا تخرج عن كونها عقود بيع ورهن للعين، فلا يتصرف بها المشتري ببيع أو هبة حتى يسدّد كامل الثمن، وهما عقدان صحيحان لازمان، ونوقش هذا الاستدلال بما نوقش به الدليل الأول بأن هذا يشتمل على الغرر في حال انفساخ العقد، وتردد العقد بين حصول البيع وعدمه، وأن عقد البيع لازم للمتعاقدين، أما عقد الإجارة المنتهية بالتمليك فهو عقد لازم للمؤجر، وغير لازم للمستأجر فله إنهاء المدة، ورد العين للمؤجر .

الفرع الثاني : المانعون وأدلتهم

منهم ابن عثيمين، وبكر أبو زيد، ومحمد المختار الشنقيطي، وصدر به قرار هيئة كبار العلماء بالأغلبية ، وكذلك دار الإفتاء الليبية(4)، وقد استدلوا بالآتي :
الدليل الأول : عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ (5)، وجه الدلالة من الحديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيعتين في بيععة، وهذا يصدق على بيع الإجارة المنتهي بالتمليك حيث إنه جمع بين عقدين على عين واحدة، وهو غير مستقر على أحدهما، وهما مختلفان في الحكم

1() انظر: فتوى الشيخ عبد الله بن جبرين في موقعه رقم 8262، ورقم 8862، التأجير المنتهي بالتمليك و الصور المشروعة فيه، لعبد الله محمد، منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد الخامس، ص2105، البيع بالتقسيط والبيع الانتزاعية الأخرى، لأبي الليل، ص26، نقلاً من كتاب الإجارة المنتهية بالتمليك، لخالد الحافي، ص89، ورقة الشيخ محمد بن جبير رحمه الله التي قدمها لهيئة كبار العلماء، مخالفاً فيها قرار الهيئة بتحريم الإجارة المنتهية بالتمليك رقم 198.

(2) خالد الحافي ، مرجع سابق ، ص 91 .

(3) التأجير التمويلي، للشبيلي، منشور في مجلة الجمعية الفقهية، العدد الحادي عشر، 1433هـ، ص155-156.

(1) انظر: قرار هيئة كبار العلماء رقم 198، وفتوى الشنقيطي في ملاحق كتاب عقد الإجارة المنتهية بالتمليك، لمحمد الحاج، ص239 ، دار الإفتاء الليبية رقم الفتوى (4380) الصادرة يوم 15 - 9 - 2021م .

(5) انظر: قرار هيئة كبار العلماء رقم 198، وتاريخ: 6 / 11 / 1420هـ ، وفتوى دار الإفتاء 4380 .

متنافيان فيه، فالبيع يوجب انتقال العين بمنافعها إلى المشتري، والإجارة توجب انتقال منافع العين فقط إلى المستأجر، والمبيع مضمون على المشتري بعينه ومنافعه، والعين المستأجرة من ضمان مؤجرها، ونوقش هذا الدليل بأن هذا يصدق إذا كان الجمع بين عقد البيع والإجارة على العين الواحدة في وقت واحد، وهذا غير موجود في الإجارة المنتهية بالتملك حيث يتم فيها الفصل بين العقدين، ولا يردان على العين في وقت واحد.

الدليل الثاني: أن العقد يشتمل على غرر لتردده بين البيع والإجارة، ويشتمل على غبن؛ فالأجرة فيها أعلى من أجرة المثل، فإن أعسر بالقسط الأخير مثلاً سحبت منه العين باعتبار أنها مؤجرة، ولا يرد عليه ما أخذ منه؛ بناءً على أنه استوفى المنفعة، ولا يخفى ما في هذا من الظلم، وأكل لأموال الناس بالباطل (1)، واستدلوا أخيراً بأن هذا العقد وأمثاله أدى إلى تساهل الفقراء في الديون حتى أصبحت ذمم كثير منهم مشغولة منهكة، وربما يؤدي إلى إفلاس بعض الدائنين لضبايح حقوقهم في ذمم الفقراء، فنوقش هذا الاستدلال بأن هذا لا يصح دليلاً للمنع؛ لأنه سيؤدي إلى منع البيع إلى أجل، ومنع القرض، فكلها تؤدي مؤداه، إضافة إلى أن الإجارة المنتهية بالتملك تيسر للفقراء أن ينتفعوا بأعيان، ويملكوا أعياناً لا يستطيعون دفع أثمانها بالبيع (2). وأضافت دار الإفتاء الليبية في فتاها أنه لكي تصح شرعاً ينبغي اتباع الإجراءات الآتية:

1. أن يُبرم الطرفان عقد إجارة فعلياً، بحيث يكون الضمان المتعلق بقطع الغيار المستهلكة للسيارة خلال مدة الإجارة على المالك، لا على المستأجر، ولا يتحمل المستأجر سوى الصيانة التشغيلية، كالزيت والوقود، وبأن يستحق المالك الإيجار من حين تسليم العين المؤجرة للمستأجر بالفعل، لا من حين التعاقد، وإذا تعطلت العين عن المنفعة بأن صارت غير صالحة للعمل بدون تسبب من المستأجر فلا حق للمالك في الأجرة.

2. لا يكون البيع مشروطاً في صلب عقد الإيجار، بل عن طريق وعدٍ من المالك للمستأجر وعداً غير ملزم، أنه إذا استمر معه إلى أجل معلوم باع له العين.

المطلب الثالث

الرأي الرابع

بعد عرض الأقوال، وأدلة كل قول، ومناقشة ما يحتاج منها إلى مناقشة تبين لي- والله أعلم- أن الرابع جواز عقد الإجارة المنتهية بالتملك متى ما تم الفصل بين العقدين، فلا تجري أحكامهما على العين بوقت واحد، ويجوز أن يتم العقد منذ البداية على أنه عقد بيع، للمشتري غنمه، وعليه غرمه، ويشترط عليه عدم نقل الملكية إلا بعد الانتهاء من سداد الأقساط، أو أن تنتقل ملكيته للمشتري، له غنمه وعليه غرمه، مع رهن العين واشتراط عدم التصرف بالمبيع حتى يؤدي كامل الثمن؛ وذلك لأن الأصل في

(1) المرجع السابق .

(2) رضى العنزي ، موقع الألوكة الشرعية ، متاح على : <https://www.alukah.net/authors/>

المعاملات الصحة والجواز إلا ما دل الدليل على منعه، ولم يثبت دليل يمنع الإجارة المنتهية بالتملك إلا إذا كانت أحكام الإجارة وأحكام الملك تسري على العين في وقت واحد.

الخاتمة :

بعد تسليط الضوء على عقد الإيجار المنتهي بالتملك، وعرض مفهومه وخصائصه، ثم تبين أهميته والأسباب الداعية له ... وأخيراً تحرير المسائل الفقهية التي تُثار في معرض الحديث عن هذه المعاملة، يمكن إجمال النتائج التي توصلنا إليها في الآتي :

1- إن عقد الإيجار المنتهي بالتملك هو عقد بين طرفين يُؤجر فيه أحدهما للآخر سلعة معينة مقابل أجر معينة يدفعها المستأجر على أقساط خلال مدة محددة، تنتقل بعدها ملكية السلعة للمستأجر عند سداده لآخر قسط بعقد جديد.

2- تتعدد صور عقد الإيجار المنتهي بالتملك تبعاً للمعيار المستخدم في التقسيم .

3- يحقق عقد الإيجار المنتهي بالتملك مصالح ومآرب ، تعجز المعاملات الأخرى عن تحقيقها، ولهذا السبب حاز هذا العقد أهمية كبرى جذبت اهتمام الفقهاء، والمشرعين في مختلف الدول .

4- يثير عقد الإيجار المنتهي بالتملك عدة إشكاليات منها: اشتراط عقد في عقد، وحكم التعامل في الشيء قبل التملك والقبض .

5- اختلف الفقهاء في جواز التعامل بالإيجار المنتهي بالتملك بين الجواز والمنع، وإن كنا نرى جواز هذه المعاملة؛ لعموم المصلحة وتحقق المنفعة .

المصادر والمراجع

1. لسان العرب لابن منظور، مادة أجر (10/4) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1988 .
2. منصور يونس البهوتي، كشف القناع عن متن الإقناع (547/3) ، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 126
3. محمد بن أحمد عرفه الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (2/4) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2 .
4. سورة القصص ، الآية 27 .
5. سورة الكهف، الآية 77 .
6. البخاري في صحيحه، كتاب البيوع – باب أثم من باع حراً، رقم الحديث 2227
7. خالد الحافي، الإجارة المنتهية بالتملك في ضوء الفقه الإسلامي، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد 23، 2015، ص 60
8. سلطان العيدان، دراسة حول صيغة الإيجار المنتهي بالتملك وفق أنظمة المملكة العربية السعودية، ص 12 .
9. المادة الرابعة من قانون 15 لسنة 2010 م بشأن التأجير التمويلي .

10. عبد الرحمن السهلي، الملاحظات القانونية على عقود التمويلات الإسلامية، بحث مقدم لملتقى بنك البحرين الثاني، المنعقد شهر 4/2018، ص 4.
11. جمال الكيلاني، عقد الإجارة المنتهية بالتملك، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية للدراسات العليا، 2003، ص 77.
12. أحمد عبد السلام، الإيجار المنتهي بالتمليك، منشور على موقع: حماة الحق، تاريخ النشر 5 / 10 / 2020 م، متاح على: Jordon lawer.com
13. ضوابط عقد الإجارة المنتهية بالتمليك، موقع إسلام ويب، منشور يوم 9/2016/5م، ومتاح على: islamweb.net
14. الإيجار المنتهي بالتمليك.. نشأته ومزاياه وصوره في الفقه الإسلامي، جريدة الجزيرة، تاريخ النشر: الثلاثاء 15 رجب 1433، ومتاح على: <http://www.al-jazirah.com>.
15. مصرف ليبيا المركزي، <https://cbl.gov.ly>.
16. الترمذي، الجامع الصحيح "سنن الترمذي"، ج 3، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (ب - ت)، ص 533.
17. المرجع السابق، ص 583.
18. السرخسي، المبسوط، (16/13)، دار إحياء التراث العربي.
19. ابن قدامه، المغني، المجلد الرابع، دار الحديث - مصر، ص 176.
20. الخرخشي، حاشية الخرخشي على مختصر خليل، دار صادر - بيروت، الجزء السابع، ص 34.
21. ابن تيمية، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة - السعودية، (29/62).
22. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، دار الحديث - القاهرة، (394/4).
23. النووي، شرح النووي على مسلم، دار إحياء التراث العربي، الجزء العاشر، ص 132.
24. أنظر: فتوى الشيخ عبد الله بن جبرين في موقعه رقم 8262، ورقم 8862، التأجير المنتهي بالتمليك و الصور المشروعة فيه، لعبد الله محمد، منشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد الخامس، ص 2105، البيع بالتقسيط والبيع الائتمانية الأخرى، لأبي الليل، ص 26، نقلاً من كتاب الإجارة المنتهية بالتمليك، لخالد الحافي، ص 89، ورقة الشيخ محمد بن جبير رحمه الله التي قدمها لهيئة كبار العلماء، مخالفاً فيها قرار الهيئة بتحريم الإجارة المنتهية بالتمليك رقم 198.
25. خالد الحافي، مرجع سابق، ص 91.

26. التاجير التمويلي، للشبيلي، منشور في مجلة الجمعية الفقهية، العدد الحادي عشر، 1433هـ، ص155-156.
- قرار هيئة كبار العلماء رقم 198، وفتوى الشنقيطي في ملاحق كتاب عقد الإجارة المنتهية بالتمليك، لمحمد الحاج، ص239، دار الإفتاء الليبية رقم الفتوى (4380) الصادرة يوم 15 - 9 - 2021م .
27. انظر: قرار هيئة كبار العلماء رقم 198، وتاريخ: 6 / 11 / 1420هـ، وفتوى دار الإفتاء 4380.
28. رضى العنزي ، موقع الألوكة الشرعية ، متاح على :
<https://www.alukah.net/authors/>



أقسام الفعل من ناحية الزمن في سورة الفتح

(جمع وتصنيف)

أ/أمجد علي امحمد سوان

كلية التربية زلطن

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح أقسام الفعل من ناحية الزمن، وبيان علامات كل فعل، بطريقة جمعت بين الدقة والبساطة. واعتمدت الدراسة على جمع الأفعال الواردة في سورة الفتح، وتصنيفها في جدول مفصل يشتمل على رقم الآية والفعل ونوعه باعتبار زمانه، وتوصلت الدراسة إلى أن عدد آيات سورة الفتح تسع وعشرون آية، ولا تخلو آية من آياتها من وجود الأفعال سواء أكانت ماضية أو مضارعة أو أمر بنسب متفاوتة، حيث كان عدد الأفعال الماضية الواردة في السورة واحد وستون فعلاً، والأفعال المضارعة واحد وخمسون فعلاً، وأفعال الأمر عشرة أفعال.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم﴾

صدق الله العظيم / البقرة (32)

المقدمة

حمداً لمن بيده زمام الأمور، يصرفها على النحو الذي يريده، فهو الفعال لما يريد، إذا أراد أمراً فإنما يقول له كن فيكون، سبحانه قد برئ كلامه من لفظ وحرف، وتقدس أسمائه، وجلت صفاته، وكانت أفعاله عيون الحكمة، وصلاةً وسلاماً على النبي العربي الأمي، الأفصح من نطق بالضاد محمد عبده ورسوله، وعلى اله وإخوانه من الرسل والأنبياء، مصابيح الهدى، وأعلى النجاة، ومن نحا نحوهم واقتدى بهم. أن القرآن الكريم الذي هو للناس كافة عرب وغير عرب، وبه وختم الله تعالى جميع كتبه ورسالاته السماوية، وقد نزل على محمد صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين أي بلغة العرب التي كان يتكلمها ويفهمها محمد صلى الله عليه وسلم وقومه. فالعلوم العربية هي العلوم التي يتوصل بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الأخطاء، ومن أهم العلوم "الصرف والنحو".

يهدف هذا البحث إلى كشف مواضع الأفعال الماضية مع أحكامها وأحوال بنائها، وأفعال المضارعة مع أحكامها وأحوال إعرابها وبنائها، وأفعال الأمر مع أحكامها وأحوال بنائها، وعددها في سورة الفتح.

وعلى هذا الأساس اقتضت طبيعة الدراسة أن تسير على الخطوات الآتية:

- 1- أقسام الفعل باعتبار زمانه وعلامات كل قسم.
- 2- دراسة سورة الفتح آية بعد آية واستخراج الأفعال بأقسامها، وترتيبها في جدول يشتمل على رقم الآية، والفعل، ونوعه.

3- نتائج البحث، وتتضمن عدد الأفعال الواردة في سورة الفتح.

1- أقسام الفعل باعتبار زمانه وعلامات كل قسم.
يعتبر هذا القسم هو التقسيم الأول للفعل، والفعل عند اللغويين ما دل على الحدث، وعند النحويين ما يدل بنفسه على حدث مقترن وضعاً بأحد الأزمنة الثلاثة "الماضي، والحال، والمستقبل" (1) أو الفعل هو لفظ يدل على حالة أو حدث في الماضي أو الحاضر أو المستقبل نحو: (ذَهَبَ، وَيَذْهَبُ، وَاذْهَبْ)، وهو يقسم إلى ماضٍ ومضارع وأمر (2).
أولاً الفعل الماضي.

تعريف الفعل الماضي.

الفعل الماضي هو ما دل على حدث وقع في الزمان الذي قبل زمان التكلم، نحو (كَتَبَ، وَنِعْمَ، وَبُشِّرَ) (3) ذكر في كتاب الأجرومية أن الفعل الماضي هو ما دل على حدث مضى وانقضى (4). قال علي رضا في كتابه "المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها" الفعل الماضي هو ما دل على وقوع حدث أي فعل في الزمن الماضي نحو (تَجَحَّوْا جُنُودَ) (5). وقال الشيخ مصطفى غلاييني في كتاب جامع الدروس العربية "فالماضي ما دل على معنى في نفسه مقترن بالزمان الماضي كجاء وتعلم" (6).

وقد يتضمن الماضي معنى الحاضر نحو: بعثك الدار، وأنت تريد الحاضر، كما يتضمن معنى المستقبل إذا تضمن طلباً نحو: غفر الله لك (7).

ونستطيع أن نلخص أن الفعل الماضي هو كل فعل يدل على حدوث عمل مقترن بالزمان الماضي أو التكلم.

علامة الفعل الماضي

الفعل الماضي له علامتان مختصتان به:

الأولى : تاء الفاعل، نحو: كَتَبْتُ (للمتكلم والمخاطب والمخاطبة).

الثانية : تاء التانيث الساكنة أصالة، نحو: (نَالَتْ سَعْدُ جَائِزَةً). ولا يضر تحريكها لعارض (8).

قال علي رضا في كتابه "المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها" علامة الفعل الماضي أن يقبل تاء التانيث الساكنة، أو تاء الضمير نحو: ذَهَبْتُ (9)، وذكر في ترجمة ألفية ابن مالك أن الفعل الماضي هو كل فعل يدخل تاء التانيث الساكنة وتاء الضمير نحو (أَحْرَزَتِ الطَّالِبَةُ الْمَجْلِيَّةُ الشَّهَادَةَ) (10).

أحوال بناء الفعل الماضي

ينقسم الفعل من حيث قواعد النحو إلى مبني ومعرب، والأصل في الأفعال أن تكون مبنية، فالماضي والأمر مبنيان وكذلك المضارع إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، أو نون النسوة. أما الفعل المبني هو الذي لا يتغير شكل آخره بتغير وضعه في الكلام (11).

وأحوال بناء الماضي ثلاثة:-

أ- يبنى على الفتح الظاهر أو المقدر، مثل ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ (التغابن الآية 3) إذا لم يتصل به شيء، أي ما لم يتصل به واو جمع فيضم، أو ضمير رفع متحرك فيسكن (12)، وكذلك يبنى على الفتح إذا اتصلت به تاء التأنيث الساكنة، أو ألف الاثنين، مثل (قَالَتْ فَاطِمَةُ الْحَقُّ، وَالشَّاهِدَانِ قَالَا مَا عَرَفَا) والفتح في الأمثلة السابقة ظاهر، وقد يكون مقدرًا إذا كان الفعل الماضي معتل الآخر بالألف مثل (دَعَا الْعَابِدُ رَبَّهُ) (13).

ب- يبنى على السكون في آخره إذا اتصلت به "التاء" المتحركة التي هي ضمير فاعل، أو "نا" التي هي ضمير فاعل، أو "نون النسوة" التي هي كذلك. مثل: (أَكْرَمْتُ الصَّدِيقَ، وَفَرَحْتُ بِهِ)، ومثل: (خَرَجْنَا فِي رَحْلَةٍ طَيِّبَةٍ رَكِبْنَا فِيهَا السَّيَّارَةَ، أَمَّا الطَّالِبَانِ فَتَقَدَّرَ رَكِبْنِ الْقَطَارَ) (14).

ت- يبنى على الضم في آخره إذا اتصلت به واو الجماعة، مثل: (الرَّجَالُ خَرَجُوا لِأَعْمَالِهِمْ) (15).

وقال علي رضا في كتاب "المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها" إن الفعل الماضي يبنى على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة حرف مد فهو بحاجة إلى أن يسبق بحركة تجانسه وهي الضمة نحو: (ذهبوا).

فإذا كان الفعل المتصل بواو الجماعة معتل الآخر بالألف مثل سعى حذف لالتقاء الساكنين، وبقي ما قبل الواو مفتوحاً نحو: سَعَا، رَمَا، وَأَصْلُهَا سَعَاوًا، رَمَوًا، ويكون الفعل الماضي حينئذ مبنيًا على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين.

أما إذا كان الماضي معتل الآخر بالواو أو بالياء، فإنه يحذف آخره ويضم ما قبل المحذوف ليناسب واو الجماعة ففي شَفِيٍّ، سَرَوٍّ، خَشِيٍّ، تقول شَفُوءًا، سَرُوءًا، خَشُوءًا، والأصل شَفُوءًا، سَرُوءًا، وَخَشُوءًا. والذي حصل أن حرف العلة لا يتحمل الحركة ويستقلها (الضمة) فحذفت دفعا للثقل، فالتقى الساكنان واو العلة أو الياء مع واو الجماعة فحذفت الأوليان ثم حرك ما قبل واو الجماعة بالضم ليناسبها، إذن فالفعل في هذه الأمثلة مبني على الضم المقدر على الواو أو الياء المحذوفة، وضم ما قبل الواو للمناسبة (16).

وتلخص عن ذلك أن للفعل الماضي ثلاث حالات: الفتح والسكون والضم. والفتح أصل البناء كما ذكر في كتاب النحو التطبيقي.

ثانياً: الفعل المضارع.

تعريف الفعل المضارع.

الفعل المضارع هو ما دل على حدوث شيء فيزمن التكلم أو بعده. مثل: (يَذُرُّ سُبُخًا) (17) قال الشيخ مصطفى الغلاييني "المضارع ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان يحتمل الحال والاستقبال، مثل: (يَجْتَهُدُونَ عِلْمًا)" (18).

ونستطيع أن نلخص أن الفعل المضارع هو كل فعل يدل على حدوث عمل مقترن بالزمان الحاضر في زمان التكلم أو بالزمان المستقبل بعد زمان التكلم. علامات الفعل المضارع.

المضارع يعرف بدخول (لم) عليه نحو: (لم يقم)، ولا بد في أوله من إحدى الأربع وهي (الهمزة، النون، الباء، التاء)، وتسمى هذه الأحرف بـ (أحرف المضارعة) يجمعها قولك (أنيت) كما ذكر في شرح شذور الذهب قال: وعلامة المضارع أن يقبل دخول لم كقولك (لم يقم ولم يقعد)، ولا بد من كونه مفتتحاً بحرف من أحرف (أنيت) نحو (نقوم، وأقوم، ويقوم زيد) (19).

وقال علي رضا "علامة المضارع أن يقبل السين أو سوف أو النواصب أو الجوازم نحو: سيكتب، سوف يذهب، لم يحضر، لنيتكاسل" (20).

ويبين في كتاب القواعد الأساسية للغة العربية أن المضارع يعرف بصحة وقوعه بعد "لم"، نحو: ﴿لم يلد ولم يولد﴾ (الإخلاص الآية 3)، وعلامته المختصة به "السين" و سوف، والجوازم التي تجزم فعلاً واحداً، وبعض النواصب (21).

تلخص عن ذلك أن علامة الفعل المضارع هي أن يقبل "لم، قد، السين، سوف، عامل النواصب، عامل الجوازم، حرف المضارعة " أنيت". أحكام الفعل المضارع.

قال الشيخ ابن هشام في شرح قطر الندى: "ولما فرغت من ذكر علامات المضارع شرعت في ذكر حكمه، فذكرت أنه حكمين: حكماً باعتبار أوله، وحكماً باعتبار آخره. فأما حكمه باعتبار أوله فإنه يضم تارة، ويفتح أخرى، فيضم إن كان الماضي أربعة أحرف، سواء كانت كلها أصولاً، نحو: "دحرج يدحرج" أو كان بعضها أصلاً وبعضها زائداً، نحو: "أكرم يكرم" فإن الهمزة فيه زائدة لأن أصله كرم، ويفتح إن كان الماضي أقل من الأربعة، أو أكثر منها، فالأول نحو: ضرب يضرب، ذهب يذهب، دخل يدخل. والثاني نحو: انطلق ينطلق واستخرج يستخرج.

وأما حكمه باعتبار آخره فإنه تارة يبنى على السكون، وتارة يبنى على الفتح، وتارة يعرب، فهذه ثلاث حالات لأخره، كما أن الآخر الماضي ثلاث حالات، ولآخر الأمر ثلاث حالات (22).

بناء الفعل المضارع وإعرابه. الأصل في الفعل المضارع أن يكون معرباً (كما سيأتي شرحه)، ولا يكون الفعل المضارع مبنيًا إلا إذا اتصلت به نون النسوة أو نون التوكيد المباشرة (23)، ويبني المضارع على:

- 1- السكون : إذا أسند إلى نون النسوة، مثال: ﴿وَاللَّائِيْلُمْ يَحْضَنُوْنَ وَلَا تُأْتِي الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ﴾ (الطلاق الآية 4) (يحضن) يحضض فعل مضارع مبني على السكون في محل جزم بعد لم، ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع فاعل. (يضعن) يضع فعل مضارع مبني على السكون في محل نصب بعد أن، ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع فاعل (24).

2- الفتح : إذا اتصلت به نون التوكيد المباشرة، أي: اللاصقة به دون فاصل ظاهر أو محذوف، نحو ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ (الحج الآية 40) (ينصر) فعل مضارع مبني على الفتح في محل رفع، والنون للتوكيد، حرف مبني لا محل له من الإعراب (25).

إعراب الفعل المضارع.

يكون الفعل المضارع إما مرفوعاً أو منصوباً أو مجزوماً وسيأتي بيان ذلك.

رفع الفعل المضارع.

يرفع المضارع، إذا تجرد من النواصب والجوازم، وتكون علامة رفعه واحدة من:

أ- الضمة الظاهرة: للمضارع صحيح الآخر، نحو قولك: (أَفْهَمْ مَا تَقُولُ)، كل

من (أَفْهَمْ، وَتَقُولُ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ب- الضمة المقدرة للفعل المضارع المعتل الآخر، وتقدر الضمة لتعذر توالي

حركتين: الحركة الطويلة التي ينتهي بها الفعل، والحركة الدالة على الرفع،

ذلك نحو قولك: (يَسْعَى الْمُؤْمِنُ فِي الْخَيْرِ)، (يسعى) فعل مضارع مرفوع،

وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

ت- ثبوت النون: للمضارع المسند إلى ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء

المخاطبة، وهو ما يسمى بالأفعال الخمسة، نحو: (أَنْتُمْ تَحْفَظُونَ حُدُودَ اللَّهِ)،

(تَحْفَظُونَ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأسماء

الخمس (26).

نصب الفعل المضارع.

ينصب المضارع إذا سبقته إحدى النواصب. وهو ينصب إما لفظاً، وإما تقديرًا، وإما

محلاً، وعلامة نصب الفعل المضارع هي:

أ- الفتحة الظاهرة: إذا كان صحيح الآخر أو معتل الآخر بالواو أو الياء،

نحو: (لَنْ أَقْدِمَ عَلَى شَرٍّ، أَنْ تَرْجُوْلَهُمُ الْهَدَايَةَ)، كل من (أَقْدِمَ، تَرْجُوْ)، فعل

مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ب- الفتحة المقدرة: للمضارع المعتل الآخر بالألف، ولا تظهر الفتحة على

آخره للتعذر، نحو: (أَتَحَرَّكَ لِأَسْعَى فِي الصَّلْحِ بَيْنَهُمْ)، الفعل (أَسْعَى) فعل

مضارع منصوب بعد لام التعليل، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من

ظهورها التعذر.

ت- حذف النون: للمضارع المسند إلى ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء

المخاطبة، أي: الأفعال الخمسة، وتكون هذه الضمائر دائماً فاعلاً أو نائب

فاعل، أي في محل رفع، نحو: (أَمَّا أَنْتُمْ فَعَلَيْكُمْ كَمَا أَنْ تَنْصِتُوا جِيداً)، الفعل

(تَنْصِتُوا) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون، أما ألف

الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة فهي ضمائر مبنية في محل رفع (27).

جزم الفعل المضارع.

الجزم خاص بالفعل، وهو في الفعل نظير الجر في الاسم، ولا يظهر أثر الجزم صوتياً إلا في الفعل المضارع إعراباً، وفي الفعل الأمر بناء، ويجزم الفعل المضارع وتكون علامة جزمه:

- أ- السكون: في آخر الفعل الصحيح الآخر، نحو: (لَمْ يَذْهَبْ، لَا تَلْعَبْ)، وهو ما يمكن أن يطلق عليه حذف الحركة القصيرة من آخر الصحيح الآخر.
- ب- حذف حرف العلة: من آخر المعتل الآخر، نحو: (لَمْ تَجِرْ)، وهو ما يمكن أن نجعله تحويل الحركة الطويلة في آخر المعتل الآخر إلى حركتها القصيرة (يجر) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.
- ت- حذف النون: من الأفعال الخمسة، نحو: (لَمْ يَلْهُوْا، لَا تَنْصَرِفُوا)، كل من (يَلْهُوْا، تَنْصَرِفُوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. وكل من ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة، ضمير مبني في محل رفع فاعل (28).

ثالثاً فعل الأمر.

تعريف فعل الأمر.

فعل الأمر هو: كلمة تدل بنفسها على أمرين مجتمعين، هما: معنى، وهذا المعنى مطلوب تحقيقه في زمن المستقبل، كقوله تعالى ﴿رَبَا جَعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾ (إبراهيم الآية 35)، ولا بد في فعل الأمر أن يدل بنفسه مباشرة على الطلب من غير زيادة على صيغته، مثل (لِتَخْرُجْ)، ليس فعل أمر بل هو فعل مضارع، مع أنه يدل على طلب حصول شيء في المستقبل، لأن الدالة على طلب جاءت من لام الأمر التي في أوله، لا من صيغة الفعل نفسها (29).

ونستطيع أن نلخص أن فعل الأمر هو كل فعل يدل على طلب وقوع الفعل من الفاعل المخاطب بعد زمن التكلم نحو (اجْلِسْ).

علامات فعل الأمر

وعلامة الأمر مجموع شيئين لا بد منهما:

أحدهما: أن يدل على الطلب.

والثاني: أن يقبل ياء المخاطبة، كقوله تعالى ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ (مريم الآية 26) (30)، وذكر في كتاب "فطر الندى" أن العلامة التي يعرف بها مركبة من مجموع شيئين، وهما دلالاته على الطلب، وقبوله ياء المخاطبة، وذلك نحو (قم) فإنه دال على طلب القيام، ويقبل ياء المخاطبة، نقول إذا أمرت المرأة (قومي) وكذلك: (أقعدي، واقعدي). ولو دلت الكلمة على الطلب ولم تقبل الياء فهي اسم فعل نحو: (صَهْ) بمعنى اسكت، و (مَهْ) بمعنى اكفف، أو قبلت ياء المخاطبة ولم تدل على الطلب نحو: (أَنْتِ يَا هِنْدُ تَقُومِينَ) وتأكلين، لم يكن فعل أمر (31).

ونستطيع أن نلخص أن علامات فعل الأمر هي أن يدل على الطلب نحو: (قم)، وأن يقبل ياء المخاطبة نحو: (قومي).

أحوال بناء فعل الأمر.

فعل الأمر مبني دائماً حيث يلزم زمنه اتجاهها زمنياً واحداً هو المستقبل، وبناءً على ما يجزم به الفعل المضارع، وذلك على النحو الآتي:

أ- يبنى على حذف النون، إذا أسند فعل الأمر إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، وهي الضمائر التي تجعل الفعل المضارع من الأفعال الخمسة، فإنه يبنى على حذف النون، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (النساء الآية 171)، ﴿إِنَّهُمْ﴾ فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل.

ب- يبنى على حذف حرف العلة، إذا كان فعل الأمر ناقصاً أي: معتل الآخر بالألف أو الواو أو الياء الممدودتين - فإنه يبنى على حذف حرف العلة، وبه تنتهي الحركة الطويلة أي: حرف المد - إلى حركتها القصيرة، مثال ذلك قوله تعالى ﴿هُدًى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ (الفاتحة الآية 6)، ﴿هُدًى﴾ فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت)، وضمير المتكلمين (نا) مبني في محل نصب، مفعول به.

ت- يبنى على السكون، إذا كان غير ما سبق، أي: إن لم يكن مسنداً إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، وإن لم يكن معتل الآخر، أي إن كان صحيح الآخر مسنداً إلى الواحد أو مأموراً به المخاطب. نحو قوله تعالى ﴿افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ (الصافات الآية 102) ﴿افْعَلْ﴾ فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت) (32).

ث- يبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الخفيفة، مثل: (صَاحِبُنْ كَرِيمِ (الأخلاق)، أو الثقيلة مثل: (اهْجِرُنْ السَّفِينَةَ) (33).

2- استخراج الأفعال الواردة في سورة الفتح.

قبل دراسة سورة الفتح واستخراج الأفعال الواردة فيها تجدر بنا الإشارة إلى التعريف بها وتسميتها وسبب نزولها.

تُعدّ سورة الفتح من السور المدنية؛ إذ إنّها نزلت على النبي -عليه الصلاة والسلام- حينما رجع مع أصحابه من الحديبية، وقد بلغ عدد آياتها تسعاً وعشرين آية، أمّا كلماتها فبلغت خمسمئة وثلاثين كلمة، وحروفها ألفين وأربعمئة وثمانٍ وثلاثين حرفاً، وكان نزول سورة الفتح قبل نزول سورة التوبة وبعد نزول سورة الصف، أمّا موضع نزولها فكان في المنطقة الواقعة بين مكة والمدينة والتي يُطلق عليها كُراع الغميم، وتقع سورة الفتح في الترتيب الثامن والأربعين في المصحف العثماني.

سمّيت سورة الفتح بهذا الاسم لما تضمّنته من ذكر الفتح الذي تحقّق للنبي -عليه الصلاة والسلام- والمسلمين بعد الذي اعتراه يوم الحديبية من منع المشركين لهم من أداء المناسك، وقد وردت تسمية سورة الفتح على لسان الصحابة رضي الله عنهم، ولم يُعرف لها اسمٌ آخر.

وكان سبب نزول سورة الفتح؛ صلح الحديبية وما جرى فيه من الأحداث، فعن مروان بن الحكم والمسور بن خزيمة قالا: "نَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فِي

شأنِ الْحُدَيْبِيَّةِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا"، وفيما يأتي بيان أسباب نزول بعض آيات سورة الفتح (34).

- قال أنس بن مالك -رضي الله عنه: عندما منع المشركون النبي وأصحابه من أداء مناسك العمرة؛ أصابهم الحزن والضيق الشديد، فنزلت آية: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا)، فكانت من أحب الآيات إلى قلب النبي -صلى الله عليه وسلم-، وقيل إن اليهود استهزؤوا من النبي والمسلمين ذات يوم، فاشتد ذلك عليهم، فنزلت الآية.
- قال الله -تعالى: (لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفَّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا)، ونزلت هذا الآية بعد الآية التي سبقتها، حيث أخبر الله فيها مغفرته للنبي، فقال له الصحابة: "هَيْبْنَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَعْطَاكَ اللَّهُ، فَمَا لَنَا؟" فنزلت الآية.
- قال الله -تعالى: (وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا)، وقد نزلت هذه الآية عندما جاء 80 رجلاً -وقيل 30- من المشركين عند الشجرة في الحديبية يريدون المكر والكيد للمسلمين، لكن الصحابة أمسكوا بهم ثم أطلق النبي سراحهم، فنزلت الآية.

انطلاقاً من تقسيم الفعل من ناحية الزمن إلى ثلاثة أقسام (ماضي، ومضارع، وأمر) كما سبق، وبعد دراسة سورة الفتح تم استخراج الفعل بأقسامه وترتيبها في جدول يحتوي على رقم الآية، والفعل، ونوعه كما سيأتي.

ت	رقم الآية	الفعل	نوع الفعل
1	1	فَتَحْنَا	ماضي
2	2	لِيُغْفَرَ	مضارع
3	2	تَقَدَّمَ	ماضي
4	2	تَأَخَّرَ	ماضي
5	2	يُنِمُّ	مضارع
6	2	يَهْدِيكَ	أمر
7	3	يُنْصِرُكَ	مضارع
8	4	أَنْزَلَ	ماضي
9	4	يَرْدَأُوا	مضارع
10	4	وَكَانَ	ماضي
11	5	لِيَدْخُلَ	مضارع
12	5	تَجْرِي	مضارع
13	5	وَيُكَفِّرُ	مضارع
14	5	وَكَانَ	ماضي
15	6	وَيُعَذِّبُ	مضارع
16	6	وَعُذِّبَ	ماضي

ماضي	وَلَعَنَهُمْ	6	17
ماضي	وَأَعَدَّ	6	18
ماضي	وَسَاءَتْ	6	19
ماضي	وَكَانَ	6	20
ماضي	أَرْسَلْنَاكَ	7	21
أمر	لِئْتُمُوا	8	22
أمر	وَتَعَزَّزُوا	9	23
أمر	وَتَوْقَرُوا	9	24
أمر	وَتَسَبَّحُوا	9	25
مضارع	يُبَايِعُونَكَ	10	26
ماضي	نَكَثَ	10	27
مضارع	يُنْكَثُ	10	28
ماضي	أَوْفَى	10	29
ماضي	عَاهَدَ	10	30
مضارع	فَسَيُؤْتِيهِ	10	31
مضارع	سَيَقُولُ	11	32
ماضي	شَعَلْنَا	11	33
أمر	فَاسْتَعِزَّزْ	11	34
مضارع	يَقُولُونَ	11	35
أمر	قُلْ	11	36
ماضي	أَرَادَ	11	37
ماضي	أَرَادَ	11	38
ماضي	كَانَ	11	39
مضارع	تَعْمَلُونَ	11	40
ماضي	ظَنَنْتُمْ	12	41
مضارع	يَنْقَلِبُ	12	42
ماضي	وَرَيْنَ	12	43
ماضي	وُظِنْتُمْ	12	44
ماضي	أَعَدْنَا	13	45
مضارع	يَغْفِرُ	14	46
مضارع	وَيُعَذِّبُ	14	47
ماضي	وَكَانَ	14	48
مضارع	سَيَقُولُ	15	49
ماضي	انْطَلَقْتُمْ	15	50
مضارع	لِتَأْخُذْهَا	15	51
مضارع	يُبَدِّلُوا	15	52
أمر	قُلْ	15	52
ماضي	قَالَ	15	54
مضارع	فَسَيَقُولُونَ	15	55
مضارع	تَحْسُدُونَنَا	15	56
ماضي	كَانُوا	15	57
مضارع	يَقْفَهُونَ	15	58

59	16	قُلْ	أمر
60	16	سَتُدْعَوْنَ	مضارع
61	16	تَقَاتِلُونَهُمْ	مضارع
62	16	تُطِيعُوا	مضارع
63	16	يُؤْتِكُمْ	مضارع
64	16	نَتَوَلَّوْا	أمر
65	16	تَوَلَّيْتُمْ	ماضي
66	16	يُعَذِّبُكُمْ	مضارع
67	17	يُطْع	مضارع
68	17	يُدْخِلُهُ	مضارع
69	17	تَجْرِي	مضارع
70	17	يَتَوَلَّ	مضارع
71	17	يُعَذِّبُهُ	مضارع
72	18	رَضِيَ	ماضي
73	18	يُبَايِعُونَكَ	مضارع
74	18	فَعَلِمَ	ماضي
75	18	فَأَنْزَلَ	ماضي
76	18	وَأَنَابَهُمْ	ماضي
77	19	يَأْخُذُونَهَا	مضارع
78	19	وَكَانَ	ماضي
79	20	وَعَذَّكُمْ	ماضي
80	20	تَأْخُذُونَهَا	مضارع
81	20	فَعَجَلَ	ماضي
82	20	وَكَفَّ	ماضي
83	20	وَيَهْدِيكُمْ	مضارع
84	21	أَخَاطَ	ماضي
85	21	وَكَانَ	ماضي
86	22	فَاتَّلَكُمُ	ماضي
87	22	كَفَرُوا	ماضي
88	22	يَجِدُونَ	مضارع
89	23	خَلَّتْ	ماضي
90	23	تَجِدَ	مضارع
91	24	كَفَّ	ماضي
92	24	أَظْفَرَكُمْ	ماضي
93	24	وَكَانَ	ماضي
94	25	كَفَرُوا	ماضي
95	25	وَصَدُّوكُمْ	ماضي
96	25	يَبْلُغُ	مضارع
97	25	تَعْلَمُوهُمْ	مضارع
98	25	تَطُّوهُمْ	مضارع
99	25	لِيُدْجَلَ	مضارع
100	25	تَرَى لَوْ	مضارع

101	25	لَعُدُّنَا	مضارع
102	25	كَفَرُوا	ماضي
103	26	جَعَلَ	ماضي
104	26	فَأَنْزَلَ	ماضي
105	26	وَالرَّمَهُمْ	ماضي
106	26	وَكَانُوا	ماضي
107	26	وَكَانَ	ماضي
108	27	صَدَقَ	ماضي
109	27	لَتَدْخُلُنَّ	مضارع
110	27	فَعَلِمَ	ماضي
111	27	تَعْلَمُوا	مضارع
112	27	فَجَعَلَ	ماضي
113	28	أَرْسَلَ	ماضي
114	28	لِيُظْهِرَهُ	مضارع
115	28	وَكَفَى	ماضي
116	29	تَرَاهُمْ	مضارع
117	29	يَبْتَغُونَ	مضارع
118	29	أَخْرَجَ	ماضي
119	29	فَاسْتَعْلَظَ	ماضي
120	29	يُعْجِبُ	مضارع
121	29	وَعَذَّ	ماضي
122	29	وَعَمِلُوا	ماضي

3-نتائج البحث.

بعد استخراج الأفعال من سورة الفتح وُجد أن كل آية من آياتها مشتملة على الأفعال، حيث بلغ عدد الأفعال مائة واثنان وعشرون فعلاً، والجدول الآتي يوضح عدد آيات سورة الفتح وعدد أقسام الأفعال الواردة فيها.

عدد الآيات	الفعل الماضي	الفعل المضارع	فعل الأمر	المجموع
29	61	51	10	122

الهوامش.

- 1- القواعد الأساسية للغة العربية، أحمد الهاشمي، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية (بيروت - لبنان 2007- م 1427 - هـ) 14.
- 2- المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها، علي رضا، الجزء الأول، (دار الفكر)، 12.
- 3- القواعد الأساسية للغة العربية، أحمد الهاشمي، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية (بيروت - لبنان 2007- م 1427 - هـ) 14.
- 4- ترجمة متن الأجرومية و عمريطي، الشيخ محمد أنوار، (سينار بارو الجنسندو) 55.

- 5- المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها، علي رضا، الجزء الثالث، (دار الفكر) 107.
- 6- جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى غلاييني، الجزء الثاني، (بيروت: المكتبة العصرية، 1987 - م 1408 - هـ)، 161.
- 7- المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها، علي رضا، الجزء الثالث، (دار الفكر) 107.
- 8- القواعد الأساسية للغة العربية، أحمد الهاشمي، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية (بيروت - لبنان 2007 - م 1427 - هـ) 14.
- 9- المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها، علي رضا، الجزء الثالث، (دار الفكر) 107.
- 10- أوضح المسالك في ترجمة ألفية ابن مالك، محمد مفتوحين صلح الندوي، الجزء الأول، (سورابايا: فوترا جايا)، 32.
- 11- ملخص قواعد اللغة العربية، فؤاد نعمة، الطبعة التاسعة، (دمشق: دار الحكمة)، 132.
- 12- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محمد محي الدين عبد الحميد، الجزء الأول، (سورابايا: الهداية)، 3.
- 13- النحو الوافي، عباس حسن، الجزء الأول، (مصر: دار المعارف)، 80.
- 14- المرجع نفسه.
- 15- المرجع نفسه.
- 16- المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها، علي رضا، الجزء الثالث، (دار الفكر)، 111.
- 17- ملخص قواعد اللغة العربية، فؤاد نعمة، الطبعة التاسعة، (دمشق: دار الحكمة)، 22.
- 18- جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى غلاييني، الجزء الأول، (بيروت: المكتبة العصرية، 1987 - م 1408 - هـ)، 33.
- 19- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، محي الدين عبد الحميد، (القاهرة)، 23-24.
- 20- المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها، علي رضا، الجزء الثالث، (دار الفكر)، 107.
- 21- القواعد الأساسية للغة العربية، أحمد الهاشمي، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية (بيروت - لبنان 2007 - م 1427 - هـ) 15.

- 22- شرح قطر الندى، جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري، الطبعة الأولى، (بيروت-لبنان: دار الفكر، 1997 م)، 48.
- 23- ملخص قواعد اللغة العربية، فؤاد نعمة، الطبعة التاسعة، (دمشق: دار الحكمة) 135.
- 24- النحو العربي، الدكتور إبراهيم إبراهيم بركات، الجزء الثاني، (القاهرة: دار النشر للجامعات، 2007 - م)، 100.
- 25- المرجع نفسه، 101.
- 26- المرجع نفسه، 38 - 39.
- 27- المرجع نفسه، 39.
- 28- المرجع نفسه، 87.
- 29- النحو الوافي، عباس حسن، الجزء الأول، (مصر: دار المعارف)، 48.
- 30- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، محمد محي الدين عبد الحميد (القاهرة)، 22.
- 31- جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى، الطبعة الأولى، (بيروت-لبنان: دار الفكر، 1977 م)، 42.
- 32- النحو العربي، الدكتور إبراهيم إبراهيم بركات، الجزء الثاني، (القاهرة: دار النشر للجامعات، 2007 - م)، 104 - 106.
- 33- النحو الوافي، عباس حسن، الجزء الأول، (مصر: دار المعارف)، 80.
- 34- أسباب النزول، الواحدي، الجزء الأول، الطبعة 2، الدمام: دار الإصلاح، (1992 - م)، 382.



إستخدام طريقة (نيوتن-رافسون) في إيجاد الجذور التقريبية للمعادلات الغير خطية

مقدممن أ. عتيقة ميلاد محمود الزوام
كلية الموارد الطبيعية –العجيلات- جامعة الزاوية

الملخص

تعتبر طريقة (نيوتن-رافسون) من الطرق العددية التي يتم إستخدامها في إيجاد الجذور التقريبية للمعادلات الغير خطية ، و التي يتعقد حلها و معرفة جذورها بالطرق الرياضية ، فمن خلال تطبيق خوارزمياتها على المعادلات الغير خطية و الموجودة في متن البحث حيث تم إيجاد الجذر التقريبي لكل معادلة ، و التحقق من ذلك رياضياً ، مما يدل على فاعلية هذه الطريقة في معرفة جذور المعادلات الغير خطية ، و هذا ما أختارته الباحثة لموضوع الدراسة

ولقد تم سرد النتائج و مناقشتها، وتم تقديم مجموعة من التوصيات و المقترحات وكان من أهمها :-

1- إجراء دراسة لإيجاد الجذر التقريبي للمعادلات الغيرخطية المعقدة بإستخدام طريقة التنصيف.

2- إجراء دراسة في كيفية حل المعادلات التفاضلية الجزئية بالطرق العددية.

3- اجراء دراسة لإيجاد حل المعادلات الخطية بطريقة جاكوبي و جاوس – سيدل.

ABSTRACT

The Newton- Raphson method is a numerical method used to find approximate roots of nonlinear equation ,which is difficult to solve and know its roots using mathematical methods by applying its algorithm to non-linear equations, and found in the text of the approximate roots of each equations were found and verify it mathematically which indicates the effectiveness of this method in knowing the roots of non- linear equations, this is what the researcher chose to study

The results were listed and discussed , and a set of recommendations and proposals were presented , the most important of which were :

1-Conductiong a study to find the approximate root of complex non-linear equations using the bisection method.

2- Conducting a study on how to solve partial differential equations using numerical methods.

3-Conducting a study to find the solution of linear equation using the Jacobi and Gauss – Seidel methods.

المقدمة

التحليل العددي هو دراسة الخوارزميات في خطوات منظمة لمسائل الرياضيات المتصلة ، و يعمل على تطويرها لإيجاد جذور بعض المعادلات الجبرية (الخطية و الغير خطية) و المعادلات التفاضلية الجزئية .و إن حل المعادلات الخطية و اللاخطية هو أحد الأغراض التي تزاوّل في الكثير من الأحيان في الرياضيات التطبيقية و يتطلب عمليات حسابية صعبة جداً" ، و المقصود هنا بالمعادلة اللاخطية هي معادلة تحتوي على قوي مختلفة لـ x أعلى من الواحد الصحيح أو دوال أسية أو اللوغارتمية أو مثلثية ، فعندما يراد إيجاد الجذور التقريبية للمعادلة $f(x)=x^2-25=0$ يمكن إستخدام التحليل الرياضي ، في حين لو حاولنا إيجاد جذور المعادلة $f(x)=e^{-x}-\sin(\frac{\pi}{2}x)$ فنجد أنه لا توجد طريقة نظرية أو قانون مباشر لإيجاد جذور مثل هذه المعادلة ، لذلك يتم اللجوء إلى الطرق العددية التقريبية المباشرة أو الغير مباشرة لهذه المعادلات ، و تعتمد طريقة الحل العددي بشكل عام على دقة الخطأ الذي يتم التوصل إليه ، و أن معظم الخوارزميات المصممة لحل مسألة معينة ، تسمح بإيجاد الحل بأية دقة مطلوبة بأستخدام عدد محدود من الخطوات و هذه الحلول تسمى بالحلول العددية. ومن هذا المنطلق سيتم استخدام إحدى الطرق العددية و هي طريقة (نيوتن – رافسون) لإيجاد الجذور التقريبية للمعادلات الغير خطية من الشكل:

$$f_1(x_1, x_2, x_3, \dots, x_n) = 0$$

$$f_2(x_1, x_2, x_3, \dots, x_n) = 0$$

$$f_3(x_1, x_2, x_3, x_4, \dots, x_n) = 0$$

$$f_n(x_1, x_2, x_3, \dots, x_n) = 0 \dots \dots \dots (1)$$

1- إشكالية البحث .

توجد العديد من المعادلات الغير خطية يصعب إيجاد جذورها بالطرق الرياضية ، لذلك يتم إستخدام الطرق العددية ، وبذلك تكمن إشكالية البحث في كيفية إيجاد تلك الجذور التقريبية للمعادلات الغير خطية .

2-1 هدف البحث .

التعرف على خوارزمية طريقة نيوتن – رافسون و خطواتها المستخدمة في إيجاد الجذور التقريبية للمعادلات الغير خطية .

3-1 تساؤلات البحث.

يحاول هذا البحث الاجابة على التساؤلات التالية :-

1-3-1 ماهي طريقة(نيوتن-رافسون)؟

2-3-1 ما المقصود بالمعادلات الغير خطية ؟

3-3-1 هل يمكن إيجاد الجذور التقريبية للمعادلات الغير خطية بإستخدام طريقة (نيوتن -رافسون)؟

4-1 أهمية البحث.

تأتي أهمية البحث في تناوله لمفهوم التحليل العددي و الطرق العددية عامةً و طريقة (نيوتن-رافسون) خاصةً و المعادلات الغير خطية ، و الكيفية التي يتم بها تحليل تلك المعادلات و إيجاد الجذور التقريبية لها.

5-1المصطلحات المستخدمة في البحث.

1-5-1 التحليل العددي : هو العلم الذي يهتم بتحليل الطرق العددية و تقويم نتائجها و معرفة

آثارها و الأخطاء الناتجة عنها و كيفية معالجتها .(سعد المريمي 1993م، ص 16).

2-5-1 الخوارزمية :مجموعة من التوجيهات لتنفيذ عمليات حسابية مصممة بصورة منتظمة لحل المسألة الرياضية بعد عدد محدد من الخطوات.

3-5-1 الطرق العددية : تعرف بأنها الخوارزمية التي تستخدم لإيجاد قيمة عددية لدقة معينة (سعد المريمي 1993م، ص 16).

4-5-1 المعادلة :هي عبارة عن عبارات رياضية ترتبط بينهما علاقة يساوي (=) ، ويكون لها أيضاً حدان متساويان في القيمة ، يكون أحدهما الجانب الأيمن

$$\text{و الآخر الجانب الايسر مثلاً: } f(x) = \frac{x}{a} + \frac{y}{b} = 1$$

5-5-1 المعادلة الغير خطية :هي تلك التي تحتوي على متغيرات مرتفعة إلى أس أعلى من الواحد الصحيح وترسم منحى يعرف بميل المعادلة مثلاً

$$f(x)=ax^2 - b$$

6-1 مفهوم التحليل العددي .

التحليل العددي هو دراسة الطرق الرياضية العددية لإيجاد الحل التقريبي لبعض المسائل الرياضية التي تظهر عند تطبيق الرياضيات باختلاق فروعها في العلوم البحثية و التطبيقية و تحليل تقاربها و دقتها واستقرارها .

فمثلاً" لحساب جذر المعادلة التالية من الدرجة الثانية :-

$$ax^2+bx+c=0 \quad a \neq 0$$

يمكن حلها بالقانون التالي :-

$$x_{(1,2)} = \frac{(-b) \pm \sqrt{b^2 - 4ac}}{2a} \dots \dots \dots (2)$$

أما إذا كانت لدينا المعادلة

$$F(x)=e^x - 1.0 - \cos(\pi x) = 0$$

فلا يمكن استخدام القانون (2) في حلها وإيجاد جذوره لذلك يتم استخدام إحدى الطرق العددية في حلها.

7-1 حل المعادلات الغير خطية .

المعادلات الغير خطية هي معادلات تحتوي على قوى مختلفة لـ x أو الاسية أو اللوغارتمية أو المثلثية ، فعندما يراد إيجاد جذور للمعادلة $f(x)=2x^2\sin(x) = 0$ نجد أنه لا يوجد طريقة نظرية أو قانون مباشر أو قاعدة معينة لإيجاد جذور هذه المعادلة ، لذلك يتم اللجوء إلى الطرق العددية التقريبية ، لإيجاد حلولها وبذلك جذورها . وتلك الحلول تكون تقريبية و غير مضبوطة بالمقارنة ، لذلك يكون هناك نسبة خطأ ، وبذلك فإن الطرق العددية تعتمد على دقة الخطأ الذي يتم التوصل اليه في الحل . وعلى هذا الاساس توجد طرق حل عددية متعددة لحل مثل هذه المعادلات ومنها: طريقة الرسم – طريقة التنصيف – طريقة الموقع الخاطئ – طريقة القاطع – طريقة نيوتن رافسون – طريقة النقطة الثابتة .

وسيتم التعرض لطريقة (نيوتن-رافسون) في هذه الدراسة .

8-1 جذور المعادلة الغير خطية.

1-8-1 جذر المعادلة الغير خطية.

هي تلك القيمة الجهولة التي تجعل طرفي المعادلة الغير خطية تساوي $f(x)=ax+b=0$ على سبيل المثال :-

$$F(x)=x^2 - 16 = 0$$

$$x^2 = 16$$

بأخذ جذر الطرفين نوجد قيمة x

$$\sqrt{x^2} = \sqrt{16}$$

$$x=\pm 4$$

التحقيق:

$$F(x)=(\pm 4)^2 - 16 = 16 - 16 = 0 = 0.$$

$$x^2 + x - 2 = \begin{matrix} \text{المعادلة} \\ 0 \end{matrix} \quad \begin{matrix} \text{جذر} \\ \text{وكذلك} \end{matrix}$$

$$(x-1).(x+2)=0$$

$$x-1=0$$

$$x=1.$$

$$x+2=0$$

$$x=-2$$

التحقيق :

$$(1)^2 + (1) - 2 = 0$$

$$1+1-2=0$$

للمعادلات الغير خطية

$$0=0$$

$$(-2)^2 + 2 - 2 = 0$$

$$4+2-2=0$$

$$6-2=0$$

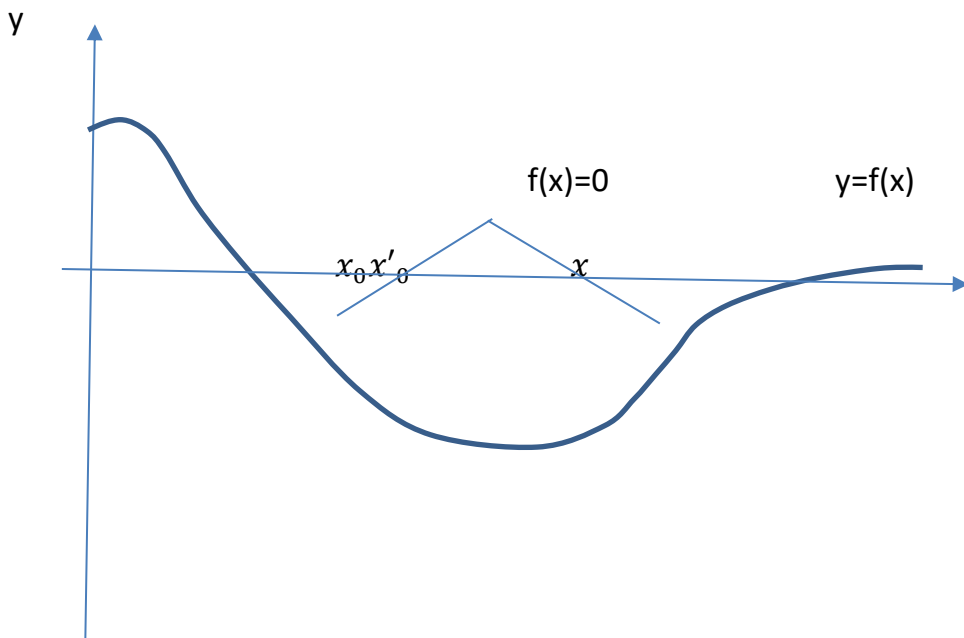
$$4 \neq 0$$

ومنها يكون جذر المعادلة : $x=1$.

2-8-1 الجذر التقريبي للمعادلة الغير خطية.

كثيراً ما نواجه بعض المعادلات التي تكون معادلات غير بسيطة و يكون من الصعب الحصول على جذور لهذه المعادلات بدقة مطلقة لذلك نبحث عن جذور تقريبية .

إذا كانت لدينا المعادلة $f(x)=0$ و قطع منحنى التابع $y=f(x)$ محور الفواصل في النقطة x_0 هو جذر المعادلة $f(x)=0$ و ذلك موضح بالشكل التالي :-



شكل رقم (1)

و اذا لم نستطيع إيجاد هذه الجذور فإننا نبحث عن جذور تقريبية و نقول أن $\bar{x}$ هو جذر تقريبي للمعادلة $f(x)=0$ إذا تحقق الشرط التالي:

$$|\bar{x} - x_0| < \varepsilon$$

حيث ε عدد صغير جداً بقدر كاف و أن x_0 هو الجذر الحقيقي للمعادلة.

9-1 طريقة نيوتن -رافسون.

لتكن $f(x)$ دالة مستمرة وقابلة للاشتقاق في $[a, b]$ و لتكن x_0 قيمة أولية للجذر فإن قيمة الجذر الجديد هو $x_1 = x_0 + h$ حيث أن h قيمة التصحيح في x .
 $F(x_1) = f(x_0 + h)$.

و باستخدام صيغة تايلر عن النقطة x_0 فإن :-

$$F(x_1) = f(x_0) + hf'(x_0) + \frac{h^2}{2!} f''(x_0) + \frac{h^3}{3!} f'''(x_0) + \dots \quad (3)$$

$$F(x_1) = f(x_0) + (x_1 - x_0)f'(x_0) + \frac{(x_1 - x_0)^2}{2!} f''(x_0) +$$

$$\frac{(x_1 - x_0)^3}{3!} f'''(x_0) \dots \dots \dots (4)$$

و لتكن x_1 قريبة من الجذر بالنسبة إلى x_0 فإنه يمكن كتابة $f(x_1) \approx 0$ وهذا يعني أن :

$$F(x_1) = f(x_0) + (x_1 - x_0)f'(x_0) + \frac{(x_1 - x_0)^2}{2!} f''(x_0) + \frac{(x_1 - x_0)^3}{3!} f'''(x_0) = 0. \quad (5)$$

عند بتر المتسلسلة بعد الثاني نحصل على

$$f(x_0) + (x_1 - x_0)f'(x_0) = 0 \quad (6)$$

ومن المعادلة رقم (6) يمكن اشتقاق صيغة نيوتن — رافسونكالتالي :-

$$(x_1 - x_0)f'(x_0) = -f(x_0)$$

$$x_1 = x_0 - \frac{f(x_0)}{f'(x_0)}$$

$$x_{i+1} = x_i - \frac{f(x_i)}{f'(x_i)} \quad i=0,1,2,\dots \quad (7)$$

وهي مايعرف بصيغة نيوتن — رافسون ونتوقف عند التكرار التالي :

$$|x_{i+1} - x_i| \leq \epsilon \quad (8)$$

ويعرف أيضاً بشرط التوقف و يمكن إيجاد القيمة الأولية من خلال تقييم الفترة و تساوي:

$$x_0 = \frac{a+b}{2} \quad (9)$$

مثال (1). أوجد الجذر التقريبي للمعادلة $f(x) = x.e^x + x^2 - 5$ بشرط توقف $\epsilon = 0.0001$ في الفترة $[1,2]$ ؟

الحل

$$x_0 = \frac{1+2}{2} = 1.5$$

نوجد القيمة المبدئية x_0

$$\frac{1+2}{2}$$

$$F(x_0) = (1.5).e^{(1.5)} + (1.5)^2 - 5 = 3.9725$$

$$f'(x) = x \cdot e^x + e^x + 2x.$$

$$= e^x \cdot (x + 1) + 2x.$$

$$f'(x_0) = e^{(1.5)} \cdot (1.5 + 1) + 2 \cdot (1.5)$$

$$f'(x) = (4.4817) \cdot (2.5) + 3$$

$$= 14.2042.$$

$$x_1 = 1.5 - \frac{3.9725}{14.2042} = 1.5 - 0.2797.$$

$$x_1 \cong 1.22.$$

$$|x_1 - x_0| = |1.22 - 1.5| = 0.28 > \epsilon$$

و لأن نوجد قيمة x_2 :

$$x_2 = x_1 - \frac{f(x_1)}{f'(x_1)}$$

$$F(x_1) = (1.22) \cdot e^{(1.22)} + (1.22)^2 - 5$$

$$= (1.22) \cdot (3.3872) + 1.4884 - 5$$

$$= 0.6208.$$

$$f'(x_1) = e^{(1.22)} \cdot (1.22 + 1) + 2 \cdot (1.22)$$

$$= e^{(1.22)} \cdot (2.22) + 2.44 = 7.5196 + 2.44 = 9.9596.$$

$$x_2 = 1.22 - \frac{0.6208}{9.9596}$$

$$x_2 = 1.22 - 0.06233 \cong 1.1577.$$

$$|1.1577 - 1.22| = 0.0623 > \epsilon.$$

و لأن نوجد قيمة x_3 :

$$F(x_2) = (1.1577) \cdot e^{(1.1577)} + (1.1577)^2 - 5$$

$$= (1.1577) \cdot (3.1836) + 1.3410 - 5$$

$$F(x_2) = 0.02756.$$

$$f'(x_2) = e^{(1.1577)} \cdot (1.1577 + 1) + 2 \cdot (1.1577)$$

$$= (3.1836) \cdot (2.158) + 2.316.$$

$$= 6.8701 + 2.316 = 9.1861.$$

$$x_3 = 1.1577 - \frac{0.0276}{9.1861} = 1.1577 - 0.0030$$

$$\cong 1.1547$$

$$|1.1547 - 1.1577| = 0.0003 < \epsilon$$

إذاً القيمة التقريبية لجذر المعادلة هو $x_3 \cong 1.1547$

التحقيق :

$$F(x) = (1.1547) \cdot e^{(1.147)} + (1.147)^2 - 5 \stackrel{?}{=} 0$$

$$3.66510 + 1.3340 - 5 \stackrel{?}{=} 0$$

$$0.0000220 = 0$$

مثال 2:

أوجد الجذر التقريبي للمعادلة $x = \sqrt[3]{7}$ حيث أن القيمة الابتدائية $x_0 = 1.5$ بشرط توقف $\epsilon = 0.001$ ؟

الحل

$$x = \sqrt[3]{7}$$

نقوم بأخذ الجذر التكعيبي للطرفين

$$(x)^3 = (\sqrt[3]{7})^3$$

$$x^3 = 7$$

$$x^3 - 7 = 0$$

$$F(x) = x^3 - 7 = 0$$

$$F(x_0) = (1.5)^3 - 7 = 3.375 - 7 = -3.625.$$

$$f'(x) = 3x^2$$

$$f'(x_0) = 3 \cdot (1.5)^2 = (3) \cdot (2.25) = 6.75.$$

$$x_1 = 1.5 - \frac{(-3.625)}{6.75} = 1.5 + 0.5370 \cong 2.037$$

$$|1.5 - 2.037| = 0.537 > 0.0001.$$

ولأن نقوم بإيجاد قيمة x_1

$$F(x_1) = (2.037)^3 - 7 = 8.4523 - 7 = 1.4523$$

$$f'(x_1) = 3 \cdot (2.037)^2 = 12.4481$$

$$x_2 = 2.037 - \frac{1.4523}{12.4481} = 2.037 - 0.1167 \cong 1.9203$$

$$|1.9203 - 2.037| = 0.1167 > 0.0001.$$

$$F(x_2) = (1.9203)^3 - 7 = 7.0812 - 7 = 0.08121$$

$$f'(x_2) = 3 \cdot (1.9203)^2 = 11.0627$$

$$x_3 = 1.9203 - \frac{0.08121}{11.0627} = 1.9203 - 0.007341 \cong 1.9126$$

$$|1.9126 - 1.9203| = 0.0077 > 0.0001$$

نوجد الآن x_4

$$F(x_3) = (1.9126)^3 - 7 = 6.996 - 7 = -0.00364$$

$$f'(x_3) = 3 \cdot (1.9126)^2 = 10.9741$$

$$x_4 = 1.9126 + 0.0036410.9741 = 1.9126 + 0.0003317 \cong 1.9123$$

$$|1.9126 - 1.9123| = 0.0003 < 0.0001$$

نوجد قيمة x_5

$$F(x_4) = (1.9123)^3 - 7 = -0.00693$$

$$f'(x_4) = 3 \cdot (1.9123)^2 = (3) \cdot (3.6569) = 10.9707$$

$$x_5 = 1.9123 - \frac{0.00693}{10.9707} = 1.9123 + 0.00006317 \cong 1.9123$$

$$|1.9123 - 1.9123| = 0.000 < 0.0001$$

القيمة التقريبية لجذر المعادلة $x_5 \cong 1.9123$.
التحقيق:

$$F(1.9123) = (1.9123)^3 - 7 \stackrel{?}{=} 0$$

$$6.9931 - 7 \stackrel{?}{=} 0$$

$$-0.000693 = 0$$

مثال 3.

أوجد الجذر التقريبي للمعادلة $f(x) = 2\cos(x) - e^x = 0$ إذا كانت القيمة الابتدائية 0.5 عند شرط توقف $\epsilon = 0.002$ ؟

الحل

$$F'(x) = -2\sin(x) - e^x$$

$$F(x_0) = 2 \cdot \cos(0.5) - e^{(0.5)} = 1.9999 - 1.6487 = 0.3512$$

$$f'(x_0) = (-2) \cdot \sin(0.5) - e^{(0.5)} = -0.01745 - 1.6487 = -1.66615$$

$$x_1 = 0.5 - \frac{0.3512}{-1.66615} = 0.5 + 0.21079 \cong 0.7108$$

$$|0.5 - 0.7108| = 0.2108 > 0.002$$

$$F(x_1) = 2 \cdot \cos(0.7108) - e^{(0.7108)} = 1.9998 - 2.0356 = -0.0358$$

$$f'(x_1) = (-2) \cdot \sin(0.7108) - e^{(0.7108)} = -0.02481 - 2.0356 = -2.06041$$

$$x_2 = 0.7108 - \frac{-0.0358}{-2.06041} = 0.7108 - 0.01738 \cong 0.69342$$

$$|0.69342 - 0.7108| = 0.01737 > 0.002$$

$$F(x_2) = 2 \cdot \cos(0.69342) - e^{(0.69342)} = 1.9999 - 2.0005 = -0.0006$$

$$F'(x_2) = (-2) \cdot \sin(0.69342) - e^{(0.69342)} = -0.0242 - 2.0005 = -2.0247$$

$$x_3 = 0.69342 - \frac{-0.0006}{-2.0247} = 0.69342 - 0.0002963 \cong 0.6931$$

$$|0.6931 - 0.69342| = 0.00032 < 0.002$$

القيمة التقريبية لجذر المعادلة $x_3 \cong 0.6931$.
التحقيق:

$$f(x) = 2\cos(x) - e^x \stackrel{?}{=} 0$$

$$(2) \cdot \cos(0.6931) - e^{0.6931} \stackrel{?}{=} 0$$

$$1.9999 - 1.9999 \stackrel{?}{=} 0$$

$$0 = 0$$

مثال 4.

أوجد جذر المعادلة الغير خطية $f(x) = x^3 - x - 1 = 0$ في الفترة $[1, 2]$ بشرط توقف $\epsilon = 0.001$ ؟

الحل

$$F(x) = x^3 - x - 1 = 0$$

$$f'(x) = 3x^2 - 1$$

$$x_0 = \frac{1+2}{2} = \frac{3}{2} = 1.5$$

$$F(x_0) = (1.5)^3 - 1.5 - 1 = 3.375 - 1.5 - 1 = 0.875.$$

$$f'(x_0) = 3(1.5)^2 - 1 = 6.75 - 1 = 5.75.$$

$$x_1 = 1.5 - \frac{0.875}{5.75} = 1.5 - 0.1522 \cong 1.3478.$$

$$|1.5 - 1.3478| = 0.1522 > 0.001$$

$$F(x_1) = (1.3478)^3 - 1.3478 - 1 = 2.4483 - 1.3478 - 1 = 0.1006$$

$$f'(x_1) = 3 \cdot (1.3478)^2 - 1 = 4.4497$$

$$x_2 = 1.3478 - \frac{0.1006}{4.4497} = 1.3478 - 0.0226 \cong 1.3252.$$

$$|x_2 - x_1| = |1.3452 - 1.3278| = 0.0226 > 0.0001$$

$$F(x_2) = (1.3252)^3 - 1.3252 - 1 = 0.002057.$$

$$f'(x_2) = 3 \cdot (1.3252)^2 - 1 = 5.2685 - 1 = 4.2685.$$

$$x_3 = 1.3252 - \frac{0.002057}{4.2685} = 1.3252 - 0.000482 \cong 1.3247.$$

$$|1.3247 - 1.3252| = 0.0005 > 0.0001.$$

$$F(x_3) = (1.3247)^3 - 1.3247 - 1 = 2.3246 - 1.3247 - 1 = 0.0000766.$$

$$f'(x_3) = 3 \cdot (1.3247)^2 - 1 = 5.2645 - 1 = 4.2645.$$

$$x_4 = 1.3247 - \frac{0.0000766}{5.2645} = 1.3247 - 0.00001455 \\ \cong 1.3247.$$

$$|1.3247 - 1.3247| = 0.0000 < 0.0001.$$

فتكون القيمة التقريبية لجذر المعادلة هو $x_4 \cong 1.3247$.
التحقيق :

$$F(x) = (1.3247)^3 - 1.3247 - 1 = 2.3247 - 1.3247 - 1 = 0.00000.$$

10-1 مناقشة النتائج.

من خلال الأمثلة السابقة تبين مايلي :-

1-10-1 تم إيجاد الجذور التقريبية للمعادلات $x = \sqrt[3]{7}f(x) = 2\cos(x) - e^x = 0$ باستخدام طريقة نيوتن -رافسون .

2-10-1 تم التحقق من جذور المعادلات و كانت النتائج ذات قيم تقريبية كما في المعادلة $f(x) = 2\cos(x) - e^x = 0$ التي كانت القيمة التقريبية لجذرها يساوي $x_3 \cong 0.6931$. وعند التحقيق كان الناتج $0.0000220 = 0$.

3-10-1 يمكن اللجوء للطرق العددية في عملية إيجاد القيمة التقريبية لجذور المعادلات الغير خطية.

4-10-1 القيمة التقريبية لجذر المعادلة $f(x) = x^3 - x - 1 = 0$ يساوي 1.3247 يحقق أن $f(x) = 0$.

5-10-1 يمكن أن تستخدم طريقة نيوتن -رافسون في إيجاد القيمة التقريبية للمعادلات الغير خطية.

11-1 التوصيات و المقترحات .

من خلال هذا البحث نوصي و نقترح الاتي

1-11-1 إجراء دراسة لإيجاد الجذر التقريبي للمعادلات الغير خطية المعقدة باستخدام طريقة التنصيف.

2-11-1 إجراء دراسة في كيفية حل المعادلات التفاضلية الجزئية بالطرق العددية.

3-11-1 إجراء دراسة لإيجاد حل المعادلات الخطية بطريقة جاكوبي و جاوس - سيدل.

4-11-1 يمكن إجراء دراسة تستخدم طريقة تايلر في إيجاد حل المعادلة التفاضلية .

المراجع

المراجع العربية.

- 1- إيان چاكاس و كولن چد ، التحليل العددي ، ترجمة علي إبراهيم و محمد النجار ، ط1 ، منشورات جامعة الفاتح ، إدارة المطبوعات و النشر و شؤون المكتبات ، 1992م .
 - 2- سعد المريمي ، مبادئ التحليل مع البرمجة بلغتي (الفورتران و باسكال) ، ط2 ، مطبعة المسيرة الكبرى ، طرابلس ، 2000م .
 - 3- علي عوين ، مقدمة في التحليل العددي ، منشورات جامعة الفاتح – كلية العلوم ، 1986م .
 - 4- عمر زرتي ، الطرق العددية بإستخدام فورتران ، منشورات ELGA، 1996م
 - 5- فرانسيس شيد ، سلسلة ملخصات شوم (نظريات و مسائل في التحليل العددي)، ترجمة محمد السمري ، دار ماكجروهيل للنشر ، 1986م.
 - 6- كوثر عبود نعمة ، التحليل العددي و طرق حسابه العددي بأستخدامالماتلاب، دار الذاكرة للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ، 2018.
- المراجع الاجنبية .**

- 1- AMAYA I.,J.CRUZ,R.CORREA,Real Roots of Nonlinear Systems of Equations Through a Metaheuristic Algorithm , University Industrial de Santander , No . 170 , 2011, pp.15-23.
- 2-Richard I.Burden , j Douglas Faires& Albert C .Reynolds , << Numerical Analysis >> , Printed ,weber & Schmidt publishing com – pany , Boston , Massachusettes(1981).
- 3-Kendall E .Atkinson ,<< An Introduction to Numerical Analysis >> , john Wiley & Sons , New York (1978).
- 4- JONES B .and S.IYENGAR , Approximate Root Isolation for Nonlinear Systems by Monte-Carlo , Computers Math . Applic Vol.27 . pp. 1-16 , 2012.

مواقع الانترنت

<http://WWW.TKNE.NET>

<http://WWW.alfred – library .com>



تطبيقات التجارة الإلكترونية وأثرها على نظم المعلومات في المصارف الليبية

العاملة بمدينة بنى وليد

الهيئة الليبية للبحث العلمي/إدارة التعاون الدولي

الملخص

يهدف البحث لتقييم أثر التجارة الإلكترونية على جودة نظم المعلومات في المصارف العاملة في مدينة بنى وليد ليبيا. ويهدف كذلك إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الفرعية منها تحديد دور التجارة الإلكترونية في تحسين معايير جودة نظم المعلومات في المصارف وتقييم دورها على المدخلات، والمخرجات وكذلك أثر تحويلات الدفع الإلكتروني والقنوات الإلكترونية على جودة تطبيقات نظم المعلومات.

ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي بدراسة ميدانية على جميع موظفي المصارف في مدينة بنى وليد وبتوزيع صحيفة استبيان على عينة عشوائية بلغت (120) استبياناً وزعت على جميع موظفين المصارف (المديرون، المشرفين، المحاسبين، و خبراء تقنية المعلومات).

و بعد اختبار جميع الاستبيانات المسترجعة قرر الباحث استبعاد (7) استبيانات من مجموع 120 استبيان باعتبارها غير صالحة لافتقارها إلى بعض البيانات والذي يضعها في خانة غير موثوق بها.

العدد النهائي للاستبيانات في إطار الدراسة المستخدمة هو 113، وتشير نتائج الدراسة إلى أهمية التجارة الإلكترونية على جودة نظم المعلومات ومدخلات ومخرجات نظم المعلومات في عملية اتخاذ القرار.

Abstract

This study seeks to evaluate the impact of e-commerce application on the quality of information systems in the banks operating in Ben Walid city in Libya. The study aims to achieve a set of objectives including determining the role of e-commerce in improving the quality standards of information systems in banks and evaluating their role on the inputs and outputs of the information systems. The study aims to ensure

the impact of electronic payment transfers and electronic channels on the quality of information systems applications.

The quantitative research approach is used in this study and the tested questionnaire was used as a primary tool to collect the data from the study sample. The study sample includes banks employees working in ben Walid city in Libya.

The study results indicates the important role of e-commerce on the quality of information systems and on the quality of inputs and outputs of the information systems in the decision making process.

The result of the analysis test shows that E-commerce plays a main role in improving the quality standards to the information systems.

The results show the important role of e commerce in improving the quality of banks daily works and activities, and facilitates the way and method of banks service to the customers

الكلمات الاسترشادية

Electronic Commerce التجارة الإلكترونية

Information System
payment Electronic

نظم المعلومات
الدفع الإلكتروني

0.2 مقدمة

لا شك أن تبادل المعلومات الإلكترونية أصبح أداة تستخدمها العديد من الشركات والمؤسسات وخاصة المصارف التجارية حيث ساعدت التجارة الإلكترونية ونظم المعلومات المصرفية في إحراز تقدم كبير بالسماح للعملاء بالقيام بالعديد من العمليات والخدمات المصرفية من خلال شبكات الاتصال الإلكترونية فتقديم العديد من الخدمات المبتكرة بواسطة الشبكات الإلكترونية مثل الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول، وأجهزة الصراف الآلي، والخدمات المصرفية عبر الإنترنت. (تشوي، جي إم، 2012).

يسعى البحث إلى معرفة مدى أثر إمكانية تطبيق التجارة الإلكترونية على نظم المعلومات في المصارف التجارية الليبية بمدينة بني وليد إن العالم يشهد تطورا سريعا في مختلف مجالات الابتكار الاقتصادي، وخاصة في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT).

أن المنافسة في عالم اليوم لم تعد مقتصرة على جودة المنتج فقط، بل ايضا على تقليل تكاليف الإنتاج واستخدام التقنيات الحديثة في عمليات الإنتاج والتسويق لتقديم أفضل الخدمات للعملاء.

وقد أثر تطور تكنولوجيا المعلومات والتوسع الكبير في التجارة والاقتصاد في انفتاح العالم بوجه عام وفي ليبيا بشكل خاص، مما استدعى ضرورة تطوير أنظمة التجارة الإلكترونية لمواكبة هذه التطورات وتزويدها بميزة تنافسية على المستوى المحلي والدولي (الراوى: 2015، 45).

0.3 مشكلة البحث

في ظل انتشار وكثرة اعتماد المصارف وتنوع استخدام العملاء والزبائن لخدمات المصارف المتعددة والتي تعتمد على استخدام التقنيات الحديثة ومن ضمنها التجارة الإلكترونية مما ترتب عليه طرح السؤال التالي

ما أثر تطبيقات التجارة الإلكترونية على نظم المعلومات في المصارف الليبية العاملة بمدينة بني وليد ؟

0.4 فرضيات البحث

الفرضية الاولى:

تساهم التجارة الإلكترونية بشكل إيجابي في تحسين معايير جودة نظم المعلومات. وتعد التجارة الإلكترونية أحد مجالات التطور التكنولوجي في استخدام تقنيات المعلومات الحديثة من حيث الاستفادة من هذه التقنيات في تسهيل العمليات المحاسبية بناءً على البيانات المتعلقة بها والتي يمكن جمعها وتخزينها ومعالجتها ونقلها بين العديد من الأطراف ذات العلاقة بالجوانب التجارية أو الاقتصادية. (أوتلي ، د. و ويلكنسون، سي، 2015). يمكن لنظام المعلومات أن يتأثر بشكل كبير بممارسة أنظمة التجارة الإلكترونية، حيث أن أنظمة التجارة وأنظمة إنتاج المعلومات ترتبط ارتباطا وثيقا ببعضها ، ومن هنا تأتي الحاجة إلى معرفة التأثيرات المحتملة للتجارة الإلكترونية على نظم المعلومات. تتناول هذه الدراسة مدى قدرة المصارف التجارية الليبية على استخدام مواقع الإنترنت في تبني الخدمات المصرفية الإلكترونية، مثل: تشغيل أنظمة المصرف والمحاسبة الفورية، ثم تقييم أثر ذلك على تطوير نظم المعلومات لديها.

الفرضية الثانية:

التجارة الإلكترونية تؤثر على جودة مخرجات نظام المعلومات .

إخراج البيانات لا يقل أهمية عن إدخال البيانات. عندما يتم إدخال البيانات في نظام المؤسسة، يتم ترتيبها وتنظيمها كمخرجات يمكن المصرف أو أي شركة استخدامها في أنشطتها اليومية. تتضمن بعض مخرجات أنظمة المعلومات البيانات المالية والفواتير والمخزون وكشوف المرتبات ودفتر الأستاذ والفواتير والمعلومات الإدارية. تؤثر التجارة الإلكترونية على جودة مخرجات نظم المعلومات من خلال استخدام التجارة الإلكترونية، في توفير مناخ ملائم و معلومة متاحة في الوقت المناسب وبدرجة موثوقة ومستقرة لدى صناع القرار. (الراوي ، 2015).

الفرضية الثالثة:

التحويلات الإلكترونية تؤثر على جودة نظم المعلومات.

التحويلات الإلكترونية إحدى الخدمات القليلة التي تقدمها التجارة الإلكترونية في أنشطة تحويل الأموال الكترونياً في صالات بها هواتف و أجهزة كمبيوتر والعديد من المصارف تتشارك في شبكة حواسيب لتتداول الملايين من السجلات المحاسبية لمختلف المعاملات الائتمانية والمدينة بين المصارف المختلفة. تؤدي هذه الخدمة إلى الدور التقليدي للمصرف بطريقة أسرع وأكثر كفاءة (C. Yoon, and T. Guimaraes , 2013).

وسيحاول هذا البحث تحليل أثر القنوات الإلكترونية على جودة نظم المعلومات.

لعبت المصارف الإلكترونية أو مصارف الإنترنت دوراً كبيراً في زيادة حجم التجارة الإلكترونية بسبب التسهيلات التي تقدمها في هذا المجال حيث واجهت العديد من الصعوبات في السابق بالرغم من ان الاقتصاد العربي يمثل 31% من الاقتصاد العالمي، إلا انه لا تزال التجارة الإلكترونية غائبة في معظم العمليات التجارية في الدول العربية، حيث ان نسبة التجارة الإلكترونية في البلدان العربية أقل من 8% من جميع مقاييس التجارة الإلكترونية في العالم

(القضاة , جي . 2011)

لذلك يهدف البحث إلى تقييم سبب وتأثير انخفاض معدل طلبات التجارة الإلكترونية في المنطقة العربية من خلال تحليل دور تطبيقات التجارة الإلكترونية على جودة نظم المعلومات لتحديد كيفية تحسين التجارة الإلكترونية لعمليات صنع القرار. مما يؤدي بدوره إلى زيادة إيرادات المصارف.

0.5 أهداف البحث

يهدف البحث إلى تقييم دور تطبيقات التجارة الإلكترونية في جودة نظم المعلومات، ولتحقيق أهداف البحث تم وضع مجموعة من أسئلة البحث وفرضياته. وتم استخدام

الاختبارات الإحصائية للوصول إلى النتائج النهائية للبحث، وساهمت نتائج البحث في حل مشكلة الدراسة وتوضيح فرضياتها.

أظهرت نتيجة اختبار التحليل أن التجارة الإلكترونية تلعب دوراً رئيسياً في تحسين معايير الجودة لنظم المعلومات؛ وأن أنشطة التجارة الإلكترونية في المصارف التجارية تؤثر على مدخلات ومخرجات نظم المعلومات والتحويلات والقنوات الإلكترونية المستخدمة.

في هذه الورقة ثلاثة مصارف سوف تستخدم لتجميع البيانات التحليلية التي سوف تستخدم للحصول على نتائج أكثر دقة.

تتكون الدراسة السكانية من ثلاثة مصارف مختلفة (مصرف الجمهورية، المصرف التجاري الوطني و مصرف سوف الجين الأهلي) في مدينة بن وليد في ليبيا والتي تقدم جميعها خدمات التجارة الإلكترونية.

طريقة الاختيار العشوائي استخدمت لكي يتمتع كل عنصر بفرصة متساوية في الاختيار ليكون جزء من العينة.

0.6 منهجية البحث

لتحقيق أهداف هذه الدراسة استخدم المنهج الوصفي التحليلي والإحصائي الذي سوف يصف الظواهر، و يحلل البيانات و يحدد العلاقة بين عناصر الدراسة، وتستخدم الدراسة كلا من البيانات الثانوية المستمدة من الدراسات السابقة بما في ذلك الكتب العربية والأجنبية التي تناولت مجال البحث، والمقالات، والإنترنت، ونتائج المؤتمرات أي أن البيانات التي حصلت من الاستبيان أعدت لجمع البيانات من عينة الدراسة بشكل مباشر.

وقد عرض خليل (2012) وعادل (2012) دراسة حالة واحدة لإظهار تأثير التجارة الإلكترونية على نظم المعلومات حيث أخذ كلا المؤلفين مصرفاً واحداً فقط في الاعتبار.

واتبع الباحث المنهج الإحصائي وكانت نتيجة استبيان جمع تقريباً في شهر ونصف و اجراء ادخال البيانات اسفر على نتائج مفيدة للتحليل. وسوف يستخدم الباحث الاستبانة لجمع البيانات من عينة الدراسة.

وبين الجدول أدناه نتيجة اختبار ألفا كرونباخ لجميع فقرات الاستبيان (22 سؤالاً) وهي (0.898)، مما يجعله موثقاً للدراسة.

الجدول 3. اختبار الثبات (ألفا كرونباخ) لكل مجال من مجالات الاستبيان

معامل كورنبراش Ipha	عدد العناصر	مناطق الدراسة
874.	8	تساهم التجارة الإلكترونية بشكل إيجابي في تحسين جودة معايير نظم المعلومات .

التجارة الإلكترونية تؤثر على جودة مخرجات نظم المعلومات.	7	876.
التحويلات الإلكترونية تؤثر على جودة نظم المعلومات.	7	889.
جميع المناطق	22	898.

0.7 اختبار الفرضيات

ولاختبار فرضيات الدراسة تم استخدام حساب المتوسط الحسابي النسبي والانحراف المعياري واختبار T على البيانات التي تم الحصول عليها من الاستبيان.

الفرضية الاولى: التجارة الإلكترونية تساهم بشكل ايجابي في تحسين جودة المعايير للنظم المعلومات.

جدول 3.1: نتيجة الفرضية الاولى

[illegible]

حسب الجدول اعلاه النتائج اظهرت المتوسط يساوي (1.936) وقيمة اختبار T تساوي (27.935)، و قيمة الاحتمال (sig) تساوي (0.000). حسب هذه النتائج مجال "التجارة الإلكترونية". يساهم بشكل ايجابيى تحسين جودة المعايير "لنظم المعلومات" ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $\alpha < 0.05$. بناء على هذه النتائج نقبل أن فرضية التجارة الإلكترونية تساهم بشكل إيجابي في تحسين معايير جودة نظم المعلومات. الفرضية الثانية: التجارة الإلكترونية تؤثر على جودة المخرجات لنظم المعلومات.

الاحتمال سيج	اختبار ال T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	مناطق الدراسة
000.	20.275	877.	1.72	استخدم التجارة الإلكترونية يؤدي الى مخرجات معلومات محاسبية دقيقة.
000.	30.730	519.	1.54	استخدم التحويلات الالكترونية يحافظ على الوقت والجهد في جودة نظم المعلومات
000.	36.069	927.	3.23	استخدم التحويلات الالكترونية يقود القوى العاملة الى تحصيل مثالي للبيانات.
000.	30.730	519.	1.54	استخدم التحويلات الإلكترونية يقود الى دقة بيانات المعلومات على التحويلات .
000.	20.275	877.	1.72	استخدم التحويلات الإلكترونية يقود الى تقارير مناسبة و بيانات على هذه التحويلات.
000.	20.275	877.	1.72	استخدم التحويلات الإلكترونية يقود الى مدخلات ومخرجات نظم معلومات يمكن فهمها.
000.	20.275	877.	1.72	استخدم التحويلات الإلكترونية يقود الى توفير نظم معلومات قابلة للقياس الكمي
0	25.518	0.78	1.884	المجموع

جدول 3.2 نتائج الفرضية الثانية

وفقا لنتائج الجدول السابق فإن المتوسط يساوي (2.192) وقيمة اختبار T تساوي (22.413)، و احتمال قيمة (sig) تساوي (0.000). حسب نتائج "التجارة الإلكترونية" تؤثر على جودة مخرجات نظام المعلومات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha < 0.05$.

لذا حسب النتائج نقبل الفرضية الثانية- التي تنص على التجارة الإلكترونية تؤثر على جودة مخرجات نظم المعلومات.

جدول 3.3: نتائج الفرضية الثالثة

التحويلات الإلكترونية تؤثر على جودة نظم المعلومات السابقة فإن المتوسط يساوي (1.884) و اختبار قيمة T يساوي (25.518)، واحتمال قيمة (sig.) يساوي (0.000). حسب هذه النتائج "التحويلات الإلكترونية تؤثر على جودة نظم المعلومات" ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha < 0.05$. لذا حسب النتائج نقبل الفرضية الثالثة وهي أن التحويلات الإلكترونية تؤثر على جودة نظم المعلومات.

الخاتمة

1.8 النتائج

تستخدم العديد من المصارف شبكة من أجهزة الكمبيوتر التي تتعامل مع المعاملات الإلكترونية لملايين الحسابات في ادخالات مختلف انتمان و دين المعاملات بين المصارف المختلفة، هكذا تؤدي التجارة الإلكترونية الدور التقليدي للمصارف بشكل أسرع وأكثر كفاءة، ومن المتوقع أن يمتد نطاق التسويات المصرفية عبر الأقمار الصناعية إلى مختلف المصارف العالمية.

ويهدف نظام تحويل الأموال الإلكتروني إلى تسهيل وتسريع عمليات الدفع والتسويات بين المصارف لضمان خدمة أفضل للعملاء.

وسوف توفر للمصارف ميزة تنافسية في الأسواق العالمية، لأن هذه المصارف ستمكن من التسوية الفورية للمدفوعات واستلام الأموال من خلال حساباتها الجارية لدى المصارف المركزية وتوفير الدفع الفوري لعملائها، وكذلك تسوية المدفوعات التي تتم من خلال شبكة الدفع.

حتى الوقت الحاضر لا يزال مفهوم التجارة الإلكترونية غائبا في الدول العربية بسبب الافتقار إليه بشكل رئيسي في الخبرة لاستخدام الأنترنت وعدم الثقة في القنوات التجارية.

ولا يزال مفهوم التجارة الإلكترونية في ليبيا غائبا، ولم يحظ بالاهتمام الكافي من الحكومات ومؤسسات الدولة المتنوعة، وهذا نتجت عنه الصعوبات التي تواجه ليبيا في الاقتصاد العالمي.

2.8 التوصيات

حسب النتائج، هناك بعض الاقتراحات والتوصيات التي يرى الباحث أن من شأنها تطوير التجارة الإلكترونية في مدينة بني وليد:

1. تطوير التشريعات القانونية والضريبية المنظمة للتجارة الإلكترونية: مما يمنح المعاملات والعقود التجارية وضعاً قانونياً.
2. تطوير و تحسين البنية التحتية للتجارة الإلكترونية.
3. إيجاد التشريعات المناسبة لإلزام المصارف والمؤسسات المالية بإخطار السلطات الضريبية بالتحويلات التي تتم من خلالها أو التنسيق مع المصارف

، مع النص التشريعي على وجوب اقتطاع المصارف نسبة من التحويلات التي تغطي معاملات التجارة الإلكترونية ليتم تحصيلها من قبل مكاتب الضرائب، إبرام اتفاقيات مع المؤسسات العالمية للحصول على التوقعات الرقمية والشهادات الرقمية لإضفاء الشرعية على جهات الاتصال التجارية

قائمة المراجع

1. عادل م. قطاونة ، أثر التجارة الإلكترونية على نظام المعلومات المحاسبية في المصارف الأردنية، أبحاث الأعمال الدولية، المجلد. 5، رقم 5؛ (2012) 158 إسناد القضاء ، (2011) G. التأثير للمعلومات المحاسبية على الفعالية الرقابة الداخلية في المصارف الأردنية، نسخة إلكترونية. مجلة متعددة التخصصات للبحوث المعاصرة في مجال الأعمال، 2(9).
2. الراوي ، ح . ، 2015. نظم المعلومات المحاسبية والتنظيم. المكتبة الثقافية لـ C. Yoon ، و(2013) T. Guimaraes . تقييم تأثير الأنظمة الخبيرة على وظائف المستخدمين. مجلة نظم المعلومات الإدارية، 12 (1)، الصفحات من 225 إلى 249.
3. كانتوني ، ل. وشيانغ، ز. (2013). معلومة وتواصل التقنيات في السياحة 2013. برلين: سبرينغر.
4. تشوي، جيام (1996). العلاقات بين أداء نظم المعلومات المحاسبية. مجلة نظم المعلومات الحاسوبية، 12(4).
5. أوتلي، D. & ويلكنسون، سي. (2015). السلوك التنظيمي : الإستراتيجية، الهيكل والبيئة والتكنولوجيا. النشر والتوزيع، الأردن.
6. خليل محمود الرفاعي، أثر التجارة الإلكترونية في تطوير نظم المعلومات المحاسبية في المصارف الإسلامية، المجلة الأمريكية للعلوم التطبيقية 9(9): 1479-1490 (2012) ISSN 1546-9239 ، © Science Publication 2012
7. ليوف ، ز. (2014). أكثر لزوجة تسويق. لندن: كوجا نصفحة
8. التاجر، بول. "كيفية إعداد قسم إدخال البيانات في مكتب المحاسبة للأعمال الصغيرة- Chron.com ،
<http://smallbusiness.chron.com/set-up-data-entry-department-accounting-office-14462.html>



في دول المغرب العربي الغذائي الأوكرانية الروسية وتداعياتها على الأمن الحرب أعبد المنعم الكوني الشيباني جامعة الزاوية / كلية التربية

المقدمة:

تتفاقم نتائج الاضطرابات المرتبطة بالصراعات المسلحة في الأسواق العالمية للأغذية من حيث مدي توفرها واستقرار اسعارها، وهي من الامور بالغة الأهمية لفهم تأثيرها العام على الأمن الغذائي العالمي، فالحرب الروسية الأوكرانية كونها نزاعاً بين قوتين زراعتين رئيسيتين في العالم لها تأثيرات اجتماعية واقتصادية مختلفة انعكست سلباً على مختلف دول العالم، فكلما تفاقم الحرب تفاقم معها أزمة الغذاء العالمي، مما يشكل تحدياً للعديد من الدول، والتي من اهمها دول المغرب العربي، التي تعتمد بشكل اساسي على القمح و الواردات الغذائية، وفي الوقت نفسه زادت حدة انعكاسات الحرب علي اسواق الغذاء العالمي بسبب ارتفاع أسعار المواد الغذائية كنتيجة لبعض التأثيرات المصاحبة لوباء كوفيد-19، وتداعيات التغير المناخي وما ترتب عنه من تدني وتذبذب الانتاج لأغلب المحاصيل الزراعية في العالم . علاوة علي ذلك فان الحرب الأوكرانية لها تأثيراتها المباشرة و الغير المباشرة علي الأمن الغذائي العالمي والتي من اهمها تأثير أمدادات الحبوب الأوكرانية التي يتم تصدير 95% منها الي مختلف دول العالم عن طريق النقل البحري والتي من اهمها مواني البحر الاسود التي تم اغلاقها مع بداية الحرب، وما صاحبها من تأثيرات مباشرة علي امدادات المواد الغذائية بسبب تدهور عمليات الحصاد والشحن التي تأثرت بشدة في عملية التحكم في الاسعار، وذلك من خلال مراجعة الأدلة المستندة إلى عدم التكافؤ بين الدول في تحقيق أمنها الغذائي على مستوى العالم، وتقييم التأثيرات المستقبلية لذلك، سواء كانت هذه التأثيرات قصيرة او طويلة المدى، وبيان ضعف جودة النظام الغذائي العالمي من خلال استهلاك بعض الشعوب لكميات أقل من الحد الأدنى المسموح به لوجبات الغذاء، وفشل خطة تحقيق اهداف التنمية المستدامة وخاصة المتعلقة بهدفها الاول المعني بمحاربة الجوع في العديد من دول العالم، والتي من بينها دول المغرب العربي، فقد اشارت منظمة الاغذية والزراعة في تقريرها الصادر 2022 / 20 م الي ان الاعمال العسكرية في اوكرانيا سوف يكون لها عواقب قصيرة وطويلة المدي وتركيز علي اسعار الغذاء فقد ادت الحرب الي ارتفاع اسعار بعض الحبوب مثل القمح وخاصة ان روسيا واوكرانيا من اهم الدول المصدرة له وبالطبع تتأثر الدول المستوردة ومن بينها الدول المغاربية بناء علي حجم واردتها من الدولتين المتحاربتين، فغلاء الاسعار، ينذر بزيادة الاضطرابات الامنية ببعض الدول وتوقف خطط التنمية بها، وعليه فكان من المهم دراسة مدي تأثير الدول المغاربية و التي من بينها ليبيا بهذه الحرب، وايضا امكانية تحديد سبل الاستفادة من هذه الصراعات بتطبيق افضل السياسات لتحسين انتاج الحبوب بصفة عامة والقمح

بصفة خاصة الذي يعد من المحاصيل الاستراتيجية المهمة فهو يدخل في انتاج العديد من السلع الغذائية والتي من اهمها الكسكسي الذي يمثل قيمة غذائية وثقافة متوارثة عند اغلب شعوب دول المغرب العربي.

المشكلة :

من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة التي تسعى الى التعريف بالإشكالية المترتبة عن الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها المباشرة والغير مباشرة علي انتاج وامدادات الغذاء العالمي بوجه عام ودول المغرب العربي بشكل خاص ,حيث صيغت المشكلة في السؤال التالي

- ما مدي تأثير الحرب الاوكرانية الروسية علي حركة وحجم الصادرات العالمية للمواد الغذائية بشكل عام ؟ وما هي تداعياتها علي تحقيق الامن الغذائي لدول المغرب العربي التي تعتمد اساسا على الاستيراد من روسيا و اوكرانيا لاهم مواردها الغذائية والمتمثلة في القمح ؟

الاهداف

- 1- تهدف هذه الدراسة الي التحقق في التأثير المباشر والغير مباشر الحرب الروسية الاوكرانية علي الامن الغذائي العالمي وذلك من خلال الكشف عن الاسباب الكامنة وراء توقف الصادرات الأوكرانية لبعض المحاصيل الزراعية والتي من اهمها القمح.
- 2- كما تهدف ايضا الى تسليط الضوء عن تأثير الحرب علي مدي نجاح مختلف العمليات الزراعية مثل الاسمدة و الحصاد والتسويق وغيرها .
- 3- التعرف على مدى تأثر بعض الانظمة الغذائية (الكسكسي) بتوقف صادرات الحبوب علي دول منطقة الدراسة.
- 4- الكشف عن تداعيات الحرب الروسية الاوكرانية في تفكيك بعض اقطاب الاقتصاد العالمي إلى كتل منفصلة وما يترتب عليه من خسائر كبيرة في الدخل القومي للدول النامية ومنها دول المغرب العربي.
- 5- ما مدي قدرة اقتصاد الدول المغرب العربي علي مجابهة ارتفاع الاسعار العالمية للمنتوجات الزراعية التي من بينها القمح.

الاهمية:

تكمن اهمية الدراسة في الكشف عن تداعيات الحرب الاوكرانية في تفكك الاقتصاد العالمي إلى كتل منفصلة، والذي يؤدي بدوره الي خسائر كبيرة في الدخل القومي علي الدول النامية (المغرب العربي). الحدود: تقع دول المغرب العربي في شمال غرب القارة الإفريقية، وحسب الإحداثيات الجغرافية تقع فلكيا، بين خطي الطول 25° شرقا و 17° غربا، بين دائرتي العرض 15° و 37° شمال، وهو اقليم جغرافي و يشمل خمس دول (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، وتبلغ مساحته الاجمالية 6 مليون كم²، الذي يحده من الشمال البحر الأبيض المتوسط، وغربا المحيط الأطلسي، وشرقا كل من مصر والسودان، وجنوبا تشاد والنيجر ومالي والسينغال..

الحدود الزمنية: تمثل في بداية الحرب الروسية الأوكرانية من شهر فبراير لسنة 2022 م الي مرحلة الانتهاء من اعداد هذه الدراسة.

المنهجية :

سيعتمد الباحث في دراسته علي استخدام المنهج الاستقرائي بشكل رئيسي والذي يقوم على ملاحظة واقع الأزمة لمعرفة أسبابها والوقوف على أبعادها لتدارك تداعياتها علي منطقة الدراسة وذلك من خلال تناول واقع الحرب وانعكاساتها علي اقتصاديات بعض دول العالم خصوصا تلك الدول التي تعتمد بشكل رئيسي علي استيراد اغلب احتياجاتها الغذائية والتي من اهمها القمح الذي يعد من اهم المحاصيل في تحقيق الامن الغذائي لمنطقة الدراسة.

المفاهيم والمصطلحات

الامن الغذائي ، الموارد الزراعية، الصراعات العسكرية ،الامن القومي ، الغذاء.

المبحث الاول

الحرب الأوكرانية الروسية الاسباب والتداعيات

اولا: التعريف بجغرافية اوكرانيا.

ثانيا: الحرب الأوكرانية أسبابها وتداعياتها.

ثالثا: الوضع الاقتصادي الأوكراني قبل الحرب.

اولا :التعريف بجغرافية اوكرانيا .

أوكرانيا بلد يقع في جنوب شرق أوروبا ضمن السهل الأوروبي الشرقي، وله حدود مع بولندا وسلوفاكيا وهنغاريا ورومانيا ومولدوفا وروسيا وبييلاروس، ولدى أوكرانيا منفذ على البحر الأسود وبحر آزوف، ويشكل نهر دنيبرو الممر المائي الرئيسي للبلد، وتعتبر أوكرانيا هي أكبر الدول التي تقع أراضيها بالكامل داخل أوروبا، وتبلغ مساحتها 603 628 كيلومتراً مربعاً، وتضم اعلي قمة في جبال الكاربات التي يبلغ ارتفاعها 2061 متر، ويكون مناخ دولة اوكرانيا داخل السهل الأوروبي الشرقي (95 % من المساحة)، وكذلك جبال الكاربات الأوكرانية المتوسطة الارتفاع وجبال القرم (5 % من المساحة)، قارياً معتدلاً في الغالب، مع وجود آثار للمناخ شبه المداري على الساحل الجنوبي لشبه جزيرة القرم.(1)

ويعد البحر الأسود نقطة جيوسراتيجية مهمة في المنطقة لكل من الاتحاد الروسي وأوكرانيا وتركيا، ومن خلال مراقبة البحر الأسود، يمكنهم مراقبة السفن العسكرية والتجارية، حتى بعد خسارة اوكرانيا شبه جزيرة القرم لسنة 2014م، كان لأوكرانيا أطول خط ساحلي على البحر الأسود ، كما أن البلاد غنية بالموارد الطبيعية كالنفط والغاز والمعادن ولديها التربة السوداء مما يجعل البلاد واحدة من أكثر المناطق الزراعية إنتاجية في العالم، ولهذا تظل أوكرانيا ذات أهمية استراتيجية لروسيا.(2)

ثانيا : الحرب الأوكرانية أسبابها وتداعياتها.

للحرب الأوكرانية أسبابها المختلفة التي تؤجج في حدة الصراع بين روسيا و أوكرانيا، يعود بعضها الي فترة الحرب الباردة بين الغرب الرأسمالي والاتحاد السوفيتي مهد

النظام الشيوعي في العالم، متأثرة ببعض الابعاد لعلّي من اهمها البعد الاجتماعي المرتبط اساسا باللغة والهوية وما يترتب عليها من تداعيات ثقافية وسياسية و اقتصادية التي يمكن إرجاعها إلى حقبة متعاقبة من تاريخ البلدين، اضافة الي ذلك هناك 30 دولة تجتمع سياسيا و عسكريا بما يسمى اتحاد حلف الناتو، ويشمل هذا الاتحاد دول مثل الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وألمانيا، وتحاول أوكرانيا الانضمام إلى هذا الاتحاد، وبهذا الحادث بدأ التوتر بين البلدين، ومن ناحية أخرى فإن العلاقات بين الولايات المتحدة مع روسيا في أدنى مستوياتها في مختلف القضايا، لذلك فإن روسيا مترددة في رؤية أوكرانيا المجاورة في نفس مجموعة الولايات المتحدة، وبعد فتح الناتو أبوابه أمام أوكرانيا، لم يجلب هذا الحادث الكثير الارتياح لموسكو، و من ناحية أخرى فإن عقوبات 2014 ضد روسيا توضح الضعف النسبي للديمقراطيات الأوروبية وضعفها في تنظيم عقوبات شاملة مؤذية.(3)

ولفهم أهمية الحرب، بين روسيا و اوكرانيا يجب إيلاء اهتمام وثيق لمنطقة الشرق الأوسط والشمال الافريقي(دول المغرب العربي) لأن العديد من البلدان في الشرق الأوسط وأفريقيا كانت في حالة حرب منذ سنوات، لكن العالم لم يشعر بالقلق بقدر ما يشعر به في الآونة الأخيرة أما بالنسبة للحرب بين روسيا وأوكرانيا، فإن تأثيراتها بحسب اراء مجموعة من الخبراء الاقتصاديون قد يبطئ النمو الاقتصادي العالمي بنسبة 0.9 بالمئة، وهو ما يجعل حياة الملايين من البشر تقع تحت تهديد الفقر والمجاعة لا سيما في الدول التي تعتمد عل استيراد السلع الغذائية من هاتين الدولتين.(4)

ومن ناحية أخرى، فإن الحرب المستمرة على الوقود الذي يعتبر أحد الأسباب التي تجعل آثار الحرب الأوكرانية الروسية محسوسة في جميع أنحاء العالم، فروسيا هي ثاني أكبر مصدر للوقود في العالم، و نتيجة لذلك ارتفعت أسعار النفط إلى 110 دولار للبرميل الواحد في السنوات السبع الماضية، إن الدول ذات الدخل المنخفض معرضة لخطر، أثر ارتفاع أسعار الوقود على قطاع النقل بشكل عام و ونتيجة لذلك ارتفعت أسعار المواد الغذائية والضروريات الأخرى ارتفاعا هائلا، و بالإضافة إلى ذلك انخفض سوق الأوراق المالية في معظم دول العالم.(5)

ثالثا- الوضع الاقتصادي الأوكراني قبل الحرب:

لأوكرانيا إمكانيات اقتصادية كبيرة من الموارد المعدنية والطاقة ومناطق زراعية خصبة حيث تضم 22% من الأراضي الصالحة للزراعة في أوروبا، كما تعتبر ثالث أكبر مصدر للذرة وخامس أكبر مصدر للقمح، وتعتبر كذلك أوكرانيا دولة صناعية من أكبر المنتجين للحديد والصلب، وواحدة من أكبر عشر دول المصدرة للأسلحة، بالإضافة لذلك تمتلك أوكرانيا أهمية اقتصادية لدى روسيا باعتبارها معبر لنصف صادرات الغاز الروسي إلى أوروبا وهو ما يدعم الاقتصاد الروسي ويقصر المسافات وتكاليف النقل، وتعد أكبر مستهلك للطاقة وتحصل على الوقود النووي من روسيا، كما أن التجارة بين كييف وروسيا هي من المصادر الأساسية لتنمية الاقتصاد الأوكراني فضلا عن مجال الإنتاج الزراعي كذلك تعد الموانئ في أوديسا وسبستبول

ركيزة في دعم خط التجارة الروسي مع وجود الأسطول العسكري الروسي في البحر الأسود.(6) فصناعة الحديد والصلب تعتبر من القطاعات الرئيسية للاقتصاد الأوكراني كما تعتبر المصادر الرئيسية للمواد الهندسية والسلع التصديرية، اما بالنسبة للنفط والغاز فيوجد الأوكرانيا رواسب احتياطي كبيراً، وأوكرانيا تمتلك أكبر احتياطي غاز صخري في أوروبا حيث يبلغ 1.2 ترليون متر مكعب حيث يقع حقل بوزيفسكا في شرق أوكرانيا والذي يمتد من سلوفيانسك بين محافظة دونستك إلى محافظة فاركوف، و أما حقل أوليكا فيقع في غرب أوكرانيا يمتد من محافظة الفوق إلى محافظة ايفانا فرانكوفسك، كما تحتوي أوكرانيا على محصول كبير من القمح حيث تعتبر سلة خبز أوروبا.(7) ويأتي الشكل رقم(1) مقارنة بين حجم صادرات بعض المواد الغذائية بين روسيا و اوكرانيا قبل الحرب خلال عام 2021م.

الجدول رقم (1) يوضح المقارنة بين حجم صادرات سلع المواد الغذائية الروسية والاوكرانية خلال عام 2021م

روسيا	الحبوب	(وزن المنتج بالآلف طن متري	اوكرانيا	الحبوب	(وزن المنتج بالآلف طن متري
	القمح	32.9 مليون		القمح	20 مليون
	الشعير	5.1 مليون		الشعير	5.6 مليون
	الذرة	4.1 مليون		الذرة	24.6 مليون
	فول الصويا	994 الف		فول الصويا	1 مليون
	بذور اللفت	277 الف		بذور اللفت	2.6 مليون
	دوار الشمس	93 الف		دوار الشمس	80 الف
	زيت دوار الشمس	3.1 مليون		زيت دوار الشمس	5.1 مليون
	زيت بذور اللفت	802 الف		زيت بذور اللفت	164 الف

المصدر : منظمة الاغذية والزراعة

و قد تؤثر الحرب الاوكرانية خطر تنفيذ بعض أهداف التنمية المستدامة (SDGs)، ولا سيما الهدف الاول (القضاء على الفقر) والهدف الثاني (القضاء على الجوع) والهدف الثاني عشر (الاستهلاك والإنتاج المسؤولان)، ومع ذلك فإن عواقب الحرب على الأمن الغذائي تتفاقم بسبب مجموعة متنوعة من جوانب الجمود الكامنة

ونقاط الضعف وعدم الكفاءة في النظم الغذائية العالمية، وبناءً على ذلك يجب تعزيز التحول نحو أنظمة غذائية صحية وعادلة ومستدامة بيئيًا من خلال تبني إصلاحات وسياسات عاجلة وطويلة الأجل لدول المغرب العربي. (8)

رابعاً: تأثير الحرب على الموارد الاقتصادية في أوكرانيا:

الحرب لها العديد من العواقب المباشرة والفورية على الأمن الغذائي، مما يزعج الحصاد والشحن ويؤثر بشدة على الإمدادات الأساسية والتسعين أولاً، قد يكون للأعمال العسكرية عواقب قصيرة وطويلة المدى على قدرة أوكرانيا على نقل المنتجات الزراعية داخل حدودها وخارجها، خاصةً إذا تم تدمير مرافق الموانئ والسكك الحديدية، وفي الواقع أثرت الحرب على الفور على شحنات الحبوب من أوكرانيا خاصةً القمح و الذرة، وعادةً في فصل الربيع وأوائل الصيف، حيث يتم إرسال 95% من صادرات الحبوب الأوكرانية عن طريق البحر عبر موانئ أوديسا وماريوبول وخيرسون، والتي تعرضت لأضرار كبيرة، وبالإضافة إلى ذلك تم إغلاق جميع موانئ البحر الأسود، مما أدى إلى إغلاق معظم الصادرات الأوكرانية وسيكون شحن الحبوب بالسكك الحديدية معقداً حتى لو ظلت البنية التحتية للنقل الداخلي سليمة بسبب عدم وجود نظام سكة حديد قابل للتشغيل. (9)

سيتأثر الاقتصاد العالمي بآثار الحرب على أوكرانيا في تباطؤ النمو وزيادة سرعة التضخم من خلال ثلاث قنوات رئيسية، أولاً ارتفاع أسعار السلع الأولية كالغذاء والطاقة وسيدفع التضخم نحو مزيد من الارتفاع، مما يؤدي بدوره إلى تآكل قيمة الدخل وإضعاف الطلب، وثانياً الاقتصادات المجاورة بصفة خاصة سوف تصارع الانقطاعات في التجارة وسلاسل الإمداد وتحويلات العاملين في الخارج كما ستشهد طفرة تاريخية في تدفقات اللاجئين. وثالثاً تراجع ثقة رؤوس الأموال وزيادة شعور المستثمرين بعدم اليقين سيفضيان إلى إضعاف أسعار الأصول، وتشديد الأوضاع المالية، وربما الحفز على خروج التدفقات الرأسمالية من الأسواق الصاعدة، وبما أن روسيا وأوكرانيا من أكبر البلدان المنتجة للسلع الأولية، فقد أدت انقطاعات سلاسل الإمداد إلى ارتفاع الأسعار العالمية بصورة حادة، ولا سيما أسعار النفط والغاز الطبيعي. وشهدت تكاليف الغذاء قفزة في ظل المستوى التاريخي الذي بلغه سعر القمح، حيث تسهم كل من أوكرانيا وروسيا بنسبة 30% من صادرات القمح العالمية. (10)

ويُرجح أن تواجه منطقة شمال إفريقيا ودول المغرب العربي آثاراً متوالية من ارتفاع أسعار الغذاء والطاقة وضيق الأوضاع المالية العالمية، بينما كانت دول المغرب العربي تتعافي تدريجياً من جائحة كورونا، جاءت الأزمة لتهدد ذلك التقدم الذي حققته، وتأثرت دول المغرب العربي بدرجة كبيرة من مخاطر آثار الحرب، وذلك تحديداً بسبب ارتفاع أسعار الطاقة والغذاء وتراجع السياحة والصعوبة المحتملة في الوصول إلى أسواق رأس المال الدولية، ويأتي هذا الصراع في وقت تشهد فيه معظم دول المغرب العربي تضاملاً في الحيز المالي المتاح لمواجهة آثار الصدمة، ويُرجح أن يفضي هذا الأمر إلى اشتداد الضغوط الاجتماعية-الاقتصادية، والتعرض

لمخاطر الديون العامة، وحدث ندوب من الجائحة التي كانت ملايين الأسر والشركات تعاني منها بالفعل، ويثير ارتفاع أسعار القمح إلى مستويات قياسية المخاوف بشكل كبير في منطقة تستورد نحو 85% من إمداداتها من هذه السلعة، والتي يأتي ثلثها إما من روسيا أو أوكرانيا. (11)

المبحث الثاني

الامن الغذائي لدول المغرب العربي

اولا: التعريف بجغرافية دول المغرب العربي.

ثانيا: الوضع الاقتصادي في دول المغرب العربي.

ثالثا: الامن الغذائي في دول المغرب العربي

اولا: التعريف بجغرافية دول المغرب العربي

تقع دول المغرب العربي في الجزء الغربي من شمال القارة الإفريقية، وتصل مساحتها إلى ما يقارب ستة ملايين كيلومتر مربع ، وهي تنحصر بين دائرتي عرض 14 و 38° شمالاً، وبين خطي طول، 26° شرقاً و 11 غرباً، بين المنطقتين المعتدلة والحارة فشماليها ينتمي إلى إقليم البحر الأبيض المتوسط، في حين يمتد جنوبها في المنطقة المدارية الجافة من إفريقيا، و يحدها مصر شرقاً، والسودان من الجنوب الشرقي، وتشاد والنيجر ومالي والسينغال جنوباً، والمحيط الأطلسي غرباً، والبحر الأبيض المتوسط شمالاً. (12)

وتتميز دول المغرب العربي بسواحلها المتصلة والطويلة التي تطل على البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي، وهي تبدأ من مصب نهر السينغال في الجنوب، وتستمر إلى مضيق جبل طارق في الشمال لتنعطف باتجاه الشرق حتى تصل إلى الحدود الليبية المصرية ، مما يسهل اتصالها بالعالم الخارجي، وخاصة أوربا عن طريق البحر الأبيض المتوسط، الذي لا يزيد عرضه في بعض المناطق عن ثلاثة عشر كيلومتراً، كما هو الحال في مضيق جبل طارق ، وقد اتصلت عن طريق الصحراء التي تغطي جزءا كبيرا من مساحتها بإفريقيا الغربية والوسطى، فهي ذات عمق إفريقي، إلى جانب انتمائها العربي الإسلامي. (13)

وتسود الرياح الغربية بشكل عام في منطقة المغرب العربي، كما تسقط معظم الأمطار على المنحدرات الشمالية والسهول الساحلية، إذ يبلغ مُعدل هطول الأمطار السنوي على جبال الأطلس ما يزيد عن 100 ملم في السنة، بينما يقلّ عن ذلك المُعدل في باقي المناطق، خاصةً داخل الأراضي الجافة في الصحراء الكبرى، ويُشار إلى أنّ مساحة المنطقة الصحراوية تختلف بين دول المغرب العربي؛ حيث تُشكّل الصحراء نصف مساحة تونس، في حين تُشكّل ما يزيد عن 80% من مساحة الجزائر، ويجدر الإشارة إلى أنّ العزلة الجغرافية لمنطقة المغرب العربي ساهمت في بناء نظام تجاري مُستقلّ ربط بين السكان بأسس اقتصادية (14).

سكان دول المغرب العربي

يصل عدد سكان المغرب العربي إلى ما يزيد عن 100 مليون شخص، وتنتمي شعوب المغرب العربي إلى أصول عربية وأمازيغية، إذ تُشير الأدلة التاريخية إلى أن المنطقة كانت تُسمى قديماً باسم الدول الأمازيغية؛ ولذلك لأنّ الأمازيغ كانوا أول من سكنوها، وفي العصر الحديث تضمّ منطقة المغرب العربي 5 دول، ويُشار إلى أنّ حوالي سدس سكان المغرب العربي يتحدثون اللغة العربية إلى جانب إحدى اللغات الأمازيغية. (15)

ثانياً: الوضع الاقتصادي في دول المغرب العربي (16)

الجزائر:

الجزائر أقل عرضة من دول المغرب العربي للآثار الاقتصادية للحرب الروسية الأوكرانية، لأن واردات القمح من هاتين الدولتين إلى الجزائر لا تتعدى 3 بالمئة من واردات البلاد، وطبقاً لوزارة الزراعة، فإن المخزون الوطني سيكون كافياً لتلبية الطلب المحلي، إضافة إلى ذلك فإن الجزائر مُصدّر رئيسي للنفط والغاز، وبالتالي فإن ارتفاع أسعار النفط والغاز ستعوض عن ارتفاع فاتورة الغذاء.

ليبيا:

لقد أحدثت الحرب في أوكرانيا تداعيات أصلاً على اقتصاد ليبيا المعتمد على الاستيراد، و يعد الخبز سلعة أساسية، وتستورد البلاد أكثر من 90 بالمئة من قمحها، نصفه من أوكرانيا وروسيا، وتدعم الحكومة جزءاً من القمح الذي تستورده، ومنذ اندلاع الصراع ارتفعت أسعار القمح في الأسواق المحلية في ليبيا بشكل كبير، ما أجبر عدداً من المخازن على الإغلاق، وقد صرح وزير الاقتصاد والتجارة أن لدى ليبيا مخزون استراتيجي من القمح يكفي لثلاثة أشهر، بينما تستمر الواردات بالوصول، لكن ورغم تخصيص القمح المدعوم من الدولة، يقول أصحاب المخازن، إنهم لم يعودوا قادرين على بيع الخبز بالسعر الرسمي، وكما ارتفعت أسعار مواد غذائية أخرى، مثل زيت دوار الشمس، والفواكه والخضار، بشكل جذري. كما حدث نقص في البنزين أيضاً، وقد يبدو من غير المنطقي أن ينفد البنزين في ليبيا الغنية بالنفط، بالنظر إلى أنها تنتج النفط الخام ولديها مصافي تكرير خاصة بها، و لكن النفط المكرر محلياً لا يكفي الاستهلاك المحلي، ونتيجة لذلك فإن ليبيا تشتري معظم احتياجاتها الإضافية من الخارج بأسعار السوق، ثم تبيع الوقود محلياً بأسعار مدعومة بشكل كبير، و تمتلك ليبيا احتياطات نقدية يمكن أن تستخدمها لزيادة دعمها للتعويض عن الارتفاع العالمي في أسعار السلع.

تونس:

تونس مستورد صافٍ للغاز والنفط، ما يتركها عرضة لزيادات الأسعار العالمية، في حين أنها تلبى 50 بالمئة من احتياجاتها الداخلية من الغاز من إنتاجها الوطني، فإنها تشتري الباقي من شركة سوناطراك الجزائرية بأسعار السوق، وتتلقى 5 بالمئة كإيرادات من مرور خط أنابيب عبر المتوسط في الأراضي التونسية، و تضخ تونس نحو 30 بالمئة من النفط الذي تستهلكه من حقولها الخاصة، وتستورد الباقي بأسعار السوق، ولذلك فإن كل زيادة بمعدل دولار في أسعار النفط ينتج عنها كلفة إضافية تبلغ

نحو 40 مليون دولار في موازنة الحكومة، وقد استندت موازنة عام 2022 على سعر 75 دولاراً لبرميل النفط، وبالنظر إلى أن النفط الخام يباع حالياً بسعر 100 دولار للبرميل، فإن كلفة واردات الطاقة سترتفع من 1,6 مليار دولار في عام 2019 إلى ما يقدر بـ 4 مليار دولار في عام 2022، وهو الذي يشمل الغاز وأنواع الوقود الأخرى، ولقد أجبرت الحكومة برفع أسعار الوقود شهرياً، الأمر الذي يغذي التضخم والاستياء الشعبي أيضاً، فقد رُفعت الأسعار عدة مرات حتى الآن، ببضع نقاط مئوية في كل مرة.

كما تشكل واردات تونس الغذائية مصدراً آخر للقلق، فالبلاد تنتج بين 70 و 90 بالمئة من احتياجاتها المحلية من القمح القاسي وبين 10 و 30 بالمئة من استهلاكها من القمح الطري (من أجل الطحين للخبز، الذي يعد طعاماً أساسياً في البلاد)، وتبلغ الواردات من أوكرانيا نحو 50 بالمئة من إجمالي واردات القمح، في حين تأتي 4 بالمئة إضافية من روسيا، وقد أكدت السلطات أن مخزونات القمح ستغطي الطلب الوطني لفترة محدودة، إضافة إلى ذلك يبلغ دين مجلس الحبوب الذي تملكه الدولة للمصدرين الأوكرانيين نحو 300 مليون دولار، وقد طالبت أوكرانيا بدفع 50 بالمئة من إجمالي المبالغ المتبقية، وبعض التقارير تشير إلى أن عدة سفن محملة بالقمح من أوكرانيا توجهت إلى تونس لكنها لم تكون قادرة على تسليم حمولتها لأن السلطات التونسية لا تستطيع توفير هذا المبلغ، ونتيجة لذلك تسبب مخاطرة بحدوث نقص في حبوب القمح .

على المدى القصير إلى المتوسط، من المرجح أن يجعل تفاقم البؤس الاجتماعي، وخصوصاً مخاطر حدوث نقص في الضروريات الأساسية، التونسيين أكثر تقبلاً للخطاب الاستقطابي للناشطين الموالين والمعادين للحكومة، ويمكن لهذا الوضع أن يشكل تحديات أمنية خطيرة للسلطات، بما في ذلك على شكل أعمال شغب وانتشار الجريمة، كما يؤدي إلى حدوث عدم استقرار سياسي واقتصادي.

المغرب:

المغرب أقل تأثراً بأزمة القمح من معظم دول المغرب العربي، بالنظر إلى أنه يستورد 20-30 بالمئة فقط من قمحه من روسيا وأوكرانيا، ولكن بشكل عام فإن المملكة تبقى عرضة لصدمات الأسعار، بالنظر إلى أنها تشتري 40 بالمئة من القمح الذي يستهلكه سكانها من الخارج، وسجلت مؤخراً جفافاً غير مسبوق أدى إلى تقليص إنتاجها المحلي بشكل حاد، وكإجراء لمواجهة ذلك، ضاعفت الحكومة موازنتها ثلاث مرات لدعم القمح، إضافة إلى ذلك وفي مواجهة ارتفاع أسعار الوقود، وعدت السلطات بتقديم الدعم المالي لقطاع النقل؛ ومن المرجح أن يفاقم الإنفاق على الدعم من عجز موازنة عام 2022، وفي حين أن الحكومة لم تحدد بعد كيف تخطط لتمويل هذه النفقات الإضافية، فإن المغرب قد يتوجه إلى صندوق النقد الدولي أو أن يخطط لإصدار سندات جديدة لسد الفجوة، ومن المرجح أن يرتفع الدين الخارجي، رغم أن المغرب يمتلك بعض هامش المناورة المالية مقارنة بتونس على سبيل المثال.

موريتانيا:

شهدت موريتانيا تأثيراً سيئاً بشكل كبير على الأمن الغذائي بسبب الحرب الروسية الأوكرانية، مما أدى إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية الأساسية وقطاع الإمدادات والقوة الشرائية للأسر وتراجع الإنتاج المحلي، مما تقبل البلاد على أزمة لم يسبق لها مثيل حيث تعاني البلاد من أزمة غذاء وجفاف غير مسبوق بسبب ندرة الأمطار التي تعيشها منذ ثلاث سنوات والانفلات الأمني وارتفاع معدل الفقر الذي بلغ (40%)، حيث تستورد البلاد القمح بشكل أساسي من فرنسا وروسيا، وأوكرانيا والسويد وألمانيا.

الجدول رقم (2) يوضح نسبة استيراد دول المغرب العربي للحبوب سنويا 2021-2022

الدولة	المورد	النسبة
ليبيا	اوكرانيا (109 مليون دولار)	44.2%
	بلغاريا (54.1 مليون دولار)	18.3%
	روسيا (37.4 مليون دولار)	15.2%
	رومانيا (30 مليون دولار)	12.2%
	لاتفيا (7.16 مليون دولار)	2.91%
تونس	اوكرانيا (194 مليون دولار)	41.7%
	كندا (91.3 مليون دولار)	19.6%
	اسبانيا (79.3 مليون دولار)	17%
	روسيا (24 مليون دولار)	5.14%
	بلغاريا (20.8 مليون دولار)	4.47%
موريتانيا	فرنسا (62.8 مليون دولار)	37.9%
	روسيا (31 مليون دولار)	18.7%
	اوكرانيا (25.7 مليون دولار)	15.5%
	السويد (10.3 مليون دولار)	6.23%
	المانيا (6.8 مليون دولار)	4.1%
	فرنسا (396 مليون دولار)	31%
المغرب	كندا (312 مليون دولار)	24.4%
	اوكرانيا (196 مليون دولار)	15.3%
	روسيا (90.4 مليون دولار)	7.07%
	المانيا (88.8 مليون دولار)	6.94%
	فرنسا (889 مليون دولار)	54.2%
الجزائر	المانيا (202 مليون دولار)	12.3%
	كندا (120 مليون)	7.34%
	بولندا (92.2 مليون دولار)	5.62%
	ليتوانيا (92.1 مليون دولار)	5.61%

المصدر: مرصد التعقيد الاقتصادي

ثالثاً: الأمن الغذائي في دول المغرب العربي (17):

الاضطرابات الاجتماعية الناتجة عن الضغوط فيما يخص الأمن الغذائي ليست شيئاً جديداً في المنطقة، حيث بدأت مع إضراب عام 1981 الذي خلف مئات القتلى في الدار البيضاء، وأعمال الشعب التونسية في شتاء 1983-1984 كما تم تسجيل أعمال شغب واحتجاجات في كل من تونس والمغرب في أعقاب أزمة أسعار الغذاء العالمية 2007-2008، بينما ضربت المجاعة موريتانيا في 2010 نتيجة الجفاف. أما ليبيا فقد واجهت أزمة غذاء عالمية عام 2011 جراء الحرب الأهلية، اليوم هناك مخاوف متزايدة بشأن قدرة حكومات دول المغرب العربي على دعم سوق الغذاء على المدى الطويل لعدد من الأسباب منها قيود الميزانية والتعافي البطيء من جائحة كوفيد-19؛ والاضطرابات المرتبطة بالمناخ في الزراعة وأسواق الغذاء العالمية، والتداعيات الاقتصادية العالمية للحرب في أوكرانيا.

وفي تونس انتظرت العديد من السفن المخزنة بالحبوب في الموانئ لأسابيع بسبب تأخر في دفع الشحنة ورفض الموردين تفريغ البضائع قبل دفعها، حيث يأتي أكثر من 70٪ من واردات القمح اللين من أوكرانيا وروسيا.

أوكرانيا هي أيضاً المورد الرئيسي للذرة والشعير في البلاد ووفقاً للبنك الدولي، سيكون للحرب بين أوكرانيا وروسيا تأثير على تكلفة المدخلات الزراعية للحبوب، مما يؤدي إلى انخفاض استخدامها، ونتيجة لذلك، خسارة في الإيرادات، مما يضر بالمزارعين التونسيين الذين عانوا كذلك من الجفاف الذي استمر ثلاث سنوات وأدى إلى تقليص الإنتاج الزراعي.

في الآونة الأخيرة، شهدت ليبيا شح في إمدادات بعض السلع الغذائية، حيث تشكل الواردات ما يصل إلى 90٪ من استهلاك الحبوب بشكل عام، وتشير هذه الأرقام إلى ضعف جيوسياسي كبير، مما أدى إلى إغلاق عشرات المخازن، بينما رفعت المخازن العاملة سعر الخبز لأكثر من 4 أضعاف لكن المتضرر الأكبر هو الجنوب الليبي حيث يمر بأزمة اقتصادية صعبة، بسبب نقص السلع الغذائية وجراء وقف شحنات الإمداد التي تأتي من الغرب لتزويد المدن بحاجاتها من السلع الغذائية.

بينما في الجزائر تستورد البلاد ما بين 12 مليون و13 مليون طن من الحبوب سنوياً بشكل أساسي من فرنسا وألمانيا، وكندا، وبولندا وليتوانيا. لكن الحكومة الجزائرية أوقفت شراء القمح من فرنسا، بعد خلاف دبلوماسي في أواخر عام 2021 دفعها إلى حظر واردات القمح منها.

في موريتانيا تقبل البلاد على أزمة لم يسبق لها مثيل حيث تعاني البلاد من أزمة غذاء وجفاف غير مسبوق بسبب ندرة الأمطار التي تعيشها منذ ثلاث سنوات والانفلات الأمني وارتفاع معدل الفقر الذي بلغ (40٪). حيث تستورد البلاد القمح بشكل أساسي من: فرنسا وروسيا، وأوكرانيا والسويد وألمانيا.

أما المغرب فقد يكون بحسب المحللين، الأقل تأثراً بأزمة الحبوب من البلدان الأخرى في المنطقة، حيث يستورد فقط 20٪ من قمحه من روسيا وأوكرانيا وبشكل أساسي من فرنسا وكندا وألمانيا، حيث يدعم المغرب سعر القمح لحماية المخازن والمستهلكين من التقلبات المفردة في الأسواق العالمية، وقد سجلت تكلفة الدعم ارتفاعاً بعد قرار الحكومة الأخير مضاعفة ميزانيتها ثلاث مرات لدعم الدقيق .

المبحث الثالث

تأثير الحرب علي الامن الغذائي في دول المغرب العربي.

اولا: تأثيرات الحرب الاوكرانية علي الامن الغذائي في دول المغرب العربي.

ثانيا: النتائج.

ثالثا: التوصيات.

رابعا: الخاتمة.

اولا- تأثيرات الحرب الاوكرانية علي الامن الغذائي في دول المغرب العربي.

تعتمد بعض دول المغرب العربي بشكل اساسي على استيراد الغذاء والطاقة من الخارج الأمر الذي يتركها تتأثر بشكل كبير أمام الصدمات الاقتصادية المصاحبة لازمة الحرب الأوكرانية؛ إذ إن بعض الدول تستورد كميات كبيرة من القمح من أوكرانيا وروسيا، مما أدى لزيادة معدلات التضخم بها مما ادي الي زيادة المفردة في ارتفاع أسعار السلع الغذائية ، اضافة الي ما خلفته جائحة كورونا مع بداية 2019م، مما زاد من حدة الاحتقان الاجتماعي، وهو ما يفرض تحديات كبرى، على دول المغرب العربي، حيث يعاني الاقتصاد المغربي اثر هذه الازمات من منذ سنوات من الركود، ومع بدأ التعافي من آثار الجائحة ضرب الصراع الأوكراني الروسي سلاسل التوريد والطاقة والمواد الغذائية وعلى رأسها القمح الذي يعد من اهم السلع الغذائية للشعوب هذه الدول التي تعتمد في نمط غذائها علي مشتقات القمح بنوعيه الصلب في صناعة الكسكسي واللين في صناعة الخبز.

اضافة الي ذلك ما تعانيه معظم دول المغرب العربي من موجات الجفاف خلال السنوات الاخيرة بسبب نقص هطول الأمطار، ورغم اختلاف تأثير هذه العوامل، من بلد إلى آخر، يبقى القاسم المشترك بين دول تونس والجزائر وليبيا والمغرب وموريتانيا، هو أن ارتفاع تكلفة الغذاء والطاقة سيكونان سببا في استياء شعبي كبير قد يهدد امن واستقرار بعض هذه الدول (18).

النتائج والتوصيات:

النتائج:

1. ارتفاع أسعار السلع الغذائية عالمياً: لم يقتصر تأثير الحرب على واردات الحبوب فقط، بل امتد ليشمل ارتفاع أسعار السلع الغذائية الاساسية الأخرى كالزيوت والسكر والبن علي المستوي العالمي مما زاد من تكاليف استيراد هذه السلع في دول المغرب العربي .

2- تعتمد معظم الدول المغرب العربي بنسب متفاوتة علي استيراد احتياجاتها من القمح من روسيا وأوكرانيا: كانت روسيا وأوكرانيا المصدر الرئيسي لواردات الحبوب (القمح والشعير والذرة) في العديد من دول المغرب العربي الا ان توقف تصدير الحبوب بسبب الحرب أدى إلى نقص حاد في المعروض من الحبوب وارتفاع أسعارها بشكل كبير.

3- تراجع القدرة الشرائية للمواطنين: نتيجة لارتفاع معدل التضخم في معظم الدول المغاربية مما تسبب زيادة أسعار السلع الغذائية، وانخفاض القدرة الشرائية للمواطنين في بعض دول المغرب العربي، مما زاد في عدد الأشخاص الذين لا يستطيعون توفير احتياجاتهم الغذائية الأساسية.

4- صعوبة الحصول على مستلزمات الإنتاج الزراعي: أدت الحرب إلى صعوبات في الحصول على مستلزمات الإنتاج الزراعي كالأسمدة والوقود مما قلل من إنتاجية القطاع الزراعي في دول المنطقة.

التوصيات:

1- تنويع المصادر الغذائية و تشجيع الدول على تنويع مصادر الإمدادات الغذائية من مصادر أخرى غير روسيا وأوكرانيا، ويمكن البحث عن مزيد من الشركاء التجاريين والموردين لتقليل الاعتماد على هاتين البلدين.

2- تعزيز الإنتاج المحلي ودعم القطاعات الزراعية المحلية لزيادة إنتاج الحبوب والمواد الغذائية الأخرى، ويمكن تحقيق ذلك من خلال توفير التمويل والتكنولوجيا والتدريب.

3- تحسين البنية التحتية للتخزين والتوزيع، و تطوير البنية التحتية للتخزين والنقل للحفاظ على الأطعمة وتوزيعها بشكل فعال، ويمكن أن يساعد ذلك في تجنب نقص الإمدادات.

4- التعاون الإقليمي، وتعزيز التعاون بين دول المغرب العربي لمواجهة التحديات الغذائية المشتركة، ويمكن تبادل المعلومات والخبرات والموارد للتعاون في مجال الأمن الغذائي.

5- التوعية والتثقيف: توعية المزارعين والمستهلكين بأهمية التنويع والاستدامة في الإنتاج والاستهلاك الغذائي، ويمكن أن يساهم ذلك في تحقيق استدامة الأمن الغذائي.

الخاتمة:

تعد دول المغرب العربي من الدول الأكثر تأثرا بأزمة الحرب الروسية الاوكرانية، وذلك بسبب ضعف الخطط الاستراتيجية المتمثلة في تخزين كميات كبيرة من محصول القمح يكفي لفترات طويلة، حيث نلاحظ ان عمليات التضخم الاقتصادي لهذه الدول ارتفعت بشكل ملحوظ مع بداية توقف امدادات القمح ، ونتيجة لاندلاع الحرب في شرق أوكرانيا التي تحتوي على الأراضي الزراعية الأعلى خصوبة والأوفر محصولا والأكثر إنتاجا للقمح على نحو يمكن الجزم معه بحدوث تراجع في معدلات إنتاجه، والارتفاع الكبير في أسعاره الحالية وكذلك أسعار التعاقدات المستقبلية نتيجة

لنقص المعروض وزيادة تكلفة نقله بعد ارتفاع أسعار البترول، وصعوبة نقله بعد إغلاق الموانئ الأوكرانية بالكامل، وفي ظل القرارات التي اتخذها طرفي الأزمة لا سيما روسيا بحظر تصدير الحبوب لتأمين احتياجاته المحلية . حيث اشارت منظمة الزراعة والأغذية التابعة للأمم المتحدة في تقريرها الأخير الذي أشارت فيه إلى أن "ما بين 8 ملايين و13 مليون شخص سيعانون من الجوع في العالم بسبب الحرب في أوكرانيا، لاسيما في آسيا وشمال إفريقيا" حيث تعتمد 26 دولة، معظمها في إفريقيا والشرق الأوسط وآسيا، بأكثر من 50 بالمئة على هذين البلدين في واردات القمح.

وتعد دول المغرب العربي من ابرز هذه الدول التي اصبح فيها تحقيق الامن الغذائي من ابرز الهواجس لدوائر صنع القرار في ظل اوضاعها الاقتصادية الحالية، الامر الذي يستوجب من قادة الدول إعادة ترتيب الأوراق والنظر في السياسات الحالية والمستقبلية لإدراج مفهوم الأمن الغذائي في الاستراتيجيات الأمنية باعتباره أحد مكونات الأمن القومي التي لا تقل أهمية عن كافة مكونات الأمن القومي من أمنية، وعسكرية، واقتصادية... الخ، ودعم سبل البحث العلمي في مجال إنتاج الغذاء، وإعداد الدراسات المستقبلية لمواكبة التطور العلمي لتعزيز دور التكنولوجيا في تحقيق الأمن الغذائي، وتدريب الكوادر البشرية العاملة في مجال الزراعة وإنتاج بشكل في اطار مستدام .

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- انعام جودت الجميل ، الازمة الاوكرانية ، مطبعة ريماء 2009، ص59.
- 2- نوار محمد ربيع الخيري ، الازمة السياسية في اوكرانيا وتجاذب الشرق والغرب، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العراق.
- 3- أباي، ك. (2022). الأزمة الروسية - الأوكرانية: الانعكاسات على الأمن الغذائي العالمي والإقليمي والاستجابات السياسية المحتملة. متاح على الإنترنت: <https://www.ifpri.org/publication/russia-ukraine-crisis-implications-global-and-regional-food-security-and-potential> (تم التصفح في 26 يونيو حزيران 2022).
- 4 - إيكونوميك تايمز. (2022). الأوروبيون يخزنون الطعام في حالة من الذعر وسط الصراع في أوكرانيا. متاح على الإنترنت: https://economictimes.indiatimes.com/news/international/world-news/europeans-hoard-food-in-panic-amid-conflict-in-ukraine/articleshow/90310756.cms?utm_source=contentofinterest&utm_campaign=cppst&utm_medium=text&rest (تم التصفح في 17 مايو 2022).

- 5- براندلي، د.، ورايمان، ب. (2020). كوفيد -19 وأهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة: نُشر في مجلة: (الاستدامة - 2020)
- 6- حمزة جمول ، اوكرانيا ورقة الشطرنج الدولية ، صحيفة الاخبار ، العدد 2233. 27 اغسطس 2014، ص2.
- 7- البوابة العربية الي اوكرانيا ، الاقتصاد ، شركة cfc للاستثمارات.
- 8- روينترز. (2022). حرب أوكرانيا ستؤخر خطط الزراعة المستدامة في الاتحاد الأوروبي. متاح على الإنترنت: <https://www.reuters.com/world/europe/ukraine-war-could-delay-eu-sustainable-farming-plans-2022-03-21> (تم التصفح في 13 مايو 2022).
- 9- بوابة الأمن الغذائي. (2022). تعقب قيود تصدير المواد الغذائية والأسمدة. متاح على الانترنت: <https://www.foodsecurityportal.org/tools/COVID-19-food-trade-policy-tracker> (تم التصفح في 10 مايو 2022).
- 10- الحرب في اوكرانيا واصداؤها عبر مختلف مناطق العالم (الفريد كامر ، جهاد ايلان، غولد فاين ، تشانغ يونغ ري، 17 مارس 2022 م .
- 11- الحرب في اوكرانيا واصداؤها عبر مختلف مناطق العالم (مصدر سبق ذكره).
- 12- عبدالكريم غلاب ، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي ، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان، د.ت.ط، ص25.
- 13- الشامي صلاح الدين علي ، الوطن العربي دراسة جغرافية ، منشأة المعارف الاسكندرية مصر ، الطبعة الرابعة ، 1996، ص99.
- 14- نعيم الظاهر ، جغرافية الوطن العربي ، دار البازوري للنشر والتوزيع عمان الاردن ، الطبعة الاولى 1999م، ص90.
- 15- اسماء مجيد (ب، ت) دول المغرب العربي ، موقع اد ارابيا، المركز الليبي للدراسات الاستراتيجية.
- 16- مرصد التعقيد الاقتصادي.
- 17- صندوق النقد الدولي ، الاندماج الاقتصادي في المغرب العربي www.inf.org.
- 18- منظمة الأغذية والزراعة؛ برنامج الأمم المتحدة للبيئة؛ برنامج الأغذية العالمي. (2022). آثار الحرب في أوكرانيا على المنطقة العربية. متاح على الإنترنت: <https://www.unescwa.org/news/war-ukraine-will-lead-record-about-126-million-poor-arab-region> .



تداخل الأجناس الأدبية في الشعر الليبي المعاصر قصيدة

اغتيال طفولة، لكاتب فتحي رمضان القراضي أنموذجا

دراسة وصفية تحليلية

د آمال محمد أبوشويرب

قسم اللغة العربية - كلية الآداب والتربية صبراتة- جامعة صبراتة

المقدمة:

تعد مسألة تداخل الأجناس الأدبية إحدى المسائل التي لاقت اهتماما كبيرا في الدراسات الحديثة، ولم ينقطع الجدل حول تعريفها، وعلاقاتها فيما بينها، وخصائصها، وقوانينها، كما أن النظرة إليها قد تغيرت وأصبحت دراستها تأخذ طابع وصفي من خلاله يمكن أن يختلط جنس أدبي بجنس أدبي آخر ليؤلف جنسا جديدا.

ومن هذا المنطلق ثم اختيار دراسة قصيدة (اغتيال طفولة) للكاتب فتحي رمضان القراضي، ديوان (المجموعة الشعرية اغتيال طفولة) دراسة وصفية تحليلية، قسمت هذه الدراسة إلى ثلاثة مطالب رئيسة كالتالي:

المطلب الأول: وصف القصة في القصيدة الشعرية.

المطلب الثاني: بنية السرد والحوار والوصف في القصيدة الشعرية.

المطلب الثالث: بنية الزمان والمكان في القصيدة الشعرية.

ثم الخاتمة التي تتضمن أهم نتائج البحث وخلاصته، وفهرس الهوامش والمصادر والمراجع.

- منهجية الدراسة وأهميتها:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لبيان الحس القصصي في التجربة الشعرية عند الكاتب فتحي القراضي، ووصف موضوع القصة الشعرية وتحليل أبعادها ومضامينها، ومعرفة الأساليب، والصور، والتقنيات السردية التي استعان بها في قصيدته الشعرية لبيان قيمتها الموضوعية والفنية.

تساؤلات الدراسة :

- ما الحس القصصي في التجربة الشعرية عند الكاتب القراضي؟ وما الموضوع الذي تدور حوله القصيدة الشعرية؟ وماهي أبعادها ومضامينها؟

بماذا تميزت نصوص القراضي؟ وماهي التقنيات السردية التي استعان بها في قصيدته؟ وماهي الصور والأساليب التي عملت على إبراز جماليات النص الشعري وبيان قيمته الموضوعية والفنية؟ وبعض التساؤلات الأخرى التي ستجيب عليها الدراسة داخل المتن.

أسأل الله التوفيق

المبحث الأول: وصف القصة في القصيدة الشعرية

أولاً: القصيدة الشعرية:

اغتيال طفولة
في يوم ليس كغيره
من الأيام
الأم تصطحب أبناءها
المدرسة تفتح أبوابها
الطريق مملوءة بالحفر
الدقائق تمر ببطء
ذهب تسأل أمها
اليوم لا يشبه الأمس
الطريق مزدحم
فما السبب؟
تحتضن الأم ابنتها
تقبلها بين عينيها
وتقول:
وقبل أن تقول
جاء الجواب
مجرمون عتاة
يقطعون الطريق
صوت الرصاص يطغى
الأم تبكي... تصرخ
لا من يجيب
الطريق أضحت خالية
تحت سيطرة الجناة
خذوا الطفلين
خذوا محمد وعبد الحميد
اتركوا ذهب...
اتركوا ذهب...
لكن المجرمين قساة
أخذوا الثلاثة
وقلب الأم معهم
والناس حيارى
في الطريق
الأم تبكي.. وتبكي
وفي أحشائها يشب
حريق
والناس في الطريق

طبائهم قد تغيرت
صاروا لا يأبهون
لصراخ أنثى
ولا لبكاء طفل
فر المجرمون من
مسرح الجريمة
والحقائب ظلت شاهدة
في يد الأم
وهي تصرخ:
اللطيمة... اللطيمة
اخذوا ذهب
ومحمد عبدالحميد
الكل ساكن لا يتحرك
وكان على رؤوسهم
الطير قد حلق
وغابت ذهب
ومحمد عبدالحميد
وجاء الخبر
إلى البيت السعيد
صدم الأب والعُم
والجار...
والقريبُ والبعيد
ماذا حدث؟
خبروني...
كيف جرى
نبؤوني...
تمر الأيام والأسابيع
تتبعها الشهور
وتتشعب القضية
لا خبر يأتي صباحا
ولا في العشية
الليل يمر بطيئا
ليس له نهاية
والأطفال في محبسهم
يتضورون جوعا

في قبو تحت الأرض
يتكفرون
دفعاً للبرد
وللخوف
وهو يصرخون
بابا.. بابا
ماما.. ماما
ولا من يجيب
أواه هل من يجيب؟
نريد قطعة خبز
جرعة ماء
وكأس من حليب
ولا من يجيب
الأم والأب
يجلسون شارين
ينتظرون خيراً
يمزق عتمة الليل
وينشر الضوء
لنتضح صورة ذهب
من بعيد
تمسك بأخويها
وتنادي:
أماه.. أماه
أبتاه.. أبتاه
ها قد عدنا
ولكن قدر الله
قد سبق
والمجرمون اغتالوا
الطفولة
وحكومات بلادي نائمة
تحلم
بكرسي السلطة
وصوت الجلال
والمجرمون يفسدون
في الأرض
يخطفون... ينهبون

ويروعون العباد
سنة مرت
ومر بعدها شهور
خبر تتناقله الألسن
إن الأطفال أحياء
ترتسم الفرحة
وترقص القلوب
الأم تنادي:
ذهب محمد عبدالحميد
يجيبها الأب:
إنهم في الطريق
ذات الطريق
المملوءة حفر
وفجأة يكذب الخبر
وتعود القصة
إلى نقطة الصفر
لتبدأ من جديد
جاء العيد
مختلفا هذه المرة
فذهب تعودت أن تقبل
أمها... وأباها
وكذا كان يفعل
محمد وعبدالحميد
سنة من النوم
تأخذ الأم
وفجأة تصرخ
ذهب...
ما بك يا ذهب
تهمس ذهب بصوت
ضعيف متقطع
أماه: مات محمد
قولي لأبي:
ألا يهادن
وأن يطلب القصاص
ممن قتلونا جوعا

وعطشا واختناقاً
 وغاب صوت ذهب
 وأمها تنادي
 وماتت ذهب
 وهي تحتضن أخويها
 شريكها في رحلة
 العذاب
 وتنتهي الحكاية
 وتسدل الستائر
 ويعم الظلام
 مدينتي الحزينة
 وتنهمر السماء
 وتغيب الشمس
 لنعود أدرأجنا
 إلى كهفونا القاتمات
 نبكي... نسرد الحكاية
 في مدينتي الكئيبة.1

ثانياً: وصف القصة في القصيدة الشعرية :

تتحدث قصيدة الكاتب فتحي رمضان القراضي عن قصة حقيقية قد عاصرها حديثاً في بلدته صرمان أم الربيع الدائم، وقد عاصرونها جميعاً، هذه القصة حادثة ومأساة قد حلت بأسرة السيد رياض عبدالحميد الشرشاري أحد أبناء هذه المدينة الطيبة، وقد وظف فيما بعض العناصر القصصية المتمثلة في السرد والحوار والوصف وبنية الزمان والمكان، حيث دارت الأحداث الواقعية وسط زحام العامة في إحدى شوارع المدينة، حيث قام بعض المجرمون بإيقاف واعتراض السيارة التي كانت تنقل الأسرة الأم، والأطفال (ذهب، محمد، عبدالحميد)، إلى مدرستهم، وقاموا بخطفهم علناً تاركين الأم تصرخ وتتخبط ولا من مغيث في ظل غياب الدولة الأمانة وسيطرة العصابات المسلحة المجرمة على مفاصل الدولة، وقد طالت الأحداث الواقعية ما يقارب عام ونصف إلى أن تم الإعلان عن موتهم في قبو تحت الأرض في المدينة نفسها، وبذلك انتهت الحكاية.

إن من يقرأ هذه القصة التي تجسد مأساة الطفولة تلك، والتي تؤسر القلب وتدميه يظل أيام يعيد قراءتها بنفس الألم للوهلة الأولى، ويعيش كل أحداثها، حالة (الأم) في المكان والزمان نفسه (مكان الاختطاف)، وحالتها قبل وبعد الجريمة وحالتها لسماع خبر موتهم، وحالة الأب وكذلك الأهل والأصدقاء والجيران وحالة الأبناء المختطفين من ألم وبكاء وخوف وجوع وفقد وغربة، وحال أحدهم حين يفارق

ويموت أخاه الآخر وحال الجميع خلال السنة والشهور ومرور الأيام والمناسبات والأعياد، فكيف هو الحال والشعور؟

أما عن حال الشاعر الذي عاصرتة حين ألقى قصيدته هذه على منصة التأبين، لم نستوعب الحدث أنبكي للقصة أو للواقع المرير، أو الدموع شاعرنا ودموع العم الجالس أو لدموع الحاضرين؟ إنها مأساة عائلة، ومأساة مدينة ومأساة وطن.

المبحث الثاني: بنية السرد والحوار والوصف في القصيدة الشعرية:

لقد سلط الكاتب الضوء على قضية هزت مدينة صرمان الحبيبة منذ اختياره للعتبة النصية الداخلية للقصيدة وهي عتبة العنوان (اغتيال طفولة) هذه العتبة في الدراسات السيميائية تسمى عتبة (العنوان الفرعي)، هذا العنوان يحيل إلى قصة أطفال السيد رياض عبدالحميد الشرشاري التي كانت فاجعة على الأسرة وعلى المدينة وعلى المجتمع الليبي بعامه.

لقد برع المؤلف في وصف القصة الواقعية في قصيدته الشعرية لتكون عنواناً رئيساً للديوان، وهذا ينم على عمق الحادثة وتأثيرها في نفسية الكاتب وهول المأساة التي وقعت في مدينته معبراً عن رفضه وشدة ألمه. يقول في مقدمة ديوانه:

"هذه المجموعة الشعرية الثانية أضعها بين يدي القارئ الكريم لعله يجد فيها ما يحرك كوامنه وقد وسمتها بـ(اغتيال طفولة) وهي عتبة نص من نصوص هذه المجموعة حاولت من خلالها أن أسرد قصة أطفال السيد رياض عبدالحميد الشرشاري (ذهب، محمد، عبدالحميد) الذين طالتهم يد الغدر في جريمة نكراء لم نسمع بمثلها في بلادنا".2

المتأمل في هذا العنوان يجده رمز محوري وبؤرة لإنتاج النص كله، فقد تنامت بنيته خارجياً وداخلياً وهذه من أروع إسقاطات المؤلف، ومن أهم جماليات اختيار العنوان، "فالعنوان هو المفتاح الرئيس لدخول إلى أعماق النص وسبر أغواره وفك رموزه"3، وبذلك جاء عنوان القصيدة علامة نصية دالة تحيل إلى مدلولها (القصة الواقعية) التي هي الدلالة المركزية والقضية المحورية التي يدورها حولها النص كله بوضوح تام.

لقد بدأ الشاعر قصيدته بسرد قصصي حيث يقول:

"في يوم ليس كغيره

من الأيام

الأم تصطحب أبناءها

المدرسة تفتح أبوابها

الطريق مملوء بالحفر

الدقائق تمر ببطء

ذهب تسأل أمها

اليوم لا يشبه الأمس

الطريق مزدحم

فما السبب؟

تحتضن الأم أبنيتها

تقبلها بين عينيها...4

هذا السرد القصصي المتسلسل ينم أولاً على درايته بتطور فن الشعر وفن القصة بصورة عامة، وعن مدى تداخل الأجناس الأدبية وتطورها عبر الزمن ثانياً، فالقصيدة الشعرية تهيمن عليها العناصر السردية بقوة من بنية الوصف وعمق الحدث إلى الحوارات وبنية الزمان والمكان، وبذلك التحم الشعر مع القصة مكوناً نصاً شعرياً نثرياً بفعل تداخل تلك الأجناس الأدبية (فن الشعر + فن القصة) لينتج نمط جديد يسمى (القصة الشعرية) التي هي نتاج لتطور فن الشعر القصصي القديم.

لقد حاول الكاتب وصف الأحداث الواقعية في قصيدته وسردها بكل تفاصيلها منها في قوله:

"مجرمون عتاة"

يقطعون الطريق

صوت الرصاص يطغى

الأم تبكي... تصرخ

لا من يجيب

الطريق أضحت خالية

تحت سيطرة الجناة

خذوا الطفلين

خذوا محمد وعبد الحميد

اتركوا ذهب...

اتركوا ذهب...

لكن المجرمون قساة

أخذوا الثلاثة

وقلب الأم معهم

والناس حيارى

في الطريق

الأم تبكي.. وتبكي

وفي أحشائها يشبُّ

حريق".5

ومنها أيضاً قوله:

"فر المجرمون من

مسرح الجريمة

والحقائب ظلت شاهدة

في يد الأم
وهي تصرخ:
اللطيمة... اللطيمة
أخذوا ذهب
ومحمد عبدالحميد
الكل ساكنٌ لا يتحرك
وكأن على رؤوسهم
الطير قد حلق
وغابت ذهب
ومحمد وعبدالحميد"6.

إن وصفه لتلك الأحداث بدقة وألم، لعله يكون بذلك مشاركاً في تغيير هذا الواقع وجعله في دائرة اهتمام أصحاب المناصب السيادية في الدولة، كما أن شيوع السرد في القصيدة الشعرية من أولها إلى آخرها جعل خاصية الوصف تأخذ مساحة كبيرة فيها، وذلك ينم على أن السارد (المؤلف) قد سيطر على سير السرد بالوصف والحوار بين الشخصيات، ومن ذلك أيضاً حيث أجرى حواراً بين الأم وطفلتها حين يقول:

"ذهب تسأل أمها
اليوم لا يشبه أمس
الطريق مزدحم
فما السبب؟"7.

ويقول أيضاً في حوار بين الأم والمجرمون:

"الأم تبكي تصرخ
خذوا الطفلين

خذوا محمد وعبدالحميد
اتركوا ذهب

اتركوا ذهب"8.

كما يتحدث أيضاً على لسان الأطفال وهم يصرخون ويستنجدون حين يقول:

"بابا.. بابا

ماما.. ماما

نريد قطعة خبز

جرعة ماء

وكأس من حليب"9.

ويصف حوار آخر بين الطفلة ذهب والديها فيقول:

"أماه... أماه

أبتاه.. أبتاه

ها قد عدنا".10

كما يتكلم السارد أيضاً في حوار آخر على لسان الأم والأب حين قال:
"الأم تنادي:

ذهب محمد عبدالحميد

يجيبها الأب:

إنهم في الطريق

ذات الطريق

المملوءة حفر".11

إن جلّ الأحداث السردية داخل النص الشعري تصف مأساة تلك الأسرة، وما تعرضت له من الاختطاف والقتل في غياب أجهزة الدولة المسؤولة على توفير بيئة آمنة للأسر في مدينتهم وخارجها وفي الوطن كله.

وفي المقطع التالي يرسم الشاعر صورة حسية خيالية للتعبير عن عمق أحاسيسه الحزينة والمتقدة، وعن شدة ألمه ورفضه لما يحدث داخل مدينته يقول في حوار بين الأم وطفلتها ذهب:

"ذهب...

ما بك يا ذهب

تهمس ذهب بصوت

ضعيف متقطع

أماه: مات محمد

أماه: مات عبدالحميد

وماتت ذهب

وهي تحتضن أخويها

شريكيهما في رحلة العذاب.12

لقد سيطرت الذات الشاعر على السرد بالوصف والحوارات؛ وذلك لتحريك الأحداث داخل النص، كما قد تفاعلت مع القصة تفاعل حقيقي صادق، ومع محيطها الخارجي بكل تفاصيله وتصويره بوضوح، وتسليط الضوء على هذه الحادثة الشنيعة، وطرح قضية القتل والخطف التي يرتكبها المجرمون في ظل غياب الدولة الآمنة، وتدهور العدالة، وكأننا نعيش في زمن الغاب تحت مسمى الديمقراطية وحرية الشعوب التي جاء بها الربيع الصهيووني الليفي بكل مقوماته (الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية).

إن الكاتب رغم سرده للقصة في قصيدته الشعرية، وكسره للقيود التقليدية للشعر وتداخل الأجناس الأدبية بين فن الشعر وفن القصة؛ إلا أنه حافظ على استمرارية النص، وبقائه ثابت من البداية إلى النهاية، مما أثار انتباه القارئ وأسر مشاعره وأحاسيسه، وهذا ينم أيضاً عن كاتب يمتلك الآليات البنائية لكتابة الشعر والقصة.

خلاصة القول إن الذات الشاعرة (المؤلف) قد حافظت على استمرارية الأحداث، وتفاعلها داخل النص بالوصف والحوار، لذلك برع في رسم الصورة الشعرية بدقة وإتقان لإثارة انتباه القارئ للحدث المؤلم والمفجع، وشد فضوله لقراءة النص، وهنا قد تحققت غاية الإبداع الأدبي (التأثير في المتلقي)، كما أن بنية الوصف قد أدت وظيفتها من خلال تسلسل الأحداث السردية وتمطيها داخلياً. كما أسهمت في إثارة مشاعر المتلقي فلغة الوصف لدى الكاتب لغة قد خيم عليها الحزن والألم والأسى والأسف والرفض، وهنا قد تحققت أيضاً الشاعرية في النص. إن المتأمل في القصيدة الشعرية يجد أن المؤلف كان قادراً بتفكيره أن يدخل في أسرار القلب وبواطنه عند الشخصيات، فقد استرسل في وصفه للأحداث بكل مشاعره وعواطفه وتجسيدها، وبذلك استطاع رسم جزء كبيراً من الواقعة الحقيقية، كما أضاف بعض الصور الخيالية المتوقعة، فجاء تصويره للأحداث والحوارات الشخصية داخل النص في منتهى الروعة والتأثير، من ذلك قوله:

"والأطفال في محبسهم

يتضورون جوعاً

في قبو تحت الأرض

يتكورون

دفعاً للبرد

والخوف

وهم يصرخون

بابا... بابا

ماما... ماما

ولا من يجيب؟

نريد قطعة خبز

جرعة ماء

وكأس من حليب". 13

المبحث الثالث: بنية المكان والزمان في القصيدة الشعرية:

أولاً: بنية المكان

قد تنوع مفهوم المكان في الرؤية النقدية الحديثة بين المكان والفضاء وبين المكان العام والخاص، وبين المكان المفتوح والمغلق، وبين المكان الاجباري والاختياري، وبين القريب والبعيد وبين الشكل الهندسي والحجم، وكذلك المكان الوهمي المتخيل

والمكان الحقيقي. 14

وفي هذه القصيدة تتجلى شعرية الوصف لتبرز جماليات المكان والزمان في القصيدة القصصية الشعرية، فكل قصة أو رواية أو مسرحية حدودها المكانية والزمانية، وإذا تأملنا في بداية هذه القصيدة الشعرية الموفقة، نجد أن الكاتب قد وصف بعض الأمكنة (المفتوحة والمغلقة) وهي:

1- الأمكنة المفتوحة:

من الأمكنة العامة المفتوحة في القصيدة (المدينة) وقد تكرر هذا المكان مرات عديدة، وبوضوح تام، وهذا المكان الذي يقصده الكاتب (مدينة صرمان أم الربيع الدائم) التي هي مدينته العزيزية، هذا المكان يعد مكان رئيسي لمسرح الجريمة التي حدثت أمام العامة من الناس وفي إحدى طرقها الرئيسة التي يصفها عدة مرات أيضاً وبشكل مختلف من بداية النص حتى نهايته يقول:

"الأم تصطحب أبنائها

المدرسة تفتح أبوابها

الطريق مملوءة بالحفر" 15.

ويقول أيضاً:

اليوم لا يشبه الأمس

الطريق مزدحم

فما السبب؟

مجرمون عناة

يقطعون الطريق

صوت الرصاص يطغى

الأم تبكي... تصرخ

لا من يجيب

الطريق أضحت خالية

تحت سيطرة الجناة 16.

يصف الكاتب الطريق في المدينة بأنها مملوءة بالحفر ومزدحمة في وقت حدوث الجريمة، ويتساءل عن السبب، ثم يجيب في الوقت نفسه بأن المجرمون يقطعون الطريق أمام السيارة التي تحمل الأطفال إلى مدارسهم وصوت الرصاص والضجيج يعلو فيقومون بخطفهم من بين يدي الأم وهي تصرخ وتبكي والناس في صدمة وذهول تتفرج ولا من يجيب.

الكاتب في وصفه للمكان أو تحديده له ليس مجرد إضافة أو خلق أجواء شاعرية وزخرف في القول؛ بل المكان هنا هو جزء لا يتجزأ من الإعداد للحدث وتصويره بدقة عالية، تصويراً واقعياً وحقيقياً، وإن كانت تلك الحفر تعني الوقوع والسقوط، فهي إحدى العوامل المساعدة لعملية الخطف، كما أنها إشارة إلى معاناة المدينة من صعوبة السير فيها، وإلى قلة اهتمام المسؤولين بصيانتها والاهتمام بها.

ثم يشير إلى ذلك المكان ثانية حيث وصف حالة الناس فيه، أي في الطريق العام (مسرح الجريمة) حيث يقول:

الناس حيارى في الطريق

الأم تبكي وتبكي

وفي احشائها يشب حريق

والناس في الطريق حيارى
طبائعهم قد تغيرت
صاروا لا يابھون
لصراخ أنثى
ولا لبكاء طفل
فر المجرمون من
مسرح الجريمة. 17
وقوله:
أخذوا ذهب
ومحمد وعيد الحميد
الكل ساكن لا يتحرك
وكان على رؤوسهم
الطير قد حلق. 18

هنا يشير الكاتب إلى مكان الجريمة الأول وهو مكان الاختطاف في الطريق العام، وقد وصف حالة الذعر والخوف التي سيطرت على الناس من حولهم في الطريق الذي وصفه بمسرح الجريمة، فالناس حيارى ويمتلکهم الخوف من الرصاص. ويتساءل عن حال الأطفال أيضاً فلا أحد يستطيع أن يساعدهم فالناس صامتون لا حراك وكان على رؤوسهم الطير قد حلق، فيشبههم هنا تشبيه بليغ رائع بالشخص الذي وقف الطير على رأسه ويخاف تحريكه والسير به لكي لا يطير بعيداً عنه، فلا يستطيع الحصول عليه.

هذا الحال كحال الناس في حيرة وخوف ففي زمن القتل والرصاص يتغير حالهم فلا يابھون لبكاء أم، أو لبكاء طفل أو لبكاء مسن، فكل يسعى لأكل لقمة عيشه بخوف من الواقع المعاش.

هنا الكاتب وضعنا في عمق الحدث، فقد جعلنا نعيش بكل مشاعرنا مع الحدث في المكان والزمان، وكيف للإنسان أن يواجه مثل هذه المواقف وهو عاجزاً عن تقديم شيء، هنا السؤال مطروح ويفرض نفسه، هل ستستمر الحياة ونحن في حالة من الصراع والضيق والقتل والاعتقال ونحن صامتون عاجزون متطأطي الرؤوس؟ هنا يناشد الكاتب الجهات المسؤولة في مدينته وفي وطنه كاملاً وبكل حزن وأسى، وهي تعد إشارة جميلة منه في إبراز قيمة الوطن في النفوس، وإعادة النظر في بعض القيم والمبادئ التي تغيرت مع الزمن تحت شماعة الديمقراطية.

كما يعود لذكر المكان مرة أخرى ويشبهه بالكهف واصفاً حالة العجز والحزن والألم والقهر والظلم الذي يشعر به هو وأبناء مدينته، فقد قتل الأطفال وانتھت الحكاية مخاطباً لهم بضمائر الوصل في قوله:

وماتت ذهب
وهي تحتضن أخويها

شريكيها في رحلة
العذاب
وتنتهي الحكاية
وتسدل الستائر
ويعمم الظلام
مدينتي الحزينة
وتنهمر السماء
وتغيب الشمس
لنعود أدرأجنا
إلى كهوفنا القاتمات
بنكي... تسرد الحكاية
في مدينتي الكئيبة. 19.
2- البيت:

يعد البيت من الأمكنة العامة المفتوحة أيضاً، يصفه الكاتب بالسعيد الهادي
المضني المستقر قبل حدوث هذه الجريمة البشعة، فقد تغير حاله إلى بيت يعتريه
الحزن والبكاء والصراخ ويعمه الظلام، فقد خطف الأطفال في ضوء النهار، وأمام
الجمع العاجزين عن فعل شيء، وقد وصل الخبر وصدم الأب والعم والجار
والقريب والبعيد، وضج بيتهم بالبكاء والألم، وعج بالصراخ والزحام.
يقول:

وغابت ذهب
ومحمد وعبد الحميد
وجاء الخبر
إلى البيت السعيد
صدم الأب والعم
والجار
والقريب والبعيد. 20.

3- القبو:

من الأمكنة المغلقة الضيقة، هذا المكان عبارة عن حُفر تحت الأرض، يعد (المكان
الثاني للجريمة) وهو مكان حقيقي في إحدى منتزهات المدينة، فقد وضع فيه
الأطفال الثلاثة المختطفين (محمد، ذهب، عبد الحميد) حيث يصف الكاتب حالهم
بصورة حسية مؤثرة ومؤلمة جداً، صورة كلها أسى وحزن ومعاناة حيث يقول:

والأطفال في مجسهم
يتضورون جوعاً
في قبو تحت الأرض
يتكفرون

دفعًا للبرد
والخوف
وهم يصرخون
بابا... بابا
ماما... ماما
أواه هل من يجيب؟ 21.

برع الكاتب في وصف حالهم من الجوع والعطش والبرد والصراخ وهم يستجدون في ذلك القبو المظلم (المكان الثاني للجريمة).

أبدع المؤلف في رسم الصورة الحسية الرائعة التي يتخللها الألم والمعاناة، فقد جاء أسلوب الحوار مع الاستفهام بإيجاز وفنية رائعة لإثارة القارئ وحرصه على تأملها ليتعرف على دلالاتها، كما أسهما الأسلوبين في بناء وتماسك النص ووحدة القصيدة .

مما تقدم نخلص إلى أن حضور المكان العام (المفتوح أو المغلق) في القصة الشعرية سواء كان البيت أو المدينة أو الطريق أو القبو، كلها أمكنة رئيسة وهي بؤرة الحدث ومسرح للجريمة، كانت واضحة من بداية النص إلى نهايته، وهي أمكنة حقيقية وواقعية بمدينة صرمان، وليست مجرد رؤية خيالية شعرية من المؤلف ليضيق بها الحدث ويتسع.

ثانياً- بنية الزمان:

الزمن بعامته نوعان، زمن داخلي وزمن خارجي، حيث يختص الزمن الداخلي بتوظيف مجموعة من الأنواع ستعتمد الدراسة على نوعين منهما: (الزمن الداخلي والزمن الخارجي) أما الزمن الخارجي فهو زمن كتابة المؤلف للنص الأدبي، ويكون متمثلاً في الوقت والتاريخ والعصر ويحكمه الظرف الحضاري والتاريخي والسياسي الذي كتب فيه، وعليه يتضمن هذا النص الشعري آليتين من الزمن الداخلي، الزمن الدينامي والزمن الأثني.

1-الزمن الدينامي يقول الشاعر:

"في يوم ليس كغيره
من الأيام
الأم تصطحب أبناءها
المدرسة تفتح أبوابها
الطريق مملوءة بالحفر
الدقائق تمر ببطء
ذهب تسأل أمها
اليوم لا يشبه الأمس
الطريق مزدحم" 22.

وظف الكاتب آلية الزمن الدينامي في قوله (في يوم ليس كغيره من الأيام)، و(اليوم لا يشبه غيره)، فهذا اليوم ليس كغيره من الأيام الماضية؛ بل ومختلف تماما، ولا يشبه يوم أمس الذي أصبح من الماضي، فقد استرجع أمس عندما كانت الطريق غير مزدحمة وآمنة على غير عاداتها اليوم فهي مزدحمة وكلها حفر، هذه الحركة الترددية تسهم في تسريع الأحداث داخل النص، وفي خلق حالة من الصراع والتناقض التي تعيشها الشخصية، فالحدث غير طبيعي، كما تسهم أيضا في خلق حالة من الإثارة والتشويق من المؤلف لقراءة القصيدة الشعرية والوقوف على مضمونها ومحتواها الاجتماعي العام.

كما وظف هذه الآلية أيضا؛ ولكن يتخللها القطع الزمني وهو أحدث أنواع السرعة السردية الأساسية، إذ يعد تقنية زمنية يتم اسقاط فترة طويلة وعدم التطرق لها وتحديث نقلة زمنية على مستوى النص. 23، هذه الآلية لدى الكاتب في النص تعتمد أيضا على تجاوزه لفترة زمنية من الأحداث دون الإشارة إليها حيث يقول:

تمر الأيام والأسابيع

تتبعها الشهور

وتتشعب القضية

لاخبر يأتي صباحا

ولا في العشية

الليل يمر بطيئا

ليس له نهاية... "24.

قدصرح الكاتب بالزمن الدينامي، فقد مرت الأيام، وكذلك الأسابيع، وقد اتبعتها الشهور الطويلة دون ذكر أدق التفاصيل عن تلك الفترة الزمنية، ربما منعا للملل وتجنبا للرتابة.

ثم يعود وفق حركة الزمن مستخدما الألفاظ (صباحا، عشية، ليلا) وهي فترات زمنية مختلفة توضح سرعتها وترتيبها ومسافاتها ومدى الانتظار وتشعب الأحداث الزمنية للقصة التي حاول عدم سردها بدقة وتفاصيل؛ فربما اختصرها فقد عايشها الكثير منا وتعددت الأقاويل فيها وتشعبت أحداث القضية.

وفي الأبيات التالية أيضا يستحضر المؤلف الزمن الدينامي ثانية، ولكن وفق آلية الخلاصة أو التلخيص، وتسمى هذه الحركة الزمنية بالمجمل عند جيرار جينيت 25، وبالإيجاز عند يمني العيد 26، حيث يقوم المؤلف بتسريع أحداث ووقائع قد جرت في سنوات أو شهور أو ساعات ويختزلها في أسطر دون عرض التفاصيل غايتها تسريع الحدث 27. وفي هذه القصيدة يذكر المؤلف بعض الأحداث التي وقعت خلال السنة والشهور التي مضت بجملة قصيرة دون ذكر أي تفاصيل أخرى حيث يقول:

"سنة مرت

ومرت بعدها شهور

خبر تناقله الألسن

إن الأطفال أحياء" 28.

قد برع المؤلف في وصف وتقديم حدث مهم وجلل وحقيقي في تلك الفترة الزمنية الطويلة المتمثلة في (سنة، وبعض الشهور)؛ ولكن بجملة قصيرة مختزلة في قوله: (إن الأطفال أحياء) وفجأة يكذب الخبر وتعود القصة إلى بداية نقطة الصف، رغم طول المدة الزمنية، ورغم الانتظار والأمل في عودتهم. هذا الحدث حقيقي وظفه الكاتب في نصه، وقد عمل على تحريك الأحداث داخل النص وبث حالة من الإثارة والتشويق للقارىء.

ويقول أيضا:

"الأم والأب

يجلسون شاردين

ينتظرون خبرا

يمزق عتمة الليل

وينشر الضوء" 29.

يذكر المؤلف في هذه الأبيات زمنين متضادين، زمن عتمة الليل، وزمن بزوغ الضوء وانتشاره، فعتمة الليل: الثالث الأول من الليل بعد غيبوبة الشفق، وعتمته: ظلامه" 30. وزمن بزوغ الضوء، طلوعه وانتشاره، وهو من: "بزغت الشمس طلعت" 31.

هنا يصف الكاتب حالة الحزن والقلق التي يعيشها الوالدين، ومدى انتظارهم لسماع خير ينشر الفرحة والسعادة برجع أطفالهم بعد عتمة الليل وظلامه، وحالة الحزن واليأس والشرود تلك.

2- الزمن الأنّي:

يتمثل هذا الزمن في اللحظة الراهنة للواقع المعيش، أو معاشة الشخصيات والمؤلف لمجريات الأحداث والحوارات داخل النص، يقول الشاعر محاورا ذاته:

"وتنتهي الحكاية

وتسدل الستائر

ويعم الظلام

مدينتي الحزينة

وتنهمر السماء

وتغيب الشمس

لنعود إلى أدرأجنا

إلى كهوفنا القاتمات

نبكي نسرد الحكاية

في مدينتي الكئيبة" 32.

فالزمن الأنّي (يعم الظلام، تغيب الشمس) يتمثل في الزمن الحاضر المعاش من قبل المؤلف وهو زمن حلول الظلام وغياب الشمس، فالظلام يرمز للدسائس

والخيانة والجرائم، وهذا ما آلت إليه أحداث القضية في مدينته، بينما غياب الشمس رمز للأفول والموت والزوال والانتهاه أيضا، فقد فقد الأمل وعم اليأس وغابت الشمس وبكت السماء، فقد مات محمد ومات عبد الحميد، وماتت ذهب، وانتهت رحلة الخطف والعذاب الطويلة، وانتهى زمن الانتظار، ولا أمل بعد الأفول والزوال والانتهاه.

هنا تحدث الكاتب بحزن شديد وعميق، فقد عبر عن يأسه ويأس أسرة الضحايا المغتالين ويأس أبناء مدينته من مناشدة أطراف الدولة المختصين، فقد مات الأطفال، وانتهت الحكاية واقتلت القضية، واسدلت الستارة على مسرح الجريمة، وأصبحت مجرد حكاية تسرد في المدينة.

الزمن الخارجي:

هذا الزمن خاص بالمؤلف أو الكاتب، وظروف كتابة القصيدة والوقت والتاريخ والعصر والمكان، وذلك لفهم معنى النص وفك شفراته الرمزية. فالكاتب الأستاذ الدكتور فتحي رمضان القراضي أستاذ الدراسات العليا بالجامعات الليبية، من أبناء مدينة صرمان أم الربيع الدائم، وصديق لأسرة السيد رياض عبد الحميد الشرشاري والد الأطفال المغدورين بالمدينة، قد كتب المؤلف هذه القصيدة في 25-4-2018م، وقد أُلقيت في محفل تأبين الضحايا الذي اقيم في قاعة المختار بكلية الآداب صبراتة-جامعة صبراتة، عند الساعة العاشرة والنصف صباحا، تعد هذه القصيدة من أروع القصائد التي قدمت في ذلك اليوم، حيث كان لها وقع شديد على مسامع الحاضرين، فقد حاول الكاتب إيصال رسالة اجتماعية إنسانية منددا فيها ومصرحا بأنه (لا لاغتيال الطفولة لا للقتل لا للعصابات المسلحة التي عاثت في البلاد فسادا، ونعم لوطن ينعم بالحرية والأمن والأمان).

الخاتمة

لقد كان تداخل جنس القصة مع الشعر في هذه القصيدة الشعرية واضحا وجليا من خلال هيمنة عناصرها السردية الواصفة المتمثلة في: (الحوار والوصف والسرد والزمان والمكان).

كان المؤلف حريصا على سير أحداث القصة ووحدتها واطهار سماتها الجمالية رغم هيمنة البنية الحوارية الواصفة في القصيدة الشعرية. استخدم الكاتب عدة أساليب منها: الأسلوب الحواري والاستفهامي المثير للدهشة والتعجب والذهول منها: (اليوم لا يشبه أمس - الطريق مزدحم فما السبب؟ - وكأن على رؤوسهم الطير قد حلق... الخ) وبذلك استطاع أن يضيف على الحوار مساحة من الخوف من الحاضر المليء بالقتل والخطف والاغتيال دون وجه حق، وإثارة العديد من الأسئلة للقارئ وتحريضه على تأملها والسعي إلى حلها وتغييرها.

برع الكاتب في توظيف أنواع الأمكنة المفتوحة والمغلقة في القصيدة، ووصفها بكل مشاعره فهي أمكنة حقيقية في مدينة صرمان ساعدت على إبراز قيمة الوطن وأهمية استقراره وأمانه لدى أبنائه.

لم يبتعد الشاعر عن محيط مدينته ومجتمعه بوجه خاص، فاللغة الشعرية لديه قد سايرت مستجدات مدينته من حزن وألم ومعاناة، فقد استخدم بعض الكلمات المباشرة منها: الطريق مملوءة بالحفر، العشية، نقطة الصفر، لنعود أدراجنا إلى كهوفنا القاتمات نكي نسرد الحكاية في مدينتي الكئيبة... الخ.

لقد وظف عنصر الزمن بنوعيه (الزمن الداخلي والزمن الخارجي) وقد تمثل الزمن الداخلي في الزمن الأنفي والدينامي، بينما تمثل الزمن الخارجي في زمن كتابة المؤلف للنص والوقت والتاريخ والعصروما يحكمه من ظرف حضاري وتاريخي وسياسي.

والله الموفق

هوامش البحث

1- المجموعة الشعرية الكاملة، اغتيال طفولة ، فتحي رمضان القراضي ، صرمان- ليبيا ، 2018م

2- المصدر نفسه ، ص : 3

3- دينامية النص ، محمد مفتاح ، المركز العربي الثقافي بيروت- لبنان ، 1977م ، ص: 72

4- الديوان ، ص: 23

5- الديوان ، ص : 23-24

6- الديوان ، ص : 24

7- الديوان ، ص : 23

8- الديوان ، ص : 23

9- الديوان ، ص : 25-26

10- الديوان ، ص : 26

11- الديوان ، ص : 27

12- الديوان ، ص : 27-28

13- الديوان ، ص : 25-26

14- ينظر : تقنيات العمل الروائي ومكوناته ، فهد حسن ، مجلة ضاد، مصر، العدد العاشر، 2009 م ، ص: 9

15- الديوان ، ص : 23

16- الديوان ، ص : 23

17- الديوان ، ص : 24

18- الديوان ، ص : 24

- 19- الديوان ، ص : 28
- 20- الديوان ، ص : 24-25
- 21- الديوان ، ص : 25
- 22- الديوان ، ص : 23
- 23- ينظر: بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصيات)، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، 1990م ، ص : 156
- 24- الديوان ، ص : 25
- 25- ينظر : خطاب الحكاية ، جبرار جينيت ، ترجمة محمد معتصم وآخرون ، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة – مصر ، الطبعة الثانية ، 1997م ، ص : 109
- 26- ينظر : تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي ، يمنى العيد ، دار الفارابي ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ، 1999م ، ص : 127
- 27- ينظر : بنية النص السرد من منظور النقد الأدبي ، حميد الحمداني ، الدار البيضاء – المغرب ، الطبعة الأولى 1999م ، ص : 70
- 28- الديوان ، ص : 27
- 29- الديوان ، ص : 26
- 30- مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر الرازي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مادة : عتم ، ص : 412
- 31- المصدر نفسه ، مادة بزغ ، ص : 51
- 32- الديوان ، ص : 28
- المصادر:**
- الأعمال الشعرية (اغتيال طفولة) فتحي رمضان القراضي، صرمان – ليبيا، 2018م.
- المراجع:**
- بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن – الشخصيات) حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1990م.
- بنية النص السرد من منظور النقد الأدبي، حميد الحمداني، الدار البيضاء – المغرب، الطبعة الأولى، 1991م.
- تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، يمنى العيد، دار الفارابي، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، 1999م.
- تقنيات العمل الروائي ومكوناته، مجلة ضاد، العدد العاشر، 2009 م.
- خطاب الحكاية، جبرار جينيت، ترجمة محمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة – مصر، الطبعة الثانية، 1997م.
- دينامية النص، محمد عبد الفتاح، المركز الثقافي العربي بيروت – لبنان، 1977م.
- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997م.



آليات توظيف الرمز في ديوان ديك الجن الطرابلسي لمفتاح العمّاري

ملخص البحث

يتناول البحث موضوع قصيدة النثر في الأدب العربي مقتضب، مشيرى إلى تأثرها بالثورة الأدبية الغربية، خاصة الشعر الفرنسي في القرن العشرين. ظهرت قصيدة النثر في منتصف القرن العشرين، مع شعراء مثل أدونيس ومحمد الماغوط، الذين استخدموا هذا الشكل للتعبير عن قضايا اجتماعية وسياسية وتجارب إنسانية معاصرة. تتميز قصيدة النثر بالتححرر من الوزن والقافية، مما يمنحها مرونة أكبر في التعبير عن موضوعات متنوعة. وتستعرض الدراسة أيضًا مفهوم الرمز في الشعر، حيث يُعرف بأنه وسيلة تعبيرية تحمل دلالات متعددة، ويُصنف إلى عدة أنواع مثل الرمز الموضوعي والديني والميتافيزيقي واللغوي والأسطوري. كما تتناول آليات توظيف الرمز في ديوان "ديك الجن الطرابلسي" للشاعر مفتاح العمّاري، حيث يستخدم الرموز الشخصية والتاريخية والطبيعية واللغوية والأسطورية لتعزيز المعاني وتجسيد التجارب الإنسانية. وتختتم الدراسة بالتأكيد على أهمية الرمزية في الشعر الحديث، حيث تُعتبر أداة للتعبير عن التجارب الذاتية والوجودية، مما يثري النصوص الشعرية ويعكس تعقيدات الحياة المعاصرة.

Abstract

The study deals with the subject of the prose poem in Arabic literature, briefly, pointing out its influence by the Western literary revolution, especially French poetry in the twentieth century. The prose poem appeared in the mid-twentieth century, with poets such as Adonis and Muhammad al-Maghut, who used this form to express social and political issues and contemporary human experiences. The prose poem is characterized by freedom from meter and rhyme, which gives it greater flexibility in expressing various topics. The study also reviews the concept of symbolism in poetry, as it is known as an expressive means that carries multiple connotations, and is classified into several types such as the objective, religious, metaphysical, linguistic and mythological symbol. It also discusses the mechanisms of employing symbolism in the collection "Dik al-Jinn al-Tarabulsi" by the poet Miftah al-Amari, where he uses personal, historical, natural, linguistic and

mythological symbols to enhance meanings and embody human experiences. The study concludes by emphasizing the importance of symbolism in modern poetry, as it is considered a tool for expressing personal and existential experiences, which enriches poetic texts and reflects the complexities of contemporary life.

تمهيد وتقسيم:

نشأت قصيدة النثر في أواخر القرن الماضي، متأثرة بالثورة الأدبية في الغرب منذ بداية القرن العشرين، وخاصة في الشعر الفرنسي مع شعراء مثل بودلير. تطورت هذه القصيدة لتصبح شكلاً شعرياً جديداً يعبر عن التجارب الإنسانية بأسلوب غير تقليدي، حيث تخلت عن الوزن والقافية. على الرغم من محاولاتها للابتكار، واجهت قصيدة النثر تحديات في قبولها من قبل الجمهور والنقاد، مما جعلها تعاني من العزلة وعدم القدرة على المنافسة مع الشعر الموزون التقليدي (1).

وظهرت قصيدة النثر في الأدب العربي في منتصف القرن العشرين، متأثرة بالتيارات الأدبية الغربية، من أبرز الأمثلة على ذلك، أعمال الشاعر اللبناني أدونيس، الذي استخدم هذا الشكل للتعبير عن أفكاره الفلسفية والوجودية. كذلك، يعتبر الشاعر السوري محمد الماغوط من الرواد في هذا المجال، حيث قدم قصائد نثرية تعكس قضايا اجتماعية وسياسية معاصرة، مما ساهم في تعزيز مكانة قصيدة النثر في الأدب العربي (2).

وعلى عكس القصيدة التقليدية التي تتبع أنماطاً محددة من الوزن والقافية، مما يفرض قيوداً على الشكل والموضع وغالباً ما تركز على موضوعات مثل الحب، الفخر، والمدح، مستندة إلى التراث الثقافي، تعتمد القصيدة النثرية على اللغة الحرة، وتفتقر إلى الوزن والقافية، مما يمنحها مرونة أكبر في التعبير، وتتناول موضوعات متنوعة تشمل التجارب الذاتية، الوجودية، والواقع الاجتماعي، مما يعكس تعقيدات الحياة المعاصرة (3).

وعلى الرغم من أن القصيدة النثرية العربية ظهرت متأثرة من الناحية الأسلوبية بالقصيدة الغربية وخاصة الشعر الفرنسي، إلا أن تمايزتها عنها من حيث الموضوعات، حيث ركزت القصيدة النثرية العربية على موضوعات عكس تجارب فردية وفلسفية، بينما تناولت القصيدة النثرية العربية موضوعات وقضايا اجتماعية وسياسية علاوة على التجارب الذاتية والإنسانية (4).

وختام القول:

من المنظور العربي، تُعرف القصيدة النثرية بأنها شكل شعري يتجاوز القواعد التقليدية للوزن والقافية، ويعتمد على التعبير الحر عن المشاعر والأفكار، مما يتيح للشاعر استخدام لغة أكثر مرونة وابتكاراً. تعتبر القصيدة النثرية وسيلة للتعبير عن التجارب الإنسانية المعقدة، وقد ظهرت كاستجابة للتغيرات الاجتماعية والثقافية في

العالم العربي. أما من المنظور الغربي، فقد نشأت القصيدة النثرية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، حيث ارتبطت بحركة الحداثة الأدبية. يُنظر إليها كنوع من الشعر الذي يدمج بين عناصر النثر والشعر، مما يسمح بتجريب أشكال جديدة من التعبير الفني، ويعكس التغيرات في الفكر والفن في تلك الفترة. وللمفارقة أن الشعر العربي القديم لم يعرف الرمزية بمفهومها الفلسفي الذي ذاع في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وإنما هي رمزية المجاز بألوانه البيانية المعروفة كالتشبيه والاستعارة والكناية، التي لم يمسه الغموض الا قليلا وفي مواطن محدودة، وذلك لأن الاديب العربي القديم كان كما يقول انطون كرم اميل إلى الوضوح والواقع منه الى الغموض والتجريد(5).

أما الشعر العربي الحديث - خاصة القصيدة النثرية - فقد عرف هذه الرمزية بتأسيسه على إنجازات الشعر الغربي الحديث، وان كان لم يكن مذهباً على شكل مالارميه وألن يو. يقوم الرمز الحديث على الخيال المطلق (نظرية التراسل، فلسفة الحلم شمولية الرؤية، الجمالية الذاتية الامتداد الزمني الذي يبلغ العصر الاسطوري). وينطوي على معرفة عميقة وحساسة مكثفة وإيقاع معقد، تنسب دلالاته القصوى في قاع بنية مبتكرة، تكتسب شعريتها أو شرعيتها في تجاوز النموذج المألوف وتخطي الحد المعلوم بتغاء صياغة لغة أخرى أو عالم جديد. ويتلبس بحالة دلالية تعددية، تنتشر بهالة كثيفة من الغموض الذي لا يعود أحيانا الى تعقيد البنية الشعرية فقط، بل الى خصوصية التجربة الحديثة، أو كما يقول اليوت إلى صعوبة التعبير عن عاطفة قوية يحسها الشاعر أو فكرة هي في ذاتها غامضة تستعصي على الكشف(6). وفي ضوء ماسبق، فإن هذا البحث الأدبي يسعى إلى تقديم دراسة نقدية تحليلية في آليات توظيف الرمز في القصيدة النثرية العربية وذلك بالتطبيق في ديوان ديك الجن الطرابلسي لمفتاح العمّاري، وعليه تم تقسيم البحث على هذا النحو:-

أولاً: التعريف بالشاعر ومفتاح العمّاري وشعره

ثانياً: ماهية الرمز (المفهوم اللغوي - المفهوم الاصطلاحي)

ثالثاً: الرمز الشعري ومكوناته

رابعاً: آليات توظيف الرمز في ديوان ديك الجن الطرابلسي لمفتاح العمّاري

أولاً: التعريف بمفتاح العمّاري وأدبه

لا تزال الدراسات الأدبية التي تتناول أدب العمّاري في مستهلها - فعلى حد علم الباحث - فهناك بعض الدراسات القليلة التي تناولت الدراسة التحليلية في شعر مفتاح العمّاري مثل دراسة "بنية الإيقاع في ديوان ديك الجن الطرابلسي لمفتاح العمّاري" للباحث خالد عبدالسلام خليفة المنشورة عام 2020م، ولذا فإن جميع المعلومات الواردة فيما يلي والتي تخص حياة الشاعر وإنجازاته الأدبية وآرائه الأدبية فهي نقلا عن لقاء صحفي للشاعر نفسه مع الصحفية الصهنجاني بمجلة فصلية الصادرة عن شبكة أطراف ثقافية " وقدمت أمينة الصهنجاني في مقالتها عن لقاءها مع مفتاح العمّاري بعنوان "نصوص خارج اللعبة"(7) تعريفاً بالشاعر وأدبه بأنه:

من أهم شعراء ليبيا ونقادها، ومن مجددي قصيدة النثر، مضيئاً إليها ثيمة التغزل في التجارب الشخصية. العماري بدأ مسيرته الإبداعية منتصف السبعينات و شملت: الشعر والقصة والرواية والمقالة، أيضاً النقد والمسرح والدراما التلفزيونية وأخيراً أدب الطفل. عضو رابطة الأدباء والكتاب الليبيين، نشر في الكثير من الصحف المحلية والدولية، وشارك في العديد من الأمسيات والمهرجانات العربية والعالمية. ولد العماري في يوليو 1956 بمدينة بنغازي التي شهدت طفولته المغادرة لحجرات الدراسة مبكراً إلى حجرات التجنيد والتأنيب في الجيش الليبي، ومنه إلى حرب «تشناد» مع ليبيا، لتلهم الشاعر تلك الثيمات المتمثلة في «الجندي والذئبة» وغيرها من مشاهد الحروب المؤلمة. ثم انتقل الشاعر للعيش بالعاصمة طرابلس بعدما تجاوز عامه العشرين وبقي مستقراً بها حتى الآن.

وغاب العماري عن النشاط والمهرجانات في السبع السنين الأخيرة بسبب ظروفه الصحية، لكنه استمر في إثراء المشهد الثقافي والشعري بكتابه وإصداراته التي لم تنقطع. وفي العام 2012 حظي العماري بتكريم من المهرجان العالمي للشعر بالعاصمة الليبية طرابلس ومنحه جائزة «أركنو» التي ترعاها مجلة فصلية تحمل الاسم ذاته والصادرة عن هيئة دعم وتشجيع الصحافة في ليبيا.

ومن أهم أعماله الأدبية: (قيامه الرمل/ شعر، كتاب المقامات/ شعر، رجل بأسره يمشي وحيداً/ شعر، فعل القراءة والتأويل/ نقد أدبي، منازل الريح والشوارد والأوتاد/ شعر، السور/ مسرحية، ديك الجن الطرابلسي/ شعر، رحلة الشنفرى/ شعر، جنازة باذخة/ شعر، مشية الأسر/ شعر، عتبة لنثر العالم/ نقد أدبي، مفاتيح الكنز/ سرد، لسلطانة/ شعر، نثر الغائب/ سيرة شعرية، برج العقرب/ مسرحية، نثر المستيقظ/ نصوص، فسيفسائي/ شعر، فن العزلة .. نهاية العالم/ مقالات في الأدب والحياة، حياة الظل/ شعر، السلطانة/ شعر، ثكنات/ شعر).

أما في آرائه الأدبية فسنكتفي برأيه في الشعر أو القصيدة العربية المعاصرة والقصيدة النثرية العربية من خلال اقتباس بعض من مقولاته في ذلك اللقاء الصحفي والتعقيب عليها.

فيقول العماري في الشعر العربي المعاصر والقصيدة العربية المعاصرة " لأمر ما، لم أعد شغوفاً بتعريف الشعر، ولا سيما عبر الاتكاء التقليدي على ذلك التضافر التاريخي بين معاجم اللغة وعلم الموسيقى؛ كما لا يروق لي أن يكون الشعر مجرد بيت وعظ وحكمة. في يوم ما كنت أدعي صنفاً من الإحاطة بمعرفة الشعر، وأسرار لغته، وأنه في مكنتي التحدث بطلاقة في ماهيته دونما تعثر. ولعلني حينها، افتتنت بتلك الفتوحات الموهومة، وتكلمت كثيراً مع نفسي وآخرين، ثم كتبت، ونشرت بعض المقالات؛ حلقْتُ من خلالها، وشطحتُ كثيراً، كما لو كنت صاحب مفاهيم شتى؛ لا تخلو من نظريات مذهلة ومصطلحات جديدة، لا عهد للشعر بها. لعلني وقتها اقتنصت بذكاء عبارة رصينة من كتاب: أسرار البلاغة لـ "عبد القاهر الجرجاني"، ولعلني أيضاً طويتها بعناية داخل توليفة لا تعوزها نباهة المفكر الدربة، ضمن مقولة أخرى

لا تقل عنها فتنة وإبهاراً، استعرتها من كتاب: الكلمات والأشياء لـ"ميشيل فوكو"، تتعلق بفكرة: نثر العالم، محاولاً بذلك إيجاد مسوغ أكثر شرعية لقصيدة النثر. الآن، أعترف أن الشعر لا يحتمل مثل هذه الترهات، وعلينا أن ننتظر ريثما تختم التجارب وتتربى على مهمل، لتشي قصيدتنا بنفسها، وتكتب أسماءها".

يعبر رأي العُمّاري في الشعر العربي المعاصر العُمّاري عن تحول في رؤيته تجاه الشعر، حيث يتخلّى عن التعريفات التقليدية التي تربط الشعر بالموسيقى والبلاغة، ويعبر عن استيائه من اعتبار الشعر مجرد وعظ أو حكمة، فعلى الرغم من حماسه في فترة من حياته لفهم الشعر وكتابة مقالات حوله، لكنه شعر بأن تلك المحاولات كانت سطحية وغير قادرة على استيعاب عمق الشعر الحقيقي.

ويؤكد العُمّاري على أهمية التجربة الشعرية الحقيقية، التي تتطلب وقتاً ونضجاً، بدلاً من الاعتماد على نظريات ومفاهيم مستعارة، يدعو العُمّاري إلى انتظار تطور القصيدة النثرية العربية بشكل طبيعي، مما يعكس إيمانه بأن الشعر يجب أن يُكتب من خلال التجربة الذاتية والعمق الإبداعي، وليس من خلال التلاعب بالمفاهيم الاقتباسات.

أما في القصيدة النثرية العربية تحديداً فيقول العُمّاري "ربما لو اتفقنا على مفهوم واضح وأصيل في تعريف قصيدة النثر لأمكننا تحديد مكن الصعوبة، هذا على افتراض وجود قصيدة نثر عربية خالصة، لها أشكالها وأساليبها الخاصة بها في الكتابة. أما إذا حصرنا السؤال في المعايير التي يمكن أن تكون مشتركة لقصيدة نثر معولمة، يمكن ردّ الصعوبة فيما يتعلق بتوفر شرط المجانية من جهة، فضلاً عن الإيجاز، والكتلة كشكل فني. في الزمن الراهن ثمة من يقول: أن قصيدة النثر نوع أدبي، لا فرع ينتمي لسلالة الشعر العربي في تاريخيته، وأن كل قصيدة يكتبها الشاعر، تحتفظ باستحقاقها كشكل مستقل، وضمن هذه الكليشات والعناوين الفضفاضة، لن نسوّغ لأنفسنا حيّزة مفاهيم بريئة من شبهة الخط والارتباك. وعلينا الانتظار ريثما يتاح لهذا الصنف من الكتابة الشعرية أن يتربى على مهل، طالما أن الكم الهائل الذي تنتجه آلة الكتابة المدرجة ضمن وسم: قصيدة النثر، يصعب علينا كثيراً توصيف حدّ أدنى من المفاهيم التي يمكن من خلالها التعرف على هوية قصيدة النثر".

ويتضح من الرأي السابق أن العُمّاري يعارض بشدة إصرار تعريف القصيدة النثرية العربية من منظور تطوري للقصيدة العربية الكلاسيكية دون وجود مفهوم واضح وأصيل يميزها عن الأشكال الشعرية الأخرى، ويرتب في رأيه أولويات بناء المفهوم، فيرى العُمّاري أنه من الأولى تحديد المعايير التي تحدد هوية القصيدة النثرية العربية لربما نكتشف أنها نوع أدبي مستقل ولا حاجة إلي اعتبارها امتداداً أو تطوراً أو فرعاً في الشعر العربي التقليدي.

ويُرجع العُمّاري أسباب صعوبة تحديد معايير للقصيدة النثرية العربية إلى الإنتاج الغزير الذي يفتقر إلى التماسك الفني، ومن هنا تأتي دعوته إلى الانتظار حتى تتطور

هذه الكتابة الشعرية بشكل طبيعي، مما يعكس إيمانه بأن الهوية الحقيقية لقصيدة النثر ستظهر مع مرور الوقت، بعيداً عن المفاهيم السطحية والخلط بين الأنواع الأدبية.

ثانياً: ماهية الرمز

المفهوم اللغوي للرمز

ورد الرمز في لسان العرب لابن منظور على أنه تصويت خفي بلسان كالمهمس، ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم اللفظ من إبانة الصوت وقيل: الرمز إشارة وإمارة بالعينين والحاجبين والشففتين والفم والرمز في اللغة ما أشرت إليه بيد وبعين (8). وهو عند الزمخشري: إشارة وإمارة تكون بالشففتين والحاجبين دخلت عليهم فتغامزوا وترامزوا (9)، وقال الطبري: وكان يكلم الأبطال رمزا (10) ويمثل الرمز مجازاً، ما يسعف صاحبه على فهم المثال، بالإشارة و تمويه وتمثله في أن واحد (11).

وفي التنزيل العزيز: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ (12)،

وفي هذه الآية أمر الله سبحانه وتعالى نبيه زكريا عليه السلام بعدم مخاطبة الناس ثلاثة أيام بل أمره بالرمز ويريد بهذا الإشارة باليد وبالرأس مثلاً يكون التواصل مع الناس على هذا الأساس والرمز يطلق على ما يشير إلى شيء آخر ويقال لذلك الآخر مرموز إليه وجمعه رموز (13).

وهذا التعريف اللغوي للرمز والذي يتمثل في تقديم حقيقة مجردة غير مدركة حسياً في هيئة مدركة حسياً ينبئ عن مفهومه في المجال الأدبي والشعري بأنه عبارة عن إشارات حسية مجازية لشيء لا يقع تحت الحواس (14). والإشارة بالشففتين أو العينين أو الحاجبين واليد والفم واللسان، وقيل إنه الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم، ثم استعمل حتى صار كإشارة (15).

وعليه، يمكن القول بوجه عام: أن الرمز في لغة العرب هو الإشارة وفي كلام العرب ما يدل على: أن الإشارة أو (الرمز) طريق من طرق الدلالة فقد تصحب الكلام فتساعده على البيان والإفصاح، لأن حسن الإشارة باليد أو الرأس من تمام حسن البيان، كما يقول الجاحظ أو تنوب عن الكلام وتستقل بالدلالة. يقول الشاعر:

وقال لي برموز من لوا حضه أن العناق حرام قلت في عنقي (16)

ويجدر هنا الإشارة إلى الفرق الكامن بين الرمز والإشارة، فالأخيرة جزء من هذا المفهوم جزء من العالم الوجود المادي ذلك العالم المحدود الذي نراه ونحس به وهي مرتبطة بالشيء الذي نشير إليه على نحو، ثابت أي قوانين هذه الإشارة ثابتة لا نلمح فيها تغييراً وتنوعاً وهي تشير إلى شيء واحد أما الرمز فجزء من العالم الإنساني الواسع الذي تتعدد دلالاته وهو متنوع ومتنقل وبالتالي يكون مجاله أوسع وأجمل من عالم الإشارة الثابت (17).

المفهوم الاصطلاحي للرمز

لقد تعددت تعريفات الرمز واختلفت باختلاف وجهات النظر إليه، فهناك من يراه من زاوية مجازية وهم علماء العرب القدامى، وهناك من ينظر من وجهة نظر شعرية جمالية وهم أدباء النقاد المحدثون.

ولعل من أبرز ما ورد من تعريفات للرمز عن العرب القدامى تعريف (ابن وهب) حيث عرف الرمز بأنه ما أخفى عن كلام وأصله الصوت الخفي الذي لا يفهم وإنما يستعمل المتكلم الرمز فيما يريد طيه عن كافة الناس والإضفاء به إلى بعضهم، فيجعل الكلمة أو الحرف أسماء الطيور أو الوحش أو سائل الأجناس أو حرف من المعجم ويطلع على اسما من ذلك الموضوع يريد إفهامه رمزه، فيكون ذلك قولاً مفهوماً بينهما، مرموزاً غيرهما (18).

نجد من خلال آراء القدامى أن الرمز يتجلى عندهم في الإشارة والكتابة والمجاز والتشبيه وقد يقتزن مفهومه بالإشارة. أما الرمز عند الشعراء المحدثين فهو ظاهرة فنية في الشعر الحديث وتقنية من تقنيات الحداثيّة التي استعملها الشعراء كوسيط لنقل تجاربهم وأفكارهم والرمز هو الدلالة على ما وراء المعنى الظاهري، مع اعتبار المعنى الظاهري مقصوداً أيضاً، والرمز الشعري مرتبط كل الارتباط بالتجربة الشعورية التي يعانيتها الشاعر، والتي تمنح الأشياء معنى خاص (19).

فالرمز يحتوي التجربة الشعورية يمكنه عكس اللاشعور وتصبح اللغة بموجبه موحية مكنتزة تتجلى من خلاله علاقة الذات بالموضوع من خلال إشارات لغوية، وفي هذا السياق، يقول نعيم الباقى: فيجب أن لا ننسى أننا في موقف الانفعال حيث تعجز الكلمات الحرفية عن التعبير عن حركة النفس وأغوارها وكنوناتها وتترك هذه المهمة للصور الفنية وعلى رأسها الرمز الذي تسمح له طبيعته أن يحتوي المحدود واللامحدود (20).

وقد أخذ الرمز حيزاً هاماً في الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة ولعل السبب يعود إلى حصوله على مساحة واسعة في الشعر الحديث والمعاصر إلى حصوره المتميز فيهما فصار أحدهما عنصر للقصيدة العربية. ولذا، يعتبر الرمز وسيلة إيحائية من أبرز وسائل التصوير وبخاصة في الشعر أو في النثر وهي قديمة ولكن الشاعر المعاصر جسده في تجاربه الشعورية للانتقال الحداثي من بلاغة الوضوح إلى بلاغة الغموض في سعيه الدائم وراء اكتشاف وسائل التعبير اللغوية يثري بها لغته الشعورية وهو مرتبط كل الارتباط بالتجربة الشعورية التي يعانيتها في واقعه الراهن (21).

فالرمز الشعري يبدأ من الواقع ليتجاوز دون أن يلغيه إذ يبدأ من الواقع المادي المحسوس ليتحول هذا الواقع إلى واقع نفسي و شعوري تجديدي يحيل للتجديد الصارم (22). وقد استخدمه الشاعر بدوي أنّ اللغة العادية عاجزة عن احتواء التجربة الشعورية وإحراج ما في اللاشعور، وتوليد الأفكار الكثيرة في ذهن القارئ فالرمز تستطيع اللغة تنقل هذه التجربة وإيجاز عالم للوعي إلى عالم اللاوعي، وهذا ما عناه إليوت بقوله: "الرمز يقع في المسافة بين المؤلف والقارئ لكن صلته بأحدهما ليست

بالضرورة من نوع صلته بالآخر " أذ أن الرمز بالنسبة للشاعر محاولته للتغيير ولكنه بالنسبة للمتلقي مصدر إحياء" (22)، وبذلك يحمل الرمز دالتين، دلالة تعبيرية ودلالة إيحائية وقد حظيت قضية الرمز بالكثير من الاهتمام من طرف الشعراء والنقاد وهي تستعمل الدلالة على المثال (23).

نستنتج مما سبق، أن الرمز في لغة العرب هو الإشارة وفي الكلام العرب ما يدل على أنها: للإشارة طريق من طرق الدلالة فقد تصعب الكلام فتساعده على البيان والإيضاح لأن حسن للإشارة باليد أو الرأس من تمام حسن البيان (24)، وتضرب كلمة الرمز بجذورها بعيدا عن التاريخ غير متشابهة المعن عند معظمهم ففي أصلها اليوناني تأخذ كلمة (SYMBOLE) معنى للقطعة الفخارية أو الزخرفية التي كانت تقدم الضيف أو الزائر الغريب كعلامة من حسن الضيافة وبالتالي تصبح هذه الهدية صلة الوصل بين العائلتين المضيفة والمضافة.

ويعد الرمز الأدبي نوعا من الأنواع الإشارة الأدبية وللإشارة تعني بالإيجاز هو إحدى دعائمي الرمزية العربية للأسلوبية إذ يقول ابن سنان الخفاجي تفضيل للإيجاز على غيره فيقول: " والأصل في مدح الإيجاز والاختصار في الكلام أن للالفاظ غير مقصودة في أنفسها، وإنما المقصود هو المعاني والأغراض التي أحتيج إلى العبارة فيها الكلام فصار الرمز بمنزلة الطريق إلى المعاني ، وإذ كان طريقتان يوصل كل واحد منهما إلى المقصود على سواء في السهولة ، إلا أن أحدهما أقصر وأقرب من الآخر (25). والرمز يمكن أن يكون طبيعيا لها وجود محسوس مثل الحجر والماء، والحيوان والطائر، ويمكن أن يكون شيئا متخيلا وليس لها وجود مثل الأساطير الخيالية ، بالطبع يمكن أن يكون الرمز فعلا أو حادثة أو كلمة أو أي شئ يشير إلى معنى أو تصورا لا تربط به علاقة طبيعية (26). ولذلك، يمكن للفعل الرمزي يشير إلى المعنى الذي يجعله ويمثله رمز معين ولتوضيح ذلك نقول أن الشيء المرموز إليه بواسطة رمز معين يلعب الدور نفسه ذلك الرمز في الفعل الرمزي. إن تعريف الرمز والفعل الرمزي لا ينحصر في الدال والمدلول أو الشئ الرمز والمرموز إليه وحسب بل يتطلب عنصرا ثالثا مهما وهو المؤول أو المفسر أو الشخص الذي يستخدم الرمز ويقوم بتأويله وشرحه (27).

ومن خلال التعاريف اللغوية والاصطلاحية السابقة، نجد أن اللغويون والأدباء اتفقوا على أن الرمز يمكن تصنيفه على النحو التالي:

الرمز الموضوعي: يستخدم الرمز الموضوعي للإشارة إلى عناصر ملموسة أو أحداث معينة تحمل دلالات أعمق. على سبيل المثال، قد يُستخدم "البحر" كرمز للعمق والغموض في التجربة الإنسانية (28).

الرمز الديني/القصصي: هذا النوع من الرموز يستند إلى النصوص الدينية أو القصص التراثية، مما يضيف بعدا روحانيا أو أخلاقيا على النص. مثلاً، يمكن أن يُستخدم "آدم" كرمز للبداية أو الخطيئة (29).

الرمز الميتافيزيقي: يرتبط هذا الرمز بالأفكار الفلسفية والوجودية، حيث يُستخدم للتعبير عن مفاهيم مثل الحياة والموت. على سبيل المثال، "الظل" قد يُستخدم كرمز للوجود غير الملموس أو للغموض (30).

الرمز اللغوي: يستند هذا الرمز إلى اللغة نفسها، حيث تُستخدم الكلمات بشكل مجازي لتوليد معاني جديدة. مثلاً، "النافذة" قد ترمز إلى الفرص أو الرؤية الجديدة (31).
الرمز الأسطوري: يستند إلى الأساطير القديمة، حيث يُستخدم لتجسيد القيم الإنسانية أو الصراعات. مثلاً، "أوديسيوس" قد يُستخدم كرمز للرحلة والتحدى (32).
بالإضافة إلى الرمز الشعري وهذا ما سنتناوله بشيء من التفصيل فيما يلي.

ثالثاً: الرمز الشعري مكوناته

لطالما وجدت الرمزية العقل الخصب لها في الشعر بنوعيه الغنائي والتمثيلي، فدائماً ما يحاول الشاعر خلق حالة نفسية خاصة وإيحاء بهذه الحالة في غموض حتى يُصعب على القارئ، وفي العديد من الحالات إن يقف على تفاصيل المعاني التي يقصدها الشاعر من خلال شعره، وإنما كل ما يمكن أن يُستشف هو الحالة النفسية العامة من صدر هذا الشعر في ثناياها (33). والشعر الحديث اقوي من غيره في هذا المنحنى من هذا الطراز. والرمز الشعري متغيراً بتغير الزمن والمكان إلا أن هناك مكونات للرمز شعرية يمكن القول بأنها رئيسية، وهي:

الصورة

في صميم الرمز تكمن الصورة باعتبارها الأصل المادي المدرك لوجه الأول، فإذا قلنا "غزالة" حصلنا على صورة الغزالة في العقل، وهذا هو التعريف الأدبي للصورة وعبارتها إما إلى خبرات يمكن أن تنتج مدركات مادية أو على الانطباعات الحسية نفسها المادة الخام للرمز (34).

وقد تكون الصورة تشبيهاً أو استعارة، وتتميز بأنها لا تشدد على الصلة العقلية الصافية بين لفظين متماثلين تحاول انبعاث شعور بالتشابه بإبراز تمثيل محسوس اللون والشكل والحركة ... الخ (35). ويختلف الرمز عن الصورة بهذا التحديد في أن الرمز الأدبي يوحد الصورة (التناظر) الفكرة أو المفهوم (الموضوع) الذي تقترحه الصورة، أو توحى به، وهذا ما لا يتحقق في التشبيه أو الاستعارة، حيث تبقى الحدود قائمة بين المشبه والمشبّه به (34).

وتبقى الصورة ذات تأثير موضعي في السياق، وسرعان ما تذوب في نسجه بفعل تلاحق الصور المختلفة الأنواع كالوصف المباشر المناظر والأشياء، والصور التجريدية والصور الذهنية بخلاف الرمز الذي يتمتع بوحدة ذاتية، واستقلال مكين يجعله السيد الأعلى في القصيدة فمهما كانت الصورة، و أيا كان نوعها، فإن أثرها يبقى محدوداً ذلك أن قيمة الصورة الشعرية كل صورة قيمة منتهية وليست قيمة أبدية أو ثابتة. والقول بأن الصورة رمز دون تقييد هو من قبل التزديد، ونظراً لما تشهده هذه الأيام من ميل إلى استخدام التفسير الرمزي بشكل فضفاض، فإنه لما

يستحق التأكيد، عند هذه النقطة أن الصورة في عمل ما ليست رمزية إلا إذا أخفق التفسير الحرفي في منحها معنا ملائما(35).

الأسطورة

يظهر تعريف الرمز الأسطورة العنصر المشترك فيما بين التعريفات السابقة، ويؤكد مسألة أساسية فيما يتعلق بالرمز إذ يقول: الأسطورة قصة واحدة في ميتولوجيا - نظام من القصص الموروثة ويمكن القول أي حين لا نؤمن به الشخصيات والأحداث في الأسطورة هي شخصيات وأحداث قصصية، وهذه الخاصية وحدها يمكن أن تأخذ رموزا أدبية فالرمز الأدبي لا وجود له خارج الأدب. لقد اتخذ الشاعر الرمز الأسطوري أداة شعرية لمعاناته الفكرية والنفسية ويقدر ما أعبقت رغبات الشاعر ولمحت أراؤه بقدر ما وجد في ذلك متنفسا لألامه وأماله الحبيسة التي جسدها في الأحداث التاريخية، إذ توغل شعره الرمز الأسطوري وذلك بعدما أن أدرك الشاعر ما في هذا التوظيف الدلالي من قيمته فنية يقصها حتى يستطيع التوفيق بين توظيف الرمز الأسطوري(36). ولم يقف التوظيف الفني الأسطوري عند حكايتها بل شمل عناصرها و معطياتها الفنية الأخرى الواسعة الثراء أبطالها، وما يدور بينهم من صراع حتى أدى للتفاصيل التي أصبحت شذرات نجدها هنا وهناك في بنية القصيدة إضافة إلى إطارها العام، وطبيعتها الدرامية، ولغتها البدائية. تقدم الشاعر العربي المعاصر خطوة أخرى، حيث اتخذ من الأسطورة إطار لأبنية الفنية التي اشتقها من صميم تجربته المحلية أو الخاصة(37).

ومن أبرز ما يميز القصيدة اهتماما بتوظيف الأسطورة وهي ظاهرة لفت أبصار الذين حاولوا إظهارها الأسطورة من خصائص تراثية يمكن ربط الذاكرة الاجتماعية لذلك تحاول الدراسات النقدية ضم أسرار ما يستوي على الشاعر الداخلي من خلال تجسيد بعض الشخصيات التراثية وخاصة منها الأسطورية(38).

الطقوس

طقس: تسلسل الاحتفالات الدينية والصلوات التي تتألق منها الخدمة الإلهية في أحد الأديان(39)، فالطقوس سلسلة من الأفعال المحددة المرتبة المتتابعة بطريقة ثابتة صفة الثابت هذه تنسحب على الأفعال فلا تتغير و على الترتيب فلا يختلف، وعلى التابع فلا ينقطع فإن تكررت هذه السلسلة من الأفعال نظر إليها على أنها طقوس لها دلالات يمكن أن تتخذ رموزا.

جمع الأنثروبولوجي فان جيب نماذج المراسم التي ترافق انتقال الفرد من وضع إلى آخر خلال حياته الاجتماعية (الولادة الرضاعة البلوغ الزواج ... إلخ) و التي تختلف قليلا أو أكثر في تفاصيلهما من مجتمع إلى آخر، ومن بيئة إلى أخرى تحت نموذج شامل واحد أطلق عليه طقس العبور Rite of passage وقسمه إلى طقوس فرعية أساسية هي(40):

طقوس الانفصال Rite of separation

طقوس الانتقال transition rites

طقوس الاندماج Rite of incorporation

مشيرا إلى أنها بالإضافة إلى هدفها ككل تأكيد تغيير حالة أو عبور من حالة شعرية- دينية، أو مجموعة دنيوية إلى أخرى، فإن كل هذه المراسم لها أغراضها الفردية(41).

وختاما: ظهرت الرمزية كمذهب أدبي له مصطلحاته في النصف الثاني من القرن التاسع عشر و إلا فإن أصولها الفلسفية موعلة في القديم، فهي تستند إلى مثالية أفلاطون وهي التي تنكر حقائق الأشياء الخارجية المحسوسة وترأها في الحقيقة رمزا للحقائق المثالية البعيدة عن عالمنا المحسوس.

رابعاً: آليات توظيف الرمز في ديوان ديك الجن الطرابلسي لمفتاح العمّاري يقول العمّاري في ديوانه ديك الجن الطرابلسي:

بَعْدَ غِيَابِ، تَذَكَّرْتُ وَجْهَهُ.	ترافقه مدينةٌ بحرٍ فاتنةٌ
وَجْهَ أَبِي وَهُوَ يَغَادِرُ مَعْرِفَتَهُ	بهدهوء يقبَلُ مسالكَ وجهها
الصغيرة،	الحزين،
تَتَرَبَّى بِمَقْتَنِيَّاتٍ ذَنْبِ.	ويهتف:
مُضِيقًا لِلنَّزَاهَةِ أَفْعَالِ ثَغَاءِ،	أحبُّ المطرَ بكؤوسِ نظيفةٍ
وأدوات ذبح نظيفة.	وأغطيةٍ مرحة.
تَذَكَّرْتُ بِمَوْجُودَاتِ مَعَاصِي مَبْهَجَةٍ،	وأرافقُ الضياع شقيقَ اليقين،
وشارات نحاسية لماعة من بعيد،	وأهديك أيتها الرئيسة،
وأوسمة قتال،	البنفسجة أمّ الضوء
وجه نديدي	وأمنحك قراءة الأصابع وهي
الحافظ أسماء رعيته	ترحلُ فيكِ بحنين لا يتند.
أسماء رحيل وكلاب وفيّة	فاليّد حين تشيرُ إليكِ
أسماء جنود	تغدو في عداد الأسرى.
تأهوا في حكايات بعيدة.	هكذا أحبّك يا ليلي
أسماء غرف مكسوة بنسوة حسان	يا دهرَ عيني
قربيات سرّ	ورحلة فمي.
وحفاء مشرد	
ووصيفات لذائذ	
ومسرات ليل.	
تذكرته حين رأيت الكهل البهيّ	
التعب، بقامة حروب خاسرة	

وجلّي في الديوان السابق توظيف الرموز بشكل متنوع لتعزيز المعاني وتجسيد التجارب الإنسانية، مما يخلق نصًا غنيًا بالعمق العاطفي والفكري. من خلال هذه الآليات، تمكن الشاعر من التعبير عن مشاعر الحنين، الفقد، والصراعات الداخلية بطريقة فنية وجمالية، وبلغه حرة طليقة، كما تظهر الأبيات غنى العمّاري التراثي والفكري واللغوي، حيث يكاد يكون استخدام جميع الرموز:

يستخدم العمّاري الرموز الشخصية بشكل مكثف، مثل "وجه أبي" و"الكهل البهيّ التعب"، لتجسيد العلاقات الإنسانية والتجارب الذاتية. هذه الرموز تعكس مشاعر الحنين والفقد، حيث يرتبط "وجه أبي" بالذكريات الطفولية والحنين إلى الماضي، مما يضفي عمقًا عاطفيًا على النص. كما أن "الكهل البهيّ التعب" يمثل تجسيدًا للزمن وتأثيره على الإنسان، مما يعكس الصراعات الداخلية التي يواجهها الأفراد في حياتهم.

تظهر الرموز التاريخية مثل "شارع الرشيد" و"حروب خاسرة" لتسليط الضوء على السياق الثقافي والاجتماعي الذي يعيش فيه العمّاري. هذه الرموز تعكس الصراعات والتحديات التي واجهها المجتمع، مما يربط التجربة الفردية بالتاريخ الجماعي. من خلال الإشارة إلى "حروب خاسرة"، يعبر الشاعر عن الإحباطات التي قد يشعر بها الأفراد نتيجة للأحداث التاريخية، مما يخلق شعورًا بالانتماء إلى تاريخ مشترك.

أما الرموز الطبيعية مثل "المطر" و"البحر" فسيخدمها العمّاري لتجسيد المشاعر والأحاسيس. هذه الرموز تعكس الجمال والحنين، حيث يُعتبر المطر رمزًا للتجديد والأمل، بينما يمثل البحر عمق المشاعر والتجارب الإنسانية. من خلال هذه الرموز، يتمكن الشاعر من خلق أجواء شاعرية تعزز من التجربة الجمالية للنص، مما يجعل القارئ يشعر بالارتباط بالطبيعة.

أما ثرائه اللغوي فتظهر في استخدامه الرموز اللغوية مثل "الياء" و"اللام" كأدوات تعبيرية تحمل معاني متعددة. هذه الرموز تعكس العلاقة بين اللغة والمعنى، حيث يُستخدم "الياء" كرمز للأنوثة والحنان، بينما "اللام" قد تشير إلى الثبات والوجود. من خلال هذه الرموز، يضيف الشاعر بعدًا فلسفيًا للنص، مما يعزز من عمق التجربة الشعرية ويجعل القارئ يتأمل في دلالات اللغة.

ويستند العمّاري إلى الرموز الأسطورية مثل "ابنة الريح" و"ربة ظل" لتجسيد القيم الإنسانية والصراعات الداخلية. هذه الرموز تعكس التحديات الروحية والوجودية، حيث تمثل "ابنة الريح" الحرية والتغيير، بينما "ربة ظل" قد تشير إلى الغموض والعمق. من خلال هذه الرموز، يضيف الشاعر طابعًا أسطوريًا على النص، مما يجعل القارئ يشعر بأنه يتفاعل مع قضايا أعمق من مجرد التجربة الفردية.

قائمة المراجع

ملوك، رابح: قصيدة النثر: إشكالية المصطلح، مجلة الخطاب، مج (مايو)، ع (2)، 2007 ص ص 103-109.

- عبد الرحمن، عمر عبد المعبود: قصيدة النثر النشأة والمفهوم، مجلة كلية البنات الأزهرية بالمنيا الجديدة- مصر، 2020، ص ص 1-59.
- يوسف، محمود يعكوب: قصيدة النثر الولادة المتأثرة-القبول-المحدودية، مجلة واسط للعلوم الانسانية، 2022، 1-12.
- سكورة، ايت حمو: قصيدة النثر العربية والتداخل الأجناسي، رسالة دكتوراه، جامعة بن خلدون، 2022، ص 81.
- مكلف، سوادي فرج: قراءة في نظرية قصيدة النثر، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، مج (31)، ع (1-ب)، 2006، ص ص 61-83.
- تمير، أحلام ويولخراس، حنان: محددات الإيقاع في القصيدة النثرية، رسالة دكتوراه، جامعة بن خلدون، 2020، ص 53.
- الصهنجاني، أمينة: نصوص خارج اللعبة (لقاء صحفي مع الشاعر مفتاح العمّاري)، مجلة فصلية الصادة عن شبكة أطيف، عدد (10/سبتمبر/2017)، متاح على: <https://nousos.com/?p=1390> ، تم الإطلاع بتاريخ: (10/أغسطس/2024).
- ابن منظور: لسان العرب، دار الصادر، بيروت، لبنان، ط(1)، 2000م، مجلد (3)، ج 24، مادة (ر م ز)، 122/80.
- الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط(1)، الكتب العلمية، بيروت ، 1998م، ص 355 .
- الطبري: جامع البيان عن تأويل القرآن، تحقيق: أحمد إسماعيل شكوكاني، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م، ص 129.
- الثعالبي، أبو المنصور: فقه اللغة وأسرار العربية، تحقيق: يحيى مراد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط(1)، 2009 ، ص 16.
- سورة مريم، الآية: 10.
- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص 21.
- زايد، علي عشري: استدعاء الشخصيات والترابط في الشعر العربي المعاصر، منشورات الشركة العامة للنشر و التوزيع ، ليبيا، 1978م، ص 130.
- آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز: القاموس المحيط، دار الكتاب بيروت لبنان، ج (1)، ط(1)، 1425هـ 2004م، ص 536.
- بوصلاح، نسيم: تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر ، ط(1)، الجزائر 2003، ص 70.
- صميلي، حسن بن عيده وكرم الدين، عبد الرحمن: الرمز في الشعر العربي الحديث محمود درويش أنموذجاً، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية-مصر، مج (35)، ع (136)-1، 2023، ص ص 211-227.
- ينظر: شعرية الخطاب الصوفي الرمز الخمري عند ابن فارض و منشورات كلية الآداب الرباط ووطن، 2003م، ص 122.
- عباد، إحسان: فن الشعر، دار بيروت، عمان، ط(1)، 1996م، ص 200.
- المرجع السابق، ص 304.

- فتوح، أحمد محمد : الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف القاهرة، ط(3)، 1984، ص 33.
- المرجع السابق، ص 35.
- ناصر، مصطفى: الصورة الأدبية، دار الأندلس للطباعة والنشر و التوزيع (د.ت)، ص 125.
- الجاحظ: البيان والتبيين: تحقيق: محمد الدين الخطيب، القاهرة، 1332هـ، ص 80.
- الخفاجي، ابن سنان: سرالفصاحة، تحقيق: علي فؤاد، مصر، ط2 (2)، 1392 هـ، ص 251.
- الأسود، السيد حافظ : الأنثروبولوجيا الرمزية (دراسة نقدية مقارنة للاتجاهات الحديثة في فهم الثقافة و تأويلها)، منشأة المعارف، الإسكندرية-مصر، ط(1)، 2002، ص 26.
- المرجع السابق، ص 27.
- داوود، حامد حنفي: تاريخ الأدب الحديث، تطوره معالمته الكبرى، مدارسه، ديوان المطبوعات الجامعية، بيروت-لبنان، 1983، ص 138.
- الملائكة، نازك: قضايا الشعر العربي المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط(4)، 1962، ص 196.
- سعيد، فاطمة الزهراء محمد: العناصر الرمزية القصة القصيرة، دار النهضة، مصر، ط(2)، 1984، ص 23.
- الملائكة، نازك: قضايا الشعر العربي المعاصر، مرجع سابق، ص 197.
- الروماني، آرام: الغموض في الشعر، دوان المطبوعات الجامعة -الجزائر، 1991، ص 288.
- داوود، حامد حنفي: تاريخ الأدب الحديث، تطوره معالمته الكبرى، مدارسه، مرجع سابق، ص 142.
- المرجع السابق، نفسه.
- نصرالله، هاني: البروج الرمزية(دراسة في رموز الشباب الشخصية والخاصة)، قسم الدراسات العربية والإسلامية، جامعة زيد، ط(1)، 2002، ص 14.
- عبد النور، جبور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بروة، ط(1)، 1979، ص 159.
- (31) الملائكة، نازك: قضايا الشعر العربي المعاصر، مرجع سابق، ص 203.
- ستانليهايمن، النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، تج إحسان عباس و محمد يوظف نجم، دار الثقافة بروة، ط (1)، 1981، ص 229.
- عبد النور، جبور: المعجم الأدبي، مرجع سابق، ص 177.
- نصرالله، هاني: البروج الرمزية(دراسة في رموز الشباب الشخصية والخاصة)، مرجع سابق، ص 19.
- المرجع السابق، ص 22.

**الأخلاق والفلسفة السياسية عند إيمانويل كانط****إعداد: أ. مريم مصباح عبد الله رجال
كلية التربية العجيلات / جامعة الزاوية****الملخص**

يُعَدُّ مبحث الأخلاق والسياسة من الأقسام الأساسية للفلسفة عبر مختلف عصورها، والقصد منها تحقيق السعادة وتأمين كرامة وإنسانية الإنسان، وتعد قضية الأخلاق والسياسة من أبرز القضايا الأكثر خصوصية في العالم المعاصر، حيث احتلت منزلة عظيمة عند الفيلسوف (إيمانويل كانط)، وحظيت بقوة شديدة وجدل واسع من قبل الفلاسفة، وانطلاقاً من الأهمية التي تشغلها هذه المسألة، حيث تمّ تحديد معنى كل من الأخلاق والسياسة وإدراك حقيقتيهما عند (إيمانويل كانط) كما وضح البحث الغاية التي تسعى إليها كل منهما للوصول لتحقيقها، وإبراز في الوقت ذاته العلاقة بينهما، ثم تحديد المفاهيم الأساسية التي تتعلق بالحرية، الواجب، والقوانين الأخلاقية، كما بينها (كانط) مع إبراز أهم الاعتراضات التي وجهت لموقف كانط من القيمة الأخلاقية، ويختتم المقال في النهاية بأهم النتائج التي توصل إليها البحث. الكلمات المفتاحية: إيمانويل كانط؛ سياسة؛ الأخلاق.

Title: Ethics and Political Philosophy in Immanuel Kant

Abstract: The subject of politics and ethics is considered one of the basic sections of philosophy throughout its various eras, with the aim of achieving happiness and ensuring human dignity and humanity. The issue of politics and ethics is one of the most prominent and fertile issues in the contemporary world, as it occupied a great position with the philosopher Immanuel Kant, and enjoyed great strength and wide debate by philosophers. Based on the importance of this issue, we wanted to define the meaning of both politics and ethics and realize their truths in Immanuel Kant, thereby clarifying the goal that each of them seeks to reach, and at the same time highlighting the relationship between them, then defining the basic concepts related to freedom, duty, and moral laws as Kant explained, highlighting the most important objections directed to Kant's position on moral value, and the article concludes at the end with the most important results reached.

Keywords: Immanuel Kant; Politics; Ethics.

المقدمة

هناك توجهات فكرية متعددة تحاول تفسير طبيعة العلاقة بين الأخلاق والسياسة، فبعض الفلاسفة يرون أن السياسة ينبغي أن تكون مبنية على الأخلاق، وملتزمة بها، لأهان الغاية الاسمي للسياسة وهي تحقيق الخير العام، وصيانة كرامة الإنسان، أما البعض الآخر فينظر إلى السياسة كمجال له من منطقته الخاص، والذي قد يتطلب في بعض الأحيان اتخاذ قرارات تتعارض مع المبادئ الأخلاقية، ويُعدّ (إيمانويل كانط) من أهم الفلاسفة الذين أسهموا في تطوير الفلسفة الأخلاقية والسياسية وربط نظريته الأخلاقية بالفلسفة السياسية، حيث ترك بصمة عميقة على الفلسفة الأخلاقية والسياسية من خلال تقديمه لنظرية الواجب الأخلاقي، وتعد فلسفة (كانط) الأخلاقية واحدة من أهم المساهمات الفكرية في التاريخ الفلسفي، حيث تقدم إطاراً متيناً لفهم كيفية تصرف الأفراد في سياقات أخلاقية ومعنوية، لكن تأثير فلسفته لا يقتصر على الأخلاق الفردية فقط، بل يمتد ليشمل المجال السياسي أيضاً، مما يعزز القيم الأساسية للعدالة والحقوق والكرامة الإنسانية، ومؤكداً على أهمية المبادئ الأخلاقية في تنظيم المجتمع والسياسة.

مشكلة البحث :

دراسة جدلية الأخلاق والسياسة عند (إيمانويل كانط) هي موضوع مهم وشائك، فقد كان (كانط) من أهم الفلاسفة الأخلاقيين والسياسيين في التاريخ الفلسفي الحديث، وهناك عدة قضايا أساسية يمكن تناولها في هذا البحث، جاء البحث لطرح التساؤلات الآتية:

- 1- ما الأفكار الأساسية لـ(كانط) في مجال الأخلاق والسياسة؟
- 2- كيف ترتبط الأخلاق والسياسة في فلسفة كانط؟
- 3- ما أهم الانتقادات الموجهة لفكر (كانط) في مجال الأخلاق والسياسة؟

أهداف البحث :

يسعي هذا البحث الى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف على مفهوم الأخلاق في فلسفة إيمانويل كانط.
2. التعرف على مفهوم السياسة في فلسفة إيمانويل كانط.
3. إبراز العلاقة بين الأخلاق والسياسة في فلسفة (إيمانويل كانط).
4. تحديد المفاهيم الأساسية للأبعاد الاخلاق والسياسة في فلسفة (إيمانويل كانط).

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث في إبراز الترابط الفلسفي العميق بين الأخلاق والسياسة في فلسفة (كانط)، وتوضيح مدى إسهامات كانط في تطوير الفكر الأخلاقي والسياسي.

منهجية البحث:

اقتضت طبيعة البحث استخدام المنهج التحليلي للمفاهيم الأساسية لكانط في الاخلاق والسياسة.

محاور البحث:

المحور الأول - فلسفة الأخلاق عند كانط

الأخلاق لغة :

الأخلاق جَمْعُ خُلُقٍ، والخُلُقُ بضم اللام وسكونها-هو الدِّينُ والطَّبْعُ والسَّجِيَّةُ (وهو ما خُلِقَ عليه من الطَّبْع) والمُرُوَّةُ، وَحَقِيقَةُ الخُلُقِ أَنَّهُ لَصُورَةُ الإنسانِ الباطنية، وهي نَفْسُهُ وأوصافُها ومَعَانِيها الْمُخْتَصَّةُ بها بِمَنْزِلَةِ الخُلُقِ لَصُورَتِهِ الظَّاهِرَةِ وأوصافِها ومَعَانِيها(أنظر: القاموس المحيط للفيروز ابادي، ص881)

والأخلاق جمع التكثير من "خلق" تأتي بمعنى حال للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال من خير أو شر من غير حاجة إلي فكرٍ وروية(معجم الوسيط، ص 252)

الأخلاق اصطلاحاً:

عَرَّفَ الجُرْجَانِيُّ الخُلُقَ بأنَّه: (عِبَارَةٌ عن هَيْئَةٍ لِلنَّفْسِ رَاسِخَةٍ تَصْدُرُ عنها الأفعالُ بِسُهُولَةٍ وَيُسْرٍ من غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى فِكْرٍ وَرَوِيَّةٍ، فَإِنْ كَانَ الصَّادِرُ عنها الأفعالَ الحَسَنَةَ كَانَتِ الهَيْئَةُ خُلُقًا حَسَنًا، وَإِنْ كَانَ الصَّادِرُ منها الأفعالَ القَبِيحَةَ سُمِّيَتِ الهَيْئَةُ الَّتِي هِيَ مَصْدَرُ ذَلِكَ خُلُقًا سَيِّئًا)(ينظر: إحياء علوم الدين، للغزالي 35/3)

طبيعة القيمة الأخلاقية:

أكد كانط على أن القيمة الأخلاقية مطلقة ثابتة ودائمة وبعيدة عن كل التأثيرات والظروف فهي لا تستمد خبرتها من الغايات أو المقاصد ، فهي مستقلة بذاتها وهذا ما يدل على عدم ارتباطها في وجودها بسبب من الأسباب التي تجعل منها قيمة نسبية (الربيع ميمون ، 1980 ، ص 177)، وهذه القيمة المطلقة لا تكون قيمتها إلا في موقف مطلق وشامل يصلح في كل زمان ومكان ، وغير المناقض للطبيعة أو الإرادة، فهي إذا ليست وسيلة بل هي بيئة بذاتها لا تحتمل برهانا ولا تقبل تبريرا فهي عامة وليست جزئية ، وضرورية وليست عارضة ، لا تقبل شكاً ولا تحمل تناقضا لذلك فهي تشبه بديهيات الهندسة ومصادراتها التي وضعها (إقليدس) (صلاح قنصوة 2010 ، ص 104).

الركائز الأساسية التي تقوم عليها فلسفة (كانط) الأخلاقية وهي :

1-الإرادة الخيرة (مبدأ الأخلاق)

بدأ (كانط) القسم الأول من كتابه تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق، و هو يقصد منها الإرادة الخيرة ، والتي أعدها الشرط الضروري والمعياري المحدد لأخلاقية الفعل من عدمها، وتعد الإرادة الخيرة في نظر (كانط) الشيء الوحيد الذي يمكن اعتباره خيرا في ذاته، أما عدا ذلك فلا يمكن اعتباره كذلك، وقد أكد (كانط) على أن هناك العديد من الأسباب التي تجعل من الإرادة الطيبة أساسا وحيدا للقيمة الأخلاقية وذلك كالآتي:

إن الإرادة الخيرة خيرة في ذاتها ، ولا تستمد خبريتها من المقاصد التي تحققها ،فهي ليست نسبية متغيرة تنظر إلى النتائج ولكنها مطلقة غير المشروطة، وتتميز دائما بالسمو والعلو لذلك تعد الشرط الوحيد الذي له قيمة في ذاته بدون قيد أو شرط(إنها حرة مستقلة استقلالاً ذاتياً فهي لا تتأثر بالعوامل الخارجية، بل تأخذ قيمها من ذاتها فهي صاحبة التشريع لنفسها ولا يشاركها في ذلك سواها ولا قدرة على هذا التشريع الذاتي ما لم تكن تتمتع بتمام الحرية)(طه عبد الرحمان ، 2009 ، ص 36).

وبقرر (كانط): إن الإرادة هي تفسير للأمر الجازم و الاحترام، فمن حيث إنها شاملة مستقلة حرة، وفردية أي متحدة بحساسية، تكون ملتزمة باحترام قانون الواجب (إميل بوترو، 1972، ص 318)، ولكي يكون مفهوم الإرادة الخيرة الجديرة بالتقدير في ذاتها يجب أن تتناول مفهوم الواجب الذي يحتوي على إرادة خيرة (إيمانويل كانط، 2009، ص 417)

2- الواجب : (شرط الإرادة الخيرة):

عرف كانط الواجب بأنه: "هو ضرورة انجاز فعل احتراماً للقانون، ويقصد كانط ذلك القانون، القانون الأخلاقي النابع من العقل في قوله: "إننا خاضعون لنظام العقل" (إيمانويل كانط، 1969، ص 232)، مفهوم الواجب في فلسفة كانط يُقدم نظرة فلسفية عميقة و مُحكمة حول الطبيعة الحقيقية للأخلاق، إن فكرة الأفعال الأخلاقية التي تُنفذ من منطلق الواجب، وليس بحثاً عن مكافأة أو تجنباً للعقاب، تُعَلَى من شأن الأخلاق إلى مستوى يتجاوز الحسابات النفعية البسيطة أو الانفعالات العاطفية المتقلبة، هذا الالتزام بالقانون الأخلاقي العقلاني يُبرز الأخلاق كمسألة مبدئية، تستند إلى العقلانية والإرادة الحرة، بدل من مجرد تفاعلات للرغبات أو الضغوط الاجتماعية، إن القيمة الأخلاقية للأفعال الصادرة عن الواجب في نظر (كانط) لا تتوقف على النتائج أو الغايات المرجوة، بل على المبدأ الذي يحدد الإرادة، وهذا ما يظهر في قوله: "الفعل الذي يؤدي بمقتضى الواجب يستمد قيمته لا من الهدف الذي يلزم تحققه به، بل من القاعدة التي يتقرر تبعاً لها، فهو لا يعتمد إذن على واقع موضوع الفعل، بل على مبدأ الإرادة وحده، ذلك المبدأ الذي بمقتضاه تم الفعل دون ما اعتبار إلى أي موضوع من موضوعات الرغبة " (إيمانويل كانط، ص 233)

ويميز (كانط) بين ثلاثة أنواع من الأفعال هي:

- أ- أفعال لا تتفق مع الواجب وأنجزت بدافع تجريبي ذاتي
- ب- أفعال متسقة ظاهرياً مع الواجب، لكنها أنجزت بدافع الميل .
- ج- أفعال متسقة مع الواجب، وأنجزت بدافع من الواجب أي بدافع احترام القانون الأخلاقي.

فالنوع الأخير هو الذي نصفه "بالأخلاقية"، حيث إنه يكون للفعل قيمة أخلاقية عندما يكون ليس مطابقاً للواجب فقط، بل نابعاً منه، وهذا الفعل هو الفعل الأخلاقي؛ لأنه تم بمقتضى الواجب، فالفعل لا تكون له قيمة أخلاقية إذا لم يكن نابعاً من الواجب أو أنجز بدافع من الواجب أي بدافع احترام القانون الأخلاقي.

إن القيمة الأخلاقية للأفعال الصادرة عن الواجب في نظر (كانط) لا تتوقف على النتائج أو الغايات المرجوة، بل على المبدأ الذي يحدد الإرادة وهذا ما يظهر في قوله: "الفعل الذي يؤدي بمقتضى الواجب يستمد قيمته لا من الهدف الذي يلزم تحققه به، بل من القاعدة التي يتقرر تبعاً لها، فهو لا يعتمد إذن على واقع موضوع الفعل، بل على مبدأ الإرادة وحده، ذلك المبدأ الذي بمقتضاه تم الفعل دون ما اعتبار إلى أي موضوع من موضوعات الرغبة." (إيمانويل كانط، مصدر سابق، ص 234)

والواجب في نظر (كانط) له ثلاث قواعد أو صور عملية هي:
-قاعدة التعميم: وهذا ما عبر عنه في الصيغة الأخلاقية الآتية وهي صيغة أمر مفادها
افعل كما لو كان على مسلمة فعلك أن ترتفع عن طريق إرادتك إلى قانون طبيعي عام،
والأمر الأخلاقي لا يكون واجبا، إلا إذا كان قانونا تتخذه إرادتنا قاعدة كلية، فيقبله كل
عقل وكل إنسان.

-قاعدة الغاية: وعبر عنها بصيغة أمر على النحو الآتي: " افعل على نحو تعامل معه
الإنسانية في شخصك كما في شخص غيرك كغاية دائما وفي الوقت نفسه لا كمجرد
وسيلة، فالإنسان كائن عاقل، لذا يجب اعتباره غاية في ذاته، لا وسيلة لتحقيق المنفعة
ولا شيئا من الأشياء، بل إن كل إنسان هو قيمة إنسانية قبل كل شيء، له كرامة، وهذه
الكرامة متساوية لدى الأشخاص جميعهم لأنهم عقلاء. (إيمانويل كانط: مصدر سابق،
ص 262).

-قاعدة الاستقلال الذاتي: "اعمل بحيث تكون إرادتك- باعتبارك كائنا ناطقا- هي الإرادة
المشرعة الكلية"، وكل فرد عاقل هو المشرع المستقل استقلالا ذاتيا، لأن إرادة الكائن
العاقل هي التي تضع تشريعا كليا عاما، ولأن القانون الأخلاقي صادر عن العقل
والإرادة الحرة للشخص، وهناك عدة مفاهيم ارتبطت بالواجب كالحرية والاحترام.

3- الحرية

فالحرية عند(كانط) هي وثيقة الصلة بالأخلاق، فأول الشروط الممكنة ليصل المثل
الأخلاقي حقيقة واقعية هي الحرية، فالحرية عنده هي حرية الاستقلال الذاتي، وهي
تلك الحالة التي يتصف بها الفاعل الأخلاقي الذي يصير عن إرادتنا وكياننا الداخلي
الذي لا يخرج إلا ذاته. (طه عبد الرحمان ، مرجع سابق ، ص 17)

المحور الثاني - فلسفة السياسة عند كانط:

أولا - مفهوم السياسة لغة :

مفردة السياسة في اللغة العربية متأتية من مصدر (ساس) ، وتطلق على سياسة الرجل
لنفسه ، ودخله، وخرجه، وأهله ، وولده، وخدمه، وتطلق أيضا على سياسة الولي
لرعيته ، وعلى تنظيم أمور الدولة وتدبير شؤونها (صليبا، جميل ، 1989 ص679).
وهي فرع من العلم المدني يبحث في أصول الحكم وتنظيم شؤون الدولة (المعجم
الفلسفي ، 1989 ، ص 99)

ثانيا - مفهوم الفلسفة السياسية اصطلاحا:

ولد هذا المصطلح نتيجة المزج بين الفلسفة والسياسة، بما أن الفلسفة هي (حب الحكمة
) ، وتعني بالمعنى العام : (إنها النظرة الشاملة إلى المجتمع والوجود) وبهذا
المعنى يمكن القول إن لكل إنسان فلسفته الخاصة به(الجاسور ، ناظم عبد الواحد
ص 456، 457)

وبما أن الفلسفة في إحدى معانيها هي تنظيم مستمر لعملية التعقل واكتشاف المبادئ
المنظمة للتطبيق العملي، ولها كانت الأداة التي يمكن لها تحقيق هذا التوفيق بين القوة
والعقل في المجتمع هي (الدولة) فقد نتج الدولة في اخضاع القوة للعقل، وقد تهدف

إلى أن يكون مثلها الأعلى هو تتويج للعقل على مقعد القوة، أما السياسة فهي " معرفة كل شيء ماله علاقة بفن حكم الدولة، وتسيير علاقاتها الخارجية " فالسياسة هي فن وفلسفة ، ولا يمكن فهمها (السياسة) بعيدا عن الأسس الفلسفية التي تنهض فيها ، وبما أن الفلسفة هي : " البحث عن الحكمة "، أو عن المعرفة الشاملة من أجل المجتمع ، لذلك فإن الفلسفة السياسية تكون محاولة معرفة طبيعية الأشياء السياسية بصدق ، إلى جانب معرفة النظام السياسي الصحيح ، فالسياسة عند كثير من السياسيين يحكمها مبدأ واحد (إن الغاية تبرر الوسيلة)

رؤية كانط للفلسفة السياسية:

يعد (إيمانويل كانط) رائداً لمفكري و فلاسفة عصر التنوير من خلال أفكاره السياسية فجاءت الفلسفة السياسية الكانطية متأثرة بالتنوير ومؤثره عليه ، حيث كان عصر التنوير مليئاً بمجموعة من التغيرات الأساسية في حقول السياسة و الفن و الفلسفة و العلم ، حيث وضع (كانط) أفكار على أساس الحرية ، و ماهية العلم و الإنسانية وقد انشغل بدراسة أفكار (روسو) وموضوع الحقوق الطبيعية، وقد كان هذا ظاهراً من خلال حياته الجامعية ،وبعد ذلك شرع (كانط) بتدريس نظرية الحق واستمرت اهتماماته السياسية إلى فترة ليست بالقصيرة (ديورانت، دبل ، ص844) إذ بدأت أفكار و ابحاث كانط الفلسفية تستوعب المعاني والأفكار السياسية ، والتعاليم الحديثة والعلمية الناجحة، على صعيدي المجتمع والسياسة، و عارض كانط حالة الوحشية في العلاقات الدولية التي لا تخضع لأي قانون، في وقت كانت فيه السياسة المحلية على حافة عصر جديد للمواطنة و الدستورية (جمال حواسه ، 2008، ص 310).

سعى (كانط) في إطار الفلسفة السياسية إلى وضع تصور لشكل الدولة أو الحكومة السياسية، وتحديد النظام الأنسب لشكل الحكومة الذي سيؤدي إلى تحديد شكل جديد للنظام السياسي العالمي ، و انتقد (كانط) نظام الحكم السائد في أوروبا آنذاك ، ووصفه بالاستبداد ، حيث كان متركزاً على حكم الأقلية ، كما كانت الأسلاب و الغنائم تتسرب إلى الأقلية الحاكمة فيما عرف بالنظام (الأولجاري) وقد قدم (كانط) ثلاثة أشكال من أنظمة الحكم هي:

النظام الأوتوقراطي : هو حكم الفرد .

النظام الأرستقراطي : هو أن تكون السلطة العليا بيد شخص واحد أو مجموعة محددة.

النظام الديمقراطي: يسود فيه الجميع على الجميع (المحمداوي ، ص145).

وفيما يتعلق بالنظام الأوتوقراطي، الذي يتسم بوجود سلطة مطلقة بيد شخص واحد أو مجموعة محددة، يمكن القول إن (كانط) كان سيميل إلى انتقاده، كان يعتقد أن السلطة السياسية يجب أن تكون قائمة على مبادئ العقلانية والقانون الذي يراعي حرية الأفراد ، ويضمن حقوقهم ،والحكم الأوتوقراطي، الذي يركز على مركزية السلطة ويقلل من حرية الفرد، يتناقض مع هذه المبادئ.

ذهب (كانط) الى أن النظام الديمقراطي هو النظام الأمثل، وذكر في هذا الصدد اذا قامت الحكومة الديمقراطية وحلت محل الحكومات الأقلية وسهم كل الشعب في السلطة

السياسية، فإن غنائم النهب والسرقات الدولية ستوزع على أفراد الشعب، ويعني هذا استبدال حكم الأقلية بحكم الأكثرية، فتصبح السلطة بيد الشعب، وتوزع تلك الممتلكات على المواطنين، مما يؤدي إلى قيام نظام دولي يرتكز على الديمقراطية مكان العبودية والاستغلال.

قد دعم (كانط) فكرة الدولة التي تسعى لتحقيق التوازن بين النظام والقانون وحماية حرية الأفراد، وليس النظام الذي يركز على السلطة المطلقة، ويقيد الحقوق الفردية، وعرف (كانط) الدولة : بأنها توحيد كثرة من الناس تحت قوانين شرعية يبحث عن مفهومات القانون الخارجي تكون هذه القوانين ضرورية قلبية، أي أنها صادرة طبيعياً (أي الحرية والمساواة والاستقلال القانوني، ومثلما مقصور بها شكل عام، ولا يغيب عن الذهن ما أشار إليه (كانط) إلى أن النظام السياسي الذي يتمثل بالدولة تعتمد ثلاث سلطات في داخلها السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والسلطة القضائية، و اقتبس (كانط) من مونتسكيه فكرة فصل السلطات و توازن السلطات الثالث لكون (كانط) كان مؤيد للنظام الجمهوري حتى لا تسيطر سلطة واحدة أو عنصر واحد له القوة المستبدة فيمكن تهديدا للحريات، أي مصدر كبح لحرية المواطنين وحقوقهم التي يجب أن يتمتعوا بها كونهم جزء من تلك الدولة، وأن الحرية تعطى للإنسان، لأنه إنسان يتميز بملكة عقلية تجعله يتمتع بالاستقلال الذاتي في التفكير أو البحث و هذا الاستقلال الذاتي ماهو إلا دليل على الحرية هذا ما جعله يعجب بفكرة مونتسكيه في فصل السلطات الاسترجاع حريات وحقوق الأفراد و استبعاد ونكران العبودية والاستبداد و استمالك لمبادئ و حقوق الأفراد (جمال حواسه، مصدر سابق، ص310).

المحور الثالث - ارتباط الأخلاق بالسياسة في فلسفة كانط:

تتكون الفلسفة السياسية بمعناها العام من مجموعة النصوص الفلسفية التي كتبها الفلاسفة منذ القدم إلى يومنا هذا، ومن مشكلات كبرى منها: الحدود المقبولة لعمل الدولة، وأسس الإلزام السياسي، وفضائل المواطن، وطبيعة العدل... إلخ، وإذا نظرنا في مشكلة العدل، على سبيل المثال لا الحصر فإنها لا تقتصر على الفلسفة السياسية، وإنما هي مشكلة مطروحة في فلسفة الأخلاق، وفلسفة القانون، والفلسفة الاجتماعية ومن هنا جسد (كانط) العلاقة بين الأخلاق و السياسة، وخاصة أن المبحثين يهتمان بالمبادئ التي تمكننا من العيش معا داخل المجتمع، فكان فكر (كانط) السياسي والأخلاقي بين الدول وروحه المقاربة بين الأخلاق و السياسة واهتم أيضاً بقضايا السياسة وأثر القيم الأخلاقية على النظام السياسي، حيث قدم تصوراً طموحاً وواقعياً لتحقيق السلام من خلال نظام قانوني أخلاقي دولي في كتابه (إلى السلام الدائم) وهذا ما يحتاجه الإنسان المعاصر، في نظر (كانط) أنه لا يمكن أن يكون هناك خلاف بين السياسة و الأخلاق، أي بين ما هو عملي وما هو نظري إذ تقول السياسة كن متبصراً كالثعابين، و تضيف الأخلاق شرطاً مقيداً وكن بسيطاً كالحمائم، فإذا لم يكن التوفيق بين الأمرين في مبدأ واحد لا يمكن أن تتعايش معا في أمر واحد، كان هناك خلاف بين السياسة و الأخلاق، ولكن إذا كان لابد من اجتماعهما، كانت فكرة الضد

مستحيلة ، ولم يكن هنالك محل ؛ لأن نضع مشكلة السبيل إلى فض ذلك النزاع ، وعلى الرغم من إن القضية الأمانة هي أحسن سياسة تتطوي على نظرية يكذبها العمل مع الأسف في أغلب الأحيان فإن القضية النظرية أيضا الاستقامة أفضل من كل سياسة هي على الإطلاق فوق كل اعتراض، بل هي الشرط الذي لا بد منه للسياسة نفسها، والله الوصي على الأخلاق (إيمانويل كانط، مشروع السلام الدائم ، 1952، ص 67). أنهناك نزاع بين السياسة والأخلاق، لكن إذا كان لا بد اجتماع بين الأمرين معا، فإن فكرة الضد تكون غير المعقولة حينئذ، ولا يبقى هناك مجال لوضع سؤال لمعرفة كيف يمكن وضع حد لهذا النزاع، وهنا يلزم التوفيق بين الاتجاهين في مبدأ واحد. (طه عبد الرحمن ، مرجع سابق، ص 247)

ويرى (كانط) بأنه لا خلاف بين الأخلاق والسياسة من الجهة الموضوعية أي من الجهة النظرية، أما من الجهة الذاتية (بسبب نزعة الأنانية عند الإنسان ، فهي نزعة لا توصف بأنها عملية، لأنها لا تقوم على أحكام العقل) فالنزاع قائم وسيظل قائما، وما أحراره بالبقاء، فإنه كامهماز الناحس أو الحجر الشاحذ يحض النفوس على الفضيلة، ومن جهة أخرى يرى (كانط) أن هناك اتفاق بين الأخلاق والسياسة وفقا للتصور "الترنسندنتالي" واستخدم كانط مصطلح "ترنسندنتالي" في كتابه "نقد العقل المحض" مقابلا لمصطلح "تجريبي"، و(الترنسندنتالي) هو كل شرط قلبي، وليس معطى من معطيات الاختبار، ويمكن القول أن (الترنسندنتالي) في فلسفة (كانط) هو ما يجعل التجربة ممكنة من مبادئ وشروط قبلية، وأهم هاته الشروط؛ شرطي الزمان والمكان (اندرييه لالاند موسوعة لالاند الفلسفية، ص 280).

تقوم الدولة الكانطية على أساس الأخلاق الواجبة أو المسؤولية، والتي تنسجم مع المصلحية التي تنظر إلى نتائج الأعمال ولا تقوم على المبادئ الأصول قبلية، لذلك نستطيع أن نحكم طبقا للفلسفة السياسية الكانطية بأنه لا يوجد أي تناقض أو تعارض بين الأخلاق والسياسة، إلا إننا نستطيع العمل بالقوانين الخلاقية، فالأخلاق تنسجم مع السياسة على أساس الواجب، ومن الجدير بالذكر أن وجهة نظر (كانط) حول النظام السياسي الحقيقي الذي لا يمكنه أن يخطو خطوات يكن الدفاع عنا من دون تكريم الأخلاق والاستناد إليها، فالسياسة بحد ذاتها فن معقد، لكنها لا تزدان من دون الأخلاق بأي زينة أخرى، ولا بد أن تنسجم للاختيارات السياسية في عملية اختيار القرار مع تعاليم العقل العلمي. (المحمدي، علي عبود، ص 140-141)

الخاتمة:

تعد فلسفة (كانط) الأخلاقية من بين الأكثر تأثيرا في تاريخ الفلسفة الأخلاقية، ينطلق (كانط) في نظريته الأخلاقية من مبدأ أساسي يُعرف بـ"الواجب" أو "الالتزام الأخلاقي"، وقد قدم نموذجا لخلقيات تقوم على مبدأ "الواجب الأخلاقي" الذي لا يتأثر بالنتائج أو العواقب، واهتم أيضا بقضايا السياسة وأثر القيم الأخلاقية على النظام السياسي، حيث قدم تصورا طموحا وواقعيا لتحقيق السلام من خلال نظام قانوني

أخلاقي دولي في كتابه "إلى السلام الدائم" ، مما ألهم العديد من الفلاسفة والسياسيين الذين سعوا لتحقيق مبادئ السلام والعدالة في سياقاتهم السياسية والدولية، قد أثرت بشكل كبير على النظرية الأخلاقية والسياسية الحديثة. وقد خلص هذا البحث إلى بعض النتائج ومن أهمها: -

- أكد (كانط) على أن القيمة الأخلاقية مطلقة ثابتة ودائمة وبعيدة عن كل التأثيرات والظروف فهي لا تستمد خيريتها من الغايات أو المقاصد فهي مستقلة بذاتها.
- إن الفعل الأخلاقي يستمد قيمته الأخلاقية من الإرادة الخيرة أو الإرادة الطيبة النابعة من الذات الإنسانية.
- الإرادة الخيرة تخضع للواجب الأخلاقي، الذي يعد أساس الأخلاق في نظر كانطو تستمد خيريتها من المقاصد التي تحققها وليس من نتائج الأفعال التي نقوم بها.
- الواجب في نظر كانط له ثلاث قواعد أو صور عملية (قاعدة التعميم، وقاعدة الغاية وقاعدة الاستقلال الذاتي).
- إن القيمة الأخلاقية مطلقة وتتميز بأنها: مستقلة عن الوجود وصورية ومرتبطة بالحرية وغاية في ذاتها وليست وسيلة
- أشار كانط إلى أن النظام السياسي الذي يتمثل بالدولة تعتمد على ثلاث سلطات في داخلها السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والسلطة القضائية
- قدم كانط ثلاثة اشكال من أنظمة الحكم (النظام الأوتوقراطي، والنظام الأرستقراطي والنظام الديمقراطي).
- يرى كانط بأنه لا خلاف بين الأخلاق والسياسة من الجهة الموضوعية أي من الجهة النظرية، أما من الجهة الذاتية فيسبب نزعة الأنانية عند الانسان، وهي نزعة لا توصف بأنها عملية، لأنها لا تقوم على أحكام العقل، فالنزاع قائم وسيظل قائماً.

الهوامش :

- 1 - القاموس المحيط : للفيروز أبادي ،تح /مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط8 ، 2005 ص881 .
- 2 - المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية ، ط4 ، 2004 ، ص 252 .
- 3 - إحياء علوم الدين للغزالي ، الناشر : مكتبة الإيمان ، 2008 ، 35/3 .
- 4 - الربيع ميمون ، نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية و المطلقية ، الجزائر :الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1980 ، 177 .
- 5 -صلاح قنصوه ، نظرية القيم في الفكر المعاصر ، لبنان : التنوير للطباعة والنشر، 2010 ، 104 .

- 6 - طه عبد الرحمان ، سؤال الأخلاق مساهمة في النقد الأخلاقي للحدثة الغربية ، ط4 ، المغرب : المركز الثقافي العربي، ص36، 2009 .
- 7 - إميل بوترو، فلسفة كانط، تر: عثمان أمين، الهيئة العامة للكتاب، مصر، 1972، ص 318.
- 8 - إيمانويل كانط، أنطولوجيا الوجود، دار التنوير للطباعة و النشر والتوزيع، 2009 ص417،
- 9 - إيمانويل كانط ، أسس ميتافيزيقا الاخلاق ، ترجمة فتحي الشنيطي ، ط2 ، لبنان : دار النهضة العربية، 1969 ، ص232.
- 10- إيمانويل كانط ، أسس ميتافيزيقا الاخلاق، مصدر سابق ص 233 .
- 11 - إيمانويل كانط، تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق، المصدر السابق، ص234.
- 12 - إيمانويل كانط، تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق، المصدر السابق، ص 262 .
- 13 - طه عبدالرحمن مصدر سابق ، ص17.
- 14 - صليبا، جميل ،المعجم الفلسفي ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،ج1، 1982(ص679).
- 15 - مجمع اللغة العربية : المعجم الفلسفي الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية بالقاهرة ، مصر ، ط1، 1983 ، ص 99.
- 16 - الجاسور ، ناظم عبد الواحد - موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفة والدولية، 2008 ، ص456، 457 .
- 17 - جمال حواسة 2008، الاتجاهات الكلاسيكية والمعاصرة في تفسري مفهوم الأمن الدولي - عرض وتقييم، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، ع /16، ص 310.
- 18 - ديورانت، دبل، تاريخ الحضارة، روسو والثورة.
- 19 - جمال حواسة 2008 ، مصدر سابق .
- 20 - إيمانويل كانط ، مشروع للسلام الدائم ، ترجمة الدكتور عثمان أمين ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط1 ، القاهرة ، 1952 ، ص 67 .
- 21 - عبدالرحمن طه : مصدر سابق ، 247 .
- 22 - اندرييه لالاند موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الثالث R-Z ، تعريب أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، ط. 2 ، 2001، ص 280 .
- 23 - المحمداوي ، علي عبود، الفلسفة السياسية، الرابطة العربية الاكاديمية للفلسفة، دار الروافد الثقافية، ص145.



تصنيف بلوم للأهداف التربوية وعلاقتها بالمهارات المعرفية والسلوكية

إعداد: أ. زهرة أحمد شعيب اللويص

قسم التربية وعلم النفس، كلية التربية العجيلات، جامعة الزاوية، ليبيا

ملخص البحث:

هدفت الدراسة إلى التعرف على تصنيف بلوم للأهداف التربوية وعلاقتها بالمهارات المعرفية والسلوكية، يُستخدم لتصنيف الأهداف التعليمية وفقاً لمستويات مختلفة من التعقيد الفكري والمهاري، تم تطويره لأول مرة في عام 1956 بواسطة بنيامين بلوم وزملائه، ويشمل التصنيف ستة مستويات رئيسية: المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، والتقويم، (بلوم وآخرون 1983)، وقد اكتسب تصنيف بلوم للأهداف التربوية شهرة عالمية في الدوائر التربوية، وقد وضع التصنيف كدليل لمساعدة المربين والمعلمين في تخطيط الأهداف والخبرات التعليمية المدرسية وبرزت أهميته في مجال تخطيط المناهج الإجرائية للطلبة الموهوبين والمتفوقين، عن طريق التركيز على المستويات الثلاث العليا من مهارات التفكير التي تضم التحليل والتركيب والتقويم. الكلمات المفتاحية: هرم بلوم - مستويات بلوم - تصنيف بلوم

Abstract: This study aimed to identify Bloom's taxonomy of educational objectives and its relationship to cognitive and behavioral skills. The classification of educational objectives is used according to different levels of intellectual and skill complexity.

Benjamin Bloom and his colleagues first developed the Bloom's taxonomy in 1956.

The classification includes six main levels: knowledge, understanding, application, analysis, synthesis, and evaluation (Bloom et al, 1983). Bloom's taxonomy of educational objectives has gained worldwide fame in educational circles. The classification was developed as a guide to help educators and teachers in planning school educational objectives and experiences. Its importance has emerged in the field of planning procedural curricula for gifted and talented students, by focusing on the three upper levels of thinking skills that include analysis, synthesis, and evaluation.

Keywords: Bloom's pyramid, Bloom's levels, Bloom's Taxonomy.

المقدمة

يعد هرم بلوم واحدة من الأدوات الأكثر فعالية وشهرة في مجال التعليم وعلم النفس التربوي وقد أثرت بشكل كبير على كيفية فهمنا لعملية التعلم وتطوير المهارات العقلية لدى الطلاب، يتمثل الهدف الرئيسي لهذا الهرم في تصنيف وتحليل تطبيق "تأسيس" يعتمد بشكل كبير على مبادئ وأسس هرم بلوم في تصميم وتقديم تجربة تعليمية متميزة ومحفزة للطلاب في المملكة العربية السعودية، يهدف التطبيق إلى تحويل عملية التعلم من عملية تقليدية إلى تجربة متطورة ومحفزة، من خلال توفير بيئة تعليمية تشجع على التفكير النقدي والإبداعي والتحليلي.

إن التربية العملية تعد إحدى فعاليات العملية التربوية المهمة في مجال إعداد المعلمين وتدريبهم في المراحل التعليمية كافة، وبما أن المعلم يمثل الدور الرئيس في العملية التعليمية، كان البد أن يحظى إعداداه للاهتمام والدراسة لكونه عصب المهنة ومحركها الأساس، فهو المسؤول الأول عن تحقيق أهداف التربية، وعامل من عوامل تطوير المجتمع وتنميته (نجم، 2010).

والمعلم أساس المنظومة التعليمية، بقدرته وكفاءته، تكون فاعلية التعليم، إذ تتضاءل لإمكانات المادية والمناهج الدراسية، في غياب المعلم الكفوء (مطر 2010)، وهو ذخيرة قوية كبرى؛ ذلك أن تكون جبل بأكمله، إنما يعتمد اعتماداً من سمات شخصية وتربوية، تعينة على أداء مهمته بنجاح، مما يؤهله للمقدرة على إحداث تغيير في سلوك طالبه، وهذه المقدرة هي التي تصنع المعلم الناجح، وتجعل دروسه الفعالة ذات أثر واضح، وتحقق النتائج المنشودة (العجمي، 2003).

يستفيد مستويات التفكير والتعلم، وذلك بهدف تحسين تجربة التعلم وتعزيز الأداء "تأسيس" من هذا الهرم في تصميم المحتوى التعليمي بحيث يناسب الأكاديمي مستوى تفكير كل طالب ويعزز تطوره الشامل، سواء كان الهدف هو تذكر المعلومات الأساسية، أو تطبيقها في سياقات مختلفة، أو تحليل الأفكار بشكل نقدي أو إبداع حلول جديدة للمشكلات، فإن تأسيس يوفر بيئة تعليمية متنوعة ومتعددة له الأوجه تستند إلى مبادئ هرم بلوم الذي يهدف التطبيق إلى تحفيز الطلاب ليصبحوا متعلمين نشطين ومبدعين ومستقلين في تعلمهم وتطويرهم الشخصي.

ويمكن تعريف الأهداف التدريسية على أنها عبارات تُكتب للتلاميذ لتصف بدقه ما يمكنهم القيام به بعد الانتهاء من تدريس حصة أو وحدة تدريسية معينة، ويساعد فهم خصائصها، وتصنيف مستوياتها وأنماطها عند التخطيط للتعليم على نجاح الموقف التعليمي، ولسوء الحظ، ونتيجة العديد من الأسباب كضيق الوقت، وعدم كفاءة المعلمين، وعدم توافر الإمكانيات والوسائل التعليمية اللازمة، وثقل العبء التدريسي، فإن تخطيط التدريس وتطبيقه نادراً ما يتجاوز الجانب المعرفي المتدني كالمعرفة والفهم والتطبيق، دون الوصول إلى التحليل والتركيب والتقييم إلا في حالات محدودة، كما يندر أن يتجاوز ذلك إلى الجانب العاطفي، والجانب المهاري الادائي، الذي يساهم بشكل فعال في تشكيل الشخصية السوية للتلاميذ (سعاده، 1984)

مشكلة الدراسة:

وقد أظهرت بعض الدراسات مثل دراسة (نزال، 1999)، والرشيدي 2004: (ص 13 - 53) وجود ضعف في قدرة المعلمين على تحقيق الأهداف السلوكية، مما استدعى من الباحث إجراء دراسة تفصيلية لبيان المقدرة التصنيفية لدى معلمي المدارس الخاصة، ومقارنة هذه النتائج مع الدراسات السابقة المطبقة على المدارس الحكومية

تقوم هذه الدراسة على تساؤل لاتعدة:

- 1 - ما مجالات التعلم الثلاثة في تصنيف بلوم؟
- 2 - ما الأهداف الأساسية لهرم بلوم ؟
- 3 - كيف يمكن تطبيق مستويات بلوم في الفصل الدراسي؟
- 4 - الفرق بين تصنيف بلوم القديم والحديث؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من أن المقدرة التصنيفية للأهداف السلوكية بشكل سليم تساعد على الوضوح العام للرؤية، فالعمل الناجح ال بد من أن يكون موجهاً نحو تحقيق أهداف معينة ومقبولة، وإلا سيكون العمل نوعاً من المحاولة وفيه نسبة واضحة من الخطأ، وفي هذا ضياع للجهد والوقت، وهذه الفوضى في حقيقة الأمر هي المطلوب الابتعاد عنه عند صياغة الأهداف السلوكية؛ وذلك كون تحديد الأهداف ضرورياً اختياراً أوجه النشاط التعليمي المناسبة، واختيار التقييم السليم.

أهداف البحث:

من أهم الأهداف التي ذكرها (بلوم) الأهداف التربوية فهي وصف لتغير سلوكي متوقع حدوثه في شخصية المتعلم بعد مروره بخبرة تعليمية ما. حيث يحدد الهدف مقدار التعلم بمقدار التغير ويوجه التغير السلوك وهذا الأخير يلاحظ ويقاس وبقيم ولتحقيق الهدف لابد أن يمر المتعلم بخبرة ما وإلا فلن يتحقق، والخبرة يجب أن تكون خبرة تعليمية، أي يمر بها المتعلم بنفسه (توفيق، ومحمد 2004). كما أن وضوح الأهداف لدى القائمين بالعملية التعليمية يزيد ويرفع معنوياتهم فهي تعين المشرف التربوي على معرفة مستوى تلاميذه ونوعية مشكلاتهم وتوجيههم تربوياً ومهنياً، كما تعد معياراً للمعلم لتقييم نتائج عمله، كما يساعد على تحديد سير اتجاه البرامج والأنشطة التعليمية التي تترجم حاجات واتجاهات وقيم كل من الفرد والمجتمع.

ولم يقف على الأهداف السابقة بل هناك أهداف أخرى تتمثل في الآتي:

- تعزيز مهارات التفكير العليا للطلبة، مثل مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات
- تجنب التعليم القائم على الحفظ عن ظهر قلب ودمج المهارات المعرفية في المناهج الدراسية من أجل تطوير مهارات التفكير.

- مساعدة المعلمين والمدرسين في صياغة أهداف تعليمية واضحة وقابلة للتنفيذ واستخدامها عند التخطيط للدروس.
- تمكين المعلمين والمدرسين من إنشاء تقييمات صالحة وموثوقة وموحدة تعتمد على توافق أهداف التعلم مع أي مستوى من مستويات فهم الطلبة.
- مساعدة المعلمين على تحديد القدرات الفكرية التي يعمل الطلبة من خلالها ووضع أهداف واضحة في إطار تلك القدرات.
- حث الطلبة على رؤية أهداف التعلم من الناحية السلوكية.
- إجراء تجارب تعليمية مثمرة وجذابة وقائمة على التفاعل حتى لا يكون الطلبة مجرد متلقين سلبيين للمعلومات (رحيم يونس كرو الهزاوي 2009: ص124)

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي بهدف التعرف على مستوى المقدرة التصنيفية لأهداف السلوكية حسب تصنيف بلوم.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت هرم بلوم وتطبيقاته في السياقات التعليمية هنا بعض الدراسات والأبحاث التي كتبها مؤلفون عرب حول هرم بلوم:

1. دراسة عادل ربيع بعنوان: (تطبيق تصنيف بلوم في تصميم أسئلة الاختبارات) 2015، وتناولت هذه الدراسة كيفية استخدام هرم بلوم في تصميم الأسئلة الامتحانية لضمان تقييم شامل لمستويات التفكير المختلفة.
2. دراسة أحمد الحسن بعنوان: (دور تصنيف بلوم في تطوير مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب)، 2018، وتقوم الدراسة على كيفية استخدام هرم بلوم لتعزيز مهارات التفكير النقدي والتحليلي لدى الطلاب في المدارس والجامعات.
3. دراسة رانيا أبو سعدة بعنوان: (تطبيقات هرم بلوم في التعليم الإلكتروني)، 2020، تسلط هذه الضوء على كيفية دمج هرم بلوم في تصميم التعليم الإلكتروني وكيفية تأثيره على فعالية التعلم عن بُعد.
4. دراسة وليد الزعبي بعنوان: (تأثير تطبيق تصنيف بلوم على أداء الطلاب في المواد العلمية)، 2016، تقوم هذه الدراسة على تأثير تطبيق هرم بلوم على تحسين أداء الطلاب في مواد مثل الرياضيات والعلوم.
5. دراسة سارة النعيمي بعنوان: (استخدام هرم بلوم في تطوير استراتيجيات تدريس اللغة العربية)، 2017، تناولت هذه الدراسة التركيز على كيفية استخدام

هرم بلوم في تحسين استراتيجيات تدريس اللغة العربية وتطوير مهارات الطلاب.

6. دراسة محمد القاضي، بعنوان: (النسخة المعدلة من هرم بلوم وتطبيقاتها في التعليم العالي)، 2019، وتستعرض هذه الدراسة النسخة المعدلة من هرم بلوم وتطبيقاتها في التعليم العالي وكيفية تحسين استراتيجيات التدريس والتقييم.

7. دراسة فاطمة العلي، بعنوان: (أثر تطبيق هرم بلوم على فعالية برامج التدريب في المؤسسات التعليمية)، سنة النشر: 2021، وهذه الدراسة تركز على كيفية تطبيق هرم بلوم في برامج التدريب المؤسسي وكيف يؤثر ذلك على فعالية هذه البرامج.

8. دراسة نزال 1999، وهدفت إلى التعرف على درجة التزام معلمي التاريخ ومعلماته للمرحلة الإعدادية بمنطقة دبي التعليمية بالخصائص للأهداف السلوكية ومعاييرها، ولجمع البيانات قام الباحث بتطوير استمارة تقويم اشتملت على (11) خصائص ومعايير، واحتوت عينة الدراسة جميع معلمي التاريخ ومعلماته للمرحلة الإعدادية الذين بلغ عددهم (32) معلما ومعلمة، أظهرت نتائج الدراسة فروقا دالة احصائية في درجة الالتزام بخصائص.

وتعد هذه الدراسات جزءًا من الجهود الأكاديمية في العالم العربي لفهم وتطبيق هرم بلوم في السياقات التعليمية المختلفة. يمكن العثور على هذه الدراسات في المجالات الأكاديمية العربية، قواعد البيانات الجامعية، أو من خلال التواصل مع مؤسسات التعليم العالي في الدول العربية.

مصطلحات البحث :

مفهوم هرم بلوم :

هرم بلوم أو تصنيف بلوم Bloom's Taxonomy هو نموذج هرمي صممه عالم النفس التربوي بنيامين بلوم في فترة الخمسينات من القرن الماضي بهدف تصنيف أهداف ومراحل التعلم وتطوير مهارات التفكير للطلبة، إذ يوضح كيف يتقدم التعلم من الحقائق البسيطة إلى التحليل المعقد، وكل درجة من درجات هذا الهرم تمثل مستوى معين من الفهم وطبقات مختلفة من التعقيد والمعرفة، لذلك أطلق عليه اسم تصنيف بلوم المعرفي. (Crockett, L., 2015; Grantham, N., Roberts, C., 2012) (2014)

وهو نظام وصفه Bloom وزملائه عام 1956 لتصنيف الأهداف التربوية في المجال المعرفي وله ست مستويات مرتبة ترتيبا هرميا متتابعا تبدأ بالمستوى البسيط وتنتهي بالمستوى المعقد" (بلوم وآخرون، 1983: ص 407)

نظرية التعلم من أجل التمكن (بلوم)

"إنما يستطيع أن يتعلمه أي إنسان في هذا العالم يستطيع كل الناس تقريبا ، أن يتعلموه ، إذا وفرنا لهم الظروف التعليمية الملائمة قبل التعلم و أثناءه " (العجيلي شركز ، وناجي خليل :نظرية التعلم ،1996،ص117)

تصنيف بلوم الرقمي: هو دمج بين مستويات بلوم المعرفية وبين مهارات ومهام القرن الحادي والعشرون الرقمية وتوضيح لطرق استخدام أدوات وتطبيقات التعليم الإلكتروني - مثل شبكات التواصل الاجتماعي ومستندات جوجل واليوتيوب - لكل مستوى من مستويات بلوم المعرفية.

يقصد به إجرائيا قائمة أدوات ولتطبيقات التعليم الإلكتروني المعدة من قبل الباحثة لتناسب كل مستوى من مستويات تصنيف بلوم الرقمي. وكما تعرف إجرائيا بأنها الدرجة التي سيحصل عليها المستجيب في الاختبار الذي أعده الباحث قصديا لهذه الدراسة.

مفهوم المجال المعرفي حسب تصنيف بلوم: "هي المقاصد والأغراض التعليمية التي تتناول نمو وتطور الجانب المعرفي العقلي لعملية التعلم عند المتعلم، وتتحقق هذه الأهداف غالباً بنهاية الدرس أو الوحدة التدريسية " العمر، 2007 ويتضمن هذا المجال الأهداف أو نتائج التعلم التي تتعلق بذكر المعلومات أي بمعنى التعرف إلى المعلومات واسترجاعها ، كالقدرات والمهارات العقلية والمعرفية.

ويعرف إجرائيا بأنه الأهداف المرتبطة بالقيم المستمدة من العقائد والتقاليد، والقائمة على ربط المعلومات التي تقدم للمتعلم بوجدانه؛ لكي يسلك سلوكاً وجدانياً تجاه: الأشخاص، أو الأشياء أو الموضوعات، وتتعلق تلك الأهداف، بالأراء، والميول، وأوجه التقدير والمواقف، أو الاتجاهات والقيم، وأساليب التكيف مع الحياة .

الأهداف التربوية :

هي الغايات المقصودة من التربية أي بقصد يعبر عنه بجملة أو عبارة مكتوبة أو غير مكتوبة ، تصف تغيرا مفتوحا في سلوك المتعلم وقد يكون الهدف قصير المدى أو بعيد المدى .(محمد محمود : 2007 ،ص 80)

وهي أهداف عامة ومجردة ، وشاملة ، لا تتحقق إلا بعد فترة زمنية طويلة نسبيا ، وتشمل طبيعة المجتمع وتقاليدته وتطاعاته التربوية العامة ، وكما تتعلق بالنظام التربوي التعليمي وتتعلق بالمنهج أو المرحلة الدراسية .

ومن الأهداف التربوية أهداف خاصة بالوحدة الدراسية وبالنشاط وبالدرس في مادة معينة في حصة معينة ، وهي من الأهداف التربوية التي يخطط لها المدرس في إعداد الدروس اليومية . (رحيم موسى :ص124 ، مرجع سابق)

الأهداف السلوكية :

يعرف الهدف السلوكي بأنه "الوصف الدقيق، والواضح، والمحدد للنتاج التعليمي المرغوب تحقيقه من المتعلم على هيئة سلوك قابل للقياس والملاحظة" (السامعه،

(2006

كما يعرفه القطامي : بأنه عبارة مصاغة بشكل دقيق وواضح ويصف التفسير المتوقع حدوثه في سلوك المتعلم بعد مروره بخبرة تعليمية جديدة مع إمكانية ملاحظته وقياسه .(القطامي:2001)

المبحث الأول: هرم بلوم و تصنيفه - مستويات بلوم
عرفه (العجيلي) بأنه : "مجموعة واسعة من الانماط السلوكية التي يراد تحقيقها لدى المتعلم وهو الأكثر شيوعا واستعمالا في تحديد الأهداف التعليمية الانماط السلوكية التي يتضمنها هذا التصنيف" (العجيلي،2001: ص 66)

مستويات بلوم:

وضع التصنيف (بلوم) كدليل لمساعدة المربين والمعلمين في تخطيط الأهداف والخبرات التعليمية المدرسية وبنود الاختيارات بصورة هرمية متدرجة الصعوبة وقد برزت أهمية تصنيف بلوم في مجال تخطيط المناهج الإجرائية للطلبة الموهوبين والمتفوقين، عن طريق التركيز على المستويات الثلاث العليا من التركيب والتقييم، والتي نادراً ما تحظى باهتمام التي تضم التحليل مهارات التفكير وهناك برامج تتخذ من تصنيف بلوم إطاراً مرجعياً لتخطيط كاف في التعليم الخبرات التعليمية للطلبة الموهوبين والمتفوقين، ويوجه تصنيف بلوم أنظار المربين إلى أهمية تقديم الخبرات التعليمية في مستويات متفاوتة الصعوبة حتى تتلاءم مع احتياجات المتعلمين والفروق الفردية بينهم. ومع أنه يجري التركيز عادة على المستويات الأدنى للمعرفة الأكاديمية في برامج التعليم العام والتركيز على المستويات العليا من تصنيف بلوم في برامج تعليم الموهوبين والمتفوقين إلا أن البرنامج التربوي الشامل يجب أن لا يقلل من أهمية أي من هذه المستويات.

إن المعرفة في موضوع ما، تشكل مكوناً أساسياً للتفكير في المسائل المتعلقة بهذا الموضوع أو ذات الصلة به، وكما يبدو في الجدول الخاص بتصنيف بلوم للأهداف التربوية أن هناك تداخلاً بين المستويات، وأن الإجابة في المستويات العليا تستلزم بالضرورة سيطرة على المستويات الأدنى.

1 -المعرفة أو الاستدكار:

يُعد مستوى المعرفة هو أول مستويات تصنيف بلوم، وهو يشير إلى مرحلة التعلم المتعلقة بحفظ الحقائق الأساسية والأحداث والأشخاص والتواريخ والأنماط والمفاهيم والأماكن، إذ أن القدرة على تذكر كل تلك العناصر تُظهر مدى فهم الطالب.

كما يتم تكليف الطلبة بقراءة شيء مما تعلموه في اليوم السابق، من أجل تدريبهم على استدعاء المعلومات من الذاكرة، ويمكن قياس النجاح في هذا المستوى من خلال استخدام المعلم أفعال مثل التعريف والوصف والتعريف والتسمية.

وإظهار المقدرة على تذكر وإعادة سرد المعلومات التي دُرست من قبل، وهذا يشمل استرجاع حقائق، ومفردات ومفاهيم وإجابات بسيطة، أي إظهار المقدرة على تذكر وإعادة سرد معلومات دُرست من قبل. وهذا يشمل استرجاع حقائق، ومفردات ومفاهيم وإجابات بسيطة.(المؤتمر الدولي الأول - التعليم النوعي .. الابتكارية جامعة

المنيا مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، ع 17، ج 3 يوليو 2018 (عدد خاص: تكنولوجيا التعليم)

2 - الفهم أو الاستيعاب:

وبالانتقال إلى ما هو أبعد من مجرد المعرفة أو الاستدكار، نجد مستوى "الفهم" الذي يتضمن استيعاب معنى المعلومات، ويُظهر المتعلمون الفهم من خلال شرح المفاهيم بكلماتهم وأسلوبهم، أو تلخيص المعلومات، أو تفسير البيانات، يضع هذا المستوى الأساس لمهارات التفكير المعقدة ويمهد الطريق لعمليات معرفية أكثر تقدماً، فالمشاركة في المناقشات الجماعية ورسم خرائط المفاهيم وطرح الأسئلة المفتوحة هي استراتيجيات مهمة لتعزيز الفهم.

فهم معنى المادة، وإعادة صياغة المعلومات بكلمات أو رموز وتوضيح المعاني تفسير العلاقات، استخلاص الاستنتاجات، وإيضاح الأساليب، واستنتاج التضمينات، ويترجم ويعطي الأمثلة، و يستنتج ويعيد صياغة ويفسر، يعيد كتابة الملخصات (بلوم علم تصنيف الأهداف التعليمية : سوزان فادي 1956)

3 - التطبيق

إن مستوى "التطبيق" يحث المتعلمين على استخدام المعرفة المكتسبة في المواقف العملية، ويتضمن ذلك نقل الفهم إلى سياقات جديدة، وحل المشكلات، وتنفيذ المفاهيم المكتسبة في سيناريوهات العالم الحقيقي، ويوصى المعلمون في هذا المستوى بتصميم الأنشطة التي تحفز الطلاب على تطبيق المعرفة النظرية، مما يعزز الارتباط الأعمق بين التعلم والتطبيق العملي. على سبيل المثال: يظهر هذا المستوى عندما يستخدم الطلاب الصيغ الرياضية لحل المسائل، أو تطبيق المهارات اللغوية لكتابة المقالات. إن استخدام المواد المتعلقة في مواقف جديدة. استعمال القوانين والقواعد والنظريات في مواقف جديدة، واختيار المواقف والأساليب يجرب، يحسب، يحضر، يستخدم، يبرهن، يشغل، يمارس، ينتج، يتنبأ.

4 - التحليل

المستوى الرابع لمستويات بلوم مستوى "التحليل"، حيث يركز المتعلمون على تقسم المعلومات وتجزئتها وفحص العلاقات والروابط فيما بينها، ويتضمن مستوى التحليل في تصنيف بلوم تحديد الأنماط والتمييز بين العناصر وفهم الهيكل التنظيمي للمعلومات، وتساهم المهارات التحليلية التي يتم تطويرها في هذه المرحلة بشكل كبير في تعزيز قدرة الطالب على التفكير النقدي، وعلى سبيل المثال في العلوم يظهر مستوى التحليل في تشريح البيانات التجريبية، وفي الأدب يظهر مستوى التحليل في تفكيك المواضيع وإمعان النظر في دوافع الشخصية، ويعد الأسئلة الفلسفية، وأنشطة تحليل البيانات، وأنشطة القراءة النقدية من الأساليب الفعالة لتعزيز المهارات التحليلية، تحليل المادة إلى عناصرها من أجل فهم بنائها التنظيمي.

كما يقوم على التعرف على الافتراضات والانماط ، استنباط الاستنتاجات والفرضيات ووجهات النظر وتحليل العلاقات والبراهين، والمسائل وعلاقات السبب والأثر.

(فيصل أحمد عبد الفتاح : تصنيف بلوم للأهداف التعليمية (2014).

5- التركيب

جميع المعلومات بتركيب عناصرها بطرق وتسلسلات مختلفة وطرح حلول بديلة، طرح طرق تواصل فريدة، طرح خطط وعمليات مختلفة، استخلاص علاقات تجريدية.

6- التقييم

إصدار حكم على قيمة المادة بالنسبة لهدف معين الحكم على الدقة والاتساق والموثوقية في المثيرات.

- تقويم الأخطاء والمغالطات والتنبؤات والوسائل والنهايات.

- مراعاة الفاعلية والمنفعة والمعايير.

- التفريق بين البدائل وطرق العمل: يقدر، ينفذ، يبرز، يدعم، يقوم، يفاضل، يقرر يناقش يحزر يكتسب، توصية، يحكم، يصحح.

فالتقييم يركز المتعلمون على أهمية المعلومات أو الأفكار أو الحجج، ويتطلب مستوى أعمق من التفكير النقدي، و يتضمن ذلك إصدار أحكام مستنيرة بناءً على معايير محددة، والنظر في وجهات نظر متعددة، وتمييز نقاط القوة والضعف في وجهات النظر المختلفة تعد القدرة على التقييم مهارة حاسمة في تنمية المفكرين المستقلين والناقدين. وينخرط الطلاب في التفكير التقييمي عند تقييم صحة الحجج، أو نقد منهجيات البحث، أو تقييم مصداقية المصادر. ومن أبرز الأساليب التي تعزز تنمية مهارات التقييم بين الطلاب نجد المناقشات ومراجعات الزملاء وتحليلات الحالة.

(فيصل أحمد عبد الفتاح :2014)

قائمة طويلة من المهارات والقدرات الفرعية التي تنطوي (bloom) وقد أورد بلوم تحت مصطلح «التحليل» في التصنيف المذكور. وقد نظمت هذه القائمة في ثلاث فئات هي تحليل العناصر وتحليل العلاقات، وتحليل المبادئ التنظيمية أو البنائية للمادة أو النص، وتضمنت القائمة المهارات والقدرات الآتية:

1. التمييز بين الحقائق والفرضيات.
2. التمييز بين المقدمات والنتيجة المترتبة عليها.
3. التعرف على الدوافع والتمييز بينها في سلوك الأفراد والجماعات.
4. التمييز بين العبارات المتضمنة لحقائق، وتلك الدالة على مبادئ عامة أو أقوال مأثورة.
5. استيعاب العلاقات المتداخلة بين الأفكار الواردة في نص معين.
6. التمييز بين علاقات السبب والنتيجة وغيرها من العلاقات.

7. القدرة على تحري المغالطات المنطقية في البراهين أو الحجج أو المناقشات.
 8. التمييز بين العبارات ذات الصلة بالموضوع وتلك التي لا ترتبط به.
 9. التعرف على الحقائق والافتراضات الأساسية بالنسبة لحجة أو برهان أو رأي علمي
 10. التعرف على العلاقات السببية والتفصيلات المهمة وغير المهمة في سرد تاريخي.
 11. التعرف على وجهة نظر الكاتب أو تحيزه في سرد تاريخي.
 12. القدرة على رؤية الطرائق المستخدمة في المواد الإعلانية والدعائية وغيرها من المواد الهادفة لإقناع الجمهور.
 13. القدرة على استنتاج هدف الكاتب ووجهة نظره ومشاعره كما تبدو في أعماله.
 14. القدرة على تمييز الأسلوب أو الشكل والصياغة في إخراج الأعمال الأدبية أو الفنية كوسيلة لفهم معناها.
 15. القدرة على تحليل العلاقات بين المواد وأساليب الإخراج وبين العناصر والبناء في العمل الفني.
- وإذا نظرنا في محتويات هذه القائمة، لوجدنا أن كثيراً منها يرتبط بمهارة التعرف على العلاقات والأنماط، ومهارة التعرف على الأخطاء والمغالطات المنطقية ومهارات الملاحظة والتفسير والمقارنة والتطبيق والنقد وغيرها بصورة أو بأخرى. وقد قدمت الباحثة كلارك نموذجاً لتخطيط الخبرات التعليمية في المدرسة يظهر التمايز فيه بين برامج الطلبة المتفوقين وغير المتفوقين من حيث اتساع قاعدة الخبرات في مستويات التفكير العليا في برامج الطلبة المتفوقين مقابل اتساع الخبرات في المستويات الدنيا للطلبة العاديين تمايز الخبرات التربوية بالنسبة للطلبة المتفوقين والعاديين حسب تصنيف بلوم ، (لون اندرسون وآخرون : تصنيف هيكلي تعليمي للتعليم والتعلم 2001) المبحث الثاني: تصنيف بلوم للأهداف التعليمية والتدريبية
- تصنيف بلوم للأهداف التعليمية والتدريبية هو إطار مهم يساعد في تصميم الأهداف التعليمية وتقييم فعالية التدريس. أدخل هذا التصنيف من قبل بنيامين بلوم وفريقه في عام 1956، وهو يعتبر من الأدوات الأساسية في مجال التعليم. سنستعرض هنا تفاصيل تصنيف بلوم، ومراحل تطوره، وأهمية تطبيقه في التصميم التعليمي والتدريب.
- تنقسم الأهداف التعليمية والتدريبية إلى ثلاثة نطاقات: -
- 1- المجال المعرفي: ويقصد به بناء المعارف والتزود بالمعلومات اللازمة لتغيير سلوك أو تطوير مهارة معينة.
 - 2- المجال الوجداني: ويقصد به القيم والاتجاهات التي يتفاعل معها الشخص، وما يهمن في عالم التدريب في هذا المجال هو التفكير والتفكير.

3- المجال المهاري: ويقصد به التغيير والتطوير المراد بالشخصية أو المهنة، وعادة

ما يأتي بعد المجالين السابقين Invalid source specified ولذلك اعتمد خريجو علم النفس وطلاب بلوم على الجهود الجماعية في بناء مصفوفته وعملوا على اختبارها، وإعادة تصميمها لتنظيم وصياغة الإطار العام للأهداف المعرفية والسلوكية والمهارية، في محاولة لبناء منهج تعليمي. فكري (صدقي، 2015م).

تصنيف بلوم المعدل

تصنيف بلوم المعدل، الذي تم تعديله في عام 2001 على يد لورين أندرسون وديفيد كرانثول، هو تحديث مهم للتصنيف الأصلي الذي وضعه بنيامين بلوم وفريقه في عام 1956. هذا التعديل يهدف إلى جعل التصنيف أكثر ملاءمة لاحتياجات التعليم الحديث وتطبيقاته هو يحتوي على بعدين:

1. بعد المعرفة، ويحتوي على مستويات أربعة (الحقائق، المفاهيم، الإجراءات، والمعرفة فوق المعرفة واعتبر المعرفة فوق المعرفة من أرفع مستويات المعرفة حيث قصد بها بحث العقل بنفسه عما يقوم به.

2. بعد العملية المعرفية نفسها، وهنا لا بد من الحديث عن أن أندرسون وكراثول لم يغيرا عدد الأجزاء الستة، لكن هناك أفعال عامة حددها المستويات الست المنضوية تحت البعد الثاني و يتذكر ، يفهم، يطبق، يحلل، يقوم، يبتكر (يورد خلف 2017) أن أندرسون وكراثول قاما بتقسيم الأهداف التدريسية إلى ثلاثة أقسام:

-الأهداف التعليمية: ويقصد بها اكتساب المعارف الضرورية في العمل
-الأهداف المتعلقة بحل المشكلات وهي العمليات التحليلية التي يقوم فيها الشخص بالبحث عن الحلول التطبيقية الجديدة الخارجة عن المؤلف، بحيث يحقق نتائج ملموسة، وعادة ما ترتبط بالسلوك أو الاتجاه.

- الأهداف التطبيقية المفتوحة: وهي الأهداف المرتبطة بالتنمية الدائم لتحقيق أهداف المنظمة، حيث تطوير المهارات، وتحقيق الأهداف بعيدة الأجل والأهداف التي يطمح أن يصل إليها الموظف والمنظمة (لون اندرسون وكراثول).

الفرق بين هرم بلوم القديم والحديث:

إن الفرق بين هرم بلوم القديم والجديد ليس كبيرا، يُمكن اكتشافه بمعرفة تصنيفات كلا الهرمين، الهرم الأول الذي أنشأه العالم (بنيامين بلوم)، المتخصص في مجال علم النفس التربوي تسهيلاً على العاملين بالمنظومة التعليمية القيام بكثير من المهام، لكن قام العالم أندرسون، وكراتنول بتجديد الهرم وتصنيفاته، ومن خلال موقع فكرة نعرف الفروق بين الهرم قبل التجديد وبعده. (بلوم وزملائه : مرجع سابق)

1-هرم بلوم القديم:

إن تصنيف بلوم التقليدي، الذي وُضعت أسسه في خمسينيات القرن الماضي، يتألف من هرم يتكون من ستة مستويات هرمية المعرفة، والفهم، والتطبيق، والتحليل والتركيب، والتقييم. ويهدف هذا النموذج إلى توجيه المعلمين وإرشادهم فيما يتعلق بإنشاء أهداف تعليمية وتقييمات فعالة.

كانت إحدى الخصائص الأساسية للتصنيف القديم هي التركيز على استحضار الذاكرة والفهم الأساسي، حيث ركز المعلمون على تقييم قدرات الطلاب على تذكر الحقائق والمفاهيم غالبًا من خلال الحفظ عن ظهر قلب.

وكان التركيز في هذا التصنيف التقليدي محدودًا فيما يتعلق بالابتكار والتفكير النقدي، ففي حين أن التصنيف القديم قدم نهجًا منظمًا لتصميم المناهج الدراسية، إلا أنه لم يكن خاليًا من قيود في تعزيز مهارات التفكير المعقدة، فلم يكن ذلك الإطار النقدي يركز على هذا الجانب بما يكفي، مما أنتج نهجًا يعطي الأولوية للحفظ على التفكير النقدي. (بلوم وزملائه : مرجع سابق)

2 - هرم بلوم الحديث

أما تصنيف بلوم الحديث، الذي تشكلت ملامحه في القرن الحادي والعشرين فيعيد تشكيل الهرم التقليدي إلى نموذج أكثر ديناميكية وترابط، وهذه النسخة المنقحة تنطوي على التحول من الهيكل الهرمي إلى هيكل أكثر مرونة في العمليات المعرفية. أفعال هرم بلوم كانت أحد التغييرات الملحوظة، حيث تمثلت في إعادة صياغة التصنيف باستخدام الأفعال بدلا من الأسماء وأصبحت الفئات الجديدة هي تتذكر، تفهم، تطبق، تحلل، تقيم، تدع (تبتكر).

وفي الهرم القديم، كانت أعلى مهارة هي التقييم، أما في الهرم الجديد فتمت إضافة مهارة الابتكار كأعلى مستوى في التصنيف. وهذا يُعطي دلالة على أن الابتكار هو المهارة المعرفية الأكثر تعقيدا وهو أعلى شكل من أشكال التعلم ويسعى الهرم الحديث إلى تحقيق التكامل بين الابتكار والتفكير النقدي، فيركز تصنيف بلوم الحديث بشكل أقوى على مهارات التفكير العليا، بما في ذلك الابتكار والتفكير النقدي وحل المشكلات. ويؤجّه فيه المعلمين إلى تصميم الأنشطة والتقييمات التي تحث الطلاب على تطبيق المعرفة النظرية في سيناريوهات عملية.

الخاتمة:

وفي نهاية هذا البحث حاولت جاهدة إلى توضيح المقصود بهرم (بلوم)، واستكشاف الأهداف التعليمية حسب تصنيف بلوم، وتفصيل المستويات الستة للمجال المعرفي في هرم بلوم قبل استعراض المجال الوجداني والمجال النفسي الحركي في تصنيف بلوم. ثم سنوضح كيف نطبق هرم بلوم في الفصل الدراسي ونضرب أمثلة على تصنيف بلوم للأهداف التربوية، ونسلط الضوء على الأسئلة الصفيّة حسب هرم بلوم، ونختتم البحث بتوضيح الفرق بين هرم بلوم القديم والجديد.

النتائج:

- 1 - قد اكتسب تصنيف بلوم للأهداف التربوية شهرة عالمية في الدوائر التربوية، وقد وضع التصنيف كدليل لمساعدة المربين والمعلمين في تخطيط الأهداف والخبرات التعليمية المدرسية .
 - 2 - وقد برزت أهمية تصنيف بلوم في مجال تخطيط المناهج الإجرائية للطلبة الموهوبين والمتفوقين، عن طريق التركيز على المستويات الثلاث العليا من مهارات التفكير التي تضم التحليل والتركيب والتقويم .
 - 3 - ويعد أحد البرامج التي تتخذ من تصنيف بلوم إطاراً مرجعياً لتخطيط الخبرات التعليمية للطلبة الموهوبين والمتفوقين.
 - 4 - ويوجه تصنيف بلوم أنظار المربين إلى أهمية تقديم الخبرات التعليمية في مستويات متفاوتة الصعوبة حتى تتلائم مع احتياجات المتعلمين والفروق الفردية بينهم.
 - 5 - التركيز على إعادة المستويات الأدنى للمعرفة الأكاديمية في برامج التعليم العام والتركيز على المستويات العليا من تصنيف بلوم في برامج تعليم الموهوبين والمتفوقين، إلا أن البرنامج التربوي الشامل يجب أن لا يقلل من أهمية أي من هذه المستويات.
- الهوامش:**

1. العجمي، مها بنت محمد، 2003 اتجاهات طالبات كلية التربية للبنات بالإحساء نحو مهنة التدريس ، مجله كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد 72، الجزء 7 .
2. سعاده، وجودت، خليفة، غازي 1983، اختبار فاعلية المشاغل التربوية في القدرة.
3. عطية، محسن علي، 2005 ، تعليم العلوم للجميع، عمان، دار المسيرة.
4. التصنيفية للأهداف التدريسية والاحتفاظ بها عند طلبة الجامعة، المجلة التربوية، جامعة الأردن.
5. توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة، 2004 ، المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان .
6. رحيم يونس كرو الهزاوي ، المناهج وطرائق التدريس ، ط1 ، عمان دار دجلة 2009 : ص124.
7. بلوم: بنيامين وآخرون، تقييم الطالب التجميعي والتكويني، ترجمة محمد امين المفتي، مصر، القاهرة، 1983. (ص 407)
8. الرشيد، حامد، 2006، تقويم استخدام الأهداف السلوكية في مدارس البنين الأعدادية لمنطقة الجواء، المجله التربوية، جامعة الكويت، المجلد 67، العدد 9/، ص : 113- 35.
9. محمد محمود : مهارات التدريس الصفي ، ط1 ، 2007 ، ص 80

10. العمر، عبد العزيز 2007، لغة التربويين، مكتب التربية العلمي لدول الخليج.
11. العجيلي سرگز و ناجي خليل نظرية التعلم : 1996 ، ط2 ، دار الكتب الوطنية - بنغازي ، ص117.
12. السمامعة، عاطف. (2006). دليل المعلم إلى صياغة الأهداف التعليمية السلوكية والمهارات التدريسية. دار الأمل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. القطامي، يوسف(2001). سيكولوجية التعلم والتعليم الصفي. دار الشروق، عمان، الأردن.
13. العجيلي: صباح حسين واخرون، مبادئ القياس والتقويم التربوي، مكتبة احمد الدباغ، بغداد. 2001: ص 66)
14. سوزان فادي 1956، بلوم علم تصنيف الأهداف التعليمية .
15. فيصل احمد عبد الفتاح ، تصنيف بلوم للأهداف التعليمية 2014.
16. المؤتمر الدولي الأول - التعليم النوعي .. الابتكارية وسوق العمل، كلية التربية النوعية - جامعة المنيا مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، ع 17، ج 3 يوليو 2018 (عدد خاص: تكنولوجيا التعليم) -1687-200/3424
17. لون اندرسون وآخرون، تصنيف هيكلي تعليمي للتعليم والتعلم 2001.
18. سعاده، جودت2001 ، صياغة الأهداف التربوية والتعليمية في جميع المراحل الدراسية، دار الشروق للنشر والتوزيع.
19. مطر، ماجد محمود 2010 ، مستوى أداء الطلبة المعلمين في مهارات التدريس النحو بكلية التربية بجامعة الأقصى بغزه وعلاقته ببعض المتغيرات، مجله القراءة والمعرفة - مصر ، العدد. 11.
20. نجم، منال إبراهيم 2010 ، فاعلية برنامج محوسب في تنمية مهارات التربية العملية لدى طلبة قسم الدراسات الإسلامية في جامعة الأزهر بغزه رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - جامعة الأزهر.
21. نزال، شكري ،1999درجة التزام معلمي ومعلمات التاريخ في المرحلة الإعدادية بمنطقة دبي التعليمية بخصائص ومعايير الأهداف السلوكية". مجله العلوم التربوية23، ص548- 529.
22. بلوم: بنيامين واخرون، تقييم الطالب التجميعي والتكويني، ترجمة محمد امين المقتي، مصر، القاهرة، 1983.
23. Roberts, C., 2012)Crockett, L., 2015; Grantham, N., 2014



الهجرة غير شرعية وأثرها السلبي ((ليبيا نموذجا)) كلية الاقتصاد والعلوم السياسية صرمان - جامعة صبراتة د عماد عمر عبد الله خليفة

ملخص

يسعى الأفراد عموما في البحث عن حياة أفضل لذلك يختار معظمهم الهجرة الى دول وأماكن جديدة تساعدهم على تحسين مستوى حياتهم المعيشية او الهروب من الاضطرابات السياسية والحروب، ولكن قد تشكل الهجرة مجموعة من الآثار على المهاجرين والدول التي يتوجهون اليها فتؤثر الهجرة على بعض الافراد من خلال صعوبة تأقلمهم مع صعوبة الحياة في البلد الجديد وخصوصا مع ظهور الاختلافات الثقافية والاجتماعية. و يغادر العديد من الناس من بلادهم و الأراضي التي يعيشون عليها الى بلاد أخرى و عادة ما تختلف بالتقافات و التقاليد الاجتماعية عن بلادهم فيعبرون عن التأقلم حتى يتمكنوا من العيش في مجتمع جديد التي وصلوا اليه. و تدور إشكالية الورقة حول الهجرة الغير الشرعية و اثرها على المجتمع الليبي والدول الأوروبية مع تزايد موجات الهجرة، و تهدف فرضية البحث الى العلاقة بين الهجرة غير الشرعية و عدم استقرار الدول المستقبلية للمهاجرين. تتناول الدراسة تصنيف أنواع الهجرة على عدة أسس أهمها المكان وإرادة القائم بالهجرة وزمن الهجرة والوقت الذي تستغرقه. إضافة الى ذلك تتناول الدراسة موضوع الهجرة الخارجية العابرة للحدود التي ترجع الى أسباب قسرية أحيانا. من ناحية أخرى ناقشت الدراسة الهجرة الداخلية واسبابها والهجرة السرية وكذلك الهجرة لأسباب اقتصادية واجتماعية ودينية.

من المحاور الأخرى المهم التي تناولتها الدراسة الحالية النتائج السياسية التي تنتج عن الهجرة والآثار المترتبة عنها مثل الجريمة المنظمة والاتجار بالبشر وتأثير ذلك على فقدان الوظائف للمواطنين وفقدان الإيرادات الضريبية. إضافة الى ذلك تناولت الدراسة تأثير الهجرة غير الشرعية على ليبيا وتأثيراتها السلبية وأيضا تأثيرها على دول أوروبا ودور الاتفاقيات بين ليبيا ودول الاتحاد الأوروبي في هذا المجال.

من النتائج المهمة التي توصلت اليها الدراسة الحالية في الهجرة غير الشرعية تشكل تحديات قانونية وسياسية للدول المستقبلية بما في ذلك مسائل الترحيل والتعامل مع قوانين حقوق الانسان و السياسات المتعلقة بالهجرة غير الشرعية غالبا ما تكون موضوع جدل سياسي كبير. إضافة الى المخاطر والصعوبات المختلفة الناتجة عن الهجرة. وخلصت الدراسة الى عدد من التوصيات منها نشر الوعي حول مخاطر الهجرة غير الشرعية و توفير المعلومات حول البدائل القانونية و تنظيم حملات توعية في الدول المصدرة حول الفرص و المخاطر المتعلقة حول الهجرة غير الشرعية. كلمات مفتاحية: الهجرة غير الشرعية، أسباب الهجرة السياسية، أسباب الهجرة الاقتصادية.

Abstract

Individuals generally strive to search for a better life, so most of them choose to immigrate to new countries and places that help them improve their standard of living or escape from political turmoil and wars, but immigration may constitute a set of effects on immigrants and the countries to which they go. Immigration affects some individuals through difficulty. Their adaptation to the difficulty of life in the new country, especially with the emergence of cultural and social differences. Many people leave their countries and the lands on which they live to other countries, which usually differ in culture and social traditions from their countries, and they express adaptation so that they can live in the new society in which they have arrived.

The problem of the paper revolves around illegal immigration and its impact on Libyan society and European countries with the increasing waves of immigration. The research hypothesis aims at the relationship between illegal immigration and the instability of countries receiving immigrants. The study deals with the classification of types of migration on several grounds, the most important of which are the place, the will of the person performing the migration, the time of migration and the time it takes. In addition, the study addresses the issue of cross-border external migration, which is sometimes due to forced reasons. On the other hand, the study discussed internal migration and its causes, clandestine migration, as well as migration for economic, social and religious reasons.

Another important axis addressed in the current study is the political consequences that result from immigration and its effects, such as organized crime and human trafficking, and the impact of this on the loss of jobs for citizens and the loss of tax revenues. In addition, the study addressed the impact of illegal immigration on Libya and its negative effects, as well as its impact

on European countries and the role of agreements between Libya and European Union countries in this field.

One of the important findings of the current study is that illegal immigration poses legal and political challenges to receiving countries, including issues of deportation and dealing with human rights laws and policies related to illegal immigration, which are often the subject of great political controversy. In addition to the various risks and difficulties resulting from immigration. The study concluded with a number of recommendations, including spreading awareness about the dangers of illegal immigration, providing information about legal alternatives, and organizing awareness campaigns in exporting countries about the opportunities and risks related to illegal immigration.

Keywords: illegal immigration, reasons for political migration, reasons for economic migration.

المقدمة:

يسعى الأفراد عموماً في البحث عن حياة أفضل لذلك يختار معظمهم الهجرة إلى دول وأماكن جديدة تساعدهم على تحسين مستوى حياتهم المعيشية أو الهروب من الاضطرابات السياسية والحروب ، ولكن قد تشكل الهجرة مجموعة من الآثار على المهاجرين و الدول التي يتوجهون إليها فتؤثر الهجرة على بعض الأفراد من خلال صعوبة تأقلمهم مع صعوبة الحياة في البلد الجديد و خصوصاً مع ظهور الاختلافات الثقافية و الاجتماعية ، و أيضاً لا يجد الكثير من المهاجرين سوى الأعمال الصعبة للعمل و التي تستغرق ساعات عمل طويلة و أجور منخفضة و ظروف صعبة فذلك تؤثر الهجرة على الدول ذات الكثافة السكانية المرتفعة مما يؤدي إلى زيادة معدل البطالة و الفقر و ظهور العديد من النتائج السياسية و الاقتصادية .

و يغادر العديد من الناس من بلادهم و الأراضي التي يعيشون عليها إلى بلاد أخرى و عادة ما تختلف بالتقاليد و التقاليد الاجتماعية عن بلادهم فيعبرون عن التأقلم حتى يتمكنوا من العيش في مجتمع جديد التي وصلوا اليه و خصوصاً في حال إقامتهم فيه بشكل دائم بعد مشاركتهم في رحلة طويلة في السفر من دولتهم إلى دولة جديدة التي سيعيشون على أرضها و يطلق إلى هذه الرحلة التي تؤدي إلى استقرار الأفراد فيها بشكل دائم بالهجرة .

و تدور إشكالية الورقة حول الهجرة الغير الشرعية و أثرها على المجتمع الليبي و الدول الأوروبية مع تزايد موجات الهجرة ، و قد قسمت ورقة البحث إلى فصلين و مبحثين في كل فصل ابتداءً بتعريف الهجرة و الهجرة غير الشرعية و تصنيفها و

أنواعها و أسبابها و من ثم تأثيرها على ليبيا و على الدول الأوروبية التي تستقبلهم ، كما تناول البحث الاتفاقيات الدولية التي حاولت الحد من هذه الظاهرة و معالجة أسبابها و دوافعها .

1- مشكلة البحث :

و تدور مشكلة البحث حول الهجرة غير الشرعية و آثارها على ليبيا و الدول الأوروبية .

2- فرضية البحث :

تهدف فرضية البحث الى العلاقة بين الهجرة غير الشرعية و عدم استقرار الدول المستقبلية للمهاجرين .

3- أهداف البحث :

تحديد أسباب و دوافع الهجرة غير الشرعية و تأثيرها على الدول الأوروبية و الحد منها 4- أهمية البحث :

توضيح أسباب الهجرة غير الشرعية و المشكلة التي تسببها الهجرة غير الشرعية في ليبيا و الدول الأوروبية منها الاقتصادية و الأمنية و الاجتماعية .

5- الدراسات السابقة : استعنت بالدراسات السابقة بمجموعة من الأبحاث والمراجع التي تناولت مواضيع الهجرة غير الشرعية و التي كانت تتعلق ببحثنا العلمي و التي احتوت على معلومات كثيرة في موضوع البحث ، و قد تم اتباع المنهج الوصفي (كدراسة حالة) و كانت ليبيا نموذجا في موضوع بحثنا .

الفصل الأول

المبحث الأول :

تعريف الهجرة لغة و اصطلاحا (1):

الهجرة في الأصل مشتقة من " الهجر " و هي القطع و الترك .

الهجرة اصطلاحا(2): هي الانتقال المكاني أو الجغرافي لفرد أو جماعة و انه لا يربط المصطلح بأي قيم أو مشاعر للاتصال و انما هو مجرد وصف للمظهر الخارجي .

تعريف الهجرة غير الشرعية(3)

الهجرة غير الشرعية هي السفر من بلد الى بلد آخر عن طريق خرق القوانين او الهجرة غير النظامية عن طريق السفر السري من بلد الى آخر دون موافقة تلك البلد أو الحصول على تأشيرة الدخول ، فيصبح بذلك المواطن مقيما غير شرعيا و غير قانونيا .

تصنيف الهجرة:

يوجد أنواع متباينة للهجرة، ويمكن تصنيف هذه الأنواع كالتالي:

1 - على أساس المكان الذي يتم الانتقال إليه.

2 -على أساس إرادة القائم بها .

3-على أساس الزمن الذي تستغرقه هذه العملية.

1- القاموس المحيط. محمد بن يعقوب ابادي ، 446 ص ، دار الفكر بيروت 1999 م

2- لسان العرب ، ابن المنصور .

3- جمال دوبي بونوة، إشكالية الهجرة غير الشرعية - دراسة تحليلية نقدية في المفاهيم (2) (والأسباب والحلول، مجلة المعارف، قسم العلوم الاجتماعية، السنة الرابعة، العدد 14 .

1 - على أساس المكان:(1)

(المكان الذي ينتق لإليه الفرد) وهنا تنقسم الهجرة إل نوعين هما الهجرة الداخلية والهجرة الخارجية:

و تشير إلى عملية انتقال الأفراد والجماعات من منطقة إلى أخرى داخل المجتمع أو إلى منطقة أخرى في نفس هذا المجتمع . وتتميز الهجرة الداخلية بأنها تأخذ تيارات واتجاهات عكسية، بمعنى بأن مناطق طرد السكان تجذب في نفس الوقت مهاجرين إليها، كما أن مناطق الجذب السكان يتطرد السكان إلى خارجها. وهذا النوع الأكثر انتشاراً وذلك للعوامل التالية:

- قلة التكاليف.

-عدم وجود مشكلة اللغة.

-الاستعداد النفسي لها.

-عدم وجود مشكلة التأشيرة.

وتنقسم الهجرة الداخلية إلى نوعين:

- هجرة من إقليم إلى آخر أو من ولاية إلى أخرى داخل الدولة الواحدة وبين منطقتين يحملان نفس الصفات الثقافية والحضرية(2) .

1- صادق ، هشام صادق "الجنسية والموطن ومركز الأجانب"، منشأة المعارف .

2- جورج، وليم نجيب ، "مفهوم الجرائم، الإنسانية في القانون الدولي"، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت .

-هجرة من الريف إلى الحضر، وهي من أشهر أنواع الهجرات وأوضحها. وتزداد هذه الظاهرة داخل مجتمعات كلما زادت المدن من خصائصها كمراكز جذب وكلما اتسع نطاق مراكز الصناعة الجديدة في الوقت الذي يزداد فيه سكان الريف عن حاجة العمل الزراعي الحقيقي.

-ب-الهجرة الخارجية:(1)

وهي تشير إلى انتقال عدد من أفراد المجتمع إلى مجتمع آخر طلباً للعمل أو فراراً من اضطهاد أو تطلعاً لفرص أحسن في الحياة. وتنحصر الهجرات الخارجية أو الدولية الرئيسية التي شهدتها العالم في العصر الحديث فيما يلي:

- الهجرة الأوروبية الدولية فيما وراء البحار إلى أمريكا.

- الهجرات الدولية داخل أوروبا.

- الهجرات الأفريقية.
- الهجرات الآسيوية.
- وقد مرت تيارات الهجرة إلى أمريكا بفترات ثلاث:
- كانت الفترة الأولى من الأيرلنديين بسبب مجاعة البطاطس والألمان الذين تركوا بلادهم غالباً بحثاً عن اللجوء السياسي. (2)
- 1- بدير ، أسامة ، دراسة حول "ظواهر الهجرة غير الشرعية" ، التعريف – الموائيق الدولية ، الدوافع و الأسباب
- 2-المركز العربي لمبحوث القانونية والقضائية، الندوة العلمية حول الهجرة غير الشرعية ، 4111 بيروت.
- والفترة الثانية من الإيطاليين وسكان شرق أوروبا.
- والفترة الثالثة كانت خلال الحرب العالمية الثانية والتي تزايد على إثرها معدل المهاجرين إليها من مختلف أنحاء العالم.
- أما الهجرة الأفريقية فكانت جبرية في معظمها.
- 2 - تصنيف الهجرة على أساس الإرادة: (1)
- (والمقصود إرادة القائم بالهجرة) وهي تنقسم إلى نوعين هما الهجرة الإرادية والهجرة القسرية:
- أ-الهجرة الإرادية: " 2 "
- وتشمل كل أنواع الهجرة الداخلية أو الخارجية التي يقوم بها الأفراد أو الجماعات بإرادتهم في التنقل من مكان أو منطقة أو بلد إلى آخر وتغيير مكان إقامتهم المعتاد دون ضغط أو إجبار رسمي.
- 1- بدير ، أسامة ، دراسة حول "ظواهر الهجرة غير الشرعية" ، التعريف – الموائيق الدولية ، الدوافع و الأسباب
- 2-المركز العربي لمبحوث القانونية والقضائية، الندوة العلمية حول الهجرة غير الشرعية ، 4111 بيروت.
- ب-الهجرة الجبرية أو القسرية:
- ونعني بها نقل أفراد أو جماعات من أماكن إقامتهم الأصلية إلى أماكن أخرى، أو بعبارة أخرى إجبار السلطات لبعض الأفراد والجماعات على النزوح من منطقة معينة أو إخلائها بطريقة إجبارية أو قسرية خشية حدوث كوارث طبيعية أو حروباً وفيضانات. ولذلك قد يدخل في هذا النوع كلما يشير إليه مفهوم التهجير مثل: عمليات الهجرة إلى مديرية التحرير ومنطقة أبيسو النوبة الجديدة في مصر.
- 3 -على أساس الزمن: " 1 "
- والمقصود بها الزمن الذي تستغرقه الهجرة وهي تنقسم إلى نوعين هما الهجرة الدائمة والهجرة المؤقتة:
- أ-الهجرة الدائمة"2":

تمثل الهجرة الدائمة عملية انتقال من منطقة الإقامة المعتاد إلى منطقة أخرى وما يصاحبه من تغير كامل لكل ظروف حياة المهاجرين المقيمين الذين يتركون محل إقامتهم الأصلي نهائياً ولا يعودون إليه مرة أخرى.

1- السيد، السيد. 2004. علم الاجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

2- البدو، خليل. 2009. علماً لاجتماع السكاني، دار حامد، عمان، الأردن.
ب-الهجرة المؤقتة (1)

وهي مثل الهجرة التي ينتقل فيها الأفراد أو الجماعات من منطقة إلى أخرى انتقالاتاً مؤقتاً، ومن أمثلتها الهجرة بسبب العمل خارج أو داخل البلد لفترة مؤقتة، مثل: هجرة العمالة الفنية وغيرهم إلى بعض البلاد التي يتوافر فيها فرص العمل ومستويات الأجور المرتفعة. ويطلق على هذا النوع من المهاجرين اسم المهاجرين العائدين والذين يترددون بين حين وآخر على موطنهم الأصلي نظراً لارتباطهم بهل أسباب اجتماعية واقتصادية.

أنواع الهجرة (2) :

تنقسم الهجرة الى عدة أنواع و منها :

1- الهجرة الداخلية : وهي هجرة السكان من منطقة الى أخرى في نفس وطنهم و تكون في داخل حدود الدولة ، و من امثلة ذلك التي تحدث فيها الهجرة من الريف الى المدينة

2- الهجرة الخارجية : وهي هجرة الافراد من وطنهم الى دول أخرى أي تكون خارج حدود الدولة أما ان تكون الدولة قريبة او بعيدة عن دولتهم الأصلية .

1- السيد، السيد. 2004. علم الاجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

2- البدو، خليل. 2009. علماً لاجتماع السكاني، دار حامد، عمان، الأردن.

3- الهجرة السرية(1): وهي من أخطر أنواع الهجرة إذ تعتمد على الهروب السري من دولة الى أخرى دون استخدام وسائل سرية أو أي أوراق رسمية و ينتج عليها كثيراً من الأمور السلبية مثل تعرض حياتهم للخطر و القبض عليهم و تعرضهم أيضاً الى ظاهرة الاتجار بالبشر .

4- الهجرة القسرية (2) : تحدث عندما يتم تهجير الأفراد بشكل قسري من مناطقهم بسبب النزاعات المسلحة أو الكوارث الطبيعية أو الاضطهاد السياسي أو الاقتصادي. يجد المهجرون أنفسهم في حاجة إلى البحث عن ملاذ آمن والعثور على حياة جديدة في أماكن أخرى.(3)

1- عبد الحميد أمين (الهجرة إشكاليات و تحديات) 2008 .

- 2- السيد، السيد. 2004. علم الاجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- 3- البدو، خليل. 2009. علم الاجتماع السكاني، دار حامد، عمان، الأردن.
- 5- الهجرة الاقتصادية (1): تتمثل في التنقل بحثاً عن فرص عمل وتحسين الظروف الاقتصادية. يقوم الأفراد بالهجرة إلى الدول أو المناطق التي تقدم فرصاً أفضل للتوظيف والتنمية الاقتصادية.
5. الهجرة العكسية (2): تشير إلى العودة إلى البلد الأصلي بعد فترة من الإقامة في بلد آخر يمكن أن يكون هذا بسبب عوامل اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية تدفع الأفراد إلى العودة إلى جذورهم.
- 1- علي، يونس. 2010. مبادئ علم الديمغرافيا، ط1، دار وائل، عمان، الأردن.
- 2- رؤوف قميني، آليات مكافحة الهجرة غير الشرعية، الجزائر، دار هومه، دون ذكر الطبعة 2016

المبحث الثاني

أسباب ونتاج الهجرة غير شرعية

توجد العديد من الأسباب التي تؤدي إلى الهجرة (1) وهي :

- 1- أسباب اقتصادية :
تعتبر من أهم الأسباب التي تؤدي الهجرة و تأثيرها أكثر على صعيد الشباب للبحث عن عمل أفضل ، لذلك يسعون للهجرة الى دول تقدم لهم حياة افضل الى ما كانت عليه ، كما تعد ظاهرة البطالة هي المحرك الرئيسي في الهجرة فهي تمس عدد كبير من الشباب و تمثل لهم الهجرة الطريق الوحيد للحصول على فرص عمل جيدة و بدائل أفضل في دول أكثر تقدماً ، و على سبيل المثال الحال في الدول الافريقية التي تتراجع فيها التنمية و تتدهور فيها أساليب الزراعة و بسبب الجفاف.(2)
- 2- أسباب اجتماعية :
تعد سوء الأوضاع الاجتماعية من أهم اسباب الهجرة غير الشرعية حيث ان ضعف الروابط الاجتماعية والتفكك الاسري داخل دول العالم الآخر و كذلك التفرقة الاجتماعية

1-بول كولير ، الهجرة و تأثيرها علينا 2016

- 2- علي، يونس. 2010. مبادئ علم الديمغرافيا، ط1، دار وائل، عمان، الأردن.
- والعنصرية تشجع على البحث على اللجوء الإنساني من اضطهادات فكرية و اجتماعية . أسباب دينية :

ان كثير من من يمارس عليهم الاضطهاد الديني يلجؤون الى الهجرة غير الشرعية الى دول تحترم جميع الطقوس الدينية و لا تشكل أي نوع من الاكراه على الممارسات الدينية 4- الأسباب الأمنية (1) :

تعد من أهم الأسباب التي تؤدي الى الهجرة غير الشرعية حيث ان اغلب دول العالم الثالث تتشابه في أنظمتها وسياساتها من الناحية الأمنية و ارتكاب الجرائم و الهروب من حالات الحرب المؤدية الى الهجرة .

5- أسباب استراتيجية (2):

تعتبر من ضمن أسباب لتشجيع الهجرة غير الشرعية من ضمنها قرب السواحل البحرية و مناطق العبور للهجرة محمد غربي الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر المتوسط ، دار النشر ابن النديم للنشر و التوزيع ، الجزائر 2007

1- عبد الرزاق طلال جاسم السارة، عباس حكمت فرمان الدركزلي ، جريمة تهريب المهاجرين والآثار المترتبة عليها، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد الأول، كلية القانون والعلوم السياسية، العدد الأول، كلية القانون والعلوم السياسية.

نتائج الهجرة الغير الشرعية

1- نتائج سياسية :

هي مجموعة من النتائج التي تؤثر على الدول المستقبلية للمهاجرين بشكل مباشر اذ تساهم في تغيير الواقع السياسي العام . و توجد انعكاسات على المستوى الأمني للهجرة غير الشرعية في كل من الدول المرسله والدول المستقبلية، وتتمثل في عوامل طرد من البلد الأصلي المتمثلة في انتهاكات حقوق الإنسان وغياب الحريات وتفشي الصراعات الداخلية ، وتوجد عوامل جذب بالنسبة لدول المقصد متمثلة في حاجة تلك الدول إلى الأيدي العاملة وتباين الأجور لتعويض العجز السكاني في القارة الأوروبية على سبيل المثال بالإضافة إلى التسهيلات المقدمة من مكاتب تنظيم الهجرة (1) .

فضلا عن ذلك توجد آثار عديدة للهجرة غير الشرعية على مختلف الجوانب اوتعتبر عاملا مساهما في ظهور الجريمة المنظمة والاتجار بالبشر، وتزداد خطورة الجرائم عند عدم التعرف على هوية مرتكبها فقد تساعد الهجرة غير الشرعية على دخول الأسلحة والمتفجرات لزعة الاستقرار وتؤدي أيضا إلى ظهور أفكار متطرفة.(2)

1- محمد غربي الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر المتوسط ، دار النشر ابن النديم للنشر و التوزيع ، الجزائر 2007

2- عبد الرزاق طلال جاسم السارة، عباس حكمت فرمان الدركزلي ، جريمة تهريب المهاجرين والآثار المترتبة عليها، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد الأول، كلية القانون والعلوم السياسية، العدد الأول، كلية القانون والعلوم السياسية.

2- نتائج اقتصادية (1)

و هي من أكثر النتائج التي تستضيف المهاجرين اذ يتأثر الاقتصاد فيها بشكل ملحوظ مع زيادة أعداد المهاجرين و التي تظهر نتائجها على ارتفاع نسبة الطلب على الموارد

الأساسية و الذي يؤدي في النهاية الى زيادة حاجة الدول الى توفر الدعم الاقتصادي عن طريق الاعتماد على المساعدات الخارجية من الدول الأخرى التي تساهم في دعم اقتصاد الدول المستضيفة للمهاجرين (الدعم المالي من أجل تحمل نفقات استقبالهم) اذا كان السكان من ذوي الدخل المحدود في تلك الدول ، و الذين يتأثرون تأثيراً سلبياً بالتغيرات الاقتصادية التي ترافق الهجرة على سبيل المثال ليبيا و تونس (2) .

و قد تظهر آثار سلبية للهجرة غير الشرعية أخرى :

أ- الضغط على المرافق العامة: عادةً ما يستخدم المهاجرون غير الشرعيين الخدمات العامة مثل المرافق الصحية والمدارس العامة ووسائل النقل والمنزهات، ومع ذلك فهم لا يدفعون ضرائب لبناء وصيانة هذه المرافق.

1-صلاح محمد عبد الحميد ، الهجرة الطرق و الآثار ، دار النشر هيئة النيل العربية للنشر و التوزيع 2014 .

2-علي،يونس. 2010 . مبادئ علم الديمغرافيا،ط1، دار وائل،عمان،الأردن.

ب-توريد جاهز للعمالة الرخيصة: عادةً ما يكون المهاجرون غير الشرعيين في أمس الحاجة إلى مصدرٍ للدخل، ولا يمانعون العمل في مقابل أجر أقل، ومن ثم لا يتعين على أصحاب العمل في بلد المقصد تعيين عمالٍ والدفع لهم بالرواتب القياسية، وعلاوة على ذلك يمكن للعمال غير القانونيين القيام بأي نوع من العمل طالما يضمن لهم دخلاً ثابتاً، فلا يهتم مدى صعوبة أو خطورة ذلك.

ج- فقدان الوظائف للمواطنين: في ضوء حقيقة أنَّ المهاجرين غير الشرعيين عادةً ما يكونون مستعدين للعمل بأجر منخفض، فإنَّهم يأخذون الوظائف المخصصة للسكان المحليين.(1)

د- فقدان الإيرادات الضريبية: توظيف المهاجرين غير الشرعيين يعني أنَّ صاحب العمل يقلت دون دفع الضرائب اللازمة، وهذا يؤدي إلى توفير كبير، وقد ينتهي الأمر بالمستهلكين بالاستمتاع بمنتجات وخدمات أرخص؛ وذلك بفضل انخفاض تكاليف الإنتاج، وهذا يبدو وكأنه تأثير إيجابي، ومع ذلك فإنَّ فقدان عائدات الضرائب يمكن أن يقوض البرامج الحكومية، دون أموال الضرائب التي يجب على أصحاب العمل تحويلها للوظائف التي يشغلها مهاجرون غير شرعيين، قد ينتهي الأمر بالمشاريع الحكومية التي تعود بالفائدة علينا جميعاً، وهذا يؤدي الجميع ليستفيد القليل.

1-علي،يونس. 2010 . مبادئ علم الديمغرافيا،ط1، دار وائل،عمان،الأردن.

3- نتائج بيئية

يعتبر السعي وراء نوعية حياة أفضل هو السبب الرئيسي للهجرة غير الشرعية؛ إذ يتم تحقيق ذلك في الغالب من خلال التوظيف في بلد المقصد، واليأس من العمل يدفع المهاجرين غير الشرعيين للعمل في الصناعات الخطرة مثل البناء والزراعة، وعلاوة على ذلك فإنَّ العمال غير الشرعيين لديهم قدرة محدودة على الحفاظ على السلامة في العمل؛ وذلك بفضل شبكة معقدة من العواقب التي تحجب وضع المهاجرين غير الشرعيين. إلى جانب المخاطر الجسدية التي يتعرض لها المهاجرون غير الشرعيين

في العمل، فإنَّ اختيار التنقل عبر الحدود بحثاً عن عملٍ يستلزم عادةً عوامل نمط الحياة المرتبطة بالعمل التي تؤثر في الرفاهة الجسدية والاجتماعية والعقلية للمهاجرين وأحبائهم(1).

1-صلاح محمد عبد الحميد ، الهجرة الطرق و الآثار ، دار النشر هيئة النيل العربية للنشر و التوزيع 2014 .

الفصل الثاني

المبحث الأول : الهجرة غير الشرعية في ليبيا

عرفت الهجرة غير الشرعية في ليبيا للوصول الى دول أوروبا عبر البحر الأبيض المتوسط من خلال 3 دول و هي ليبيا و تونس و المغرب، و كانت ليبيا وجهة مفضلة من دول العالم الثالث الافريقية خاصة للهجرة غير الشرعية الى دول أوروبا .(1) فالسواحل الأوروبية قريبة من السواحل الليبية فأصبحت ليبيا نقطة عبور للهجرة غير الشرعية الى دول أوروبا ، و تصدير المهاجرين الى تلك الدول . و تمر الهجرة الغير شرعية الى ليبيا عبر 4 طرق و مناطق مصدرة للهجرة الغير شرعية و هي :

1. منطقة القرن الافريقي : و تضم ارتريا و اثيوبيا و الصومال و السودان .
 2. منطقة الساحل الافريقي : و تضم النيجر و مالي و بوركينا فاسو و الكاميرون .
 3. منطقة الشرق الأوسط : و تضم سوريا و فلسطين و مصر و العراق و اليمن .
 4. منطقة المغرب العربي : و تضم المغرب و الجزائر و تونس .
- 1-مهند الغندور ، الهجرة غير الشرعية و تهريب المهاجرين ، دار النشر النهضة العربية 2018.

مراكز تجمع المهاجرين غير الشرعيين في ليبيا : و يكون تجمع المهاجرين غير الشرعيين في ليبيا عن طريق السواحل الليبية في أماكن مختلفة مثل المزارع و الاستراحات لنقلهم عن طريق البحر الى دول أوروبا عبر المدن التالية :

الخمس- القربوللي- زوارة - سرت - طرابلس - الزاوية - صبراتة .
لتدور رحلة قوارب الموت الى أوروبا .(1) .
1-مهند الغندور ، الهجرة غير الشرعية و تهريب المهاجرين ، دار النشر النهضة العربية 2018.

المبحث الثاني

التأثيرات السلبية للهجرة غير الشرعية في ليبيا و خارجها

تأثر المجتمع الليبي بالهجرة الغير الشرعية في واقع المجتمع اجتماعيا و اقتصاديا و امنيا بحيث ان أي سلوك غير منظم يؤدي الى حالة من عدم الاستقرار في أي دولة افريقية على سبيل المثال لذلك عانت ليبيا من تدفق المهاجرين لديها بسبب الاضطرابات السياسية و الأمنية و لقد كانت للهجرة غير الشرعية مثل انتشار

الامراض و انتشار الجرائم و النصب و الشعوذة و تزوير العملة و كذلك انتشار المخدرات و ترويجها و السرقة و كذلك انتشار ظاهرة التسول و انتشار الامراض المعدية لذلك عانى المجتمع الليبي ويلات الهجرات غير الشرعية امنيا و اقتصاديا و اجتماعيا (1)، وأدت هذه الهجرات غير الشرعية في ظهور سلوكيات لا تتماشى مع القيم و العادات و التقاليد الاجتماعية في ليبيا ، وشكلت الهجرة غير الشرعية خطرا أمنيا على ليبيا فالهجرات غير الشرعية تحمل معها أفكارا تخريبية و خلايا نائمة تشكل خطرا على المجتمع الليبي .

1- هجرة الكفاءات العلمية العربية ، محمد بشير الفيل ، ص 2019

تأثير الهجرة الغير شرعية على أوروبا
سببت ظاهرة الهجرة غير الشرعية على أوروبا مشكلة أساسية و خلل في سوق العمل الأوروبي باعتبارها منافسا قويا للأيدي العاملة المحلية و ذلك نتيجة لانتشار العمالة العشوائية غير المنظمة و غير الضرورية التي تتميز بالانتاجية المنخفضة و ظهور سوق موازية للعمالة المتسللة التي تقبل بأقل الأجور ، و هذا أدى الى تفشي البطالة في الدول الأوروبية بسبب المهن و الوظائف التي يقبلها المهاجرين غير الشرعيين و يرفضها السكان الأصليون (1) .

و تتشكل أيضا الهجرة غير الشرعية عند الدول الأوروبية تهديدا بيئيا و صحيا من حيث انتقال الامراض بسبب عيش المهاجرين في احياء غير قابلة للحياة ، و قد تكون الهجرة غير الشرعية مصدرا لانتشار الأوبئة و الامراض المختلفة مثلا : الايدز و الكبد الوبائي بسبب فقدانهم الإمكانات و تكاليف العلاج . (2) .

1- سليمان محمد توبوليك ، الأحكام السياسية للأقليات ، ص 77 ، دار الأندلس عمان 1997 .

2. عطوف محمود يس ، هجرة العقول العربية الى دول التكنولوجيا ، ص 116 ، بيروت لبنان

و لقد تأثرت الدول الأوروبية أيضا من الهجرة بتسلل الجماعات الإرهابية في زيادة الهجرة الى أوروبا و قد زادت من ارتفاع معدل الجريمة و تجارة المخدرات و أصبحت الهجرة غير الشرعية تترتب عليها أعباء مالية على الدول الأوروبية ، و تكاليف استقبال و إيواء و ترحيل المهاجرين و قد تبنت دول الاتحاد الأوروبي سياسة التعاون المشترك مع دول الشمال الأفريقي عبر ابرام اتفاقيات ثنائية و أخرى جماعية أهمها :
1- الاتفاقية المبرمة ما بين ليبيا و إيطاليا التي انعقدت في طرابلس و بموجب هذه الاتفاقية تنظم ليبيا و إيطاليا دوريات بحرية بعدد 6 قطع بحرية معدة من إيطاليا يتواجد على متنها اطقم مشتركة بين البلدين لغرض اعمال التدريب و المساعدة الفنية على استخدام و صيانة القطع البحرية و تقوم بعمليات المراقبة و البحث و الإنقاذ سواء في المياه الإقليمية الليبية او الدولية (1) .

1- أحمد كمال الدين إسماعيل ، الهجرة و القانون الدولي ، 2010 ، ص 55 .

- 2-ساوس خيرة عبد الرحمان، جريمة الهجرة غير الشرعية بين الوقاية والعلاج، و كانت هناك أيضا عدة اتفاقيات بين البلدين في نفس الشأن و ذلك عام 2003 .
- 2- الاتفاقية بين تونس و إيطاليا :
و تقضي هذه الاتفاقية بتزويد إيطاليا تونس المعدات و الأجهزة و الزوارق السريعة و عقد دورات تدريبية لأفراد الشرطة المتخصصين في مكافحة الهجرة غير الشرعية مع وضع نظام تبادل المعلومات بين البلدين . (1)
- 3- الاتفاقية ما بين إيطاليا و مصر :
تنص على إعطاء فترة كافية للحكومة المصرية لإعادة توطين مواطنيها مع تحمل الجانب الإيطالي كافة تكاليف عملية إعادة التوطين . (2)
- 4- اتفاقية إيطاليا و الجزائر :
بموجب هذه الاتفاقية تم ترحيل كافة المهاجرين الجزائريين غير الشرعيين و قد تم ترحيل أكثر من مليون شخص و قد قدمت الحكومة الإيطالية الف تأشيرة عمل للجزائريين عام 2008-2009 م . (3)
- 1-أحمد كمال الدين إسماعيل ، الهجرة و القانون الدولي ، 2010 ، ص 55 .
- 2-ساوس خيرة عبد الرحمان، جريمة الهجرة غير الشرعية بين الوقاية والعلاج،
- 3-ساعد رشيد، واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني .
الإيجابيات و السلبات للهجرة الشرعية و غير الشرعية
الإيجابيات في الهجرة الشرعية :
1-إيجابيات اقتصادية : و ترتب عليها :
1. تحويلات المهاجرين المالية الى عائلاتهم حيث تسهم في الرفع من مستوى المعيشة لديهم .
2. الاستفادة من خبرات العائدين حيث يكون المهاجر الى بلد أوروبي متطور يستفاد من خبراته في رجوعه الى وطنه بسبب تعليمه في الخارج . (1)
- 2- إيجابيات اجتماعية :
1. تعميق العلاقات بين المهاجرين و التمتع بالحقوق الاجتماعية و التمتع بالخدمات و الحصول على الحقوق مع التقدير الاجتماعي . (2)
- 3-الإيجابيات الدينية :
ترتب على الهجرة غير الشرعية انتشار الإسلام خارج حدود العالم الإسلامي حيث كانت سبب في انتشار الإسلام في العالم و التمتع بالحرية الدينية . (3)
- 1- علي، بونس. 2010 . مبادئ علم الديمغرافيا، ط1، داروائل، عمان، الأردن.
- 2- عبد الرزاق طلال جاسم السارة، عباس حكمت فرمان الدركزلي ، جريمة تهريب المهاجرين والآثار المترتبة عليها، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد الأول، كلية القانون والعلوم السياسية، العدد الأول، كلية القانون والعلوم السياسية.

3-بول كولير ، الهجرة و تأثيرها علينا 2016

سلبيات الهجرة غير الشرعية :

1- السلبيات الاقتصادية : (1)

أ.خسارة استثمار التعليم : حيث تختلف التكاليف بين بلد و آخر طبقا للمستوى الاقتصادي للبلد .

ب.خسارة الكفاءات المفقودة .

ج.هجرة الأموال مع هجرة أصحابها .

2- السلبيات الاجتماعية : (2)

أ. المنفذ الاختياري للهجرة .

ب. تدمير البنية الاجتماعية الدينية .: تدمير العلاقات بسبب الابتعاد عن اسرهم و ذويهم الى مكان آخر بعيد عنهم .

الانحراف الأخلاقي : بسبب اختلاف الأعراف و المبادئ في بعض الدول يؤدي الى الانحراف الأخلاقي .

1-علي،يونس. 2010 . مبادئ علم الديمغرافيا، ط1، داروائل، عمان، الأردن.

2-عبد الرزاق طلال جاسم السارة، عباس حكمت فرمان الدركزلي ، جريمة تهريب المهاجرين والآثار المترتبة عليها، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد الأول، كلية القانون والعلوم السياسية، العدد الأول، كلية القانون والعلوم السياسية.

3- السلبيات الدينية : (1)

أ. الانحراف الأخلاقي .

ب. تأثير جماعات التنصير على المهاجرين

1-بول كولير ، الهجرة و تأثيرها علينا 2016

النتائج و التوصيات

1-النتائج

قد توصلت في هذه الدراسة موضوع البحث الهجرة غير الشرعية ، و من أهم نتائج هذا البحث :

1- التأثيرات الاقتصادية : تتأثر الدول المستقبل و الدول المصدرة و يمكن ان

تسهم الدول المستقبلية بالهجرة غير الشرعية في زيادة القوى العاملة و لكنها قد تؤدي أيضا الى ضغوطات على الخدمات العامة في كل المجالات ، و الدول المصدرة قد تؤدي الهجرة غير الشرعية الى فقدان العمالة و الموارد البشرية لكنها قد تسهم أيضا الى تحسين الاقتصاد من خلال الحوالات المالية.

2- التأثيرات الاجتماعية : و هي اندماج المهاجرين غير الشرعيين في الدول

المستقبلية للهجرة ، يمكن ان يكون صعب بسبب اللغة و الثقافة و عدم الاستقرار القانوني و يمكن ان تكون هناك توترات بين المهاجرين و السكان المحليين بسبب المنافسة على الوظائف و الخدمات .

3- التأثيرات القانونية و السياسية : في الهجرة غير الشرعية تشكل تحديات قانونية وسياسية للدول المستقبلية بما في ذلك مسائل الترحيل و التعامل مع قوانين حقوق الانسان و السياسات المتعلقة بالهجرة غير الشرعية غالبا ما تكون موضوع جدل سياسي كبير .

المخاطر و الصعوبات : الهجرة غير الشرعية غالبا ما تتضمن مخاطر كبيرة للمهاجرين بما في ذلك التعرض للاتجار بالبشر و العمل القسري و الظروف المعيشية غير الإنسانية و رحلات الهجرة غير الشرعية قد تكون خطيرة للغاية حيث يواجه المهاجرون مخاطر مثل الغرق في البحر او الوقوع ضحية للإجرام . وهذه النتائج تعكس التعقيدات و العديد من العوامل المتداخلة التي يجب أخذها في الاعتبار عند مناقشة قضية الهجرة غير الشرعية .

2-التوصيات

و من بين أهم التوصيات في هذا البحث موضوع الهجرة غير الشرعية :

1. تعزيز التنمية الاقتصادية في الدول المصدرة. و يكون ذلك عبر تقديم مساعدات تنمية و تقنية لتحسين الفرص الاقتصادية في الدول المصدرة كدعم المشاريع الصغرى و المتوسطة و تعزيز التعليم و التدريبي المهني .
2. تعزيز السياسات القانونية : تطوير سياسات الهجرة التي تتيح الهجرة القانونية الأمنة و تعزيز التعاون الدولي لمكافحة الاتجار بالبشر .
3. تعزيز الأمن و مكافحة الجريمة : تعزيز التعاون الدولي بين أجهزة الأمن لمكافحة الشبكات الاجرامية التي تستغل المهاجرين و تعزيز إجراءات الرقابة على الحدود بطرق تضمن حماية حقوق الانسان .
4. تعزيز التعاون الإقليمي و الدولي : تعزيز التعاون بين الدول لحل القضايا المشتركة المتعلقة بالهجرة غير الشرعية ، و تنظيم اتفاقيات تعاون بين الدول المصدرة و المستقبلية لتنسيق السياسات و الجهود .
5. التوعية و التنقيف : نشر الوعي حول مخاطر الهجرة غير الشرعية و توفير المعلومات حول البدائل القانونية و تنظيم حملات توعية في الدول المصدرة حول الفرص و المخاطر المتعلقة حول الهجرة غير الشرعية .

الخاتمة

أصبحت الهجرة غير الشرعية موضوع اهتمام كبير للمجتمع الدولي باعتبارها من القضايا الشائكة سواء بالنسبة للدول التي تعتبر مصدرا للمهاجرين او الدول التي تعتبر محطة انتقالية او الدول المستقبلة لهؤلاء المهاجرين و تعتبر منطقة البحر المتوسط نقطة عبور من شمال افريقيا و دول الساحل نحو أوروبا ، و تطورت الهجرة عبر فترات زمنية لتشكل أزمة على دول أوروبا ، وقد بدأت الدول الأوروبية تنظر الى الهجرة غير الشرعية خطرا على القيم الثقافية و الهوية الغربية ، وأيضا على أمنها القومي .

قائمة المراجع

- 1-القاموس المحيط. محمد بن يعقوب ابادي ، ، دار الفكر بيروت 1999 م .
- 2-لسان العرب ، ابن المنصور .
- 3-أحمد كمال الدين إسماعيل ، الهجرة و القانون الدولي
- 4 -سليمان محمد توبوليكي ، الأحكام السياسية للأقليات ، ص 77 ، دار الأندلس عمان 1997 .
- 5- عطوف محمود يس ، هجرة العقول العربية الى دول التكنولوجيا ، ، بيروت لبنان
- 6- عبد الحميد أمين (الهجرة إشكاليات و تحديات)
- 7- هجرة الكفاءات العلمية العربية ، محمد بشير .
- 8- جمال دوبي بونوة، إشكالية الهجرة غير الشرعية - دراسة تحليلية نقدية في المفاهيم) 2 (والأسباب والحلول، مجلة المعارف، قسم العلوم الاجتماعية، السنة الرابعة، العدد 14 .
- 9- عبد الرزاق طلال جاسم السارة، عباس حكمت فرمان الدركزلي ، جريمة تهريب المهاجرين والآثار المترتبة عليها، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد الأول، كلية القانون والعلوم السياسية، العدد الأول، كلية القانون والعلوم السياسية. 2014
- 10-علي، يونس.. مبادئ علم الديمغرافيا، ط1 ،داروائل،عمان،الأردن.2010
- 11--ساوس خيرة عبد الرحمان، جريمة الهجرة غير الشرعية بين الوقاية والعلاج،
- 12--ساعد رشيد، واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني .

13- رؤوف قميني، آليات مكافحة الهجرة غير الشرعية، الجزائر، دار هوم، دون ذكر الطبعة 2016

14- مهند الغندور ، الهجرة غير الشرعية و تهريب المهاجرين ، دار النشر النهضة العربية 2018.

15- صادق ، هشام صادق "الجنسية والمواطن ومركز الأجانب"، منشأة المعارف 2009.

16- جورج، وليم نجيب ، "مفهوم الجرائم ،الإنسانية في القانون الدولي"، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الاولى، بيروت 2005.

17- بول كولير ، الهجرة و تأثيرها علينا 2016



الصفة في الدعوى (شرط لازم لقبولها والاستمرار في موضوعها) أ - أكرم عمرو يعقوب كلية القانون جامعة طرابلس

الملخص:

تعد الدعوى القضائية الوسيلة القانونية لحماية الحقوق والمراكز القانونية للأشخاص، وباستعمال الدعوى تنشأ المطالبة القضائية، والدعوى القضائية هي بمثابة الترجمة الفعلية لحق اللجوء إلى القضاء، وإذا كان الحق في اللجوء إلى القضاء مكفول قانوناً لكل شخص، فإن ذلك لا يمنع من تقييد هذا الحق بمجموعة من الشروط التي يتعين على القاضي المقامة أمامه الدعوى التحقق من توافرها.

ومن ضمن هذه الشروط أن توافر في الخصم - مدعي أو مدعى عليه - شرطي الصفة والمصلحة، فهما مناط الدعوى باختلاف أوصافهما، بل بات من المسلم به فقها وقضاء وتشريعاً أنهما من النظام العام، وأن شرط المصلحة شرط مستقل تمام الاستقلال عن شرط الصفة، وهذه الأخيرة هي محور هذه الورقة البحثية، إذ أن مشرعنا الليبي في قانون المرافعات لم ينص في المادة الرابعة منه على شرط الصفة مثل ما فعل في المصلحة، فهل يفهم من ذلك أن هذه الأخيرة هي الشرط الوحيد لقبول الدعوى؟ الكلمات المفتاحية: الصفة - الدعوى - النظام العام - الدفع بعد القبول.

المقدمة

إذا كان للشخص مطلق الحرية في الالتجاء إلى القضاء لعرض مزاعمه في شكل دعوى قضائية، فإن هذه الأخيرة لا تقبل إلا إذا توافرت فيها شروط معينة، وفي حالة تخلف هذه الشروط تحكم المحكمة بعدم قبول الدعوى دون الحاجة للبحث في موضوعها، لذلك جرى الفقه على القول بأن البحث في قبول الدعوى بحث سابق على بحث موضوعها، ومن ثم الحكم بقبول الدعوى أو عدم قبولها ليس حكماً في الموضوع، وإنما حكماً قبل الفصل في الموضوع.

وإذا كانت الدعوى في القانون الروماني محددة على سبيل الحصر في دعاوى معينة بحيث لا تقبل غيرها، فإن القوانين الحديثة، على خلاف ذلك، لا تشترط وجود نص قانوني يجيز رفع الدعوى، وإنما تقبل أي دعوى طالما توافرت فيها الشروط المحددة قانوناً¹.

ويقصد عموماً بشروط قبول الدعوى الشروط التي يتطلبها القانون حتى تكون الدعوى صالحة لقبولها بمجرد النظر فيها، وهذا بغض النظر عما إذا كانت تستند إلى حق فعلاً أم لا. فقد تكون الدعوى مقبولة ثم يظهر من خلال النظر في موضوعها أن المدعي لم يكن صاحب حق فعلاً، وقد لا تقبل الدعوى لتخلف شرط من شروط قبولها،

¹. وجدي راغب فهمي: مبادئ القضاء المدني " قانون المرافعات "، دار الفكر العربي، مصر، 1987، ص 91.

ومن ثم لا ينظر القاضي في موضوعها، وليس في هذا أية دلالة على أن المدعي ليس صاحب حق فعلاً.

نطاق البحث :-

إذا استبعدنا الشروط الشكلية التي يجب توافرها في الطلب القضائي، بوصفها شروط خاصة به ولا تتعلق بالدعوى ذاتها، فإنه يبقى أماناً الشروط الموضوعية التي يجب توافرها في الدعوى، وهي على نوعين: شروط موضوعية عامة، بمعنى أنها تشترط في جميع الدعوى، وشروط موضوعية خاصة، أي أنها تشترط في دعاوى معينة، ومثالها المواعيد الخاصة ببعض الدعاوى كأن ترفع دعوى الحيازة خلال سنة من وقوع الاعتداء المواد 962 - 965 - 966 م ل.

وهذه الشروط الأخيرة لا تندرج ضمن نطاق بحثتنا، وإنما الذي يعنينا الشروط الموضوعية العامة، والتي بدورها اختلف الفقهاء في تحديدها، فمنهم من يكتفي بشرط وحيد هو شرط المصلحة، ومنهم من يضيف لشرط المصلحة شرط الصفة، في حين يرى البعض إضافة شرط الأهلية لشرطي المصلحة والصفة، وهذه الأخيرة هي التي تعنينا بالدرجة الأولى، وهي محل دراستنا في هذا البحث.

وبالرجوع إلى نص المادة 4 مرافعات ليبي نجد أنها تنص على الآتي " لا يقبل أي طلب أو دفع لا يكون فيه مصلحة قائمة يقرها القانون، ومع ذلك تكفي المصلحة المحتملة إذا كان الغرض من الطلب الاحتياط لدفع ضرر محقق أو الاستيثاق لحق يخشى زوال دليله عند النزاع فيه ".

ومن هنا تبرز إشكالية البحث :-

- هل يفهم من النص المذكور أعلاه أن المصلحة هي الشرط الوحيد لقبول الدعوى؟
- وهل الصفة هي شرط من شروط قبول الدعوى أم أنها وصف من أوصاف شرط المصلحة؟

- ما هو مفهوم الصفة في الدعوى؟

- وهل هي وصف واحد أم أوصاف عدة؟

- ثم ما السبب في عدم نص المشرع الليبي على شرط الصفة مما انعكس بدوره على الفقه القانوني ورفضهم عدها من شروط قبول الدعوى؟

- ومن جهة آخر إذا اتفقنا بأنها شرط من شروط قبول الدعوى، فما هو الأثر المترتب على انتفاؤها منذ رفع الدعوى إلى حين الفصل في موضوعها؟

بمعنى آخر، هل هي شرط لازم لقبولها ؟ أم أنها شرط أيضاً للاستمرار في موضوعها ؟

- والأهم من هذا وذاك ما علاقة شرط الصفة بالنظام العام ؟

كل هذه الأسئلة، وغيرها من الأسئلة المتفرعة عنها، سأجيب عليها في هذا البحث من خلال اتباع المنهج الوصفي والتحليلي، والاستعانة بأراء الفقه وأحكام القضاء كلما أمكن ذلك على النحو التالي:-

المطلب الأول: مضمون الصفة.

المطلب الثاني: آثار انتفاء الصفة.

المطلب الأول

مضمون الصفة

لقد أثار فحوى ومعنى الصفة في الدعوى جدلاً كبيراً مازال قائماً إلى يومنا هذا (أولاً)، ولعل مرد هذا الاختلاف يدور حول مدى اعتبار شرط الصفة مستقلاً عن شرط المصلحة أم تندرج تحتها (ثانياً). ومن جهة أخرى فإن للصفة أوصاف وأشكال عدة ينبغي علينا بيانها والتطرق لها بشيء من التفصيل (ثالثاً).

أولاً - تعريف الصفة :-

جاءت الصفة في اللغة بمعان عدة فقليل أنها : بمعنى النعت وصف يصف وهي مصدر وصف الشيء وصفاً أي حلاه ونعته.

والصفة بهذا المفهوم اللغوي وإن تعددت الأقوال فيها، فهي بمعنى واحد كما هو موضح في معاجم اللغة العربية، وهو لا يعنينا بالدرجة الأولى كما يعنينا المفهوم الاصطلاحي عند القانونيين الذي اختلفوا في تعريفها في مختلف الاقطار، حيث ذهب البعض إلى أنها: سلطة يستطيع بموجبها شخص مباشرة الدعوى¹ وقيل: أنها السند الذي يسمح للمتقاضى بمطالبة القاضي بالفصل في موضوع النزاع²، وفصل بعضهم بقوله: أن الصفة في المدعى أن يكون صاحب الحق المدعى به وفي المدعى عليه أن يكون هو المعتدي على الحق المتنازع عليه³، واقتضى البعض الآخر في تعريفها وقال أنها: ولاية مباشرة الدعوى⁴، وقيل أيضاً أنها: الأمانة اللازمة للشخص باعتبارها الحق المصححة لقبول الدعوى⁵.

أما محكمتنا العليا فقد عرفت أنها: " إن المراد من توفر لصفة في الخصم مدعى أو مدعى عليه هو أن تكون له مصلحة شخصية مباشرة في رفعها، أو بحسب تعبير المادة الرابعة من قانون المرافعات أن تكون له مصلحة قائمة يقرها القانون وأن ثبوت صفة الخصم كصاحب حق أو نائب عنه شرط لقبول الدعوى"⁶.

وما يلاحظ على التعريف الذي ساقته محكمتنا العليا أنها خلطت بين شرطي المصلحة والصفة متأثرة بما عليه جانب من الفقه المصري، الأمر الذي يدفعنا للتساؤل عن مدى استقلال شرط الصفة عن شرط المصلحة؟

¹ الكوني علي أعيوذه: قانون علم القضاء " الخصومة القضائية والعريضة "، المركز القانوني للبحوث والدراسات العلمية، ط 3، 2003، ص 38.

² المرجع السابق، ص 38.

³ أبو جعفر عمر المنصوري: فكرة النظام العام والآداب العامة في القانون والفقه مع التطبيقات القضائية، دار الجامعة الجديدة، 2010، ص 629.

⁴ أحمد عمر أبو زينة: قانون المرافعات، منشورات جامعة قارونس، بنغازي، ج1، ص 145.

⁵ محمد صبحي حسن العايدى: شرط الصفة في أطراف الدعوى القضائية وتطبيقاتها المعاصرة، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 2005، ص 31.

⁶ ط م، 44/471 ق، جلسة 30 / 12 / 2002، غ م.

ثانيا - استقلالية شرط الصفة:

ذهب جانب من الفقه إلى القول: أن الصفة ليست إلا تفسيرا لشرط المصلحة، وسندهم في ذلك نص المادة 3 ق م م والتي تنص " لا تقبل أي دعوى كما لا يقبل أي طلب أو دفع استنادا لأحكام هذا القانون أو أي قانون آخر، لا يكون لصاحبه فيها مصلحة شخصية ومباشرة وقائمة بقرها القانون..."، فالمصلحة الشخصية والمباشرة عندهم هي الصفة، وأن المصلحة هي الشرط الوحيد لقبول الدعوى وما الصفة إلا وصف من أوصافها، ومن تم فهي لا تمثل شرطا قائما بذاته من شروط قبول الدعوى مستقلا عن شرط المصلحة¹.

بينما يذهب جانب آخر من الفقه إلى القول بأن الصفة قد تختلط بالمصلحة الشخصية، وقد تتميز عنها، وعلى ذلك يجب التمييز بين فرضين أولهما: إذا كان رافع الدعوى هو نفسه صاحب الحق، فإن الصفة تختلط في المصلحة الشخصية المباشرة. وثانيهما: إذا كان رافع الدعوى هو نائب صاحب الحق، فإن الصفة تتميز عن المصلحة الشخصية المباشرة، ذلك أن هذه الأخيرة تكون لصاحب الحق، بينما الصفة تكون لنائبه².

وما يؤخذ على هذا الاتجاه أنه وعلى الرغم من سعيه للتمييز بين الصفة والمصلحة، إلا أنه خلط من جهة أخرى بين الصفة الموضوعية - العادية - والصفة الإجرائية، وهذه الأخيرة يقصد بها صلاحية الشخص لمباشرة الإجراءات القضائية باسم غيره - كما سيأتي بيانه لاحقا - وعلى ذلك فإن الممثل القانوني ليس له صفة في الدعوى، وإنما له صفة في مباشرة الدعوى ممثلا لصاحب الصفة الدعوى³.

في حين يذهب جانب ثالث من الفقه⁴ - والذي نؤيده بحق - إلى أن الصفة هي العلاقة التي تربط أطراف الدعوى بموضوعها، فهي بهذا المعنى، تمثل الجانب الشخصي للدعوى، لذلك يقال أن الدعوى ترفع من ذي صفة على ذي صفة، فهي ليست وصفا من أوصاف المصلحة الشخصية المباشرة - على الرغم من أنهما يندمجان غالبا - ذلك أن القانون لا يقبل دائما أن يكون لكل ذي مصلحة شخصية صفة في رفع الدعوى، وليس أدل على ذلك أن دعوى البطلان ودعوى التطليق ليستا متاحتان للجميع، فالقانون يعطي للقاصر ولمن تعيبت إرادته الحق في إبطال العقد، ولا يكون للمتعاقد الآخر هذه الصلاحية رغم أنه صاحب مصلحة شخصية (م 138 م ل)، وطلب التطليق لا يملكه

¹ أحمد أبو الوفا: المرافعات المدنية والتجارية، منشأة المعارف، الاسكندرية، ط 15، 1990، ص 124. وفي ذات السياق يقول الدكتور نبيل اسماعيل عمر " إننا من انصار اتحاد الصفة بالمصلحة باعتبار الأولى وصفا قانونيا للثانية " الوسيط في قانون المرافعات المدنية والتجارية، دار الجامعة الجديد للنشر، 2006، ص 244.

² عبد الباسط جمعي: مبادئ المرافعات في قانون المرافعات الجديد، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1973. 1974، ص 234.

في ذات المعنى أنظر أبو زقية، مرجع سابق، ص 145. 146.

³ وجدي راغب، مرجع سابق، ص 126.

⁴ المرجع السابق، ص 123.

غير الزوجين، وبالمقابل قد يعطي القانون لغير صاحب المصلحة الشخصية حق الدعوى (الدعوى غير المباشرة م 238 م 1)

وما يؤيد هذا الاتجاه الأخير هو ما استقرت عليه محكمتنا العليا منذ ثمانينيات القرن الماضي حين قضت " من المقرر أن الدعوى يشترط لقبولها أن ترفع من صاحب الحق ذاته أو ممن ينوب عنه بقصد حماية حقه إن اقامها عن نفسه، أو حماية الحق المشمول بنيابتهان اقامها باسم غيره، فاذا ارفعت الدعوى من غير صاحب الحق موضوع النزاع أو نائبه فإن رافعها لا تكون له صفة في رفعها ولو كانت له مصلحة خاصة في النزاع..."².

ثم إننا لو تمعنا قليلا لوجدنا أن الصفة في حقيقة الأمر أعم من المصلحة وليس العكس، فكل ذي صفة هو صاحب مصلحة، وليس كل ذي مصلحة هو صاحب صفة في الدعوى، فبينهما عموم وخصوص مطلق، وخير مثال على ذلك ما ذكرنا أنفا في دعوى البطلان والتطليق، وكذلك دائن مدين المدين في الدعوى غير المباشرة الذي اعترف له المشرع بالصفة فيها وله مصلحة أيضا - وإن كانت غير مباشر- وهو المحافظة على الضمان العام لدينه.

صفوة القول أن الصفة هي صلاحية بالنسبة لصاحب الحق في الدعوى (المدعي)، ووضع قانوني بالنسبة للمدعى عليه، فالصفة تثبت للشخص الذي تعرض للمنازعة والاعتداء؛ أي يعد ذات صفة كل صاحب حق أو مركز قانوني منازع فيه أو معتدى عليه، وكذلك كل شخص مسؤول عن واقعة المنازعة أو الاعتداء³. ولعل بعد هذا العرض المفصل لمفهوم الصفة، فإن الوقت قد حان للانتقال إلى أنواعها وبيان مضمونها.

ثالثا - أنواع الصفة :-

الصفة كما أنها تثبت لصاحب الحق الموضوعي نفسه (أ)، يمكن أن يمنحها القانون لشخص آخر غير صاحب الحق لاعتبارات مختلفة (ب)، بالمقابل لذلك قد يعترف القانون لبعض الأشخاص والهيئات بالصفة في الدعوى لغرض تمكينهم من الدفاع عن مصلحة جماعية أو عامة (ج) .

أ - الصفة الموضوعية :-

الأصل العام أن الصفة تثبت لصاحب الحق المدعى به أمام القضاء (1)، إلا إنه أحيانا قد تثبت الصفة في بعض الحالات بنص القانون لشخص غير صاحب الحق لارتباط مركزه القانوني بهذا الأخير (2) .

1 - الصفة الموضوعية الأصلية :-

ليس كل من ادعي الحق لنفسه قبلت وسمعت دعواه، بل الذي له صفة في أن يخاصم هو من له الحق فيها. ومن ثم تنسب الدعوى ايجابا لصاحب الحق أو المركز القانوني

¹. الكوني أعبوده: مرجع سابق، ص 40. 41.

². ط م ، 49 / 28 ق، جلسة 20 / 2 / 1984م، س 21، ع 3، ص 40. 41.

³. الكوني أعبوده، مرجع سابق، ص 39.

المتعدي عليه وسلبا لمن قام بالاعتداء، وبذلك تكون الدعوى مرفوعة من ذي صفة على ذي صفة.

وعدم قبول الدعوى من غير ذي صفة يجد تبريره في أن صاحب الحق هو الاقدر على ترجيح مصلحته، فقد يرى مصلحته عدم رفعها، ومن ثم فليس من حق الغير أن يجبره على رفعها وإلا عد ذلك فضولا منه¹.

وغني عن البيان إن استخلاص توافر الصفة في المدعى أو المدعى عليه مسألة يستقل بيها قاضي الموضوع دون رقابة عليه من المحكمة العليا، مادام استخلاصه مبني على أسباب سائغة، وفي هذا السياق قضت محكمة النقض المصرية بأن "...استخلاص توافر الصفة في الدعوى هو من قبيل فهم الواقع فيها وهو يستقل به قاضي الموضوع، وبحسبه أن يبين الحقيقة التي اقتنع بها، وأن يقيم قضاءه على أسباب سائغة تكفي لحمله..."².

والقاضي ينبغي عليه في جميع الأحوال أن يتحقق من توافر الصفة وذلك بتكليف الخصم بتقديم ما يثبت صفته فإن لم يفعل فإنه يكون خالف القانون واطء في تطبيقه³.

2- الصفة الموضوعية الاستثنائية :-

يقصد بهذا النوع من الصفة هي: التي تثبت للشخص بسبب مركزه القانوني الذي يكون مرتبطا بالمركز القانوني للمدعي في الدعوى، وطالما أنها تثبت للغير بصفه استثنائية فإنه ينبغي عدم التوسع فيها، ولذا فإنها لا تقبل إلا بناء على نص القانون. واشهر تطبيقات الصفة الاستثنائية الدعوى غير المباشرة⁽²⁾، حيث أجاز القانون المدني موجب المادة 238 م " لكل دائن ولو لم يحل أجل دينه أن يستعمل باسم المدين جميع حقوق المدين إلا ما كان منها خاصا بشخص المدين أو غير قابل للحجز". والأساس القانوني للصفة الاستثنائية المقررة للدائن هو فكرة النيابة القانونية التي تقرها صراحة نص المادة (239 م) " يعتبر الدائن في استعمال حقوق مدينه نائبا عن هذا المدين..."

وطبقا لهذا النص فإن الدائن في استعمال الدعوى غير المباشرة باسم المدين يعد نائبا له في اقامة الدعوى ضد مديني مدينه لمطالبتهم بحقوقه بهدف إدخالها في الضمان العام، وذلك في الحالات التي يتقاعس فيها المدين عن المطالبة بتلك الحقوق على نحو يؤدي إلى إعساره أو الزيادة في إعساره، الأمر الذي يؤدي إلى إضعاف الضمان لدائنيه.

بالمقابل لذلك نجد في فرنسا ما يسمى بالدعوى الاجتماعية الممارسة بصورة انفرادية أو جماعية من الشركاء التي أوضح قانون الشركات الفرنسي لسنة 1966 طبيعتها

¹. أحمد السيد الصاوي: الوسيط في شرح قانون المرافعات المدنية والتجارية، دار النهضة العربية، مصر، ط 1994، ص 169.

². أشار إليه محمد رمضان كامل: شروط قبول الدعوى في المواد المدنية والتجارية علما وعملا، مكتبة الأنلي القانونية، ط 1، 1988،

ص 49.

³. ط م، 18/5، جلسة 1972 / 4 / 9، س 8، ع 4، ص 21.

ونضامها، وهو الأمر المعمول به أيضا في القانون التجاري الجزائري، حيث يجوز ذلك بمقتضى المادة 715 مكرر 24 التي نصت على أنه "يجوز للمساهمين بالإضافة إلى دعوى التعويض عن الضرر الذي لحق بهم شخصا، أن يقيموا منفردا أو مجتمعين دعوى على الشركة بالمسؤولية ضد القائمين بالإدارة، وللمدعين حق متابعة التعويض عن كامل الضرر اللاحق بالشركة وبالتعويضات التي يحكم لهم بها عند الاقتضاء".

يؤخذ من هذه المادة أنه يجوز للشريك المساهم في شركة المساهمة منفردا أو مع مجموعة من المساهمين رفع دعوى ضد القائمين بالإدارة للمطالبة بالتعويض عن الضرر الذي لحق الشركة التي ينتمون إليها، ومن الناحية الإجرائية يظهر أن هذه الدعوى المرفوعة هي دعوى الشركة رفعها المساهم منفردا أو مع مجموعة من المساهمين خوفا من تهاون الجمعية العامة في رفعها، والضرر لحق الشركة، وعلى ذلك يجب إدخالها في الخصومة مسبقا من قبل الشركاء المساهمين، فنحن، إذن، أمام دعوى مرفوعة بالنيابة للدفاع عن مصالح الغير بدليل أنا لهدف منها هو التعويض عن الضرر الذي لحق الشركة وأن هذا التعويض ستستفيد منه الشركة¹. علي أي حال فإن الدائن وإن كانت له صفة في الدعوى بحكم مركزه القانوني إلا إنه لا يرفعها باسمه وإنما باسم مدينة، وهي مقصوره على استعمال الحق دون التصرف فيه الذي يبقى من حق المدين وحده، وهي بذلك تقترب قليلا من الصفة الإجرائية دون أن تختلط معها.

ب - الصفة الإجرائية :-

إذا استحال على صاحب الصفة الموضوعية في الدعوى مباشرتها، فإن القانون يسمح لشخص آخر يمثلها في الإجراءات، مثال ذلك الولي أو الوصي للقاصر، ففي مثل هذه الأحوال يستعمل معيار المصلحة الشخصية المباشرة للتحقيق من توافر الصفة عند الشخص الممثل، أي عند القاصر في مثالنا وليس عند الشخص الممثل، أي الولي أو الوصي في مثالنا، واصطلاحا يقال: إن الصفة في الدعوى تكون للممثل، بينما الممثل تكون له الصفة في التقاضي أو ما يسمى بالصفة في الإجراءات القضائية للدعوى، وذلك عند استحالة مباشرة هذه الإجراءات من قبل صاحب الحق²

وعليه فإن الممثل الإجرائي لا يملك سوى صفة التقاضي دون الصفة الموضوعية-أو الصفة في الدعوى -، وإنما هذه الأخيرة تبقى لصاحب الصفة في الدعوى وفي هذا تقول المحكمة العليا الجزائرية "...لا تكون للممثل القانوني أو الوكيل عن صاحب

¹. شوقي بناسي: دروس في الدعوى القضائية، مطبوعة موجهة لطلبة الماستر، 2020. 2021، ص 73.

². وجدي راغب: مرجع سابق، ص 125.

الحق الصفة في رفع الدعوى ولا يكون طرفا فيها وإنما تكون له الصفة في مباشرة ومتابعه إجراءات الدعوى ممثلا لصاحب الحق فيها...¹ وهذا التباين بين الصفتين تظهر أهميته من عدده أوجه:

1- من حيث ثبت الصفة: إن الصفة الإجرائية لا تثبت إلا للشخص الذي يتوافر على أهلية أداء وهي المقررة في المادة (9) من قانون شؤون القاصرين ومن في حكمهم رقم 17 لسنة 1992، أما الصفة الموضوعية فتثبت لكل شخص مهما كانت الحالة التي عليها أهليته، فهي تثبت لعديم التمييز والقاصر المميز والبالغ الراشد.

2 - من حيث المركز القانوني: إن صاحب الصفة في الدعوى هم أطراف الدعوى، أما أصحاب الصفة الإجرائية فهم أطراف في الخصومة فقط.

3 - من حيث زوال الصفة أثناء سير الخصومة: يؤدي زوال الصفة في الدعوى أثناء سير الخصومة إلى عدم قبول الدعوى، وذلك أن شروط قبول الدعوى يجب أن تتوافر من وقت تقديم الطلب القضائي إلى غاية صدور الحكم في الموضوع، في حين يؤدي زوال الصفة الإجرائية إلى انقطاعها كما سيأتينا لاحقا.

4 - من حيث تخلف الصفة: إن وسيلة التمسك بعدم توافر الصفة في الدعوى هي الدفع بعدم القبول، أما وسيلة التمسك بعدم توافر الصفة الإجرائية هو بطلان الإجراءات.

ولذلك تجدر الملاحظة: أن التمثيل الإجرائي ينبغي أن يكون منح من ذي صفة - أي من يملك الصفة في الدعوى - وإلا فإن فاقد الشيء لا يعطيه، كما إنه لا يمكن للشخص أن يحيل أكثر مما يملك وهذا ما أكدت عليه محكمتنا العليا بقولها "... وحيث أن الثابت من التوكيل المقدم من المحامي الذي قرر بالطعن أنه غير موكل من مدير عام مصرف الادخار والاستثمار العقاري وإن مام نشخص يشغل وظيفة مدير فرع طرابلس، وكان مفاد نص المادة السادسة والعشرين من القانون رقم 2 لسنة 1982 بشأن إنشاء مصرف الادخار والاستثمار العقاري المعدل بالقانون رقم 14 لسنة 1985 أن الذي يمثل المصرف في علاقاته مع الغير وأمام القضاء هو مديره العام، فإن التوكيل صادر لمحامي الطاعن على النحو السالف بيانه يكون صادرا من غير ذي صفة بما يجعل الطعن غير مقبول شكلا"².

ج - الصفة الاستثنائية:-

أحيانا يمنح القانون الصفة لأشخاص لا للدفاع عن مصالحهم الفردية والشخصية كونهم أصحاب الحق الموضوعي؛ وإنما للدفاع عن مصالح جماعية مشتركة، ويقصد بهذه الأخيرة؛ المصلحة المشتركة لمجموعة من الأشخاص يجمعهم السعي إلى تحقيق غرض مشترك، مثل ما هو الحال بالنسبة للجمعيات والنقابات المهنية كجمعيات حماية

¹، قرار المحكمة العليا رقم 0965517 بتاريخ 4. 5. 2016م، مجلة المحكمة العليا، ع 1، 2016، ص 138. أشار إليه عمر الزير: الصفة والمصلحة كشرط لقبول الدعوى المدنية، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد السادس، العدد 2، ص 131.

² ط م، 441 / 46 ق، جلسة 26 / 11 / 2001م، غ م.

المستهلكين، أو الدفاع عن حقوق المرأة، أو نقابات المحامين والأطباء والمهندسين... الخ.

كذلك قد يمنح الصفة لبعض الجهات للدفاع عن المصالح العامة للدولة، وخير مثال على ذلك هو القانون رقم 87 لسنة 1971م بشأن إدارة قضايا الحكومة حيث جاء في المادة الرابعة منه " تنوب إدارة القضايا عن الحكومة والهيئات والمؤسسات العامة فيما يرفع منها أو عليها من دعاوى لدى المحاكم على مختلف أنواعها ودرجاتها..." بل أن هذا القانون ذهب إلى أبعد من ذلك بأن أجاز لرئيس الإدارة أن يعهد إلى المستشارين القانونيين بالهيئات والمؤسسات العامة أو الشركات أو المنشآت بتولي كل أو بعض الدعاوى التي ترفع من هذه الجهات أو عليها أو بتولي إجراء من الإجراءات المتعلقة بها م 3/4 من ذات القانون¹.

وطالما أن ذلك كذلك فإنه غني عن البيان ما تتمتع به النيابة العامة من صفة في رفع الدعاوى دفاعاً عن مصلحة المجتمع.

فإنه وإن كان الأصل أن هذه الصفة للنيابة العامة لا تتحقق إلا في الدعاوى الجنائية، إلا إنه قد يرى المشرع أن بعض الدعاوى لما لها من ارتباط وثيق بين المصالح الخاصة والمصالح العامة للمجتمع؛ أن يمنح للنيابة العامة في بعض الدعاوى المدنية أو التدخل فيها لحماية المصلحة العامة وللحفاظ على النظام العام والآداب العامة من ذلك مثلاً: الدعاوى المتعلقة بالقصر وعديمي الأهلية والغائبين وبالأوقاف و الوصايا المرصدة للبر م 108 مرافعات م ل.

أخيراً تجدر الملاحظة: أن الصفة الاستثنائية بالنسبة للنقابات ينبغي التمييز فيها بين فريضين:

الأول: الدعاوى التي ترفعها للدفاع عن المصالح الشخصية والمباشرة لبعض أعضائها فهي ترفعها بوصفها ممثل قانوني لهؤلاء الأعضاء، وعلى ذلك فإن الصفة في الدعوى تبقى للعضو، ومن تم وجب التمييز بين الصفة في الدعوى والتمثيل القانوني - كم سبق الإشارة إليه -، لذلك توصف الدعوى بأنها مباشرة جماعية لدعوى فردية؛ بوصف النقابة نائبة عن العامل بحكم القانون.

الثاني: الدعاوى التي ترفعها للدفاع عن المصالح الجماعية للمهنة، إنما ترفعها بصفة أصلية أي صفة في الدعوى وليس في التقاضي فقط؛ لأنها صاحبة الاختصاص الأصلي هنا.

¹ وهذا ما أكدته محكمتنا العليا حين قضت " إن مفاد نص الفقرة الأخيرة من المادة الرابعة من القانون رقم 87 لسنة 1971 بشأن إدارة القضايا أن المشرع عندما أورد لفظ المستشار القانوني في هذه الفقرة إنما يعني بذلك الوظيفة في حد ذاتها وهي إبداء الاستشارات القانونية وليست الدرجة الوظيفية المالية الواردة بقانون الخدمة المدنية . ولما كان الطاعن لا ينزع في أن القائم بالاستئناف الشفوي يؤدي وظيفة الاستشارات القانونية بشركة ليبيا للتأمين هـ هي من الشركات العامة بل ويقر بأنها باحثة قانونية بالشركة وأن التفويض صادر باسمها وبصفتها فإن ما ينعى به بعد مقبولا لاستئناف لعدم الصفة بمقولة أن من قرر به باحث قانوني وليس مستشارا قانونيا يكون في غير محله" ط م 47/369 ق جلسة 2004/12/11م غ م .

ولذلك فإن كلا الدعويين تستقلان عن بعضهما البعض، وعليه فإنه من الجائز أن تباشر كل منهما على استقلال وقدم المساواة، فوجود دعاوى فردية لأعضائها لا يمنع البتة من رفع دعاوى عن المصالح الجماعية للمهنة التي تمثلها¹.
على أي حال فإن الصفة بهذا المضمون الذي تم بيانه، هل هي شرط لازم لقبول الدعوى فقط؟ أم هي شرط لازم أيضاً للاستمرار في موضوعها؟ هذا ما سأجيب عليه من خلال بيان الآثار المترتبة على انتفاء شرط الصفة.

المطلب الثاني

آثار انتفاء الصفة

على الرغم من اختلاف الفقهاء القانونيون في تعريف الصفة إلا أنهم اتفقوا على آثارها، فالصفة بوصفها شرطاً من شروط الدعوى؛ هي شرط مصحح للدعوى، فليزِم من عدم الصفة القضائية عدم صحة الدعوى؛ لأن الشرط هنا يرتبط بالمشروط من جانب عدم لا من جانب الوجود، فليزِم من عدم الصفة القضائية عدم صحة الدعوى وإن كان لا يلزم من وجود الصفة القضائية وجود الدعوى، لأن الدعوى لا تعدو كأونها تصرف إرادي. في جميع الأحوال². وعلى ذلك فإنه يترتب على انتفاء الصفة عدم قبول الدعوى (أولاً). وقد يؤدي في بعض الأحيان إلى زوالها "انقطاعها" (ثانياً)، وبين هذا وذاك يمتلك القاضي سلطة طلب تصحيح الصفة في الدعوى (ثالثاً).

أولاً- الدفع بعدم القبول:-

على عكس بعض التشريعات³ لم يضع المشرع الليبي تنظيماً كاملاً لوسيلتي الدفوع والدفاع الموضوعي، كل ما نجد في قانون المرافعات إشارات لها في نصوص متناثرة: فالمادة (3/2/76) تشير لأي دفع بعدم الاختصاص المحلي، أما المادة (2/78) فتشير إلى الدفع بوجود الارتباط، وتضمنت المادتان (126/114) إشارته إلى كلمة الدفوع وردت مطلقة⁴، كذلك الدفع بعدم القبول لم يشير إليه إلا عرضاً في نص المادة (91). والدفع بوجه عام يقصد به جميع وسائل الدفاع التي يجوز للخصم أن يستعين بها ليجيب عند عوى خصمه، بقصد تفادي الحكم لخصمه بما يدعيه سواء كانت هذه الوسائل موجهة إلى الدعوى أو بعض إجراءاتها أو موجهة إلى أصل الحق المدعى به أو إلى سلطة الخصم في استعمال دعواه منكرها⁵.

وعلى أي حال فإن الدفوع وإن تعددت فإنها تنقسم بالنظر إلى اختلاف الهدف إلى ثلاثة أنواع: فهي إما أن تكون موضوعية وإما شكلية وإما أن يكون له طابعاً خاصاً كالدفوع

¹ انظر في أساس هذا التقسيم شوقي بناسي: مرجع سابق، ص 75-76.

² محمد صبحي حسن العائدي: مرجع سابق، ص 42.

³ فقد عرف المشرع العراقي الدفع بأنه "الاثيان بدعوى من جانب المدعى عليه تدفع دعوى المدعي وتستلزم ردها كلاً أو بعضاً" م

1/8 من قانون المرافعات العراقي رقم 83 لسنة 1969م.

⁴ الكوني أعبودة: مرجع سابق، ص 244.

⁵ فارس علي عمر الجريزي: الدفع بعدم قبول الدعوى، مجلة الرافدين للحقوق، المجلد 10، العدد 37، سنة 2008، ص 44.

بعدم القبول، والذي يعنينا في هذا المقام هو ذاك الأخير من حيث تحديد طبيعته(أ) ومدى تعلقه بالنظام العام من عدمه (ب).

أ- طبيعة الدفع بعدم القبول:-

إن المتتبع لأحكام المحكمة العليا يجد أنها متذبذبة في تحديد طبيعة الدفع بعدم القبول لانتهاء الصفة؛ بين أنه دفع موضوعي يقصد به الرد على الدعوى برمتها، أم أنه دفع لا يوجه إلى صحة إجراءات الخصومة ولا إلى الحق الموضوعي المطالب به.

فقد قضت في أحد أحكامها بأن الدفع بعدم القبول " هو دفع موضوعي يقصد به الرد على الدعوى برمتها ويترتب على قبوله أن يخسر المدعى دعواه بحيث لا يستطيع العودة إليها وتستنفد محكمة الدرجة الأولى بالقضاء به ولايتها في الفصل في موضوع الدعوى وي طرح الاستئناف المرفوع عن هذا الحكم في الدعوى بما احتوته من طلبات وأوجه دفاع على محكمة الاستئناف فلا يجوز لها في حالة إلغاء الحكم وقبول الدعوى أن يعيدها إلى محكمة الدرجة الأولى لنظر موضوعها"¹ وهذا ما ذهبت إليه المحكمة العليا المصرية في أحد أحكامها².

إلا إنها ما لبثت أن عدلت عن هذا الاتجاه في حكم حديث لها حيث قال " ذلك أن قضاء هذه المحكمة جرى على أن قضاء محكمة أول درجة بعدم قبول الدعوى لا تستنفد به ولايتها، إذ أن الحكم بعدم القبول ذو طبيعة خاصة، ويحتل مركزا وسطا بين الدفوع الشكلية والموضوعية، لأنه لا يتعرض للحق المدعى به ولا يطعن في صحة إجراءات الخصومة، وإنما ينصب على إنكار صفة الخصم في رفع الدعوى، وينبني على ذلك أنه على محكمة ثاني درجة إن قضت بإلغاء الحكم الابتدائي أن تعيد الدعوى إلى محكمة أول درجة والتي عليها أن تتصدى للفصل في موضوعها"³.

وهذا الاتجاه الأخير لمحكمتنا هو ما عليه جل الفقه⁴، الذين وإن اختلفوا في تعريفاتهم للدفع بعدم القبول، فإن هذا الاختلاف كامن في الصياغة أكثر منه في المضمون، فالإطار العام لهذا الدفع يكاد يكون مجمعا عليه من قبل الفقهاء، من كونها وسيلة دفاع سلبية محضة لا يوجه للحق في الدعوى بل يهدف إلى منع المحكمة من النظر فيها.

ولكن هل هذا الاجماع انعقد أيضا حول مدى تعلق شرط الصفة بالنظام العام أم لا؟

ب - الصفة وعلاقتها بالنظام العام:-

¹ ط م 38/19 ق، جلسة 1993/2/7، غ م.

² ط م 34/520 ق، جلسة 1970/1/7، س 21، ص 18، أشار إليه هشام الطويل : الدفع بعدم قبول الدعوى، منشأة

المعارف الاسكندرية، ب س ن.

³ ط م 64/567 ق، جلسة 2019/7/28، غ م.

⁴ انظر في ذلك أحمد أبو الوفا: مرجع سابق، ص 19. وكذلك أحمد سيد الصاوي: الوسيط في شرح قانون المرافعات المدنية والتجارية،

دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1981، ص 232.

إذا كانت الصفة، في الرأي الراجح، هي العلاقة بين أطراف الدعوى وموضوعها¹، فإن السؤال الذي يتبادر إلى الذهن: هل تعد الصفة من النظام العام أملا؟

هذا السؤال أجابت عليه صراحة جل التشريعات المقارنه، فنجد مثلا قانون الإجراءات المدنية الجزائري نص في المادة 2/13 على أنه " يثير القاضي تلقائيا انعدام الصفة في لمدعي والمدعى عليه"، وكذلك قانون المسطرة المدنية المغربي في الفقرة الثانية من الفصل الأول " تثير المحكمة تلقائيا انعدام الصفة..."، وهو ما نص عليه أيضاً قانون أصول المحاكمات اللبناني في المادة 2/64 " للمحكمة أن تثير تلقائيا دفع عدم القبول الناتج عن انعدام الصفة والمصلحة".

ومع ذلك فإنه وعلى الرغم من هذا الاجماع التشريعي المقارن². إلا إن هذا الاجماع لم ينعكس بعد على مشرعنا الليبي الذي لم يتعرض لشرط الصفة لا من قريب ولا من بعيد ومن باب أولى أنه لم ينص على مدى تعلقها بالنظام العام، ومحكمتنا العليا من جهتها لا تزال في موقف غير ثابت حيال هذا الموضوع، فنجد في بعض أحكامها لا تعدها من النظام العام حيث قضت " إن الدفع بعدم قبول الدعوى على غير ذي كامل الصفة هو دفع موضوعي مقرر لمصلحة لمن وضع لحمايته وغير متعلق بالنظام العام، ولا يجوز ابدائه لأول مرة أمام محكمة النقض"³. بينما نجدها في حكم آخر لها رأت أنها من النظام العام حيث قضت " ومن المعلوم أن الدفع بعدم صفة الخصم في رفع الدعوى يجوز ابدائه في أي مرحلة من مراحل الدعوى ولا يسقط بالتكلم في موضوع الدعوى"⁴.

ومن جهة أخرى نجد جانب من الفقه يرى أن الدفع بعدم القبول لانتهاء الصفة في الأصل متعلقاً بمصلحة الخصوم لا بالمصلحة العامة، ولذا فإنه لا يعد من النظام العام، ويترتب على ذلك أنه لا يجوز التمسك بهذا الدفع لأول مرة أمام المحكمة العليا، كما لا يجوز لقضاء الموضوع إثارة هذا الدفع من تلقاء أنفسهم، ويحق للخصوم التنازل عن التمسك به بصورة صريحة، أو بصورة ضمنية، على أن يكون التنازل في هذه الحال أكيدا لا التباس فيه، فلا يمكن استنتاجه من مجرد سكوت الخصم أمام قضاة الدرجة الأولى، وإن التمسك بالدفع المذكور لا يتوقف على ثبوت حدوث ضرر للخصم الذي يتمسك به.

ويرى هذا الاتجاه أن الدفع بعدم الصفة قد يتعلق بصورة استثنائية بالنظام العام إذا ما ورد بدعوى يتعلق موضوعها بالنظام العام، أو في صدد تمثيل الأشخاص المعنويين

¹. شوقي بناسي: مرجع سابق، ص 82.

². راجع نص المادة 3/3 من قانون المرافعات المصري، وكذلك نص المادة 125 من قانون المرافعات الفرنسي الجديد.

³. ط م 22/60، س 13، ع 3، جلسة 1976/11/21، ص 112. وفي ذات المعنى انظر ط م 30/12، جلسة

1984/7/9، س 22، ع 1، ص 104.

⁴. ط م 28/49، جلسة 1984/2/20، س 21، ع 3، ص 71. وتجدر الإشارة إلى إن هذا الاتجاه هو الاقدم لمحكمتنا العليا

راجع ط م 5/11، ق، جلسة 1961/5/6، ج 2، ص 250.

أو الاعتبارين من القانون العام، فالتمسك به من جانب الخصوم يكون ممكناً عندئذ في أي وقت وأية مرحلة من أوقات ومراحل الدعوى وحتى لأول مرة أمام المحكمة العليا¹.

ومع تقديرنا لهذا الاتجاه من الفقه، إلا إنه من وجهة نظري أنه لا مناص من اعتبار الدفع بعدم الصفة من النظام العام، ذلك أن من مقتضيات المصلحة العامة عدم السير في الخصومة بإجرائاتها ومراحلها المختلفة وهي مهددة بالزوال والبطلان، ولا يستفيد منها أحد، فإذا تأكد للمحكمة عدم توافر شرط الصفة، فلها أن تقضي برد الدعوى وعدم قبولها دون أن تنتظر أن يتم الدفع به من أحد الخصوم في الدعوى، وهذا ما ندعوا إليه مشرعنا بالنص عليه صراحة أسوة بأقرانه من المشرعين، حتى يحل الخلاف القائم بين دوائر محكمتنا العليا و ألا تستمر في نظر دعاوى هي مهددة بالزوال.

ثانياً - زوال الدعوى :-

هذا الأثر نجده مقررًا بموجب نص المادة 249 مرافعات والتي تنص " ينقطع سير الخصومة بحكم القانون بوفاة أحد الخصوم أو بفقده أهلية الخصومة أو بزوال صفة من كان يباشر الخصومة عنه من النائبيين....".

إذ الأصل في الشروط المشتركة لقبول الدعوى أنه يجب أن تتوافر عند رفعها، وأن تستمر بعد ذلك قائمة حتى صدور الحكم فيها، وأن على الخصم في الدعوى أن يتتبع ما يطرأ على صفة خصمه من تغيير، حتى يوجه الخصومة إلى من يجب أن توجه إليه قانوناً، فإذا فقد أحد طرفي الخصومة صفته في الدعوى أثناء سيرها، بالوفاة أو زوال الأهلية القانونية أو الدمج، وكانت الدعوى لم تنهياً للحكم في موضوعها، فإن ذلك يكون موجباً للحكم بانقطاع سير الخصومة عند آخر إجراء تم فيها قبل قيام سبب الانقطاع².

وعليه فإذا رفع شخص دعوى بصفته ولياً على قاصر ثم زالت وصايته بعزله أو ببلوغ القاصر سن الرشد، فإن زوال صفة الوصي يؤدي إلى انقطاع الخصومة، ولا تعود إلى سيرها إلا إذا حضر الوصي الجديد أو القاصر الذي بلغ وسار في الدعوى أو أعلن بالحضور لمتابعة سير إجراءاتها.

إلا إن انقطاع الخصومة لا يقع بمجرد تحقق الواقعة كبلوغ القاصر سن الرشد أو عودة الغائب مثلاً، وإنما يحدث هذا الانقطاع لما يترتب على البلوغ أو العودة من زوال صفة من كان يباشر الخصومة عن القاصر أو الغائب، ولذلك فإن بلوغ القاصر وعودة الغائب أثناء سير الخصومة لا يؤدي إلى انقطاع الخصومة إذا ضل الوصي أو الوكيل يباشر الإجراءات بقبول ورضا القاصر أو الغائب، إذ يستفاد من ذلك أن النيابة القانونية تحولت إلى نيابة اتفاقية، لأن الصفة الإجرائية مازالت قائمة للوصي أو الوكيل و إن تغيرت طبيعتها³.

¹ محمد صبحي حسن العائدي: مرجع سابق، ص 46 . 47.

² ط م 50/277 ق، جلسة 2005/3/30م، س 40، ع 2، ص 96.

³ أحمد مليجي: ركود الخصومة المدنية بسبب الشطب والوقف والانقطاع، ط 1، ص 84.

ومع ذلك فإنه ينبغي عدم الخلط بين صفة الممثل في التقاضي، والصفة في الدعوى، أي كشرط من شروط قبول الدعوى، إذ لا يؤدي زوال الصفة في الدعوى إلى انقطاع الخصومة، وإنما إلى الحكم بعدم قبول الدعوى، أو إلى التأجيل لإعلان ذي الصلة¹. كما أنه إذا كان أحد أطراف الخصومة شخص اعتباري، فإن تغيير ممثل هذا الشخص في الخصومة لا يؤدي إلى انقطاعها، كذلك إذا رفعت دعوى على أكثر من جهة إدارية وزالت صفة إحداها أثناء سير الخصومة، فإن ذلك لا يؤثر على سير الخصومة في مواجهة الباقيين طالما كان من بينهم من له صلة بموضوع النزاع فيها. وهذا ما ذهبت إليه محكمة العليا عندما أجازت مخاصمة اللجنة العامة - آنذاك - بحكم اختصاصها الإشرافي على جميع مؤسسات الدولة ومسؤوليتها التضامنية أمام مؤتمر الشعب العام، وإن جميع الأمانات تشكل الهيكل العام لها².

وعلى أي حال فإن زوال صفة النائب أياً كان مصدر نيابته يؤدي إلى انقطاع الخصومة، إلا إن في حالة الوكالة لا يجوز أن يكون زوال صفة الوكيل مؤدياً إلى انقطاع الخصومة، لأن الوكالة صفة إرادية تزول بالإرادة وتقوم بالإرادة، ولأنه لو أقر بزوال الخصومة في حال الوكالة لأدى ذلك إلى تعطيل الفصل في المنازعات وفتح باب الكيد الخصوم بقيام الخصم بعزل وكيله بهدف قطع الخصومة³.

ولكن هل زول صفة الممثل القانوني يؤدي تلقائياً إلى انقطاع الخصومة، أم أن للمحكمة أن تطلب من الخصم الذي زالت صفته تصحيحها؟

ثالثاً - تصحيح الصفة:-

التساؤل المذكور أعلاه أجابت عليه صراحة المادة 254 مرافعات حيث نصت على أنه " لا تنقطع الخصومة بموت وكيل الدعوى ولا بانقضاء وكالته بالتتحي أو العزل. والمحكمة أن تمنح أجلاً مناسباً للخصم الذي مات وكيله أو انقضت وكالته إذا كان قد بادر فعين له وكيلًا جديدًا خلال الخمسة عشر يوماً التالية لانقضاء الوكالة الأولى" وهو ما نصت عليه أيضاً المادة 2/115 من قانون مرافعات المصري " وإذا رأت المحكمة أن الدفع بعدم قبول الدعوى لعيب في صفة المدعي عليه قائم على أساس، أجلت الدعوى لإعلان ذي الصلة ويجوز للمحكمة في هذه الحالة الحكم على المدعي بغرامة لا تقل عن خمسين جنيهًا ولا تجاوز مائتي جنيه..."⁴.

فالملاحظ من كلا النصين أنهما أجازا للمحكمة أن تطلب من الخصم تصحيح صفته التي زالت، وإن كان نص المادة 254 قيد الأجل بخمسة عشر يوماً، إلا إن بعض الفقه يرى أن المحكمة تملك التأجيل حتى إذا تأخر الخصم في تعيين وكيله الجديد⁴، أضف إلى ذلك أن النص سالف الذكر لم يتعرض إلى نوع الوكالة التي زالت عما إذا كانت

¹. محمد صبيحي حسن العايدي: مرجع سابق، ص 49.

². ط م 36/21 ق، جلسة 1990/12/23 م، س 26، ع 4/3، ص 27.

³ أحمد مليجي، مرجع سابق، ص 84.

⁴. فتحي والي: الوسيط في قانون القضاء المصري، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 2001، ص 592.

وجوبية في الخصومة كما هو الشأن أمام المحكمة العليا أو أمام دوائر القضاء الإداري أو في الجنايات، أم جوازية¹.

كذلك لم يتعرض إلى الحالة التي ترفع فيها الدعوى على غير ذي صفة ثم صحت هذه الصفة أثناء سير الدعوى، إلا إن الخصم تمسك بالدفع بعدم القبول أمام المحكمة خاصة إذا سلمنا أن دفع الصفة من النظام العام، بخلاف ما عليه قانون المسطرة المدنية المغربي حيث نص في الفصل الأول الفقرة الثالثة منه "إذا تم تصحيح المسطرة اعتبرت الدعوى كأنها أقيمت بصفة صحيحة...".

زد على ذلك أن السؤال المطروح هنا: هل الحكم سيختلف عما إذا كانت الصفة التي زالت هي صفة المدعي أم المدعى عليه، فقد ذهب بعض الفقه إلى القول: إلى أن زوال صفة المدعي يتوجب على المحكمة عدم قبول الدعوى لتخلف الصفة، في حين زوال صفة المدعى عليه أثناء نظر الدعوى، لا يؤدي إلى الحكم بعدم قبول الدعوى، وإنما يجب على المحكمة أن تمنح المدعي أجلاً لتصحيح الإجراءات بتوجيه الدعوى لصاحب الصفة الجديد، بل أكثر من ذلك لا يجوز للمحكم الحكم بعدم قبول الدعوى حتى لو كان المدعى عليه الأصلي في صحيفة الدعوى غير ذي صفة، ويتوجب عليها في هذه الحالة أيضاً منح المدعي أجلاً لتصحيح الإجراء بإعادة توجيه الدعوى لصاحب الصفة الأصلي².

إلا إن هذا القول لا يتفق مع صياغة نص المادة 254 حيث جاء فيها " ... وللمحكمة أن تمنح أجلاً للخصم ..."، فلفظ الخصم يطلق على المدعي والمدعى عليه، وعليه فإن هذا اللفظ ورد مطلق وغير مقيد، وطالما هو كذلك فينبغي أن يحمل على إطلاقه ولا يقيد.

على أي حال فإن زوال الصفة الذي يؤدي إلى انقطاع الخصومة ينبغي أن يتحقق بعد انطلاق الخصومة لا قبلها، وهو ما يفهم بداهة من نص المادة 249 "ينقطع سير الخصومة..."، أي يفترض لانقطاع الخصومة بدؤها المسبق³، ومن جهة أخرى فإن زوال الصفة لا يؤثر في الخصومة إذا كانت الدعوى مهياًة للحكم (م 249 - 250 مرافعات) كأن تكون المحكمة قررت حجز الدعوى للحكم فيها بعد قفل باب المرافعة، إلا إن الأمر قد يختلف إذا كانت المحكمة حجزت الدعوى للحكم مع السماح للخصوم بتقديم مذكرات للدفاع في ميعاد محدد، فإذا حدث الانقطاع في ذلك الوقت انقطع سير الخصومة إذا لا تعد الدعوى مهياًة للحكم في هذه الحالة⁴.

¹ المادة 369 مرافعات فرنسي جعلت من انتهاء مهام المحامي سبباً لانقطاع الخصومة تلقائياً طالما أن التمثيل وجوبي. أشار إليه الكوني أعبودة، مرجع سابق، ص 291.

² عمر الزبير: مرجع سابق، ص 132.

³ الكوني أعبودة: مرجع سابق، ص 292.

⁴ فتحي والي: مرجع سابق، ص 592. وجدي راغب: مرجع سابق، ص 557.

الخاتمة

نتناول الخاتمة أهم النتائج التي تم التوصل إليها، والمقترحات التي نأمل أن تؤخذ بيبين الاعتبار، وإليكم بيانها:

أولا - النتائج:-

- 1 - الصفة هي: صلاحية الشخص لمباشرة الدعوى، فهي العلاقة بين أطراف الدعوى وموضوعها، تقدر بالنسبة لصاحب الحق في الدعوى، وبالنسبة للشخص الذي يوجد هذا الحق في مواجهته.
- 2 - إن ما عليه غالب الفقه والقضاء أن شرط الصفة شرط مستقل عن المصلحة ولا يندرج ضمن أوصاف هذه الأخيرة.
- 3 - هناك اختلاف بين بين الصفة في الدعوى و الصفة في الخصومة - الإجرائية -، وإن كان أحيانا قد يجتمعان، إلا إنه ليس بالضرورة أنه تمت علاقة تلازم بينهما، وهذا بدوره ينعكس على الأثر المترتب على كل منهما كما سبق بيانه في متن البحث.
- 4 - قد يعترف المشرع أحيانا بالصفة الاستثنائية لبعض الأشخاص؛ ليس دفاعا عن مصلحة شخصية مباشرة، وإنما للدفاع عن مصالح جماعية أو مصلحة عامة.
- 5 - إن الرأي المستقر عليه لدى أغلب الفقهاء حول الدفع بعدم القبول أنه دفعا مستقلا وقائما بذاته، ولا يؤثر فيه وجود ملامح التشابه بين أحكامه وأحكام الدفوع الأخرى، فهذا الدفع يشكل دفعا ثالثا من الدفوع يقع في مرتبة وسطى بين الدفوع الشكلية والموضوعية.
- 6 - أخيراً وليس أخراً فإنني أعتقد جازماً أن شرط الصفة متعلق بالنظام العام؛ إذ أنه ليس من العقل ولا من المنطق أن تستمر المحكمة بنظر الدعوى بمختلف درجاتها ثم يتم الدفع بعدم قبولها لانقضاء شرط الصفة فيها، فهذا فيه اشغال لمرفق القضاء بما لا ينبغي أن يشغل به! وهذا ما استقر عليه الفقه والقضاء مؤخراً وبل وجل التشريعات المقارنة.

ثانيا - التوصيات:-

- 1 - في تقديري أنه كل ما ذكر أنفا في ثنايا هذا البحث من اختلاف الفقهاء، وتضارب أحكام القضاء، مرده عدم نص مشرعنا الليبي في قانون المرافعات على شرط الصفة بصورة مستقلة مثلها مثل شرط المصلحة، ومدى تعلقها بالنظام العام من عدمه. وعليه فإن هذا الاشكال يمكن أن يزال بالنص صراحة على ذلك، وهو ما نوصي به مشرعنا بالأخذ به والسير على نهج جل التشريعات المقارنة إن لم يكن كلها.
- 2 - وإلى حين صدور هذا النص أدعو محكمتنا العليا لإنهاء هذا التخبیط في الأحكام، بأن تنص على الموضوع بدوائرها مجتمعة وتضع حدا لتضارب الأحكام الصادرة عنها، والذي انعكس بدوره على أحكام المحاكم الدنيا.

قائمة المراجع

أولا - الكتب:

- 1 - أبو جعفر عمر المنصوري: فكرة النظام العام والآداب العامة في القانون والفقه مع التطبيقات القضائية، دار الجامعة الجديدة، 2010.
- 2 - أحمد أبو الوفا: المرافعات المدنية والتجارية، منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر، ط 15، 1990.
- 3 - أحمد السيد الصاوي: الوسيط في شرح قانون المرافعات المدنية والتجارية، دار النهضة العربية، مصر، 1994.
- 4 - أحمد أبو زقيه: قانون المرافعات، منشورات جامعة قاريونس، ج 1.
- 5 - أحمد مليجي: ركود الخصومة المدنية بسبب الشطب و الوقف والانقطاع، ب ن، ط 1.
- 6 - الكوني علي أعبودة: قانون علم القضاء " الخصومة القضائية والعريضة "، المركز القانوني للبحوث والدراسات العلمية، ط 3، 2003.
- 7 - شوقي بناسي: دروس في الدعوى القضائية، مطبوعة موجهة لطلبة الماستر، 2020 - 2021.
- 8 - عبد الباسط جميعي: مبادئ المرافعات في قانون المرافعات الجديد، دا الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1973.
- 9 - فتحي والي: الوسيط في قانون القضاء المصري: دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 2001.
- 10 - محمد رمضان كامل: شروط قبول الدعوى في المواد المدنية والتجارية علما وعملا، مكتبة الألفي القانونية، ط 1، 1988.
- 11 - نبيل إسماعيل عمر: الوسيط في قانون المرافعات المدنية والتجارية، دار الجامعة الجديدة للنشر، 2006.
- ثانيا - الرسائل العلمية:
- 1 - محمد صبحي حسن العبادي: شرط الصفة في أطراف الدعوى القضائية وتطبيقاتها المعاصرة، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، 2005.
- ثالثا - البحوث والمقالات:**
- 1 - عمر الزبير: الصفة والمصلحة كشرط لقبول الدعوى المدنية، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، ج 6، ع 2، 2022.
- 2 - فارس علي عمر الجريري: الدفع بعدم القبول الدعوى، مجلة الرافدين للحقوق، م 10، ع 37، 2008.
- رابعا - القوانين والتشريعات:**
- 1 - قانون المرافعات المدنية والتجارية الليبي 1954.
- 2 - قانون المرافعات المصري الجديد 1968.
- 3 - قانون المسطرة المدنية المغربي 1974
- 4 - قانون الإجراءات المدنية الجزائري 1966
- 5 - قانون أصول المحاكمات اللبناني 1983
- 6 - قانون المرافعات العراقي 1969



العنف الاسرى ضد المرأة وعلاقته بالاضطرابات السيکوسوماتية

نجاح رجب العطوشي

كلية التربية. جامعة الزاوية

الملخص:

تناولنا في هذه الدراسة العنف من حيث الاسباب والعوامل والاشكال والدوافع، وأثر التنشئة الاجتماعية، ومدى الارتباط بين العنف والاضطرابات السيکوسوماتية، وكانت الاشكالية تدور حول مدى تأثير ما ذكر من قبل في العنف، وهدفنا منها للتعرف على السبب الرئيس هل هو ضعف الوازع الديني أم الموروث الثقافي لدى المجتمع، وتوصلنا إلى أن للعنف أسباب وعوامل متداخلة في حدوثه، من حيث درجة التعليم ولاحظنا أن أغلب المعنفات هم من الدرجة الدنيا من التعليم أو اللذين لم يحصلوا على أي تعليم، وبعد توزيع الاستمارات على العينة العشوائية ظننا أننا لأن نجد أي حالة يمكن أن تكون قد عنفت في يوم ما، ولكن عند الغوص في هذا المجال رأينا الكثير والكثير من أنواع العنف الممارس ضد المرأة في مجتمعنا دون أن نعي بأنه يصنف ضمن أنواع العنف، فهذه الظاهرة حساسة وتمس كرامة الانسان وإنسانيته ونجد أن معظم المعنفات يشعرن بالخجل من ذكر الموضوع أمام المجتمع بل وينكرن وجوده احيانا، وهذا ما جعل علاج هذا النوع من المشاكل الاجتماعية صعباً نوعاً ما. واخيراً يمكننا القول بأن العنف الاسرى ضد المرأة ظاهرة منتشرة وبكثرة داخل المجتمع برغم انتشار الثقافة والتعليم؛ ولكننا نجد أن أكثر الفئات المعنفة هي صاحبات المستوى الدراسي المتدني أو اللواتي لا يمكنهن اعالة أنفسهن، وكذلك عدم عقاب الجاني من اهم العوامل التي أدت إلى تفاقم هذه الظاهرة وانتشارها.

الكلمات الافتتاحية: المرأة، العنف، اسبابه، الاشكال، العوامل، المجتمع، الاضطرابات.

Abstract:

In this study, we discussed violence in terms of the causes, factors, forms, and motives, the impact of socialization, and the extent of the connection between violence and psychosomatic disorders. The problem revolved around the extent of the influence of what was mentioned before on violence, and our goal was to identify the main reason, whether it is a weakness of religious motivation or cultural heritage. In society, we found that violence has overlapping causes and factors in its

occurrence, in terms of the degree of education, and we noticed that most of the abused women are of the lowest level of education or have not obtained any education. After distributing the questionnaires to the random sample We thought we would find any case that could have been violent one day, but when delving into this field we saw many, many types of violence practiced against women in our society, without meaning that it is classified as a type of violence, as this phenomenon is sensitive and affects human dignity and humanity, and we find that Most abused women feel ashamed to mention the issue in front of society and sometimes even deny its existence, and this is what makes treating this type of social problem somewhat difficult. Finally, we can say that domestic violence against women is a widespread phenomenon within society, despite the spread of culture and education. However, we find that the most violent groups are those with a low level of education or those who cannot support themselves, and the failure to punish the perpetrator is one of the most important factors that led to the exacerbation and spread of this phenomenon.

key words: women, violence, its causes, forms, factors, society, disorders.

المقدمة:

تعتبر ظاهرة العنف الاسري، والعنف الموجه ضد المرأة بالتحديد ظاهرة ذات أبعاد تاريخية وحضارية ومجتمعية، فهي ليست قاصرة على مكان دون آخر ولا زمان دون آخر ولا بطبيعة المجتمع متحضراً او متخلفاً غربي أو شرقي بل هي قضية ترتبط بوجود الانسان والعلاقات المتبادلة بين الرجل والمرأة داخل الأسرة. فالعنف الاسري أصبح الظاهرة المنتشرة، تشكل خطورة كبيرة على الفرد والمجتمع فهو يصيب الخلية في المجتمع (الأسرة) بالخلل بحيث تصبح طبيعة العلاقات بين افرادها مبنية على القوة والقسوة والصراع بدل الاحترام والتعاون والتقدير المتبادل وتوفير الأجواء الأمانة لأفرادها ملائماً لعيش حياة كريمة. فالعنف الأسري أصبح ظاهرة منتشرة يشكل خطورة كبيرة على الفرد والمجتمع فهو يصيب الخلية الاولى في المجتمع (الأسرة) فالأسرة هي نواة المجتمع واساسه وهي

اللبنة الاولى في بنائه فمتى كانت هذه اللبنة قوية متماسكة، قام صرح بناء المجتمع قوياً متماسكاً، ومتى كانت هذه اللبنة ضعيفة واهية أصبح العنف أهم مظاهرها.

أولاً: مشكلة الدراسة

تعد ظاهرة العنف مشكلة خطيرة تواجه كثيراً من المجتمعات في العالم، ولقد عرف الانسان خلال العقود الاخيرة من القرن العشرين أعنف مظاهر العنف وأشدّها تدمير عرفته البشرية وأقوى الحروب تدميراً، وأكثر أشكال العنف تنوعاً فهو القرن الذي شهد أكبر قدر من التطور العلمي والتكنولوجي، الذي ساهم بدوره في ارتفاع معدلات العنف. لذا أهتم فيه الباحثون بتناول قضايا العنف بهدف البحث عن الأسباب واقتراح الحلول، لعدم الارتفاع من معدلاته في الوقت الذي تحظ فيه ظاهرة العنف الأسرى ما لاهتمام نفسه من حيث كم وكيف البحث عنها وخاصة في المجتمع الليبي، فالعنف الأسري أحد أشكال العنف لم يحظ بأي قدر من الاهتمام ليس لكونه امراً غير مهم؛ ولكن نحو الكتمان والسرية الذي يحيط الأسرة العربية، والذي جعل من الصعب الحصول على المعلومات للذين يحتاجون إليها، وقد يؤدي العنف إلى جرائم كثيرة منها القتل والاضطراب والاعتداء واتلاف الممتلكات. ولهذا نتساءل عن السبب الرئيس في وقوع العنف على المرأة سواء كانت ابنة أو زوجة، وهل كان لضعف الوازع الديني والموروث الثقافي أثر على تعدد أنواع العنف؟ وهذا ما سنراه في ثنايا هذا البحث.

ثانياً: أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة فيما تقدمه من حصيلة معرفية عن العنف الاسري الموجه ضد المرأة كظاهرة مستحقة للدراسة لتحديد أسبابها ومظاهرها وأثارها:

- 1-تناولت الدراسة الأسباب والمظاهر والآثار والعوامل المؤدية للعنف الأسري وما لها من تأثير بالغ في تكوين شخصية الفرد خلال مراحل حياته المختلفة.
- 2-تبرز أهمية الدراسة في محاولة تسليط الضوء على العنف الاسري الموجه ضد المرأة وذلك من خلال البحث عن الاسباب ودوافع حدوثه وجمد انتشارها وخطورتها.
- 3-تسهم هذه الدراسة في معرفة الآثار النفسية والجسدية السيکوسومانية المترتبة على تعرض المرأة للعنف داخل أسرتها ومدى انتشار هذه الاضطرابات ومدى خطورتها على صحة وحياة المرأة.
- 4-التعرف على أهمية الخصائص الاجتماعية والمعرفية والاقتصادية للمرأة المعنفة التي تصاب بالاضطرابات السيکوسومانية.

ثالثاً: أهداف الدراسة

يمكن حصر أهداف الدراسة في النقاط التالية:

- 1-التعرف على أهم مظاهر العنف الاسري النفسية في المجتمع.
- 2-التعرف على الأسباب التي قد تكون لها انعكاسات على الظاهرة.
- 3-التعرف على العوامل التي تساهم في ظاهرة العنف الاسري.
- 4-التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمرأة المعنفة من حيث (العمر، مستوى الدراسة).

رابعاً: مصطلحات الدراسة:

العنف: هو استخدام القوة الممارسة الفردية لانزال الأذى أو الحاق التلف بالأشخاص أو الممتلكات وأنه الفعل أو السلوك الذي يتميز بهذا أو التقاليد التي تميل إلى إحداث الضرر الجسماني أو التدخل في الحرية الشخصية للآخرين.

الاضطرابات السيكوسوماتية: هي الأمراض التي يدرك بها تلف جزء من أجزاء الجسم أو خلل في وظيفة عضو من أعضائه وتكون من الجدة والاضرار بحيث لا يفلح العلاج الطبي المعروف في شفاؤها شفاء تاماً لاستمرار الاضطراب الانفعالي المسبب لها.

خامساً: منهجية الدراسة:

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي الذي يبحث عن الاوصاف الدقيقة للعمليات والظواهر ويقوم على تصوير الوضع الراهن للتعرف على العنف الاسرى ضد المرأة والاسلوب الوصفي معتمد على دراسة الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً أ كفيها وتعبيراً كميًا.

سادساً: مجتمع الدراسة: يشمل مجتمع الدراسة على عينة عشوائية من سكان مدينة زوارة.

سابعاً: عينة الدراسة:

تكونت عينة السبب من (50) اسره وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية.

ثامناً: حدود الدراسة:

الحدود اللغوية: اللغة العربية

الحدود الزمانية: 2022-2023

الحدود المكانية: مدينة زوارة.

تاسعاً: الدراسات السابقة:

في محاولة التعرف على مشكلة العنف الأسري كإحدى مظاهر السلوك المنحرف وبعض العوامل المؤدية إليها وما يترتب عنها من أثار اجتماعية سيئة أولت الكثير من الدول الأوروبية والأمريكية منذ حوالي السبعينات من القرن الماضي أهمية كبرى لظاهرة العنف الأسري سواء كان ذلك على مستوى البحث العلمي أو على مستوى الفعل الاجتماعي. وقد أجرى عدد من الباحثين مجموعة من البحوث لدراسة هذه الظاهرة، فالمجتمعات الغربية وخاصة فيما يتعلق بظاهرة العنف الأسري الذي يصل بدوره من السلوك المنحرف، وكانت نتائج تلك الدراسات العلمية انعكاسات ايجابية استوجبت اتخاذ الإجراءات القانونية وتتبع الآثار السلبية المنعكسة عنها سواء من الجانب النفسي أو الاجتماعي أو الأخلاقي، وبالرغم من كثرة عدد الدراسات والبحوث التي أجريت بشأن هذه الظاهرة في تلك المجتمعات الغربية نجد في المقابل نقصاً واضحاً في الدراسات الاجتماعية الخاصة بهذه الظاهرة في المجتمعات الشرقية، والمجتمع الليبي هو احد هذه القصر المجتمعات تفتقر لمثل هذه الدراسات داخل محيط الأسرة، وسيرجع الباحث إلى بعض الدراسات المتوفرة وإلى النتائج التي توصل إليها البحث الحالي للاستفادة منها فيما توصلت إليه من تصورات العنف الأسري ضد المرأة

والتعرف على أوجه النقص والأبعاد التي تم التركيز عليها في هذه الدراسات، والجوانب أو الأبعاد التي أعلنها حتى يمكن التركيز عليها في هذه الدراسة ومن أهم هذه الدراسات ما يلي:

أولاً: الدراسات المحلية

1- دراسة نجاته أبو بكر حسن زميت بعنوان " العنف الأسري" (2001)1 تهدف الدراسة إلى التعرف على أكثر مظاهر العنف انتشاراً داخل الأسرة، وأهم الأسباب الكامنة وراء تعرض المرأة للعنف، ومعرفة المرأة أكثر تعرضاً داخل الأسرة أم هي الأم، أم الأبنية، أم الأخت أم الزوجة؟

عينة الدراسة:

تضمنت عينة الدراسة (60) حالة من قضايا الحكام ثم اختيارها بطريقة عمدية لتمثل رجال الذين تتوفر فيهم شروط أو خصائص محددة. ادة الدراسة: فقد استخدمت الباحثة استمارة الاستبيان بصفتها إحدى وسائل جمع البيانات، وذلك للحصول على المعلومات الأزمة.

نتائج الدراسة:

1- تبين من الدراسة اختلاف مظاهر العنف الواقع على المرأة في الاسرة وتميزها بالتنوع، حيث وصلت إلى ثلاثة عشر مظهراً شملت العنف اللفظي بالإهانة والسب والشتم والعنف البدني، ويتمثل في التعدي بالضرب الخفيف والمبرح والمفضي الى الموت والحرق والقتل بالرصاص أو بالطعن بالسكين أو بالذبح والخنق والاستلاء على الممتلكات وحبس الحرية والاجبار على قيام ببعض الاعمال والحرمان من الضروريات.

2 -تبين من الدراسة تعدد العنف الاسري واختلافه؛ إلا أن التعطل عن العمل وتعاطي المخدرات كانت من الأسباب التي تؤدي إلى الوقوع في العنف على المرأة في الاسرة. 2- دراسة: عبد الله مفتاح الساعدي: ظاهرة العنف ضد الزوجات في المجتمع

الليبي(2006-2007ف)2

استهدفت الدراسة: معرفة حجم واسلوب واشكال واثار العنف ضد الزوجات في المجتمع الليبي بينما تضمنت عينة الدراسة عدد (200) مفردة من مجتمع البحث تم اختيارهم بالعينة العشوائية أما الاداة المستخدمة فهي استبيان من إعداد الباحث، يتضمن مجموعة من الأسئلة لتحقيق أهداف الدراسة.

نتائج الدراسة: أغلب مرتكبي العنف الاسري من المتعلمين حيث بلغت نسبتهم 100%، والظروف الاقتصادية وطغيان الجانب المادي على الجوانب الإنسانية أثر على العلاقات الزوجية، والعنف أصبح سائداً بصفة عامة، ولن يقتصر الأمر فقط بين الزوجين، كذلك الحال بالنسبة لحجم الأسرة فكما ارتفع عدد أفراد الأسرة زادت نسبة

1 - سعاد ناجي الزريبي، العنف ضد النساء، مرجع سابق، من 178.

2 عبد الله مفتاح الساعدي، ظاهرة العنف ضد الزوجات في المجتمع الليبي (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الآداب جامعة طرابلس، قسم علم الاجتماع، 2006.

ممارسة العنف فيما بينهم، وأكثر أشكال العنف المعنوي الممارس على الزوجات القذف بعبارات (الثتم).

ثانياً: الدراسات العربية:

1- دراسة منال عمران 2009 (1)

دراسة ميدانية في مدينة القاهرة عن العنف الأسري ضد الأطفال والمرأة، وتهدف إلى معرفة الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والأسرية لم تكبر جرائم العنف ضد الأطفال والنساء.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية

أ- أن أغلبية مرتكبي العنف الأسري من الذكور حيث تصل نسبتهم الى (85%) من عينة الدراسة.

ب تزداد الجرائم في المستويات التعليمية المنخفضة للمعتدين.

ج -انتشار التفكك الأسري وضعف التنشئة الاجتماعية في الأسرة التي يرتكب فيها العنف الأسري.

2- دراسة سفيان أبو نجليه (2006)

مستوى ومظاهر العنف الزوجي الموجه ضد الزوجة وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والسياسية. هدفت الدراسة بشكل عام إلى تقدير حجم انتشار العنف الأسري ضد الزوجة ومظاهرة المختلفة في قطاع غزة وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية والسياسية، وشملت عينة الدراسة 1265 زوجية تراوحت أعمارهن ما بين (55-15) سنة من جميع محافظات غزة وقام الباحث بإعداد مقياس للعنف الموجه ضد الزوجة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية

1- ينشر العنف بشكل عام بنسبة 36.81%.

2 ينقسم العنف الى عنف جسدي وعنف نفسي وعنف جنسي وعنف مالي واقتصادي.

3- أن الزوجات الأكثر تعليماً أقل تعرض للعنف الزوجي.

3- دراسة تبة بوزيون 2004

العنف الأسري وخصوصية الظاهرة البحرينية، هدفت الدراسة إلى الحصول على معلومات دقيقة عن مشكلة العنف الأسري ضد المرأة والابعد المختلفة على عينة مكونة من 605 امرأة بحرينية.

وتشير النتائج إلى أنه: كلما تدهورت العلاقة الاجتماعية بين أفراد الاسرة كلما زاد حجم العنف الموجه ضد المرأة. كما توصلت إلى ارتفاع نسبة العنف بين النساء غير العاملات مقارنة بالنساء العاملات، كما توصلت الدراسة إلى علاقة عكسية بين مستوى

1 - حامد زهران، علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص 112.

2 - ريجاني الزهرة، العنف الأسري، مرجع سابق، ص 18.

3 - زكريا يحي لال، العنف في عالم متغير 1 - مطبعة جامعة أم القرى السعودية 2006، ص 301.

تعليم الأسرة وبين نسب التعرض للعنف، فكلما انخفض مستوى تعليم المرأة كلما ازدادت نسبة تعرضها للعنف.

ثالثاً: الدراسات الأجنبية

1 دراسة كارين لارسون (2017)

العنف الأسري وأثره على الصحة الجسدية والنفسية للمرأة المعنفة. هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الفروق بين النساء المعنفات جسدياً ونفسياً من قبل أحد أفراد الأسرة والنساء غير المتعرضات للعنف في سلامتهن الجسمية والنفسية، وهي دراسة تجريبية وهدفت أيضاً إلى معرفة الفروق بين النساء المتعرضات للعنف حسب سنوات التعرض للعنف.

شملت عينة الدراسة مجموعة من النساء مقيمات في بيوت النساء بيوت خاصة تقيمها (الدولة في السويد)، وعينة مكافئة لها من النساء غير المعنفات. وتوصلت الدراسة إلى أن:

1- النساء المعنفات لديهن مشاكل نفسية وجسمية أكثر من النساء غير المعنفات.

2- هناك فروق بين المعنفات تبعاً للفترة الزمنية التي تعرضن فيها للعنف.

2- دراسة لوندكريين وآخرون (2001):²

العنف ضد المرأة أجريت الدراسة في جامعة أوبسالا في السويد، وهدفت إلى معرفة أنواع العنف المستخدم ضد النساء وأثار هذا العنف على حالتهم الصحية والنفسية والجسمية، وحيث بلغت عينة الدراسة (10000) امرأة من مختلف مناطق السويد بطريقة عشوائية تراوحت أعمارهن بين (64-18) سنة وتحصلت الدراسة على النتائج الآتية:

1 كان العنف من الزوج أو الشريك السابق.

2- 16% من المشاركات في البحث تعرضن للعنف الجسدي.

3- 28% تعرضن للعنف النفسي.

4- 19% تعرضن لتهديد بالعنف.

5- 25% من النساء المشاركات بالبحث أشرن إلى أنهن تعرضن للعنف الأكثر من مرة يلفت حوالي 10 مرات خلال الزواج السابق.

6- نصف النساء أشرن أن العنف ضدهن كان يحدث أمام الأطفال.

تعقيب على الدراسات السابقة: من خلال ما سبق عرضه بالدراسات المحلية والعربية والأجنبية التي تناولت في هذه الدراسة، من حيث أسباب وعوامل وتداعيات ظاهرة العنف ضد المرأة، إن هذه الدراسات ألقت الضوء على الكثير من المعالم التي أفادت فريق البحث، وذلك من خلال الاسترشاد بأهدافها ومنهجيتها والنتائج التي توصلت إليها، ويتضح أن أغلب تلك الدراسات توصلت إلى اختلاف مظاهر العنف الواقع على

1- نفس المصدر.

2- زكريا لال، العنف في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 288.

المرأة في الاسرة وتميزها بالتنوع، حيث وصلت إلى ثلاثة عشر مظهرا شملت العنف اللفظي بالإهانة والسب والشتم والعنف البدني ويتمثل في التعدي بالضرب الخفيف والمبرح والمفضي إلى الموت والحرق والقتل بالرصاص أو بالطعن بالسكين أو بالذبح والخنق والاستلاء على الممتلكات وحبس الحرية والاجبار على قيام ببعض الأعمال والحرمان من الضروريات.

وأشارت بعض تلك الدراسات إلى أن اغلبية مرتكبي العنف الأسري من الذكور، وتزداد الجرائم في المستويات التعليمية المنخفضة للمعتدين، وأشارت أيضاً إلى أن انتشار التفكك الأسري وضعف التنشئة الاجتماعية في الأسرة التي يرتكب فيها العنف الأسري، كما توصلت إلى ارتفاع نسبة العنف بين النساء غير العاملات مقارنة بالنساء العاملات. ولذلك فنجد أن الدراسة الراهنة قد استفادت وبشكل كبير من عرض هذه النماذج.

عاشراً: خطة الدراسة:

المقدمة.

المبحث الأول: مفهوم العنف

المبحث الثاني: النظريات التحليلية للعنف ضد المرأة.

المبحث الثالث: عرض وتحليل البيانات.

الخاتمة:

المراجع.

وإننا نتناول هذه الدراسة وفقاً لهذه الخطة على النحو التالي:

المبحث الأول: مفهوم العنف

يعد العنف من الامراض الاجتماعية التي انتشرت في المجتمعات سواء كان ذلك في الاسرة التي تعيش عيشة وسط أو الغنية أو الفقيرة، فأصبح العنف في هذه الايام أحد سمات هذه المجتمعات، ولهذا يجب على المجتمعات مواجهة هذه الظاهرة التي تؤثر على المجتمعات، فتخرج لنا أجيال يميلون إلى العنف، والعنف له تأثير سلبي على السلوك الاجتماعي بصفة عامة، وله تأثير على التنمية داخل هذه المجتمعات،¹ وتعد الأسرة هي أكثر مكان يتضرر من هذا العنف فلا يكون هناك اتفاق ما بين مكونات هذه الأسرة.² ومركز العنف يقع على المرأة في أغلبية المجتمعات سواء المتقدم منها أو المتخلف، فالعنف ليس له دار أو مكان، فمكانه إذا وجد الرجل والمرأة.³ ونتناول في هذا المبحث العنف ومظاهره وأشكاله، العنف الاسري أسبابه ومبرراته.

1 - جوانما عبد الكريم جمعة الغوانمة، العنف ضد المرأة من منظور النوع الاجتماعي وتأثيره على التنمية السياسية في فلسطين للأعوام 2000-2013، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2014، ص 13.

2 - ابراهيم محمد الكعبي، العوامل الاجتماعية للعنف الاسري في المجتمع القطري، مجلة جامعة دمشق، المجلد 29، العدد 3-4، 2013، ص 203.

3 - حنان قرقوتي، العنف ضد المرأة في المجال الاسري، ط1، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية قطر، المحرم، 2015، ص 5.

أولاً: تعريف العنف:

لغة: كلمة حق في اللغة العربية من الصدر (ع-ن-ف) وهو الخرق بالأمر وقلة الرفق به ... وهو عنيف إذا لم يكن رفيقاً في أسرة، وأطلق الأمر أخذه بعنف وفي الحديث الشريف (يا عائشة إن الله رقيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على الغنف، وما لا يعطي على ما سواه).¹ وكل ما في الرفق من العنف من الشر مثله² اصطلاحاً العنف: كلمة يعرفها ويستخدمها السيكولوجيين وأطباء النفس والعقل وعلماء الاجتماع والتربية والقانون... وغيرهم كثير، وهي تغطي مدى واسع من السلوك الإنساني.³

ولم يعرف العنف كمصطلح اجتماعي إلا في أواخر القرن التاسع عشر عندما قام "جورج سوريل" بتناوله محوراً لدراساته في كتابه "تأملات حول العنف" وممن تناولوا مفهوم العنف "فرانز فانون" الذي اهتم بظاهرة العنف في كتابه "معذبو الأرض" فقد تطور مفهوم العنف وبدأ يأخذ أشكالاً جديدة، ارتبط بعضها بالمجتمع الحديث ومؤسساته، كالعنف العائلي، والعنف المدرسي، والعنف الوظيفي، والعنف في الشوارع وفي الملاعب الرياضية، أن مفهوم العنف يتضمن معاني وتفسيرات متعددة، نتيجة لانتشاره الواسع، واختلاف مصادره، وتنوع مظاهره حيث يختلف الباحثون في تحديد أسباب الظاهرة: "فالمختص في الدين يرجعه الى ضعف الوازع الديني والخلقي، بينما يرجعه على النفس الى الحرمان العاطفي والقلق، في حين يرجعه التربويون إلى الأسرة وتأثيرها التربوي، في حين يري علماء الاجتماع إن التغير في موقف المجتمع والتفكك الأسري وسوء الأحوال المعيشية ورفقة السوء من أهم أسباب المؤدية لظاهرة العنف.⁴ فقد قدم "الآن بيرفيت" تعريفاً للعنف على أنه فعل يقوم به فرد أو مجموعة أفراد ينبغي إيذاء الآخرين في أجسامهم أو نفوسهم، وهو ليسي فعلاً ذا مردود مادي مباشره لكنه يمكن أن يعكس أوضاعاً ومواقف عنيفة، ثم انه ليسي عشوائياً دوماً، فقد يأتي في كثير من الأحيان عقلاً مخططاً تخضع نبلياته لتفكير كامل.⁵ إلا أن "رشيد الدين خان" يرى ان العنف هو " استخدام القوة المادية لانزال الأذى أو الحاق التلف بالأشخاص أو الممتلكات، وأنه الفعل أو السلوك الذي يتميز بهذا، والتقاليد

1 - أخرجه البخاري (6927)، ومسلم (2593)

2 - ابن منظور، مرجع سابق ص 444

3 - نزمين حسن السطالي، سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء، السعيد للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2018، ص 14. وأيضاً: نجاة عبدالله المخيزيم: أشكال العنف الأسري في الأسرة الكويتية من وجهة نظر الأبناء وفي ضوء متغيري النوع والبيئة، مجلة الارشاد النفسي - مصر، ع 48 ، 2016، ص 322.

4 - عبد السلام فريوان، دراسة لبعض الفروق والعوامل الذاتية والبنية المؤدية لأعمال العنف في المدارس الثانوية العامة طرابلس، كلية التربية، جامعة الفاتح، 1984.

5 - الآن بيرفيت ردود ضد العنف والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، تصدر على رسالة ليونكو، العدد 37 لسنة 1979م ص 130.

التي تميل إلى إحداث الضرر الجسماني أو التدخل في الحرية الشخصية للآخرين.¹ ومن الواضح أن هذا المعنى ينطوي على مفهوم العنف في علم الجريمة ولا شك أن مفهوم القوة تعني جوهر العنف، وهي الوسيلة التي يستخدمها الجاني لإلحاق الأذى بالضحية، وهي إما أن تكون قوة عضوية أو قوة مستمدة من الآلات والأسلحة بأنواعها والعصى وغيرها من الأشياء المادية التي تلحق الأذى بالغير.

غير أن "فرونيد" يرى أن العنف هو القوة التي تهاجم الأفراد والجماعات بقصد السيطرة عليهم عن طريق الموت والتدمير والاختضاع²، حيث يعني أن العنف قد يوظف من أجل ذلك، مثل استخدام العنف كردة فعل نحو شخص آخر أو مجموعة اشخاص بهدف الانتقام وجعل الآخر محل انصياع لرغبته، ولعل الأمثلة عديدة في عالم اليوم نتيجة التناقض الذي يمارسه القوى على الضعيف. وينبغي أن نتطرق إلى مفهوم العدوان، أو النزعة العدوانية التي يعبر عنها الفرد بمظهر العنف أحياناً، وهو نمط من أنماط السلوك غير السوي. ويرجع عيوب العدوان إلى أنه شعور الكائن بالإحباط نتيجة الفشل في تحقيق اشباع بعض الحاجات المادية وطموحاته الاجتماعية والنفسية.³

فقد اهتم علماء النفس بالنزعة العدوانية عند الانسان، وحتى الحيوان من خلال مظهر السلوك الخارجي، فقد عرف "احمد عزت واجع" العدوان على أنه إيذاء الآخرين أو الغير أو الذات أو ما فر اليهما عن طريق العنف الجسمي، والعدوان باللفظ، والكيد والإيقاع والتشهير، وقد يقض اشكالا أخرى غير مباشرة مثل عصيان الطفل لأوامر والديه، وتضييق المعلم على طلابه بإفراطه في النقد والتهديد.⁴

ويرى الباحث أن التعريف الذي جاء به التير يتضمن الكثير من التعريفات السابقة ويناسب متطلبات الدراسة الحالية، حيث يقول إن العنف هو الفعل أو التهديد بالفعل، الذي يصدر عن فرد أو جماعة، بهدف إلحاق الأذى بالآخرين، وقد يخطط للفعل الذي يتصف بالقوة، وقد يحدث بطريقة عفوية نتيجة لتوافر ظروف وأوضاع معينة، ويعمل على خرق القيم السائدة والمقبولة في المجتمع.⁵

وبالتالي فإن العنف سلوك مكتسب نتيجة عوامل وأسباب تكمن في جوانب الحياة المختلفة، حيث يرى "واشبرن شروو" أن العدوانية يمكن أن تكتسبها بسهولة فإذا أعطيت بندقية لصبي فسوف يذهب إلى الصيد أنه شيء في داخله ومن السهل على الانسان ان يكون عنيفاً.⁶

1 - رشيد الدين خان، العنف والتنمية الاجتماعية والاقتصادية المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، تصدر على رسالة ليونكو، العدد 37 لسنة 1979م ص 130.

2 - سالم إبراهيم بن عامر، العنف والإرهاب، طرابلس المركز العالي الدراسات وابحث الكتاب الأخضر، 1984م.

3 - المرجع نفسه، ص 19.

4 - محمد الجوهري وآخرون، المشكلات الاجتماعية الاسكندرية دار الجامعة، 1995 ص 17.

5 - المرجع نفسه، ص 21.

6 - سالم إبراهيم بن عامر، العنف والإرهاب، مرجع سابق، ص 25.

تعريف العنف عند كل من:

تعريف علم النفس:

معرفة عدد من علماء علم النفس على أنه نمط من أنماط السلوك ينتج عن حالة إحباط ويكون مصحوباً بعلاقات التوتر ويحتوي على نية الحاق ضرر مادي أو معنوي بكائن أو بديل عن كائن حي.¹

ويعرفه "زويد" بأنه: القوة التي تهاجم مباشرة شخص الآخرين وخبراتهم (أفراد وجماعات) بقصد السيطرة عليهم بواسطة الموت أو التدمير والهزيمة.

أما بالنسبة "الدورسون" فالعنف شعور بالغضب أو بالعدوانية يتحسر بأفعال دامية جسدياً حسناً أو بأعمال تهدف إلى تدمير الآخر.²

ويعرفه "عزت سيد إسماعيل" بأنه صورة خاصة من صور القوة التي تتضمن جهوداً تستهدف التدمير أو إيذاء موضوع يتم إدراكه كمصدر فعلي محتمل من مصادر الإحباط أو الخطر أو كرمز لها.³

وتعرفه "سميحة نصر" بأنه فعل يبالغ في السلوك العدائي أو العدوانية يترتب عليه إرسال مؤثرات مقلقة أو مدمرة، تحدث أذى نفسي أو مادي في الموضوع بشراً كان أو حيواناً أو موضوعاً مادياً.⁴

وتعرفه دائرة المعارف لعلم النفس بأنه: استجابة انفعالية ينتج عنها سلوك تدميري موجه ضد الأفراد أو البيئة أو اتجاه الفرد نفسه نتيجة الإحباطات أو بدافع الكره الشديد نحو الآخرين أو نحو الذات.⁵

فالعنف من هذا المنظور يدل على سلوك أو مجموعة من السلوكيات التي تؤدي إلى اختلال في شخصية الفرد، وذلك بسبب إثارة القلق والفرع والخوف في نفوس الأفراد مما يؤثر على سلوكهم.

تعريف علم الاجتماع

العنف كظاهرة اجتماعية تتميز بتغيير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار الفرد أو الجماعة على القيام بعمل من الأعمال يريدونها فرد أو جماعة أخرى حيث يعتبر العنف القوة الظاهرة التي تتخذ أسلوباً مادياً مثل الضرب وتأخذ شكل الضغط الاجتماعي.⁶

1 - خليل وديع شكور، العنف والجريمة، ط1، دار النهضة العربية للعلوم، بيروت، 1997، ص 32.

2 - المرجع نفسه، ص 22.

3 - عزت سيد إسماعيل، سيكولوجية الارهاب وجرائم العنف، ط1، منشورات ذات السلال الكويت 1988، ص 118.

4 - محمد سعيد الخولي، العنف في مواقف الحياة اليومية، نطاقات وتفاعلات ط1. دار الإسراء، بيروت، 2006، ص 12.

5 - كوثر إبراهيم رزق، في ديناميات الاعتداء على المدرسين، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، مصر، 1979 ص 206.

6 - كوثر إبراهيم رزق، في ديناميات الاعتداء على المدرسين مرجع سابق، ص 428.

ويعرفه "جراهم" على أنه سلوك يميل إلى إيقاع أذى جدي بالأشخاص أو خسارة بأموالهم وبغض النظر عن معرفة ما إذا كان هذا السلوك يبيد طابطة جماعيا أو فرديا.¹

ويعرفه "مصطفى حجازي" بأنه لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين حيث يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي، وحين تترسخ لديه القناعة بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمتهم، والعنف هو الوسيلة الأكثر شيوعاً لتجنب العدوانية التي تدين الذات الفاشلة بشدة من خلال توجيه هذه العدوانية إلى الخارج بشكل مستمر أو دوري.²

ومن التعريفات المهمة للعنف تعريف مؤتمر الأبعاد الاجتماعية والجناحية للعنف في "مصر" الذي يعرفه بأنه كل فعل مادي أو معنوي يتم بصورة مباشرة أو غير مباشرة ويستهدف إيقاع الأذى البدني أو النفسي أو كليهما بالفرد (الذات أو الآخر) أو الجماعة أو المجتمع بما يشمل من مؤسسات مختلفة ويتخذ العنف أساليب عديدة ومتنوعة معنوية كانت مثل التهديد أو مادية مثل التشاجر والانتهاك الجسدي والاعتداء على الممتلكات، أو معنوية جسدية في أن واحد.³

تعريف الطب العقلي:

ينظر هذا الاتجاه إلى العنف على أنه عبارة عن قوة قاسية وعنيفة يمارسها ويفرضها الفرد على الآخرين، وتستطيع أن تصل إلى حد الإكراه والضغط، وتمارس هذه القوة بواسطة التخويف، يعرفه "أحمد عكاشة" على أنه السلوك العنيف كنتيجة الارتفاع الدافعية نحو العنف مع افتقاد التحكم الكافي في النفس. ولذا فإن العنف غالباً ما يحدث في قلبي التحكم في النفس عند تعرضهم لأي درجة من الكرب وفي مفرطي التحكم في النفس عند تعرضهم لدرجة جسيمة من الكرب وهنا يكون العنف أيضاً شديداً.⁴

تعريف القانون للعنف:

في نظر القانون العنف هو استعمال القوة بغير حق، يرى "أحمد زكي بدوي" أن العنف هو الإكراه أو استخدام الضغط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنها التأثير على إرادة فرد ما أو مجموعة من الأفراد، ومن الناحية القانونية نجد أن الإكراه إذا وقع على من تعاقده يكون سبباً في بطلان العقد.⁵ فالعنف من الناحية القانونية هو سلوك غير معترف به قانونياً، ويعاقب عليه القانون؛ لأنه سلوك (فعل) قائم على استخدام القوة بأنواعها بشكل غير مشروع أو غير مطابق للقانون بهدف إلحاق الضرر بالآخرين. وبذلك نجد أن مختلف التعاريف نتيجة إلى أن العنف هو سلوك إيذائي للآخر سواء كان فعلياً أو سلوكياً، هدفه تدمير الآخرين وإيذائهم

1 - المرجع السابق، ص، 181.

2 - مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي، معهد الانماء العربي، بيروت 1976 ص 653.

3 - محمود سعيد الخولي، العنف في مواقف الحياة اليومية، مرجع سابق، ص 43.

4 - أحمد عكاشة، الطب النفسي المعاصر، ط5، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1984. ص 862.

5 - أحمد زايد وآخرون، الأسرة والطفولة ط1، دار المعرفة الجامعية القاهرة 2000، ص 183.

وهو يتضمن استخدام القوة والارغام والإكراه للتأثير في إرادة المستهدفان وإلحاق الضرر بهم مادياً أو معنوياً.

ثانياً: مظاهر العنف واسبابه واشكاله:

يعتبر العنف الاسرى من أنواع العنف التي عرفتتها المجتمعات في العصر الحديث ولاسيما في الوقت المعاصر، حيث ازداد زيادة طردية مما دعا بعض العلماء والباحثين إلى دراسة هذه الظاهرة من أجل معرفة أسباب ظهورها وانتشارها. والعنف الاسرى ظاهرة اجتماعية سلبية وخطيرة تهدد البناء الاجتماعي في المجتمع.

وتكمن خطورة الظاهرة في أن مرتكبيها هم من فئة الطلبة ونقصد بهم كل من يتلقى العلم في مرحلة من المراحل الدراسية وأن ضحاياها من الوسط المدرسي. والطلاب هم الفئة التي نالت قسطاً من التعليم والتربية ويعول عليهما المجتمع للنهوض.

أ-العنف الاسرى أسبابه ومبرراته:

العنف الاسرى ظاهرة اجتماعية مرضية تعتبر من مظاهر الانحراف الاجتماعي، وهي ناتجة عن محصلة من الظروف والعوامل النفسية والاجتماعية.

وقد اختلفت الآراء والاتجاهات في تفسير السلوك المنحرف عند بعض العلماء نتيجة تأثير السلوك الإنساني بكثير من العوامل والمؤثرات، وذلك أن مدرسة التحليل النفسي في علم النفس تفسر سلوك العدوان على أنه تعبير عن طاقات تعزيزية لم تجد لها مخرجاً اجتماعياً فأدت الى السلوك العنيف.

ويرجع أنصار مدرسة التحليل النفسي للجريمة إلى اضطرابات في الشخصية، ويرى سيجموند فرويد "Sigmund Freud" واتباعه أن العدوان هو وسيلة لخفض التوتر نتيجة شعور الفرد بالعجز أمام العالم المليء بالعداء¹

أما المدرسة السلوكية في علم النفس فهي تفسير الانحراف والسلوك العدواني على أنه استجابة مصحوبة بالتوتر والقلق، نتيجة استمرار الإحباط وقد فسر ماور (mawere) العدوان على أنه نتيجة لسوء عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي والفشل في تعلم القيم وامتصاص عوامل الضغط الخارجي.2

ب-عوامل التغير الاجتماعي:

لعل التغير الاجتماعي السريع في المجتمعات النامية، نتيجة التقدم الصناعي، من أبرز العوامل التي ساهمت في انتشار مظاهر الانحراف الاجتماعي في المجتمع المتغير، ولعل مشكلات العنف أهمها، حيث يؤدي التغير الاجتماعي إلى الصراع حضاري بما ينطوي عليه من اختلال وتناقض في القيم والمعايير وضوابط السلوك المختلفة.

ويرجع اميل دوركايم (Emile Durkheim) مظاهر الانحراف إلى التغير الاجتماعي الذي ينتج عنه تقسيم العمل، حيث يرى أن تقسيم العمل إذا لم يؤد إلى تضامن المجتمع وتكامله، فإن ذلك يدل على وجود حالة مرضية ناتجة عن اشكال سيئة لتقسيم العمل في المجتمع، مما قد يجلب الفوضى والصراع، وقد لاحظ "دور كايم" أن المجتمعات

1 - حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي القاهرة، عالم المکتب 1984، 5 م ص 388.

2 - المرجع السابق، ص 389.

الأوربية الحديثة قد فقد فيها الانسان التضامن الاجتماعي بعد انهيار الأشكال التقليدية من التضامن الاجتماعي وغياب المعايير الأخلاقية التي توجه سلوكه¹ فأصبح الانسان أنانيا لا يهتم سوى تحقيق أهدافه الشخصية، والتي اطلق عليها دوركايم حالة الأنومي (anomie) أو اللامعيارية، وهي تعني "اختلال التركيب الذي يؤدي الى حالة اللانظام أو اللاقانون أو افتقار مفهوم السلوك إلى القاعدة التي يمكن البناء عليها، قياس أو تمييز السلوك السوي عن السلوك غير السوي كما يري "دور كايم" أن "التغير الاجتماعي السريع لا يكفي لاستيعاب غالبية افراد المجتمع للأوضاع الجديدة، والعلاقات المستخدمة، مما لا يمكن معه قوانين تتطلبها الحياة الجديدة، والتي تنظم قواعد السلوك، وتحديد الحقوق والواجبات في فترة زمنية قصيرة² مما ينجم عنه انهيار أخلاقي في المجتمع، والذي يعتبر أحد عوامل المشكلة الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع الصناعي، حيث ترجع الازمة الأخلاقية في رأيه الى انهيار قوة المعتقدات الدينية واهتزاز الاخلاق التقليدية وانهيارها وعدم إحلال نسق أخلاقي آخر مكانها³.

فقد يعمل التغير الاجتماعي وخاصة السريع والمفاجئ في المجتمع إلى عدم قبول القيم والمعايير والأعراف والقوانين لدى بعض الأفراد في المجتمع، إلى عدم يؤدي إلى ضعفها وعدم جدواها، فيؤدي إلى توتر وانعزال بعض الأفراد، وقد يصبح الفرد انعزالي معاديا وغير مكثرث، مما يدفعه إلى القيام بأعمال منحرفة وعدوانية، مثل ممارسة سلوك العنف ضد الآخرين أو ضد الممتلكات المادية. ف جرائم العنف في المجتمع الحديث من وجهة نظر القانون لا تمثل إزعاجا للوجدان الجماعي، بقدر ما تسبب أضرار تلحق بفرد أو مجموعة أفراد.

وقد يفقد القانون في بعض الأحيان شيئا فشيئا خصية الردع طالما أن الضبط الاجتماعي أصبح أكثر مرونة، فكل فرد له حرية التصرف وفق إرادته على أن يلتزم بالحد الأدنى من القواعد المقررة للسلوك، بذلك تكون العقوبة إصلاحية، والقانون الإصلاحي لا يخضع لضغط الوجدان الجماعي.

وقد أرجع "روبوت يردون" إلى التناقض الحاصل بين البناء الثقافي الفوقي الذي يمثل الأهداف، والبناء الاجتماعي التحتي الذي يمثل الوسائل والطرق المؤدية إلى تلك الاهداف.

وتحدث حالة "الأنومي" نتيجة عدم قدرة البناء الاجتماعي على تحقيق السبل المعيارية للوصول إلى تلك الأهداف والغيات التي يطمح إليها أفراد المجتمع ويسعون إلى تحقيقها⁴.

1 - المرجع السابق ص 244.

2 - حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص 633.

3 - على ليله، النظرية الاجتماعية المعاصرة، دراسة العلاقة الانسان بالمجتمع، القاهرة دار المعارف، 1983م، 691.

4 - محمد عاطف غيث، دراسات في علم الاجتماع التطبيقي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، بدون تاريخ، ص 102-103.

ويرى "يرتون" إن الثقافة الأمريكية وتركيبية البناء الاجتماعي الأمريكي تشجع على تحقيق النجاح المادي والمالي، مما يؤدي إلى زيادة الطموح الذي يشجع على زيادة معدلات السرقة وتزوير وجرائم العنف فيها¹.

ويعتبر التحديث مظهراً من مظاهر التغير الاجتماعي، حيث يرى "على ليلة" أن العنف يأتي عن طريق التحديث في المجتمعات التقليدية، فتتحول الجماعات إلى حالة من الصراع تتميز بالعنف نتيجة التفاعل والتفاوت والتوتر الحاصل على طريق عملية التحديث².

ثالثاً: العنف ضد المرأة:

هي جملة تستخدم للإشارة عن أي أعمال عنف تمارس بشكل متعمد تجاه النساء، وتم تعريفه من قبل جمعية الأمم المتحدة "بأنها اعتداء وممارسة عنيفة مبنية على الجنس من الممكن أن يكون الإيذاء جسدي أو نفسي مثل التهديد والحرمان، ومنع الحريات³. وهذا العنف البدني أو النفسي أو الاقتصادي أو الجنسي الذي يمارسه الطرف الأقوى عادة حيث يمثل انعكاساً لمظاهر عدم المساواة في القوة بين الجنسين وقهر المرأة بذلك يعتبر العنف ضد المرأة أحد أنماط السلوك العدواني الذي ينتج عن وجود علاقات غير متكافئة في إطار نظام تقسيم العمل بين المرأة والرجل داخل الأسرة، وما يترتب على ذلك من تحديد الأدوار ومكانة كل فرد من أفراد الأسرة والعنف ضد المرأة من أخطر أنواع العنف المنتشر في المجتمع فهو سوء معاملة شخص لشخص آخر تربطه به علاقة وثيقة مثل العلاقة بين الزوج والزوجة وبين الأبناء والآباء وبين الإخوة وبين الفتاة وخطيبها أو صديقها وبين الأقرباء بوجه عام.

وتقع أعمال العنف غالباً من الأزواج ضد زوجاتهم وتقع على الفتاة من قبل إخوتها الذكور أو يمارس من الأب على بناته وأحياناً على أمه، وتعرفه منظمة الأمم المتحدة تعريفاً آخر وهو العنف الذي تواجهه المرأة من قبل الرجل في الأسرة وهو من الحالات الواضحة لنقص الحقوق الإنسانية للمرأة⁴.
أ- التعريف الإجرائي للعنف الأسري ضد المرأة.

هو كل فعل عنيف يقع في إطار الأسرة قائم على أساس النوع يقوم به أحد أفراد الأسرة خاصة الذكور (أب، أخ، زوج أب... إلخ) بما له سلطة أو ولاية أو علاقة بالمرأة، وينجم عنه أذى أو معاناة جسمية أو نفسية أو كليهما معاً، بما في ذلك التهديد باقتلاع هذا الفعل (العنف)، ويعني بذلك الضرب بأنواعه وحبس الحرية والحرمان التعسفي

1 - مصطفى عبد المجيد كارة، مقدمه في الانحراف الاجتماعي، بيروت: معهد الانماء العربي، 1985 ص 258.

2 - على ليلة، العالم الثالث قضايا ومشكلات، تأملات في ظواهر الاحياء العنف القاهرة: دار المعارف، 1983، ص 691.

3 - سعاد ناجي الزريبي - العنف ضد النساء، دار الاصاله المعاصرة، الاردن. 2009 - ص 125.

4 - سعاد ناجي الزريبي، العنف ضد النساء، مرجع سابق، ص 35

من الاحتياجات الأساسية والإرغام على القيام بفعل ضد رغبة المرأة، والطرده من المنزل والسب والشتم والاعتداءات الجنسية وسوء المعاملة الاجتماعية والاقتصادية.¹ ب- العنف وبعض المفاهيم التي تتداخل معه: تتداخل مع مفهوم العنف بعض المصطلحات أو المفاهيم التي لا يمكن تفسير العنف والوقوف على أسبابه وأبعاده وعوامله دون التعرض لهذه المفاهيم ومناقشتها جنب لجنب معه، وهي كالتالي:

1- العنف والعدوانية

يستخدم العديد من الباحثين مفهوم العنف والعدوان على أنهما مقترنين فكان "فرويد" يعتقد أن الطاقة العدوانية تولد باستمرار داخل كل شخص وأنها إذا تركت تتنامى ستؤدي إلى إتيان أفعال تنسم بالعدوانية وما يكبح الطاقة العدوانية لدى الفرد هو الضمير أو "الأنا الأعلى"²، فالأنا الأعلى يمثل الرقيب النفسي والوازع الخلقي والجانب القضائي للشخصية، والعنف شكل من أشكال العدوان وأن العنف والعدوان وجهان لعملة واحدة، أما بالنسبة للتفرقة بين مفهوم العنف والعدوان، فقد قام باحثون آخرون بالتمييز بينهما لتفادي ضروب الالتباس بينهما وقد اعتمدوا في ذلك على أن العنف له طابع مادي بحث في حين أن العدوان يشتمل على المظاهر المادية والمعنوية معا حيث يعرف "قذري حفي"³ العنف بأنه سلوك ظاهر يستهدف إلحاق التدمير بالأشخاص أو الممتلكات وأن العدوانية لكي تكون عنفاً ينبغي أن يتوفر فيها شرط الظهور حيث أن ثمة أنواعا عديدة من العدوان تتميز بالخفاء والكمون مثل مختلف أنواع المرض.

2- العنف والإيذاء:

تعامل بعض الباحثين مع هذين المفهومين بالتبادل بوصفهما مفهوماً واحداً، بيد أنه أصبح من المتفق عليه بين أغلب الباحثين الآن أنهما مستقلان، وقد شاع استخدام مصطلح الإيذاء "الإساءة في دراسات الأسرة للتعبير عن الإساءة التي يتعرض لها الأطفال من آبائهم وأمهاتهم أو أولى الأمر، أو الإساءة التي تتعرض لها المرأة خاصة الزوجة التي تتعرض للضرب المبرح من زوجها،⁴ فالإساءة تتضمن بعض الجوانب البدنية أو النفسية أو إهمال.

3- العنف والغضب: يعد العنف مظهراً من مظاهر التعبير عن الغضب، فإذا اعتبرنا الغضب يمثل مشكلة بين طرفين يقع عندما يقوم أحدهما بقمعه لمشاعر الغضب، حيث أظهرت دراسة "ديفنباجر" أن الغضب لديه الكثير من الآثار السلبية على المستوى الشخصي والأسري والاجتماعي والدراسي والوظيفي للفرد، حيث يؤدي إلى حدوث أضرار للفرد نفسه، ولآخرين وإتلاف الأشياء وإفساد العلاقات الاجتماعية للفرد وغيره.⁵

- 1 - محمد أحمد النابلسين مبادئ السيكوسوماتيك وتصنيفاته، مؤسسة الرسالة، دار الهدى الجزائر 1988. ص 49.
- 2 - معوض خليل ميخائيل، تطور بناء الأسرة العربية معهد الثمار العربي ط2، 1994، ص 364.
- 3 - المرجع نفسه، ص 67.
- 4 - جلال إسماعيل حلمي، مناهج الدراسات الاجتماعية، دار العلم للملايين، لبنان ط1، 1999، ص 11.
- 5 - المرجع سابق، ص 222.

4-العنف والقوة:

القوة هي القدرة على فرض إرادة شخص ماوية ترض التحكم في الآخرين، سواء بطريقة شرعية أو غير شرعية بناء على ما لديه من مصادر جسدية ونفسية ومادية، ولقد عرف "ماكس فيبر" القوة على أنها القدرة على التحكم في سلوك الآخرين سواء برغبتهم أو بدون رغبتهم، أما "ميلز فيري" أن الأشخاص الأقوياء هم الذين يفرضون إرادتهم حتى إذا كان يقاومها الآخرون.¹

5- العنف والجريمة:

الجريمة هي الخروج عن المبادئ وقواعد السلوك التي يحددها ويرسمها المجتمع لأفراده وهي من الوقائع الاجتماعية التي لازمت المجتمعات البشرية منذ أقدم عصورها وعانت منها الإنسانية على مر الأجيال.

فالجريمة تعتبر تعبيراً عن العنف، ولما كان لدينا الكثير من العدوان في الإنسان لا يفضي إلى ارتكاب جريمة أو حصولها، فيمكن أن يكون هناك عدوان بدون مفرزات جرمية، وكذلك من الصعب التفرقة بين عدواني ومجرم، فليس كل عدواني في سلوكه مجرماً؛ ولكن كل مجرم أو مرتكب جريمة عدواني بالضمن.

رابعاً: أنواع العنف:²

هناك تسعة أنواع مختلفة من العنف وهي كالتالي:

1- العنف الجسدي:

هو أبسط أنواع العنف وأكثرها وضوحاً، فيه يتعرض الشخص للضرب أو الصعق سواء بجزء من أجزاء الجسم أو بأداة ما. كما أنه يشمل أي تصرفات ينتج بسببها أذى جسدي حتى وإن كان التلاعب بالغذاء والعلاج أو درجات الحرارة التي يحتاجها الفرد.

2- العنف الجنسي:

يكون هذا النوع من العنف عندما تجبر الشخص على ممارسة أي فعل جنسي بالإكراه، ليس بالضرورة أن تكون علاقة كاملة بل يكفي أن يجبر على أي نوع من أنواع الانتهاكات الجسدية، التلفظ بكلام أو محتوى جنسي للآخر أو الإكراه على مشاهدة أفلام جنسية يعد أيضاً الامتناع من إشباع الرغبة الجنسية أو حجب التعليم الجنسي عن أحد نوع من أنواع العنف الجنسي.

3- العنف النفسي:

يعد العنف النفسي من الأنواع التي تترك أثراً كبيراً في النفس واعتقد أن الجميع قد تعرض له في وقت ما من حياته وهو يكون عندما يقول أو يفعل أحد شيء يتسبب في شعور الآخر بأنه غبي أو لا قيمة له. على سبيل المثال وليس الحصر: اللوم، الغيرة. الاستهزاء، إتلاف ممتلكات الغير.

4-العنف السيكولوجي:

1 - المرجع السابق، ص 16.

2 - صابر بوضرغام، العائلة واقعها وتطورها عبر العصور، دار الافاق الجديدة، بيروت، ط 1- 1999، ص 321.

يحدث عندما يلجأ أحد للتهديدات أو التعليقات والتعاملات الدونية بهدف السيطرة على تصرفات الآخر وتوليد شعوره بالخوف والقلق، سواء كانت هذه التهديدات موجهة لشخص بعينه أو لأحد معارفه أو ممتلكاته التردد أو العزل الاجتماعي أو حتى الضغط على أحد لعمل تصرف ما دون رغبته ومنعه من اتخاذ قراراته بنفسه.

5- العنف الروحي:

هو عبارة عن استغلال شخص ما للمعتقدات الروحية والدينية التي يؤمن بها شخص لتوجيهه بها والسيطرة على تصرفاته والاستهزاء بمعتقداته الدينية، محاولة إجباره على تغيير ديانته، أو منعه من ممارسة شعائره ومعتقداته الدينية.

6- العنف المجتمعي:

هو التسبب في أذى شخص بسبب العادات والتقاليد السائدة في المجتمع ويأتي على رأس التصرفات التي تعد عنف اجتماعي الزواج المبكر، الرجم، وأد البنات، النفي، وغيرها من التصرفات العدوانية التي تكون بسبب معتقد مجتمعي.

7- العنف اللفظي:

قد يكون العنف اللفظي من أكثر أنواع العنف انتشاراً سواء كان يدرك مستخدميه بأنه عنف أم لا، وهو الكتابة أو النطق بالشتائم والألفاظ الخارجة تجاه شخص ما.

8- العنف المادي

يبدو هذا النوع من أنواع العنف ظاهراً عندما يتمكن أحد من التصرف في الدخل المادي لشخص آخر دون موافقته أو إساءة استخدام أموال هذا الشخص، كالتحكم في عمله سواء بالمنع أو الإجبار الاختلاس الابتزاز، إساءة استخدام التوكيلات أو الوصاية على أحد.

9- الإهمال

في رأيي الشخصي، أرى أن الإهمال من بين أسوأ أنواع العنف ببساطة؛ لأنه قد يحدث دون إدراك المتسبب، كما أن أثاره جسيمة في الحالة النفسية بالأخص إن كان منذ الصغر ويعد الإهمال عنفاً، عندما يكون الطرف المسؤول عن توفير رعاية أو اهتمام الأحاد مقصراً في مسؤوليته أو ممتنع تماماً عنها.

رابعاً: أسباب العنف ضد المرأة.¹

للعنف أسباب كثيرة ومتنوعة ولكن العنف ضد المرأة خاصة له أسبابه وعوامله الخاصة التي يمكن أن تزيد أو تنقص من حالة إلى أخرى، وفي هذا الجزء من الدراسة سنحاول تسليط الضوء على هذه الأسباب الذي غالباً ما يعتريه الغموض والتستر، وذلك أيضاً لأسباب مختلفة ومتنوعة، ومن أسباب العنف ضد المرأة كالاتي:

1- تعتبر المرأة نفسها هي أحد العوامل الرئيسية لبعض أنواع العنف والاضطهاد، وذلك لتقبلها له واعتبار التسامح والخضوع أو السكوت عليه كرد فعل لذلك، مما يجعل الآخر يأخذ في التمادي والتجراً أكثر فأكثر، وقد تتجلى هذه الحالة أكثر عند فقد المرأة من تلتجأ إليه، ومن يقوم بحمايتها.

1 - صابر بوضرغام، العائلة وواقعها، مرجع سابق، ص 323.

2-الاسباب الثقافية: كالجهل وعدم معرفة كيفية التعامل مع الآخر وعدم احترامه، وما يتمتع به من حقوق وواجبات تغير كعامل أساسي للعنف، وهذا الجهل قد يكون من الطرفين المرأة والمعنف، فجهل المرأة بحقوقها وواجباتها من طرف وجهل الآخر بهذه الحقوق من طرف ثان مما قد يؤدي إلى التجاوز وتعدي الحدود.

بالإضافة إلى تلك تدني المستوى الثقافي للأسر والأفراد، والاختلاف الثقافي الكبير بين الزوجين بالأخص إذا كانت الزوجة في الأعلى مستوى ثقافيا مما يولد التوتر وعدم التوازن لدى الزوج كردة فعل له، فيحاول تعويض هذا النقص باحثا عن الطلبات التي يمكن اقتناصها واستصغارها بالشتم أو الإهانة أو حتى الضرب.

3- الأسباب التربوية: قد تكون أسس التربية العنيفة التي نشأ عليها الفرد هي التي تولد هذا العنف إذ تجعله ضحية له حيث تشكل لديه شخصية ضعيفة وتائهة وغير واثقة، هذا ما يؤدي إلى جبران هذا الضعف في المستقبل بالعنف، بحيث يستقوي على الاضعف عنه وهي المرأة.

وكما هو المعروف أن العنف يولد العنف، قد يكون الفرد شاهد عيان للعنف كالذي يرد على الأمهات من قبل الآباء بحيث ينشأ على عدم احترام المرأة وتقديرها واستصغارها، فتجعله يتعامل بشكل عنيف معها.

4- العادات والتقاليد: هناك أفكار وتقاليد متجذرة في ثقافات الكثيرين والتي تحمل في طياتها الرؤية الجاهلية لتمييز الذكر على الأنثى، مما يؤدي ذلك إلى تصغير وتضليل الأنثى ودورها، وفي المقابل تكبير وتحجيم الذكر ودوره حيث يعطى الحق دائما للمجتمع الذكوري للهيمنة والسلطنة وممارسة العنف على الأنثى منذ الصغر، وتعويد الأنثى على تقبل ذلك وتحمله والرضوخ إليه إذ إنها لا تحمل ذنبا سوى أنها ولدت أنثى.

كما أن الأقوال والأمثال والتعابير التي يتداولها الناس في المجتمع عامة بما في ذلك النساء أنفسهم والذي تبرز مدى تأصيل هذه الثقافة، بحيث تعطي للمجتمع الذكوري الحق في التماذي ضد الإناث مثل قول المرأة عند ضربها من قبل الرجل (ظل رجل أحسن من ظل الحائط، ...)، ولا يخفى ما لوسائل الإعلام من دور لتساهلهم في تدعيم هذا التمييز وتقبل أنماط من العنف ضد المرأة في البرامج التي تبث واستغلالها بشكل غير سليم.

5- الأسباب البيئية: فالمشكلات البيئية التي تضغط على الإنسان كالازدحام وضعف الخدمات ومشكلة السكن وزيادة السكان، وبالإضافة إلى ذلك ما تسببه البيئة في إحباط الفرد، حيث لا تساعد على تحقيق ذاته والنجاح فيها كتوفير العمل المناسب للشباب لذلك يدفعه دفعا نحو العنف ليؤدي إلى انفجاره على من هو أضعف منه (المرأة).

6- الأسباب الاقتصادية: فالخلل المادي الذي يواجهه الفرد أو الأسرة، والتضخم الاقتصادي الذي ينعكس على المستوى المعيشي لكل من الفرد أو الجماعة، حيث يكون من الصعب الحصول على لقمة العيش، ومن المشكلات الاقتصادية التي تضغط على الآخر أن يكون عنيفا ويصب جام غضبه على المرأة، أضف إلى ذلك النفقة الاقتصادية

التي تكون للرجل على المرأة، إذ أنه من يعول المرأة هذا يحق له تعنيفها، وذلك عبر إذلالها وتصغيرها من هذه الناحية ومن الطرف الآخر تقبل المرأة بهذا العنف لأنها لا تتمكن من إعالة نفسها أو إعالة أولادها.¹

المبحث الثاني

النظريات المفسرة للعنف ضد المرأة

تعد ظاهرة العنف إحدى الظواهر الاجتماعية المتشعبة في أغلب المجتمعات المتقدمة والنامية²، وما زالت دراسات معظم الباحثين تتواصل للوقوف على تفسير شامل للسلوك الانساني والاسباب التي تدفع للإنسان الى القيام بسلوك معين، وتعد شهود المنظرين من العلماء بنظرياتهم الحديثة امتدادا للنظريات القديمة أو ادخال لبعض التعديلات عليها أو اتخاذ اتجاه آخر غير الاتجاه الذي اتخذته النظريات القديمة. وتختلف النظريات في تفسيرها للعوامل والاسباب التي تدفع العنف فبعضها يؤكد على دور الذي تلعبه العمليات البيولوجية (غريزية)، والبعض الآخر يؤكد على الدور الذي يلعبه التعليم المكتسب كمصدر أساسي نحو السلوك العنيف، وهذا عرض لبعض نظريات التي فسرت السلوك العنيف داخل الأسرة³، على النحو التالي:

1- نظرية الاتجاه التحليلي:

برى "فرويد" أن مفهوم النزوة وبالذات النزوة العدوانية هو مفهوم مثبت شال علي في التحليل النفسي حيث اشار "فرويد" إلى أن العدوان صالح من العصر والذي يكون نتيجة لكنك النزاعات العدوانية، وتميل هذه النظرية التي اعتبار أن العدوان هو كل فعل أو واقع يهدف للهدم والتدمير ولا يقوم الدافع الغريزي للحياة سواء أكان موجبا تجاه الموضوع أم الذات، ومن البسيط إلى المركب والعضوي ويرى "فرويد" أن التحضر ان ضباط ذاتي كامل من جانب اعضاء المجتمع المتحضر. ذلك الانضباط لا يجوز معه أن يكون لدى أحد أفرادة تصرّحاً بتهديد الناس، ويرى أن البشر لم يخلقوا للحضارة كما لم تخلق الحضارة للبشر فهي تزعجه وتخيفه عند كل منعطف من منعطفاتها وتؤدي الى العصاب النفسي وتدمير الذات، كما يرى أن البشر الأوائل قضوا اعمارهم يجرون بعضهم البعض من شعور رأيهم، ضاربين اعداءهم بالهراوات وأن كوابح الانسان المعاصر تخصه من اتيان نفس السلوك وهو ما يصيبه بالعصاب والخلل النفسي.

2- الاتجاه السلوكي (نظرية التعلم الاجتماعي):

من أشهر المنظرين لهذا الاتجاه هما (البرت بذورا) و(ريتشارد دولتز) افترضت هذه النظرية أن الاشخاص الذين يكتبون العنف يتعلمونه بنفس الطريقة التي يتعلمون بها انماط السلوك الأخرى، وأن عملية التعلم هذه تتم داخل الأسرة بحكم المؤثرات

1 -هادي صالح العيسوي، لعنف الاسري اسبابه وآثاره-دراسة اجتماعية تحليلية، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العراق، مج 25، العدد31، 3/1/2014، ص 2.

2 - صابر بوضر غام، مرجع سابق، ص 200.

3 - رفاح العياصرة، الاتجاهات النظرية المفسرة للعنف الأسري، 2023/8/24، متاح على الرابط:

<https://e3arabi.com>. الاطلاع 2024/5/12 الساعة 3.15.

الخارجية سواء كانت موجودة في البيئة الثقافية الفرعية أو في البيئة الثقافية الأوسع،¹ ويرى "باندورا" طبيعة الرد على العدوان تتوقف على التدريب الاجتماعي الأول أو بصورة أكثر تحديداً توقف على تعزيز الإجراءات التي خبرها الشخص من قبل ومحاولة اندماجها في تلك الصيغة العدوانية، وهكذا يمكن للمرء طبقاً لهذه الطريقة إنه يمكن بسهولة أن نضع طفاً شديداً للعدوانية وذلك بمجرد أن يتصرف على نماذج عدوانية ناجحة بنتائجها وتكافئ الفرد المعنوي باستمرار على سلوكه العدواني.² ويطرح "باندورا" معنى العنف والعدوان من خلال التعلم الاجتماعي، وذلك عن طريق المحاكاة والملاحظة، وبهذا فإن معظم أنماط السلوك الفردي في رأيه هي أنماط مكتبة عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين ونتائجهم وبقدر ما يتم تعزيز هذه الاستجابة فإن ظهورها يصبح أكثر احتمالاً.

3-نظرية الإحباط والعدوان:

تقوم هذه النظرية على رفض فكرة غريزة الموت التي نادى بها "فرويد" وتعد أن العدوان هو دائما نتيجة للإحباط وأشهر من نادى بذلك (جون دولارد) و(نيل ميلر) حيث يرى هذان المنظران أن السلوك العدواني بمختلف أشكاله المعروفة ينجم عن شكل من أشكال الإحباط وتتناسب قوة التحريض على العدوان تناسباً طردياً مع مقدار الإحباط ويتناسب أيضاً كجسم أي عمل عدواني تناسباً طردياً مع قوة العقاب المتوقعة نتيجة التعبير عن ذلك العمل، ثم يحدد هذان المفكران إن تلك العوامل المسببة للمنفات في كم الإحباط ومقداره وهي:

- 1-قوة التحريض على الرد المحبط.
 - 2- درجة الإعاقة التي حالت دون الرد المحبط.
 - 3-عدد سلاسل الردود المحبطة.
- وترى هذه النظرية بشكل عام إنه إذا اعتبرنا قوة الإحباط ثابتة فإنه بقدر ما يكون توقع العقاب على عمل عدواني بعينه أكبر من الميل للقيام بذلك العمل يتناقض، أما إذا افترضنا أن توقع العقاب ثابتاً فإنه بقدر ما تشدد قوة الإحباط تشدد إمكانية حدوث العدوان.³
- 4- نظرية المصدر والتبادل:

1 - منى كمال الدين مدحت، شاهيناز اسماعيل احمد عبد الهادي، منى جمال محمد الهادي، المتغيرات الاجتماعية والفيزيائية المرتبطة بالعنف ضد الأزواج دراسة مقارنة بين الريف والحضر، مج 41، ج2، مارس 2018، مجلة العلوم البيئية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، مصر، ص 226.

2 - بوعلاق كمال، العنف الاسرى وأثره على الأسرة والمجتمع في الجزائر، دراسة ميدانية على مستوى مصلحة الطب الشرعي بمستشفى مسلم الطبيب بمعسكر، رسالة دكتوراة، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران 2- محمد بن أحمد، الجزائر، 2016-2017، ص 30.

3 -رفاح العياصرة، مرجع سابق. وانظر أيضاً: ركان عيسى احمد العدوان، محمد نور حسين بني أرشد، أسباب العنف الاسرى الموجه ضد الزوجات كما يدركها طلبة مركز البلقاء التطبيقية وكلية الاميرة رحمة الجامعية، مجلة العلوم التربوية، العدد 2-ج2، ابريل 2020، ص218.

اظهرت هذه النظرية لأول مرة في العالم 1971، وأثارت مشكلة العنف الزوج ضد الزوجة بالدرجة الأولى مؤسس هذه النظرية هو "وليم جود" وأراد أن يوضح الأدلة الدافعة للجوء الزوج الى العنف ضد زوجته.

وإيجاد الدليل في تغير سلوك العنف والعدوان، حيث توصل (جود) إلى أن الزوج كلما زادت المصادر المتاحة له كلما زادت قوته ولذا يقل ميله نحو استخدام العنف، بينما يلجأ الفرد إلى استخدام العنف عندما يدرك أن مصادره الأخرى غير كافية، وبناء على ذلك يمكن النظر إلى العنف بأنه وسيلة لممارسة الضبط الاجتماعي من جانب الأزواج على الزوجات، أو بمعنى أن اللجوء للعنف يأتي أو يمارس عندما تفشل أساليب الضبط الاجتماعي الأخرى تلك التي لا تحقق الهدف المتضمن انقياد الزوجة للزوج.

وبذلك نجد أن جميع هذه النظريات تتفق على أن للعنف دوافع تنظيمية تحدد نوه وتكمن صعوبة إرجاع العنف إلى عامل محدد بعينة إلى تعقد سلوك الإنسان، واختلاف الظروف والملابسات التي يعيشها والذي يمكن الأخذ بالأفكار بالنظرية لهذه النظريات فحسب للتفسير هذه الظاهرة، ولكن بالتكامل فيما بينها وبذلك يمكن أن تساعد في العطاء صورة أوضح عن ظاهرة العنف ومحاولة إيجاد تفسير لها.

ويمكن القول إن كل وجهات النظر السابقة في تفسير العنف تكمل بعضها بعضاً وأن العنف يرجع إلى كل هذه العوامل مجتمعة حيث تعتبر كلها عوامل متداخلة ولا يمكن الفصل بينها لا أنها جميعاً تؤثر في سلوك الإنسان، ولذلك فمن الواجب عند دراسة السلوك العنيف الوقوف على كافة العوامل المسببة له مع تحديد الأهمية النسبية لكل عامل من هذه العوامل، ومدى مساهمته في إحداث السلوك العنيف حسب كل حالة علي حدة حتى يستطيع أن يصل الباحثون الاجتماعيون إلى دراسة هذا السلوك وتشخيصه وعلاجه بدقة سليمة.

المبحث الثالث: الأساليب المنهجية

أولاً: المنهج المستخدمة في الدراسة: استخدام الباحثون في هذه الدراسة المنهج الوصفي للتعرف على العنف الأسري ضد المرأة، والأسلوب الوصفي يعتمد على دراسة الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً وتعبيراً كمياً، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى. ثانياً: الأدوات المستخدمة في الدراسة:

- 1- المصادر المكتوبة ذات الصلة بموضوع الدراسة.
- 2- استمارة الاستبيان: ويحتوي على جزئين: الجزء الأول وعبرة عن البيانات العامة لعينة للدراسة وتتكون من أربع فقرات وهي: (العمر - المستوى التعليمي المهنة - الحالة الاجتماعية)، والجزء الثاني ويتكون من مجموعتين الأولى وتحتوي على أربع فقرات (4)، والثانية تحتوي على خمسة عشر فقرة (15) موزعة على أسئلة الدراسة الثلاثة، والاجابة عنها كانت ب (نعم - لا).
- ثالثاً: صدق الاداة:

استخدم الباحثون في تصميم الاستبيان الصدق الظاهر، وقد تم تصميمه وفقاً للخطوات التالية وهي: اختيار متغيرات الاستبيان من خلال الرجوع إلى الإطار النظري للدراسة، والبحوث والدراسات السابقة، والمراجع العلمية المتعلقة بالدراسة، وبعض المقاييس العلمية، ثم وضعها في الصورة المبدئية، وبعد ذلك قامت بعرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين من أساتذة علم الاجتماع، وطرق بحث، وإبداء الرأي في مدى ملائمة كل عبارة من حيث صياغتها، وارتباطها بالأبعاد المراد قياسها وإضافة ما يروونه مناسباً من العبارات التي لم تتناولها الباحثة في استبيانها، وكذلك صدق العبارات غير المناسبة للدراسة، وبناء عليه فقد عدلت الباحثة الاداة وفق ملاحظتهم.

رابعاً: مجتمع الدراسة.

يشتمل مجتمع الدراسة على عينة عشوائية من سكان مدينة زوارة.

عينة البحث:

اعتمدت الباحثة على اختيار عينة عشوائية (Ransom sample) وهي العينة التي يختار فيها الباحث أفراد ممثلين المجتمع الأصلي كله، وفي هذه الحالة يكون جميع جميع افراد المجتمع الأصلي للبحث معروفين ومحددتين).1
خامساً: وسيلة جمع البيانات:

من خلال الهدف الذي يسعى اليه الباحثة في دراسته هذه، والذي تمثل في محاولتها الكشف عن ظاهرة (العنف الأسري ضد المرأة).

وتمشيا مع طبيعة الدراسة فإن الباحثة من اعتمدت على استخدام الاستبيان عن طريق الاتصال المباشر مع المبحوثين، حيث يعتبر الاستبيان أداة ملائمة للحصول على المعلومات والحقائق المرتبطة بواقع الدراسة ووجهات نظر المبحوثين حول الظاهرة والأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة في استخدام الوسط الحسابي والنسب المئوية.

الاساليب الاحصائية المستخدمة للوصول إلى نتائج الدراسة، استخدمت مجموعة البحث التكرارات والنسب المئوية.

سادساً: مجالات الدراسة:

أ - المجال المكاني: يتمثل في مكان الدراسة والذي تمثل في مدينة (زوارة).

ب- المجال الزمني: يشمل فترة اجراء الدراسة والتي بدأت في (15-4-2023 إلى 21-4-2024)

ج - المجال البشري: وتقتصر الدراسة على عينة عشوائية من الإناث فقط من سكان مدينة زوارة.

سابعاً: عرض البيانات وتحليلها.

أولاً: خصائص العينة:

1 - دوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي، ط 1، دار الفكر عمان، 2007، ص 97.

1- مستوى الدراسي: جدول رقم (1) يبين توزيع عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي.

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
أمية	4	4%
تقرأ أو تكتب	23	23%
مؤهل متوسط	30	30%
تعليم عالي	43	43%
المجموع	100	100%

يتبين من بيانات الجدول السابق أن المستوى الدراسي لأفراد العينة وكان على النحو الآتي أمية بنسبة (4%)، يليها نقرأ وتكتب بنسبة (23%)، ثم مؤهل متوسط بنسبة (30%)، وأخيراً تعليم عالي بنسبة (43%).

وبالتالي نجد أن معظم أفراد العينة كن من صاحبات التعليم العالي.

2- المهنة: جدول (2) يبين توزيع عينة الدراسة حسب المهنة

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
ربة بيت	21	21%
موظفة	44	44%
طالبة	35	35%
المجموع	100	100%

يتبين من بيانات الجدول السابق أن المهنة كانت لأفراد العينة على النحو الآتي ربة بيت بنسبة (21%)، يليها طالبة بنسبة (35%)، ثم موظفة بنسبة (44%).

وبالتالي نجد أن أفراد العينة كم من مهن مختلفة تتوزع بين ربات بيوت وموظفات وطالبات حيث كانت عينة الدراسة تشمل معظم الفئات المهنية داخل مجتمع الدراسة وبنسب متقاربة.

3- الحالة الاجتماعية: جدول رقم (3) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
عازبة	23	23%

متزوجة	37	37%
أرملة	18	18%
مطلقة	22	2%
المجموع	100	100%

يتبين من بيانات الجدول السابق أن الحالة الاجتماعية لأفراد العينة على النحو الآتي متزوجة بنسبة (37%)، ويليها عازبة بنسبة (23%)، ثم مطلقة بنسبة (44%)، ثم أرملة بنسبة (18%).

وبالتالي نجد أن اختيار أفراد العينة كان معتمداً على أن تحتوي كل الحالات الاجتماعية داخل مجتمع الدراسة من عازبة ومتزوجة ومطلقة وأرملة، وذلك لمعرفة الفئة المعنفة بشكل أكبر من الفئات الأخرى ومحاولة أسبابه وتداعياته.

4-العمر: جدول (4) يبين توزيع عينة الدراسة حسب المهنة.

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
الطفولة المبكرة	0	0%
الطفولة المتوسطة	12	12%
المراهقة	48	48%
الرشد	40	40%
المجموع	100	100%

يتبين من بيانات الجدول السابق أن نسبة (0%) من أفراد العينة تعرضن للعنف في سن الطفولة المبكرة، وأن (12%) من أفراد العينة تعرضن للعنف في سن الطفولة المتوسطة، وأن (48%) عُنِفْنَ في سن المراهقة، و(44%) تعرضن للتعنيف في سن الرشد.

وبالتالي نجد أن أكثر الفئات السنية المعنفة هي سن المراهقة ويليها سن الرشد ثم الطفولة المتوسطة، أما فئة الطفولة المبكرة فلم تسجل أي حالة فيها ويمكن إرجاع ذلك إلى صغر سن الفتيات وعدم تذكرهن للتعنيف إن حصل لهن في هذه السن المبكرة.

5-أنواع العنف: جدول رقم (5) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية.

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
نعم	74	74%
لا	26	26%

المجموع	100	%100

يتبين من بيانات الجدول السابق أن (74%) من أفراد العينة قد أجابوا (نعم)، على أنهم يتعرضون حالياً للعنف ضمن إطار العائلة، وأن (26%) قد أجابوا (لا) بأنهم لا يتعرضون حالياً للعنف ضمن إطار العائلة.

وبالتالي نستنتج أن العنف المقام ضد المرأة يأتي ضمن إطار العائلة أي أن المعنف هو أحد أفراد عائلة المرأة.

6- أطراف ممارسة العنف ضد المرأة: جدول (6) يبين أكثر الأطراف ممارسة للعنف ضد المرأة في محيط الأسرة.

المعنف	التكرار	النسبة المئوية
الأب	33	%33
الأخ	20	%20
الزوج	46	%46
الابن	1	%1
المجموع	100	%100

يتبين الجدول السابق أكثر الأطراف ممارسة للعنف ضد المرأة، حيث كانت النسب على النحو التالي أب بنسبة (33%)، وأن أخ بنسبة (20%)، وأن الزوج بنسبة (46%)، وأخيراً الابن بنسبة (1%).

ونستنتج من ذلك أن أثر الأشخاص اللذين يقومون بتعنيف المرأة داخل محيط الأسرة هو الزواج بنسبة (49%) يليه الأب بنسبة (30%)، ثم الأخ بنسبة (20%)، وكانت فئة الابن بنسبة (1%).

7- التكرار: ما مدى تكرار حدوث هذه الممارسات؟

فئة الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
مرة واحدة فقط	12	%12
مرات قليلة	23	%23
بشكل متكرر ودائم	4865	%65
لم تحصل أبداً	9	%9
المجموع	100	%100

يتبين الجدول السابق مدى تكرار التعنيف ضد المرأة داخل الأسرة، وكانت حدوث مرة واحدة فقط بنسبة فقط بنسبة (12%)، ومرت عديدة بنسبة (23%)، وحدث العنف بشكل متكرر ودائم كان بنسبة (65%) ولم يحصل أبداً بنسبة (9%) ونستنتج من النسب السابقة أكثر أفراد العينة ممن يعنفن بشكل دائم ومستمر.

8- العنف الجسدي: من أشكال العنف، العنف الجسدي ضد المرأة؟

فئة الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	100	100%
لا	0	0%
المجموع	100	100%

يتبين الجدول السابق أن من أجابوا بـ (نعم) بنسبة (100%)، ومن أجابوا بـ (لا) بنسبة (0%).

من خلال قرأنا لنتائج الجدول السابق يتبين لنا أن جميع أفراد العينة قد أجابوا بنعم على هذه العبارة مما يؤكد تعرض المرأة للعنف الجسدي وأنه أحد أشكال العنف المقام ضدها.

9- العنف اللفظي: من أشكال العنف ضد المرأة العنف اللفظي المتمثل في الإهانات اللفظية؟

فئة الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	96	96%
لا	4	4%
المجموع	100	100%

يتبين الجدول السابق أن من أجابوا بـ (نعم) بنسبة (96%)، ومن أجابوا بـ (لا) بنسبة (4%).

وبالتالي نستنتج أن المرأة تتعرض للعنف اللفظي المتمثل في الإهانة اللفظية، مما يظهر لنا مدى ضعف المرأة في المجتمع وهيمنة الرجل الواضحة عليها.

10- الحرمان من التعليم: من أشكال العنف ضد المرأة الحرمان من التعليم؟

فئة الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	46	46%
لا	54	54%
المجموع	100	100%

يتبين الجدول السابق أن من أجابوا بـ (نعم) بنسبة (46%)، ومن أجابوا بـ (لا) بنسبة (54%).

وبالتالي نستنتج أن أفراد العينة قد أجابوا بالمعارضة على أن الحرمان من التعليم شكل من أشكال العنف ضد المرأة. وهذا يبين لنا أنه ليس للتعليم لدى المرأة رغم أهميته لإثبات ذات المرأة وشخصيتها.

11- الحرمان من المصروف: من أشكال العنف ضد المرأة الحرمان من المصروف؟

فئة الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	73	73%
لا	27	27%
المجموع	100	100%

يتبين الجدول السابق أن من أجابوا بـ (نعم) بنسبة (73%)، ومن أجابوا بـ (لا) بنسبة (27%).

وبالتالي نستنتج أن حرمان المرأة من المصروف شكل من أشكال العنف ضد المرأة، فحرمانها من المال والمصروف يقيد حريتها من الشخص الذي يعطي لها المصروف.

12- الخلافات الزوجية: من أشكال العنف ضد المرأة الخلافات الزوجية؟

فئة الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	23	23%
لا	77	77%
المجموع	100	100%

يتبين الجدول السابق أن من أجابوا بـ (نعم) بنسبة (23%)، ومن أجابوا بـ (لا) بنسبة (77%).

وبالتالي نستنتج أنه القراءة السابقة لنتائج هذا الجدول أن أغلبية أفراد العينة قد عارضوا هذه العبارة حيث يجدون أن الخلافات الزوجية ليست من أنواع العنف ضد المرأة.

13- ضعف الوازع الديني: ومن أسباب انتشار العنف ضد المرأة هو ضعف الوازع الديني.

فئة الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	76	76%
لا	24	24%
المجموع	100	100%

يتبين الجدول السابق أن من أجابوا بـ (نعم) بنسبة (76%)، ومن أجابوا بـ (لا) بنسبة (24%).

ونستنتج من ذلك أن عدم معرفة الرجل لشريعته الاسلامية أو فهمه لتعاليم ديننا الحنيف بشكل خاطئ، وكذلك بعد الانسان عن ربه وعدم خوفه من ارتكاب المحرمات والذنوب، يجعل من العنف ضد المرأة ظاهرة أكثر انتشاراً وتفاقماً.

14- التمسك بالأفكار الجاهلية: ومن أسباب انتشار العنف ضد المرأة التمسك بالأفكار الجاهلية.

فئة الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	63	63%
لا	37	37%
المجموع	100	100%

يتبين الجدول السابق أن من أجابوا بـ (نعم) بنسبة (63%)، ومن أجابوا بـ (لا) بنسبة (37%).

نستنتج من النسب السابقة أن معظم أفراد العينة يوافقون على هذه العبارة، مما يظهر لنا أن التعليم بقي الفرد من الوقوع في الافكار الجاهلية التي تؤدي إلى العنف وغيره من الظواهر المضرة بالفرد والمجتمع.

15- عدم العقاب: من أسباب انتشار العنف ضد المرأة هو عدم عقاب المعنف.

فئة الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	72	72%
لا	28	28%
المجموع	100	100%

يتبين الجدول السابق أن من أجابوا بـ (نعم) بنسبة (72%)، ومن أجابوا بـ (لا) بنسبة (28%).

نستنتج من النسب السابقة أن معظم أفراد العينة قد وافقوا على هذه العبارة، يؤكد أن معاقبة المتسبب بالعنف قانونياً يحد من انتشار هذه الظاهرة وتفاقمها، فوجود الرادع القانوني يجعل المعتدي يتأني قليلاً قبل الاقدام على فعل العنف.

16- أثر العنف على الاطفال والمراهقين: هل للعنف ضد المرأة تأثير سلبي على الاطفال أو المراهقين؟

فئة الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	53	53%

لا	47	%47
المجموع	100	%100

يتبين الجدول السابق أن من أجابوا بـ (نعم) بنسبة (53%)، ومن أجابوا بـ (لا) بنسبة (47%).

نستنتج من النسب السابقة أن معظم أفراد العينة يجدون أن للعنف ضد المرأة تأثير سلبي بل مدمر على الأطفال والمراهقين مما يولد عندهم بعض التصرفات والانحرافات التي تعكس العنف.

16- التفكك الأسري: خوف المرأة من التفكك الأسري يجعلها تتحمل العنف الواقع عليها

فئة الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	90	%90
لا	10	%10
المجموع	100	%100

يتبين الجدول السابق أن من أجابوا بـ (نعم) بنسبة (90%)، ومن أجابوا بـ (لا) بنسبة (10%).

نستنتج من النسب السابقة أن خوف المرأة من تفكك الأسرة كالطلاق والهجر يجعلها تتحمل عنف الرجل ضدها، وهذا يدل على أن القيم الاجتماعية داخل المجتمع هي التي تتحكم في تصرفات المرأة وتصرفاتها واتجاهاتها ومن هذه القيم مثلاً النظرة الدونية للمرأة المطلقة أو حتى الأرملة فخوف المرأة من لفظ (مطلقة) يجعلها فريسة سهلة لذلك المعنف الذي يرى أنها ليس لديها بديل آخر سوى الرضوخ والقبول بهذا العنف.

17- كثرة الاخوة: من العوامل التي أدت إلى العنف الأسري ضد المرأة كثرة الاخوة

فئة الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	46	%46
لا	54	%54
المجموع	100	%100

يتبين الجدول السابق أن من أجابوا بـ (نعم) بنسبة (46%)، ومن أجابوا بـ (لا) بنسبة (54%).

نستنتج من النسب السابقة أن معظم أفراد العينة يرون أن في كثرة الاخوة من العوامل التي تؤدي إلى العنف الأسري ضد المرأة أي أننا نعيش في مجتمع ذكوري فكلما زاد عدد الذكور داخل الأسرة زاد معه احتمال وقوع العنف ضد المرأة داخل المنزل.

19- العقاب على ايسط الاخطاء:

هل تعاقب المرأة على ايسط الاخطاء من والديها؟

النسبة المئوية	التكرار	فئة الاجابة
68%	68	نعم
32%	32	لا
100%	100	المجموع

يتبين الجدول السابق أن من أجابوا بـ (نعم) بنسبة (68%)، ومن أجابوا بـ (لا) بنسبة (32%).

نستنتج من النسب السابقة أن أغلب أفراد العينة يعاقبون بعنف على أيسط الأخطاء، وهذا يعتبر من عوامل العنف ضد المرأة.

20- تفضيل الذكور على الإناث:

هل يفضل والديك اخواتك عليك؟

النسبة المئوية	التكرار	فئة الاجابة
43%	43	نعم
57%	57	لا
100%	100	المجموع

يتبين الجدول السابق أن من أجابوا بـ (نعم) بنسبة (43%)، ومن أجابوا بـ (لا) بنسبة (57%).

نستنتج من النسب السابقة أن تفضيل الاباء لأحد أبنائهم على الآخر يعتبر نوع من انواع العنف النفسي الذي تبقى رواسيه وقد تطفو على هيئة عنف موجه ضد المرأة داخل المنزل أو خارجه.

21- الحرية في المنزل: هل يعد تضيق الحرية في المنزل من أنواع العنف ضد المرأة؟

النسبة المئوية	التكرار	فئة الاجابة
58%	58	نعم
42%	42	لا
100%	100	المجموع

يتبين الجدول السابق أن من أجابوا بـ (نعم) بنسبة (58%)، ومن أجابوا بـ (لا) بنسبة (42%).

نستنتج من النسب السابقة أن أغلب افراد العينة اجابوا بنعم على هذا السؤال، وهذا يجعلنا نستنتج أن الأسرة تمارس العنف النفسي على أفرادها بالتعدي على حريته الشخصية داخل المنزل.

22- الاهانة امام الاخرين:

هل تقوم اسرتك بإهانتك أمام الآخرين؟

فئة الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	33	33%
لا	5467	67%
المجموع	100	100%

يتبين الجدول السابق أن من أجابوا بـ (نعم) بنسبة (33%)، ومن أجابوا بـ (لا) بنسبة (67%).

نستنتج من النسب السابقة أن معظم أفراد العينة لا تقوم اسرتهم أمام الآخرين. ثامناً: عرض النتائج:

من خلال تحليل البيانات الاحصائية لاستمارة الاستبيان السابقة توصلنا الى النتائج الاتية:

- 1- اظهرت نتائج الدراسة أن اغلب افراد العينة من اصحاب التعليم العالي والمتوسط.
- 2- أن الحالة الاجتماعية لأفراد العينة اختيرت بحيث تشمل جميع الحالات الاجتماعية داخل المجتمع من (متزوجة، مطلقة، أرملة، عازبة).
- 3- توصلت الدراسة إلى أن أكثر الفئات السنية عرضا للعنف في سن المراهقة والرشد، وهذا العنف يقع من أحد افراد العائلة (أب، أخ، زوج، ابن).
- 4 توصلت الدراسة إلى أن أكثر الاشخاص تعليقا للمرأة هم (الأب، الزوج).
- 5- اظهرت الدراسة أن المرأة التي تقر بتعرضها للعنف عند البحث ثبت أن هذا العنف يكرر دائماً وبشكل مستمر.
- 6-توصلت الدراسة إلى أن اشكال وانواع العنف كثيرة ومتنوعة ولكن أكثرها انتشاراً العنف الجسدي واللفظي، ويليهما العنف الاقتصادي.
- 7- توصلت الدراسة إلى أن من أسباب انتشار العنف ضد المرأة انتشار الافكار الجاهلية وضعف الوازع الديني لدى البعض ومن أهم اسباب انتشار العنف ضد المرأة

عدم تلقى المعتدي للعقاب القانوني، وهذا قد تسهم فيه المرأة لعدم تقدمها بالشكاوي خوفاً من المجتمع ونظراته.

8-توصلت الدراسة أيضاً إلى أن خوف المرأة من التفكك الأسري والطلاق يجعلها تتحمل أعباء كبيرة من الزوج الذي يقوم بتعنيفها.

التوصيات:

بناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، نقترح عدة توصيات منها:

1- أهمية اجراء دراسات ميدانية تهتم بظاهرة العنف الاسري ضد المرأة، حيث لا زالت الدراسات في هذا الموضوع محدودة وغير شاملة لكل انواع العنف ضد المرأة فأكثر الدراسات التي تم اجراها تهتم بالعنف الجسدي واللفظي فقط، أما الأنواع الأخرى فلا تشملها هذه الدراسات وإن قامت بدراستها فتكون بشكل عرضي فقط.

2- عقد ندوات ولقاءات ارشادية وتوعوية لتوعية المرأة بحقوقها، وكذلك لتشجيع المرأة المعنفة على عدم السكوت والرضوخ لهذا التعنيف المقام ضدها.

3- انشاء مراكز الارشاد الاسري لتوعية المجتمع من ذكور وإناث إلى عواقب ونتائج العنف الاسري.

4- مساهمة وسائل الاعلام في تثقيف المجتمع بأساليب التنشئة الاجتماعية، وذلك من خلال اعداد برامج تثقيفية توعوية.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

أولاً: الكتب العربية:

- 1- ابن منظور، لسان العرب، بيروت للطباعة والنشر، 1956
- 3- احمد زايد وآخرون الأسرة والطفولة ط1، دار المعرفة الجامعية، القاهرة 2000.
- 4- أحمد عكاشة، الطب النفسي المعاصر ط 5، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1984.
- 5- جلال إسماعيل حلمي، مناهج الدراسات الاجتماعية، دار العلم للملايين، لبنان، ط 1، 1999.
- 6- حامد زهران، علم النفس الاجتماعي، ط3، دار عالم الكتاب القاهرة، 1977.
- 7-حنان قرقوتي، عنف المرأة في المجال الاسري، ط1، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية قطر، المحرم ، 2015.
- 8- خالد عز الدين السلوك العدواني للطفل، ط 1، دار اسامة للنشر، الأردن، 2010.
- 9-خليل وديع شكور العنف والجريمة، ط1، دار النهضة العربية للعلوم، بيروت، 1997.
- 10- حامد عبد السلام زهران علم النفس الاجتماعي، القاهرة، عالم المكتب، 1988.

- 11- صابر بوضرغام، العائلة واقعها وتطورها عبر العصور، دار الافاق الجديدة، بيروت، ط1، د ت.
- 12- دوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي، ط 1، دار الفكر عمان 2007.
- 13- زكريا يحي لال، العنف في عالم متغير، ط1، جامعة أم القرى، السعودية، 2006.
- 14- سالم إبراهيم بن عامر، العنف والإرهاب، طرابلس المركز العالي الدراسات وابحات الكتاب الأخضر، 1984م.
- 15- سعاد ناجي الزريبي، العنف ضد النساء، دار الاصاله المعاصرة 2009.
- 16- عثمان امين، المرجع في علم النفس الاجتماعي، ط 1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2007.
- 17- على ليله، العالم الثالث قضايا ومشكلات تأملات في ظواهر الاحياء العنف، القاهرة، دار المعارف، ط 2، 1988.
- 18- على ليله، النظرية الاجتماعية المعاصرة، دراسة لعلاقة الانسان بالمجتمع، القاهرة مدار المعارف، ط3، 1983.
- 19- عبد السلام فريوان، دراسة لبعض الفروق والعوامل الذاتية والبنية المؤدية لأعمال العنف في المدارس الثانوية العامة - طرابلس، كلية التربية، جامعة الفاتح، 1984.
- 20 - عبد اللطيف عبد القوي، مشاكل الربط الأسري وعلاقتها بانحراف الأحداث، ط 11، دار الكتب مصر، 1985.
- 21- عبد العزيز السيد، علم النفس الاجتماعي، ط 1، دار القاهرة للكتب، مصر 1975.
- 22- عزت سيد اسماعيل، بسيكولوجية الارهاب وجرائم العنف، ط 1، منشورات ذات السلال، الكويت، 1988.
- 23- مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي، معهد الانماء العربي، بيروت 1976.
- 24- مصطفى عبد المجيد كارة، مقدمه في الانحراف الاجتماعي، بيروت: معهد الانماء العربي 1985.
- 25- محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح مطبعة بولاق المصرية، مصر، 1975.
- 26- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1978.
- 27 - محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع الهيئة المصرية للكتاب القاهرة، 1979.
- 28 - محمد عاطف غيث، دراسات في علم الاجتماع التطبيقي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999.
- 29- محمد سعيد الخولي، العنف في مواقف الحياة اليومية، نطاقات وتفاعلات، ط1، دار الإسرائ، بيروت، 2006.

- 30- محمد أحمد النابلسي، مبادئ السيكوسوماتيك وتصنيفاته مؤسسة الرسالة، دار الهدى الجزائر 1988.
- 31- محمد الجوهري وآخرون، المشكلات الاجتماعية، الاسكندرية، دار الجامعة، 1995.
- 32- معوض خليل ميخائيل، تطور بناء الاسرة العربية، معهد الانماء العربي، ط2، 1994.
- 33- فادية عمر الجولاني، مبادئ علم الاجتماع، ط1، الدار العالمية للنشر، 2011.
- 34- كوثر إبراهيم رزق، في ديناميات الاعتداء على المدرسين، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، مصر، 1979.
- 35- نرمين حسن السطالي، سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء، السعيد للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الاولى، 2018.
- 36- نجاتي عبدالله المخيزيم: أشكال العنف الاسري في الاسرة الكويتية من وجهة نظر الأبناء وفي ضوء متغيري النوع والبيئة، مجلة الارشاد النفسى -مصر، ع 48 ، 2016، ص 322.
- المجلات والدوريات:
 - 1- آلان بيرفيت، ردود ضد العنف والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، تصدر على رسالة ليونكو، العدد 37 لسنة 1979م.
 - 2- ابراهيم محمد الكعبي، العوامل المجتمعية للعنف الاسري في المجتمع القطري، مجلة جامعة دمشق، المجلد 29، العدد 3-4، 2013.
 - 3- اتفاقية حقوق المرأة والطفل العالمية، نيويورك، الأمم المتحدة 1991.
 - 4- ركان عيسى احمد العدوان، محمد نور حسين بني أرشد، أسباب العنف الاسري الموجه ضد الزوجات كما يدركها طلبة مركز البلقاء التطبيقية وكلية الاميرة رحمة الجامعية، مجلة العلوم التربوية، العدد 2-ج2، ابريل 2020.
 - 4- رشيد الدين خان العنف والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية تصدر على رسالة ليونكو، العدد 37 لسنة 1979م.
 - 5- منى كمال الدين مدحت، شاهيناز اسماعيل احمد عبدالهادي، منى جمال محمد الهادي، المتغيرات الاجتماعية والفيزيائية المرتبطة بالعنف ضد الأزواج دراسة مقارنة بين الريف والحضر، مجلة العلوم البيئية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، مصر، مج 41، ج2، مارس 2018.
 - 6- هادي صالح العيساوي، لعنف الاسري اسبابه وآثاره-دراسة اجتماعية تحليلية، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العراق، مج 25، العدد 31، 1/3/2014.
- رسائل الماجستير والدكتوراة:

- 1-بوعلاق كمال، العنف الاسري وأثرة على الأسرة والمجتمع في الجزائر، دراسة ميدانية على مستوى مصلحة الطب الشرعي بمستشفى مسلم الطيب بمعسكر، رسالة دكتوراة، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران 2- محمد بن أحمد، الجزائر، 2016-2017.
- 2-جوانما عبد الكريم جمعة الغوانمة، العنف ضد المرأة من منظور النوع الاجتماعي وتأثيره على التنمية السياسية في فلسطين للأعوام 2000-2013، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2014.
- 3- ابتسام حديدان، الأسلوب التسلطي للوالدين وعلاقته بالسلوك العدواني، رسالة ماجستير، جامعة طرابلس، كلية العلوم الاجتماعية، 2004.
- 4-عبد الله مفتاح الساعدي، ظاهرة العنف ضد الزوجات في المجتمع الليبي، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب جامعة طرابلس، قسم علم الاجتماع، 2006. مواقع الشبكة العنكبوتية:
- رفاح العياصرة، الاتجاهات النظرية المُفسرة للعنف الأسري، 2023/8/24، متاح على الرابط: <https://e3arabi.com>. الاطلاع 2024/5/12 الساعة 3.15.